كتاب
البرصان والعرجان والعميان والحولان

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

١٥٠ - ٢٥٥هـ

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

دار الرشيد
للنشر

منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية

١٩٨٢ سلسلة كتب التراث
(١١٤)

بســم الله الرحمـن الرحيم

وصلى الله على محمد وسلَّم

وهَبَ اللَّهُ لك حُبَّ الاستماع ، وأشعَرَ قَلْبَكَ حُسْنَ التبيُّن ، وجعَلَ أحسنَ الأُمورِ في عينك ، وأحلاها في صَدرِكَ ، وأبقاها أثراً عليك في دينك ودُنياك ، عِلماً تقيِّدُه[1] ، وضالاًّ تُرشِدُه ، وباباً من الخير تَفتحُه ، وأعاذكَ من التكلُّف ، وعَصَمَكَ منَ التلوُّن ، وبغَّض إليك اللَّجاجَ ، وكرَّه إليك الاستبداد[2] ، ونزَّهك عن الفُضول ، وعرَّفك سوءَ عاقبةِ المِراء .

وقد علمتَ مع ذلك من مُدح بقوله :

مِن أَمْرِ ذي بَدَواتٍ لا تَزالُ لَه
بَزْلاءُ يَعيا بها الجَثَّامَةُ اللُّبَدُ[3]

وأنَّ الآخرَ[4] قال :

---

(١) بهذه الكلمة آثار طمس في الأصل ، لم يظهر منها إلا القاف والياء والدال والهاء .

(٢) أضاعت الرطوبة الألف والدال من نهاية هذه الكلمة .

(٣) البيت للراعي في ديوانه ٥٢ وسمط اللآلىء ١ : ٢٠٣ وفصل المقال ١٤٧ ونوادر أبي زيد ٧٥ واللسان (بزل ، بدا ، جثم ، لبد) . والبدوات : جمع بداة كغداة . والعرب تقول للرجل الحازم : فلان ذو بدوات ، أي ذو آراء تظهر فيختار أجودها . وقد وردت الكلمة هنا برسم « بدأت » ، والمعروف « بدوات » . والبزلاء : الرأي الجيد الذي يشق عن الصواب . والجثامة : البليد . واللبد ، بضم ففتح : الذي لا يسافر ولا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً . ويقال أيضاً « اللبد » بفتح فكسر .

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة . ديوانه ٧٦ والبيان ١ : ٣٥ .

ليتَ هِنداً أنجزَتْنا ما تَعِدْ
وشَفَتْ أنفُسَنا ممَّا تَجِدْ
واستبدَّتْ مَرَّةً واحدةً
إنَّما العاجزُ من لا يستبدّ

ولا أَعلم الموصوف بالاستبدادِ إلَّا مجهَّلا مذموماً ، ولا أعرِفُ المنعوت بالبَدَوات إلَّا مدفَّعاً مضعوفاً . وإنَّما الشَّأنُ في وِجدانِ آلةِ التصرُّف ، وفي تمام العَزْم بعد التبيُّن ، لا أعرِفُ إلّا هذين البيتين ، فليُضْمم ما زاد ، وليكتب ما . . لبَّ(٥) .

وما كلام الشَّاعر في قصيدته ، إلَّا لقول الخطيب في خطبته . وما ذلك إلَّا كاحتجاج المحتجّ ، واختبار المختبِر ، وأوصاف الواصف . وفي كلِّ ذلك يكون الخطأ والصواب(٦) ، وقد قال الشاعر :

قليل تصاريف الخليقة لا تَرَى
خليلاً لعبدِ الله في الناس مآليا(٧)

وقد وصَفَ الآخر قولَ خليله المتلوِّنِ والمستطرِف فقال :

شَرُّ الأخِلَّاءِ خليلٌ يَصرِفُهْ
واشٍ ، وأدنى صاحبٍ يستطرِفُهْ
ملوَّن تُنكِرُه وتَعرِفُه

---

(٥) لم يظهر من هذه الكلمة إلا هذان الحرفان .
(٦) كلمات مطموسة في الأصل .
(٧) الخليقة : الخلق . وقال زهير :
ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
أي إنه ثابت الطبع غير مزعزع . والقالى : الكاره للشيء .

فاجعلْ محاسبةَ نفسِكَ صِناعةً تعْتقدها ، وتفقُّدَ حالاتِك عُقدةً ترجع إليها[٨] ، حتَّى تخرجَ أفعالُكَ مقسومةً محصَّلة ، وأَلفاظُك موزونةً معدَّلة ، ومعانيها مصفّاةً مُهذَّبة ، ومخارجُ أمورك مقبولةً محبَّبة . فمتى كنتَ كذاكَ كانت رِقَّتك على الجاهل الغبيِّ بقدر غِلظَتِك على المعانِد الذَّكيّ ، وتحبُّ الجماعة بِقَدْرِ بُغضِك للفُرقة ، وترغبُ في الاستخارة والاستشارة بقدر زُهدك في الاستبداد واللَّجاجة ، وتبدأ من العلم بما لا يسع جهلُه ، قبلَ التطوُّعِ بما يسَعُ جهله .

ولا تلتمس الفروعَ إلَّا بعد إحكام الأُصول ، ولا تنظر في الطُّرَف والغرائب ، وتؤْثرْ روايةَ المُلَح والنَّوادر ، وكلِّ ما خفَّ على قلوب الفُرَّاغ ، وراق أسماعَ الأغمار ، إلَّا بعد إقامةِ العمود ، والبصَرِ بما يَثْلِم من ذلك العمود ؛ فإنَّ بعضَ من يَكْلَف[٩] بروايةِ الأشعار بدأَ بروايةِ أشعارِ هُذَيل قبل روايةِ شعر عَبّاس بن الأحنَف ، وروايةِ شعر ابن أحْمَرَ قبل رواية شعر أبي نُوَاس .

وناسٌ من أصحاب الفُتْيا نظروا في العَيْن والدَّين[١٠] قبل أن يروُوا الاختلافَ في طلاق السُّنَّة[١١] .

---

(٨) يقال اعتقد مالاً أو ضيعة : اقتناهما . وكل ما يعتقده الانسان من عقار ونحوه فهو عقدة له .

(٩) كلمة غير واضحة ، ولعلها « يكلف » كما أثبت .

(١٠) العين : ما ضرب نقداً من الدنانير والدراهم ، أو هو الذهب بعامة .

(١١) طلاق السنة موضع خلاف بين الفقهاء . والمشهور فيه أن يطلق المرأة في طهر لم يلامسها فيه . هذا من ناحية التوقيت . وقد اختلفوا في العدد أيضاً : هل هو واحدة ، أو ثلاث بين كل منها شهر . والمرجع في ذلك موسوعات الفقه .

وناسٌ من أهل الكلام نظروا في الجزء[١٢] والطَّفرة[١٣] والمداخلة[١٤] والمجاورة[١٥] قبل أن ينظروا في التوحيد والعدل[١٦] والآجال[١٧] والأرزاق .

وسُئل بعض العلماء عن بعضِ أهل البُلدان[١٨] فقال : « أبحث الناسِ عن صغير ، وأتركهم لكبير» .

---

١٢ - رسمت في الأصل : « الجزو » . والمراد به الجزء الذي لا يتجزأ . انظر له الحيوان ٣ : ٣٧ - ٣٨ .

(١٣) الطفرة : مسألة كلامية تنسب الى إبراهيم النظام ، كما في الفصل ٥ : ٦٤ وهي قوله : إن المار على سطح الجسم يسير من مكان إلى مكان بينهما أماكن لم يقطعها ذلك المار ، ولا مر عليها ، ولا حاذاها ، ولا حل فيها . وانظر أيضاً الفرق بين الفرق ١٢٤ وتأويل مختلف الحديث ١٦ والحيوان ٤ : ٢٠٨/٥ : ١١٤ .

(١٤) المداخلة : مقالة كلامية لقوم زعموا أن الألوان ، والطعوم ، والروائح ، والأصوات ، والخواطر ، أجسام ، وأن تلك الأجسام بزعمهم تتداخل في حيز واحد . وممن ذهب إلى ذلك إبراهيم النظام . انظر الفصل ٥ : ٦٠ - ٦١ والفرق ١٢٢ والحيوان ٤ : ٢٠٨ .

(١٥) المجاورة ويقال لها أيضاً التماس : باب من الكلام يبحث في اتصال الأجسام بعضها ببعض ، كالماء باللبن ، والدقيق بالماء ، والزيت بالخل . انظر الكلام عليها مفصلاً في الفصل ٥ : ٦١ والفرق بين الفرق ٢٠٤ . وانظر أيضاً الحيوان ٤ : ٢٠٩ .

(١٦) أشير في هامش الأصل إلى أنها في نسخة : « قبل أن ينظروا في التوحيد والعدل » . وعلى ذلك فكلمتا « التوحيد والعدل » هما من إحدى نسخ الكتاب .

(١٧) الآجال : جمع أجل ، بالتحريك ، وهو مدة الحياة .

(١٨) هي الكوفة . انظر البيان ٢ : ٢٥٣ ففيه : « وسأل معاوية ابن الكواء عن أهل الكوفة فقال : أبحث الناس عن صغيرة ، وأتركهم لكبيرة » .

وسُئل عن بعض الفقهاء[١٩] فقال : أعلمُ الناسِ بما لم يكن ، وأجهلُهم بما كان. وقد خفت أن تكون مسألتك إيَّاي كتاباً في تسمية العُرجان والبُرصان ، والعُميان والصُّمَّان[٢٠] ، والحُولان ، من الباب الذي نهيتُك عنه ، وزهَّدتُك فيه .

* * *

وذكرتَ لي كتاب الهيثم بن عديّ[٢١] في ذلك ، وقد خبّرتك أنْ لم أرض بمذهبه ، ولم أُحبَّه له حَظًّا في حياته ، ولا لولدِه بعد مماته .

وأنا أحذِّركَ اللَّجاجَ والتتايُع[٢٢] ، وأرغَبُ إلى الله لكَ في السَّلامة من

---

(١٩) هو أبو حنيفة ، ففي البيان ٢ : ٢٥٣ : « وسئل شريك عن أبي حنيفة فقال : أعلم الناس بما لا يكون ، وأجهل الناس بما يكون . وفي الحيوان ١ : ٣/٣٤٧ : ١٩ : « وسئل حفص بن غياث عن فقه أبي حنيفة » . وتتمة الخبر في الموضع الأول : « فقال أعلم الناس بما لم يكن وأجهل الناس بما كان » ، وفي الموضع الثاني : « قال : كان أجهل الناس كان » ، وفي الموضع الثاني : « قال : كان أجهل الناس بما يكون وأعرفهم بما لا يكون » .

(٢٠) وفي هامش النسخة : « هو أبو حنيفة » .
ص ٤ الصمان : جمع أصم . وهذه الكلمة لم ترد في تسمية كتابنا هذا لا في عنوانها ولا في خاتمتها .

(٢١) هو أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلي الطائي النجدي الكوفيّ النسابة . وكان محمد جالس المنصور والمهدي والهادي . وكان دعى النسب . وفيه يقول أبو نواس :

إذا نسبت عدياً في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب

وله تصانيف كثيرة سردها ابن النديم وياقوت . ولد قبل سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢٠٧ . الفهرست ١٤٥ ـ ١٤٦ ومعجم الأدباء ١٩ : ٣٠٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٠٣ ـ ٢٠٦ ولسان الميزان ٦ : ٢٠٩ .

(٢٢) التتايع ، بالياء قبل العين : التهافت والوقوع في الشر .

التلوُّن والتزيُّد ، ومن الاستطراف والتكلُّف ؛ فإنَّ اللَّجاج لا يكون إلّا من خَلل القُـوَّة ، وإلَّا مِن نُقصانٍ قـد دخـل على التمكين . واللَّجـوجُ في معنى المغلوب ، والمتطرِّف في معنى الغالب والمكتفي . ولا يكون إلَّا والعُقدةُ منحلَّة ، والنفس منقوضَةٌ ، ثم لا بُدَّ من أن يتَّصل ضعفُ المُنَّة بقلَّة المعرفة . ومتى نقصَت المعرفة لم تكن المُنَّة فاضلة[٢٣] ، وكان الفاعل إما لجوجاً مشايعاً[٢٤] ، وإمَّا ذا بَدَوات متلوِّنا[٢٥] .

فاعرفْ فصْلَ ما بين التصرُّف والتلوُّن .

وليس الاعتراض من صِفة اللَّجاج ، وقد يكون الاعتراض محموداً ومذموماً ولا يكون اللَّجاج إلَّا مذموماً .

والتلوُّنُ أن يكون سرعةُ رجوعِه عن الصَّواب كسـرعة رجـوعه عن الخطاءِ[٢٦] واللَّجاج ، وأن يكون ثباتُ عزمه على إمضاء الخطأ كثبوت عزمِه على إمضاء الصَّواب النافع .

والـذهولُ عن العـواقب مقرونٌ بـاللَّجاج ، وضَعف الْعُقْـدة مقرونٌ بالبَدَوات .

قيل لبعض العلماء : مَنْ أسوأُ النَّاسِ حالاً ؟ قال : مَنْ لا يثق بأحدٍ لسوء ظنِّه ، ولا يثق به أحدٌ لسوء فعله .

وقال عمر بن الخطاب : لن يَنتفِعَ بعقله حتَّى ينتفع بظنِّه .

---

(٢٣) المنة ، بالضم : القوة . فاضلة : زائدة ، من الفضل وهو الزيادة

(٢٤) في الأصل : « مسابعا » بدون نقط .

(٢٥) سبق تفسير البدوات في الصفحة الخامسة .

(٢٦) الخطاء ، بالمد : لغة في الخطأ .وللجاحظ ولوع باستعماله. انظر رسائل الجاحظ ١ : ٣/٣٥٣ : ٥٨ ، ١٣٣ ، ٢٦١ ٤/٢٩٩٢ : ١٢٨ .

وقال محمد بن حَرْب[٢٧] : صواب الظنِّ البابُ الأكبر من الفِراسة .

وقالَ بَلْعاءُ بن قيس[٢٨] :

وأَبـغِي صـوابَ الـظنِّ أعـلمُ أنَّـه
إذا طاش ظنُّ المرء طاشت مَقَادِرُهْ[٢٩]

ألا تراهم يمدحون ضرباً من الظَّنِّ، ويذمُّون ضرباً آخَر .

وأمّا الصَّواب ففي الحال التي بين الحالَتَيْن .

وقال الله عز ذكره : ﴿اجتَنِبُوا كثيراً من الظَّنِّ إنَّ بعضَ الظَّنِّ إثمٌ﴾[٣٠] .

وهذا البعضُ هو ذلِكَ الكثيرُ الذي ذكره ؛ لأنَّ قليلَ الكثير رُبَّما كان كثيراً .

---

(٢٧) هو أبو علي محمد بن حرب الهلالي ، كان من أعلام متكلمي الخوارج ، وكان من البلغاء الأبيناء ، وكتب للأمين . انظر الفهرست ٢٥٨ والبيان ٢ : ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٥ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ٣/٢٥٧ : ٢١٦ .

(٢٨) كان أبو مساحق بلعاء بن قيس اليعمري ، رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم ، وهو شاعر محسن ، وقد قال في كل فن أشعاراً جياداً . المؤتلف ١٠٦ . ومات بلعاء قبل يوم الحريرة ، وهو اليوم الخامس من أيام الفجار . العقد ٥ : ٢٥٨ - ٢٥٩ . والحريرة ، بالحاء المهملة والتصغير : موضع بين الأبواء ومكة .

(٢٩) الحيوان ٣ : ٦١ وفصل المقال ١٤٤ ومع بيتين آخرين في مجموعة المعاني ٢٢ . وأنشده في عيون الأخبار ١ : ٣٥ بدون نسبة . ونسب في حماسة البحتري ٤٠٣ إلى عفرس بن جبهة الكلبي . والمقادر : من قولهم قدرت لأمر كذا أقدر له ، إذا نظرت فيه ودبّرته وقايسته .

(٣٠) الآية ١٢ من سورة الحجرات .

وقيل لثَقيفٍ : بِمَا بلغتم المبالغ[٣١] ؟ قالوا : بسُوء الظَّنِّ . وإلى ذلك ذهب الشاعرُ[٣٢] حيث يقول :

أســأتُ إذْ أحــســنــتُ ظَـنِّــي بـكــم
والــحــزمُ ســوء الــظنِّ بِــالــنــاسِ

وذلك على قدْرِ ما تُصادِف عليه الزَّمان ، وتُشاهِد من حالات النَّاس . وليس سوءُ الظَّنِّ في الجُملة بالمذموم ، ولا حُسْنُ الظَّنِّ بالمحمود ، وإنَّما المحمود من ذلك الصوابُ على قدر الأسباب القويَّة والضعيفة ، والذي يتجلَّى للعيون من الأُمور المقرَّبَة ، وعلى ما جرت عليه العادةُ والتَّجرِبة . ولقد قال الله تعالى : ﴿ ولقد صَدَّق عليهِمْ إبليسُ ظَنَّه ﴾[٣٣] .

اعلمْ أنَّه لم يُرد تصويبَ ظنِّ إبليس . وليس مذهبُ الكلام وصفَ إبليس بشيءٍ من الصَّواب ، وإنَّما أراد ذمّ الذين كثُرت ذنوبهم حتَّى طرَّقوا على أنفُسِهمْ سوءَ الظنّ ، فصار كلٌّ من ظنَّ بهم سوءاً يصير ظنُّه موافقاً للذي يحاولون ، والذي هم فاعلون[٣٤] .

* * *

---

(٣١) إثبات ألف « ما » الاستفهامية المسبوقة بجار لغة قليلة ، وبها قرأ عكرمة وعيسى : « عما يتساءلون » . وقال حسان :

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

وانظر المغنى والخزانة ٢ : ٥٣٧

(٣٢) هو العباس بن الأحنف . ديوانه ١٥٨ وغرر الخصائص ٨٧ والمضنون به على غير أهله ٣٩٣ .

(٣٣) الآية ٢٠ من سورة سبأ .

(٣٤) في الأصل : « للذين يحاولون والذين هم فاعلون » .

فاطلب العلمَ على تنزيل المراتب ، وعلى ترتيب المقدَّمات ، وليكنْ لتدبيرك نطاقٌ ، فإنَّه أمانٌ من الخطأ ؛ وللذي تعتقِد رِباط ، فإنَّه لا بدَّ للبُنيان من قواعد .

وليكنْ أحبُّ العلم إليك أطوعَه لله ، فإن لم تفعَلْ فأكسبُه للحال الجميلة .

والذي لا بدَّ للشَّريف من معرفته علمُ الأخبار ، ومعرفةُ علل النحو . ولولا أنَّ الذي أكتبه لك مجانبٌ لطُرُق الهيثم ، وخارج ممَّا يشتهيه الرِّيِّض المتكلِّف المَلُول[٣٥] ، وأنَّه كتابُ جدٍّ غير هَزْل ، لما كتبتُه لك . وبالله التوفيق .

قال الهيثم بن عديّ : العُرج الأشراف : أبو طالب بنُ عبد المطَّلب ، مُعاذ بن جبَل . عبد الله بن جُدْعان . الحارث بن أبي شِمْر . الحَوْفزان بن شَريك عمرو بن الجَمُوح الأنصاري . الرَّبيع بن مسعود الكلبي . عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب . وذَكَرَ القعقاعَ بن سُويد المنقريّ[٣٦] ، وسليمان بن كَيْسان الكلبيّ . لم يَكُ ذَكَرَ غيرَ هؤلاء .

وذكرَ العُميانَ ، وكان الذي ترك منهم أكثرَ مما ذَكَر .

والعُرج الأشراف ـ أبقاك الله ـ كثيرٌ . والعُمْيُ الأشرافُ أكثر . ولكن ما معناهُ في أنَّ أبا فلانٍ كان أعمى ، إنْ[٣٧] لم يكن إنَّما اجتلبت ذكر العرج والعُمي ليحصِّل ذاك سبباً إلى قَصَصٍ في أولئك العرجان ، وإلى فوائد أخبارٍ

(٣٥) الريض : الغلام أول ما يراض ويعنى بأدبه وتطويعه .

(٣٦) القعقاع بن سويد المنقري : أحد ولاة سجستان في الدولة الأموية . انظر الأغاني ١٠ : ١٠٦ ، ١٠٩ .

(٣٧) في الأصل : « إذا » .

في أولئك العُمْيان . وإلى أنَّ جماعةً فيهم كانوا يبلغون مع العَرَج ما لا يبْلغه عامّةُ الأصحّاء ، ومع العَمى يُدركون ما لا يُدرِكُ أكثر البُصَراء ؛ ولِمَا جاء أيضاً في ذلك من الأشعار المصحَّحة ، ومن الأمثال المضروبة ، وكيف تهاجَوْا بذلك وتمادحوا به ، وكيف جَزِع مَن جزع وصَبَر من صَبَر ؛ وما روَوْا في ذلك من الأخبار النافعة ، والأحاديث السائرة ، واللفظ المُونق والمعنى المتخيَّر ؛ وكيف تبيَّن ذلك النقصُ ، وظهر ذلك الخللُ على بعضٍ ولم يتبيَّنْ على بعض .

ولو ذكرنا ـ حفظك الله ـ أنَّه ممّن[38] سُقِيَ بطنُه[39] عثمانُ بنُ أبي العاص ، وعِمرانُ بن الحصين ، وخَبَّابُ بن الأرت ، وقَبِيصة بن المهلَّب ، وفلانٌ وفلان ، ثم لم نذكر حُسنَ عَزائهم ، ونوادرَ كلامِهم عند نزولِ تلك الحوادث ، وعند توقُّع الفَرَج من تلك المَضَايق ، وأيَّ شيءٍ كرهوا من أصناف العِلاج وحرَّموه ، وأيَّ شيءٍ استجازوه واستحلُّوه ، والذي رووا من الأحاديث في ذلك الداء ، والروايات في ذلك الدواءِ ، وكيف كانت تَعزيةُ العائد وجوابُ المَعُود ، وكيف كان دعاؤُهم ، وبأيِّ ضربٍ من الكلام كان ابتهالُهم ، فإنَّ ذلك عظةٌ لمن سمِعَه ، وأدبٌ لمن وعَاه ، وصلاحٌ لمن استعمله . فمن لم يذكر هذه العلل لذكر هذه الفوائد لم يكن ذكره لزمانةِ قومٍ أشراف بالمحمود ، ولا تنويهه قوماً بادُوا مستورين بالمرضِيّ .

---

(٣٨) في الأصل : « أن » ، ولا يلتئم مع ضبط باء « خباب » في الأصل بالضم ، وكذلك مع قوله « وفلان وفلان » بالرفع

(٣٩) سقى بطنه يسقي سقياً ، واستسقى استسقاء : اجتمع فيه ماء أصفر . ويقال أيضاً : « سقى » بالبناء للمجهول . وفي الأصل : « شق بطنه » ، تحريف ، وسيعقد الجاحظ فصلاً لهؤلاء فيما سيأتي . الرفعة . وكذلك ضبطت باء « خباب » في الأصل بالضم .

وأوَّل الشروط التي وضعت في أعناق الأطبَّاء سَتْرُ ما يطّلعون عليه في أبدان المرضى ، وكذلك حُكم مَنْ غَسَّل الموتى .

* * *

وسألتني أن أبدأ بذكر البُرصان ، وأُثَنِّيَ بذكر العُرجان ، ثم أذكُرَ ما قالوا في الأيمن[٤٠] والأعسر ، وفي الأضبط[٤١] ، وفي كل أعسَر يَسَر[٤٢] ، واختلاف طبائع الحيوان في ذلك مع اختلاف حالات البشَر في الصِّغَر والكبر . وكيف القولُ في الأشلِّ والأقْطَع[٤٣] ، وفي الأضجم والأفقم[٤٤] ، وفي صاحب اللَّقْوة والأشدق[٤٥] ، وفي سعة الأفواه وضِيقها ، وفي عِظَم الأنوف وصِغرها . وكيف مَدَحوا الرءوس بالعِظَم ، وذمُّوها بالصِّغر ، وما قالوا في الدَّمامة والنَّبالة ، وفي القِصَر والطُّول ، ثم الّذي قالوا في الأملح والأنزع[٤٦] ، وفي الأصلع والأقرع ، وفي الأزعَر والأمعر[٤٧] . وما قالوا في

---

(٤٠) الأيمن : الذي يعمل بيده اليمنى .

(٤١) الأضبط : الذي يعمل بيديه جميعاً ، وهو الذي يقال له أعسر يسر .

(٤٢) أعسر يسر : يعمل بيديه جميعاً ، تكون يساره في القوة مثل يمينه .

(٤٣) الأقطع : المقطوع إحدى اليدين .

(٤٤) الأضجم : الذي اعوج أنفه مائلاً إلى أحد جانبي الوجه . والأفقم : الذي خرج أسفل لحيه ودخل أعلاه الى الخلف .

(٤٥) اللقوة ، بالفتح : داء في الوجه يعوج منه الشدق . والأشدق : العريض الشدق الواسعة المائلة .

(٤٦) الأنزع : الذي انحسر شعره عن جانبي جبهته . فاذا زاد ذلك فهو أجلح .

(٤٧) الأزعر : القليل شعر الرأس . والأمعر : الذي سقط شعره حتى لم يبق منه شيء .

الثَّطِّ والسَّنُوط[٤٨] وفي الأحدَب والأعلم[٤٩] ، وفي الآدَر والأفقح[٥٠] . وما ذكروا به الأعضاءَ ووصفوا به الجوارح . وما جاء في ذلـك من الأشعار والأخبار ، والأمثال والآثار .

* * *

وقد فخروا بالعَمَى ، وذلك كثير . واحتجُّوا بالعَرَج ، وذلك غير قليل .

* * *

وإذا كان الأعرابيُّ يعتريه البَرَصُ فيجعله زيادةً في الجمال ، ودليلاً على المجْد ، فما ظَنُّك بقوله في العَرَج والعَمَى وهما لا يُستقذَران ولا يُتَقزَّز منهما ولا يُعدِيان ولا يُظَنُّ ذلك بهما ، ولا ينقصان من تدبير ، ولا يَمنعانِ من سُودَد .

وهذا المعنى نفسُه قد ذكره شاعر قريشٍ حين عدَّد أسماء من عُمِّر من أشرافهم فقال في كلمةٍ له :

ومُـطعِـمٌ وعـديٌّ فــي ســيـادتــه
فــذاك داءُ قــريش آخِــرَ الــزّمــنِ[٥١]

---

(٤٨) الثط ، والأثط : القليل شعر اللحية . والسنوط ، كصبور : الذي لا شعر في وجهه البتة .

(٤٩) الحدب : دخول الصدر وخروج الظهر . والعلم : الشق في الشفة السفلى ، ويقابله الفلح ، بالحاء المهملة ، يكون في الشفة العليا .

(٥٠) الآدر : العظيم الخصية من فتق أو من غير فتق . والأفقح : يعني به الواسع حلقة الدبر . انظر القاموس وتابع العروس في هذه المادة . ولم تذكر المعاجم هذا اللفظ .

(٥١) كان المطعم بن عدي شريفاً ذا صيت في قريش ، وكان حسن البلاء في أمر

وخـيـر دائـك داءٌ لا تُـسـبُّ لَـه
ولا تـبـيـت تَـمـنّـى لـذَّةَ الـوسَـنِ
داءٌ كـريـمٌ فـلا عـدوَى فـتـحـذره
فـالـحـمـد لـلَّهِ ذِي الآلاء والـمِـنَـن

* * *

وقد يفرُّ الأعرابيُّ في الحرب فلا يفرُّ بالجبن عن الأعداء ، وبالنُّكول عن الأكْفاء ، بل يُخرِج لذلك الفِرار معنىً ، ويَجعلُ له مذهباً ؛ ثم لا يرضى حتَّى يجعل ذلك المفخرَ شعراً ، ويَشْهَرَه في الآفاق . قال مالك بن أبي كعب[٥٢] في الفرار :

مَـعـاذَ الإلـهِ أن تـقـولَ حـليلتـي
ألَا فـرَّ عنّي مـالـكُ بن أبي كعبِ[٥٣]
أقـاتـل حـتَّى لا أرى لـي مـقـاتـلا
وأنجـو إذا عُمَّ الجبانُ من الكـربِ[٥٤]

الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم . وأبوه عدي بن نوفل بن عبد مناف . الاشتقاق ٨٨ والجمهرة ١١٥ والأغاني ١٩ : ٧٧

(٥٢) هو مالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي ، أحد بني سلمة . شاعر جاهلي . الاغاني١ : ٢٠ ومعجم المرزباني ٣٥٨ . وخبر الشعر في الأغاني ١٥ : ٢٩ - ٣١ .

(٥٣) الأغاني : « لعمر أبيها لا تقول » . المرزباني : « لعمر أبيك لا تقول » . حماسة الخالديين١ : ١٧ : « معاذ إلهي » .

(٥٤) كذا في الأصل : « عم » بالعين المهملة . والمألوف « غم » بالغين المعجمة . انظر الأغاني وحماسة الخالديين وحماسة البحتري ٥٣ حيث روى هذا البيت فقط .

يقول : أنا وإن ولَّيت هارباً حين لا أجد مقاتلاً فقد ولَّيت ومعي عقلي .

وأتمُّ الفُرسان في الحرب آلةً مَن عرف المفرَّ كما يعرف المَكرّ . يقول : فلست كمن يستفرغُه وهَلُ الجبان ، ولا كالذي يُعجَلُ فيُلجم ذنبَ فرسه ويركبُه مشكولاً[٥٥] ، ويركُلُه برجله وهو مقيّد ، وينزل عن ظهره ، ويظنُّ أنَّ سعيه على رجليه أبلغ من ركض فرسِه في النَّجا[٥٦] . قال زيد الخيل :

أُقــاتــل حتَّى لا أرى لـي مـقــاتــلاً
وأنـجــو إذا لــم يـنــجُ إلا الـمـكـيَّس
ولـستُ بــذي كُـهــرورةٍ غـيــر أنَّـنـي
إذا طَلَعَتْ أولـى المـغيـرة أعْـبِسُ[٥٧]

وقال الحارثُ بن هِشام :

الـلَّه يَـعـلمُ مــا تــركــتُ قِــتــالَـهــمْ
حتَّى رمَـوْا فــرسي بــأشقَـرَ مُــزْبِـدِ[٥٨]

---

(٥٥) شكل الفرس بالشكال : شد قوائمه بحبل .

(٥٦) النجا ، بالقصر وبالمد : السرعة .

(٥٧) الكهرورة ، بالضم : الانتهار لمن خاطبه وتغبيس الوجه له . وفي الأصل : « أعيس » بالياء المثناة ، صوابه بالباء كما في اللسان (كهر) ونوادر أبي زيد ٧٩ .

(٥٨) قال هذا الشعر يعتذر من فراره يوم بدر . السيرة ٥٢٣ جوتنجن وعيون الأخبار ١ : ١٦٩ والأغاني ٤ : ١٧ والعقد ١ : ٥/١٤٠ : ٣٣٦ . والأشقر المزبد : يعني به الدم الذي قد علاه الزبد . وكان حسان قد عيّره بفراره إذ يقول :

إن كنت كاذبة الـذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام
تـرك الأحبـة أن يقـاتـل فيهم ونجـا بـرأس طمـرة ولجـام

ديوانه ٣٦٣ والسيرة ٥٢٢ وعيون الأخبار ١ : ١٦٩ والعقد ١: ١٤٤ .

فصددتُ عنهم والأحبَّة فيهمُ

طمعاً لهم بعقاب يومٍ مُفسِد[٥٩]

وعلمتُ أنِّي إنْ أقاتلْ واحداً

أُقتَلْ ولا يضررْ عدوِّي مشهدي

يقول : ليس من الصواب أن أقفَ موقفاً أقاتل فيه باطلاً . وقال عمرو ابن معد يكرب :

ولقد أملأُ رِجلَيَّ بها

حذرَ الموتِ وإنِّي لفرورُ[٦٠]

ولقد أعطِفُها كارهةً

حينَ للنَّفس من الموت هَريرُ[٦١]

كُلُّ ما ذلك منِّي خلقٌ

وبكلٍّ أنا في الرَّوع جديرْ

فزعم أَنَّ الفرار من أخلاقه ، كما أن الإقدام من أخلاقه . وهذا خلاف قول ابن[٦٢]مطيع :

---

(٥٩) الأحبة ، يعني بهم من قتل أو أسر من رهطه وإخوته .

(٦٠) روى هذه الأبيات مقيد بالسكون ، أو مطلق بالضم . وهي من مختارات الحماسة ١٨١ بشرح المرزوقي و ١ : ١٧٦ ـ ١٧٧ بشرح التبريزي . وانظر كذلك اللآلىء ٤٨ ، ٣٤٤ والعقد ١ : ١٤٧ والشعر والشعراء ٣٧٤ وحماسة البحتري ٥٢ . بها ، أي بالفرس . ويروى : « أجمع رجلي بها » . والمعنى : أركضها وأستدر جريها . يمدح الهرب إذا كان فيه النجاة ولا مخلص منه .

(٦١) يقول : كما أهرب في الوقت المناسب ، أعطف فرساً مقدماً على الأعداء في الوقت المناسب أيضاً . وأصل الهرير صوت دون النباح .

(٦٢) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي ، وكان قد فر يوم الحرة من جيش

أنـا الـذي فـررتُ يـومَ الـحَـرَّه
والـشَّـيـخ لا يـفـرُّ إلا مَـرَّه
لا بأس بالكرَّةِ بَعْدَ الفَرَّه[٦٣] .

وقول ابن مطيع شبيهٌ بقول عُتَيبَة[٦٤] بن الحارث بن شهاب[٦٥] ، حيث يقول :

نـجَّـيـتُ نـفـسـي وتـركـت حَـزْرهْ
نـعـم الـفـتـى غـادرتُـه بـأَمْـرَه
لا يَتركُ المرءُ الكريمُ بِكرَه[٦٦]

وقد أقرَّ كلُّ واحدٍ من هذين على حِدَته بالعيب . وأمَّا الآخر فإنَّه حين فرَّ ألزم نفسَه وجميعَ الجيش ، وهو قوله[٦٧] :

مسلم بن عقبة الذي كان يلقب مسرفاً لإسرافه في القتل فلما كان يوم حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزبير جعل يقاتل أهل الشام وينشد هذا الرجز . وانظر العقد ١ : ٤/١٤٩ : ٣٨٩ والإصابة ٦١٨٧ ومعجم البلدان ٣ : ٢٦٢ في رسم (حرة واقم) .

(٦٣) بينه وبين سابقه في العقد :

* فاليوم أجزى فرة بكرة *

(٦٤) في الأصل : « عيينة » ، والصواب ما أثبت من العقد ١ : ١٥٠ ومعجم البلدان (ثبرة) والحيوان ٢ : ١٠٤ حيث سقت هناك ترجمة له . وكان عتيبة قد فر عن ابنه « حرزة » يوم ثبرة ، وهو ماء في وسط واد في بلاد ضبة .

(٦٥) في معجم البلدان والعقد : « بثبرة » وقال ياقوت : « وهو الموضع الذي فر فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب ، وأسلم ابنه حزرة فقتل » .

(٦٦) في العقد : « هل يترك الحر الكريم » .

(٦٧) هو نعيم بن شقيق التميمي ، كما في حماسة البحتري ٥١ .

فـإن يـكُ عــاراً يـومَ ذاك أتـيـتُـه
فِراري فذاك الجيشُ قد فرَّ أجمـعُ(٦٨)

وأمَّا عامرُ بن الطُّفَيل فقال(٦٩) :

أعــاذل لــو كــان الـبَـدَادُ لـقــوتـلوا
ولكن أتـونا في العـديـد المجمهَـرِ(٧٠)

وقال لبيد(٧١) :

أعــاذلُ لــو كــان الـبَـدَادُ لـقُـوتـلوا
ولكن أتَـونـا كـلُّ جنٍّ وخــابــلِ(٧٢)

---

(٦٨) في حماسة البحتري : « وإن يك عاراً يوم فلج » . وفلج هذا : وادٍ لبني العنبر بن عمرو بن تميم .

(٦٩) لم يرد في ديوان عامر بن الطفيل . وهو في العقد ٥ : ٢٣٥ برواية : « نزونا للعديد » . وقد قال هذا الشعر يوم « فيف الريح » بعد البعثة . وفيه وثب عامر ابن الطفيل عن فرسه ونجا على رجليه ، وأخذ مسهر بن يزيد الحارثي رمحه ، بل زعموا أن بني الحارث بن كعب أخذوا امرأة عامر بن الطفيل . وانظر خبر هذا في العقد والنقائض ١ : ٤٦٩ ـ ٤٧٢ . وخبر عامر في محاولة الغدر برسول الله في شرحنا للمفضليات ٣٦٠ .

(٧٠) لم يرد هذا البيت فيما اختاره المفضل من قصيدته . ورواية العقد : « نزونا للعديد » هي أصح ، لأن بني عامر بن صعصعة رهط عامر بن الطفيل كانوا مكثورين بما اجتمع عليهم من القبائل من مذحج وغيرها . ورواية « في العديد » لا بأس بها إن أولت بعديد الأعداء . والبداد ، كسحاب : المبارزة فرداً لفرد . وفي الحيوان : « النداد » .

(٧١) نسب الشعر في الحيوان ٦ : ١٩٥ إلى لبيد أيضاً . وهو في ملحقات ديوانه ٣٦٤ ـ ٣٦٥ . والحق أنه لعامر بن الطفيل في النقائض .

(٧٢) في الحيوان والديوان : « ولكن أتانا » . والخابل : الجن الذي يخبل الناس . وفي الأصل : « وجامل » صوابه من الحيوان والديوان .

أتَـوْنـا بـشَـهـرانٍ ومَـذْحِـجَ كُـلِّهـا
ومـا نحنُ إلّا مثلُ إحـدى القبائِـل[٧٣]

وأقرَّ قيس بن الخطيم بغير هذا الجِنس من الفِرار فقال :

إذا مـا فَـررنـا كـان أَسـوا فِـرارنـا
صُـدودَ الخـدودِ وازورارَ المنـاكِب[٧٤]

وقد علم قيسٌ أنَّ هذا الفِرار لا يسمَّى فِراراً ولا يُعيَّر به أحد .

قال : ولمَّا انهزم الناسُ يوم أبي فُديكٍ[٧٥] كان عَبّاد بن الحصين[٧٦] في المنهزمين ، وهو يصيحُ بأعلى صوته : أنا عبّاد بن الحصين ! فقال له بعض المنهزمين : فلمَ تنوِّهُ باسمك على هذه الحال ؟ قال عبّاد : لكيلا تركبَني غَمرةٌ[٧٧] .

---

(٧٣) شهران ، بالفتح : هم شهران بن عفرس بن حلف (بالحاء المهملة) جمهرة أنساب العرب ٣٩٠ والاشتقاق ٥٢١ . وفي الأصل : « بشهراز » تحريف

(٧٤) ديوان قيس ٤١ والعقد ١ : ١٤٩ وحماسة البحتري ٥٣ والأشباه والنظائر ٢٥ والخزانة ٣ : ١٦٥ .

(٧٥) أبو فديك : أحد الخوارج ، وهو عبد الله بن ثور بن سلمة ، من بكر بن وائل . المعارف ١٨٥ وكان خروجه على عبد الملك في سنة ٧٢ . ووجه إليه عبد الملك أمية بن عبد الله بن خالد فهزمه أبو فديك وفضحه وأخذ أثقاله وحرمه ، ثم وجه إليه عمر بن عبيد الله بن معمر فلقيه بالبحرين فقتل أبا فديك واستنقذ منه حرم أمية بن عبد الله سنة ٧٤ . الطبري ٧ : ١٩٤ ، ٢٠٥ واليعقوبي ٣ : ١٨ .

(٧٦) كان عباد يكنى « أبا جهضم » ، وكان فارس بني تميم ، وولي شرطة البصرة ، أيام ابن الزبير . وكان مع مصعب أيام قتل المختار . قال الحسن : « ما كنت أرى أحداً يعدل بألف فارس حتى رأيت عباداً » . المعارف ١٨٢ وجمهرة ابن حزم ٢٠٧ ، ٢١٣ والمحبر ٢٢٢

(٧٧) الغمرة من قولهم : رجل مغمور ، ليس بمعروف مشهور .

ألا ترى أنَّ عبّاداً صحيح التَّدبير في حال انهزامه ، وقد تَرَكَ القتالَ عن غير جُبن ، وتركَ القتالَ كي لا يُقتلَ ضَياعاً . وعبّادٌ فارس النّاسِ غيرُ مُدافَع . وإيّاه يعني الشاعر حيث يقول :

مَنْ مبلغٌ عني نَهيكَ بنَ محرزٍ
فدونك عبّاداً أخا الخَبِطاتِ
فَدُونَكهُ يُستهزَمُ الجيشُ باسمِهِ
إذا خاضت الفُرسان في الغمراتِ

والشاهد من الشعر على تقديم عبّادٍ على الفُرسان كثيرٌ موجود .

* * *

ويكون الأعرابيُّ شخْتاً مهزولاً(٧٨) ، ومُقرقَماً ضئيلاً(٧٩) ، فيجعل ذلك دليلاً على كرم أعراقه وشَرف ولادته .

قال الأصمعيّ : قلتُ لغلامٍ أعرابيّ : مالي أراك ضعيفاً نحيفاً ، وصغيرَ الجِسْم قليلاً مهزولاً ؟ قال : قرقَمَنِي العِزُّ(٨٠) .

وأنشدُوا قول الآخر :

---

(٧٨) الشخت : الدقيق من كل شيء . وقيده بعضهم بأنه الدقيق من الأصل لا من هزال .

(٧٩) المقرقم : البطيء الشباب ، الذي لا يشب .

(٨٠) في البيان ٢ : ٩٧ قول أبي الذيال شويس : « أنا والله العربي ، لا أرقع الجربان ، ولا ألبس التبان ، ولا أحسن الرطانة ، ولأنا أرسى من حجر . وما قرقمني إلا الكرم » . وانظر ما أثبت في حواشيه من تعليق .

قد علمتْ أنّا أتاويّانِ
من كرم الأعراقِ ضاوِيّانِ(81)

وأنشدوا :

قرقَمَه العزُّ وأضواهُ الكَرمْ

وليس العجب في قوله إنَّ الأعراق تُضْوِي ، وإنّما العجب في قوله : إنَّ العزَّ يُقرقِم ؛ لأنَّ الأوَّل قد قال :

فتىً لم تلدْهُ بنتُ عمٍّ قريبةٌ
فَيَضْوَى ، وقد يضوَى رديدُ القرائب(82)

وقال الأسديُّ :

ولَستُ بضاوِيٍّ تموجُ عِظامُه
ولادتُه في خالدٍ بعد خالد(83)
تقاربَ من آبائه أُمَّهاتُه
إلى نسبٍ أدنى من الشِّبر واحِد

---

(81) الأتاوي ، بالفتح : الغريب لا يدري من أين أتى . وأصله في السيل ، وقيل أصله في الرجل . والضاوي : النحيف المهزول .

(82) هذا صواب ما في اللسان (ردد) ففيه : « رديد الغرائب » ، لكنه جاء على الصواب كما هنا في اللسان (ضوا) . وانظر سمط اللآلي ٨٧١ حيث ورد في حواشيه نسبته الى النابغة .

(83) الضاوي : النحيف الجسم . وهو بتشديد الياء على وزن فاعول . ويقال في الوصف أيضاً : ضاوٍ ، على وزن فاعل .

وفــي أخــواتٍ أنكــحــوهُــنَّ إخــوةً
مُشــاغَــرةً فــالحـيُّ للحـيّ والــدُّ[٨٤]

وهذا كثير . والضَّوى في البهائم أوجَد منه في الناس[٨٥] . فليس العجب من ذكرهم الضَّوى إذا تردَّدت الأولادُ في القرابات ، وإنَّما العَجبُ في قولهم : العِزُّ يُقرقِم ؛ لأنَّ الأعرابيَّ حين ابُتلِيَ بالدَّمامة والقِلَّة[٨٦] ، ثُقل عليه أن يُقرَّ بالذِّلَّة والضَّعف ، فاحتجَّ لذلك وأحالَ النّاسَ على معنىً لا يدركونه بالمشاهدة . وهذا من ذكائه ودهائه .

فبهذه النفوسِ ـ حفظك الله ـ حفظوا أنسابهم ، وتذاكَرُوا مآثرهم ، وقيَّدوا لأنفُسِهم بالأشعار مناقبهم ، وحاربوا أعداءهم ، وطالبوا بطوائلهم ، ورأوا للشَّرَف حقّاً لم يرهُ سواهم ، وعملوا على أنّ الناس كلَّهم دونَهم .

وسأُنشِدك إن شاء الله بعضَ ما افتخرَ به الأعمى ، واحتجَّ به الأعرج ، قبل أن تصير إلى قراءة الجميع ، لأعَجِّل عليك معرفةَ الجملة من مذاهبهم . وبالله التوفيق .

فمن العرجان : أبو الدَّهماء ، وهو الذي عيَّرته امرأتُه بالعَرَج فقال :

---

(٨٤) سيأتي في ص ١٢١ من المنسوخ : « بني أخوات » . والمشاغرة . الشغار ، وهو نكاح كان في الجاهلية ، يزوج الرجل صاحبه امرأة ما على أن يزوجه الآخر أخرى بغير مهر . وخص به بعضهم القرائب ، فينكح الرجل وليته الآخر على أن يزوجه الآخر وليته . وفي الحديث : « لا شغار في الاسلام » . وفي الأصل في الموضعين : « مساعرة » ، والصواب ما أثبت . وفي البيت كما ترى إقواء .

(٨٥) الأصل : « أوجد منها في الناس » .

(٨٦) يعني الضآلة .

مـــا ضـرَّ فـــارسَهم في كُـــلِّ مَلحَمـــةٍ
تَزَحُّفُ العُرجِ بين السَّجف والنَّضَدِ[87]

إن كـــانَ ليس بمـــرقـــالٍ إذا نـــزلـــوا
ففي الفُـروسـة وثّـاب على الأسَـدِ[88]

وخطب الطائيُّ الأعرجُ[89] امرأةً فشكتْ عَرجَه إلى جاراتها ،فأنشأ يقول:

تَـشَـكّـى إلـى جـاراتـهـا وتَـعـيـبُـنـي
فقـالت : مَعَـاذ الله أنكِـحُ ذا الـرِّجْـلِ

فكم من صحيـحٍ لـو يُـوازَنُ بيننـا
لكُنّـا سـواءً أوْلَمَـال بـه جِمْلي[90]

وقال أبو العَملَّس في امرأته :

مـا ضـرَّني أنِّي أدِبُّ عـلى العـصـا
وفي السَّـرج ليث صـادق ضَيغَمُ الشـدِّ

وقال أبو طالب بنُ عبد المطلب ، واسمه عبد مَناف ، وأوّلُ هاشميٍّ في

---

(٨٧) التزحف : المشي في إعياء . في الأصل : « يزحف » . والسجف : أحد مصراعي الستر ، يكونان في مقدم البيت . والنضد : السرير ينضد عليه المتاع والثياب . وفي شعر النابغة (ديوانه ١٧) .

خلت سبيـل أتي كـان يحبسـه ورفعته إلى السجفين فـالنضـد

(٨٨) المرقال ، من الإرقال ، وهو الإسراع .

(٨٩) هو عدي بن عمرو بن سويد بن زبان ، المعروف بالاعرج الطائي المعنى ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام . الإصابة ٣٧١٣ ومعجم المرزباني ٢٥ .

(٩٠) في الأصل هنا وفيما سيأتي في ص ١١٦ من الأصل : « ولمال به حملي » والوجه ما أثبت .

الأرض ولدَه هاشميَّان بنوه الأربعة[٩١] ، وعيَّره بعض نِسائِه بالعَرَج فقال[٩٢] :

قالت عرِجتَ فقد عرِجْتُ فما الذي
أنكرتِ من جَلَدي وحُسن فَعالي
وأنا ابن بَجْدِتها وفي صُيَّابِها
وسليلُ كلِّ مسوَّدٍ مِفضالِ[٩٣]
أدَعُ الرَّقاحةَ لا أريدُ نماءَها
كيما أُفيدَ رغائبَ الأموالِ[٩٤]
وأكُفُّ سَهْمِي عن وجوهٍ جَمَّةٍ
حتَّى يُصيبَ مَقاتلَ البُخَّالِ

الرَّقاحة : التجارة والتَّثْمير[٩٥] .

وقال أبو طالبٍ قولاً هو أجملُ وأجمعُ وأرجح من قول الجميع ، وذلك أنه قال وفسَّر :

---

(٩١) بنوه الأربعة هم : جعفر ، وعلي ، وعقيل ، وطالب . أمهم هاشمية ، وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم . جمهرة انساب العرب ١٤ والمعارف ٨٨٠ والمحبر ٢٦٢ ولهم أخت شقيقة هي أم هانىء بنت أبي طالب .

(٩٢) الأبيات مما لم يرد في ديوان أبي طالب .

(٩٣) يقال هو ابن بجدتها ، للعالم بالشيء المتقن له المميز له . والبجدة : العلم . وفي الأصل : « نجدتها » بالنون ، صوابها بالباء . والصياب والصيابة أيضاً : الخيار والصميم من كل شيء . وفي الأصل : « في صيابها » بدون واو .

(٩٤) الرغائب : جمع رغيبة ، وهي العطاء الواسع الكثير .

(٩٥) الرقاحة : التكسب بالتجارة . وفي تلبية بكر بن وائل في الجاهلية :
جئناك للنصاحة لم نأت للرقاحهْ
انظر اللسان (رقح) ورسالة الغفران للمعري ٤٩٥ .

أنا يومَ السِّلم مَكْفِـ
ـيٌّ ويومَ الحربِ فارسْ[٩٦]
أنا للخمْسةِ أَنْفٌ
حينَ ما للخَمْسِ عاطسْ[٩٧]

فزعم كما ترى أنَّه إذا كان في السِّلم فهو لا يحتاج مع الكفاية والأعوان إلى ابتذال نفسه في حوائجه ، وإذا كان في الحرب فهو فارسٌ يبلغ جميع إرادته .

* * *

وما ضرَّ ـ أكرمك الله ـ هَرثمةَ بن أعْيَنَ ، ونصرَ بن شَبَثٍ وغيرَهما من الرُّؤساء المحاربين المُقْرَبين[٩٨] الذي كان يمنعهم من المشي ؛ إذْ كانوا على ظهور الخيل أمثالَ العِقْبان .

* * *

وذكرَ سيّار بن رافعٍ الليثيُّ عرجَ أوفَى بن مَوءلةَ بعد أن اكتهل ، وكان له صديقاً ، فقال :

رأيت أوفَى بعيداً ، لستُ من كَثَبٍ
في الدَّار يمشي على رجلٍ من الخشبِ[٩٩]

---

(٩٦) البيتان أيضاً مما لم يرد في ديوان أبي طالب .
(٩٧) أي الخمسة من الرجال . والأنف هنا بمعنى المقدَّم . والعاطس : الأنف .
(٩٨) المقرب ، عني به المكرم المقرب ، وأصله في الخيل المقربة : التي تدنى وتقرب وتكرم .
(٩٩) الكثب : القرب . أي رأيته من بعد ، لا من قرب . وفي الأصل : « بعيد الشث » .

جَعلتَ للعُـرج مَجـداً لمْ يكـن لهُـمْ
ولـلـقـصـار مـقـالاً آخـر الـحِـقَـبِ

وكان أوفى مع شَرفه وسُودَدِه قصيراً نحيفاً ، وهو الذي يقول :

إنْ أكُ قصـداً في الـرِّجـال فـإنّني
إذا حـلَّ أمـرٌ سـاحتي لجسـيمُ(١٠٠)

وهذا شبيهٌ بقول الآخر :

إذا كنتُ في القـوم الـطِّوال فضلتـهم
بـعـارفـةٍ حتَّىٰ يـقـالَ طـويـلُ(١٠١)

فهؤلاء بعضُ من فخر بالعرج ، وسنذكر ذلك في باب القول في العرجان إن شاء الله .

* * *

فأمَّا مَن فخر بالعمى فمنهم بشَّار بن بُرْد ، وكنيته أبو مُعاذ ، ولقبه المرعَّث ، مولىً لبني عُقَيل ، وهو الذي يقول :

---

(١٠٠) روي هذا البيت في الحماسة ٧١١ بشرح المرزوقي بدون نسبة . وورد في عيون الأخبار ٤ : ٥٤ منسوباً إلى أوفى بن موله ، صوابه « بن موءلة » كما هنا . والقصد : الوسط .

(١٠١) البيت لأحد الفزاريين كما في الحماسة ١١٨٢ بشرح المرزوقي وهو لمبشر بن هذيل الفزاري كما في معجم المرزباني ٤٧٤ . وهو في البيان ٣ : ٢٤٤ بدون نسبة . وأنشده في عيون الأخبار ٤ : ٥٤ مسبوقاً بقوله : « وقال آخر وكان قصيراً » . والعارفة : اليد تسدى ، وليس لها فعل ، وهي فاعلة بمعنى مفعولة . أو عارفة : ذات عرف طيب ؛ لأنها تذكر فيثنى على صاحبها كما في شرح التبريزي للحماسة .

إذا وُلِـد المـولـودُ أعمَى وجـدتَـه
وجَدِّك ، أهدى من بصيرٍ وأحولا[102]
عَمِيتُ جَنينـاً والـذَّكـاء مـن العَـمَى
فجئتُ عجيبَ الـظَّنِّ للعـلم مَعـقِـلا
وغـاضَ ضِـيـاءُ العين لـلعلم رافـداً
لقلبٍ إذا مـا ضيَّع النّـاسُ حصَّلا[103]
وشِعْرٍ كـنَـوْر الرَّوضِ لاءَمْتُ بينـه
بقـولٍ إذا أحـزنَ الشعـرُ أسهَـلا[104]

* * *

وممَّن فخر بالبرص ثم من بني رِزام : المحجَّل ، وكان بساقَيه وضَح ، واسمه معاوية بن حَزْن بن مَوءَلة بن معاوية بن الحارث . وقد رأس . وسمِّي المحجَّل على الكنايةِ من البياضِ والكنايةِ أيضاً من البَرَص ، وهو الذي يقول[105] :

---

(١٠٢) أحول ، من الحيلة ، أي أكثر حيلة . وفي شرح المقامات للشريشي ١ : ١١٦ : « أجولا » بالجيم ، وهو ما أثبته جامع ديوان بشار ٤ : ١٣٦ . والوجه ، هنا .

(١٠٣) يعني أن العمى يكون رافداً للعلم ومعيناً عليه . وفي الأصل : « رافد » بالرفع ، تحريف . وفي الشريشي : « للقلب فاغتدى بقلب » . وفي الأغاني ٣ : ٢٣ وأمالي المرتضى : ٥٠٩ : « رافد بقلب » . وفي دلائل الإعجاز ٢٥٧ : « رافد القلب » . وفي أصل النسخة هنا : « رافد وقلب » .

(١٠٤) أمالي المرتضى : « لا أمت بينه » . والأمت : العوج ولكن لا يتفق مع بقية القول . والوجه ما أثبت من الأغاني والشريشي ودلائل الإعجاز وديوان بشار ٤ : ١٣٧ . ورسمت في الأصل : « لا أمت » مع ضبط التاء بالضم على الصواب والخطأ في كتابة الهمزة ، إذ حقها أن تكتب مفردة .

(١٠٥) الرجز بدون نسبة في الحيوان ٥ : ١٦٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٥ وأمالي القالي

يـا ميُّ لا تستنكِـري نحـولـي[١٠٦]
ووضَـحـاً أوفَـى عـلى خَـصِـيـلي[١٠٧]
فـإنَّ نعتَ الـفـرسِ الـرَّجيـلِ[١٠٨]
يـكـمُـلُ بـالـغُـرَّة والـتـحـجـيـلِ

وهو الذي يقول :

ومـا أنـا بـالـبـهـيـم فـتُـنـكـرونـي
ولا غُفْـلِ الإهـابِ من الـوشـومِ[١٠٩]

* * *

وأصل تسميتهم المحجَّل مأخوذٌ من الحِجْل ، والحِجْل هو الخَلخَال . فإذا كان في الفرس في موضعه المخلخل بياضٌ قيل محجَّل ، وقال النُّعمان ابنُ بشير :

---

٣ : ١٠٠ . وفي هامش معجم المرزباني ٣٩٥ عن هامش أصله ما نصه : « معاوية بن حزن بن موءلة ، عرف بالمحجل على الكناية من البياض والبرص . قال يفخر ببياضه فيما ذكر الجاحظ في كتاب البرصان » . وأنشد هذه الأشطار الأربعة .

(١٠٦) في الأمالي : « لا تعجبي يا سلم من نحولي » . وكأس : من أعلام نسائهم . قال الكلحبة وفي المفضليات ٣٢ :

وقلت لكـأس ألجميهـا فـإنمـا نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا

(١٠٧) أوفى : أشرف . والخصيل : جمع خصيلة ، وهي الخصلة من الشعر .

(١٠٨) الرجيل ، من الإبل والدواب : الصبور على طول السير . وفي العيون : « الرحيل » بالحاء المهملة ، وهو كذلك الشديد القوي على السير .

(١٠٩) البهيم : الذي لا يخالط لونه لون آخر . والإهاب : الجلد .

ويبــدو من الخَـودِ الغــريـرةِ حِجلُهــا
وتبيضُّ من وقـع السُّيوف المَقَـادمُ(١١٠)

وقال الفرزدق :

مــائـلة الـحِــجـليــنِ لــو أنّ ميِّــتـاً
ولو كان في الأكفان تحت الصفائحِ(١١١)

وإذا ابيضَّ من خِلف الناقة موضعُ الصِّرار(١١٢) فهم يُسمُّون ذلك الخِلْف أيضاً محجّلاً . وأنشدَ :

نِـيطَ بحَـقْـويـهــا رغـيـبٌ أقـمـرُ(١١٣)
مــحــجَّــل مــقـدَّمٌ مُــؤخَّـرُ

---

(١١٠) الخود ، بالفتح : الجارية الناعمة ، والحسنة الخلق الشابة . والغريرة : الشابة الحدثة التي لم تجرب الأمور . وظهور حجل الجارية : كناية عن الفزع في الحرب . والمقادم : النواصي والجباه . وفي الأصل : « ومدوا من الخود » وفي الأغاني ١٤ : ١٢١ : « وتبدو من الخدر العزيزة » ، والوجه ما أثبت مطابقاً لما ورد في هامش الأصل . وفي الأغاني أيضاً : « من هول السيوف » .
وانظر ديوان النعمان بن بشير ١١٣ .

(١١١) كذا ورد البيت بالخرم في أوله ، ولم أجده في ديوان الفرزدق ، ولا في ديوان جرير . وميل الحجل كناية عن البدانة . والصفائح : جمع صفيحة ، وهي حجارة رقاق عراض توضع على القبر .

(١١٢) الصرار ، بالكسر : خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . وفي الحديث : « لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحل صرار ناقة بغير إذن صاحبها ، فإنه خاتم أهلها » . قال ابن الأثير : من عادة العرب أن تصر ضروع الحلوبات إذا أرسلوها في المرعى سارحة ، يسمون ذلك الرباط صراراً . فإذا راحت عشياً حلت تلك الأصرة وحلبت .

(١١٣) نيط : علق . والرغيب : الواسع . والأقمر : الملآن . يصف الضرع .

وقال في ذلك أبو النَّجم :

تـزبـنُ لـحـيَـيْ لاهـجٍ مـخلّـلِ(١١٤)
عن ذي قـراميص لهـا محجَّـلِ(١١٥)

وقد يقال أيضاً للغراب محجَّل على غير هذا المعنى ، وذلك أنهم يسمُّون حَلْقة القَيدِ مَحجَلاً(١١٦) ، على التشبيه ، بالحِجلْ(١١٧) . والغراب إذا مشى فكأنّه مقيّد . والمحجَّل هو المقيَّد ، فذلك الحِجْل . وقال الشاعر :

وإنِّـي امـرؤٌ لا تـقـشـعـرُّ ذؤابـتـي
من الذِّئب يعوِي والغُرابِ المحجَّلِ(١١٨)

---

(١١٤) هذا الشطر وتاليه في أم الرجز المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٤٧ ص ٤٧٦ وكذا في الطرائف الأدبية للمنيمني ص ٦٥ . واللاهج : الفصيل يلهج أمه ، يتناول ضرعها ليمتصه . والمخلل : الذي جعل الخلال في لسانه كي لا يرضع . تزبن : تدفع ، والزبن : الطرد . والناقة قد تزبن ولدها عن ضرعها برجلها . وفي الأصل : « يدب بحى » بدون نقطة للكلمة الثانية وفي أم الرجز : « تزبن يحيى » وفي الطرائف : « تزين لحيى » ، ووجه هذا كله ما أثبت .

(١١٥) قراميص الضرع : بواطن الأفخاذ . وانظر اللسان (قرمص) حيث أنشد هذا الشطر .

(١١٦) كذا في الأصل . ولم أجد له سنداً . ولعل صوابه « حجلاً » وقال عدي بن زيد :

أعاذل قد لاقيت ما يزع الفتى وطابقت في الحجلين مشى المقيد

والحجل بكسر الحاء وفتحها ، لغتان .

(١١٧) ضبطت في الأصل بفتح الحاء والجيم معاً . والصواب ضبطها بكسر الحاء وفتحها مع سكون الجيم .

(١١٨) أنشده في اللسان (حجل ١٥٨) بدون نسبة .

وقال الطِرمَّاح :

شَنِج النَّسا قَذِفُ الجَناحِ كأنَّه
في الدَّار بعد الظاعِنِينَ مقيَّدُ[(١١٩)]

وقال الآخر :

وصاح بصُرمها من بطن قوٍّ
غداةَ البين شحّاجٌ حَجُولُ[(١٢٠)]
من اللائي لُعِنَّ بكلِّ أرض
فليس لهُنّ في بلدٍ قَبولُ

ولذكر المحجّل مكانٌ غير هذا .

وإذا كان الشيءُ مشهَّراً مُعْلماً شبَّهوه بالفرس الأغرّ المحجَّل فإنَّه إذا كان في الخيل كانت العيون إليه أسرع . ولذلك قال زُفر بن الحارث[(١٢١)] :

كلاَّ وربِّ البيت لا تقتلونُه
ولمَّا يكنْ يومُ أغرُّ محجَّل

* * *

ومن البرصان الذين فخَروا بالبرص الحارثُ بن حلّزة اليشكريّ الشاعر،

---

(١١٩) البيت في ديوان الطرماح ١٣٠ واللسان (شيخ ١٣٤ حرق ٣٢٨ دفا ٢٨٨) والحيوان ٥ : ٢١٥ . شنج النسا : متقبضة . وفي الحيوان واللسان (دفا) : « أدفى الجناح » ، أي طويل أصول القوادم . وفي سائر المواضع : « حرق الجناح » . والحرق : الندى نسل ريشه وانحصّ .

(١٢٠) الشحاج : الغراب يرجع صوته ترجيعاً .

(١٢١) زفر بن الحارث الكلابي ، من الخوارج على عبد الملك بن مروان ، وظل يقاتله تسع سنين ، ثم ثاب إلى الطاعة . وانظر ترجمته مسهبة في حواشي الحيوان ٥ : ١٦٣ .

قال أبو عبيدة : لما قال عمرو بن كلثومٍ قصيدتَه التي فَخَر فيها لتغلبَ على بكرٍ ، وهي التي أوَّلُها :

ألَا هُبِّي بصَحنِك فاصبَحينا(١٢٢)

وأنشدها الملكَ ، قال الحارث بن حِلزة قصيدته التي فخر فيها لبكر على تغلب ، وهي التي أوَّلُها :

آذنَتْنا بِبَينِها أسماءُ(١٢٣)

ثم أتى عمرو بنَ هندٍ فأنشده إيَّاها . قال : وكان الحارثُ أبرص ، وكان الملك لا يملأ عينَه من رجلٍ به بلاءٌ ، فأنشدَهُ من وراء السِّتْر ، فلما سَمِعها استخفَّه الطَّرَب وحمله السُّرورُ على أن أمرَ برفع الحجاب ، ثم أقعدَه على طعامِهِ وصيَّره في سُمَّاره .

* * *

وقالوا : هو المفتخر بالبرص حيث يقول :

يا أمَّ عَمرٍو لا تَعُرِّي بالـرَّوَقْ(١٢٤)
ليس يَضِيرُ الطِّرفَ توليعُ اليَلَقْ(١٢٥)

---

(١٢٢) عجزه : * ولا تبقي خمور الأندرينا *

(١٢٣) عجزه : * رب ثاو يمل منه الثواء *

(١٢٤) الرجز في الحيوان ٥ : ١٦٦ وعيون الأخبار ٤ : ٦٥ بدون نسبة فيهما . لا تعرى : لا تعيبي . عرّه بسوء : لطخه به . وفي الأصل : « لا تغرى » ، صوابه من الحيوان والروق : أن تطول الثنايا العليا السفلى . وفي الحيوان : « يا أخت سعد لا تعري بالزرق » وفي العيون : « يا أخت سعد لا تعيبي بالزرق » .

(١٢٥) التوليع : ضروب من الألوان ، والطرف ، بالكسر : الفرس الكريم .

إذا حَوَى الحَلْبة في يَومِ السَّبَق

فهذا قول الشاعر .

فأمَّا محمد بن سلَّامٍ فزعم أنَّه لم يَسبِق الحلبةَ أبلقُ قَطُّ ولا بلقاء[١٢٧] .

قال الأصمعي : لم يسبق الحلبةَ أهضمُ قطُّ .

وقد يجوز أن يكون الشاعر أراد نفس الحَلْبة يوم الرِّهان وأراد غير ذلك من أبواب المسابقة .

على أنّ صديقاً لي قَدْ أخبرني أنَّ فرساً[١٢٨] للمأمون جاءت سابقة .

* * *

ومما يدلُّ على افتخارهم بالبرص قول ابن حَبْنَاء[١٢٩] ، واسمه المغيرة :

إنِّي امرؤ حنظليٌّ حين تَنْسُبني
لا مِلعَتيكِ ولا أخوالِيَ العَوَقُ[١٣٠]

الطرفين ، أي الأبوين . وفي الحيوان : « ليس يضر » . وفي العيون : « لا يضرر الطرف تواليع البهق » .

(١٢٦) كناية عن سبقه . وفي الحيوان والعيون : « إذا جرى في حلبة الخيل سبق .

(١٢٧) الحيوان ٥ : ١٦٦

(١٢٨) كذا . والمراد فرسا بلقاء . وفي الحيوان ٥ : ١٦٦ : « وقد سبق للمأمون فريس إما أبلق وإما بلقاء » .

(١٢٩) في الأصل : « حنباء » ، وإنما هو بتقديم الباء : والحبناء : العظيمة البطن من داء . وحبناء أمه ، وأبوه جبير بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف . والمغيرة شاعر محسن ، كان من رجال المهلب بن أبي صفرة . وعاش إلى ما بعد سنة ٩١ . الأغاني : ١٦٤،١٥٦ والمؤتلف ١٠٥ والخزانة ٣ : ٦٠١ .

(١٣٠) البيتان في الحيوان ٥ : ١٦٥ والشعراء ٣٦٠٧ والمعارف ٢٥١ وعيون الأخبار

لا تـحسَـبَنَّ بـيـاضـاً فـيَّ مَـنـقـصـةً
إنَّ اللَّهـاميم في أقـرابهـا البلقُ[131]

فقولُ ابن حَبْناء وقول الحارث بن حلّزة يردّانِ على محمد بن سلّام ما قال .

وكان زيادُ الأعجم[132] قد ألحَّ على بني الحَبْناء يهجوهُم بالبرص . فمن ذلك قوله :

---

٤ : ٦٦ وأمالي القالي ٢ : ٢٣٣ والأغاني ١١ : ١٥٩ . ملعتيك ، أي من العتيك . وحذف نون « من » في مثل هذا لغة لبعض العرب . انظر المفضليات ١٥٤ وشرح المرزوقي للحماسة ٤٧٦ ، ١٣٥٥ . والعتيك : قبيلة من الأزد ، منهم المهلب بن أبي صفرة . الجمهرة ٣٦٩ . والعوق ، قال أبو الفرج : « العوق من يشكر ، وكانوا أخوال المفضل » يعني المفضل بن المهلب . والبيتان يرد المغيرة فيهما على المفضل بن المهلب ، حين هجاه بسوء أكله . والقصة في الأغاني .

(١٣١) الأقراب : جمع قرب ، بالضم ، وهو الخاصرة . واللهاميم : جمع لهموم بالضم ، وهو الجواد من الناس والخيل ، كما في اللسان (لهم) حيث أنشد هذا البيت بدون نسبة .

(١٣٢) الشاعر الأموي المعمر زياد بن سلمى ، ويقال ابن جابر ، بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس . وكانت فيه لكنة ، فلذلك سمي « الأعجم » . وقال ابن قتيبة : « وهو كثير اللحن في شعره ولهذا قيل له « الأعجم » . وكان زياد مولعاً بالهجاء ، وكان من أمر مهاجاته للمغيرة بن حبناء أنهما اجتمعا مع طائفة من الشعراء عند المهلب ، وتباروا في مديحه ، فأجازهم جميعاً وآثر زياداً عليهم بأن وهبه غلاماً فصيحاً ينشد شعره لما كان فيه من لكنة . فأقبل المغيرة على الأمير يراجعه في ذلك فهاجاه زياد . وانظر ترجمته في الشعراء ٤٣٠ - ٤٣٣ والمؤتلف ١٣١ - ١٣٢ والأغاني ١٤ : ٩٨ - ١٠٥ ومعجم الأدباء ١١ : ١٦٨ والخزانة ٤ : ١٩٢ - ١٩٤ .

عـجبـتُ لأبـلـقِ الـخُـصـيـيـنِ عَـبـدٍ

كــأنَّ عِجـانَــه الشِّعــرى العبــورُ[١٣٣]

فلما قيل له : قد رفعتَهم يا أبا أمامة . قال : والله لأرفعنَّهم أيضاً . فقال :

لا يبـرحُ الـدَّهـرَ منهم خـارئٌ أبـداً

إلَّا حَسِبت على بابِ استِهِ القمرا[١٣٤]

* * *

والبياض والأوضاحُ تستعير ذكرَه العربُ وتنقُله في الأماكن . قال الرِّعْل ابن جَبَلة :

والنَّـاس كالخيـل إن ذُمُّوا وإن مُـدحوا

فذو الشِّياتِ كذا في النّاس أوضاح[١٣٥]

يقولون : فرس كريم ، وفرسٌ جواد ، وفرس عتيق ، وفرس رائع . وليست هذه الأشياء الكريمة إلّا للإنسان والفرس .

وأصل البلَق إنَّما هو في الفرس[١٣٦] . والعرب تستعير ذلك وتضعُه في

---

(١٣٣) الشعراء ٣٩٨ بالرواية نفسها . وفي الأغاني ١١ : ١٦١ : « لأبيض الخصيين » . والعجان : ما بين القبل والدبر . والشعرى العبور : كوكب نير في الجوزاء يقال انها عبرت السماء عرضاً ، ولم يعبرها عرضاً غيرها .

(١٣٤) وكذا في الأغاني ١١ : ١٦١ . وفي الشعراء : « لا يدلح الدهر » . وفي عيون الأخبار ٤ : ٦٦ : « ما إن يدبح » و . . « إلا رأيت » .

(١٣٥) الشيات : جمع شية ، وهو كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره . في الأصل : « الشباب » .

(١٣٦) البلق : سواد وبياض ، يكون منه ارتفاع التحجيل إلى الفخذين .

مواضعَ كثيرة . وقال الشاعر ، وهو يريد بياضَ الصبح المُخالَط بسوادٍ في بقيَّة اللَّيل .

حَبَسنــاهمُ حتَّى أضاء لنــا [الـدُّجى]
من الصُّبـح مشهورُ الشَّـواكِل أبلقُ(١٣٧)

وسمَّوا أيضاً قَصْر السَّموءل بن عَاديا : « الأبلق » . قالوا ذلك حين كان بُنِيَ بالحجارة البِيض والسُّود ، قال الأعشى :

بــالأبلق الفَــرْدِ مـن تيمــاءَ منـزِلُـهُ
حِصنٌ حصينٌ وجــارٌ غيـر غَـدَّارِ(١٣٨)

وقال السموءل بن عاديا :

وبــالأبــلق الــفَــرد بـيـتـي بِـه
وبـيت الـمَـصِـيـرِ سِــوى الأبـلقِ(١٣٩)

---

(١٣٧) الشواكل : جمع شاكلة ، وهي الخاصرة ، وكلمة « الدجى » ليست في الأصل ، وأحسبها تتمة الشطر الأول .

(١٣٨) ديوان الأعشى ١٢٧ وحماسة البحتري ٢١٥ واللسان (بلق) . وفي اللسان : « غير ختار » والختار والغدار بمعنى .

(١٣٩) في الأصل : « وبيتا لمصبر » ، صوابه ما أثبت مق رواية الديوان ٢٦ صنعة نفطوية وفي الأغاني ١٩ : ٩٨ : « وبيت النضير » . والأبلق : حصن مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب ، قال ياقوت : « فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة ، وهو خراب » . ثم قال : « وكان أول من بناه عادياء أبو السموءل اليهودي . ولذلك قال السموءل :

بنى لي عـادياً حصنـاً حصينـاً   ومـاء كـلما شئت اسـتـقـيـت»

وبعد البيت في الديوان :

وقال خالد بن يزيد بن معاوية :

إنِّي أرقت لعارضٍ متألِّقِ
ليلَ التِّمامِ وليتَه لمْ يأْلِقِ[١٤٠]
ما إنْ ينام ولا يُنيم كأنَّه
بَلقاءُ تَضرِب عن فَلُوٍّ أبلقِ[١٤١]

وأنشدوا قول الراجز في صفة السَّحاب :

كأنَّ في ريِّقه إذا ابتَسَمْ
بلقاءَ تنفي الخيلَ عن طِفْل مُتِمْ[١٤٢]

وقال مُحرِز بن مكعبَر الضبّيّ[١٤٣] :

ببلقعة أثبت حفرة ذراعين في أربع خيسق

وفي شرح نفطويه للديوان : « قوله ببلقعة ، يعني بصحراء خالية ، وإنما يعني قبره . وقوله : خيسق ، أي على مقدار المدفون يوافقه ذلك » . وفي اللسان : « وقبر خيسق أيضاً : قعير » .

(١٤٠) ألق البرق يألق ، من باب ضرب : لمع وأضاء . وفي الأصل : « يؤلق » ولا وجه له . وليل التمام ؛ بالكسر : أطول ما يكون من ليالي الشتاء ، أو أطول ما يكون من الليل . وقيل غير ذلك .

(١٤١) بلقاء ، يعني فرساً بلقاء . تضرب عنه الخيل : تنفيها عنه . والفلو ، كعدو المهر الصغير .

(١٤٢) الرجز لأعرابي يقال له « مزيد » . تصحيف العسكري ١٧٦ . وفيه : « كأن في ريقته » ، تحريف . والريق كسيد الناحية والطرف . تنفي الخيل : تطردها . وفي الأصل : « تطغى » ، صوابه من التصحيف . وانظر القصة فيه . والمتم : الممتلىء .

(١٤٣) في الأصل : « معكبر » ، صوابه بتقديم الكاف ، كما في البيان ٤ : ٤٢ والحماسة ٥٧٢ بشرح المرزوقي و ٢ : ١٣٨ بشرح التبريزي والمبهج لابن

أقَرَّ العينَ أنْ طارت عليهم
شَمِيطُ اللَّونِ ليس لها حُجولُ[١٤٤]

ولذلك سمَّوا الأبرصَ الأُسَيْديَّ[١٤٥] الراقي المتكهِّن « أبلق » . وإيَّاه عنى ذو الرمَّة فقال :

أعَبْدٌ أُسَيديٌّ عليه علامةٌ
من السُّوء لا تَخْفَى على مَن توسَّما[١٤٦]

وإيَّاه يعني العُلْبانُ الشاعر[١٤٧] أحد بني عبد الله بن دارم حيث يقول :

هل الأبلقُ الراقي الأسيديُّ مبرئٌ
فؤاديَ من حُبِّي جوَارِي بني بدرِ

* * *

جني ٣٦ والأغاني ١٥ : ٧٤ ومعجم المرزباني ٤٠٥ واللآلي ٧٠٦ . وفي اللسان (كعبر) انه سمي بذلك لأنه ضرب قوماً بالسيف . يقال كعبره بالسيف ، أي قطعه. وفي شرح الأنباري للمفضليات : « ولم يلحق يوم الكلاب . وفي العقد ، في يوم الكلابي الثاني : « ولم يشهدها » أي أدرك الوقعة ولم يشهدها . فهو شاعر جاهلي . وأجاز التبريزي تبعاً لابن جني في المبهج فتح الباء وكسرها منه .

(١٤٤) الشميط : التي اختلط فيها السواد بالبياض .

(١٤٥) من بني أسيد بن عمرو بن تميم . وكان يداوي بالرقية . ويروى أنه داوى جريراً من حمرة به فبرىء ، فحكمه فاحتكم بزواج ابنته أم غيلان . فهجا الفرزدق جريراً بذلك . انظر النقائض ٨٤٠ - ٨٤١ .

(١٤٦) البيت لم يرد في ديوان ذي الرمة ولا ملحقات ديوانه طبع كمبردج ، ولكنه في ديوانه ١٩٠٨ بتحقيق عبد القدوس . وفي الأصل : « وعندي أسيدي » صوابه من الديوان . وبعد البيت :

يداويك من شكواك أم ربك الذي   شفى كرب أيام النباج وأنعما

(١٤٧) كذا ورد مضبوطاً . ولم أعثر له على ترجمة . ولعله « الفلتان »

ليس يعني رهط حذيفة بن بدر .

* * *

وكان جرير بن الخَطَفى زوَّج أبلقَ بنتَه أُمَّ غَيْلان ، على أنَّه رَقَاها فأفاقت(١٤٨) ، فعند ذلك قال العُلبان :

أخـزيتَ نفسـك يـا جـريـر وشِنتهـا
وجـعلت بيتَـك بُسـله لـلأبـلقِ(١٤٩)

وهجا جريرٌ أيضاً الأبلقَ بأنَّه أبلق ، وبغير ذلك ، فقال :

يـا أبلقَ الكشحِ إنَّ النَّـاسَ قد علمـوا
أنّ المَهَـاجِـر تُخـزِي كُـلَّ كَـذَّاب(١٥٠)

لـو كنتُ شاورتُ ذا عقـلٍ فـارشـدني
يـوم الفـريقَـينِ مـا دنَّست أثـوابـي

قـد كنتُ عنـدك قَبـل الفعـل ذا أَربٍ
مُستحكمـاً بعَـرَاقِي الـدَّلـو أكـرابي

لو كنتُ صاهرتُ ، إنَّ الصِّهر ذو نسب ،
فـي مـازنٍ أو عَـدِيٍّ رهطِ مِنـجـاب

مـا كنتَ ، ذا الجلدةِ البلْقاءِ، تعجبني
سوفَ السَّوابق ريحَ الكودَن الرابي(١٥١)

---

(١٤٨) هذا مخالف لما أثبت في الحواشي من نص النقائض فارجع اليه .

(١٤٩) في الأصل . « بينك نسله» ، و « الأبلق » بدون لام ، والصواب ما أثبت . والبسلة ، بضم الباء : أجرة الراقي ، وابتسل : أخذ أجرته .

(١٥٠) الأبيات مما لم يرد في ديوان جرير . والمهاجر ، بفتح الميم : الهجر ، والهجر بالضم : القبيح من الكلام ، والإفحاش فيه .

(١٥١) ذا الجلدة البلقاء ، أي يا ذا الجلد الأبلق .
السوف : الشم . والكوادن : جمع كودن ، وهو البرذون الهجين ، وقيل هو

واعترض على جرير البَلتعُ العنبريُّ[١٥٢] ، لأنَّ عمرو بن تميم ولدَهُم جميعاً فقال :

أتـعـيـبُ أبـلقَ يـا جـريـر وصـهـرَه
وأبـوهُ خـيـرٌ مـن أبـيـكَ وأمْـنـعُ
أتَـعِـيـبُ من رضـيَـتْ قُـريشٌ صـهـرَه
وأبـوك عبـدٌ بـالخَـوَرْنَقِ أوكـعُ[١٥٣]

* * *

ومن الفرسان البُرصان ممّن سُمِّي بالأبلق لمكان البرص : الفارس السُّلَمي ، وكان أيام مَرْوان يقاتل وهو أبلقٌ ، على فرسٍ أبلق ، وهو الذي يقول :

هَـلّا سِـوَايَ كُـنـتَ أوعـدتَـه
يـومَ أكُـبُّ الـنّـاسَ فـي الـخَـنـدقِ
وأحـمِـلُ الأبـلقَ فـي صـفِّـهـم
ثُـمَّ أُنـاديـكَ فـلا تـنـطـقُ[١٥٤]

وفيه[١٥٥] قالوا في تلك الحرب :

يـا أبـلق الـكَـشْـح عـلى أبـلـقِ
وصـاحـبَ الـرايـة والـخـنـدقِ

البغل . والرابي : الذي أخذه الربو ، وهو البهر والنهيج وتتابع النفس .

(١٥٢) البلتع العنبري ، هو المستنير بن عمرو ، أو ابن سبرة ، أو ابن شكل ، أو ابن أبي بلتعة ، وواضح أنه من الشعراء المعاصرين لجرير . ذكره المرزباني في المعجم ٤٧٧ وكذا في الأغاني ٧ : ٤٢ باسم المستنير بن سبرة .

(١٥٣) الخورنق : موضع بالكوفة ، أو هو نهر . والأوكع : اللئيم

(١٥٤) في البيت إقواء ، وإن كان قد ضبط في الأصل بكسر القاف هنا.

(١٥٥) في الأصل : « وفيها » .

ولذمِّ الأبلقَ مكانٌ غير هذا ، وهو أنَّ الفارس يشهر بركوبه في الحرب ، ليس يجترىء على ركوب الأبلق في الحرب إلَّا غُمْرٌ ، أو مُدِلٌّ بنفسه مُعلِمٌ يَقصِد إلى ذلك .

* * *

ولمَّا رأى إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن(١٥٦) ، عُمر بن سلمة الهُجَيمي(١٥٧) على فرسٍ أبلق أنشد قولَ الشاعر :

أمَّـا الـقـتـالُ فـلا أَراكَ مُـقـاتـلاً
ولئـن فـررتَ لـيُـعـرفَـنَّ الأبـلقُ

قال ذلك وهو يمازحه .

وكان عُمر بن سلمة شجاعاً ، ولذلك قال طُفيلٌ الغنوي :

بِـهَـجْـرٍ تَـهـلِك الـبَـلقـاءُ فـيـه
فـلا تَبقَى ، ويُـودِي بـالـرِّكـابِ(١٥٨)

وقال في ذلك النابغة :

---

(١٥٦) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، خرج هو وأخوه محمد على أبي جعفر المنصور سنة ١٤٥ وفيها قتلا أيضاً على يد موسى ابن عيسى . انظر خبرهما في تاريخ الطبري وغيره .

(١٥٧) عمر بن سلمة الهجيمي ، كان من أوائل من بايع إبراهيم ، وقد تزوج إبراهيم بنته ، واسمها بهكنة بنت شمر بن سلمة الطبري ٧ : ٦٢٨ ، ٦٤١ .

(١٥٨) الهجر ، بالفتح ، والهاجرة ، والهجير والهجيرة : نصف النهار عند زوال الشمس الى العصر . والبيت في ديوان طفيل ٩٢ برواية « بمجر » . والمجر : الجيش .

بــوجــه الأرض لا يـعفــو لـهــا أثــرٌ

يُمسِي ويُصبح فيها البُلْقُ ضُـلّالا[159]

وصفَ طول هذا الجيش وعِرضَه ، وكثافتَه وكثرة عددهم ، فلذلك خَفِيَ مكان الأبلق مع كثرة الأوضاح التي تَشْهَره .

* * *

وروي عن يحيى بن عبّاد[160] ، عن عاصم[161] ، عن زِرّ[162] ، عن عبد الله[163] قال : قلت يا رسول الله ، كيف تعرف من لم تَرَ من أُمَّتك ؟ قال : « هم غُرٌّ محجَّلون من آثار الوضوء »[164] .

معن[165] عن مالك[166] عن العلاء[167] عن أبيه عن أبي هريرة قال :

---

(١٥٩) ورد في ديوان النابغة الذبياني تحقيق شكري فيصل ص ١٨٢ برواية :

ما إن يبل ولم يوجد به أثر تمسي وتصبح فيه البلق ضلالاً

(١٦٠) يحيى بن عباد الضبعي البصري نزيل بغداد ،ترجم له في تهذيب التهذيب ١١ : ٢٣٥ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٤ ـ ١٤٥ .

(١٦١) عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي القارىء ، روىٰ عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وقرأ عليهما القراءات ، وروى عنه الأعمش وشعبة والسفيانان وغيرهم .

توفي سنة ١٢٧ أو ١٢٨ . تهذيب التهذيب .

(١٦٢) هو زر بن حبيش (بالتصغير) بن حباشة الأسدي الكوفي، روى عن عمر وعثمان وعلي وأبي ذر وابن مسعود . توفي سنة ٨٣ وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة . تهذيب التهذيب .

(١٦٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود .

(١٦٤) أخرجه ابن ماجه في الطهارة برقم ٢٨٣ كما أخرجه احمد في مسنده ٣٨٢٠ ، ٤٣١٧ ، ٤٣٢٩ . ويروى : « من لم يرك من أمتك » .

(١٦٥) معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي ، ممن روى عن مالك بن أنس ،

قال رسول الله عليه السلام : « أنتم الغُرُّ المحجَّلون من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يُطيل غُرَّتَه وتحجيلَه فليفعلْ »[١٦٨] .

* * *

ومن البرصان ممَّن فَخَر بالبرص سُوَيدُ بن أبي كاهلٍ ، وهو الذي يقول :[١٦٩]

نَـفـرت سَوْدةُ مـنِّـي أن رأتْ
صَـلَعَ الـرأس وفـي الـجـلد وضَـحْ

قـلتُ يـا سَـودة هـذا والـذي
يُـفـرِجِ الكُـربـةَ عَـنَّـا والكَـلَحْ[١٧٠]

توفي سنة ١٩٨ . تهذيب التهذيب . وهو الذي روى عن مالك قوله : « إنما أنا بشر أخطىء وأصيب ، فانظروا في رأيي ، فما وافق السنة فخذوا به .

(١٦٦) هو مالك بن أنس ، صاحب المذهب ، المتوفى سنة ١٧٩ . تهذيب التهذيب .

(١٦٧) هو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ، بضم الحاء المهملة وفتح الراء . روى عن أبيه ، وابن عمر ، وأنس وغيرهم . وعنه : مالك ، وشعبة ، والسفيانان وغيرهم . توفي سنة ١٣٩ . تهذيب النهذيب .

(١٦٨) رواه البخاري في باب الوضوء ، ومسلم وابن ماجه في الطهارة .

(١٦٩) الأبيات نسبها الجاحظ في الحيوان ٥ : ١٦٦ إلى بعض بني نهشل . وكذا في عيون الأخبار ٤ : ٦٥ . وهي تلتبس بأبيات سويد بن أبي كاهل اليشكري التي على وزنها في المفضليات ١٩١ ، وأولها :

بسـطت رابعـة الحبـل لنـا فـوصلنا الحبل منها ما اتسع

وشتان ما بين النسبتين ، فنهشل من بني دارم من مالك بن حنظلة بن زيد مناة ابن تميم ، ويشكر من بني بكر بن وائل بن قاسط .

(١٧٠) في الحيوان وعيون الأخبار : « هو زين لي في الوجه كما » . والطرف ، بالكسر : الكريم العتيق من الخيل . والقرح ، بالتحريك : بياض يسير في

هـــو زَيـــنُ الـــوجـــهِ لـــلمـــرءِ كـــمـــا
زيَّـنَ الـطِّرفَ تـحـاسيـنُ الـقَـرَحْ

* * *

وممن فَخَر بالبرص من الرُّؤساء والشعراء : بَلْعاء بن قيس بن يعمر ، وهو الشَّدَّاخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر . قالوا : اعتراه البرصُ بعد أنْ أسنّ ، وكان سيِّدَ بني ليث ، فاشتدَّ ذلك عليهم فقيل له في ذلك فقال : « سيفُ الله صَقَله » .

هذه رواية أبي عبيدة والمفضَّل . فأمَّا الذي لم أزلْ أسمعُه فإنَّ أهل الحجاز يزعمون أنه قال : « سيف الله حلّاه » من الحِلية . ويقول أهل العراق : بل قال : « سيف الله جَلَاه » من الجِلاَ[172] .

وكلٌّ عجب . وهو أبو مُساحِق : وله لقبان أحدهما مدح والآخر ذمّ . فأما المدح فـ « المحجَّب » و« المحجوب » ويقول بنو ليث بن بكر : كان بلعاء يُحجَب بالنَّبل من مكان بعيد . واللقب الآخر « بائع الجِيران » لأنه كان نكداً لجوجاً شكساً ، وداهية لا يرام ما وراء ظهره ، وهو الذي يقول :

وأبـغِـي صـوابَ الـظنّ أعـلم أنَّـهُ
إذا طاش ظَنُّ المرء طاشَتْ مقادِرُهْ[173]

وجه الفرس . وضبطت في الأصل بضم القاف : جمع قرحة ، وهي كل بياض يكون في وجه الفرس .

(171) سبقت ترجمته في الورقة ٤

(172) انظر الحيوان ٥ : ١٦٧ والمعارف ٢١٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٣ والأغاني ١١ : ١٥٩ وكنايات الثعالبي ٣٥ وجمهرة أنساب العرب ١٨١ والاشتقاق ١٧١ .

(173) الحيوان ٣ : ٦١ وص١٢ من الأصل . وقد رسمت « أبغى » هنا « أبقى » بالقاف وضم الهمزة ، والوجه ما أثبت .

وهو الذي يقول :

ومقيَّر حَجْلٍ جررتُ برجلِه
بعد الهدوِّ له قوائمُ أربع[174]

وهو الذي يقول :

مَعِي كُلُّ مُسترخي الإزارِ كأنَّه
إذا ما مشى من أَخمَصِ الرِّجْل ظالع[175]

وقال كُلثوم بن رزين[176] بن يعمر بن نُفَاثة[177] بن عديّ بن الديل في تسميته بلعاء ببائع الجيران :

تمنَّى بائعُ الجِيرانِ سَبْقي
وأنتَ إذَا تلاقيني فَرورُ[178]

(١٧٤) المقير ، يعني به زق الخمر الذي قد طلي بالقار ، وهو الزفت . والحجل : السقاء الضخم . وفي الأصل : « جحر » ، وفي العقد ٦ : ٢٠ : « حجل » ، صوابها ما أثبت وللبيت قصة في العقد .

(١٧٥) الظالع ، من الظلع ، وهو شبه العرج . وقد ورد البيت في المخصص ٢ : ٥٧ بدون نسبة . ونسب في خلق الإنسان لثابت ص ٣٢٣ إلى حسان بن ثابت . وليس في ديوانه .

(١٧٦) في المنمق لابن حبيب ٣٢١ : « بن رزن »

(١٧٧) في الأصل : « بغاثة » واضحة الكتابة والضبط ، وليست من أعلامهم . والصواب في المنمق ومعجم البلدان في رسم (ظراء) . قال ياقوت : « وكان بنو نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بأسفل دقاق ، فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظراء » . وانظر لنفاثة أيضاً شرح السكري للهذليين ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٧٠٣ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ١٢٤٠ .

(١٧٨) بائع ، بالرفع على الفاعلية ، وبالنصب على النداء . أي أتتمنى يا بائع الجيران

مَنَتْ لـك أنْ تـلاقيـني الْمَـنـايـا
أمـام الـقـوم أو وَحِـدٌ أسـيـرُ(١٧٩)

وقال في بائع الجيران ربيعةُ بن أمية بن زُغْر(١٨٠) بن يعمر بن نُفَاثة(١٨١) ابن عديّ بن الديل :

وأفـلـت بـائـعٌ مـنّـا وخـلّى
حـلائله وقـد بـدت المعـارى(١٨٢)

* * *

ومن البُرصان السَّادة القادة ، الذين مدحتهم الشعراء بالبرص : أبو أُسَيد عَمرو بن هُدَّاب المازني(١٨٣) ، مدحه بذلك أبو الشَّعثاء العَنزي ، قال أصحابنا : ما رأينا أحداً قطُّ أبلَّ ريقاً ، ولا أتمَّ نَفْساً ؛ ولا أربطَ جأشاً ، من أبي أسيد عَمرو بن هُدّاب ، كانوا عنده والناس يعزُّونه على ذَهاب بصره إذ

(١٧٩) أي قدرت لك الأقدار . وأنشد نحوه في اللسان (منا ١٦٢) :
منت لـك أن تـلاقيني المنـايـا أحـاد أحاد في الشهـر الحلال
والوحد بفتح الحاء وكسرها : الوحيد المنفرد .

(١٨٠) المعروف في أسمائهم « زغر » بضم الزاي وفتح الغين المعجمة . لكن وردت مضبوطة هكذا في الأصل .

(١٨١) في الأصل هنا « بعاثة » بالعين المهملة ، مقيدة بوضع علامة الإهمال تحت العين . وانظر ما سبق من تحقيق .

(١٨٢) معارى المرأة : ما لا بد لها من إظهاره ، وهي يداها ورجلاها ووجهها ، واحدها معرى .

(١٨٣) في الأصل : « أبو أسيد بن عمرو بن هداب » ، صوابه مما سيأتي ، ومن الحيوان ٣ : ٥/٣٥ : ١٦٧ حيث ورد هذا الخبر . وأبو أسيد : كنيته عمرو ابن هداب بن سعيد بن مسعود بن الحكم بن عبد الله بن مرثد بن قطن بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، كما في

مَثَل أبو عتَّابٍ الجرَّارُ[184] بين يديه ، وهو مثل المحجوم[185] ـ وأبو عتّاب هو إبراهيم بن جامع بن مُصَاد[186] مولى بَلعدَويَّة ـ فقال : يا أبا أَسِيد ، لا تحزنْ على ذهابهما ، فإنَّك لو قد رأيتَ ثوابهما في ميزانك لقد تمنَّيتَ أن يكون اللَّهُ قد قطع يديك ورجليك ، ودقَّ ظهرك ، وأدمى ظِلْفك[187] ! قال : فلم يبقَ من القوم أحدٌ إلّا استُغرب ضحكا ، أو صاحَ بأبي عتّاب وأراد إسكاته إلّا أبا أسيدٍ نفسَه ، فإنَّه لم يتغيَّر لذلك ، ولم يظهر منه قَبول ولا إنكار ، وأقبل على القوم فقال : يُرعَى له حُسن نيَّته ، ويلغَى سوء لفظه .

قالوا : ثم ما لبثْنا إلا يسيراً حتَّى دخل أبو الشعثاء العَنَزي[188] وعليه بَتٌّ وكور ضخم وخفٌّ جافى[189] ، فقال :أُنشِدك أبا أُسيدٍ بعضَ ماحبَّرته فيك

جمهرة ابن حزم ٢١٢ . ولي فارس لمنصور بن زياد . والخبر التالي في الحيوان ٥ : ١٦٧ وبعض منه في الحيوان ٣ : ٣٥ وعيون الأخبار ٢ : ٤٨ . وانظر ما أثبت في حواشي الحيوان .

(١٨٤) أبو عتاب ، هو إبراهيم بن جامع ، كما سيأتي .

(١٨٥) في الحيوان في الموضعين : « وكان كالجمل المحجوم » . والمحجوم : الذي وضع على فمه الحجام لئلا يعض ، فصوته حينئذ أقوى صوت. وجاء في حديث ابن عمر ، وذكر أباه : « كان يصيح الصيحة يكاد من سمعها يصعق ، كالجمل المحجوم ». والحجام ،ككتاب :شيء يجعل في فم البعير أو خطمه .

(١٨٦) مصاد ، بفتح الميم وضمها مع تخفيف الصاد ، كما في القاموس ، وإن تك قد ضبطت في الأصل مشددة الصاد . وفي الحيوان : « من آل أبي مصادر » .

(١٨٧) كذا في الأصل ، وهو يطابق ما ورد في نسخة ل من الحيوان ٣ : ٣٥/٥ : ١٦٧ . ويروى : « ضلعك » بالضاد والعين ، كما يروى : « صلعك » بالصاد المهملة .

(١٨٨) في المستطرف ٢ : ٢٧١ أن اسم الشاعر « طريف » .

(١٨٩) هذا جار على إثبات ياء المنقوص في الوقف . وهو مذهب جائز . انظر همع

من أراجيزي . قال : هاتِ فأنشده أرجوزة أعرابيّةً فصيحة[190] ، فبينا نحن نستحسن معانيها ونستجيد حَوْكَها إذ قال :

أبـرص فـيَّـاض الـيـديـن أكـلَفُ[191]
والبُـرصُ أنـدَى بـاللُّهى وأعـرفُ[192]
مُجْلوِّذٌ في الزَّحفَات يزحف[193]

قال : فضِحنا حتَّى قطعنا عليه إنشاده فقال عمرو : ارفقُوا بشاعرنا وزائِرنا ؛ فإنَّ أكثرَ الشعراء الذين توضَّحت جلودُهم قد افتخروا بذلك . وقد قال الشاعر[194] :

أيشتـمـنـي زيـدٌ بـأن كنـت أبـرصـاً
فـكُـلُّ كـريـمٍ لا أبـالـكَ أبـرصُ

أراد : كل أبرصَ كريم فقال : كل كريمٍ أبرص . وهذا من المقلوب .

الهوامع ٢ : ٢٠٦ وشرح الرضى على الشافية ٢ : ٢٧٩ . والجافي : الغليظ الثقيل .

(١٩٠) في الأصل : « فصحته » .

(١٩١) الكلف : لون يعلو الجلد فيغير بشرته .

(١٩٢) في الأصل : « أيدي » بالياء ، صوابه من الحيوان ٥ : ١٦٤ . واللهى ، بضم ففتح : جمع لهوة ، بالضم ، وهي العطية ، أو أجود العطايا .

(١٩٣) المجلوذ : الماضي السريع ؛ وقد اجلوذ اجلوّاذاً . وفي الأصل : « مجلوز » صوابه بالذال كما في الحيوان . والوجفات : جمع وجفة ، من الوجف والوجيف ، وهو سرعة السير . وفي الحيوان : « في الزحفات مزحف » .

(١٩٤) هو أبو مسهر الأعرابي ، كما في الحيوان ٥ : ١٦٦ ، وهو من فصحاء الأعراب الذين روى عنهم العلماء . الفهرست ٧١ . وانظر نسبة البيت كذلك في عيون الأخبار ٤ : ٦٤ ونسبه الأبشيهي في المستطرف ٢ : ٢٧١ ـ ٢٧٢ إلى شاعر اسمه « سهل » .

وزعم كثيرٌ من الناس أنّ ذاك البياضَ إنَّما أصابه بسبب يمينٍ حَلفَ بها عند أستار الكعبة .

وسمعت غير واحدٍ من جيرانه وأصحابه يزعُمون أنَّهم ما زالوا يعلمون به وضحاً ، إلاَّ أن الوضحَ يزيدُ ولا يقف .

وقد ذكرنا شأن عَمرو بن هدَّاب والذي حَضَرنا من مناقبه في كتاب العُمْيان(١٩٥) ، فلذلك لم نذكره في هذا الباب .

* * *

حدَّثني عليُّ بن رياحِ بن شَبيبٍ الجوهريّ ، عن أبيه رياح ، وكان خاصّاً بالبرامكة ، يدخل عليهم متَى أحبَّ ، وكان يصل إلى مواضعَ لا يكاد يصل إليها الخاصُّ عندهم ـ قال : دعاني يوماً جعفر بن يحيى وهو كئيبٌ حزين ، خاشعُ الطَّرف ، شديدُ الانكسار ، فرفَعَ لي عن بطنه ، فإذا على بطنه مقدارُ الدِّرهم برصٌ فقال : يا أبا علي ، هذا ثمرُ العُقوق !

قال : وكان الذي بينه وبين أبيه قد ساء .

قالوا : وهذا شيءٌ أخذه جعفر بن يحيى عن أطِبَّاء الهند . وأطبَّاءُ الهند تزعم أن العقوق يورث البرص . وهذه القضيَّة مجانِبةٌ لسبيل الطبّ .

وآفات الدنيا كثيرة ، وأمراضُها الشِّداد معروفةُ المقادير عند الأطِبَّاء . وقد بيّنوا المستغلِقَ العُضالَ الموئس ، من غير ذلك ، فقالوا في مثل الجذام

---

(١٩٥) ذكر أبو أسيد الساعدي ، وهو عمرو بن هداب في ما جاء في ذكر العميان ، معزواً الى الهيثم بن عدي في أواخر الكتاب ، وليس فيه كلام مفصل عن عمرو بن هداب ، ولا ذكر لمناقبه . ولعل هذا دليل على حدوث خرم في نسخة الكتاب .

والبرصِ العَتيق[196] والسَّرطان . قال جالينوس : السرطان لا يبرأ ، فإن برأ فإنَّه لم يكن سرطاناً . والماء الأصفر ، والقروح التي تكـون في الكُلية والمَثانة ، من الباب أيضاً الذي يَعسُر المخْلَص منه .

والعرب تخاف إعداء الجَرَب والصَّفَر[197] والعَدَسة[198] والجُدَريّ . وهم وإن استعظموا هذه الأشياءَ ولم يقدِّموا البرصَ عليها في الشدَّة فإنَّ القرآنَ أصدقُ منهم ، ولولا أنَّ البرصَ العتيقَ أشدُّ امتناعاً وأبعد بُرءاً لَمَا ذكر الله البرصَ دون هذه الأدواء .

والقُرْس : أشدُّ نفاراً من البرص . والدليل على ذلك : ما خبَّرتُك به من شدّته وامتناع التخلُّص منه ، قوله : ﴿وأُبرِئُ الأكْمَهَ والأبرصَ وأُحْيِي المَوْتَى بإذنِ اللَّه﴾[199] وإلى إبراء الأكمه[200] ـ وهو الأعمى المطموس ـ ولم يذكر غيرَ ذلك من جميع الأدواء والمَعَاضل والعِلل المؤنسة .

وقال في وجه آخر من معارضة البرص بخلافه وضِدِّه ، قال : ﴿أوَلو جِئْتُكَ بشيءٍ مُبينٍ . قال فأْتِ بـه إنْ كنتَ من الصَّادقين . فألقى عصاه فإذا هي ثعبانٌ مبينٌ ، ونَزَعَ يَدَهُ فإذا هي بَيْضَاءُ للنَّاظِـرين﴾[201] . وقال الله

---

(196) العتيق ، يعني به القديم . وانظر ما سيأتي بعد أربعة أسطر .

(197) الصفر : داء في البطن يصفر منه الوجه . وهو أيضاً دود يكون في البطن وشراسيف الأضلاع فيصفر عنه الإنسان جداً ، وربما قتله .

(198) العدسة : بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون ، تقتل صاحبها غالباً .

(199) الآية 49 من آل عمران

(200) أي وهذا إلى إبراء الأكمه . فهما متماثلان في الشدة وامتناع التخلص منها .

(201) الآيات 30 ـ 33 من الشعراء .

لموسى : ﴿أَدخِلْ يَدَكَ في جيبِكَ تَخرجْ بَيْضاءَ مِنْ غيرِ سُوء﴾[٢٠٢] هذا إلى ما حدّث عبد الله بن عَمروٍ[٢٠٣] ، عن يعقوبَ[٢٠٤] القُمِّيّ عن جعفر بن أبي المغيرة[٢٠٥] ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عبَّاس قال : جاءت قريشٌ إلى اليهود فقالوا : ما جاءكم به موسى ؟ قالوا : عصاه ويَدُه بيضاءَ للنَّاظرين . ثم أتوا النَّصارى فقالوا : ما جاءكم به عيسى ؟ قالوا : كان يبرىء الأكمه والأبرص ويُحيي الموتى . فأتوا النبيَّ ﷺ فقالوا : ادع لنا ربَّك يجعل لنا الصَّفَا ذهبا[٢٠٦] .

فهذا أيضاً ممّا يُعْظِمُ شأنَ البرص ، إذْ كان مذكوراً في الحالات كلِّها ، وإذْ اجتمعَ على تشديد أمره القرآن والآثار .

---

(٢٠٢) الآية ١٢ من النمل . وقد طرح الواو من الاستشهاد ، ونص الآية : « وأدخل يدك » وهو جائز : أن تطرح الواو أو الفاء ونحوهما في ذلك . انظر حواشي الحيوان ٤ : ٥٧ .

(٢٠٣) هو أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة التميمي البصري . روى عن عبد الوارث بن سعيد ، وعبد الوهاب الثقفي ، وعبد العزيز الدراوردي وغيرهم . وعنه : البخاري ، وأبو داود ، ويوسف بن موسى القطان ، وعبد الوارث بن عبد الصمد وغيرهم . توفي سنة ٢٢٤ . تهذيب التهذيب .

(٢٠٤) هو أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك القمي الأشعري ، روى عن الأعمش وزيد بن أسلم وجعفر بن أبي المغيرة وغيرهم ، وعنه ابن مهدي ومنصور بن سلمة وغيرهما . توفي سنة ١٧٤ . تهذيب التهذيب .

(٢٠٥) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي أيضاً . روى عن سعيد بن جبير وعكرمة وشهر بن حوشب وغيرهم ، وعنه يعقوب ، ومطرف بن طريف وحسان بن علي وغيرهم . قال : رأى ابن الزبير ، ودخل مكة أيام ابن عمر مع سعيد بن جبير . . وقال أبو نعيم : « اسم أبي المغيرة دينار . تهذيب التهذيب .

(٢٠٦) إشارة إلى ما ورد في السيرة ١٩٧ - ١٩٩ .

وأما قولهم للنبي ﷺ : « اجعل لنا الصَّفا ذهبا » فإنّ الله لا يعطي النّاسَ الأعلامَ على قدر شَهَواتهم وامتحانهم وتمنّيهم ، ولا على سبيل التفكّه . فإذا لم يعطهم ذلك على سبيل التفكُّه فإعطاؤه إياهم على سبيل التعنُّت أبعد[٢٠٧] . ولا يجب ذلك إلّا لمن لم يسمع بآية ولم ير علامة .

فأما المغموس فيها ومن قد غمرته البرهانات فليس من الحكمة تمكين السُّفهاء من مسألة ذلك . وإنّما يُنزِّل اللَّهُ الأعلامَ على قدر المصلحة لا على أقدار الشَّهوة ، وعلى إلزام الحجة لا على الطلب والمسألة .

ومتى كان الطالبُ[٢٠٨] لذلك معانداً وجاسياً[٢٠٩] لم يكن إلّا بين أمرين : إن حَلِيَ بها[٢١٠] لَعَنتِهِ وأجابه[*] إلى مسألته قال : هذا سِحر . وإنْ مُنِعَها قال : لو كان صادقاً لأتَى بها . وآياتُ الله وبرهانُه أجلُّ خطراً من أن تُوضع في هذا المكان ، إلا أن يريد الله ببعض ذلك تعذيبَهم واستئصال شأفتهم ، وأن ينكِّل بهم سواهم[٢١١] .

قالوا : والبرص أصله من البلغم ، وإذا رأيتَ الرجل القضيفَ اليابس أبرصَ الجلد فاعلمْ أن المِرَّة هي التي اعتصرتْ بدنَه حتّى قذفت بالبلغم ومَجَّته[٢١٢] في ظاهر جسده ، فلمَّا لم يَقْوَ ذلك المكان على انفاذه وهَضْمه

---

(٢٠٧) أي تعنتهم . والمراد استجابة لعنتهم . والمراد بالتفكة تفكههم أيضاً . وفي الأصل : « التعبث » ، تحريف . وانظر ما سيأتي .

(٢٠٨) في الأصل : « الطلب » .

(٢٠٩) جسا الرجل جسوا وجسوا : صلب . وفي الأصل : « حاسباً . . .

(٢١٠) حلي بها : ظفر بها . وفي الأصل : « حلوها » ، ولعل وجهه ما أثبت

(*) في الأصل : « وأجابته » .

(٢١١) أي عاقبهم عقوبة تخيف غيرهم وتذلهم .

(٢١٢) في الأصل : « ومحنة » بالحاء المهملة .

تحيَّر هناك فأفسد ما هناك .

وربَّما كان من حَرْق النار ، وربَّما كان من الكيّ : إما من كيِّ البلاء وإما من التَّعالُج .

* * *

وليس يعتري السُّودانَ من كيِّ البلاء كالذي يعتري الشُّقْران والحُمران . وكذلك الوَسْم . فإذا خاف النّخاس أن يكون ذلك البياض برصاً قَرَصَ ذلك المكان ، فإن احمرَّ فهناك دمٌ ، وإن لم يحمرَّ عَزَم(٢١٣) على أنَّ به عيبا وفُحشةً .

ويعتري غَراميلَ الخيلِ وخُصاها وجحافلها (٢١٤) ، ويكون بالعَظاء والحيَّات والوَزغِ برصٌ ، بكلِّ ذلك جاء الشعر ، وكلَّ ذلك قالت العرب .

وفي الحديث المرفوع أنَّ الوزغة لما نفخت على نار إبراهيم صمّت وبرصت ، فمن ذلك قيل سامُّ أبرَص . فهذا الحديث شهدَ لأولئك الشُّعراء بالصِّدق .

ولولا الأخبار والأشعار والآثار لَكانَ(٢١٥) كلُّ بياضٍ يكون في أصل التركيب في نفس الخلقة لا يسمَّى برصاً(٢١٦) ، ولا يسمَّى البرصَ إلاّ العارضُ الحادث .

---

(٢١٣) في الأصل : « غرم » .

(٢١٤) الغرمول : الذكر . وضبطت « خصاها » في الأصل بكسر الخَاء ، وهي جمع خصية بضم الخاء وكسرها في المفرد ، أما الجمع فهو الخصى بضم الخاء فحسب . وانظر الحيوان ١ : ١١٩ .

(٢١٥) في الأصل : « وكان »

(٢١٦) في الأصل : « برص » بالرفع .

وقال صاحب المنطق : لا يقال لباطن جلد الكف أقرع ، ولا للطِّفل آدر ، لأنَّ ذلك لم يكن يذهب .

والذي نرجع إليه اتباع الآثار وما جاء في الأشعار .

وحشَفة المختون ربَّما بَرِصت من حَرِّ الموسى[٢١٧] ، وليس ذلك مما يزداد ويتفشَّى .

ويعتري مواضع المحاجم ، ويُصيب[٢١٨] أشياءَ من النَّبات كنحو البِطِّيخ وغير ذلك . وقد رأيتُ من نزفه الدمُ من جِراحٍ فبرِص . وربَّما جرى مِن ذلك على عرق ، وهو عندهم مما يعتري الأولادَ ، ويُعدى إلى الصَّحيح .

واللَّطَع ضرب من البرص ، وهو يصيب بواطنَ شِفاه الخصيان من الحُبشان وربّما كان الحبشيُّ منهم ضَخماً أهدل أدلمَ ألْطع[٢١٩] ، فيكون هَوْلاً من الأهوال .

وشعر الرأس واللحية يبيضُّ عنِ الهولِ الشديد ، ويبيضُّ شعرُ الحَدَثِ[٢٢٠] إذا كانت المِرَّة تقذف بالبلغم إلى ما هناك ، ويبيضُّ على الأعراق المتقدِّمة[٢٢١] . ويبيضُّ الشعر من جبهة المرأة إذا طال نتفُه . والغالية

(٢١٧) حر الموسى : حرارة حدتها ، كما يقال حر السلاح . وفي الحيوان ٧ : ٢٦ : « ومن أن تكون الموسى حديثة العهد بالإحداد وسقي الماء » . وفي ١ : ١١٩ : « إما لطبع الحديد ، وإما لقرب عهده بالإحداد وسقي الماء » .

(٢١٨) في الأصل : « وتصيب » .

(٢١٩) الأهدل : المسترخي الشفة المنقلبها . والأدلم : الآدم ، أو الشديد السواد . وانظر الحيوان ١ : ١١٩ .

(٢٢٠) في الأصل : « الشعر الحدث »

(٢٢١) أي بطريق الوراثة .

تُشيب الشعر(٢٢٢) ، وغسل الرأس بالسِّدر يُحرِقُه(٢٢٣) .

* * *

وقد ينتف أصحاب الخيل جبهة الفرسِ البهيمِ مراراً بمقدار القُرحة ، فيبيضُّ شعرُ ذلك المكانِ ويَصير ذا قُرحة ، وذلك إذا كرهوا أن يكون بهيماً . واسم هذه القُرحة المعمولة فيها الغريب(٢٢٤) . وتصيب الدَّابةَ الدَّبَرةُ فيبيضُّ شعر ذلك المكان ، وذلك هو التَّوقيع ، والجلد نفسه هو الموقَّع . وقال مُحرِزُ ابنُ المكَعبرِ الضبيّ(٢٢٥) :

فمــا منـكمُ أفـنــاءَ بكــرِ بـن وائــلٍ
لـعــادتــنــا إلاَّ ذلــول مُــوقَّــع(٢٢٦)

وذلك البياض يكون في معنى البرص ؛ لأنَّ الجلد لا ينبت الشعر الأبيض حتَّى يبيضّ .

* * *

وجلد الحافر كلِّه وجلد الظِّلف كلِّه إذا كان أسودَ الشعر ، وإذا كان أبيض كان أبيض الشعر . والخُيول تتحوَّل في ألوانها فيصير الأشهبُ الأبيض

---

(٢٢٢) الغالية : ضرب من الطيب ، وله عدة صنعات ، ذكر بعضها داود في تذكرته .
(٢٢٣) في تذكرة داود أنه ينقي البشرة وينعمها ويشد الشعر .
(٢٢٤) لم أجد هذا الاصطلاح في المعاجم المتداولة .
(٢٢٥) في الأصل : « المعكبر » ، وهو تحريف سبق التنبيه على صوابه في الورقة ١٦
(٢٢٦) في النقائض ١٠٢٢ : « كغارتنا » . ونحوه لرشيد بن رميص في النقائض ١٠٢٥ :

فما منكم أفناء بكر بن وائل لغــارتــه إلا ركــوب مــذلــل

والأفناء والأعناء : القوم النزاع لا يدرى من اي قبيلة هم . الواحد فنو وعنو ، بالكسر . والموقع : الذي بظهره آثار الدبر .

أرقط مدنَّراً[٢٢٧] . ويُسقَى الفرسُ الحليبَ المحصنَ فإذا طال ذلك عليه صار لونه أسْفع[٢٢٨] وقال الشاعر[٢٢٩] :

وداويتُها حتَّى شتَتَ حبشيّةً
كأنَّ عليها سُندُساً وسُدوسا[٢٣٠]

والناقة إذا كانت حَمْراء ثم صارت عُشَراء صارت خَلْساءَ بعد أن كانت حمراء . ولذلك قال الشاعر :

* حمراءُ لا حبشيَّةُ الإتمام[٢٣١] *

وقد تحمرُّ أوبار الإبل جدّاً على بعض المراعي . وقال الفَزاريّ في صِفَة إبلِه :

كأنَّما عُلَّت بِحِنّاءٍ ودَمْ
مِنْ حُرُصِ القِيعانِ والهَرْمِ الخَضِمْ[٢٣٢]

---

(٢٢٧) في الأصل : « أرقطا » ، تحريف . والأرقط من الرقطة ، وهو سواد يشوبه نقط بياض ،أو العكس. والمدنر من الخيل : ما فيه نكت فوق البرش مأخوذ من الدينار في استدارته .

(٢٢٨) الأسفع ، من السفعة ، بالضم ، وهي سواد مشرب حمرة . وفي الأصل : « أشنع » .

(٢٢٩) هو يزيد بن الخذاق الشنى. المفضليات ٢٩٧ حيث التخريج

(٢٣٠) الدواء : الصنعة للتضمير . شتت : دخلت في الشتاء . وفي الأصل : « مشت » ، صوابه من المفضليات والحيوان ١ : ٣٤٩ واللسان شتت حبشية : اخضرت من العشب ، ذهبت شعرتها الأولى وسمنت . والسندس : ضرب من الديباج . والسدوس : الطيلسان الأخضر . ينعت فرسه .

(٢٣١) في الأصل : « حمراء إلا خلسة الأمام » ، صوابه من الحيوان ١ : ٣٤٩ .

(٢٣٢) الحرض، بضمتين : الأشنان تغسل به الأيدي بعد الطعام ، وهو من نجيل

وتبيضّ أوبار الإبل ورءوسُها ووجوهُها من أكل الحَمْض . قال عُمَر بن لجأ :

* شابتْ ولمَّا تدنُ من ذكائها[٢٣٣] *

وقال الآخر :

أكـلْنَ حـمـضـاً فـالـوجـوه شِـيـبُ
شَـرِبـنَ حـتَّـى نَـزَحَ الـقـليـبُ[٢٣٤]

* * *

والمرأة الجميلة الرقيقة اللون إذا كان العشيُّ ضرب لونُها إلى الصُّفرة . وبالغَداة يَضرِب لونُها إلى البَياضِ .

قال الأعشى[٢٣٥] :

السباخ ، أو من الحمض . والقيعان : جمع قاع ، وهي الأرض الحرة الطين لا يخالطها رمل . والهرم ، بالفتح : ضرب من الحمض فيه ملوحة وأراد بالخضم الرطب الأخضر ، والمعروف فيه « الخضيمة » . وقد ورد الرجز محرفا في الحيوان ٧ : ٢٥٥ مع نسبته الى ابراهيم بن هرمة .

(٢٣٣) الذكاء : تمام السن ونهاية الشباب . وهذه هي الرواية الصحيحة . وفي أصل الحيوان ١ : ٣٤٩ : « من ركابها » صوابه هنا وفي المعاني الكبير ٦٩٥ .

(٢٣٤) الرجز في الحيوان ١ : ٣٤٩ وكتاب الإبل للأصمعي ٧٧ . والحمض ، بالفتح : كل نبت فيه ملوحة . والخلة : ما كان حلواً . والعرب تقول : « الخلة خبز الإبل والحمض فاكهتها » . والقليب : البئر قبل أن تطوى بالحجارة ، فإذا طويت فهي طوى . نزح الماء : قلّ أو نفد .

(٢٣٥) ديوانه ١١١ واللسان (عرر ٢٣٥) والبيان ١ : ٢٢٥ والكامل ٤٩٨ والعقد ٦ : ١١٦ .

بيضاءُ ضَحوتَها وصَفـ
ـراءُ العشيَّةِ كالعَراره[٢٣٦]

وقال الآخر :

* قد علمَتْ بيضاءُ صفراءُ الأُصُلْ[٢٣٧] *

وأحسن ما تكونُ المرأةُ وأرقُ ما تكون لوناً ، وأعتقُ وجهاً ، وأدقُّ مَحاسِنَ[٢٣٨] ، في نفاسِها وغبَّ ليلةِ عُرسها .

وأطيب ما تكون خَلوةً إذا رقصَت في مَناحة ، أو تعبَتْ من طول سير .
وأنشد ابنُ الأعرابيّ لرجلٍ قال لامرأته :

أعْجَبتِني غِبَّ البناءِ ونافساً
وغِبَّ الكَلال ، كلُّ ذلك مُعجِبُ[٢٣٩]

وقال بشّار :

كأنَّ الذي يأتيكَ من راحتيهما
هَديٌّ غداةَ العُرْسِ أو نُفَساء[٢٤٠]

---

(٢٣٦) العرارة : واحدة العرار ، وهو بهار البر ، وهو نبت طيب الريح .

(٢٣٧) الأصل : جمع أصيل ، وهو العشى . وفي السيرة ٨٣٩ : « الإطل » وهي الخاصرة ، مع نسبة الرجز إلى غلام من بني جذيمة ، من بنى مساحق حين سمع بمقدم خالد بن الوليد يوم الفتح . والجاحظ إنما يعني رواية الأصل ، التي عناها أيضاً في البيان .

(٢٣٨) في الأصل : « محاسناً » .

(٢٣٩) المراد بالنافس النفساء ، وهي المرأة عقب الولادة . ولم تنص المعاجم المتداولة على « النافس » .

(٢٤٠) كذا فهم الجاحظ . والشعر في ديوان بشار ١ : ١٢٦ يدل على التفرقة بين

والهَدِيُّ : العروس . وقال المتلمِّس أو غيره :

وطُـريفـة بن العَبـدِ كـان هـديَّـهم
ضَـربـوا صميمَ قَـذالـه بمهنَّـدِ[٢٤١]

وأنا أعلم أنَّ عامَّة من يقرأ كتابي هذا وسائر كتبي ، لا يعرف معاني هذه الأشعار ، ولا تفسيرَ هذا الغريب ، ولكنِّي إن تكلَّفتُ ذلك ضُعِّفَ مقدارُ كلِّ كتابٍ منه[٢٤٢] . وإذا طال جدّاً ثقُل ، فقد صِرت كأنِّي إنَّما أكتبها للعلماء . والله المعين .

* * *

وجِلدُ الشَّيخ يسودُّ ويبيضُّ . ويقول المتطبِّبون وناسٌ من المتفلسفين : الصَّقْلبي[٢٤٣] من لم تنضجه الأرحام فهو فَطير[٢٤٤] . وأرحام الزِّنجيات

المرأة غداة العرس ، والمرأة في نفاسها . وفي الديوان :

على وجه معروف الكريم بشاشة ... وليس لمعـروف البخيـل بهـاء
كأن الذي يأتيك من راحتيها ... عروس عليها الـدر ، والنفساء

فشبه عطايا الكريم بالعروس المجلوة ، وعطايا اللئيم بالنفساء في شحوبها وتلطخها .

(٢٤١) ديوان المتلمس ١٤٤ تحقيق الصيرفي برواية : « كطريفة بن العبد » . وروي : « كطريفة العبدي » . والهدي في بيت المتلمس فهمه الجاحظ على أنه العروس ، ويفسره غيره في هذا البيت بأنه الرجل الذي له حرمة ، مثل الهدي الذي يهدى للبيت . وفي الصحاح واللسان أنه الأسير . والقذال : ما بين الأذن والقفا . ويروى : « قذالة رأسه » .

(٢٤٢) ضعف الشيء تضعيفاً : زاد على أصله وجعله مثليه أو أكثر .

(٢٤٣) الصقلبي : نسبة الى صقلب ، وهو موضع بصقلبة ، وآخر بين بلغار والقسطنطينية . وقد بين المسعودي خصائص الصقالبة في التنبيه والإشراف ص ٢٢ .

(٢٤٤) فطير : لم ينضج . وفي الأصل : « قطين » صوابه من الحيوان مع : ٢٤٥

جاوزت الإنضاج وأحرقت الأولاد .

واحتجَّ بعضُهم بقول عُبيد الله بن زياد بن ظَبْيان ، لعبد الملك بن مَرْوان : أنا والله أشبه بأبي من التَّمرة بالتَّمرة ، والجَمرة بالجمرة ، والذُّباب بالذباب ، والغُراب بالغراب ، ولكنْ إنْ شئتَ أخبرْتُكَ بالذي لا يُشْبه أباه . قال : ومَنْ ذلك ؟ قال : الذي لم تُنضجه الأرحام ولم يولد لِتَمام(٢٤٥) ، ولم يشبه الأخوال ولا الأعمام(٢٤٦) .

وعُبيد الله بن زيادٍ لم يُرِد معنى هذا المتطبِّب ، إنَّما ذهب إلى أنَّ عبد الملك كان وُلد لسبعة أشهر(٢٤٧) .

وكذلك عامرٌ الشَّعبيّ(٢٤٨) ، وكذلك جريرُ بن الخَطَفى ، وكذلك قال الفرزدق :

وفيه : « فإن الصقلابي فطير خام » .

(٢٤٥) التمام بكسر التاء وفتحها : تمام الخلق ، وذلك باستيفاء مدة الحمل .

(٢٤٦) الخبر في البيان ١ : ٣٢٦ برواية واتجاه يخالف ما هنا . فارجع اليه .

(٢٤٧) يفهم من البيان أن عبيد الله بن زياد قاله لعبد الملك تعريضاً به ، وقد أحسن التخلص من ورطته بزعمه أنه بقوله ابن عم له يدعى سويد بن منجوف . وذلك في قصة طريفة .

(٢٤٨) هو أبو عمر ، عامر بن شراحيل الشعبي الحميري ، أحد التابعين الذين يضرب المثل بحفظهم . وكان نديماً لعبد الملك بن مروان وسميراً له . وقد وجهه الى ملك الروم ؟ قال : ما كتب ؟ قال : كتب : العجب لأهل ديانتك كيف لم يستخلفوا رسولك هذا ! قلت : يا أمير المؤمنين ، لأنه رآني ولم ير أمير المؤمنين ! وكان يقول : أدركت خمسمائة من الصحابة . تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة ٣ : ٤٠ ـ ٤١ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٧ ـ ٢٣٤ . وفي المعارف ٢٥٧ : « الشعبي ولد لسبعة أشهر » . ولد سنة ١٩ وتوفي سنة ١٠٩ .

* وأنت ابن صُغْرَى لم تتمَّ شُهورُها[٢٤٩] *

ولم يُرد اللَّون ، إنّما أراد تمام البدَن في الطُّول والعرض ، لأنَّ لون من ولد لسبعة أشهر ليس بالفاسد وقد زعموا أنَّ البقير[٢٥٠] من الناس والخَيْلِ يخرج متغيِّر الجلد ، وأنَّ ذلك يكون ملازماً .

وحَكوا ذلك عن لون خارجة بن سنان[٢٥١] ، وعن جلد الفرس الذي قال فيه ابنُ أُقيصِر[٢٥٢] ما قال . وعن بعض أولاد نساء بني تغلب ، ليلةَ نفر الجحَّاف بن حَكيم .

ولستُ أعرف تأويلَ قولِ عُبيد الله بن زياد ، لأنَّ عبد الملك كان موصوفاً بحُسْن اللَّون .

* * *

ولما قال عبد الله بن قيسِ الرُّقيات[٢٥٣] في عبد الملك :

---

(٢٤٩) لم أعثر على صدره ، ولم أجده في ديوان الفرزدق . وقد ضبطت « شهورها » في الأصل بضم الراء .

(٢٥٠) البقير : من بقر وشق بطن أمه ليخرج ، يقال أبقرها عن جنينها أي شق بطنها عن ولدها .

(٢٥١) خارجة بن سنان : أخو هرم بن سنان ممدوح زهير . وكان يسمى « البقير » لأنه بقر بطن أمه بعدما ماتت فأخرج . الاشتقاق ٢٨٨ وجمهرة ابن حزم ٢٥٢ والأغاني ٩ : ١٤٢ .

(٢٥٢) ابن أقيصر : رجل بصير بالخيل ، كما في القاموس واللسان (قصر) . وفي اللسان (كتف) أنه أحد بني أسد بن خزيمة . وانظر البيان ١ : ١١٦ وأمالي القالي ٢ : ٢٥١ .

(٢٥٣) ديوان ٥ وابن سلام ٥٣٤ والكامل ٣٩٨ ومجالس ثعلب ٢١ .

يَعتدل التاجُ فوق مَفرِقِه
على جبينٍ كأنَّه الذهبُ[٢٥٤]

قالوا : نشهد أنه قد كان رآه . وإنْ كان إنَّما أراد أنَّه لم يكن بتامِّ اللحم والعظم ، فما سمعنا أحداً عابَ عبد الملك بقصر ولا نحافة ، وإنّما كان أراد : ولد لسبعة أشهر ؛ فإنّ الذين يُولَدُون[٢٥٥] لسبعة أشهر ليس القصر والنَّحافة فيهم بأفشى وأشدَّ استفاضةً منه في غيرهم .

وقال عبد الملك للشَّعبي : مالي أراكَ ضئيلاً ؟ قال : « يا أمير المؤمنين ، زُوحمتُ في الرحم »[٢٥٦] . يقول : إنِّي ولدتُ توءَمَ أخي . ولم يقل : لأنِّي وُلدت لسبعة أشهر .

وقال معاوية بن أوسٍ الكُلَيبي[٢٥٧] وكان أخا سنان بن أبي حارثةَ لأُمِّه :

سِناناً دعوتُ وأشياعَهُ
وعوفاً دعوتُ أبا قِهطِم[٢٥٨]

---

(٢٥٤) ويروى : « يعتقد التاج » ، و « يأتلق التاج » .

(٢٥٥) في الأصل : « يولدوا » .

(٢٥٦) في العقد ٢ : ٢٣١ : « وقال الشعبي : لولا أني زوحمت في الرحم ما قامت لأحد معي قائمة . وكان نوءما » .

(٢٥٧) في الأصل : « الكلبي » ، والصواب ما أثبت . وهو معاوية بن أوس بن خلف بن بجاد بن كليب بن يربوع ، كما في معجم المرزباني ٣٩٢ .

(٢٥٨) في القاموس : « القهطم ، كزبرج : اللئيم ذو الصخب ، وعلَم » وانظر أخوات هذه الأبيات في رسائل الجاحظ ١ : ١٨٨ ومعجم المرزباني ٣٩٣ .

فـقـام فـتـىً وشـوشـيٌّ الـذِّرا

عِ لـم يـتـلبَّـثْ ولـم يـهـمَـمِ[٢٥٩]

تـمـطَّت بـه أُمُّـه فـي الـنِّـفـا

سِ لـيس بِـيَـتْـنٍ ولا تـوءَم[٢٦٠]

فكر أن يكون توءماً ؛ لأنَّ التَّوءم يكون ضئيلاً .

وقد رأيتُ أنا غير الذي يقولون . ولعلَّ بعضَ من رأيتُ وأكثرَ كانوا أغلظَ عَظْماً وأوثج وثَاجَةً[٢٦١] ممن وُلِد لتمام . رأيت الحكم ومَرْوان ابنَيْ بشر بن أبي عمرو بن العلاء ، وكان كلٌّ واحدٍ منهما كالبغل المزنوق[٢٦٢] .

ورأيت الأخوين اللذين كانا يلقَّبان بمنكَر ونُكَير[٢٦٣] ، كان كلٌّ واحدٍ منهما كالجمل المحجوم[٢٦٤] .

---

(٢٥٩) الوشوشي : الرقيق اليد الخفيف في العمل ، كما في اللسان (وشوش) بدون نسبة عند إنشاد هذا البيت . وفي الأصل : « وسوسى » ، تحريف وفي الأصل : « لم يلبث » صوابه أيضاً من اللسان .

(٢٦٠) تمطت به : أي زادت على تسعة أشهر حتى نضّجته وجرّت حمله . بذا فسره ثعلب ، كما في اللسان (مطا ١٥٤) عند إنشاد البيت . واليتن : الذي تلده أمه منكوساً ، تخرج رجلاه قبل رأسه ويديه . والبيت في اللسان (نضج) بدون نسبة .

(٢٦١) الوثاجة : كثرة اللحم ، وضخم البدن . وفي الأصل : « وأوتح وتاحة »

(٢٦٢) المزنوق : المربوط بالزناق ، وهو حلقة توضع تحت حنكه ثم يجعل فيها خيط يشد برأسه يمنع جماحه .

(٢٦٣) كذا ورد ضبطهما في الأصل . واسمهما مأخوذ من اسم الملكين المعروفين . أما الأول فيضبط بفتح الكاف وكسرها أيضاً . والثاني على وزن فعيل بفتح أوله .

(٢٦٤) المحجوم : الذي وضع في فمه الحجام لئلا يعض .

ورأيت الأخوين المازنيَّينِ ، وكان أحدهما إذا حُمَّ حُمَّ الآخر ، وإذا رَمِد رَمِد الآخَر ، فلما مات أحدُهما أوصَى الآخَرُ ومات بعده بقليل . وكان كُلُّ واحدٍ منهما كأنَّه الرُّمح الرُّدَينيّ .

ولم أر فيهم نحيفاً إلَّا عَبدانَ تلميذَ يُحَنَّا بن ماسَوَيه[٢٦٥] .

حدَّثني الحَسن بن إبراهيم العلوي[٢٦٦] ، أنَّ الحسنَ بنَ علي بن أبي طالب وُلد لسبعة أشهر . فمن كان أبرعَ عقلاً وأتمَّ قَواماً منه !

وليس بمستنكَرٍ أن ترى الواحدَ منهم بعد الواحد نحيفاً .

* * *

قالوا : وإنَّما صارت ألوانُ سكّانِ إقليم بابلَ السُّمرةَ ، وهي أعدلُ الألوان ، لأنَّهم لم يُولَدوا في جِبال ولا على سواحِل بحار[٢٦٧] ، فخرجت عقولُهم الباطنةُ من الاعتدال والاستواء على حسب ألوانهم وشمائلهم الظاهرة .

قالوا : ويُولد المُغْرَب والأقشر[٢٦٨] ولا يعدُّونهما في البُرصان ، وإن

---

(٢٦٥) يحنا ، أو يوحنا ، أو يحيى بن ماسويه : من مشاهير الأطباء . كان نصرانياً سريانياً ، ولاه الرشيد ترجمة الكتب الطبية القديمة لما وجدها بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين فتحها ، ورتب له كتاباً حذاقاً يكتبون بين يديه . وخدم الأمين والمأمون ومن بعدهم من الخلفاء إلى أيام المتوكل . وكان أبوه ماسويه وولده ماسويه بن يوحنا من المشتغلين بالطب . انظر أخبار العلماء للقفطي ٢٤٨ ـ ٢٥٦ وطبقات ابن أبي أصيبعة

(٢٦٦) حدث عنه الجاحظ في الحيوان ٣٠ : ٣٩٩ .

(٢٦٧) انظر الحيوان ٣ : ٣١٤ وعيون الأخبار ٢ : ٦٧

(٢٦٨) المغرب ، بفتح الراء الأبيض الأشفار . والمغرب من الابل : الذي تبيض

كان بياضُهما خارجاً من المقدار ، ولو أنَّ بعض جلدِ المُغْرَب صار لبعض السُّودان والأُدمان لَعدُّوهُما لا محالة في البرصان .

قالوا : والزِّنجيُّ كلُّ شيءٍ منه أسود إلَّا أسنانَه وبياضَ مقلتيه . وعلى أنَّ لون راحته وظفره لونٌ من البياض والسواد[٢٦٩] .

وسأل بعضُ المعترضين : كيف اعترى أهلَ البادية البَرَصُ مع كثرة التَّعب وقلَّة الغذاء والجفاف ؟

قالوا : وجدنا ذلك في عددٍ كثير من أهل الشَّرف والنباهة فقد علمنا أنَّه في أهل الخمول على أضعاف ذلك ، إذْ كان الخامل ليس فيه معنىً يُذكر من أجله بسلامةٍ ولا آفة .

قالوا : فإن قالوا : لمكان اللبن وكل ما يجيءُ من اللَّبن .

قيل له : فإنَّ الزُّطَّ[٢٧٠] في الآجام يُداومون بين السَّمك واللَّبن ، وهم مغتمسون في جميع أصناف الرُّطوبات . وأهل البدو في بلاد الجفاء والجفاف ، ويداومُون بين اللَّبن والتمر . وليس في الزُّط من البرص ما ينكرَ ، إلَّا أن تكون الحرارةُ هي التي تقذف بالبلغم من أجواف أهل البدو إلى ظاهر جلودهم . وليس هو عندي كذا كما قالوا ، ولكنّ العرب تتهاجى بالأشعار التي تَشهَر[٢٧١] كلَّ خير وشرّ ، وتتعايب بالألفاظ المتعسِّفة المستخشَنة ، التي تستدعي الرِّواية والحكاية . والرُّواةُ لا تُعنَى بلسان الزُّط وسكَّانِ الآجام ؛

أشفار عينيه وحدقتاه وهلبه وكل شيء منه . والأقشر : الشديد الحمرة .

(٢٦٩) كذا بالأصل ، أي مؤلف من البياض والسواد .

(٢٧٠) الزط : جيل من الهند ، معرب « جت » بالفتح . وانظر تتمة التحقيق في حواشي الحيوان ٥ : ٤٠٧ .

(٢٧١) في الأصل : « يشهر » .

لهوانهم عليهم ، ولأنَّهم لم يتعايبوا بينهم بالكلام الذي يحفظ الرُّواةُ مثلَه . ولو جمعتَهم أيضاً كلَّهم لم يكونوا كقبيلة من قبائل بني سعد .

* * *

وهذا المقدارُ من عدد البُرصان إنَّما وجدتموه في جميع جزيرة العرب منذُ كانت العربُ إلى يومنا هذا . فهذا المقدارُ قليل ، ولو قصدتُم إلى أمّةٍ من الأمم يكون عدد جماعتهم على الشَّطر من عدد جماجم العرب(٢٧٢) لوجدتم عددَ بُرصانهم على الضِّعف من عدد بُرصان العرب . ولولا طعنُ الحاسد لهم والباغي عليهم لكنتُ عسى ألَّا أتحمَّل لك نَسْخَ هذا الكتاب مع ثِقله عليَّ ، وبالله التوفيق .

* * *

قالوا : والإنسان يعتريه البَرَشُ من شُرب اللَّبن وأكل التَّمر . وقد هجا بذلك الفرزدق بني سعد لقُربهم من التَّمر فقال :

ولست بسعديٍّ علَى فيهِ حِبْرَةٌ
ولست بعبديٍّ حقيبتُه التّمرُ(٢٧٣)
ولكنَّني من دارِ وهبِ بن مالك
وليس بحمد اللَّهِ والدي الفِزْرُ

(٢٧٢) جماجم العرب : القبائل التي تجمع البطون وينسب إليها دونهم نحو كلب ابن وبرة ، إذا قلت كلبى استغنيت أن تنسب إلى شيء من بطونهم .

(٢٧٣) في الديوان ٢٣٨ ـ ٢٣٩ :

إني من القوم الرقاق نعالهم ولست بحمد الله والدي الفزر
ولست بعبدي على فيه حبرة ولست بسعدي حقيبته التمر

والحبرة ، بالكسر : صفرة الأسنان . وفي الأصل : « خبزة » ، تحريف .

والفِزر هو سعدٌ نفسه[٢٧٤] .

وأمَّا البرش الذي يعتري الأظفار فإنَّ ذلك شيءٌ يعتري الأظفار في حداثة السن . والسَّواد يعتري الناسَ كثيراً في مواضعَ في جلودهم ، يعتري الخُصَى والمذاكير ، وربَّما اعترى جُلود الآباط وجلد العِجان .

وإذا كبِر الشيخ جداً وصَلِع وطال عمره[٢٧٥] ، عاد لرأسه شعرٌ أسود كالقَنازع[٢٧٦] ، وقال الشاعر[٢٧٧] ، وهذا الشعر مُبهَم :

لَنَصــرُ بنُ دُهمـانَ الهُنيـدةَ عـاشَهـا
وعشـرون حولاً ثم قُـوِّم فانصـاتـا[٢٧٨]

---

(٢٧٤) هو سعد بن زيد مناة بن تميم ، واشتقاق اسمه من قولهم فزرت الشيء ، إذا صدعته . الاشتقاق ٢٤٥ . وانظر جمهرة ابن حزم ٢١٣ والمعارف ٣٧ والقصد والأمم لابن عبد الله ٧٧ ، ٨٠ . وقيل سمي الفزر لأنه كانت له معزى ورفض بنوه أن يرعوها ، فغضب ووافى بها الموسم في عكاظ وانهبها الناس قائلاً ، من أخذ منها واحدة فهي له ، ولا يؤخذ منها فزر ، وهو اثنان فأكثر . فتفرقت إبله في العرب وصارت مثلاً لما يدرك فقيل : « لا آتيك معزى الفزر » ، و « لا أفعل ذلك معزى الفزر » ، و « حتى تجتمع معزى الفزر » انظر الميداني ٢ : ١٤٦ والمستقصى للزمخشري ٢ : ٥٧ ، ٢٥١ واللسان (فزر ٣٦٠) .

(٢٧٥) في الأصل : « وعاد »

(٢٧٦) القنازع : جمع قنزعة ، وهي الخصلة من الشعر تترك على رأس الصبي

(٢٧٧) هو سلمة بن الخرشب الأنماري ، أو عياض بن مرداس . المعمرين ٦٤ وحماسة البحتري ١٣٩ واللسان (صيت ، هند) . وانظر الميداني في (أعمر من نصر) .

(٢٧٨) قال السجستاني : عاش نصر بن دهمان بن بصار بن بكر بن سليم بن أشجع مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه وابيض رأسه ، فحزب قومه أمرٌ فاحتاجوا إلى عقله ورأيه ، فدعوا الله أن يرد عقله وشبابه ،

وعـادَ لـه شَـرخُ الشَّبـابِ الـذي مضى
وراجَعَ حلماً بعـدما كـان قد فـاتا[٢٧٩]
وعـادَ سـوادُ الــرأس بعـد ابيضــاضِـهِ
ولكنَّــه من بعـــدِ ذا كـلِّه مــاتــا[٢٨٠]

ولم أُورِدْ(*) هذا الشّعرَ لرداءة طبع صاحبه ، ولكن لجهله شأنَ الشيوخ الهَرِمين . والشاعر الجاهليّ[٢٨١] الذي أُضيف هذا الشعرُ إليه لا يجهلُ أمرَ الشُّيوخ في ذلك ، وإنَّما فسَد لقوله :

وعاد له شَــرخُ الشبـاب الــذي مضى
وراجـع حِلماً بعـد مـا كـان قـد فـاتـا

* * *

فرد الله عليه عقله وشبابه وفهمه ، واسود شعره . والرواية في المعمرين : « نصر بن دهمان » بالجزم . وفي الميداني : « كنصر » بالكاف . والهنيدة : مائة سنة . و « عشرون » كذا وردت . وفي المعمرين والميداني واللسان (صيت) : « وتسعين حولاً » . وفي (هند) : « وتسعين عاماً » . وانصات : استوت قامة بعد انحناء ، كأنه اقتبل شبابه .

(٢٧٩) في معظم الروايات :

وعاد سواد الرأس بعد ابيــضــاضــه
وراجعه شرخ الـــشــباب الذي فاتــا

وشرخ الشباب : قوته ونضارته .

(٢٨٠) في المعمرين : « وراجع عقلا بعد عقل وقوة » ، وفي اللسان (صيت) : « وراجع أيدا بعد ضعف وقوةً » وفي الميداني : « فعاش بخير في نعيم وغبطة » .

(*) في الأصل : « ولم أرد »

(٢٨١) في الأصل : « الجاهل » .

وهذا باطلٌ البتَّة .

ومن البَهق الأسودُ والأبيض . وإنَّما ذلك على قدر النقص ، فإنْ كان من المِرَّة السَّوداء كان أسود ، وإن كان من البلغم كان أبيض ، وإذا ابيضَّ جدّاً لم يُؤمَن .

وتزعم الأعرابُ وناسٌ من جُهَّال أصحاب الأخبار أنَّ ناساً من العرب ومن قريش خاصّة ، أصابهم الماءُ الأصفر والبرص جميعاً ، وأنَّ بعضهم اكتَوَى فبرأ منه جميعاً . وبعضهم وجأ بطنَه بحديدةٍ فبرأ منهما جميعاً ، وبعضُهم اكتوى فمات .

فمن الذين ماتوا : مُسافر بن أبي عمرو بن أُمية(٢٨٢) . وأمّا الذي وَجَأَ بطنه فبرأ منهما جميعاً : أبو عَزَّة الجُمَحي(٢٨٣) الشاعر . قال ابن الكلبِّي : سمعت أبي وأبا مِسكينٍ قالا : كان عمرو بن عبد الله بن وهَيب بن حُذافة بن جُمَح ، وهو أبو عَزَّة الشَّاعر ، أصابه برصٌ فسقى بطنُه(٢٨٤) ، فأخرجته قريشٌ

(٢٨٢) اسم أبي عمرو ذكوان . وانظر قصته في الأغاني ٧ : ٤٦ - ٥٠ والخزانة ٤ : ٣٨٨ . ولأبي طالب عم الرسول الكريم مرثية فيه . ديوانه ٧ نسخة الشنقيطي والأغاني والخزانة ومعجم البلدان (هبالة) . وانظر أيضاً سيبويه ٢ ٠ ٣٢ وما سيأتي

(٢٨٣) هو عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح ، وكان رسول الله قد أسره يوم بدر ، ثم منّ عليه ، ثم لقيه بأحد مع المشركين فقال يا رسول الله أقلني ! فقال رسول الله ﷺ : « والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خدعت محمداً مرتين . اضرب عنقه يا زبير » . فضرب عنقه . وقيل : إنه قال : « إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين . اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت » . فضرب عنقه .
انظر السيرة ٥٩١ وجمهرة أنساب العرب ١٦٢ والأغاني ١٤ : ١١ والمحبر ٣٠١ .

(٢٨٤) يقال سقى بطنه بالبناء للفاعل ، وسقى بطنه بالبناء للمفعول أيضاً : اجتمع

من مكة مخافةَ العدوَى ، وهم يخافون عَدوَى الجُذام والبَرَص والجَرب والصَّفَر والعَدَسة والجُدَريّ[٢٨٥] .

قالا[٢٨٦] : وكان إذا جنَّ عليه اللّيلُ أوَى إلى شِعابٍ في تلك الجبال ، فإذا حَمِيتْ عليه الشمسُ استذْرَى بظلال الأشجار ، فلمَّا طال عليه البلاء أخذَ مُديةً فوجأ بها جنبَه ليموت فيستريح ، فسالَ ذلك الماءُ ، وذهب ما كان به من برص ، فأقام أيّاماً ثم دخل إلى قُريش كما كان يدخل ، فقال :

لا هُـمَّ ربَّ وائـلٍ ونـهـد
والـيَعـمَـلاتِ والخـيـول الجُـردِ[٢٨٧]
ورَبَّ مـن يَـسْـعَـى بـأرضِ نـجـد
أصبحـتُ عبـداً لـكَ وابنَ عبـد
أبـرأتَ مـنِّـي وضـحـاً بـجـلدي
مِن بَعـدِ مـا طُعِنت في مَعَـدِّي[٢٨٨]

* * *

وقالوا : ممَّن كُشِح بالنار :[٢٨٩] مسافرُ بن أبي عمرو بن أميَّة بن عبد

فيه ماء أصفر .

(٢٨٥) انظر ما سبق في ص ٢٦ من الأصل .

(٢٨٦) يعني أباه ، وأبا مسكين .

(٢٨٧) الرجز في المحبر ٣٠١ وعيون الأخبار ٤ : ٦٧ . واليعملات واحدتها يعملة ، وهي الناقة النجيبة المعتملة . والجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو القصير الشعر .

(٢٨٨) المعد : الجنب والبطن ، كما في اللسان والقاموس (معد) . وفي عيون الأخبار : * مع ما طعنت اليوم في معدى *

(٢٨٩) الكشح: الكي بالنار في موضع الكشح ، وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع

شمس ، كان وفد على النعمان فسقَى بطنُه هناك ، وأصابه وضحٌ ، فقيل للنُّعمان : ليس له دواءٌ إلاّ الكيّ ، وخبَّروه بشأن أبي عَزَّة ، فكواهُ فمات . وهو الذي قال عند الكَيّ(٢٩٠) :

* قد يَضرِطُ العَيرُ والمِكواةُ في النّارِ *

فأرسلها مثلاً ، فرثاه أبو طالبٍ في كلمةٍ له طويلة :

ليت شعــري مســافــرَ بنَ أبي عمــ
ـروٍ ، وليتٌ يقــولُهــا الـمحــزونُ(٢٩١)
رَجَــعَ الــوفــدُ ســالِمِينَ جـميعــاً
وخــليــلِي مَــرمَسٍ مــدفــونُ(٢٩٢)
بُــورك الـميِّـتَ الـكـريـم كـمــا بــو
ركَ نَضْــحُ الـرُّمَّــانِ والـزَّيتــونُ(٢٩٣)

الخلف ، من لدن السرة إلى المتن . ومنه سمي المكشوح المرادي . وفي الأصل : « كسح » بالسين المهملة ، تحريف .

(٢٩٠) هذا قول في صاحب هذا المثل ، كما في أمثال الميداني في باب القاف . وقال أيضاً : « أول من قال ذلك عرفطة بن عرفجة الهزاني . وانظر قصة المثل فيه وفي الفاخر ٧١ ، ١٥٤ والأغاني ٨ : ٩٤ والحيوان ٢ : ٢٥٧ .

(٢٩١) الأبيات في ديوان أبي طالب الورقة ٧ من مخطوطة الشنقيطي في ثلاثة عشر بيتاً ، منها سبعة في الأغاني ٨ : ٤٨ . ومساند بن أبي عمرو أحد ثلاثة من أجواد العرب كانوا يدعون « أزواد الركب » ، كانوا لا يدعون غريباً أو عابر سبيل أو محتاجاً يجوزهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظعن ثانيهم : زمعة بن الأسود بن المطلب ، وثالثهم : أبو أمية بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . الخزانة ٣ : ٤٤٧ والأغاني ٨ : ٤٦ ـ ٥٠ .

(٢٩٢) المرمس : الرمس ، وهو القبر .

(٢٩٣) النضح من قولهم : نضح الشجر والغضا : تفطر ليخرج ورقة ، قال ابن فارس : وكأن سقوط نوره يشبه بنضح الماء . المقاييس (نضح) .

وفيه يقول بعض العَبْليِّين(٢٩٤) :

ومكشوحٌ لدَى النُّعمان أمسى
هُبالة بيتُه بيتُ الخِيارِ(٢٩٥)
يَفُوق بنَفْسه ، ويرى بياضاً
بكَشْحيهِ كتَلْماع النَّهارِ(٢٩٦)

* * *

لأنّه مات بموضعٍ يقال له « هُبالة » .

وممَّن اكتوى فبرِصَ : الكوّاء ، واسمه عمرو ، وهو أبو عبد الله بن الكوّاء(٢٩٧) ، وإخوته النَّسَّابون الذين يقال لهم بنو الكَوَّاء . وفي الكوَّاء وأخيه يقول الشاعر :

---

(٢٩٤) العبلي : نسبة الى العبل بفتحتين ، وهم بطن من رعين من القحطانية كما في أنساب السمعاني ٣٨٢ . أو هو نسبة الى العبلات ، وهم أمية الأصغر وعبد أمية ابنا عبد شمس بن عبد مناف . جمهرة ابن حزم ٧٤ .

(٢٩٥) هبالة ، بالضم والفتح : موضع . والمكشوح : الذي وسم بالكشاح ، وهي سمة في موضع الكشح . وفي الأصل : « ومكسوح » .

(٢٩٦) فاق بنفسه يفوق فوقاً وفواقاً وفؤوقاً : جاد ، أو مات ، أو شهق . والتلماع ، بالفتح : اللمعان ، وهو بفتح التاء ، إذ لم يرد من المصادر بكسر التاء إلا تلقاء وتبيان .

(٢٩٧) هو عبد الله بن عمرو ، من بني يشكر ، كان ناسباً عالماً من شيعة علي . وفيه يقول مسكين الدارمي :

هلم إلى نبي الكزاء تقضوا بحكمهم بأنساب الرجل

ابن النديم ١٣٣ والمعارف ٢٣٣ . وفي الاشتقاق ٢٠٥ : « وكان خارجياً ، وكان كثير المساءلة لعلي بن أبي طالب ، يسأله تعنتاً » . وفي الأغاني ١٣ : ٥٢ أنه كان مع الشراة الذين حاربهم المهلب .

غُـرابـانِ هـذا أبقـعُ اللَّون منهـمـا
وهـذا غـدافٌ فـاحمُ اللَّونِ مُصمَـتُ

* * *

وممن اكتوى فبَرِص : المكشوحُ المُراديّ ، واسمه هُبيرة بن عبد يَغُوث ، وهو أبو قيسِ بن المكشوح الفارسِ الرئيس . والمكشوحُ الذي يقول :

فمـا وضَحـي من داءِ سَـوءٍ علـمتُـه
ولكنَّ كيَّ النّـار في الجلد يُـوضِـحُ

وفي بني الكوَّاء يقول الشاعر :

إلى معشـرٍ بيضِ الكُشـوح مَصـاقعٍ
عليهم جلودُ النُّمْـر خُنسِ المَعَـاطِس

وإنَّما قال مصاقع لأنَّهم خطباء . وابن الكـوّاء يُذكَـر في الخطبـاء والنَّسابين ، وفي العُوران ، ولذلك لمّا قال له معاوية : فما تقولُ في نفسك ؟ قال : أعور سَمين !

كانوا يميلون إلى قول الخوارج . وأمَّا قول الشاعر :

* عليهم جُلود النُّمرِ *

فإنَّما يعني التَّبقيع والتفليس(٢٩٨) الذي كان في جلودهم من البياض ، وكانوا فُطْساً .

---

(٢٩٨) التبقيع ، من البقع ، بالتحريك ، وهو أن يختلط البياض بالسواد فلا يدرى أيهما أكثر والتفليس : لمع كالفلوس على الجلد .

ومن البرصان : عبد العُزَّى بن كعب بن سعد(٢٩٩) .

قال أبو نخيلة : واحد حِمَّان كقوم حُمّ(٣٠٠) .

وإنَّما سمّى حِمَّان لأنَّه كان ألطَع ، فكان يحمِّم شفتيه . والتحميم : التسويد في هذا الموضع . ولذلك قال الشاعر في أبان بن عثمان بن عَفَّان(٣٠١) في أوَّل ما ظهر به البياض ، قال :

لـه شَفةٌ قـد حمَّمَ الدَّهـرُ بطنَها
وعينٌ يعُمُّ النَّاظِرينَ احـولالُهـا(٣٠٢)

وكان أحول أبرصَ أعرج .

وبفالِج أبانٍ يَضربُ أهلُ المدينة المَثل(٣٠٣) .

---

(٢٩٩) عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ٢٢٠ وجعل من أبنائه حمان بن عبد العزى . أما ابن دريد في الاشتقاق ٢٤٦ فقد جعل « حمان » لقباً لعبد العزى نفسه ، وقال : « إنما سمي حمانا لسواده ، كأنه فعلان من الأحم . وقال قوم : إنما سمى حمانا لأنه يحمم شفتيه ، أي يسودهما » . كما أن أبا نخيلة حماني أيضاً كما في ترجمته في الشعراء ٦٠٢ والاشتقاق ٢٥٢ والأغاني ١٨ : ١٣٩ .

(٣٠٠) كذا . ويحتمل أن يكون رجزاً مشوهاً . وانظر التنبيه السابق

(٣٠١) أبان بن عثمان بن عفان الأموي : ثقة من كبار التابعين ، كان عابداً مجتهداً ، وله أحاديث . يروي عن أبيه ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد . وعنه : ابنه عبد الرحمن ، وعمر بن عبد العزيز ، والزهري وغيرهم . وكان به صمم ووضح ، وحول . وأصابه الفالج قبل أن يموت بسنة . توفي سنة ١٠٥ . تهذيب التهذيب والمعارف ٨٦ .

(٣٠٢) يقال حول يحول حولاً ، وأحول أحولالا . و « يعم » قيدت في الأصل بعلامة الإهمال . ومعناه لا تستقر على منظر واحد .

(٣٠٣) في المعارف لابن قتيبة ٢٥٠ : « أبان بن عثمان بن عفان ، كان أصم شديد

وكان في بني عثمان ، عُورانٌ ، وعُرجان ، وحُولانٌ ، وبُرصان . كان سعيدُ بن عثمانَ أعورَ ، وكان أبانُ أحول(٣٠٤) . وقال مالكُ بنُ الرَّيب :

وما كـان في عثمـانَ عيبٌ علمتُـه
سـوى أُبَنٍ في نَجلِه ثـمّ أدبـرا(٣٠٥)
فـلولا بنـو حـربٍ لـطُلَّتْ دمـاؤكـم
بُـطونَ العَـظَايـا من كَـسِيرٍ وأعـورا

لأنَّ بطن العَظَاية أبرص .

وكان أيمن بن خُرَيم(٣٠٦) لمكان الوضح الذي [في] يده وأصابعه وشفَتَيْه ووجهه ، يدْلُكُ هذه المواضعَ بالحُصّ ، والحُصُّ هو الوَرْس ، ليكون أخفى للبياض . فقال الأقيشرُ(٣٠٧) يهجوه بذلك :

الصمم ، وكان أبرص يخضب البرص من بدنه ولا يخضبه في وجهه . وكان مفلوجاً . ويقال في المدينة : « أصابك الله بفالج أبان ! وذلك لشدته . وكان أحول » . وانظر المحبر ٢٣٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ .

(٣٠٤) انظر المحبر ٣٠٣ . وترجم له في تهذيب التهذيب .

(٣٠٥) الابن : جمع ابنة ، بالضم ، وهي العيب .

(٣٠٦) هو أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فاتك ، من شعراء الدولة الأموية . ولأبيه صحبة برسول الله ﷺ ورواية عنه . وقد جعله أبو الفرج في الأغاني ٢١ : ٥ شيعياً ، ولكن المسعودي في التنبيه والأشلف ٢٥٣ عده عثمانياً ، فيكون بذلك قد اضطرب بين التيارين . وكان أيمن من خاصة عبد الملك بن مروان . ودخل مصر ومدح بها عبد العزيز بن مروان ، ثم رحل منها إلى بشر بن مروان بالعراق وفي ذلك يقول :

ركبت من المقطم في جمادى إلى بشر بن مروان البريدا

وقد أورد له ابن عبد البر في بهجة المجالس ١ : ٤٧٨ ـ ٤٨١ أشعاراً في الجبن يظهر فيها جبنه وذعره .

(٣٠٧) سيأتي في ص ٦٨ من الأصل أن الشعر لنصيب . ولم يرد في ديوان نصيب ولا

يُعـالـج بـالحُصِّ البياضَ فلم يُصِبْ
دواءً ومـا داواكَ عيسـى بنُ مـريَمـا

* * *

ومن البُرصان السَّادة ، والفُرسان القادة : الرَّبيعُ بنُ زياد ، وهو أحدُ الكَمَلَة(٣٠٨) ، وهو كان قائدَ عَبْسٍ وعَبد الله بن غَطفان في حرب داحس ، وبنو زُهير بن جذيمة تحت لوائه ، وكان رحَّالاً وكثيرَ الوِفادات ، شاعراً . وكان بالمنذر خاصّاً ، وله نديماً ، وكان الملك لا يشعرُ بالذي به من الوضَح ، حتّى قال لبيدُ بنُ ربيعة(٣٠٩) :

في ملحقاته . والأقيشر لقب له ، واسمه المغيرة بن عبد الله ، من بني عمرو ابن أسد ، أو هو من بني ناعج بن عمرو بن أسد . وهو أحد مجان الكوفة وشعرائهم ، هجا عبد الملك ، ورثى مصعب بن الزبير . المؤتلف ٥٦ والمرزباني ٣٧٠ والإصابة ٨٤٤٩ والأغاني ١٠ : ٨٠ ـ ٩١ وقال أبو الفرج : وعمر عمراً طويلاً فكان أسعد بني أسد نسباً ، وكان يكنى « أبا معرض » . يقول في شعره :

فـإن أبـا معـرض إذ حسـا من الـراح كـأسـا عـلى المنبر
خـطيب لبيب أبـو معـرض فـإن ليم في الخمـر لم يصبـر

(٣٠٨) الكملة من العرب أربعة ، وتضم : الربيع الكامل ، وعمارة الوهاب ، وقيس الحفاظ ، وأنس الفوارس . أبوهم زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسي . وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية . الأغاني ١٦ : ١٩ ـ ٢١ والمحبر ٣٩٨ ، ٤٥٨ والاشتقاق ١٦٩ والمعارف ٣٧ والعقد ٣ : ٣٥١ وجمهرة ابن حزم ٢٥٠ .

(٣٠٩) من أرجوزة في ديوانه ٣٤٠ ـ ٣٤٣ . وهذه الأشطار في ص ٣٤٣ . وانظر الحيوان ٥ : ١٧٣ ـ ١٧٤ ومجالس ثعلب ٣٨٢ وعيون الأخبار ٤ : ٦٥ والخزانة ٢ : ٧٩ والأغاني ١٤ : ٩٢ .

مهــلاً أبيت اللَّعنَ لا تــأكـلْ معَــهْ
إنَّ استَــه من بَــرَصٍ مـلمَّـعَـهْ(٣١٠)
وإنَّــه يُــدخـل فــيــهـا إصــبــعَــهْ
يُــدخلهــا حتَّى تُــوارى أشجَعَــه(٣١١)
كأنَّما يطلُبُ شيئاً أطمعه(٣١٢)

قال : فلمَّا ترك الملكُ مؤاكلته ومنادمتَه تجرَّد ثُمَّ غدا بين يديه ذاهباً وجائياً . فقال الملك :

قــد قيـل ذلــك إن حقٌّ وإن كــذبٌ
فمـا اعتـذارُكَ من شيءٍ إذا قيـلا(٣١٣)

وأنا لا أظنُّ هذا البيت كان قيل إلا قبل ذلك اليوم .

* * *

قال : ومن البُرصان الأشراف المذكورينَ ، ومن آباء القبائل والعمائر : يربوعُ بنُ حنظلة ، وإيّاه عنى أوسُ بن حجرٍ حين قصد إلى تقريع عامر بن مالك ملاعب الأسنَّة(٣١٤) ببعض الوقائع فقال :

---

(٣١٠) ملمعة : فيها لمع سواد وبياض وحمرة .
(٣١١) الأشجع : واحد الأشاجع ، وهي مغارز الأصابع ، كما في اللسان (شجع) عند إنشاد هذا الشطر .
(٣١٢) الرواية المعروفة : « شيئاً ضيعه » .
(٣١٣) الخزانة ٢ : ٧٨ ومعجم شواهد العربية . ويروى : « إن حقاً وإن كذباً » .
(٣١٤) كذا . والمعروف أن « قرزل » الآتي ذكره في البيت الثالث فرسان أحدهما لحذيفة بن بدر ، والآخر لطفيل بن مالك ، كما في القاموس . واقتصر في اللسان على أنه فرس واحد لطفيل بن مالك ، وإن كان قد أخطأ في نقله عن ابن الأعرابي أنه لعامر بن الطفيل ، فإن الذي عند ابن الأعرابي ٧٥ هو طفيل ابن مالك وكذا عند ابن الكلبي ٢٦ . وقد نص ابن الكلبي على أن الشعر

كــان بــنُــو الأبــرصِ أقــرانــكــمْ
فــأدرَكــوا الأحــدث والأقــدمــا[٣١٥]
إذ قــال عــمــروٌ لــبــنــي مــالــكٍ
لا تُــعْجِلوا المِــرَّة أن تُــحكَــمَــا[٣١٦]
والله لــولا قُــرزُلٌ إذ نــجــا
لكــان مَثْــوى خــدِّك الأخــرمــا[٣١٧]

التالي لأوس يقوله لطفيل بن مالك ، عندما فر ، وكذا في النقائض ٥٨٧ ، ٩٣٢ . وطفيل هو الذي فر على فرسه قرزل يوم ذي نجب ، وليس أخاه عامر بن مالك ، وانظر ابن الأثير ١ : ٥٩٦ . ونحوه في النقائض ٩٢٣ والديوان ٦١ قول أوس بن حجر لطفيل بن مالك ، في يوم آخر هو يوم السوبان :

لعمرك ما آسى طفيل بن مالك بني عامر إذ ثابت الخيل تدعي
وودع إخــوان الصفــاء بقــرزل يمــر كمريــخ الــوليــد المقــزع

(٣١٥) ديوان أوس بن حجر ١١٣ والنقائض ٥٨٧ والمحبر ٢٩٩ والبيان ٣ : ٢١ . وسيأتي البيت الأول في الورقة ٤٨ منسوخ . وبنو الأبرص ، هم بنو يربوع بن حنظلة ، كما سيأتي في ص ٤٨ من المنسوخ . وفي الجمهرة ١ : ٢٥٨ : « أقرانها »

(٣١٦) عمرو هذا هو عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان قد نصحهم يوم ذي نجب بقوله : « يا بني مالك ، لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد فخفوا من مكانكم هذا » يحذرهم من الملك الكندي حسان بن كبشة الذي استعانت به بنو عامر بن صعصعة ضدهم فبتعاونهم على إخوانهم يربوع بن حنظلة تمكنوا من هزيمة بني عامر بن صعصعة الذين كان لهم النصر يوم جبلة ، كما صرعوا الملك اليمني وقتلوا وأسروا من أعدائهم ، ويومئذ نجا طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة على فرسه قرزل . والمرة ، بالكسر : العقل والأصالة . وإحكامها : تقويتها وتشديدها .

(٣١٧) في الأصل : « مثوى جدك » ، صوابه ما أثبت من الديوان والنقائض . وفي

نــجّــاك هــمّــاسٌ هــزيــمٌ كــمــا
أحمَيْتَ وسْطَ الــوبَــرِ المِيــســمــا(٣١٨)

بــاتــوا يُصيب القــومُ ضَيْفــاً لَــهُم
حتّــى إذا مــا لــيــلُهــم أظــلَمَــا(٣١٩)

قَــروهــمُ شــهــبــاءَ مــلــمــومــةً
مثــلَ حــريق النــار أو أضــرمــا(٣٢٠)

الاشتقاق ٩٣ والنقائض ٥٨٨ ، ١٠٨١ : « مأوى خدك » . والأخرم : طرف أسفل الكتف ، أي لقتلت فسقطت على أخرم كتفك » . وفي الأصل : « المحرما » صوابه من البيان والديوان والنقائض ٥٨٨ وخيل ابن الكلبي وفي الاشتقاق ٩٣ والنقائض ١٠٨١ : « الأحزما » . وقال ابن دريد : « والأحزم من الأرض شبيه بالحزم ، وأنشد البيت وقال : « هكذا رواه الأصمعي . وقال أبو عبيدة : الأخرما » وانظر المزهر ٢ : ٣٥٥ حيث أنشد البيت وتكلم عليه .

(٣١٨) الهماس: الشديد الغمز بضرسه ، وهو من وصف الأسد . والرواية في البيان وغيره : « جياش » وهو المتدفق في جريه . والهزيم : الشديد الصوت . وفي الأصل : « الدير » صوابه من البيان والمعاني الكبير ١٦ وقال ابن قتيبة : « شبه حفيفه بحفيف الميسم وسط الوبر » . والميسم : ما يوسم به البعير ونحوه . . .

(٣١٩) لعله يعني بالضيف حسان بن كبشة الملك الكندي اليمني . والكلمة واضحة في الأصل : « ضيفاً لهم » ، وهو إجماع الروايات ، وليس ما يدعو إلى قراءتها « ضيفانهم » .

(٣٢٠) قروهم : اطعموهم طعام القرى ، وهو للضيف ، والمراد : أذاقوهم هذه الحرب . والشهباء : الكتيبة التي عليتها بياض الحديد . والملومة : المجتمعة . أضرم : أشد اشتعالاً ، وفي الأصل : « أظلما » صوابه من الديوان والبيان .

فقــاتَ مَــنْ أفــلتَ مــن عــامــر
ركضــاً وقـد أُعجِـلَ أن يُلجِمـا(٣٢١)

ومن البرصان الرُّؤساء ، والأشرافِ الشُّعراء ، ومن الرّحالين إلى الملوك والحُكّام من العرب : ضمرة بن ضَمْرة النَّهشليّ(٣٢٢) ، وهو الذي لما رآه الملكُ(٣٢٣) نحيفاً قال : « تَسمعُ بالمعيديِّ لا أن تراه » .

وزعم أبو عبيدة أنَّه أحدُ من حكَم بالرّشوة . وهو الذي يقول :

بكـرتْ تلومُـكَ بعــد وهنٍ في النَّـدى
مهــلاً عليــكِ مــلامتي وعتــابي(٣٢٤)

---

(٣٢١) البيت لم يرو في الديوان ولا في البيان .

(٣٢٢) قالوا : كان اسمه شقة بن ضمرة ، فلما أعجب به النعمان بن المنذر قال له : أنت ضمرة بن ضمرة ! يريد : أنت كأبيك . البيان ١ : ٢٧١ ، ٢٣٧ والشعراء ٦٩ والاشتقاق ٢٤٤ وأمالي الزجاجي ٢٠٠ وأمثال الميداني في باب التاء والفاخر ٦٥ ـ ٦٨ والسمط ٩٢٢ واللسان (معد ٤١٤) . وكان النعمان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه ، فلما رآه قال هذا المثل . وحينما أجرى معه الحديث وسمع منه فيما قال : « إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه » أعجب به وسماه ضمرة بن ضمرة . وهو شقة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم . شاعر جاهلي ، ومن ولده كان نهشل بن حرى الشاعر . وفي المحبر لابن حبيب ١٣٤ أنه أحد حكام تميم الستة هو ، ومخاشن بن معاوية ، وربيعة ابن مخاشن ، وأكثم بن صيفي ، وحاجب بن زرارة ، والأقرع بن حابس .

(٣٢٣) هو النعمان بن المنذر ، أو المنذر بن ماء السماء .

(٣٢٤) من أبيات في أمالي القالي ٢ : ٢٧٩ ونوادر أبي زيد ، واللسان (بكر ، بسل) بكرت : عجلت ، وليست من البكور . والوهن : نحو من نصف الليل . والندى : الكرم والجود . وفي الأمالي ومجالس ثعلب ٥٣٦ : « بسل عليك » أي حرام .

أأصُرُّها وبُنَيُّ عمِّي ساغبٌ
فكفاكِ من إبةٍ عليَّ وعاب[٣٢٥]

وهو الذي يقول :

الآنَ ساغَ لي الشَّرابُ ولم أكنْ
آتي التِّجارَ ولا أشدُّ تكلُّمي[٣٢٦]
وأبأتُ يوماً بالنِّسار بمثله
وأخذتُ يوماً من حديث الموسم[٣٢٧]
ومَشَتْ نساءٌ في الرِّفاق عباهلاً
من بين عارِفة السِّبَاءِ وأيِّم[٣٢٨]

---

(٣٢٥) صر الناقة : شد ضرعها بالصرار لئلا تحلب . والساغب : الجائع . والإبة : الخزي والعيب ؛ والوأب : الانقباض والاستحياء . والعاب : العيب .

(٣٢٦) العقد ٥ : ٢٤٨ والسمط ٤٣٥ و ٥٠٣ وحماسة البحتري في الباب ١٣ ص ٤٤ . والتجار : جمع تاجر ، وهو بائع الخمر هنا . لا أشد تكلمي ، أي لا أرفع صوتي . وقد قال هذا الشعر في يوم ذات الشقوق .

(٣٢٧) أباء اليوم بمثله : جعله قصاصاً له ومساواة . وفي الأصل : « وأفأت » صوابه بالباء ، يقال أباء القاتل بالقتيل ، إذا قتله به . والنسار : جبال صغيرة ، أو ماء لبني عامر بن صعصعة كان به يوم النسار قتلت فيه عامر تقتيلاً وهزمت .
وفي العقد : « يوماً بالجفار » وفي الحماسة : « يوماً في الجفار » . وفي العقد : « وأجرت نصفا » ، وفي الحماسة : « وأخذت فضلاً » .

(٣٢٨) في الأصل : « ومست مساً » ، صوابه من العقد . والرفاق : القيد ، وأصله في الإبل حبل يشد في عنق البعير إلى رسغه ، أو من الوظيف إلى العضد . عباهلا : لا راعي لهن ولا حافظ ، وأصله في الإبل أيضاً . وفي الأصل : « عباها » وفي العقد : « عواطلا » . والسباء : الأسر . عارفة السباء : صابرة عليه تقر به . وأنشد ابن الأعرابي :

فآبوا بالنساء مردفات عوارف بعد كن وابتجاح

وفي الأصل : « عارفة السنا » . والأيم : التي مات عنها زوجها أو قتل .

لحِقَ الرِّماحُ ببَغْلها فتركْنَه
في صدرٍ معتدلِ القَناة مقوَّم
والخيل من خَلَل الغُبار خوارجٌ
كالتَّمر يُنثَر من جِراب الجُرَّم(٣٢٩)

وقال فيه الشاعر(٣٣٠) :

أضَمرةَ ترجُو الأبلقَ الاستِ والقفا
وما مثلُنا في مثلها لك غافرُ(٣٣١)
أتنسى دِفاعي عنك إذْ أنت مُسلَمٌ
وقد سال من جَمعٍ عليك قُراقرُ(٣٣٢)

* * *

(٣٢٩) في العقد والسمط : « حتى صبحت على الشقوق بغارة » . والجرم : جمع جارم ، وهو الذي يجني التمر ويقطعه . وفي العقد : « من حريم الحرب » تحريف . وفي السمط : « من « جريم الجرم » و « في جريم الجرم » . والجريم : التمر المجروم ، أي المقطوع . قال البكري : « والعرب تشبه شن الغارات بنثر التمر » .

(٣٣٠) هو سبرة بن عمرو الفقعسي ، قالها في منافرة عباد بن أنف الكلب ومعبد بن نضلة بن الأشتر الفقعسي ، كانا قد تنافرا إلى ضمرة بن ضمرة وكان من حكام الجاهلية ، وجعلا بينهما من الخطر مائة من الابل . فرشا عباد ضمرة بمائة من الإبل ليحكم له بالشرف ، ففعل وكان أول من ارتشى من حكام الجاهلية . انظر ما كتبت في حواشي الحماسة بشرح المرزوقي ٢٣٧ ، وانظر أيضاً معجم البلدان (قراقر) والحماسة بشرح التبريزي ١ : ٢٣٢ - ٢٣٤ .

(٣٣١) لم تنقط كلمة « غافر » في الأصل بل وردت مهملة .

(٣٣٢) كان ضمرة بن ضمرة النهشلي قد عيّر سبرة كثرة إبله وشحّه بها . فقال سبرة هذا الشعر . مسلم ، بفتح اللام ، يقال أسلمه وسلّمه ، إذا خلى بينه وبين من يريد النكاية به . وفي الحماسة : « وقد سال من ذل » وذكر التبريزي عن

قال أبو عبد الرحمن(٣٣٣): من البُرص الأشراف ومن الرؤساء المتوَّجين: مالك ذو الرُّقيبة(٣٣٤)، وهو الذي أخذ فداءَ حاجب بن زُرارة، وغَصَبَ الزَّهدَميين ذاك(٣٣٥)، وكان حاجبٌ أسيرَ(٣٣٦) الزهدمين من بني عبس. وفي مديح مالك يقولُ المسيَّب بنُ عَلَس(٣٣٧):

ابن الأعرابي أن الصواب «من نصر» وقال: «يعني نصر بن قعين» أي حين سال الوادي بهم عليك. وقراقر، بضم أوله: قاع ينتهي إليه سيل حائل، وتسيل إليه أودية ما بين الجبلين في حق أسد وطيء. ويروى: «من ذل». وقال أبو محرز الأعرابي، فيما روى التبريزي: «الصواب: وقد سال من نصر عليك قراقر. يعني نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد». وأنشد أبو تمام في الحماسة بعد هذا أبياتاً ثلاثة رواها ياقوت أيضاً في (قراقر).

(٣٣٣) هو الهيثم بن عدي، المترجم في الورقة ٤.

(٣٣٤) هو مالك ذو الرقيبة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. الجمهرة ٢٨٩ والأغاني ١٠ : ٤٠.

(٣٣٥) كان الزهدمان قد أخذا حاجب بن زرارة أسيراً، واستنقذه مالك، فحكم حاجب لمالك ذي الرقيبة بفداء نفسه ألف ناقة بعد أن رفض تسليم فداء نفسه للزهدمين، في قصة رواها أبو الفرج. والزهدمان هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عوير العبسيان. وقال أبو عبيدة: هما زهدم وكردم. انظر الأغاني والاشتقاق وحواشيه ٢٨٠ - ٢٨١. وانظر النقائض أيضاً ٦٦٩.

(٣٣٦) في الأصل: «أمير»، صوابه ما أثبت. وانظر الحاشية السابقة.

(٣٣٧) المسيب، بفتح الياء المشددة. و «علس» بفتحتين. والمسيب لقب به لبيت قاله. واسمه زهير بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد ابن ثعلبة، ينتمي إلى ضبيعة بن ربيعة بن نزار. وهو خال أعشى قيس، وكان الأعشى راويته. وكان يطري شعره ويأخذ منه. وهو جاهلي ومن أشعر المقلين. الشعر والعشراء ١٧٤ والخزانة ١ : ٥٤٥.

ولــقــد رأيــتُ الــفــاعــلـيــن مــعــاً
فلذى الــرُّقَيْبَــة مــالــكٍ فَضْــل[٣٣٨]

كــفّــاه مُــخــلِفــةٌ ومــتــلفــةٌ
وعــطاؤه مــتــخــرِّق جَــزْلُ[٣٣٩]

واحتجوا بشعر عَوفِ بن الخَزِع[٣٤٠] ، في الوضح الذي كان على ظهر كفّه حيث يقول :

ولــقــد أُراك ومــا تُــؤبَّــنُ هــالــكــاً
عِــدْلَ الأصِرَّة في السّداد الأكــرم[٣٤١]

حتّى تــروَّحَــتِ الــمَخــاضُ عــشيــةً
فتُــرِكتَ مخلوطاً مُخــاطُك بــالــدَّمِ

---

(٣٣٨) البيتان في الشعراء ١٧٤ والكامل ٢٧٣ وجمهرة أشعار العرب ١١١ . ويروى : « الفاعلين وفعلهم ».

(٣٣٩) متلفة ، بما يبذل من عطاء ، ومخلفة بما يكتسب ويغنم . متخرق : واسع فياض . ورواية المبرد : « متدفق جزل » .

(٣٤٠) هو عوف بن عطية بن الخرع التيمي . واسم الخرع عمرو بن عبس بن وريقة . وهو شاعر جاهلي . وفي الأصل : « الجزع » تحريف صوابه من الخزانة ٣ : ٧٢ والسمط ٣٧٧ ، ٧٢٣ ومعجم المرزباني ٢٧٦ .

(٣٤١) ما تؤبن هالكاً ، أي لا يبكى عليك ان مت . والبيت في شرح الأنباري للمفضليات ٥٢٦ والمعاني الكبير ٥٥٩ وتهذيب الألفاظ ٤٤٠ برواية « في السنام الأكوم » كما أثبت . وقال ابن الأنباري : « يريد أن أمه راعية ، فهي تعدله بالأصرة » . وقال ابن قتيبة : « أي كانت أمه راعية فكانت تحمله على بعير وتعدل به الأصرة » والأصرة : جمع صرار ، وهو خيط يشد به خلف الناقة . والأكوم : العظيم . وأنشد ابن الأعرابي :

* وعجز خلف السنام الاكوم *

وفي الأصل : « في السداد الأكرم » تحريف .

عبـدُ رَضَعت بثـدْيٍ ذات رَضَــاعــة
مثـل الزَّبـابـة ، بَـظْرهـا لم يُكْلَم[٣٤٢]

تـبكـي إليــك إذا عــرفْـتَ ســوادهــا
كبُكــا الفقيــرِ إلى الغنيِّ المنعمِ[٣٤٣]

* * *

ومن البُرصان الأشراف المذكورين والفُرسان المشهورين : شَيطان بن عَوف بن مَزْيد ، لم يكن يومِ مُبايضٍ[٣٤٤] فارسٌ مثله ، وكان أبرصَ على فرسٍ كثير الأوضاح ، فلما رجعتْ بنو تميم عن تلك الوقعة لامهم وقال : خرجتم برؤساء ثلاثةٍ إلى حيٍّ حَرِيد[٣٤٥] ، ثم جئتم منهزمين وقد قُتل منكم

---

(٣٤٢) الرضاعة : اللؤم . يقال رضع يرضع رضاعة ، بضم العين في الماضي والمضارع . قيل ذلك لكل لئيم اذا أرادوا توكيد لؤمه والمبالغة في ذمه ، كأنه كالشيء يطبع عليه . والزبابة : واحدة الزباب ، كسحاب ، وهو ضرب من الجرذان عظام حمر يوصف بالصمم وبالسرقة ، فيقال : « أسرق من زبابة » . وانظر الحيوان ٤ : ٤٠٩/٥ : ٢٥٤ واللسان (زبب) . والكلمة مهملة النقط في الأصل والبظر : لحمة نانئة في الفرج . لم يكلم : لم يجرح ولم يقطع ، ويصفها بطول البظر . وفيْ الأصل : « لم تلكم » والوجه ما أثبت .

(٣٤٣) السواد ، بالكسر والضم : المسارة ، كأنه من ادناء السواد من السواد . والسواد ، بالفتح : الشخص .

(٣٤٤) مبايض بضم الميم : ماء او علم من وراء الدهناء . وكان فيه يوم لبكر على تميم ، وفيه قتل طريف بن تميم العنبري ، وأبو جدعاء الطهوي انظر العقد ٥ : ٢٠٨ ـ ٢١٠ وكامل ابن الأثير ١ : ٦٠٢ ـ ٦٠٤ وأمثال الميداني ٢ : ٣٦٣ ومعجم البلدان في رسم (مبايض) .

(٣٤٥) حي حريد : متنح معتزل من جماعة القبيلة ، لا يخالطهم في ارتحاله وحلوله ، إما من عزتهم وإما من ذلتهم وقلتهم .

رئيسان ! قالوا : والله ما لقينا إلا شياطينَ[٣٤٦] بُرْصاً ، على خيل بُلْق !

* * *

ومن البُرصان والخطباء ، ومن الأشراف الرُّؤساء : قيس بنُ خارجة بنِ سنان بن أبي حارثة ، خطيب غطفان ، وهو الذي لمَّا ضرب بسيفه مؤخرة رحل أبيه خارجة بن سنان ، والحارث بن عوف الحاملين[٣٤٧] وقال لهما : مالي في هذه الحَمَالة أيُّها العَشَمَتان[٣٤٨] ؟ قالا : فما عندَك ؟ قال : عندي رِضا كُلِّ ساخطٍ ، وقِرى كلّ نازل ، وخطبةٌ من لدُنْ تطلعُ الشّمسُ إلى أن تغرُب ، آمُرُ فيها بالتَّواصل ، وأنهَى فيها عن التَّقاطع .

فلمَّا خطب بِتلك الخُطبة التي سُمِّيت « العذْراء »[٣٤٩] وضربوا بها المثل فقال عَجْلان بن سحبان[٣٥٠] :

ولا كـأخـي ذُهـلٍ إذا قـام قـائـلاً
ولا الأسلع الحَمَّـال حين يُجيبُ[٣٥١]

---

(٣٤٦) في الأصل : « شياطينا » .

(٣٤٧) يعني حملهما للديات في حرب داحس والغبراء، وحسمهما للنزاع البيان ١ : ١١٦ وشرح القصائد السبع ٢٣٦ والتبريزي ١٠٧ والخزانة ١ : ٤٣٧ - ٤٣٨ وكامل ابن الأثير ١ : ٣٤٣ .

(٣٤٨) العشمة ، بالتحريك : الشيخ الهرم الذي تقارب خطوه وانحنى ظهره . وفي الأصل : « العبشميان » ، صوابه في البيان .

(٣٤٩) في البيان ١ : ٣٤٨ : « وهي خطبة قيس بن خارجة ، لأنه كان أبا عذرها » .

(٣٥٠) ولد سحبان وائل الخطيب . انظر البيان ١ : ٤٨ .

(٣٥١) الأسلع الحمال ، يعني به قيس بن خارجة بن سنان .

فجعل قيساً أيضاً حاملاً ، وضرب به المثل .

* * *

وقولهم : الأسلع والأبرص سواءٌ ، ولذلك قال جرير في قتل أنس الفوارس عَمرو بن عُدُس[٣٥٢] ، وكان من المَشْهورينَ بالبرص :

هــل يــذكــرونَ عــلى ثَـنِيَّــة أقْــرُنٍ
أَنسَ الفوارسِ حين يَهوِي الأسْلَعُ[٣٥٣]

وكانوا ثلاثةَ إخوة[٣٥٤] : الربيع الكامل، عمارة الوهاب ، وأنسُ الفوارسِ ، بني زياد ، وهم الكَمَلة من بني عبس . وقيل لأُمّهم : أيُّ بنيكِ أكمل ؟ قالت : أنسٌ ، لا بل عُمارة ، لا بل الربيع ؛ ثكلْتُهُم إن كنت أدري أيُّهم أكمل .

وهي التي قالت في بعض[٣٥٥] : « ما حملتُه وُضعاً[٣٥٦] ، وما وضعتُه

---

(٣٥٢) كأنه نسبه الى جده وانما هو عمرو بن عمرو بن عدس ، كما في جمهرة ابن حزم ٢٣٢ ومعجم ما استعجم .

(٣٥٣) ديوان جرير ٣٤٩ ومعجم ما استعجم ١ : ١٨٠ والنقائض ٩٧٧ والرواية فيها كلها : « هل تعرفون » . والثنية : الطريقة في الجبل . وأقرن بضمّ الراء : موضع بديار بني عبس . والأسلع هو عمرو بن عمرو بن عدس . وفي الديوان والنقائض: « يوم شك الأسلع » وفي المعجم : « يوم يهوى » .

(٣٥٤) الحق انهم اربعة، يضاف الى هؤلاء : قيس الحفاظ ـ وانظر المحبر ٣٩٨ ، ٤٥٨ والاشتقاق ٢٧٧ والمعارف ٣٧ وشرح القصائد السبع ٥٠٥ والأغاني ١٦ : ١٩ ـ ٢١ والعقد ٣ : ٣٥١ والجمهرة ٢٥٠ .

(٣٥٥) في الأصل : « الكلمة » ، والوجه انظر الأغاني ١٦ : ٢٠ والميداني ٢ : ٢٧٦ عند قولهم : « انجب من فاطمة بنت الخرشب . وكان السؤال الموجه اليها : « أي بنيك افضل ؟ » فقالت : « الربيع ، لا بل قيس ، لا بل عمارة ، لا بل انس . ثكلتهم ان كنت أدري ايهم أفضلٍ » . على ان قولها هنا « ما حملته

يَتْناً[٣٥٧] ، ولا سقيْتُه غَيلاً[٣٥٨] ، ولا أبتُّه على مَأْقة »[٣٥٩] .

* * *

ولمّا سمعوا بأنَّ الأسلع هو الأبرص قالوا في قول مُساور بن هند[٣٦٠] :

منّـا بنـو بـدرٍ ومِنّـا هـاشمٌ
والحـارثـانِ ومـالـكٌ والأسلَعُ[٣٦١]

وضعا » . . الخ . منسوب الى ام تأبط شراً في ولدها . تؤبنه بعد موته . انظر اصلاح المنطق١٠ : وانظر تتمة له في ص ٩٠ . وكذا في الحيوان ١ : ٢٨٦ والكامل ٧٩ ليبسك والعقد ٦ : ١١٨ .

(٣٥٦) في الكامل : « تضعا ووضعا أيضاً » . وفي العقد : « تضعا ولا وضعا » وهما بمعنى واحد . قال المبرد : « يقال إذا حملت المرأة عند مقبل الحيض : حملة وضعا وتضعا » . والتاء مبدلة من الواو . ونحوه في تفسير العقد . وفي إصلاح المنطق : « ما حملته وضعا تعني آخر الطهر » ونحوه في الأغاني : تضعا ، فتقول : لم أحمله في دبر الطهر وقبل الحيض » .

(٣٥٧) أي لم يخرج منكسا رجلاه قبل رأسه .

(٣٥٨) الغيل : ان ترضع المرأة ولدها وهي حامل .

(٣٥٩) ويروى : « مئقا » . والمأقة : الغضب والغيظ والبكاء . والكلام أطول من هذا في مجمع الأمثال .

(٣٦٠) مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، شاعر فارس اسلامي مخضرم أدرك النبي ولم يجتمع به . ولد في حرب داحس قبل الإسلام بخمسين عاماً ، وعاش إلى أيام الحجاج حيث توفي سنة ٧٥ . الشعراء ٣٤٨ ـ ٣٤٩ والاصابة ٦ : ١٧١ والخزانة ٤ : ٥٧٣ ومعاهد التنصيص ١ : ٢٨٣ وشرح التبريزي للحماسة ٢ : ٤ والمبهج لابن جني وكانت بينه وبين المرار الفقعسي مهاجاة . انظر أيضاً الأغاني ٩ : ١٥٣ .

(٣٦١) بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، وبنو عبس بن بغيض اخوة لبني ذبيان بن بغيض . وأما هاشم فهو هاشم بن حرملة بن اياس ، ينتمي الى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وله

فزعموا أنَّ الأسلعَ القَيْسي كان أبرص . وهذا لا يجب ، قد يجب أن يكون اسمه الأسلع ، ويجب ان يكون ذا سَلْعة ، ويجب أن يكون أبرصَ ، ولا بدًّ من أن يكون على ذلك دَليل : إمَّا شعرٌ وإمّا حديث ، وإمَّا أن يقول ذلك العلماءُ . فإن جاءوا مع ذلك بشاهد فهو أصحُّ للخبر ، وإن لم يأتوا بشاهد فليس قولهم حُجّة .

وأمَّا قولُ عَجْلان(٣٦٢) : « ولا كأخي ذُهْل »(٣٦٣) فإنما عنى دغْفَل بن حنظلة(٣٦٤) الخطيب العلامة . غَرِقَ دغفلٌ يوم دُولاب ، حين عَبَر الناسُ في دُجَيلٍ مع حارثة بن بدرٍ الغُدَاني أيامَ الأزارقة .

* * *

قال ابن الكلبي : من البرصان الأشراف(٣٦٥) : سعدُ الأثرم بن حارثة

خبر في يوم حوزة الأول في العقد : ١٦٣ . والحارثان : الحارث بن ظالم المري الفاتك المشهور ، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري ، كما في جنى الجنتين ٣٧ ـ ٣٨ . وانظر جمهرة ابن حزم ٢٥٣ ـ ٢٥٤ . ومالك هو مالك بن حذيفة بن بدر . الجمهرة ٢٥٧ .

(٣٦٢) هو عجلان بن سحبان وائل ، تقدم ذكره والبيت الذي قاله في ص ٨٩ ؟

(٣٦٣) نسبة الى ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٣٦٤) هو دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . فهو ذهلي شيباني . غرق يوم دولاب في قتال الخوترج سنة ٧٠ . الاصابة ٢٣٩٥ وابن النديم ١٣١ والميداني ٢ : ٢٧٣ والمعارف ٢٣٢ والاشتقاق ٢١١ والجمهرة ٣١٩ وتاريخ الاسلام ٢ : ٢٨٧ .

(٣٦٥) في الأغاني ١٦ : ١٩٥ ان بنت سعد بن حارثة بن لأم كانت عند النعمان ، فكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لأم بن عمرو بن طريف الطائي رَبْع الطريق طعمة لهم . وأتى بنو لأم حاتما وفيهم سعد بن حارثة ، وكان حاتم قد أجار الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، وأطعمه هو وبني لأم فغضب سعد لاغتصابه منه الجوار، فتواثبا فأهوى حاتم لسعد بالسيف فأطار أرنبة انفه وقال :

ابن لأم ، أخو أوس بن حارثة بن لأم ، ولكنَّ إفراطَ نَبَاهةِ أخيه هذا غمرَه(٣٦٦) .

* * *

قال : ومن البرصان الأشراف : المرقَّع بن صَيفيّ بن رَباح(٣٦٧) . وأنشدوا قول الشاعر :

اللهُ يعلمُ والأقوامُ قد علموا
أنَّ المرقَّعَ مرقوعٌ بأوضاحِ

الوضح : وَضَح الصُّبح ؛ يقال : « أبْيَنُ من وضَح الصُّبح »(٣٦٨) . والوضح من الدرهم(٣٦٩) . والوضَح : اللَّبن .

وددت وبيت الله لا ان انفه هواء فمامت المخاط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه فآب ومر السيف منه على الخطم

وانظر ديوان حاتم ١٢٦ - ١٢٧ .

(٣٦٦) أي جعله مغموراً . وفي الأصل : « عسره » بالاهمال .

(٣٦٧) ترجم له في تهذيب التهذيب ، وقال : مرقع بن صيفي ، ويقال مرقع بن عبد الله بن صيفي بن رباح بن الربيع التميمي الحنظلي . روى عن جده رباح ، وعم أبيه حنظلة بن الربيع ، وأبي ذر ، وابن عباس وعنه ابنه عمر ، وأبو الزناد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم . وضبط في تقريب التهذيب بكسر القاف المشددة ، ولكن الشعر التالي يأبى ذلك .

(٣٦٨) الميداني ١ : ١٠٧ والدرة الفاخرة ٩٣ وجمهرة العسكري ١ : ٢٥٢ والمستقصى ١ : ٣٢ ويروى : « من فلق الصبح » . قال الزمخشري : « وقد تسكن اللام » ويروى : « من فرق الصبح » كما في الميداني والفلق والفرق بمعنى واحد ، وهما الفجر .

(٣٦٩) الذي في اللسان : « ودرهم وضح : نقي أبيض على النسب . والوضح : الدرهم الصحيح . والأوضاح حلى من الدراهم الصحاح وحكى ابن

قالُوا :

* حَبَّذا الوَضَحُ(٣٧٠) *

والوضَح : كناية عن البياض . والبياض كنايةٌ عن البرص . وأوضاح الخيل : ما فيها من البَيَاض . وحُلى الفِضَّة تسمَّى الأوضاح(٣٧١) . قال كُميت :

ولاحَ مـن الكَـعَـاب مـخـبَّـآتٌ
من الأوضـاح والقَـدمُ الخَضيبُ(٣٧٢)

ومن البرصان الأشراف عامر بن حَوط الأبرش(٣٧٣) ، قيل له ذلك كما

الأعرابي : أعطيته دراهم أوضاحاً كأنها البان شوك رعت بدكداك مالك » .

(٣٧٠) في الأصل : « قالوا جيد الوضح » ولا معنى لذلك . وإنما هو قطعة من بيت سائر للمتنخل الهذلي في ديوان الهذليين ٢ : ٣١ وشرح السكري ١٢٧٩ واللسان (وضح ، عقق ، عقا) . والبيت بتمامه :

عقوا بسهم فلم يشعر به أحد ثم استفاءوا وقالوا حبذا الوضح

أي قالوا : الدية أحب الينا من القود ، آثروا الإبل وألبانها على دم قاتل صاحبهم . وانظر شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٣٠٧ .

(٣٧١) في الأصل : « أوضاح » .

(٣٧٢) الكعاب بالفتح كسحاب ، يقال جارية كعاب وكاعب ومكعب : نهد ثديها . الخضيب: المخضوبة بالحناء ونحوها . وفي الأصل : « الخصيب » بالصاد المهملة . والبيت لم يرد في ديوان الكميت تحقيق وجمع داود سلوم . وقد ضبطت الروى بالضم مساوقة لما يبدو انه أخوات البيت في المعاني الكبير لابن قتيبة ٢٠٦ ، ٣٥٥ ، ٤١٠ ، ٦١٥ ٨٠٣ ١٢٤١ . وفي هذه الصفحة :

وكـان السـوف للفتيـات قـوتـا يعشن بـه وهنئـت الـرقـوب
وصـار وقـودهـم للحي امـا وهـان عـلى المخبـأة الشحـوب

(٣٧٣) عامر بن حوط ، بالحاء المهملة المفتوحة . وحوط هذا هو ابن أبي هند بن المعدل بن الحزن بن مازن ، وفي المؤتلف ٣٤ وشرح التبريزي للحماسة ٤ :

قيل لجذيمة « الأبرش » بعد أن كان يقال له الأبرص ، إكباراً له ، وكنايةً عما يكره . وهو أخو بني عبد مَناةَ بن بكر بن ضبَّة[٣٧٤] . وهو القائل :

ولـقـد علمـتُ لـتـأتيـنَّ عـشـيـةٌ
مـا بعدهـا خوفٌ علـيَّ ولا عـدمْ
وولَجتُ بيتَ الحقِّ ليس ببـاطـلٍ
ما إنْ أبالي مَنْ تقوَّض وانهدم[٣٧٥]

وليس مِنْ هذين البيتين دليلٌ على أنه كان أبرص ، إلَّا أنَّ رُواةَ أشعارِ بني ضَبَّةَ زعموا ذلك .

وأنشدَني جعفرُ الضبيُّ بيتاً كان يجعلُه دليلاً على بَرَصه ، وهو بيتٌ لا يَقطع الشهادةَ ، ولكنَّه يقرِّب إلى ما قالوا ، وهو قوله :

لو كان ينجو من الآفات ذو كرمٍ
كان ابنُ حَوْط مكانَ الشمسِ والقمرِ[٣٧٦]

* * *

---

٢١٠ انه من بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة . قال الآمدي : « شاعر فارس » . وأنشد الآمدي وأبو تمام له هذين البيتين ، وزادا بيتا ثالثاً لهما ، وهو :

فـلأتـركن للسـاملين حيـاضهم ولأحبسنَّ عـلى التنوفـات النعم

وفي الأصل : « عامر بن خوط » بالخاء المعجمة ، صوابه في المؤتلف والحماسة بشرحيها . وانظر المرزوقي ١٦٧٦ .

(٣٧٤) انظر الحاشية السابقة .

(٣٧٥) في المؤتلف والحماسة : « ما تقوض » .

(٣٧٦) في الاصل : « ابن خوط » ، وانظر التحقيق السالف .

ومن البُرصان السادة والأشراف الخطباء ، والفرسان المذكورين ، والخوارج المقدَّمين : ابن الفُجاءَة[٣٧٧] ، وكذلك كان ابنُه ، وكذلك كان أخوال أبيه ، لا يعرف في البرص أعرقُ من ابن قطريٍّ المذكور في هذا الكتاب ؛ فإنه المقابل المُدَابر[٣٧٨] ، والمُعِمّ المخْوِل[٣٧٩] ؛ لأنَّ أخواله بنو الحَبْناء ، وأعمامه آلُ الفجاءة .

* * *

قال أبو عبيدة وأبو الحسن : خرجَ جُرموزٌ المازنيُّ[٣٨٠] إلى قطريٍّ بن الفجاءة ، وهو بين الصَّفَّين ، فقال له : بلغني أنَّك تشتري السَّيفَ بعشرين ألفَ درهم وأكثر[٣٨١] . قال : أفلا أبعث إليك ببنِيَّ تَجبُرهم[٣٨٢] وتُغْنيهم ؟

(٣٧٧) ابن الفجاءة : قطري بن الفجاءة المازني ، من زعماء الخوارج ، خرج في زمن مصعب بن الزبير ، وكان بينه وبين الحجاج نضال مستمر طويل ، وعثر به فرسه فاندقت فخذه ، فمات وجيء برأسه الى الحجاج سنة ٧٨ وفيه يقول الحريري في المقامة السادسة : « فقلدوه في هذا الأمر الزعامة ، تقليد الخوارج أبا نعامة » وأبو نعامة كنيته في الحرب ، ونعامة : فرسه وكنيته في السلم أبو محمد . وقطري ، بالتحريك نسبة الى قطر ، وهي نسبة غير حقيقية ، فإن مولده بلد يقال له الأعدان . والفجاءة لقب أبيه ، قالوا : قدم أهله فجأة فلقب لذلك . واسم قطري جعونة ، واسم أبيه مازن . ابن خلكان ، والدميري ، وشرح التبريزي للحماسة .

(٣٧٨) يقال رجل مقابل مدابر : كريم الطرفين من قبل أبيه وأمه . وفي الأصل : « المقاتل » ، صوابه ما أثبت .

(٣٧٩) هو الكريم الأعمام والأخوال . وهو بفتح العين والواو فيهما ، ويقال معم مخول ايضاً بكسرهما . وبهما روي قول امرىء القيس :

فأدبرن كالجزع المفصل بينه　　بجيد معم في العشيرة مخول

(٣٨٠) هو جرموز بن الفجاءة . أخو قطري بن الفجاءة ، كما سيأتي .

(٣٨١) أي وقال أيضاً .

(٣٨٢) جبره : أغناه بعد فقر ، وأحسن اليه ، وقد سقطت نقطة الجيم من الأصل .

قال قَطَريّ : إنْ بعثتَ إليَّ بهم ضربتُ أعناقهم وبعثتُ إليك برءوسهم ! قال جُرموز : يا عجباً ، بنوك وعيالُك في منزلي بالبصرة أمُونهم ، وأبعث إليك بنيَّ تضرب أعناقهم ! قال قطريٌّ : إنّ الذي صنعتَ بعيالي [شيءٌ][٣٨٣] تَراهُ في دينك ، والذي أصنع بعيالك شيءٌ أراه في ديني . قال له جُرموز : هل أصبتَ بعدي ولداً ؟ قال : نعم . قال : فدعَا بغلامٍ شابٍّ على برذَونٍ فقال جُرموز : لعلَّك أفسدتَه بشيءٍ من هذه الأعاجم ومن هذه السَّبايا ! قال : مَعاذ الله ، أمُّه الوَجْناء بنت الحَبْناء. ثم قال : يا جُرموز ، إنَّ به العلامةَ التي بِنَا أهلَ البيت . يعني الوَضَح ، يقول : إنْ رأيتَه فاعرفه .

وهو جُرموز بن الفجاءة أخو قَطَريّ بن الفجاءة .

* * *

قالوا : وكان الأُقيشر الأسدي أبرصَ ، ولذلك سمَّوْه الأُقيشر[٣٨٤] . وكان مع ذلك يهجو البُرْصان بالبرص . وقد فعل ذلك بأيمن بن خُريم وغيره . وكان الأُقيشر يلعب بالحَمَام[٣٨٥] ، ويُشرِف في جوف منزلِ أبي الصَّلت الثَّقفي[٣٨٦] .وكانإذا طيَّرالحمام يَصْفِر بفيهِ ويصفِّق بيديه . وإن سَقط فرخٌ على حائطِ جارِه رماه . فقال أبو الصَّلت :

---

(٣٨٣) تكملة يفتقر اليها الكلام .

(٣٨٤) سبقت ترجمته في ص ٣١ من المنسوخ .

(٣٨٥) انظر للعب بالحمام الحيوان ١ : ٢/٢٩٧ : ٣/٣٦٧ : ٢ ، ١٩٢ ، ٢٥٦ .

(٣٨٦) أبو الصلت : كنية طريح بن إسماعيل الثقفي . نشأ في دولة بني امية ، واستنفد شعره في الوليد بن يزيد ، وأدرك طرفا من دولة بني العباس ، ومات في أيام المهدي سنة ١٦٥ والصلت : ولده، ماتت أمه وهو صغير فطرحه الى اخواله بعد موت أمه وفيه يقول :

بات الخيال من الصليت مؤرقي   يقري السراة مع الرباب الملثق

الشعراء ٦٧٨ - ٦٧٩ والأغاني ٤ : ٧٤ - ٨٢ ومعجم الأدبار ١١ : ٢٢ - ٢٥ . وطريح ، بضم الطاء كزبير . قال التبريزي في شرح الحماسة : « يجوز

بَطنَ العَظَاية كم تمكُو على شَرَفٍ
وكم تُراجِمُ جارَ البيتِ من كَثَبِ[٣٨٧]

فالمكو : صفيرٌ أو شبيهٌ بالصفير . وكان من عملِ أهل الجاهليَّة ، قال الله عز وجل :﴿وما كان صَلاتُهمْ عند البيتِ إلا مُكاءً وتَصديَةً﴾[٣٨٨] .

وقد ذكر غيره المكْوَ حيث يقول :

* تمكُو فريصتُه كشِدقِ الأعلمِ[٣٨٩] *

والمَكْوُ[٣٩٠] : شيء بين النَّفْخ والصَّفير ، لأنَّه لما طعنه نفحَ بالدَّم فخرج منه الدَّم مكانَه .

* * *

قال : وكان بِالحكم بن أبي العاص[٣٩١] بياضٌ ، ولذلك حين اطَّلع في

ان يكون تصغير طرح من قولك . طرحت الشيء طرحاً ، أو طارح، أو طروح ، أو طريح ونحو ذلك » . وقد اقتبس هذا من كلام ابن جني في المبهج ٥٥ - ٦٦ .

(٣٨٧) الشرف : ما علا من الامكنة . والرجم : الرمي بالحجارة .

(٣٨٨) الآية ٣٥ من سورة الأنفال .

(٣٨٩) لعنترة بن شداد في معلقته . وصدره :

* وحليل غانية تركت مجدلا *

وفي الأصل : « لشدق الأعلم » ، صوابه من نصوص المعلقة ومن البيان ١ : ١٢٣ والحيوان ٣ : ٣٠٩/ ٦ : ١٥٥ . والأعلم : البعير لأنه مشقوق الشفة العليا . ويقال لما كان مشقوق الشفة السفلى افلح .

(٣٩٠) ضبطت في الأصل : « والمكو » بضم الميم والكاف وتشديد الواو ، والصواب ما أثبت .

(٣٩١) الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، عم عثمان بن عفان رضي

منزل النبي ﷺ قال : « من يَعذِرني من الوَزَغَة[٣٩٢] » .

وقال حسّان ، أوْ عبد الرحمن بن حسان ، أو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، للحكَمِ وأولادِه ، وبني عثمان :

بطونَ العَظَايـا سَرْعَ مـا قد نَسِيتمُ
بمـوسم أهلِ الجَمْـع لطمَـة أسعدِ

وللنِّصف الثاني من هذا البيت تفسيرٌ يدخل في المثالب .

سمعتُ الأصمعيَّ وسأله رجلٌ عن بعض المثالب فقال : إنِّي والله ما أقول ، إنِّي لأُحسِنُها ولكن أدعُها تحرُّجاً ، ولكن والله إنْ علَّمنيها اللَّهُ قطُّ .

قال أبو الحسن وأبو عبيدة : قال الزبير لعثمان بن عفَّان في شأن ابنه عبد الله[٣٩٣] : إنّي والله ما ألِدُ العُورانَ والعُرجان والبرصان ، ولا الحُولان .

قال : ومن البرصان : أبو هَوذة بن شمَّاس الباهلي ، أحد بني قُتَيبة .

الله عنه كان من المستهزئين ، قيل كان يحاكي حديث الرسول عليه السلام ومشيته ويتخلج فيها ، أسلم يوم الفتح ، ونفاه ﷺ إلى الطائف ، ولما ولي عثمان اعاده الى المدينة واعتذر بأنه كان استأذن النبي ﷺ فيه فوعده برده . ومات في سنة ٣٢ في خلافة عثمان . الإصابة ١٧٧٦ .

(٣٩٢) الوزغة بالتحريك : سام أبرص ، والجمع وزَغ وأوزاغ ووزغان . وفي اللسان : ان الحكم حاكى رسول الله من خلفه فعلم بذلك ، وقال كذا فلتكن . فأصابه وزغ لم يفارقه ، أي رعشة . وهذا الوزغ بسكون الزاي .

(٣٩٣) يعني عبد الله بن الزبير . وهو أول مولود في المدينة بعد الهجرة . بويع له بالخلافة سنة ٦٤ بعد موت يزيد بن معاوية ، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام ، وجعل قاعدة ملكه المدينة ، وسار اليه الحجاج في أيام عبد الملك بن مروان ونشبت بينهما حروب انتهت بقتله سنة ٧٣ .

قال أبو الحسن[٣٩٤] : قال معاوية يوماً : والله لهممتُ أنْ أملأ سفينةً من باهلةَ فأبعثَ بها إلى اليمِّ ، فإذا توسَّطوا غرَّقتُهم[٣٩٥] ! قال : فقال له أبو هَوْذة بن شمَّاس : إذاً ما رضينا بعَدَدِهِم من بني أميَّة[٣٩٦] ! قال : اسكتْ أيُّها الغراب الأبقَع . فقال هَوذة : إنَّ الغراب ربَّما مَشى إلى الرَّخَمة حتّى ينقُرَ عينها[٣٩٧] ! فلمَّا كان بعد ذاك قال له ابنُه يزيد : هلاَّ قتلته ؟ ثم إن معاوية أرسله في بعض البعوث فقُتِل ، فقال معاوية ليزيد : هذا أخفى وأعفى[٣٩٨] ! قال أصمُّ باهلة[٣٩٩] في شمَّاس بن هَوذة بن شمّاس :

أشمَّاسُ لو كانت صِحاحاً جلودُكمْ
عذرتُ ولكن الشآميَّ أرقَطُ

فبهذا البيتِ حَمَل بعضُ النّاس كلَّ منْ قِيلَ في الشِّعر[٤٠٠] إنَّه أرقط أنَّه أبرص . وليس ذلك بالواجب . يقولون : حُميد الأرقَطُ ، وهو حميد بن مالك[٤٠١] ، الراجز . ولم يزعم أحدٌ أنَّه كان أبرص . وخلاَّد بن يزيد

(٣٩٤) الخبر التالي في الحيوان ٣: ٤٢٧ .

(٣٩٥) في الحيوان : « ان أحمل جمعا من باهلة ، في سفينة ثم أغرقهم » .

(٣٩٦) في الحيوان : « إذن لا ترضى باهلة بعدتهم من بني امية » .

(٣٩٧) في الحيوان : « حتى ينقر دماغها ويقلع عينيها » .

(٣٩٨) في الحيوان : « أخفى وأصوب » .

(٣٩٩) الأصم لقب له ، واسمه عبد الله بن الحجاج بن عبد الله بن كلثوم ، من بني ذبيان بن جتاوة بن معن بن مالك بن أعصر ، كما في المؤتلف ٤٤ . وورد نسبه في النقائض ١٠٢٧ محرفاً . وانظر جمهرة ابن حزم ٢٤٥ . وهو شاعر خبيث أسلامي له قصائد يهجو فيها الفرزدق ، كما ان للفرزدق هجاء فيه ، وفيه يقول :

إخال الباهلي يظن اني سأقعد لا يجاوزه سبابي

(٤٠٠) في الأصل : « قتل في السفر » تحريف .

(٤٠١) هو حميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن بن قيس التميمي ، شاعر اسلامي من

الأرقط[٤٠٢] ، ولم يكن بأبرص . وأمُّ جميلٍ الرَّقْطاءُ[٤٠٣] صاحبة المغيرة بن شُعبة ، ولم يزعم أحدٌ أنَّها كانت برصاء . وعُبيد الله بن زيادٍ كان أرقط ، وقد جاء ذكره في الشِّعر[٤٠٤] .

* * *

والرُّقط في البراذين والدَّجاج والحمام والسَّمك . ويوصف به قميص

شعراء الدولة الأموية . وفيه يقول أبو عبيدة : « بخلاء العرب اربعة : الحطيئة ، وحميد الأرقط ، وأبو الأسود الدؤلي ، وخالد بن صفوان » وكان معاصراً للحجاج بن يوسف . الخزانة ٢ : ٤٥٤ ومعجم الأدباء ١١ : ١٤ - ١٥ وسمط اللآلي ٦٤٩ .

(٤٠٢) في الأصل : « الأبرص » ، وهو تحريف يفوت معه القصد . وهو خلاد بن يزيد الباهلي أحد الرواة للأخبار والقبائل والأشعار . قال ابن النديم ١٥٦ : « ولا مصنف له نعرفه » . وانظر ابن سلام ٨ ، ٣٠٠ والأغاني ٩ : ١٧/٣٩ : ٢٩ ونزهة الالباء ٦٢ .

(٤٠٣) هي أم جميل بنت الأفقم ، من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، وكان لها زوج هلك قبل أن يرمى بها المغيرة بن شعبة ، يقال له الحجاج بن عبيد ، من ثقيف الطبري ٤ : ٦٩ - ٧٢ في حوادث سنة ١٧ . وفي الأغاني ١٤ : ١٤١ أنها أم جميل بنت عمر . وفيه ١٤ : ١٣٩ : « كان المغيرة بن شعبة يختلف الى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء » . وفي الطبري ٤ : ٧٠ « يقال لها الرقطاء ، وزوجها من ثقيف وهو من بني هلال » وفي جمهرة ابن حزم ٢٧٤ : « أم جميل بنت الأفقم التي اتهم بها المغيرة بن شعبة ، وكان زوجها الحجاج ابن عتيك الثقفي » . وفي الاصابة ١٦١٦ : « الحجاج بن عبد الله ، ويقال ابن عبد ، ويقال ابن عتيك » وفيها عن عمر بن شبة ان المرأة التي رمي بها المغيرة هي ام جميل بنت عمرو بن الأفقم الهلالية » .

(٤٠٤) انظر الأغاني ١٧ : ٦٤ - ٦٨ وديوان شعر يزيد بن المفرغ . وجاء في تاج العروس (رقط) : « وقال ابن دريد والزمخشري : كان عبيد الله بن زياد ارقط شديد الرقطة فاحشها » .

الخَمَّار(٤٠٥) . قال الشّاعر :

كـأنَّ دجـاجَـهـم فـي الـدار رُقـطاً
وُفـودُ الـرُّومِ تـرفُـل في الحـريـرِ(٤٠٦)

وقال حسَّان بن ثابت ، إن كان قاله(٤٠٧) :

بـنـي أسـدٍ مـا بـالُ آل خـويـلد
يحنُّـون شوقـاً كلَّ يـوم إلى القِبْطِ(٤٠٨)

---

(٤٠٥) الخمار : بائع الخمر . وفي الأصل : « الحمار » مع ضبط الحاء المهملة بالكسر . والوجه ما أثبت ، وسيأتي قبل الأبيات الميمية التالية « سربـال الحمار » ايضاً ، صوابها « سربال الخمار » .

(٤٠٦) انظر الحيوان ٣ : ٢٦٠ ، ٣٥٦ وديوان المعاني ١ : ٢/٣٣٠ : ١٣٦ ونثار الأزهار ٩٧ ونهاية الارب ١٠ : ٢٢٧ وحماسة ابن الشجري ٢٧٨ والعقد ٦ : ٣٤٧ . فمع شهرة الأبيات التي منها هذا البيت لا نلقى لها صاحباً . ويروى : « كان « جائجا » و« بنات الروم .

(٤٠٧) البيتان التاليان مع أربعةبعدهما في ديوان حسان ٢٣٩ يهجو بني العوام ، ويعني منهم عبد الرحمن بن العوام ، أخا الزبير بن العوام ، وكان عبد الرحمن ممن يؤذي النبي قبل ان يدخل في الإسلام يوم الفتح . وأبوهما العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، ولم يكن حسان موفقاً في هذا ، فإن ام المؤمنين خديجة هي بنت خويلد ، بل هي الواسطة من آل خويلد . ولحسان هجاء آخر في بني العوام بن خويلد يقول فيها كما في شرح ديوانه :

مـا سبني الـعـوام الا لأنـه أخو سمك في البحر جار التماسح

(٤٠٨) رواية البيت في المثالب لابن الكلبي ٧٨ مخطوطة دار الكتب :

لقد أصبح العوام فينا ورهطه يحنون شوقاً كل يوم الى النبط

وفيه أيضاً : « ومن أدعياء بني اسد بن عبد العزى : العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، بلغنا والله اعلم انه نبطي من اهل قهقاء . ويزعمون أن أمه مازنية، مازن هوازن » . والنبط بالتحريك : جيل كانوا ينزلون

إذا ذُكِرت قَهْقَاءُ حنُّوا لذكرها
وللرَّمَثِ المَقْرونِ والسمك الرُّقط(٤٠٩)

وهذا الشعر كفر ، لأنَّ خديجةَ الواسطةُ من آل خُويلد(٤١٠) ، والزُّبير بن العوام ، كما قال رسول الله ﷺ : « الزُّبير ابنُ عمَّتي ، وحواريِّ من أُمَّتي »(٤١١) . وحسَّان لم يكن كافراً .

* * *

وفي الحيَّات الرُّقط وغير الرُّقط . فأمَّا الوَزَغ والعَظَاء فإنَّ الرَّقَط فيها عامٌّ(٤١٢) . وأمَّا سِربال الخَمَّار(٤١٣) فكما قال معاويةُ بن أوس(٤١٤) :

بالبطائح بين العراقين .

(٤٠٩) البيت في ديوان حسان وتاج العروس وتكملة الصاغاني (قهق) وذكر صاحب القاموس والتاج والتكملة ان قهقهاء بلد ، ولم يعينوها ، ولم يرسم لها ياقوت في معجمه . ومن نص ابن الكلبي ، وهو نص عتيق يفهم انها من بلاد النبط ، ولا علاقة لها بمصر والنيل . ويتضح أيضاً مقدار الإسراف الذي وقع فيه البرقوقي شارح ديوان حسان من نسبتها الى مصر وسمكها وأهلها من القبط . والعرب لا يتهاجون بالنسبة الى مصر والقبط ، وإنما يتهاجون بالنسبة الى النبط وسمكهم المالح منه والطري .
والرمث ، بالتحريك : خشب يقرن بعضه الى بعض كالطوف ، ثم يركب عليه في البحر . قال أبو صخر :
تمنيت من حبي علية اننا على رمث في الشرم ليس لنا وفر
والرقط ، بالضم ، جمع ارقط ورقطاء . وقد ضبطت في التكملة ٥ : ١٤٦ بالفتح خط .

(٤١٠) هي كواسطة القلادة انفس دررها وجواهرها التي توضع في الوسط .

(٤١١) في صحيح البخاري من حديث جابر : « ان لكل نبي حواريّ ، وان حواري الزبير بن العوام » . انظر الحديث ٥٠٨ وتخريجه في الألف المختارة .

(٤١٢) في تاج العروس (رقط ١٤٤) : « ومما يستدرك عليه الرقط : النقط ، وجمعه

وزقٍّ سبأتُ لدى تاجرٍ
تَمَلّأ كالرَّجُل الأسحمِ[415]

ضربتُ بفيهِ على نَحرِه
وقائمُهُ كيدِ الأجذمِ

ترى القارَ في جلده واضحاً
وسِربالُهُ رَقَطُ الأرقمِ[416]

فليس يجب لقولهم فلان الأرقط أن يكون أبرص ، إلا أن يكون عليه شاهدٌ من شعر أو مثل أو حديث ، أو يقول ذلك بعض الثِّقات من العلماء فيكونَ مقبولاً .

* * *

وربَّما سَمَّوا الأبقعَ ثم يصغِّرون ذلك فيقولون بُقَيع . من ذلك حديث

ارقاط ، قال رؤبة :

* كالحية المجتاب بالأرقاط *

(٤١٣) السربال : القميص . وفي حديث عثمان : « لا أخلع سربالا سربلنيه الله تعالى » . وفي الأصل : « سربال الحمار » صوابه ما أثبت. وانظر ما سبق في الحواشي .

(٤١٤) هو معاوية بن أوس بن خلف بن بجاد بن كليب بن يربوع بن حنظلة التميمي ، وهو اخو سنان بن أبي حارثة المري لأمه . معجم المرزباني ٣٩٢ - ٣٩٣ . وأنشد المرزباني أبياتاً خمسة ليس منها هذه الأبيات .

(٤١٥) هذا البيت وتاليه في رسائل الجاحظ ١ : ١٨٨ . والرواية فيها : « لدى متجر اسيود » والزق : وعاء الخمر هنا ، وسبا الخمر : اشتراها ، أو حملها من بلد الى آخر .

(٤١٦) القار : الزفت ، وكانوا يقيرون الزقاق . وفي اللسان : والزق : ما زفِّت أو قيِّر» . والأرقم من الحيات : ما فيه سواد وبياض .

يزيد بن عياض بن جُعُدبة اللَّيثي[٤١٧] قال : أراد عبد الله بن جعفر أن يَفِدَ إلى عبد الملك ، وعلى المدينـة أبانُ بن عثمـان ، فأرسـل إليه بُـديحاً ليستأذنه[٤١٨] ، فقال أبان : فليبعث إليَّ بجاريته فلانة . فرجع إليه فأخبره فقال : أمَّا الجارية فلا ولا كَرامَة . وقال له : ارجعْ إلى بُقَيع فقل له : أمَّا الجارية فلا . فقال ابانُ : فليبعثْ إليّ بغلامِه الزَّامر . قال عبد الله : نعم ، وهو يشبهه . فأذن له فوفد إلى عبد الملك .

* * *

ومن البُرصان الأشراف من الملوك : جَذيمة بن مالك ، صاحبُ الزَّبّاء وقَصِير[٤١٩] ، وكان يقال له جذيمة الأبرص ، فلمَّا ملك قالوا على وجه الكناية : « جذيمة الأبرش » ، فلما عظم شأنُه قالوا : « جذيمة الوضَّاح » . ولم يقولوا : جذيمة الأوضح ، لأنَّهم يضعون هذا الاسم في موضع الكناية عن الأبرص ، وذلك كثير . وليس في الأرض أبرصُ يقال له الوضَّاح غير

---

(٤١٧) جعدبة ، بالضم ، وأصل الجعدبة نفاخات الماء ، وبيت العنكبوت . وترجمة يزيد بن عياض هذا في تهذيب التهذيب ، وكنيته ابو الحكم ، وهو مدني نزل البصرة ، روى عن الأعرج والزهري ونافع وجماعة ، وعنه ابنه الحكم ، وهشام بن سعد وابن وهب وغيرهم . كان ضعيف الحديث يرمى بالكذب ، ومات في خلافة المهدي .

(٤١٨) بديح مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وجعفر هذا هو جعفر الطيار وانظر رسائل الجاحظ ٢ : ١٩٩ والحيوان ٣: ٢٣٣ وجمهرة ابن حزم ٦٨ - ٦٩ وفي الأغاني ١٤ : ٩ « بديح مولى عبد الله بن جعفر ، وكان يقال له بديح المليح . وله صنعة يسيرة . وانما كان يغني اغاني غيره مثل سائب ، خاتر ونشيط ، وطويس، وهذه الطبقة » .

(٤١٩) قصير هذا هو قصير بن سعد اللخمي . وهو الذي غرر بالزباء وأمكن منها عمرو بن عدي ليثأر منها لمقتل خاله جذيمة . وانظر القصة مفصلة في مجمع الأمثال (خطب يسير في خطب كبير) .

جذيمة ، ومن يقال له الأوضحُ كثير . والكناية إذا طال استعمالُهم لها صارت كالإفصاح(٤٢٠) .

* * *

فمن ذلك أنَّهم كنَوا عن الفَرْج فقالوا : كشف علينا متاعَه . فصار المتاعُ والفرجُ سواءً . والفُرجُ والقُبلُ والدُّبُر كلُّه أيضاً كنايات . وكذلك الخلا والحُشُّ والغائط كلُّها كنايات . وكذلك البِرَاز(٤٢١) والزِّبْل والنَّجْو كنايات ، والاسم الخُرْوُ ، وجمعُه خُرْوانٌ(٤٢٢) .

وقالوا في الكناية : فلان يدعو إلى نفسه ، فلما طال ذلك وكثُر قام في القُبح مقامَ الأوَّل .

وقالوا في الكناية عن قولهم : زنت فلانة : قَحَبت . والقُحاب : السُّعال . وقال الشاعر في شاةٍ له :

وإذا ما قَحَبت واحدةٌ
جاوبَ المُبْعِدُ منها فخَضَف(٤٢٣)

فكأنَّهم كانوا في التقدير يضعون سَعَلت مكان زنت ، فلما طال ذلك

---

(٤٢٠) في الأصل : « كالأوضاح » .

(٤٢١) البراز ، بالفتح : الغائط . وأصل البراز الفضاء الواسع . وفي الأصل : « التراب » تحريف غير مراد . وفي الحيوان ١ : ٣٣٣ : « وكل شيء سواه - أي سوى الخرء - من رجيع وبراز وزبل وغائط ، فكله كناية » . وانظر لهذه المصطلحات الحيوان ١ : ٣٣٠ - ٣٣٤ .

(٤٢٢) الخرء والخرآن ، بالهمز ، وقد استعمل التسهيل هنا كما في كفء وكفو ، وبطء وبطو ، وهزء وهزو ، وانظر شرح الرضى للشافية ٢ : ٣١٢ - ٣١٣ .

(٤٢٣) في الأصل : « واحدة وزنت » وكلمة « وزنت » مقحمة تفسد الوزن . وفي الأصل أيضاً : « جاوب المبعر » ، والوجه ما أثبت من الحيوان ١ : ٣٣٤ .

صار قولهم : قحبت ، أقبح من قولهم : زنَتْ .

وربّما قيل للأبرص : أبرش ، وأقشر ، وأنمش ، وأرقط ، وأبقع ، ومبقّع ، وبُقَيع ، وملّع ، ومرقّع . وبكلٍّ ذلك جاء الشعر . قال السَّيِّد الحميريّ ، وكان إذا قضَى وطرَه من الكلام لم يكن يحفِل بما وراء ذلك . والسيِّد حِميريٌّ ، وهو السيِّد بن محمد[٤٢٤] ، ويكنى أبا هاشم ، ومولده بعُمان ، ومنشؤه بالبصرة . ومات في خلافة الرشيد . قال في هجائه لأبي بكرٍ ، وعُمَر[٤٢٥] ، وعبد الله بنِ عُمَر ، ولغيرهم من الصحابة :

فبُعداً وسُحقاً لتلك الوُجوهِ
للجِبتِ والعِدْلِ والأبرشِ[٤٢٦]
[عَتيقٍ] وصاحِبِه الظَّالِمَيْنِ
وعِجْلِهما ذلكَ الأرقشِ[٤٢٧]

---

(٤٢٤) إنما « السيد » لقب له ، واسمه اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، وهو حفيد يزيد بن مفرغ » وقد استنزف شعره في بني هاشم ، وله فيهم أكثر من ألفين وثلاثمائة قصيدة ، وإنما مات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبعض امهات المؤمنين وإفحاشه في قذفهم ، فتحاماه الرواة . ولد سنة ١٠٥ ومات أول أيام الرشيد سنة ١٧٣ . الأغاني ٧ : ٢ ـ ٢٧ وفوات الوفيات ١ : ٣٢ ـ ٣٦ .

(٤٢٥) هذه الكلمة والتي قبلها مطموستان في الأصل ، ولكن الشعر التالي يدل عليهما .

(٤٢٦) الجبت : الصنم ، والكاهن ، والساحر . والعدل ، بالكسر : يصف الحمل ليكون على أحد جنبي البعير . يعني ان عمر كان عدلاً لأبي بكر . وفي الأصل : «للحبت» بالحاء المهملة ، ولم ترد هذه الأبيات في ديوان السيد الحميري ، وروى بيتين فقط ليس من بينهما هذه الأبيات .

(٤٢٧) الكلمة الأولى مطموسة في الأصل . و« عتيق » هو اسم ابي بكر الصديق ،

فيا نَفْسُ حتّى متى تُبلطين
على الخائن الأوَّل المرتشى[٤٢٨]

ثم قال :

فهذا ولا قولُ نُعمانِهِمْ
ولا قولُ سُفيانَ والأعمَشِ

أمَّا العلماء فلم يقل أحدٌ منهم إن أبا بكرٍ كان أبرش ، وكذلك عُمر ، ولا قال أحدٌ منهم إنَّ عبد الله بن عُمَر كان أرقَش ، وهو الذي سمَّاه العِجْل ، وكان شديد الأُدمة ، أتاه ذلك من قِبَل أخواله آل مظعون[٤٢٩] .

ومن العجب خبر ضَبْرِ الأعمش[٤٣٠] مع أبي حنيفة وسُفيان ، وهذان من المرجئة والأعمش من الغالية .

وقال ابن عَنقاءَ الفَزاريّ[٤٣١] في المرقَّع بن ذي الرَّأسين[٤٣٢] ، وهو أبو

وهو الذي عناه بالأبرش .

(٤٢٨) أبلط : لصق بالأرض . وفي الأصل : « تليطين » ولا يستقيم بها الوزن .

(٤٢٩) أمه زينب بنت مظعون الحمجية . الاصابة ٤٨٢٥ وجمهرة ابن حزم ١٥٢ والمعارف ٧٩ .

(٤٣٠) الضبر : الجمع ، ومنه الإضبارة للحزمة من الصحف . وضبر الفرس : جمع قوائمه ليثب .

(٤٣١) هو قيس بن بجرة ، يعرف بأمه عنقاء ، وهو شاعر فحل من فحول غطفان ، وهو أحد بني لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة . قال المرزباني : عاش في الجاهلية دهراً ، وأدرك الإسلام كبيراً وأسلم ، وله مع عامر بن الطفيل خبر . وانظر المؤتلف ١٥٨ ومعجم المرزباني ٣٢٣ والإصابة ٧٢٨٥ والسمط ٤٥٣ .

(٤٣٢) ذو الرأسين هذا اسمه خشين بن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة . جمهرة ابن حزم ٢٥٩ .

شوّال بن المرقَّع :

فقلت لشوَّال توَقَّ ذُبابَه
ولا تَحْمَ أنفاً أن يَخِيمَ مرقَّعُ[٤٣٣]

وقال أبو عاصم في أيمن بن خُريم[٤٣٤] فيما أظنُّ :

فأرغَمَ الله أنفاً أنت حامِلُه
وزادَ جِلدَكَ في تبقيعه بُقَعا
جلدٌ تَسَربَلَ ثوبَ الذُّلِّ ظاهِرُه
واستَبْطَن اللُّؤْمَ حتَّى ضاقَ فانصدعا

* * *

قالوا : ومن البُرصان ثم من بني ضَبَّة : عامرٌ الأبرش[٤٣٥] . وأجمعوا على أنَّهُ كان أبرص وأنّ الأبرش كان كناية .

* * *

وممن سمِّي الأبرش ولم يكن أبرص : الأبرش الكلبي ، وهو سعيد بن الوليد ، وكنيته أبو مجاشع ، وكان أخصَّ الناس بهشامٍ وأغلبَهم عليه . وقد

---

(٤٣٣) حمى أنفه : أخذته الحمية ، وهي الأنفة والغيرة . وفي حديث معقل بن يسار : « فحمى من ذلك أنفا » . وخام يخيم : جبن وتراجع .

(٤٣٤) سبقت ترجمته في ص ٣٠ من المنسوخ .

(٤٣٥) سبقت ترجمة عامر بن حوط الأبرش في ص ٩٤ .

(٤٣٦) ذكره ابن حزم في الجمهرة ٤٥٨ باسم : سعيد بن بكر بن عبد قيس بن الوليد بن عمرو بن جبلة ، وقال إنه وزير هشام بن عبد الملك ، وفي الطبري ٦ : ١٨١ : « وكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الكلبي الأبرش ، ويكنى أبا مجاشع » . وقد امتدت به الحياة إلى سنة ١٢٧ ايام مروان بن

كان به بَرَش ، وكانت فيه عفَّة . ولم يقلْ أحدٌ من أجل انَّه كان يدعَى الأبرش أنَّه كان أبرص .

* * *

ومنهم : البَرْشاء ،أمُّ قيس بن ثعلبة(٤٣٧) وأُخته تُسمَّى الجذماء(٤٣٨) ، فزعم بعضُ الناس أنَّها كانت برصاء ، ولم يأت على ذلك دليل .

وذكر سُحَيم بن حفص أنَّ الجذماء كانت ضَرّة البرشاء ، وأنَّها رمت البرشاء بجمْرٍ كان في يدها فبرِشَ جلدُها من النار(٤٣٩) .

وقال بعضهم : بل إنَّما قيل ذلك لها من مخافة العين عليها ، كما يسمُّون الرجل الجميل شيطان(٤٤٠) ، والغرابَ النـافذَ البصـر : الأعورَ ،

محمد . الطبري ٧ : ٣١٥ . وذكره الجاحظ في البيان ١ : ٣٤٥ باسم الأبرش الكلبي . وفي ٢ : ٢٣٩ باسم الأبرش بن حسان . ويذكر أبو الفرج في ٢ : ١١٧ أنه حج مع هشام فكان عديله في محمله » . وقد ساق الجهشياري في كتاب الوزراء ٥٩ أخباراً له باسم سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش الكلبي .

(٤٣٧) هو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أما البرشاء أمه فإن اسمها رقاش بنت الحارث بن العتيك بن غنم بن تغلب . جمهرة ابن حزم ٣١٤ .

(٤٣٨) في الجمهرة ان الجذماء هي اسماء بنت جل بن عدي بن عبد مناة بن أدبن طابخة . وأنها أم تيم الله بن ثعلبة . وهذا إنما يستقيم مع رواية سحيم بن حفص الذي ذكر ان البرشاء والجذماء ضرتان زوجهما هو ثعلبة بن عكابة . أما الرواية الأولى فتجعل الجذماء أختا لقيس بن ثعلبة لا امرأة لأبيه .

(٤٣٩) وكذا في الجمهرة ٣١٤ . وزاد ابن حزم : « فضربتها رقاش ـ وهي البرشاء ـ فقطعت يدها فسميت الجذماء » . وقد أشار الى ذلك الفيروزآبادي في (برش ، جذم) .

(٤٤٠) انظر الحيوان١ : ٣٠٠/٦ : ٦١٣ . و« شيطان » هنا على الحكاية كما هو واضح .

والأرضَ السَّباريتَ[٤٤١] : المفازة ، والنَّهيش : السليم ، والفَرس العتيقَ إذا كان أنثى : شوهاء[٤٤٢] .

وكذلك سمَّوْا بنت ضبَّة : العَوْراء ، وكانت عند تميم . وكذلك العَوْراءَ بنتَ أبي جهل[٤٤٣] ، وكذلك الجَرْباءَ بنتَ عَقيل[٤٤٤] ، وكذلك بني العَوْجاء في هَمْدَان ، وعلى ذلك سمَّوْا بناتِهم بكَلْفاء[٤٤٥] ، وسَوداء ، ودَلْماء[٤٤٦] ، ودهماء[٤٤٧] ، وعَرَّاء[٤٤٨] ، وحَبْناء[٤٤٩] ، وخَنْساء[٤٥٠] .

* * *

---

(٤٤١) السباريت : جمع سبروت ، بالضم ، وهي القفر .

(٤٤٢) الحيوان ٣ : ٤/٤٣٩ : ٢٥٣ .

(٤٤٣) في الاصابة ٧٩٤ من قسم النساء وقال هي التي خطبها علي . وقد تقدم ان اسمها جويرية فلعل العوراء لقبها . وفي ٢٤٩ من قسم النساء جويرية بنت أبي جهل التي خطبها علي بن أبي طالب فقال رسول الله ﷺ : « لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبداً » .

(٤٤٤) الجرباء بنت عقيل بن علفة . قال أبو الفرج ١١ : ٨٢ في ترجمة عقيل بن علفة : « وكانت قريش ترغب في مصاهرته ، تزوّج اليه خلفاؤها وأشرافها ، منهم يزيد بن عبد الملك تزوج ابنته الجرباء . . . وتزوج أم عمرو بنته ثلاثة نفر من بني الحكم بن أبي العاصي : يحيى ، والحارث ، وخالد » . وكذا في جمهرة ابن حزم ٢٥٣ .

(٤٤٥) الكلفة : لون بين السواد والحمرة والصفرة .

(٤٤٦) الدلماء : الشديدة السواد ، أو التي بها شبه تهدل في الشفة .

(٤٤٧) الدهماء : السوداء .

(٤٤٨) العراء : مؤنث الأعر ، وهو الأجرب ، من العر بفتح العين وضمها والعرة بضم العين . وفي الأصل : « وغراء » ولا تلتئم مع مقصد الجاحظ .

(٤٤٩) الحبناء من الحبن ، بالتحريك ، وهو داء يأخذ في البطن فيعظم منه ويرم ، وبه سميت أم المغيرة بن حبناء .

(٤٥٠) الخنس محركة : تأخر الأنف عن الوجه ، مع ارتفاع قليل في الأرنبة .

وزعم أبو عثمان البُقْطريّ أنَّ أمَّ سُراقة[٤٥١] بن مالك بن جُعشُم المُدْلِجيِّ[٤٥٢] كانت بَرصاء . وأنشَد قولَ أميَّة بنِ الأسكر[٤٥٣] :

قد جُرَّت البرشاءُ أمُّ سُراقةٍ
رَمَتْه بها البَغْضاء بين الحواجِبِ
وقد نِيلَ شَطرَ اللَّيلِ حتَّى تغضَّنَتْ
مشافرُه كالقُنفذِ المتحارِب[٤٥٤]
إذا غمزَتْه الكفُّ قال ألاله
وخشيته ، لو أنَّه غير شائبِ[٤٥٥]

---

(٤٥١) صرح الجاحظ باسمه في كتاب البغال (رسائل الجاحظ ٢ : ٢٢١) أنه « فهدان » . ويأتي احياناً برسم « اليقطري » بالياء انظر فهارس الحيوان والبيان .

(٤٥٢) جعشم ، بضم الجيم والشين ، وأصله القصير الغليظ الشديد ، أو الطويل الجسيم (ضد) . وسراقة هذا صحابي جليل ، كان قد سعى قبل إسلامه في إدراك النبي ﷺ لما هاجر الى المدينة ، وكانت قريش قد جعلت فيه مائة ناقة لمن رده عليهم ، فحاول إدراكه فعثر به فرسه ثلاث مرات فيئس وعاد الى قريش . ثم أسلم يوم الفتح . السيرة ٣٣١ ـ ٣٣٢ . ومات في خلافة عثمان سنة ٢٤ وقتل من بعده عثمان . الاصابة ٣١٠٩ . وهو من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة . جمهرة الانساب ١٨٧ .

(٤٥٣) شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام . وهو أمية بن حرثان بضم الحاء ، بن الأسكر ، من ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وابنه كلاب بن أمية أدرك الإسلام فأسلم مع أبيه ثم هاجر إلى النبي ﷺ بالمدينة ، ثم خرج في بعث إلى العراق في خلافة عمر ، وكان هو قد كبر ، فبكاه : شعرا ، فلما بلغ عمر ذلك أمر برده عليه . الاصابة ٢٥١ والمعمرين ٦٧ ـ ٦٩ والأغاني ١٨ : ١٥٦ ـ ١٦٢ والخزانة ٢ : ٥٠٥ وأسد الغابة .

(٤٥٤) التغضن : التكسر في الجلد ونحوه . وفي الأصل : « تغضبت » .

(٤٥٥) كذا ورد هذا البيت . ولعله : « قالت : أياله وخصيته » .

فهو لعمري شعر أميَّة بن الأسكر . وليس في ذكر البرش دليل على البَرَص . والذي هجا به أميَّةُ بن الأسكر نفسَه في هذا الشعر السَّخيف السفيه أسمج وأشنَعُ مما هجا به سراقة . وهذا المَثَل يُرغَب بمثله عنه .

* * *

وسمعتُ شيخاً من مزينة يقول : لولا الذي كان من زهير من الفحش في هجاء بني أسد[٤٥٦] لما كان في الأرض أتمُّ في مروءة شعره[٤٥٧] ، ولا أقصدُ ، ولا أقلُّ تزيُّداً من زهير ؛ لأنَّه وصف الملوك والسُّوقة ، والفُرسان والسّادةَ بالذي يكون فيهم .

---

(٤٥٦) إنما هجا بني أسد ممثلين في الحارث بن ورقاء الصيداوي الأسدي الذي أغار على بني عبد الله بن غطفان جيران مزينة رهط زهير ، فغنم منهم واستاق إبل زهير وراعيه يسارا ، فقال زهير قصيدته الكافية يتوعدهم فيها ويطالب برد إبله وراعيها ، ويقول مهدداً للحارث بن ورقاء (ديوان زهير ١٨٣) :

لئن حللت بجو في بني اسد   في دين عمرو وحالت بيننا فدك
ليأتينك مني منطق قذع   باق ، كما دنس القبطية الودك

فلم يأبه الصيداوي بهذا التهديد ، فصنع زهير قصيدته الرائية وهجا فيها بني اسد بأقذع هجاء وأفحشه ، وهي التي مطلعها (ديوان زهير ـ ٣) .

تعلم أن شر الناس حي   ينادى في شعارهم يسار

فلما بلغتهم الأبيات قالوا للحارث : اقتل يسارا فأبى عليهم وكساه ورده ، فقال زهير يمدح الحارث ويذمهم (ديوانه ٣٠٨) :

أبلغ لديك بني الصيداء كلهم   أن يسارا أتانا غير مغلول

وفي جمهرة ابن حزم ١٩٥ : « ومن بني الصيداء بن عمرو : الحارث بن ورقاء ابن سويط بن الحارث بن نكرة بن نوفل بن الصيداء بن عمرو بن قعين ، الذي مدحه زهير بن أبي سلمى . وقعين هو ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد .

(٤٥٧) في الأصل : « أتم من مروءة شعره » .

ويقول أهل العلم : ثلاثة رجال سادُوا في الجاهلية والاسلام ، أحدهم سُراقة بن مالك بن جُعشُم المُدلجيّ[٤٥٨] ، والآخر الجارود بني المعلَّى العبدي[٤٥٩] ، والثالث جَرير بن عبد الله البَجَليّ[٤٦٠] .

* * *

وقالوا في المولَّع[٤٦١] ، قال أبو عبيدة : كان ثمامة بن عبد الله بن أَنَس[٤٦٢] أسلعَ بن أسلعَ ابن أسلع[٤٦٣] . ولذلك قال خليفةُ الأقطع ، أبو

---

(٤٥٨) سبقت ترجمته في الورقة ص ١١٣ .

(٤٥٩) صحابي جليل ، ويقال جارود بن المعلى ، أو ابن العلاء ، أو ابن عمرو بن المعلى . ويقال اسمه بشر بن حنش . وكنيته أبو المنذر ، أو أبو غياث ، أو أبو عباب . لقب بالجارود لأنه غزا بكر بن وائل فاستأصلهم . وفيه يقول الشاعر :

فدسناهم بالخيل من كل جانب كما جرد الجارود بكر بن وائل

أو لأنه كان معه بقية من ابل نزل بها على أخواله فجربت إبلهم . وكان الجارود سيد عبد القيس ، وقدم مع قومه سنة عشر فيمن وفدوا على رسول الله . وقتل بأرض فارس سنة ٢١ بعقبة الطين ، فسميت عقبة الجارود ، وذلك في خلافة عمر . وقيل : كان مصرعه بنهاوند مع النعمان بن مقرن ، وقيل : بقي الى خلافة عثمان . الاصابة ١٠٣٨ .

(٤٦٠) هو أبو عمرو أو أبو عبد الله : جرير بن عبد الله بن جابر (الملقب بالشليل) ابن مالك البجلي . وكان امرأ جميلاً قال فيه عمر : « هو يوسف هذه الأمة » . أرسله علي رسولاً الى معاوية . ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة ٥٤ . وهو الذي هدم ذا الخلصة وفيه يقول ﷺ : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » . الاصابة ١١٣٢ . وذكر ابن حزم في الجمهرة ٣٨٧ أنه هو الذي جمع بجيلة بعد ان كانوا متفرقين في أحياء العرب .

(٤٦١) التوليع : التلميع من برص .

(٤٦٢) هو ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري البصري ، روى عن جده انس والبراء بن عازب وأبي هريرة ولم يدركه . وعنه حميد الطويل ، وعبد الله

خَلَفِ بن خليفة الشاعر[٤٦٤] :

وكُنّا قبل مُستَقْضى بِلالٍ
من الشَّيخ المولَّع في عَناءِ[٤٦٥]
تقيَّلَ شَيخَهُ وأبا أبيهِ
كما قُدَّ الحذاءُ على الحذاءِ[٤٦٦]

ويقال إن ولد أنس بن مالك لا ينفكُّون في كلِّ زمانٍ أن يكون فيهم

ابن عون وحماد بن سلمة وجماعة . ولي قضاء البصرة سنة ١٠٦ وعزله خالد عنه سنة ١١٠ تهذيب التهذيب .

(٤٦٣) الأسلع : الأبرص . وسيأتي قول جرير :

تذكرون على ثنية أقرن   أنس الفوارس يوم يهوى الأسلع

(٤٦٤) خلف بن خليفة ، مولى قيس بن ثعلبة من شعراء الحماسة ، وكان من معاصري جرير والفرزدق . وكان يقال له « الأقطع » لأنه قطعت يده في سرقة ، فاستعاض عنها بأصابع من جلود . وكان شاعراً مطبوعاً ظريفاً . الشعراء ٧١٤ ـ ٧١٥ وشرح التبريزي للحماسة ٤ : ٢٧٩ وانظر البيان ١ : ٥٠ وأورد الجاحظ لأبيه خليفة شعراً في البيان ٣ : ٣٥٨ .

(٤٦٥) بلال ، هو ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . وكان خالد بن الوليد قد ولاه قضاء البصرة حينما كان والياً لهشام بن عبد الملك على العراق سنة ١٠٩ فلما ولي يوسف بن عمر سنة ١٢٥ عزله عن القضاء وحبسه ومات في الحبس . وهو الذي قال فيه المبرد : أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال ، وكان يقول : إن الرجلين ليختصمان إليّ فأجد أحدهما أخف على قلبي فأقضي له . تهذيب التهذيب . مستقضاه ، يعني ولايته للقضاء . والشيخ ، يعني به بلالاً .

(٤٦٦) يقال تقيله تقيلاً وتقيضه تقيضاً : نزع إليه في الشبه . وشيخه ، أي والده . وفي أساس البلاغة : « ومن المجاز ورث عن شيخه الكرم ومن أشياخه من آبائه » .

رؤساءُ إمّا في الفقه ، وإمّا في الزُّهد ، وإمّا في الخطابة . ولم يكن بالبصرة أنْظَرُ من ثمامة[٤٦٧] ، ومن موسى بن حمزة[٤٦٨] . ووُلد لأنسٍ عشرون ومائةٌ من صُلْبه . وقد كان رسول الله ﷺ دعا له بكثرة الولد والسعة في الرِّزق[٤٦٩] . ويُستدلُّ على مصداق ذلك بكثرة قطائعه . قالوا : ولم يكن يعتريهم عُطاسٌ مُذْ صار فيهم قَدَح رسول الله ﷺ . وزعمَ أصحاب المُسنَد أنَّه ليس في جميع المسند أكثر منها فوائدَ[٤٧٠] من مسنداته .

* * *

وإمامة مسجد الجامع بالبصرة مَقصورةٌ[٤٧١] على الأنصار ، لما فيهم من الصلاح والحالِ الجميلة . وليس لأحد من أهل البصرة من الموالي مثلُ ما لَهم . فمن مواليهم : الحَسَن ، وابن سِيرِينَ[٤٧٢] . ولم يتلطَّخوا بشيء من

---

(٤٦٧) سبقت ترجمته قريباً في ص١١٤ وذكرهالجاحظ في البيان١ : ٢٥٨ وروى له حديثاً . وفي الأصل هنا : « أبي ثمامة » ، تحريف .

(٤٦٨) هو موسى بن حمزة بن أنس بن مالك ، روى عن عمه ثمامة ، وعنه محمد بن اسحاق . وانظر تحقيق اسمه في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٧٩ بعد أن ذكره في ١٠ : ٣٤١ . وما ذكره الجاحظ هنا يعزز التحقيق الذي أورده ابن حجر هناك .

(٤٦٩) انظر الحديث في البخاري في الدعوات ، ومسلم في الفضائل ، والترمذي في المناقب . وانظر كذلك الاصابة ٢٧٥ في ترجمة انس بن مالك .

(٤٧٠) في الأصل : « أكثر منها فوائدا » ، والوجه ما أثبت .

(٤٧١) في الأصل : « مقصورة » .

(٤٧٢) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري ، مولى انس بن مالك ، وكان كاتباً له بفارس.روى عن انس وزيد بن ثابت وابن عمر ، وابن عباس ، وغيرهم . وعنه الشعبي ، وقتادة ، ومالك بن دينار وغيرهم .
وكان من أورع أهل البصرة حافظاً متقناً يعبر الرؤيا . توفي سنة ١١٠ وله سبع وسبعون سنة . تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة ٣ : ١٦٤ - ١٧١

الفِتَن في طولِ ما حاربت الأزدُ بالبصرة لتميم . هذا وُهم فُرسان الأزد . وزعموا أن بني نُمَير بُرصٌ(٤٧٣) . واستشهدوا قولَ كعب بن سعدٍ الغَنَوي(٤٧٤) :

مـا إنْ فـي الحَـريشِ ولا عُـقَيـلٍ
ولا أولاد جَـعـدَةَ مـن كـريـمِ(٤٧٥)
ولا الـبُـرصِ الفِـقـاحِ بنـي نُـمَـيـرٍ
ولا الـعَـجـلانِ زائـدة الـظَّليـم(٤٧٦)

وأبوه سيرين من سبي عين التمر في سنة ١٢ سباه خالد في أربعين غلاماً كانوا يتعلمون الانجيل . الطبري ٢ : ٣٧٧ .

(٤٧٣) البرص : جمع أبرص وبرصاء . وفي الأصل : « برصاً » .

(٤٧٤) من شعراء الأصمعيات . وقد ترجمنا له وحققنا نسبه ونسبته في الأصمعية ١٩ ، ٢٥ . وهو شاعر إسلامي يبدو انه تابعي . .

(٤٧٥) الأبيات الثلاثة في الحماسة بشرح التبريزي ٤ : ١٠٦ وشرح المرزوقي ١٥٣٧ ـ ١٢٣٨ غير منسوبة . والحريش وعقيل وجعدة اخوة ، أبوهم كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . جمهرة ابن حزم ٢٨٨ والاشتقاق ٢٩٧ . واسم الحريش معاوية كما في الجمهرة . واشتقاقه من حرش الضب كما في الاشتقاق . واشتقاق عقيل من تصغير العقل أو الأعقل . وجعدة من اسم نبت أو من الجعدة وهي النعجة .

وفي الأصل : « ما في الحريش » ولا يستقيم به الوزن وتصحيحه من الحماسة ، لكن في رواية التبريزي : « وما إن » بالواو في آوها . وفي رواية المرزوقي : « ما إن » بالجزم كما هنا .

(٤٧٦) الفقاح : جمع فقحة ، وهي حلقة الدبر ، أو هي الدبر بأجمعها . وبنو نمير بن عامر بن صعصعة ، هم ابناء عمومة من تقدم ذكره من القبائل . الجمهرة ٢٧٩ والاشتقاق ٢٩٣ ، ٢٩٤ . والعجلان من بني عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . الجمهرة ٢٨٨ والاشتقاق ٢٩٩ . والظليم :

أولئك معشرٌ كبنات نَعْشٍ
رَواكدَ لا تَسِيرُ مع النُّجومِ(٤٧٧)

قال : وهذا هو معنى قولِ جرير :

ولو وُضِعَتْ فِقاحُ بني نُميرٍ
على خَبَثِ الحديد إذاً لَذابا(٤٧٨)

قالوا : ومن البُرصان : الأبرصُ الكلبيُّ ، قال المختار بن أبي عُبيد(٤٧٩) حين أيقن بالقتل :

ذكر النعام . وزائدته : خفه ، لأنه لا يكون للطير ، أي هم زيادة في الناس بمنزلة تلك الزيادة في الظليم . وقيل المراد به رأس النعامة ، أي فرخها . والنعام موصوف بالخفة وسرعة النفار .

(٤٧٧) بنات نعش مثل في الركود والثبات ، لأنها ليست من الكواكب السيارة ، لأنها تدور حول قطبها فلا تزول عن رأي العين . وصفهم بسقوط الهمة والاقامة على الذل .

(٤٧٨) ديوان جرير ٧٢ من قصيدة عدتها ١١٥ بيتا يهجو بها الراعي النميري وخبث الحديد : ما ينفي منه اذا أذيب .

(٤٧٩) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، وكان قد غلب على الكوفة في أيام عبد الملك ، وأظهر الدعاء لابن الحنفية ، وتجرد لقتلة الحسين فأباد منهم خلقاً كثيراً ، وسيّر إبراهيم بن الأشتر النخعي إلى عبيد الله بن زياد فقتله ، ولم يزل مقيماً بالكوفة إلى أن سار إليه مصعب بن الزبير في أهل البصرة ومعه المهلب فهزمه وحصره في قصر الامارة بالكوفة إلى أن خرج مستميتاً في نفر من أصحابه فجالد حتى قتل سنة ٦٧ . التنبيه والأشراف ٢٧٠ .

إنْ يقتلوني يَجدُوا لي جَزَرا[٤٨٠]

محمَّداً قتلتُه وعُمرا[٤٨١]

والأبرصَ الكلبيَّ لمّا أدبرا

* * *

قال : ومن البُرصان : شَمِر بن ذي الجوشَنِ الضِّبابي[٤٨٢] . قال الحُسين بن علي بن أبي طالبٍ رحمةُ الله عليه قبل أن يَقتُله بليلة : « إنّي رأيتُ في المنام كأنَّ كلباً أبقعَ يلَغُ في دمائنا ، فعبَّرتُه هذا الأبرص الضِّبابي »[٤٨٣] . يعني شَمِر بنَ ذي الجوشن . كان الرئيسَ في قتل الحسين ابن علي ، والملكُ يزيد بن معاوية ، وكان أميرُ العراق الذي جهّز الجيشَ وعقد اللواءَ عُبيدَ الله بن زياد[٤٨٤] ، وكان صاحبُ الجيْش وأميرُ الجماعةِ عُمَر ابن سَعْدٍ[٤٨٥] ، وكان قائدُه الأكبر شَمِر بن ذي الجوشن ، وكان الذي تولّى

---

(٤٨٠) الجزر ، بالتحريك : ما يجزر ويذبح ، ويقال صار القوم جزرا لعدوهم ، إذا اقتتلوا، وفي الأصل : « يجدوني » ، صوابه من أنساب الأشراف ٥ : ٢٦٢ .

(٤٨١) محمد هذا هو محمد بن الأشعث بن قيس وكان من أصحاب مصعب ، فقتله أصحاب المختار سنة ٦٧. تاريخ الطبري ٦ : ١١٥ .

(٤٨٢) جاء في ذكر بني الضباب بن كلاب بن ربيعة : « ومنهم قاتل الحسين رضي الله عنه : شمر بن ذي الجوشن الضبابي . واسم ذي الجوشن شرحبيل بن الأعور بن معاوية ، وهو الضباب » . جمهرة ابن حزم ٢٨٧ . والضباب ، بكسر الضاد : جمع ضب ، وهو لقب معاوية هذا .

(٤٨٣) الخبر أيضاً في الحيوان ١ : ٢٧١ .

(٤٨٤) عبيد الله بن زياد بن أبيه ، أو ابن أبي سفيان . ولي لمعاوية خراسان سنة ٥٤ ثم ولي العراقين بعد أبيه ثماني سنين . فلما مات يزيد خرج عليه أهل البصرة . وفي سنة ٦٦ شخص إليه ابراهيم بن الأشتر لمحاربته ، واستمرت الحرب بينهما حتى كان مصرعه سنة ٦٧ بيد ابن الأشتر . الطبري ٦ : ٩٠ .

(٤٨٥) هو عمر بن سعد بن أبي وقاص . انظر الطبري ٥ : ٤٠٩ ـ ٤١٧ والتنبيه والاشراف ٢٦٢ .

قتله يزيدَ بن خوليّ[٤٨٦] ، والذي حفظ ظهر يزيد حتّى نزل إليه وحزَّ رأسَه سنانَ بن أنس .

* * *

وسألت مشيخة بني صُبَير[٤٨٧] عن برص البُهلول بن سليمان بن عُبيد ابن عَلَّاق بن شَمّاس الصُّبيري ، وكان البُهلول فتًى بني يربوعٍ وشيخَها فقالوا : إنّ أمَّ عيسى ، يعنون أمَّ ولدِ سُليمان بن عبيد، كانت بَرصاءَ ، لم تلد قطُّ إلَّا أبرصَ أو بَرْصاء ، إلّا أنَّه في بعضهم أخفى ، وفي بعضهم أظهر .

* * *

ومن البرصان : بنو عبد الأعلى الشَّيباني[٤٨٨] الشعراء الخطباء : عبد الله[٤٨٩] ، وعبد الصَّمد[٤٩٠] ، وأخوهما . وكان هشام بن عبد الملك بعث

---

(٤٨٦) لم أجد له مرجعاً .

(٤٨٧) صبير ، بضم الصاد المهملة ، هم صبير بن يربوع بن حنظلة ، الجمهرة ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٤٨٨) هو عبد الأعلى بن أبي عمرة ، كما يفهم من ترجمة ولديه .

(٤٨٩) هو عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني ، مولاهم ، كان هو وأبوه شاعرين . وكان عبد الله كثير الأمثال في شعره ، أنفذ أكثر قوله في الزهد والمواعظ ، وهو القائل :

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه   فلما رآه قال للباطل ابعد

وعاش إلى خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، لسان الميزان ٣ : ٣٠٥ وذكر الطبري في حوادث سنة ١٢ ان جده أبا عمرة كان من الغلمان الذين سباهم خالد بن الوليد في عين التمر ، وكانوا يتعلمون الانجيل ، وانظر سمط اللآلى ٩٦٣ .

(٤٩٠) عبد الصمد بن الأعلى ، كان معلم ولد عتبة بن أبي سفيان ، كما ذكر الجاحظ في البيان ١ : ٢٥٢ كما كان مؤدباً للوليد بن يزيد بن عبد الملك ، لسان الميزان ٤ : ٢١ . وكان متهماً بالزندقة وذكروا انه هو الذي أفسد الوليد بن

بهم إلى يوسف بنِ عُمر ، وكانوا أصحاب الوليد بن يزيد وخاصَّته . والوليدُ يومئذٍ القائمُ بعد هشام ، فدفعهم يوسفُ بن عمر إلى محمَّد بن نُباتة[٤٩١] ، فطيَّن عليهم إلّا بمقدار ما يُدخَل عليهم منه الطَّعام ، فأطعَمهم ولم يَسْقِهِمْ ، فلمَّا أجهدهم العطشُ صاحوا : ياسميَّ رسولِ الله ، إنَّا مسلمون . ألا ترى أنَّ اسم أبينا « عبد الأعلى » وأسماؤ نا عبد الله ، وعبد الصَّمد ؟! فلم يُمْسُوا حتَّى اسودُّوا ثم اسودُّوا ، ثم برِصوا ، ثم سُلِخوا .

وإنَّما قالوا ذلك لأنَّ هشاماً بعثَ بهم إلى يوسف على أنَّهم زنادقة ، وأراد بذلك التَّشنيع على الوليد.

وهجا بعضَ أولادهم شاعرٌ فقال :

وجَـدُّك أبـيض الـقـرنـيـن داجٍ
أسـيـرُ الـذُّلِّ والـعَـطشِ الـطَّويـلِ

وعبد الله بن عبد الأعلى هو الذي يقول :

مَـنْ هُنَـا لـي من صـديـقٍ فـليعُـدْ
لـيعُـدْني إنَّـنـي الـيـومَ كـمِـدْ
مِـن هـمـومٍ تـركـتـنـي قَـلِقـاً
قَلَقَ المِحـورِ بـالقبِّ المَسَـدْ[٤٩٢]

يزيد . الطبري ٧ : ٢٠٩ في حوادث سنة ١٢٥ .

(٤٩١) كان محمد بن نباتة عاملاً على واسط سنة ١٢٦ . فلما قدم منصور بن جمهور الحيرة ، عزله واستعمل مكانه حريث بن أبي الجهم الطبري ٧ : ٢٧٠ .

(٤٩٢) المحور : العود الذي تدور عليه البكرة . وربما كان من حديد . والقب ، بالباء الموحدة : الخرق الذي في وسط البكرة . وفي الأصل : « بالقت » ، ولا وجه له ، والمسد : المحور اذا كان من حديد . فهو صفة للمحور . وقد فصل بين الصفة والموصوف بمتعلق عامل الموصوف .

ليت شعري ولليتٍ نَبوة
أين صار الرُّوح مذْ بان الجَسَدْ[٤٩٣]

بينما المرء شهابٌ ثاقب
ضرب الدهر سَناه فخمدْ

ولبيب أيِّدٍ ذي حُنكةٍ
مُستوِي المِرَّة مأمون العُقَد[٤٩٤]

غاله الدَّهرُ وغطّى حزمَه
وانتضاه من عَديدٍ ووَلَدْ[٤٩٥]

وهو الذي يقول :

يا ويحَ هذِي الأرضُ ما تصنعُ
لكل حيٍّ فوقَها مصرعُ

تَزرعُهم حتَّى إذا ما أَتَوا
عادت لهم تَحصدُ ما تزرعُ[٤٩٦]

---

(٤٩٣) في الأصل : « ولليت بنوه » ، صوابه ما أثبت . والمراد : ما كل ما يتمنى المرء يدركه . والنبوة هنا : المجاوزة وعدم الاصابة . وبان الروح الجسد : فارقه . يقال بان الشيء وبنته أنا ، يلزم ويتعدى . والروح يذكر ويؤنث .

(٤٩٤) اللبيب : العاقل . والأيد ، كسيد : القوى . والحنكة : تمام العقل بطول التجربة . وفي الأصل : « اسدى » ، والوجه ما أثبت . وقد نشأ التحريف من التصاق الكلمتين . والمرة : القوة وشدة العقل . وفي الحديث : « لا تحل الصدقة لغني ، ولا لذي مرة سوي » .

(٤٩٥) انتضاه من بينهم : أخرجه بحادث الموت ، كما ينتضى السيف من غمده .

(٤٩٦) أنوا : حان حينهم . يقال أنى الرحيل أي حان وقته .

ويزعم كثيرٌ من الرواة أنَّ القصيدة التي تضاف إلى لقيط الأيادي(٤٩٧) إنَّما هي لعبد الله .

* * *

ومن البُرصان(٤٩٨) : سَعْدُ المَطَر، وهو الذي يقول :

ليتني كنت مُغرَباً ... مُنتِن الرّيح أجرَبا(٤٩٩)

أو غُراباً مُطرَّداً ... يرقُب الذيبَ أخْنَبا(٥٠٠)

ذهب إلى قول رؤبة :

---

(٤٩٧) هو لقيط بن يعمر ، أو معمر الايادي ، وكان كاتباً في ديوان كسرى فنمى إليه أن كسرى قد أزمع على محاربة إياد لغضبه عليهم ، وأنه سيرسل جيشاً كثيفاً ، فأرسل إليهم بقصيدته العينية المشهورة ينذرهم بذلك ويحضهم على الاعداد للحرب ، ويقولون ان رسول لقيط وقع في يدي كسرى فقطع لسانه وغزا إياداً . وللقيط شعر وديوان تحتفظ به دار الكتب المصرية ، ومبلغ الظن أنه يعني القصيدة التي مطلعها :

يا دار عمرة من محتلها الجرعا ... هاجت لي الهم والأحزان والوجعا

وهي القصيدة الأولى في مختارات ابن الشجري في ٥٥ بيتاً . وانظر الأغاني ٢٠ : ٢٣ ـ ٢٥ والشعراء ١٩٩ ـ ٢٠١ وشرح قصيدة ابن عبدون ٤١ ـ ٤٢ .

(٤٩٨) في الأصل : « الفرسان » وهو تحريف واضح .

(٤٩٩) المغرب ، بضم الميم وفتح الراء : الذي كل شيء منه أبيض ، قال في اللسان : « وهو أقبح البياض » .

(٥٠٠) السيد ، بالكسر : الذئب . والأخنب : الأعرج ، وهو مما ينعت به الغراب في مشيته . انظر الحيوان ١ : ٣/١٤٣ : ٥/٤١٢ : ٢١٥ .

يَشْقى بيَ الغِيـرانُ حتَّى أُحسَبَا[٥٠١]
سِيـداً مُغِيـراً أو لَيـاحـاً مُغْـرَبـا[٥٠٢]

يقول : ليتني كنتُ شيئاً يهرُب الناس منه ، أو غراباً يرقُب ذيباً على جِيفة فإذا تنحَّى الذئبُ أكَلَ الغرابُ .

وإنّما قيل له سعد المطر لأنَّه كان يقول في شعره :

دَعِ المـواعيـدَ لا تَعـرِضْ لـوجْهتِهـا
إنَّ المـواعيـد مقـرونٌ بهـا المَـطَرُ[٥٠٣]
إنَّ المـواعيـد والأعيـاد قـد مُنيـا
مـنـهُ بـأنكـرِ مـا يُـمنَى بشـرُ[٥٠٤]
أمَّـا الثِّيـابُ فـلا يَغـرُرك إن غُسلتْ
صحـوٌ يـدوم ولا شمسٌ ولا قمـر[٥٠٥]

---

(٥٠١) في الأصل : « سقاني القران » مع إهمال الكلمة الثانية من النقط وأثبت ما في الحيوان ٧ : ٩٢ في أصل نسخه ، وهي ل. والغيران : جمع غور ، وهو المطمئن من الأرض .

(٥٠٢) السيد : الذئب . واللياح بفتح اللام وكسرها : الثور الأبيض والمغرب ، هنا : الأبيض . وفي الأصل : « سيد معراء وليثا مغربا » ، صوابه من الحيوان يصف بهذا الرجز سرعة سيره وقطعه للمفاوز .

(٥٠٣) الأبيات التالية في ثمار القلوب ١٠٤ ونقل الثعالبي عن الجاحظ قوله : « إنما قيل سعد المطر لأنه كان يرى ملقى في المطر » ، ولعلها « ملقى من المطر » . وفي اللسان (لقى ١٢١) : « ورجل ملقى : لا يزال يلقاه مكروه » . ملقى بتشديد القاف من التلقية .

(٥٠٤) في ثمار القلوب : « بأنكد ما يمنى به البشر » .

(٥٠٥) في الأصل : « صحو قديم » والوجه ما أثبت من ثمار القلوب .

وفـي الشُّخـوص لـه نُـورٌ وبـارقـةٌ
فـإنْ بُليتَ فـذاكَ الصَّـارمُ الـذَّكـرُ[٥٠٦]

* * *

ومن البُرصان والعُميان الشَّعراءِ :علي بن جَبَلة[٥٠٧]،وكـان يكنى أبا الحسن ، وكان مع عَمَاهُ[أ/٥٠٧] وشُنعة برصِهِ يتعشَّق جاريةً ويتعشَّقها شاعرةً ظريفة أديبة ، وكان أنشد حُميد بنَ عبد الحميد شعراً[٥٠٨] فوهب له مائتي دينار ، فانصرف من دار حُميدٍ إلى منزل المعشوقة فصبَّ الدنانير في حِجرها ثم مضى إلى منزلِهِ وليس فيه درهمٌ ولا شيءٌ قيمته درهم . وكان أحسنَ خَلْق

---

(٥٠٦) في الثمار : « له نوء وبارقة » . بيت العدو : أتاه ليلاً . وفي الأصل : «عسى » لم ينقط إلا التاء الأخيرة . وفي ثمار القلوب : « فإن يبيت » وأثبت وجهه مما سيأتي في (ذكر المفاليج) . والفالج الذكر ، كما في ثمار القلوب وما سيذكره الجاحظ في (ذكر المفاليج) : الذي يهجم على الجوف .

(٥٠٧) هو أبوالحسن علي بن جبلة بن عبد الله الأبناوي ، المعروف بالعكوك كان من الشيعة الخراسانية ، أي شيعة العباسيين لا العلويين . والأبناوي نسبة الى أبناء الدعوة العباسية . كان مولده بالحربية قرب بغداد سنة ١٦٠ وكان ضريراً أبرص اسود ، مدح حميداً الطوسي قائد المأمون ، وهجا محمد بن عبد الملك الزيات . وانظر سائر ما يتعلق بترجمته في المقدمة النفيسة لديوانه طبع بغداد بتحقيق زكي ذاكر العاني . والعكوك ، القصير الملزز المقتدر الخلق .

(أ/٥٠٧) في الأصل : « عمائه » . والعمى مقصور لا يمد .

(٥٠٨) هو أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي ، احد امراء الدولة العباسية وقوادها وأجوادها ، كما انه احد من وطد الخلافة للمأمون بهزيمته لابراهيم بن المهدي . وكان لأبي العتاهية ، وعلي بن جبلة ، وأبي تمام فيه مدائح ، كما رثاه أبو تمام ورثى بنيه محمداً ، وقحطبة ، وأبا نصر بقوله :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وقد قتل بشربة صنعها له جبريل بن بختيشوع سنة ٢١٠ الأغاني ١٨ : ١٠٥ ـ ١١٣ وأسماء المغتالين (في نوادر المخطوطات) ٢ : ١٩٩ ـ ٢٠٠ .

الله إنشاداً[٥٠٩] ، ما رأيتُ مثله بدويّاً ولا حضريّاً ، وهو القائل :

ودمٍ أهْرقتُ من رشأٍ
لم يُرِدْ عَقْلا على هَدَرِه[٥١٠]
إنَّما الدُّنيا أبو دُلَفٍ
بين مَغْزاه ومُحتضَرِه[٥١١]
فإذَا ولَّى أبو دُلَفٍ
ولَّت الدُّنيا على أثَرِه

---

(٥٠٩) في الأصل : « إنساناً »

(٥١٠) يشير إلى ما كان منه إلى جارية ظريفة شاعرة ، فيما روى الجاحظ كان يعشقها وتهواه على ما به من وضح وعمى ، فزارته يوماً وأمكنته من نفسها فافتضها . والعقل : الدية . والهدر ، بالتحريك : ما يبطل من دم ونحوه ، يقال دماؤهم هدر ، أي مهدرة ، وانظر قصته مع الجارية في الأغاني ١٨ : ١١١ والعقد ١ : ٣٠٧ وفي الأغاني : « يعني بالدم دم البضع » . وبعد هذا البيت في ديوانه ٤٦

بات يدني لي مقاتله ويفديني على نفره
فأتت دون الصباهنة قلبت فوقي على وتره

(٥١١) أبو دلف : كنية القاسم بن عيسى بن معقل بن إدريس العجلي ، أحد قواد المأمون ثم المعتصم . كان كريماً ممدحاً شجاعاً ذا وقائع مشهورة ، وذا صنعة في الغناء . وله من الكتب كتاب البزاة والصيد ، وكتاب السلاح ، وكتاب النزه ، وسياسة الملوك وغير ذلك ، وممن مدحه أبو تمام ، وكذلك بكر بن النطاح الذي يقول فيه :

يا طالباً للكيمياء وعلمه مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم
لو لم يكن في الأرض إلا درهم ومدحته لأتاك ذاك الدرهم

وأخباره كثيرة طريفة . وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٢٥ . الأغاني ٧ : ١٤٦ - ١٥٦ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤١٦ ووفيات الأعيان في رسم القاف .
والمغزى والمحتضر : مكان الغزو والاقامة في الحاضرة ، وكذلك زمانها .

وهو الذي قال في حُميدٍ :

دِجـلـةُ تَـسـقـى ، وأبـو غـانـم
يُـطعِمُ مَن تَـسقِي من النَّـاسِ(٥١٢)

* * *

ومن البُرصان ثم من بني قُشير بن كعب : عبدٌ(٥١٣) الأبرصُ بن هُبيرة ابن زُفر بن عبد الله بن الأعور بن قُشير .

* * *

ومن البرصان: عَمْرو بن بانة(٥١٤) ، وهو عمرو بن محمد بن سليمان

ويروى أيضاً : « بين مبداه ومحتضره » : مكان اقامته في البادية والحاضرة .

(٥١٢) بعده في الأغاني ١٨ : ١١٣ .
الناس جسم وإمام الهدى رأس وأنت العين في الرأس

(٥١٣) كذا ورد هذا الاسم . وكانوا يتسمون به في الجاهلية والاسلام . منهم أم عبد والدة عبد الله بن مسعود ، الجمهرة ١٩٧ . وعبد بن بشر بن حسان ٣١٦ وعبد بن أحمد الهروي احد الرواة ٢٣٤ . ولم أجد لعبد هذا ذكراً لكن ذكر ابن حزم زياد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة بن زفر بن عبد الله بن الأعور بن قشير ، والى خراسان لعمر بن عبد العزيز . فإن صح انه حفيده صح أن يكون اسمه « عبد الله الأبرص » . جمهرة ابن حزم ٢٩٠ .

(٥١٤) هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد ، مولى ثقيف ، كان أبوه مولى يوسف بن عمر الثقفي ، وصاحب ديوان ووجهاً من وجوه الكتاب . أما عمرو فكان من كبار المغنين ترجم له أبو الفرج في الأغاني ١٤ : ٥٠ ـ ٥٣ . وذكر انه قال لإسحاق الموصلي : « ليس مثلي يقاس بمثلك ، لأنك تعلمت الغناء تكسباً وتعلمته تطرباً، وكنت أضرب لئلا اتعلمه وكنت تضرب حتى تتعلمه . وانظر ابن النديم ٢٠٧ ونهاية الارب ٥ : ٢١ حيث ذكر في هذا الجزء تراجم المغنين .

ابن راشد . وكان ذا قَدْر ، وولى ولايات جسيمة . ويقولون : مولى أمير المؤمنين . وثقيفٌ تدَّعيه . وأُمُّه بانةُ بنت رَوْحٍ كاتِب سلمة . وكنيته أبو الفَضل ، وهو شريف الأبوين ، وإنَّما أضيف إلى أمِّه كما قيل لمحمد بن حفص :ابنُ عائشة(٥١٥)،وكما قيل حَفْص بن بانة. وعلى ذلك المعنى أضافوا بني سلول إلى أمَّهاتهم(٥١٦)، وباهلةَ إلى أُمِّهم(٥١٧). وكذلك مُزَينة(٥١٨). وكذلك يَصْنعُون إذا كانت للأمّ نباهة .

وعَمروٌ أروى الناس للغناءِ وأعلمهم به ، وأجودهم له صنعة ، وله سخاءٌ على الطَّعام ومُروَّةٌ في نفسه . وهجاه بعض البغداديين(٥١٩) فقال :

أقول وقد مرَّ عمروٌ بنا
فسلَّم تسليمة جافيه(٥٢٠)

---

(٥١٥) الحق أن هذه الكنية متنازعة بينه وبين ولده «عبيد الله» كما في المعاني ٢٢٨ . ولمحمد هذا خبر طريف في البيان ١ : ١٠٢ أما ابنه فقد عده ابن قتيبة في المحدثين ، أي رجال الحديث ، وقال : « توفي بالبصرة سنة ثمان وعشرين ومائتين » ، كما أثنى عليه الجاحظ في البيان ١ : ١٠٢ .

(٥١٦) سلول هي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة . وبنوها ابوهم مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . جمهرة ابن حزم ٢٧١ .

(٥١٧) باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، من مذحج . وبنوها هم بنو سعد مناة ابن مالك بن أعصر . جمهرة ابن حزم ٢٤٥ .

(٥١٨) هم بنو عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طانجة . الجمهرة ٤٨٠ .

(٥١٩) هو عيسى بن زينب المراكبي صاحب مراكب المنصور ، وهو مولى لبني امية بغدادي مأموني . أمه زينب بنت بشر بن ميمون ، وأبوه عبد الله بن اسماعيل الأغاني ١٨ : ١٧٩ ومعجم المرزباني ٢٦٠ . وانظر أخباراً له اخرى في طبقات ابن المعتز ٣٢٦ والبيتان التاليان في الأغاني ١٤ : ٥٠ في ترجمة عمرو بن بانة بدون نسبة ، وفي ترجمة عيسى بن زينب في معجم المرزباني .

(٥٢٠) في الأصل : « حافية » مع وضع علامة الاهمال تحت الحاء . وليست الحفاوة

لئن تـاه عـمـروٌ بـحُسـنِ الغِـنـا

لـقـد فـضَّـل الله بـالـعـافـيـه[٥٢١]

بئس ما قال ، لأنه ذهب مذهب التعيير ، فعيَّر بشيءٍ لعلَّه ينزلُ به .

* * *

ومن البرصان : أبو عبد العزيز الأسلع ، وكان صاحب أخبار ، وقد روى لنا الهيثمُ عنه .

* * *

أبو الحسن[٥٢٢] عن عَوانة[٥٢٣] قال : قدم على سليمان بن عبد الملك وفدٌ من المدينة وحضرَ طعامُه ، فدعاهم إليه فدنَوا ، فقال رجلٌ منهم وجاءت ثُرْدَةٌ[٥٢٤] : ما هذهِ الرَّمْكاءُ[٥٢٥] يا أمير المؤمنين ؟ فقال له سليمان : ما هذا

مرادة هنا ، فإن الشعر هجاء من شاعر هجاء يهجو الناس كما هجا أباه بقصيدة في الأغاني ١٨ : ١٧٩ . وقد أثبت رواية الأغاني . وفي معجم المرزباني : « خافية » بالخاء المعجمة وصدره في الأغاني :

* أقول لعمرو وقد مر بي *

(٥٢١) في معجم الشعراء : « بفضل الغناء » وفي الأغاني : « لئن فضل الله فضل الغناء » .

(٥٢٢) أبو الحسن علي بن محمد المدائني صاحب الأخبار والتصانيف الكثيرة روى عنه الجاحظ في البيان أكثر من سبعين خبراً المتوفى سنة ٢٢٥ . الفهرست ١٤٧ ـ ١٥٢ ولسان الميزان ٤ : ٢٥٣ .

(٥٢٣) عوانة ، بفتح العين ، هو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض ، الكلبي الكوفي الأخباري النسابة . وكان كثير الرواية عن التابعين وأكثر المدائني في النقل عنه ، وكان عثمانياً يضع الاخبار لبني امية توفي سنة ١٥٨ . ابن النديم ١٣٤ ولسان الميزان ٤ : ٢٨٦ ونكت الهميان ٢٢٢ .

(٥٢٤) في اللسان : « ثردت الخبز ثردا : كسرته فهو ثريد ومثرود . والاسم الثردة بالضم » .

(٥٢٥) الرمكاء من الرمكة ،بالضم ،وهي لون الرماد .وفي الأصل:« ما هذا الرمكا » .

الأُنْس قبل الخِلْطة . ثم حَسر الرجلُ عن ذراعه وعن يده فإذا في ذراعه وَضَحٌ ، فقال : يا أمير المؤمنين وهذا أيضاً . قال : فلمَّا أمر لهم بجوائزهم قال : زِيدُوا الرجل مائةَ دينار لِمَا كلَّمناه به .

قال أبو الحسن : وكان أيمن بن خُرَيم أبرص ، وكان خاصّاً ببِشْر بن مروان ثم غَضِب عليه ومضى إلى عبد العزيز وهو على مصر ، فوهب له قيمةَ ألفِ ألفِ درهم ، ثمَّ جرى بينه بعد ذلك وبين بِشرٍ كلامٌ فقال أيمن : لا والله ، ولكنَّك مَلُولٌ مُستطرِف(٥٢٦) . فقال له بشر : أنا ملول مُستطرِف ، وأنا أواكِلك منذُ كذا وكذا !!

ومن البرصان : بشر بن المعتمر(٥٢٧) ، وهو معلِّم أبي موسى المُرْدار(٥٢٨) ، وبِشر القَلانسيّ ، وأبي عِمْران الرَّقاشيّ ، ورَوْح العبدي ،

---

(٥٢٦) يقال رجل طرف ، بكسر الراء ، ومتطرف بكسر الراء المشددة ، ومستطرف بكسر الراء : لا يثبت على امرأة ولا صاحب ، وانظر الخبر بتفصيل فيما سيأتي

(٥٢٧) بشر بن المعتمر ، بكسر الميم ، صاحب البشرية ، انتهت اليه رئاسة المعتزلة ببغداد ، وانفرد عن اصحابه المعتزلة في بعض مسائل اوردتها في كتابي (معجم الفرق الاسلامية) . وكان بشر نخاساً في الرقيق . توفي سنة ٢١٠ . لسان الميزان ٢ : ٣٣ والملل ١ : ٨١ والمواقف ٦٢٢ ومفاتيح العلوم ١٩ والفرق ١٤١ واعتقادات الرازي ٤٢ .

(٥٢٨) المردار بضم الميم ، هو أبو موسى عيسى بن صبيح تلميذ بشر بن المعتمر كما ذكر الرازي أيضاً في الاعتقادات ٤٢ . وقال البغدادي في الفرق ٥١ « وكان يقال له راهب المعتزلة . وهذا اللقب لائق به إن كان المراد به مأخوذ من رهبانية النصارى ، ولقبه المردار لائق به أيضاً ، وهو كما قيل :
وقلما أبصرت عيناك من رجل   إلا ومعناه إن فكرت في لقبه »
قلت : يشير البغدادي بهذا الى أن « مردار » بالفارسية معناه القذر أو الجيفة . انظر استينجاس ٢١٢ . وقد توفي سنة ٢٢٦ كما في لسان الميزان ٤ : ٣٩٨ .

وأبي عُبيد الله الأفْوَه ، وهاشم بن ناصح ، وكان متكلِّماً رصيناً ، شاعراً مغْلقا ، وراويةً ناسباً ، ولم يقْوَ أحدٌ على المخمَّس والمزدَوِج على مثل ما قَوِي عليه بشْر ، حتَّى كان في ذلك أكثر من أبان بن عبد الحميد اللاحقي(٥٢٩) ؛ لأنَّ أباناً إنَّما نَقَلَ كتابَ « كَليلة ودمنة » وبعضَ كتابِ « المنطق ، مخمَّساً ومزدوجاً فقط . وبشرٌ أصحُّ في أصناف الكلام ودقائق المعاني بالمخمَّس ، فلم يستكرهْ قافيةً واحدة .

وهجاه مَعمر بن عبَّاد(٥٣٠) ومولى بني سُليم ورئيسِ أصحاب المعاني ، وكان يكنى بأبي عمروٍ وأبي المُعْتمر ، بشعرٍ فَضَحَ فيه المتكلِّمين(٥٣١) ، وهو أوّلُ شعرٍ قال وآخِرُه ، وذلك أنَّه قال :

وأبــرصٌ فــياضُ لــوجهـهِــه ريــاضُ
يَــرَى السعـايــة فينـا وقلبُــه ممـراضُ

وانظر الملل والنحل ١ : ٨٨ والمواقف ٦٢٢ .

(٥٢٩) أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير اللاحقي الرقاشي مولى بني رقاش . ونسبه الى جده لاحق . وكان من ظرفاء الشعراء . ونقل للبرامكة كتاب كليلة ودمنة فجعله شعراً ليسهل عليهم حفظه ، فأعطاه يحيى عشرة آلاف دينار ، والفضل خمسة آلاف ، ولم يعطه جعفر وقال : ألا يكفيك أن أحفظه فأكون راويتك ! الأغاني ٢٠ : ٧٣ وذكره ابن النديم في الفهرست ١٧٢ وقال : « وكان شاعراً هو وجماعة من أهله ، واختص هو من بين الجماعة بنقل الكتب المنثورة إلى الشعر المزدوج ، فمما نقل كتاب كليلة ودمنة » . وقال في ٢٣٢ : « شاعر مكثر وأكثر شعره مزدوج ومسمط » .

(٥٣٠) معمر بن عباد السلمي ، صاحب فرقة المعمرية من المعتزلة ومعمر هذا بتشديد الميم كما في الحيوان ٥ : ٥٧٢ ولسان الميزان ٦ : ٧١ حيث ترجم له وقال : إنه ناظر النظام ومات سنة ٢١٥ .

(٥٣١) يعني ان شعره لركاكته وضعفه كان سبة للمتكلمين ، وكان أولى به أن يدع قول الشعر .

ومن البرصان : أبو حمّاد المروزيّ[٥٣٢] ، صاحب لواء أبي مُسلم صاحب الدعوة .

* * *

ومن البرصان: مِسمَع بن مالك بن مِسمع[٥٣٣]،ولي شُرطة سُليمانَ[٥٣٤] ابن عليّ . قال: وكان فاحشَ البرص .

* * *

ومن البُرصان : الصُّفريّ صاحب السَّيفين ، قتله ابن رعُول أيّامَ العصبيَّة ، ولا أظنه كانَ متسلِّحاً[٥٣٥] . وقد رأيته ، وكان ضخماً أقشر أرقط مُغْرَبا[٥٣٦] . وكان ذلك لونَه . ولا يقال لمن كان لَوْنُ جسدِه كلِّه لونَ البرص أبرص ، إذَا كان ذلك اللَّون ليس بحادث .

* * *

قالوا : ومن البُرصان ثم من الرُّواة والنَّسَّابين وأصحاب الأخبار

---

(٥٣٢) في الاصل : « المرزوي » صوابه من الطبري ٥ : ٥٥٠ /٧ : ٣٥٩ ، ٤٠٥ . وذكره الطبري في ٧ : ٤٩٨ باسم « أبو حماد الأبرص مولى بني سليم ، وفي ٧ : ٦٣٥ باسم « أبو حماد الأبرص » .

(٥٣٣) ذكره ابن حزم في الجمهرة ٣٢٠ وقال : « يكنى أبا سيار

(٥٣٤) سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس : عم أبي العباس السفاح ، ولي البصرة وعمان والبحرين ومهرجا نقذق للخليفة المنصور ، وكانت وفاته بالبصرة وصلى عليه عبد الصمد بن علي سنة ١٤٢ . الطبري ٧ : ٤٥٩ ـ ٤٦٠ ، ٥١٤

(٥٣٥) هذه الكلمة مهملة النقط في الأصل ، وتحتمل قراءة « السبعين » و « السيفين » .

(٥٣٦) سبق تفسيره في ص ٦٧ .

الحكماء ، ومن الصَّحابة : عبد الله بن عَيّاش الهَمْدانيُّ المنتوف[٥٣٧] ، وكنيته أبو الجَرَّاح. وهو الذي لا نَعْلَم أحداً[٥٣٨] أكثَرَ عنه إلاَّ الهيثم بن عديّ .

قال أبو عبيدة ، والهيثم : عَبَثَ[٥٣٩] شَبَّة بن عِقال[٥٤٠] بعبد الله بن عَيَّاش على باب الخليفة ، وكان على كفّ عبد الله وَضَحٌ فقال : ما هذا على ظهر كفِّك يا ابن عيّاش ؟ قال : سَلْح النَّعامة ! قال: وكان شَبَّةُ يلقَّب بسَلْح النَّعامة . وأنشدوا :

فَضَـح المنـابـرَ يـومَ يخـطُب قـائمـاً
سَلْحُ النَّعـامـةِ شبَّـةُ بنُ عِقـالِ[٥٤١]

---

(٥٣٧) كذا ، ولم يعده أحد في الصحابة ، بل هو من تابعي التابعين . وهو عبد الله بن عياش بن عبد الله الهمداني الكوفي . روى عن الشعبي وغيره . وروى عنه الهيثم ابن عدي وكان ينادم المنصور ويضحكه ويجترىء عليه . توفي سنة ١٥٨ . لسان الميزان ٣ : ٣٢٢ .

(٥٣٨) في الأصل : « لا يعلم » .

(٥٣٩) في الأصل : « عنب » .

(٥٤٠) شبة بن عقال المجاشعي ، من مجاشع رهط الفرزدق . وهو زوج جعثن أخت الفرزدق كما في النقائض ٨٥٥ . وروى ابن سلام في الطبقات ٣٨٧ أنه بعث بدراهم وحملان وكسوة وخمر إلى الأخطل ، وذلك ليفضل الفرزدق على جرير ويسبه . وكان شبة شاعرا وكان خطيبا . البيان ١ : ١٢٧

(٥٤١) البيت لجرير في ديوانه ٤٧١ والنقائض ٣٢٣ والحيوان ٦ : ١٧٩ وثمار القلوب ٤٤٣ . وفي الديوان والنقائض : « فضح الكتيبة يوم يضرط قائما » وفي النقائض : « ويروى : السرية يوم يخطب قائما . كان شبة بن عقال من خطباء العرب ، فكان يوما يخطب وقد اسحنفر في خطبته ، حتى ضرط فضرب يده على استه فقال : يا هذه كفيناك السكوت فاكفينا الكلام : » ورواية ابن سلام ٣٩٠ : « فضح العشيرة يوم يسلح قائما » . ورواية الجاحظ في الحيوان وتبعه الثعالبي في ثمار القلوب ٤٤٣ : « فضح المنابر يوم يسلح قائما » .

وليس هكذا روَى النَّاسُ الشِّعر ، بل إنَّما قال الشاعر :

فَضحَ المنابـرَ يـوم يخـطُب قـائمـاً
ظِـلُّ النَّعـامـة شبَّـةُ بن عِقـال(٥٤٢)

لأنَّه كان مُفرِطَ الطول ، وإنَّما ذلك على معنى قول الشاعر :

لَعَمـري لئنْ طـالَ الفَصِيـلُ بنُ ديسم
مـع الـظِّلِّ مـا إنْ رأيُـه بـطويـلِ(٥٤٣)

وقال جرير :

إذْ ظـلّ يحسِبُ كـلَّ شخصٍ فـارسـاً
ويَـرى النَّعـامـةُ ظـلَّه فَيحُـولُ(٥٤٤)

وأنشد البَطِين(٥٤٥) :

(٥٤٢) في الأصل هنا : « سلح النعامة » كما في الرواية السابقة ، وهو واضح الخطأ ، وإنما يعني الجاحظ روايته التي أثبتها في الحيوان ، وهي « ظل النعامة » لأنها مجال التعليق فيما سيأتي ورواية «ظل النعامة » هي الثابتة في ثمار القلوب

(٥٤٣) نسبه ابن دريد في الاشتقاق ٣٢٢ إلى الفرزدق ، وليس في ديوانه ولا في النقائص . والفصيل ، بالصاد المهملة كما في الاشتقاق ، وقال : « ومن رجالهم - يعني بني هزان بن صباح الفصيل بن ديسم بن هراج ، وكان شريفا بالبصرة ذا مال وحظ » . والرواية في الاشتقاق : « ما آريه بطويل » . والآري : محبس الدابة على العلف . كأنه ينعته بالبخل .

(٥٤٤) ديوان جرير ٤٧٥ يهجو الأخطل ورواية الديوان : « ويرى نعامة ظله » . وفي الأصل هنا : « وترى النعامة » تحريف . وقد شبهه بالنعامة في الجبن والذعر ، فسماه باسمها . وقديما سمي بيهس بن خلف بن هلال « نعامة » وقال المتلمس :

فمن طلب الأوتـار مـا حـز أنفـه   قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

(٥٤٥) البطين : شاعر بصري ، وذكره ابن النديم ٢٣٢ في الشعراء المقلين وقال : « البطين بن أمية الحمصي . مقل » . وروى له المرزباني في الموشح ١٧٢ خبراً :

« قيل للبطين : أكان ذو الرمة شاعرا متقدما ؟ فقال : أجمع العلماء بالشعر على أن

وطول حديث كظِلِّ الشُّروقِ
تَقَضَّى الدُّهورُ وما ينقضي

* * *

لأنَّهم يزعمون أنَّ ظل الشخص مع طلوع الشمس ليس له غايةٌ ينتهي البصر إليه[٥٤٦] .

* * *

وقال أبو زيدٍ النحوي ، واسمه سعيد بن أوس ، من وَلد القارىء الأنصاري[٥٤٧] : يقال سامٌّ أبرصَ ، وسامًّا أبرصَ[٥٤٨] ، وسوامُّ أبرصَ ،

الشعر وضع على أربعة أركان : مدح رافع ، أو هجاء واضع ، أو تشبيه مصيب ، أو فخر سامق . وهذا كله مجموع في جرير والفرزدق والأخطل . فأما ذو الرمة فما أحسن قط أن يمدح ، ولا أحسن أن يهجو ، ولا أحسن أن يفخر. يقع في هذا كله دونا . وإنما يحسن التشبيه ، فهو ربع شاعر » . وترجم له ابن المعتز في الطبقات ٢٤٨ وذكر أنه كان من أهل حمص ، وأنه تهود ليتزوج يهودية ، ومكث سنين حتى تزوجها ، ثم عاد إلى الإسلام . وضبط في تاج العروس ٩ : ١٤٢ كزبير . والوجه : « كأمير » وفيه يقول أبو عمران السلمي في كتاب الورقة لابن الجراح :

إنما شعر البطين مثل سلح وسط طين
ليس إن فكرت فيه لعريق أو فطين

وقد قدم إلى مصر وخرج إلى الاسكندرية فانخسفت به بئر مخرج فتلف فيها . وذكره الطبري في حوادث سنة ٢١٠

(٥٤٦) مثله في الحيوان ٦ : ١٧٩ : « وليس يوجد لظل الشخص نهاية مع طلوع الشمس » .

(٥٤٧) الوجه « إليها » . إلا أن يكون أراد آخر الظل .

(٥٤٨) تمام اسمه : سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ثابت بن زيد بن قيس . والقارىء الذي يعنيه الجاحظ من أجداده ، هو أبو زيد ثابت بن زيد . روى

وبإسقاط سامٍّ من سامّ أبرص[٥٤٩] يقولون : أبرصُ ، وأبارص[٥٥٠] . وأنشد :

والله لـو كـنـتَ لـهـذا خـالـصـاً
لكنتَ عبـداً يـأكـل الأبـارصـا[٥٥١]

* * *

البخاري عن قتادة قال : « سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قلت : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي » . انظر الاتقان للسيوطي ١ : ١٩٩ وتأمل تحقيقه في ذلك . وترجم ابن الجزري في الطبقات ١ : ٣٠٥ لأبي زيد النحوي ، وذكر من أجداده أبا زيد ثابت بن زيد بن قيس وقال إنه شهد أحدا وإنه أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ . ويذكر البغدادي في تاريخه ٩ : ٧٧ عن محمد سعد : « أخبرني أبو زيد النحوي ، واسمه سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد قال : ثابت بن زيد هو جدي ، وقد شهد أحد ا وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ » . وذكر أنه مات بالمدينة في خلافة عمر . ونحوه في الإصابة ٨٨ . ووردت سلسلة نسبه في بغية الوعاة مشوهة مبتورة ، فلتصحح .

(٥٤٩) في اللسان عن الأصمعي : « وتقول في التثنية هذان سواما أبرص » ، وأحسب أن ما هنا صوابه . وانظر نوادر أبي زيد ٢٢٧ ص ١٥ حيث وردت تثنيته كما هنا .

(٥٥٠) في اللسان : « وهما اسمان جعلا اسما واحدا ؛ إن شئت أعربت الأول وأضفته إلى الثاني ، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثاني إعراب ما لا ينصرف » . والأولى ما ذكره هو أيضا ، أنه مضاف غير مركب ولا مصروف . وهو ما ارتضاه أبو زيد في نوادره ص ٢٢٧

(٥٥١) في الأصل : « أرض وأيارض »تحريف. الرجز مجهول القائل . وانظر الحيوان ٤ : ٣٠٠ والمنصف ٢ : ٢٣٢ والاقتضاب ٣٥٥ وابن يعيش ٩ : ٢٣ ، ٣٦ واللسان (برص) . وفي الأصل : « تأكل » تحريف . ويروى : « آكل » أي آكلا وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، كما في ابن يعيش ٩ : ٣٦ واللسان (برص ٢٧٠) عن ابن جني .

وقال عُبيد الله بن عمر بن الخطاب حين هجاهم بعضُ القرشيِّين بمُحالفة عديٍّ[552] لبني بُكَيْر بن عبد يَالِيل[553] ، وكانوا أربعة إخوة قد شهدوا بدراً . وكانوا بُرصاً ، فقال عُبَيد الله :

أبِالأبارِصِ تَهجوهم وتثلُبهم
وكُلُّكمْ قَرِحُ الوَجْعاءِ مِثْفارُ[554]
وأُمُّكمْ كُلُّ مِئناثٍ مجْدَّرةٍ
وأُمُّ غيرِكم مَقَّاءُ مِذكارُ[555]
سائِلْ بشيخك والرُّوميُّ يَفْطَؤُه
كأنَّما أَيرُه في الكفِّ طُومارُ[556]

(552) في الأصل : « بمخالفة » تحريف . وعدي بن كعب بن لؤى ، هم قوم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي هذا . المعارف 77 والجمهرة 150 والإصابة 5731 .

(553) ذكرهم ابن حزم في الجمهرة 183 وهم إياس ، وخالد ، وعاقل ، وعامر ، بنو البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث ، كلهم بدريون مهاجرون . وفي المحبر 399 أن أمهم عفراء بنت عبيد بن ثعلبة . وأن إياسا استشهد يوم اليمامة ، واستشهد خالد يوم الرجيع ، وعاقل يوم بدر ، وعامر يوم بئر معونة وفي الأصل : « لبني بكر بن عبد ياليل » تحريف ، صوابه في الجمهرة والمحبر .

(554) في الأصل : « وكلهم وإنما هو خطاب لمن يرد عليهم هجاءهم . والوجعاء : الدبر ، رماهم بالأبنة ، والمثفار : نعت سوء ، قال في المحكم : وهو الذي يؤتى .

(555) المئناث : التي تلد الإناث ، ويقابلها المذكار إذا كان ذلك عادتها . والمجدرة : القصيرة الغليظة ، تقال بالدال وبالذال المعجمة ، كما في اللسان (جذر) حيث فسر المجذر ثم قال : « والأنثى بالهاء » . وفي الأصل : « محددة » بإهمال النقط . والمقاء : الطويلة .

(556) أي اسأل عن شيخك ، والشيخ هنا الوالد ، كما مضى في ص 41 من المنسوخ .

قال : ومن البَرَصِ [ما](٥٥٧) يعرِضُ لخُصى الخيلِ وغَراميلِها . وهذا غير الباب الأوَّل . فإذا لم يعرض ذلك لها فإنَّ خُصاها وغراميلَها هي المثل المضروب في شدَّة السواد . وكذلك الحمير في هذا المعنى .

قالت ليلى بنت المحلِّق(٥٥٨) :

لـحـا الإلّـه أبـا لـيـلى بـفَـرَّتِـه
يـومَ النِّسـارِ وقُنْبَ العَيْـرِ جَـوَّابـا(٥٥٩)

والقُنْب هو الخُصية . هَجَتْه بشدَّة السَّواد .

وكذلك قال الربيع بن زياد الكامل ليزيد بن عمرو بن خُويلدٍ الصَّعِقِ ، وفَخَر بنفسه وإخوته عُمارة وأَنَس ، على يزيدَ وزُرْعَةَ وعَلَس :

عُـمـارةُ الـوَّهـاب خيـرٌ مـن عَـلَسْ
وزُرعـةُ الـفَـسَّـاء شـرٌّ مـن أَنَسْ

يفطؤه : يفعل به . وفي الأصل : « معطاوه » بهذا الإهمال . والطومار : الصحيفة .

(٥٥٧) تكملة يفتقر إليها الكلام . وفي الحيوان ١ : ١١٩ : « والبياض الذي يعرض لغراميل الخيل وخصاها ضرب أيضا من البرص »

(٥٥٨) كذا . والصواب أنها سلمى بنت المحلق ، كما في النقائض ١ : ٢٤٢ وشرح المفضليات لابن الأنباري ٣٦٦ ومعجم البلدان (رسم النسار)

(٥٥٩) أبو ليلى ، هو الطفيل بن مالك ، والد عامر بن الطفيل بن جعفر بن كلاب . وجواب هو مالك بن كعب بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كما في الجمهرة ٢٨٤ والنقائض ، وكان جواب على بني عامر يوم النسار ، وهو يوم كان لبني ضبة على تميم ، وكانت تميم قد استمدت عامر بن صعصعة ، فلقيت عامر شرا من الأسر والقتل ، وسبت بنو أسد نساء كثيرة فصارت سلمى بنت المحلق العامرية إلى عردة بن خالد بن نضلة الأسدي وفر يومئذ أبو ليلى الطفيل عن امرأتيه ، كما فر جواب .

وأنا خيرٌ منك يا قُنْبَ الفَرسْ

وكان يزيد شديدَ السَّواد ، وكذلك جوّاب ، وجَوّاب هو الذي ذكره لبيد فقال :

* حتَّى يُحاكمهم إلى جَوَّاب(٥٦٠) *

* * *

ومن البُرصان : عَمروٌ الثقفي الذي كان يلقب جَزَرَة(٥٦١) ، وكان يكنى أبا عُثمان ، وكان سليطاً ذا شهامة وعارِضة .

ومن البُرصان من ثقيف : الحكم بن صخر(٥٦٢) ، يكنى أبا عثمان .

---

(٥٦٠) صدره في الحيوان ٥ : ٧٢ وديوان لبيد ٢٤ والنقائض ٥٣٥ ومعجم البلدان ٣ : ٤٢ :

* قتلوا ابن عروة ثم لطوا دونه *

وقبله :

أبني كلاب كيف تنفي جعفر وبنو ضبينة حاضرو الأجباب

وجعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، هم قوم لبيد ، وكانت غني بن أعصر قد نفت بني جعفر عن الأجباب ونزلت بها ، وضبينة هؤلاء هم من غني بن أعصر كما في الاشتقاق ٢٧٠ . وعروة الذي قتل ابنه هو عروة بن جعفر . لطوا دونه : اشتدوا في الخصومة ولطوا : ستروا أيضا . والخبر مفصل في النقائض وفي الحيوان ٥ : ١٧٢ : « حتى تحاكمتم » ، وفي الديوان ٢٤ والنقائض : « حتى نحاكمهم» . وفي معجم البلدان (الجب ٣ : ٤٢) : « حتى يحاكمهم » ولكل من هذه الروايات وجهه .

(٥٦١) في رسائل الجاحظ ١ : ٣٢٨ : « حزرة » بالحاء المهملة . وكلاهما معروف في أعلامهم . وفي القاموس (جزر) : « وجزرة محركة : لقب صالح بن محمد الحافظ »

(٥٦٢) وهذا أيضا ذكره الجاحظ في رسالته التي داعب بها ابا الفرج محمد بن نجاح

وتزعمُ ثقيفُ أنَّ الحكمَ قد بان بشيءٍ لم يكن لأحدٍ قبله . قالوا : لم يبغض أحداً قطُّ ولا أبغضه أحدٌ قطُّ .

* * *

ومن البُرصان ثم من بني الأعرج : الأسلع(٥٦٣) ، وقد صحب النبيَّ . وكان قد رَحَل له وأراد النبي ﷺ أن يَرْحَل له يوماً(٥٦٤) ، فقال إنِّي جُنُب ، وليس عندي ما أغتسِل به . فأنزل الله آية الصَّعيد(٥٦٥) .

وسرد فيها قدرا كبيرا محمد كانت كنيته « أبو عثمان » . وذكره أبو الفرج في الأغاني ١٧ : ١٢١ في رواية للعتبي عنه . والعتبي هذا هو محمد بن عبد الله العتبي الأخباري المتوفى سنة ٢٢٨

(٥٦٣) هو الأسلع بن شريك بن عوف الأعرجي ، من بني الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، وكان يخدم النبي ﷺ ويرحل له. الإصابة ١٢٠

(٥٦٤) رحل البعير رحلا ورحلة : وضع عليه الرحل

(٥٦٥) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا الألف واللام والصاد فوقها فتحة وجزء من العين تحته كسرة . وهو إشارة إلى آية التيمم من الآية ٤٣ من النساء و ٦ من المائدة ، وهي : « وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا » النص مشترك في الآيتين الكريمتين . فهذا ما يعنيه الجاحظ بآية الصعيد . وجاء في الإصابة : « وقع للشيخ مغلطاي في شرح البخاري في أول كتاب التيمم نسبة قصة الأسلع هذا إلى الجاحظ في كتاب البرهان (صوابه البرصان) ولفظه إن الاسلع الأعرجي كان يرحل للنبي ﷺ فقال للنبي ﷺ : إني جنب وليس عندي ماء . فأنزل الله آية التيمم » .

باب
ذكر البُرص من الآباء والأمهات

فمنهم : البَرْصاء ، أمُّ شَبِيب بن البرصاء . وهو شبيب بن يزيد بن حمزة(٥٦٦) بن عوف بن أبي حارثة بن نشبة(٥٦٧) بن غَيْظ بن مُرَّة(٥٦٨) بن سعد بن ذُبيان(٥٦٩) . وهذه البرصاء(٥٧٠) بنت الحارث بن عَوْفٍ الحمّالِ(٥٧١) ، وكنيته أبو أسماء . وزعموا أن النبيَّ ﷺ خطبها إليه فقال :

---

(٥٦٦) ويقال « جمرة » و« خمرة » و« جبرة » و« حيوة » . انظر نوادر المخطوطات ١ : ٩٠ والاشتقاق ٢٩٠ والجمهرة ٢٥٢ والأغاني ١١ : ٨٩ والسمط ٦٣٠ .

(٥٦٧) في الأصل : « بن شبة » صوابه من الأغاني والجمهرة .

(٥٦٨) في الجمهرة : « مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان » .

(٥٦٩) في الأصل : « دينار » ، صوابه من الأغاني والجمهرة . وشبيب هذا شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، بدوي لم يحضر إلا وافدا أو منتجعا . وكان يهاجي عقيل بن علفة ابن خالته ويعاديه ، بشراسة كانت في عقيل ، وكلاهما كان شريفا في قومه . وكان شبيب أعور ، أصاب رجل من طيء في حرب كانت بينهم . وأنشد الأخطل عبد الملك شعرا فقال له عبد الملك : « شبيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه » .

(٥٧٠) سماها أبو الفرج والبكري في سمط اللآلي ٦٣١ وابن حجر في الإصابة ٨٨٥ من قسم النساء « قرصافة » . وفي نوادر المخطوطات : « القرضابة » ، وفي ألقاب الشعراء لابن حبيب ١٣٢ وجمهرة ابن حزم : « أمامة » .

(٥٧١) الحمال : لقب أبيها الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، ذكر أبو عبيدة في كتاب الديباج ما يدل على أنه أسلم . وقد حمل دماء بكر وتغلب في حروبها . قال أبو عبيدة : والحاملان : خارجة بن سنان ، والحارث بن عوف . الإصابة ١٤٥٧ في ترجمة الحارث بن عوف.

بها سُوءٌ - يعني برصاً - فقال النبي : « ليكنْ كذاكَ » . فيرجع النبـيُّ وقد بَرِصَت[٥٧٢] . وهذا لا يكون إلَّا أنْ يكونَ قد شاركت أباها في كراهة النبي عليه السلام بمعنًى استحقَّت به ذلك .

* * *

ومن هؤلاء البُرْص : أبو عَبِيد بن الأبرص الشَّاعر ، ربَّما غَلَب هذا الاسمَ الأوَّل[٥٧٣] : كما غلب على يربوع بن حنظلة[٥٧٤] . ولذلك قال أوس ابن حجر[٥٧٥] .

كـانـوا بَـنُـوا الأبـرص أقـرانَـكـم
فـأدرَكـوا الأحـدثَ والأقـدمـا

والدليل على ذلك أنه لم يقرِّع ببَني يربوع عامرَ بن مالكٍ[٥٧٦] إلَّا وهو

(٥٧٢) في الإصابة : « ولم يكن بها فرجع فوجدها قد برصت » وفي السمط : « فأصابها ذلك ولم يكن بها » . وفي الجمهرة : « فبرصت » فقط . فما عند الجاحظ رواية رابعة .

(٥٧٣) غلب على والد عبيد اسم « الأبرص » ولا يعرف له اسم آخر . انظر ترجمة عبيد في الشعراء ٢٦٧ - ٢٦٩ الأغاني ١٩ : ٨٤ - ٨٩ والخزانة ١ : ٣٣١ / ٤ : ١٦٤ .
وأبوه الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة

(٥٧٤) أي كما غلب على يربوع بن حنظلة اسم الأبرص . وفي النقائض ١٠٨١ : « بنو الأبرص : بنو يربوع ، وكان أبرص » .

(٥٧٥) البيت في ديوان أوس ١١٣ والنقائض ٥٨٨ ، ١٠٨١ . والرواية فيها جميعا : « كان بنو الأبرص » . وللرواية هنا وجه في العربية . وفي الأصل : « أقرابكم » ، صوابه من الديوان والنقائض في الموضعين

(٥٧٦) في الأصل : « لم يقرع بني يربوع » وإنما التقريع موجه إلى عامر بن مالك الذي صوابه الطفيل بن مالك كما سبق في ص ٨٠ .

راضٍ عنهم[٥٧٧] .

* * *

ومنهم : البرصاء أم سليمان بن البرصاء ؛ وقد روَى وسمِع الناسُ منه .

* * *

ومنهم : الأبرص ، أبو حارث بن الأبرص[٥٧٨] ، والحارث الذي يقول :

---

(٥٧٧) إذ مدح بني يربوع بأنهم أدركوا الأحدث والأقدم ، وهم بنو الأبرص .

(٥٧٨) الأبرص • والد الحارث بن الأبرص بن ربيعة بن عامر بن عقيل ، من رؤساء بني عامر . وكان يوم جبلةمن أعنف أيام العرب وأشدها ، وكان لبني عامر على تميم ، فلما تحققت الهزيمة خرجت بنو عامر وحلفاؤها في آثار القوم يقتلون ويأسرون ويسبون وانطلق قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل ـ وهو ابن عم الحارث بن الأبرص ـ ليأسر عمرو بن عمرو بن عدس قائد تميم ، فأسره ، وحينئذ أقبل الحارث بن الأبرص ورآه عمرو مقبلا فقال لقيس آسره : إن أدركني الحارث قتلني وبذلك يفوتك ما تلتمس عندي من فداء ، فهل أنت محسن إليّ وإلى نفسك تجز ناصيتي وتجعلها في كنانتك ، ولك العهد لأفين لك . ففعل وأطلقه وأدركهما الحارث وهو ينادي قيسا : اقتل اقتل ! ولا من مجيب . وانطلق قائدتميم إلى قومه فلما كان في الشهر الحرام خرج قيس بن المنتفق إلى عمرو يستنجزه الوعد ؛ وتبعه الحارث أيضا فلما قدما على عمرو أمر عمرو ابنة أخته أمية بنت زيد بن عمرو فقال : اضربي على قيس الذي أنعم على عمك هذه القبة ، وقد كان الحارث قتل أباها زيدا يوم جبلة . فنظرت الفتاة فرأت الحارث أحياهما وأجملهما فظنته قيسا فضربت عليه القبة وهي تقول : هذا والله رجل لم يطلع عليه الدهر بمثل ما اطلع به علي ؛ فلما رجعت إلى عمها عمرو قال : يا ابنة أخي ، على من ضربت القبة ؟ فنعتت له نعت الحارث فقال : ضربتها والله على رجل قتل أباك وأمر بقتل عمك ؟ فجزعت مما قال لها عمها . ثم إن عمرا قال : يا حار ، ما الذي جاء بك ؟ فوالله مالك عندي نعمة ، ولقد كنت سيء الرأي في ، وقتلت أخي ، وأمرت بقتلي : فقال الحارث : بل كففت ، ولو شئت إذ أدركتك لقتلتك . قال : مالك عندي من يد ! ثم تذمم فيه فأعطاه مائة من الإبل ، ثم انطلق الحارث وذهب ، فلما جاء

أتعْجَبُ مِنْ شواري بنت عمرو
وما أنا في تآسِيهم بغُمْرِ[٥٧٩]

فكم من فارسٍ لم تُرزئيه
أخِي الفِتيان في عُرْفٍ ونُكْرِ[٥٨٠]

لقد آمرتُه فعصَى إماري
بأمرِ حَزَامةٍ في قتل عمرو[٥٨١]

قيس عمراً أعطاه إبلا كثيرة ، فخرج بها ثم تنازع الأخوان وهم أحدهما بالآخر ، واستولى الحارث على ما كان مع أخيه ، ثم تصالحا ورد الحارث ما اغتصبه من أخيه . الأغاني ١٠ : ٤١ ـ ٤٢ والنقائض ٤٠٩ ، ٦٧١ ـ ٦٧٢ .

(٥٧٩) الشوار ، بالفتح : الهيئة . وكان الحارث فيما ذكروا دميما سيء المنظر . وفي الأصل : « العجب من سراري » ، والوجه ما أثبت . وفي النقائض ٤٠٩ : « تعجَّب من شواري » . وأم عمرو ، لعله كنية أمية بنت زيد بن عمرو السالفة الذكر . وفي النقائض : « بنت عمرو » فيكون قد نسبها إلى جدها . والتآسي : التعامل بالعدل والسوية . والغمر ، بالضم : الذي لم يجرب الأمور . وفي النقائض : « في تأسينا » وأول هذه الأبيات في النقائض ٦٧٢ والأغاني ١ : ٤٢ :

أما تدرين يا ابنة آل زيد أميّ بما أجن اليوم صدري

(٥٨٠) في الأصل : « لم تزدريه » صوابه ما أثبت من النقائض والأغاني . لم ترزئيه : لم تصابي فيه ، وذلك لإطلاق سراحه . وبعده في النقائض ٤٠٩ : « أخي الفتيان في عرف ونكر » وفي النقائض ٦٧٢ : « حتى الفتيان في عيص ويسر » . وفي الأغاني : « فتى الفتيان في عيض وقصر » .

(٥٨١) آمرته : شاورته . وهو يعني ابن عمه عمرو بن المنتفق . والحزامة : الحزم . وفي الأصل : « حرامة » صوابه في النقائض ٤٠٩ . وفيها أيضا «في جنب عمرو» وفي النقائض ٧٦٢: « بأم عزيمة في جنب عمرو » وفي الأغاني . « بأم غوية في جنب عمرو » .

أمَــرْتُ بـِـهِ لــتــخــمُش حَــنَّــآهُ
فــضــيَّــع أمــرَه قـــيسٌ وأمــرِي(٥٨٢)

* * *

ومنهم البرصاء : أُمُّ خالدِ بن البَرْصاء(٥٨٣) . ذكـر ابن عياض بن جُعـدُبة(٥٨٤)قـال :استعمل النبيُّعليـه السـلام علَى النَّفَـل(٥٨٥) في بعض الأيام ، أبا الجهم بن حُذيفة(٥٨٦) ، فجاء خالدُ بن البرصاء فتناول

---

(٥٨٢) الشطر الأول مهمل النقط في الأصل ، وإعجامه من النقائض والأغاني . تخمش : أي تخدش وجهها حزنا منها عليه . وكذلك كن يفعلن في المناحة . قال لبيد :

يخمشن حـر أوجـه صحـاح في السلب السود وفي الأمسـاح

والحنة : الزوجة ، كما في تفسير أبي الفرج .

(٥٩٣) هو خالد بن مالك بن قيس بن عوذ بن جابر بن شجع بن عامر بن ليث . والبرصاء أمه ، وقيل أم أبيه . الإصابة ٢١٤٣ وانظر ترجمة أخيه الحارث في الاصابة ١٤٧٤ .

(٥٨٤) ابن عياض هذا هو يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي المدني نزيل البصرة ، وقدم بغداد فحدث بها عن عبد الرحمن الأعرج ، ومحمد بن المنكدر ، وابن شهاب الزهري وغيرهم . ومات بالبصرة في زمان المهدي . تاريخ بغداد ١٤ : ٣٢٩ ـ ٢٣٢ وتهذيب التهذيب ولسان الميزان ٦ : ٧٧٤ والخلاصة ٤٠٨ . وانظر رسائل الجاحظ ٢ : ٢٢٧ حيث جعله الجاحظ في قمة رواة الأخبار . وفي القاموس في تفسير الجعدبة بالضم ، أنها نفاخات الماء وبيت العنكبوت . . وبلا لام : رجل مدني » يعني جده هذا

(٥٨٥) النفل ، بالتحريك : واحد الأنفال ، وهي الغنائم ، والمراد بالأيام هنا الغزوات ، وهي غزوة حنين كما في الإصابة

(٥٨٦) ذكره ابن هشام في السيرة ٨٨٣ فيمن أعطاهم الرسول يوم الجعرانة من غنائم حنين . وترجم له ابن حجر في الإصابة ٢٠٥ من قسم الكنى في الجزء السابع . وهو عامر ، أو عبيد بالضم ، بن حذيفة بن غانم بن عامر القرشي العدوى ، من بني عدي بن كعب . وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب .

زِماماً من شَعَر ، فمنعه أبو الجَهْم ، فقال خالد : نصيبي أكثَرُ من هذا . فعلاه أبو الجهم بعصاً فشجَّه مُنَقِّلة[٥٨٧] ، فأتى النبيَّ عليه السلام فأخبره فقال : « خُذْ خمسينَ شاةً »[٥٨٨] . فما زال يزيدُ ويأبى حتَّى قال له النبي عليه السلام : « لا أُقِصُّك من عاملٍ عليك »[٥٨٩] .

وعلى ذلك المعنى قال أبو بكر الصديق : « لا أُقِصُّ [من] وَزَعة الله »[٥٩٠] .

* * *

قال : وكان خَارجة بن سنان[٥٩١] بَقيراً ، والبقير : الذي يُبقَر عن أُمِّه

كان من المعمرين حضر بناء الكعبة حين بنتها قريش في الجاهلية ، وامتدت حياته إلى أن حضر بناءها أيام ابن الزبير . وانظر خبراً له في السيرة ٧٥٥

(٥٨٧) المنقلة ، بتشديد القاف المكسورة : الشجة التي تنقل العظم تنقيلا ، أي تكسره حتى يخرج منها فراش العظام . والفراش ، بالفتح : قشور تكون على العظم دون اللحم .

(٥٨٨) في الإصابة : « فقضى فيها النبي ﷺ بخمس عشرة فريضة » . والفريضة : البعير .

(٥٨٩) أقصه الحاكم فلانا من فلان ، إذا مكنه من أخذ القصاص ، وهو أن يفعل به مثل فعله من قتل أو قطع أو ضرب ، أو جرح .

(٥٩٠) كلمة « من » ساقطة من الأصل هنا وفي نهاية ابن الأثير (وزع) : « ومنه حديث أبي بكر ، أنه شكى إليه بعض عماله ليقتص منه فقال : أقيد من وزعة الله ؟ ! » وفي رواية أن عمر قال لأبي بكر : أقِص هذا من هذا بأنفه ، فقال : « أنا لا أقص من وزعة الناس » . الوزعة : جمع وازع ، وهو الذي يكف الناس ويحبس أولهم على آخرهم .

(٥٩١) خارجة بن سنان : أخو هرم بن سنان ممدوح زهير ، جدهما أبو حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . المعارف ٣٨ والاشتقاق ٢٨٨ والجمهرة ٢٥٢ .

فيُستخرَجُ لتمامٍ . قالوا : ماتت أُمُّه وهي تُطْلَقُ به(٥٩٢) ، فاستُخرِجَ من بطنها ، فسمِّي خارجة . ويزعمون أنّ البَقِير من النَّاس والخيل يُعرفُ ذلك في لونِ جلدِه .

* * *

قالوا : وكان مَسلمة بن عبد الملك أصفرَ الجلد كأنَّه جرادة صَفْراء ، وكان يلقَّب جرادة(٥٩٣) ، ويقال له « جرادة مَرْوان » .

* * *

وكان بِشْر بنُ مرْوانَ مُصْفَرّاً .

وكان عمر بن عُبيد الله بن مَعْمَر(٥٩٤) أحمر غليظاً ، يحتجِمُ في كلِّ سبعة أيّامٍ مَرَّة ، ولذلك كان يقال « أفْرَسُ النّاس أحمر بَني تَيْم ، وحِمار بني تميم » ، يريدون عَبّاد بن الحُصَين .

ولذلك قال عمر بن عبيد الله في خِطْبته لعائشة بنت طلحة : تخرجون

---

(٥٩٢) يقال طلقت المرأة طلقا ، بالبناء للمجهول ، واطلقت أيضا ككرمت . والطلق بالفتح : المخاض والوجع عند الولادة .

(٥٩٣) انظر البيان ١ : ٢٩٢

(٥٩٤) عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، ولي فارس لمصعب بن الزبير وتولى حرب الأزارقة سنة ٦٨ . وأرسله عبد الملك بن مروان لقتال أبي فديك الخارجي سنة ٧٣ وعاد إليه فصار في جلسائه . وله أخبار في نوادر المخطوطات ١ : ٧٧ ورسائل الجاحظ ، ٢ : ١٢٩ والاشتقاق ١٤٦ والمحبر ١٥١٤٦٦ وانظر الاشتقاق ١٤٦ والجمهرة ١٤٠ وكتب التاريخ في وفيات سنة ٨٢

(٥٩٥) في الاشتقاق ٢٠٢ : « فمن رجال الحبطات : عباد بن الحصين فارس بني تميم في دهره غير مدافع » . وفي الأغاني ١٤ : ١٠٣ أن عباد بن الحصين كان على شرطة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب؛ بالقباع ـ وهو أخو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، كما في الشعراء ٥٣٥ فامتدح زياد الأعجم عباد بن الحصين ، وطلب إليه حاجة فلم يقضها ، فقال زياد :

من عبدٍ أصفر [مبسور][٥٩٥] إلى أحْمَر مشهور !

* * *

وأمّا قولهم في الأصفر القحطاني[٥٩٦] ، فإنّا لا ندري أيّ المعاني أرادُوا الصُّفرة التي ينسب إليها ؟ الألوانُ ، أم اصفرار الجلدةِ كجلد جرادة مروان . وقد خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[٥٩٧] ويزيدُ بن المهلَّب ، على تحقيق الرِّواية في الأصفر القحطاني[٥٩٨] . ولم يكن بين ألوانهما وبين

سألت أبا جهضم حاجة ... وكنت أراه قريبا يسيرا

أبو جهضم : كنية عباد ، وكان من الحبطات من تميم ، كما في البيان ٤ : ٣٦ والمحبر ٢٢٢ . أما تلقيبه بالحمار فلقول زياد الأعجم في هجو الحبطات :

رأيت الحمر من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم

وفي الأصل هنا : « يزيد وابن عباد بن الحصين » والصواب ما أثبت . ونظيره في المحبر ٢٢٢ : « حكي عن المهلب أنه سئل : من أشد الناس ؟ قال : صاحب البغلة الشهباء ؛ يريد عباد بن الحصين الحبطي » . وفي المعارف ١٨٢ : قال الحسن : ما كنت أرى أن أحداً يعدل بألف فارس حتى رأيت عبادا :

والمبسور : من به الباسور

(٥٩٦) التكملة من ضوء ما في نوادر المخطوطات ١ : ٧١ والأغاني ١٠ : ٥٤ .

(٥٩٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، صاحب الوقائع مع الحجاج ، وكان الحجاج قد سيره بجيش لغزو رتبيل بسجستان فدخلها واتفق مع قادة جيشه على إخراج الحجاج من أرض العراق ، فانتقض عليه وظفر عبد الرحمن وتم له ملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس إلا خراسان، وحدثت بينه وبين الحجاج وقفة دير الجماجم التي هزم فيها ، وقبض عليه رتبيل وقتله وبعث برأسه إلى الحجاج سنة ٨٥ .

(٥٩٨) في الكامل لابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٩ « ظهور الأصفر وأسره » قال : « في هذه السنة ظهر الاصفر التغلبي برأس عين وادعى أنه من المذكورين في الكتب ، واستغوى أقواما بمخاريق وضعها ، وجمع جمعا وغزا نواحي الروم فظفر وغنم وعاد ، وظهر حديثه وقوي ناموسه ، وعاودوا الغزو في عدد أكثر من عدد الأول ،

الصُّفرة سبب . وخرج على ذلك ثابت بن نعيم الغامديّ[٥٩٩] بالشام ، وكان كأنّه لم يَزَلْ مغموساً في الورس[٦٠٠] . وخبَّر أبو عبيدة قال : رأيته مصلوباً .

* * *

ومن الصُّفر : يزيد بن أبي مسلم[٦٠١] ، قالوا : وكان كأنَّهُ الزعفران .

ودخل نواحي الروم وأوغل ، وغنم أضعاف ما غنمه أولا حتى بيعت الجارية الجميلة بالثمن البخس » . وفيه أيضا : « فركب يوما غير متحرز فأبعد ، وهم معه يعني قوما من بني نمير فعطفوا عليه وأخذوه وحملوه إلى نصر الدولة بن مروان » . وفي التنبيه والإشراف ٢٧٢ خبر ظهور ابن الأشعث باسم الأصغر القحطاني وأخرج البخاري الحديث في كتاب الفتن ٩ : ٥٨ عن أبي هريرة قال : « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه » . وكذا أخرجه مسلم في كتاب الفتن ٨ : ١٨٣ بلفظ البخاري .

(٥٩٩) في الطبري ٧ : ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ أنه « الجذامي » وأنه خرج على مروان بن محمد وغدر به ، وأن مروان كتب إلى الرماحس في طلب ثابت والتلطف به ، فدل عليه رجل من قومه فأخذ ومعه نفر ، فأتى به إلى مروان موثقا بعد شهرين ، فأمر به وببنيه الذين كانوا في يديه فقطعت أيديهم وأرجلهم ثم حملوا إلى دمشق وصلبوا على أبوابها . وذلك في حوادث سنة ١٢٧ .

(٦٠٠) في الأصل : « كأنه لم ير » ، والوجه ما أثبت . الورس : نبت مثل نبات السمسم يكون باليمن ، فإذا جف عند إدراكه تفتقت خرائطه ، فينفض فينتفض منه الورس ، وهو صبغ أصفر .

(٦٠١) هو زيد بن أبي مسلم ، وهو دينار الثقفي ، كان مولى الحجاج بن يوسف وكاتبه ، فلما حضرت الحجاج الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق ، فلما مات أقره الوليد بن عبد الملك وقال في شأنه : « مثلي ومثل الحجاج وأبي مسلم ، كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا » ولما مات الوليد ، وتولى أخوه سليمان ابن عبد الملك عزله ، فلما ولي بعده يزيد بن عبد الملك استعمله على إفريقية ، فقتل بها سنة ١٠٢ واتهم بقتله عبد الله بن موسى بن نصير . وفيات الأعيان والمحبر لابن حبيب ٤٩٢ وإعتاب الكتاب لابن الأبار ٥٧ ـ ٥٩ وانظر أخبارا له متفرقة في ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧

واسم أبي مسلمٍ دينارٌ ، ولم يكن مولى الحجَّاج ، وكان يرى قتل الأئمَّة[٦٠٢] . زعم بعضُهم أنه كان يرى رأيَ الخوارج ، وكان لسِناً خطيباً شديدَ العارضة ، حسنَ الملبَس حسن المأكل ، لا يخون ولا يدعُ أحداً يخون ، ولم يكن يحبُّ الولاية[٦٠٣] إلَّا لقَتْل الناس . وكان على ديوان الرسائل فلشَهْوَتِهِ لقَتْل الناس سأل الحجَّاجَ أن يولِّيه ديوانَ الاستخراج[٦٠٤] ، وكان يكنى بأبي العلاء .

* * *

ومن الصُّفر : المَضَاء بنُ القاسم التَّغلبي ، الفارس الخطيب ، قتله المنصور بعد خروجه مع إبراهيم بن عبد الله صبراً . وخبَّرني من رآه يوم المِربد[٦٠٦] وهو أصفَر ، على برذونٍ أصفرَ ، عليه عمامةٌ صفراء وخَفْتانٌ

---

(٦٠٢) في الأصل : « الأمة » ، ولا وجه له . وكان يزيد يصعد المنبر ويقول :علي بن أبي طالب لص ابن لص ، البيان ٢ : ٢٠٤ . وهذه جرأة فاجرة. ويذكر الشهرستاني في الملل والنحل ١ : ١٥٨ من آراء في الأئمة : « وإن غير السيرة وعدل الحق وجب عزله أو قتله »

(٦٠٣) في الأصل : « الولائد » ، تحريف .

(٦٠٤) في حواشي البيان ٢ : ٤٣ : « دار الاستخراج هي دار العذاب التي كان العمال يعذبون فيها » . وصاحب الاستخراج هو الموكل باستصفاء أموال من اتهم باختلاس مال الدولة من الوزراء والكتاب والولاة وجباية الخراج . وكان يستخدم كل ما لديه من وسائل التعذيب والإرهاق ليستخرج هذه الأموال . انظر البيان ٢ : ١٦٦ .

(٦٠٥) كان المضاء هذا ممن خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن سنة ١٤٥ وفيها كانت هزيمة إبراهيم ومقتله على يد حميد بن قحطبة . انظر الطبري وغيره في حوادث سنة ١٤٥ .

(٦٠٦) كان يوم المربد هذا في سنة ١٣٢ حين أتى سلم بن قتيبة المربد ، ووجه الخيول في سكة المربد وسائر سكك البصرة لقتال أتباع سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وغلب على البصرة حتى بلغه قتل ابن هبيرة فشخص عنها . تاريخ الطبري في حوادث سنة ١٣٢ .

أصفر[٦٠٧] .

* * *

وكان كُلُّ شيءٍ من المأمون على لونِ جسَدِه ، إلَّا ساقَيْه ، فإنَّه كان في لونهما صُفْرة وكان يَجِد في رجليه خَصَراً شديداً[٦٠٨] ، وكان ربَّما لبِس في الصَّيف خُفَّ لُبودٍ وهو جالسٌ في الخَيْش[٦٠٩] .

وزعم ناسٌ أنَّ العِيص بن إسحاق[٦١٠] كان أصفر اللَّون ، ولذلك قيل للرُّوم : بني الأصفر . والرُّوم تزعم أنَّهم أُضيفوا إلى الذهب الأصفر .

* * *

ومن البُرصان المجاهيلِ قال الكلبي : حدَّثني رجلٌ من جَرْمٍ ، قال : وذهب عَنِّي اسمُه[٦١١] ، قال : وفَد رجلٌ من النَّخَع يقال له قيس بن زرارة بن الحارث[٦١٢] في نفرٍ من قومه ، وكان نَصرانيًّا فقال : رأيت في طريقي

---

(٦٠٧) خفتان، بفتح الخاء: لفظ فارسي لم تذكره المعاجم العربية ولا تعرض له الجواليقي . وقال أدي شير ٥٦ : «فارسي محض، وهو ثوب من القطن يلبس فوق الدرع . ومنه التركي : قَفطان » . وعند استينجاس ٤٦٨ ما ترجمته أنه ثوب يلبس تحت السلاح ، أي الدرع ونحوه . وانظر الحيوان ٥ : ٣٢٢ .

(٦٠٨) الخصر ، بالتحريك وبالخاء المعجمة : البرد يجده الإنسان في أطرافه . وفي الأصل : « حصراً » بالحاء المهملة ، تحريف .

(٦٠٩) أي في بيت من الخيش . والخيش : ثياب رقاق النسج ، غلاظ الخيوط تتخذ من مشاقة الكتان . وانظر رسائل الجاحظ ١ : ٣٩٣ . وقال ادي شير ٥٩ : « فارسي محض » . على حين تعده المعاجم العربية لفظاً عربياً .

(٦١٠) هو « عيصو » عند ابن خلدون ١ : ٦٣ . وفي التكوين ٢٥ : ٢٥ : « عيسو » . وعند ابن حزم ٥١١ : « عيصاب » . ونقل ابن خلدون ١ : ٦٤ عن ابن حزم : « اسمه عيصاب أو عيصو » .

(٦١١) في الأصل : « وذهب عني اسمه » .

(٦١٢) في طبقات ابن سعد وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٢٥٨ والطبري سنة ١١ والاستيعاب ٨١١ والإصابة ٢٧٨٩ أن رئيس الوفد هو زرارة بن عمرو النخعي . وفي النهاية واللسان (سفع) أنه

رُؤْيا ، فقدِمتُ على النبيِّ عليه السلام وأسلمت ، وقلتُ : يا رسول الله ، إنِّي رأيت في سَفرِي هذا إليك رؤيا . قال : وما هي ؟ قال : رأيتُ إتاناً لي تركْتُها في الحيِّ ، وأنَّها ولدت جَدْياً أسفعَ أحوى[٦١٣] ، ورأيتُ عجوزاً شمطاءَ خرجت من الأرض ، ورأيت النُّعمان بن المنذر في أعظم ما كان مُلكه ، عليه قُرطانِ ودُملُجانِ[٦١٤] ، ورأيت ناراً أقبلَتْ وهي تقول : لَظَى لَظَى[٦١٥] : بصيرٌ وأعمى ، أطعموني أكْلَكم[٦١٦] . قال : فحال بيني وبينها ابنٌ لي يقال له عمرو . فقال النبي ﷺ : « أمَّا الأتان الذي وضعَتْ جدياً فهي جاريةٌ لك أصبتَها فولدت غلاماً فانتفيتَ منه » قال : نعم ، فما باله أسفعَ أحوى ؟ قال : « ادنُ منِّي » . فدنوتُ منه فقال لي : « أبِك بياض ؟ » . قال : قلت : نعم والذي بعثَك بالحقِّ ما رآه إنسيٌّ علمته[٦١٧] . قال : « وأمَّا النَّار فإنَّها فتنةٌ تكون في بعض الزَّمان ، وإنْ مُتَّ أدركتِ ابنَك ، وإن مات ابنُك أدركَتْك . وفيه كلامٌ غيرُ هذا »[٦١٨] .

أبو الحسن وغيره عن ابن جُعدُبة[٦١٩] ، قال : كان بأبي جهلٍ بَرَصٌ

أبو عمرو النخعي » . وكان وفد النخع آخر الوفود كما في الطبري والاستيعاب . وقيل : كان وفود النخع في السنة التاسعة للهجرة ، كما في الإصابة والاستيعاب .

(٦١٣) السفعة : السواد المشرب حمرة . والحوة : حمرة تضرب إلى سواد .

(٦١٤) الدملج ، كعصفر ، والدملوج أيضاً ، كعصفور : حلية تجعل في العضد كالسوار .

(٦١٥) لظى : اسم من أسماء النار ، لا تنون ولا تنصرف ، للعلمية والتأنيث .

(٦١٦) بعده في سيرة ابن سيد الناس : « أهلكم ومالكم » .

(٦١٧) في سيرة ابن سيد الناس : « ما علم به أحد ولا اطلع عليه غيرك » . وفي الإصابة : « ما علمه أحد من الخلق قبلك » . وفي الاستيعاب : « ما علمه أحد قبلك » .

(٦١٨) انظر في الإصابة حيث تجد بقية تعبير الرؤيا . وفيها أيضاً : « فكان ابنه عمرو بن زرارة أول خلق الله تعالى خلع عثمان بن عفان » .

(٦١٩) سبقت ترجمته وتحقيق اسمه في ص ٩٩ .

بأَليتِهِ وغير ذلك ، فكان يردَعُـه بالـزَّعفران[٦٢٠] ، فلذلـك قال عُتْبـة بنُ ربيعة[٦٢١] : « سَيعلَمُ مُصفِّر استِهِ[٦٢٢] أيُّنا ينتفِخُ سَحْرُه[٦٢٣] .

ويقول بعضُهمْ : كُلُّ مَسْتوهٍ مِثفار[٦٢٤] ، ولكنَّ عتبة كَنَى عن ذلك .

قالت مخزوم : فقد قال قيس بن زهير لأصحابه وهو يريدهم على قصِّ أثر حذيفة بن بدر وأصحابه : إنَّ حُذَيفة رجلٌ مُخَرفَجٌ[٦٢٥] تحْرُقُ الخَيْلُ بادَّه[٦٢٦] ولَكأنِّي بالمصفِّر اسْتَه مُستنقِعٌ في جَفْرِ الهَبَاءة[٦٢٧] . فاتَّبَعوهم

---

(٦٢٠) يردعه : يطليه ويلطخه .

(٦٢١) هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتل هو وأخوه شيبة يوم بدر كافرين ، وكانا من أشراف قريش وأجوادها . وكان عتبة قد أرسل حكيم بن حزام إلى أبي جهل ليثني عزمه عن القتال ، وقال له : إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا . فقال : انتفخ والله سحره حين رأى محمداً وأصحابه ! فلما بلغ عتبة قول أبي جهل قال : « سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره أنا أم هو ؟ قال السهيلي في الروض ٢ : ٦٧ : « وقوله مصفر استه كلمة لم يخترعها عتبة ولا هو بأبي عذرها ، قد قيلت قبله لقابوس بن النعمان ، أو لقابوس بن المنذر ، لأنه كان مرفهاً لا يغزو في الحروب فقيل له مصفر استه، يريدون صفرة الخلوق والطيب . وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة«يوم الهباءة» وانظر بقية البحث فيه .

(٦٢٢) قال السهيلي : « إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر ما يسوءه أن يذكر .

(٦٢٣) السحر ، بالفتح وبالتحريك أيضا : الرئة ، وانتفاخه كناية عن الجبن ، كما يقال انقطع سحره ، إذا يئس .

(٦٢٤) المستوه : العظيم الاست ، والمثفار : المأبون . .

(٦٢٥) المخرفج ، من الخرفجة ، وهي سعة العيش .

(٦٢٦) تحرقه ، بضم الراء وكسرها ، أي تسحجه ، من حرقه يحرقه حرقا : برده وحك بعضه ببعض ، والمحرق كمنبر : المبرد . والباد : باطن الفخذ ، وهما بادان . وفي الأصل : « باره » ، والصواب ما أثبت . وفي مجمع الأمثال عند قولهم : (قد وقع بينهم حرب داحس والغبراء) : « محرق الخيل نازه » ، وهو تحريف شنيع .

(٦٢٧) استنقع في الماء : ثبت فيه يبترد ، والمكان مستنقع بفتح القاف ، وجفر الهباءة : بئر

فألفوهم على تلك الحال التي ظَنَّ وقدَّر .

وقد بلغني أيضاً أنَّ حذيفة كان مَستُوهاً مِثْفاراً(٦٢٨) . ولم نر أحداً قال ذلك ، وإنَّما هذه الكلمة تقال لأصحاب التَّرف والدَّعة(٦٢٩) .

* * *

عُبيد الله بن محمد(٦٣٠) ، عن حَمَّاد بن سَلمة(٦٣١) ، عن عَطاءِ بن

بأرض الشربة قتل بها حذيفة وحمل : ابنا بدر ، والجفر : البئر . والهباءة : أرض ببلاد غطفان .

(٦٢٨) انظر ما سبق في الحواشي

(٦٢٩) يعني « المصفر استه » . ونحوه في الروض الأنف ٢ : ٦٧ : « وسادة العرب لا تستعمل الخلوق والطيب إلا في الدعة والخفض ، وتعيبه في الحرب أشد العيب . وأحسب أن أبا جهل لما سلمت العير وأراد أن ينحر الجزر ويشرب الخمر ببدر وتعزف عليه القيان بها ، استعمل الطيب ، أو هم به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة . ألا ترى إلى قول الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدراً بمجمرة وتور

يريد أنه تبخر وتطيب في الحرب » .

(٦٣٠) هو أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي البصري ، المعروف بالعيشي والعائشي ، وبابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة . روى عن حماد بن سلمة تسعة آلاف حديث ، كما في ترجمته وترجمة حماد بن سلمة في التهذيب ٣ : ١٢ / ٧ : ٤٥ . وروى عنه أحمد ووثقة . وكان من سادات أهل البصرة كريما سخيا . توفي سنة ٢٢٨ . قلت : وردت نسبته في التهذيب « التميمي » صوابها « التيمي » لأنه من بني تيم بن مرة . الجمهرة ١٤٠ .

(٦٣١) أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري مولى تميم ، ويقال مولى قريش . روى ثابت البناني وقتادة وخاله حميد الطويل وغيرهم . وعنه : ابن جريج والثوري وشعبة ، وهم أكبر منه ، وابن المبارك وعبيد الله العيشي السابق الذكر وغيرهم وكان يعد من الأبدال ، وعلامة الأبدال عندهم ألا يولد له . تزوج سبعين امرأة فلم يولد له . توفي سنة ١٦٧ . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٢٧٣

السائب ، عن سَعيد بن جُبير ، عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال : « الحجَر الأسود من الجنَّة ، كان أشدَّ بياضاً من الثَّلج حتَّى سوَّدته خطايا أهل الشرك »(٦٣٢) .

* * *

وزعم ابنُ الكلبي وغيرُه أنَّ خالداً الأصْبغ بن جعفر بن كلاب(٦٣٣) وُلد أبيضَ النَّاصية .

وزعم أبو سعيدٍ الرفاعي عن مقاتلٍ(٦٣٤) ، أنَّ الأبرص الذي دعا له عيسى بن مريم وُلِد أبرص(٦٣٥) .

وزعم بعضُهم أنَّ أُمَّ الفرزدق كانت بَرْصاء(٦٣٦) . أمَّا عَورُها وعَمَى

---

(٦٣٢) رواه الترمذي والنسائي ، كلاهما في (الحج) وفي الجامع الصغير ٩٢٥٨ أنه حديث صحيح : ويروى : « أشد بياضا من اللبن » .

(٦٣٣) في الأصل . « خالد بن الأصبغ » ، وإنما هو « خالد الأصبغ » وقد انفرد الجاحظ هنا وابن حزم في الجمهرة ٢٨٤ في ذكره بهذا اللقب . وانظر أخباره ومقتله في المعارف ٤٠ والاشتقاق ٢٩٥ والأغاني ١٠ : ١٦ ، وذكره ابن حبيب في المحبر ٢٤٩ أنه كان من الجرارين من مضر وقاد هوازن بعد قتله زهير بن جذيمة يوم النفراوات . ولم يكن الرجل يسمى جرارا حتى يرأس ألفا . وفيه يقول الفرزدق :

فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

(٦٣٤) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني صاحب التفسير ، أخذ التفسير عن ابن الكلبي . وكان متهما في الرواية . توفي سنة ١٥٠ . تهذيب التهذيب .

(٦٣٥) كان عليه السلام . لا يداوى الا بالدعاء ، كما في تفسير أبي السعود وأبي حيان في تفسير قوله تعالى «وأبرىءالأكمه والأبرص » وعند أبي حيان أيضا : « كان عيسى يبرىء بدعائه والمسح بيده كل علة » . تفسير أبي حيان ٢ : ٤٦٦ - ٤٦٧

(٦٣٦) أم الفرزدق هي لينة بنت قرظة الضبية ، من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة . النقائض ١٨٨ والأغاني ١٩ : ٢ .

غالب، فهذا ما لا يدفعونه ، لأنَّ الشاهد عليه من الأشعار كثير . فأما ما ادَّعوا عليها من البرص فلسببِ قولِ جرير :

تَـرى بَـرصـاً بـأسـفَـلِ إسكَـتَيْـهـا
كعَنْفَقَـة الـفـرزدقِ حيـنَ شـابـا(٦٣٧)

وإنَّما هذا سَفَهٌ وتفحُّشٌ يُلتَمَسُ به غيظُ المنسوب ، وأكثرُ من يتكلَّم بمثل هذا الغضبانُ السَّفيه ، الضيِّق الصَّدْر ، والذي يقول لصاحبه : يا ابن الفاعلة ، ليس يُقدِّر فيه أنَّ النّاسَ يجعلون قوله ذلك شاهداً ، إنَّما هو تشفٍّي غَضبانَ يريد بذلك الفُحشَ وإدخالَ الغيظ .

وهذا كما ذكر عمروٌ الأعورُ الخاركي(٦٣٨) أمَّ المخلخل الشاعر الذي كان يهاجيه :

(٦٣٧) ديوان جرير ٦٩ برواية : « بمجمع إسكتيها » وفي النقائض ١٠٥٣ : « بأسفل إسكتيها » . وفي اللسان (أسك) : « يلوح بإسكتيها » . والإسكتان ، بكسر الهمزة وفتحها : شفرا الرحم ، وقيل جانباه مما يلي شفريه . والعنفقة ، بفتح العين : ما نبت على الشفة السفلى من الشعر .

(٦٣٨) الخاركي ، بفتح الراء : نسبة إلى خارك : جزيرة في وسط الخليج العربي ، قال ياقوت : وقد نسب إليها قوم ، منهم الخاركي الشاعر في أيام المأمون وما يقاربها . وقد ذكره الجاحظ في الحيوان١ : ١٧٦ كما ترجم له المرزباني في معجمه ٢١٩ وقال : « أزدي بصري ، أصله من خارك قرية بفارس على البحر ، ماجن خبيث الشعر » . وفي الأصل : « الخارجي » ، صوابه ما أثبت .

(٦٣٩) المخلخل لقب له ، واسمه عمرو ، كما في معجم المرزباني ٢١٧ قال : « مولى ثقيف بصري » ، وروى له أبياتا في هجاء عمرو الخاركي .

وقد طَوَّلَتِ الإسبَ
فَصار الإِسْبُ[٦٤٠] قارِيَّهْ[٦٤١]
عَلاها بَرَصُ الصُّدْغِ
فَصَارت أنذرانيَّهْ

* * *

وقال أبو الحسن وغيره : قدم على يزيد بن أسِيد السُّلَميّ رسولٌ من قِبَل المنصور ، فدخل الرسولُ وكان شديدَ السَّواد وعليه عمامةٌ خضراء ، وعليه خَفتانٌ أحمرُ[٦٤٣] وجعل يتكلَّم ، فقال يزيد : حسبُك يا غرابَ البين !

* * *

(٦٤٠) في الأصل : « وقد طولت الاستقصار » ، وجهه ما أثبت من الورقة لابن الجراح ٥٨ نقلا عن الجاحظ . والإسب ، بالكسر : شعر الفرج ، ويقال له الشعرة أيضا ، كما في اللسان (أسب) . والقارية ، بتشديد الياء : لغة عامية في القارية بتخفيفها ، وهو طائر أخضر اللون أصفر المنقار طويل الرجل . اللسان (قرا ٤٠ - ٤١) .

(٦٤١) الأنذراني : لغة عامية في الذرآنية . والذرآني بتحريك الراء وإسكانها صفة للملح الشديد البياض . وفي الأصل والورقة : « بردانية » .

(٦٤٢) ذكره ابن حزم في الجمهرة ٢٦٢ ورفع نسبه إلى بهثة بن سليم وقال : « من قواد بني العباس » . ولاه السفاح أرمينية سنة ١٣٤ ويذكر الطبري مواقف له مع المنصور ؛ وأنه غزا الصائفة له في سنة ١٥٥ ، ١٥٧ كما غزا في زمن المهدي قاليقلا سنة ١٦٢ .
وفيه وفي يزيد بن حاتم المهلبي يقول ربيعة الرقي :

لشتان ما بين اليزيد في الندى يزيد سليم والأغر ابن حاتم

وهو من شواهد العربية . انظر مراجعه ومراجع قصته في معجم شواهد العربية .

(٦٤٣) الخفتان ، بفتح الخاء ، سبق تفسيره وفي الأصل « خفان أحمر »

قالوا : وكان عَمْرو بن عَمرو بن عُدُس[٦٤٤] أبرص ، قتله أنسُ الفوارس[٦٤٥] ، فقال جرير :

هـل تـذكـرُنَّ عـلى ثَـنِـيَّـة أقْـرُنٍ
أَنسَ الفوارسِ يَوم يَهوِي الأسلعُ[٦٤٦]

* * *

قال : وهجا بعضُ الشُّعراءِ ولدَه بذاك ، ورماهم بالبرص فقال :

ومـا كـان أفـواهُ الكِـلابِ وبُقْـعُهـا
لتـرحـلَ إلَّا في الخميسِ العَـرَمْـرَمِ

أمَّا التَّبْقيع فقد قلنا فيه[٦٤٧] . وقد زعموا أنَّهم إنَّما قيل لهم أفواهُ الكلاب لمكان البَخَر ، وقد كذبوا ، إنَّما يقال ذلك لأصحاب الخُطوم والخراطيم . وكلُّ سبع يكون طيِّب الفم كالكلب وما أشبهه فإنَّه لا يُوصف بذلك ، وإنَّما يعتري ذلك مثل الأسَدِ والصَّقْر وكل شيءٍ جافِّ الفم . ألا ترى

---

(٦٤٤) في الأصل : « عمر بن عمرو » ، مع ضبط « عمر » بضم العين وفتح الميم ، والصواب ما أثبت . وكان عمرو هذا سيد بني دارم وفارسها في الجاهلية . الاشتقاق ٢٣٥ والجمهرة ٢٣٢ . وفي ضبط دال « عدس » هذا خلاف ، وفي القاموس : « وعدس ، كزفر أو بضمتين : رجل . وعدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم بضمتين ، ومن سواه كزفر » . والأفصح ضبطه هنا بضم الدال .

(٦٤٥) انظر ما سبق في ص٨٢ .

(٦٤٦) سبق البيت والكلام عليه في الورقة ٣٤ . ورواية « هل تذكرن » لم أجدها في غير هذا الموضع . وقد ضبطت في الأصل بضم الراء وتشديد النون . وقد ورد التوكيد بعد الاستفهام في شواهد كثيرة ، منها قول الأعشى :

وهـل يمـنعـني ارتيـادي البـلا   د من حـذر المـوت أن يـأتـين

(٦٤٧) يشير إلى ما سبق في ص٧٦ .

أنَّ طِيبَ الأفواه عامٌّ في الزِّنج وفي كل مجنونٍ يسيلُ لعابه . ومن استنكَهَ النائم السائلَ الفمِ والنائمَ الجافَّ الرِّيقِ عَرَف اختلافَ ما بينهما(٦٤٨) .

ويزعمون أن الظباء أطيبُ البهائم . أفواهاً(٦٤٩) ، وفيها جملةٌ ليست في شيءٍ من الحيوان ، وذلك أنَّ أبعار الظباء موصوفةٌ بطيب البَنَّة(٦٥٠) . نعم حتَّى صاروا إذا سلئوا السَّمن طيَّبوه ، قال الفرزدق :

من السَّمْن ربعيٌّ يكون خِلَاصُهُ
بأبعار أرآمٍ وعودِ بَشام(٦٥١)

---

(٦٤٨) انظر مثيل هذا في الحيوان ٢ : ١٥٤

(٦٤٩) الحيوان ٢ : ١٥٥

(٦٥٠) البنة ، بالفتح : الرائحة الطيبة . وفي الحديث : « إن للمدينة بنة » . وفي الأصل هنا : « البنية » تحريف . وانظر الحيوان ٢ : ٢٦٤ س ٧ .

(٦٥١) البيت لم يرد في ديوان الفرزدق ولا في النقائض وهو في الجمهرة١ : ٢٩٤ . وعجزه في الاشتقاق ٢١٢ . وهو مع بيت قبله وبيت بعده في اللسان (خلص ٢٩٤) في خبر عن الأصمعي قال : مر الفرزدق برجل من باهلة ـ يقال له حُمام ، ومعه نحي سمن فقال له الفرزدق : أتشتري أعراض الناس قيسٍ مني بهذا النحي ؟ فقال : الله عليك لتفعلن إن فعلت ؟ فقال : الله لأفعلن : فألقى النحي بين يديه وخرج يعدو ، فأخذه الفرزدق وقال :

لعمري لنعم النحي كان لقومه عشية غب البيع نحي حُمام
من السمن ربعي يكون خلاصه بأبعار آرام وعود بشام
فأصبحت عن أعراض قيس كمحرم أهل بحج في أصم حرام » .

وباهلة هم مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . والربعي : ما كان في زمن الربيع . والخلاص ، بالكسر ، والخلاصة بالكسر والضم : ما خلص من السمن ، لأنهم إذا طبخوا الزبد ليتخذوه سمنا طرحوا فيه شيئا من سويق وتمر أو أبعار غزلان ليخلص من اللبن والثفل . وفي الجمهرة والاشتقاق : « بأبعار صيران » . والصيران : قطعان البقر . والآرام : الظباء ، أو أولادها ، والبشام ، كسحاب : شجر طيب الريح . والطعم يستاك به

والدليل على نتن أفواه الأسد قول الحكم بن عبدل[٦٥٢] لمحمد بن حسّان بن سعد[٦٥٣] :

ونكهته كنكهة أخدريٍّ
شتيمٍ شابكِ الأنيابِ وَرْدِ[٦٥٤]

* * *

(٦٥٢) الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي ، شاعر خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية ، منشؤه ومنزله الكوفة ، كان ممن نفاه ابن الزبير من العراق كما نفى منها عمال بني أمية ، فقدم دمشق ونال من عبد الملك حظوة ، فكان يدخل عليه ويسمر عنده . وكان أعرج لا تفارقه العصا ، فترك الوقوف بأبواب الملوك ، وكان يكتب حاجة على عصاه ويبعث بها مع رسله ، فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة . الأغاني ٢ : ١٤٤ - ١٥٣ ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٢٨ - ٢٣٩ وفوات الوفيات ١ : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٦٥٣) محمد بن حسان بن سعد التميمي ، كان واليا على خراج الكوفة ، وكان الحكم بن عبدل كلمه في رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين درهما من خراجه ، فقال : أماتني الله إن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئا ! فهجاه الحكم بقصيدة دالية منها هذا البيت . ومازال يزيد في قصيدته هذه حتى مات . وهي طويلة جدا واشتهرت ، حتى إن كان المكاري ليسوق بغله أو حماره فيقول : « عد أمات الله حسان بن سعد ! » نظرا إلى قوله فيها :

يقول أماتني ربي ، خداعا أمات الله حسان بن سعد

فكان أبوه إذا سمع ذلك يقول : بل أمات الله ابني محمدا ، فهو عرضني لهذا البلاء في ثلاثين درهما . انظر الأغاني ٢ : ١٤٨ .

(٦٥٤) الحيوان ١ : ٢٥٢ /٢ : ١٥٥ والأغاني ٢ : ١٤٨ ومعجم الأدباء : ١٠ : ٢٣٢ . وفي الأغاني والمعجم : « نكهت على نكهة أخدري » . والأخدري : عنى به الأسد ، كما في الحيوان ١ : ١٥٤ . وإن كان قد فسر الأخدري في موضع آخر بأنه ضرب من الحمر الوحشية كما هو معروف في المعاجم . انظر الحيوان ١ : ١٣٩ . ويروى : « أعصل الأنياب » . والشتيم : العبوس الكريه الوجه ، والورد ، بالفتح ، من الوردة بالضم ، وهي لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة . ويقال للأسد : ورد ، وللفرس : ورد أيضا .

ومن البُرصان :أيمن بن خريم[٦٥٥] بن فاتك ،كان عند عبد العزيز بن مروان ، فدخل عليه نُصيبُ أبو الحَجْناء[٦٥٦] مولى بني ضَمْرة ، فامتدحَه ، فقال عبد العزيز : كيف ترى شِعره ؟ قال : إنْ كان قال هذا فليس له ثمنٌ ، وإن كان رواه قيمته كذا وكذا . فقال عبد العزيز : هو والله أشعرُ منك . قال : لا والله ولكنَّك طَرِفٌ مَلُول[٦٥٧] . قال : أنا طَرِفٌ مَلول ، وأنا أواكلك مذ كذا وكذا ! وكان بأيمنَ بياضٌ في يده ، فتركه أيمن ولحق ببشر بن مرْوانَ[٦٥٨] وقال :

---

(٦٥٥) هو أيمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الأسدي . وينسب ، كما هنا ، إلى جد أبيه . وقد سبقت ترجمة في الورقة ٣٠ .

(٦٥٦) هو نصيب بن رباح ، مولى عبد العزيز بن مروان ، من شعراء الدولة الأموية كان فحلا فصيحا مقدما في النسيب والمدح ، ولم يكن له حظ في الهجاء . وكان أهل البادية يسمونه « النصيب » تفخيما له ، ويروون شعره ، وكان عفيفا كبير النفس ، مقدما عند الخلفاء . توفي سنة ١٠٨ . وانظر الشعراء . ٤١٠ والأغاني ١ : ١٢٥ - ١٤٥ واللالىء ٢٩١ - ٢٩٢ ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٢٨ - ٢٣٤ والعيني ١ : ٥٣٧ - ٥٣٨ . وقد طبع ديوانه في بغداد ١٩٦٨ بجمع وتقديم الدكتور داود سلوم . وهناك شاعر آخر عبد مثله ، من شعراء الدولة العباسية ، هو مولى المهدي نشأ باليمامة واشتري للمهدي في حياة المنصور ، والمهدي إذ ذاك ولي عهد فاستنشده فأنشده فقال : والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان : فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها « جعفرة » وكفاه أبا الحجناء . انظر ترجمة هذا في الأغاني ٢٠ : ٢٥ - ٣٤ ومعجم الادباء ١٩ : ٢٣٤ - ٢٣٧ .

(٦٥٧) الطرف : الذي لا يثبت على امرأة ولا صاحب . وقد سبق الخبر في ص١٣٠ . موجزا . وانظر له هنا الأغاني ١ : ١٢٧ /٢١ : ٧ - ٨ . وفي الأصل هنا « ظرف » في هذا الموضع وتاليه ،تحريف .

(٦٥٨) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، كان من أجواد العرب ، ولي إمرة العراقين لأخيه عبد الملك ، وهو أول أمير مات بالبصرة . توفي سنة ٧٥ . المعارف ١٥٥ والجمهرة ١٠٥ - ١٠٦ والخزانة ٤ : ١١٧

رَكبتُ من المقطَّم في جُمادَى
إلى بشرِ بنِ مرْوانَ البَريدا[٦٥٩]
فلو أعطاكَ بِشرٌ ألفَ ألفٍ
رأى حقّاً عليهِ أن يَزِيدا

فأعطاه بشرُ بنُ مروانَ مائةَ ألف .

وكان أيمن يخضب يده ليغطِّي البياضَ بالوَرْسَ ، وكان بشرٌ لا يواكله ، فاشتهى بِشرٌ لبناً فأُتيَ بثريدةِ لبَن ، فقال لحاجبه : انظرْ مَن يأكل معي . فخرج فوجد أيمنَ بن خُريم ، فلما رآه بشرٌ ساءَه دخُوله ، فقال : يا أيمن ، اشتهيتُ البارحةَ لبناً ، قم إنِّي نويتُ الصوم ، فلا أرى أحداً أحقَّ به منك. فأكل أيمنُ فلم يلبث أن اصْفرَّ اللَّبن[٦٦٠] ، فقال نُصَيب :

تُعالج بالحُصِّ البياضَ فلم تَجِده
دواءً وما داواكَ عيسى بنُ مريما[٦٦١]

* * *

ومن البُرصان : جعفرُ الخيَّاط ، وهو جعفر بن دينار[٦٦٢] ، اصطنعه

---

(٦٥٩) في الأصل : « إلى المقطع » ، صوابه من الأغاني في الموضعين وفي الأغاني أن أيمن كان قد قال له : « إئذن لي أن أخرج إلى بشر بالعراق ، واحملني على البريد » .

(٦٦٠) في الأصل : « صفر اللبن » وقد تصح إذا قرئت « صفر » بالتشديد ، أي جعله أصفر ، ولكن الجاحظ لا يقولها .

(٦٦١) سبق البيت برواية أخرى في ص ٧٩ من المنسوخ مع نسبة إلى الأقيشر، وهو الوجه، وهذا البيت لم يرد في شعر نصيب . وانظر ما سبق من أن الحص وهو الورس كان يتطلى به من به برص .

(٦٦٢) هو جعفر بن دينار بن عبد الله الخياط ، كان من قواد العباسيين وولاتهم . أشخصه المأمون سنة ٢١٥ هو وعجيف بن عنبسة إلى صاحب حصن سنان فسمع وأطاع ،

المأمون فقاد الجيوشَ وفتح الفتوح ، ووليَ الولايات ، وله في منزله مروّةٌ ظاهرة ، وهو يُعَدُّ في هذه الأقدار[٦٦٣] ، وفي الطِّوال اللِّحى ، وفيمن لا يكاد يسكت .

* * *

ومن البُرصان : عَلُّويَه المغنّي ، وهو عَلُّويه الأعْسَر[٦٦٤] ، وأبوه الذي كان يقال له ابن القَدَريّ . وكان راويةً للغناء عالماً به جيِّدَ الصنعة ، وهو أحد مُطرِبي عصره ، لم يكن في ذلك العَصْر أبلغ ، في الإطرابِ من مُخارقٍ[٦٦٥] وعَلُّويَه ، وكان يَضرِب بالعَسْراءِ[٦٦٦] من غير أن يُغيِّر الأوتار . وكان صحيح

كما أشخصه المعتصم سنة ٢٢٢ إلى الأفشين مددا ، وجعله المعتصم على ميسرة الجيش في فتح عمورية سنة ٢٢٣ كما ولي للمعتصم والواثق والمعتز . وفي خلافة المستعين قام بغزو الصائفة سنة ٢٤٩ . انظر الطبري وابن الأثير في حوادث هذه السنوات .

(٦٦٣) أي الأقدار الكريمة العظيمة . وفي الأصل : « الأقوال »

(٦٦٤) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن يوسف ، الملقب بعلوية ، كان مغنيا حاذقا ، مع خفة روح وطيب مجالسة ، وملاحة نوادر . وكان ابراهيم الموصلي علمه وخرجه وعني به جدا . وغنى لمحمد الأمين وعاش إلى أيام المتوكل . ومات بعد إسحاق الموصلي بمديدة يسيرة . الأغاني ١٠ : ١١٥ ـ ١٢٥ ونهاية الأرب ٥ : ٩ ـ ١٣

(٦٦٥) هو مخارق بن يحيى بن ناوس الجزار ، مولى الرشيد ، وهو الذي كناه « أبا المهنأ » وكان وهو صبي ينادي على ما يبيع أبوه من اللحم . اشتراه إبراهيم الموصلي وأهداه للفضل بن يحيى ، فأخذه الرشيد منه ثم أعتقه ، وكان من أحذق الناس بالغناء ، كان الواثق يقول : علوية أصح الناس صنعة بعد إسحاق ، وأطيب الناس صوتا بعد مخارق . فهو قد أدرك زمان الواثق ومات سنة ٢٣١ . الأغاني ٢١ : ١٤٣ ـ ١٥٩ ونهاية الأرب : ٤ : ٣٠٤ ـ ٣١٢ . وانظر ١٠ : ١١٧ والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٠ .

(٦٦٦) العسراء : اليد اليسرى . زاد في الأغاني ١٠ : ١١٧ : « وكان عوده مقلوب

الضَّرب صافيَ الوتر. وكان إذاتحدَّثَ بعد أن يضعَ العُودَ من يده لم يُسْتوحَشْ من حُسْنِ حديثه إلى غنائه وصوته[٦٦٧] ، فإنْ حكى تصوَّر في كلِّ صُورة وأضحك الثَّكلان والغضبان . وكان جيِّد الفِرْشة ظريفَ الآنية .

وحدَّثني عن نفسه حديثَين عجيبين ، قال لي ونحنُ في منزلِ بعضِ مَياسير أهل الكَرْخ : لو أخبرك مخبرٌ ان علَّوية دخل الكَرخَ اليوم يبتاع طَيْلساناً مُطْبَقاً[٦٦٨] ، إذْ كان لا يملك طَيلساناً ، أكنتَ تصدِّق ؟ قلتُ : لا والله . قال : فإنّ الأمرَ كما خبَّرتك .

قال لي : وأحدِّثك بحديثٍ هو أغربُ من هذا وأعجبُ : رُبَّ واللَّهِ ما أصبحتُ في يَومٍ دَجْنٍ من أوَّله إلى آخره ، فيتّفقُ ألَّا يبعثَ إليَّ أحدٌ ، ولا يمكنني أنْ أبعثَ إلى بعضِ إخواني ، لتوقُّعي في كل حالٍ رسولَ مَنْ لا أمتنعُ من إجابته ، فلا يبقى من أولئك أحدٌ إلَّا والذي يمنعُه من الإرسال إليّ أنَّه لا يجوز أن يكون الخليفة وأشباهُ الخليفة يتَّفق أمرُهم وقولُهم على مثلي ، لا يتَّفق أن يتركه الجميعُ إلَّا توهَّم كلُّ واحدٍ على حِدَته أنّ غَيْرَه قد سبق

الأوتار . البم أسفل الأوتار كلها ، ثم المثلث فوقه ، ثم المثنى ، ثم الزير . وكان عوده إذا كان في يد غيره مقلوبا على هذه الصفة ، وإذا كان معه أخذه باليمنى وضرب باليسرى ، فيكون مستويا في يده ، ومقلوبا في يد غيره ، وانظر نهاية الأرب ٥ : ٩ - ١٣ .

(٦٦٧) يقال استوحش منه : لم يأنس به .

(٦٦٨) الطيلسان : ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، خال عن التفصيل والخياطة ، معرب تالسان الفارسية . ويقولون : : يا ابن الطيلسان ، يريدون : يا عجمي ! والمطبق : ما أطبقت طبقة منه فوق الأخرى .

إليّ . فاتَّفق منهم التَّدافُع ، وبقيتُ أتثاءب وحدي ، وإنَّما يتهيَّأ ذلك أن يَدَعَني في ذلك اليوم الملكُ الأعظم فيتَّفقون كلُّهم على هذا الرأي .

وكان وضحُه في حُلقومِه حيث تغطِّيه اللِّحية .

وذكر يوحَنَّا بن ماسَوَيه أنَّ موته إنَّما كان بسبب دواءٍ كان دفَعه إليه لهذه العلَّة . فلما دعا به في السَّحَر غلِط الخادمُ فسقاه دواءً كبير الاسون ، فشربه فمات . وكان يكنى أبا الحَسَن(٦٧٠) .

---

(٦٦٩) كذا وردت هاتان الكلمتان في الأصل . والذي في الأغاني ١٠ : ١١٥ ونهاية الأرب ٥ : ٩ أنه خرج عليه جرب ، فشكاه إلى يحيى بن ماسويه ، فبعث إليه بدواء مسهل وطلاء ، فشرب الطلاء واطلى بالدواء ، فقتله ذلك .

(٦٧٠) في الأصل : « أبا الجن » ، صواب ما أثبت من الأغاني ونهاية الارب .

بسم الله الرحمن الرحيم

قد قلنا في البُرصانِ وأسمائهم وأنسابهم ، وصِفاتهم وأقدارهم ، والدليل على ذلك والشاهد ، بالشعر الصحيح ، والحديث المسنَد ، وسنذكر شأنَ العُرجان وأسمائهم وأنسابِهم وصفاتهم وأقدارهم ، بمثل ذلك من الأشعار الصحيحة والأسانيد المرضيَّة .

* * *

ومن العُرجان : الحارث الأعرج الملك الغساني ، وهو الحارث الأصغر(٦٧١) بن الحارث الأوسط بن الحارث الأكبر . وما أقلَّ ما يجيءُ مِثْلُ هذا .

وفي آل أبي طالب حَسَن بن حسنِ بن حسن(٦٧٢) وكان في بني

---

(٦٧١) كذا يذكره الجاحظ هنا أنه الأعرج ، وإنما الأعرج هو الحارث الاوسط ، وهو الحارث بن أبي شمر . وأبوه هو الملقب بمحرق والمكنى بأبي شمر ، واسمه الحارث الأكبر بن عمرو بن عامر كما في الاشتقاق ٤٣٥ والعمدة ٢ : ١٧٨ أما الحارث الأصغر فهو الحارث بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر . وهذا الحارث الأعرج الأوسط هو الذي يكثر ذكره في الكتب وحوادث التاريخ ، يقول ابن قتيبة في المعارف ٢٨٠ : « وكان خير ملوكهم وأيمنهم طائراً وأبعدهم مغارا ، وأشدهم مكيدة » . وبنته حليمة التي قيل فيها « ما يوم حليمة بسر» . وهو الذي أرسل إليه الرسول شجاع بن وهب الأسدي بكتاب يدعوه إلى الإسلام . السيرة ٩٧١ فلما قرأ الكتاب قال : أنا سائر إليه ! فلم بلغ قوله رسول الله ﷺ قال : « باد ملكه » ابن الأثير ٢ : ٢١٣

(٦٧٢) ومن ولده : حسن بن حسن بن حسن بن حسن ، كما في الجمهرة ٤٢

مخزوم : الوليدُ بن الوليد بن الوليد[٦٧٣] ، فلما قال رسول الله ﷺ : « قد جعلتم الوليد حَنَاناً »[٦٧٤] تسمَّوا بغير الوليد .

فإنْ قال قائل : فلم جازَ حسنُ بنُ حسنِ بن حسن ، ولم يَجُز الوليدُ بن الوليد بن الوليد ؟ قلنا : كأنَّهم أرادوا تعظيم شأن الوليد الأوَّل وإحياء ذكره والتيمُّن باسمه . وكان الوليد بن المُغيرة أحدَ المستهزئين، فكره النبيُّ ﷺ مع قرب العهد بالجاهلية تعظيمَ شأن أولئك العظماء ، والتنويه بأقدار أولئك الكبراء .

وكان الحسن الأوَّل الذي سُمِّي الثاني [باسمه][٦٧٥] ، والثاني الذي سمِّي الثالث باسمه ، ابنَ رسول الله ﷺ وسليلَه ، وأشبه النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقاً به ، وسيِّدَ شبابِ أهلِ الجنَّة ، وأرفَعَ الناس في الإسلام درجة . فحكمُهما يختلف . ولو فعل مثلَ ذلك اليوم بعضُ بني مخزوم ، ولم يكن[٦٧٦] حكمُه اليومَ ، كحكمه يومئذٍ ؛ كأمورٍ كثيرة قد كانوا ينهَوْن عنها يومَئذٍ ، كالذي كان من عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين .

من ذلك تركُ الحرص على طلب الولد ، والشَّغَف بكثرة الرِّزق ،

---

(٦٧٣) هو الوليد بن الوليد بن المغيرة . وأبوه صحابي جليل وهو أخو خالد بن الوليد . وقد ولد هذا الثالث وسمي بالوليد أيضا ، فلما سمع ﷺ رثاء أم سلمة زوج النبي له وكانت ابنة عمه ، إذ تقول :

مثل الوليد بن الوليـ ... ـد أبي الوليد كفى العشيرة

قال : « ما اتخذتم الوليد إلا حنانا » وسماه النبي ﷺ عبد الله . انظر نسب قريش ٣٢٩ ، ٣٣٠ والجمهرة ١٤٨ والإصابة ٥٠١٥ ـ ٩١٥٢

(٦٧٤) حنانا ، أي موضع حنان تتعطفون عليه فتحبونه . وقيل هو اسم من أسماءالفراعنة فكره أن يسمى به . كذا في اللسان ونهاية ابن الأثير

(٦٧٥) تكملة يفتقر إليها الكلام .

(٦٧٦) في الأصل : « ولم يكن » تحريف

والرغبةُ في المكاثرة للتّهيب(٦٧٧) والتخويف [و] للمناهضة ، وبالقدرة والاقتسار(٦٧٨) للعدوّ .

* * *

ومن ذلك حضور صلاة الجماعة ولم يجعل رسول الله في ذلك الدهر لابن أُمّ مكتوم(٦٧٩) ، وهو أعمى عديمُ القائد ، عذراً في التخلُّف ، إذْ كان يسمعُ النِّداء . ولو قصَّر في ذلك العُميانُ في بعض الحالاتِ لم يكن حَرَجاً ، ولا عند تلك الجماعة مُبهرَجاً ، وإنّما جاز ذلك اليومَ لاستفاضةِ الإسلامِ وعُلوِّه على أعدائه وظهور شأنه وتمكُّن أركانِه ، فصاروا كما قال الله : ﴿ليظهره على الدين كلِّه ولو كرِهَ المشركون﴾(٦٨٠) . ألا تَرَى أنَّه ليس على ظهرها بلدٌ ينالُه الأخفاف والحوافر إلاَّ وهو مأخوذ عَنْوةً أو صُلحاً على إعطاء الجزية ، ولم يبقَ إلاَّ من اعتصم برءوس الجبال ولُجج البحار ، وبالوُغول في الأوغال(٦٨١) ، أو مَلِكٌ خضع للصُّلح وإعطاء بعض الخَرْج(٦٨٢) ، فوسَم نفسَه بالذلَّة ، وشَهرها

(٦٧٧) في الأصل : « للتهيب »
(٦٧٨) الاقتسار : الغلبة والقهر . وفي الأصل : « والاقترار »
(٦٧٩) هو عبد الله أو عمرو بن أم مكتوم ، كما في السيرة ٤٣٢ . وهو الذي نزلت فيه سورة (عبس) . وهو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري . وأم مكتوم هي أم أبيه واسمها عاتكة . وكان ابن أم مكتوم خال خديجة رضي الله عنها . تفسير أبي حيان ٨ : ٤٢٧ - ٤٢٨ والفخر الرازي ٨ : ٣٣١ والإصابة ٤٧٣٧ ، ٥٧٥٩ حيث يختلف في تعيين اسمه ، وفي الأصل هنا « عبد الله بن مكتوم » تحريف .
(٦٨٠) من الآية ٣٣ من سورة التوبة و ٩ من الصف .
(٦٨١) الوغول : الدخول والإمعان . والأوغال : جمع وغل ، وهو الشجر الملتف ، وانشد أبو حنيفة :

فلما رأى أن ليس دون سوادها ... ضــراء ولا وغــل مــن الحرجات

(٦٩٢) الخرج ، بالفتح : الخراج ، وهو شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم .

بإعطاء الجزية . وقد ذكر الحارثَ الأعرجَ النَّابغةُ الذُّبيانيُّ فقال :

هــذا غــلامٌ حــســنٌ وجــهُــهُ
مُستَقْبِــلُ الخَيْـرِ ســريــعُ التَّمــامْ(٦٨٣)

لــلحــارث الأصغــر والــحــارث الـ
أوسط الأكــبــر خــيــر الأنــام(٦٨٤)

* * *

ومن العرجان : الأعرج ، وهو الحارث بن كعب بن سعد ، وهو أبو قبيل من قبائل بني سعد ، وهم بنو الأعرج الذي سمِعتَ بهم(٦٨٦) ، رهط

---

(٦٨٣) الأبيات من مقطوعة في ديوانه ١٢٥ يهنىء بها النعمان بن الحارث الأصغر ، وكان قد أدخله على مولود له . فتكون من نوادر شعر الجاهلية وفي الأغاني ٩ : ١٦١ أن النابغة نظر الى النعمان بن الحارث أخي عمرو بن الحارث وهو غلام فقال فيه هذا الشعر .

(٦٨٤) في الأصل : « الأوسط والحارث الأكبر خير الأنام » . وكلمة « الحارث » في هذا مقحمة . وفي الديوان :

للحــارث الأصغــر والحــارث الـ ـأ عــرج والحــارث خــير الأنــام

وفي الأغاني :

لــلحــارث الأكــبــر والحــارث الـ أ صغــر والحــارث خــير الأنــام

وفي الخزانة ١ : ٢٨٨ والشعراء ١٥٨ :

لــلحــارث الأكــبــر والحــارث الـ ـأ صغــر والأعــرج خــير الأنــام

(٦٨٥) هو الحارث بن كعب سعد بن زيد مناة بن تميم : الجمهرة ٢١٦ والنقائض ٩٧٠ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٥ .

(٦٨٦) الذي ، هنا قد تكون محرفة عن « الذين » . أو يكون الجاحظ أراد محاكاة قوله تعالى : « والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون » وقوله : « كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون » ،وكما ورد في بعض شواهد العربية من نحو قول أشهب بن رميلة:

وإن الــذي حــانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القــوم يا أم خــالد

زُهرة بن جُؤَيَّة[٦٨٧] الفارسِ البَطَل . وإنَّما أعرَجَه عَبْشَمْسُ بنُ سَعْدٍ[٦٨٨] في

---

(٦٨٧) ورد اسمه في القاموس (زهر) والمشتبه ٣٣٨ « زهرة بن جويرية » وكلاهما نص على أن « زهرة » بفتح الزاي . ولم تضبط الزاي في الإصابة ٢٨١٥ . و « جويرية » وردت في الإصابة « حوية » وضبطها ابن حجر بفتح المهملة وكسر الواو وتسديد التحتانية . وقد وردت برسم « حوية » و « الحوية » في مواضع كثيرة جدا من تاريخ الطبري أولها ٣ : ٤٨٨ في حوادث سنة ١٤ حيث ذكر أنه كان من أمراء القادسية وأن ملك هجر كان قد سوده في الجاهلية . أما ابن الأثير فأورده كما أورده الطبري في مواضع كثيرة و « جؤية » وردت في بعض نسخ القاموس ، وكذلك في الحيوان ٧ : ١٩٢ . وقد شهد زهرة القادسية مع سعد بن أبي وقاص ، وهو الذي قتل الجالينوس . وعاش الى زمن الحجاج فقتل في وقعة شبيب الخارجي سنة ٧٧

(٦٨٨) هذا أحد قولين في تعيين من أعرج الحارث بن كعب . وتجده في أمثال الميداني عند قولهم : « حنت ولات هنت » وجمهرة العسكري عند قولهم : « تحلل غيل » . في قصة تذكر أن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم عشق الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم فطرد عنها ، فجاء الحارث بن كعب بن زيد مناة ليدفع عنه فضرب على رجله فقطعت . وهذا يطابق رواية الجاحظ هنا

والقول الثاني : أن الذي أعرجه هو غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم ، وذلك في يوم (تياس) حيث التقت قبائل من بني سعد بني زيد مناة بن تميم ، وقبائل من بني عمرو بن تميم ، فقطع غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فسمي الأعرج . فطلبوا القصاص ، فأقسم غيلان ألا يعقلها ولا يقصها حتى تحشى عيناه ترابا . وهو ما في النقائض ١٠٢٥ والعقده : ٢٣٦

وكذا ورد في الأصل هنا « عبد شمس » ، وهو يطابق ما نقله أبو عبيد البكري في فصل المقال ٣٨ عن أبي عبيد القاسم بن سلام في أمثاله ، وكذا المفضل بن سلمة في الفاخر ٢٨٥ . ولكن أهل العلم بالنسب ، ومنهم ابن حزم في الجمهرة ٢١٥ يجمعون على أنه « عبشمس » . وكذا في القاموس . وفي تأصيله وتخريجه بحث رائع في فصل المقال والميداني . وفي الميداني أنه كان اسمه عبد العزى ، وكان وسيم الوجه حسن الخلقة فسمى بعبشمس . وعبء الشمس : ضوءها .

حربٍ وقعت بينهم في شأن الهَيْجُمامة بنت العَنْبر بن عمرو بن تميم[٦٨٩] .

وكذلك اسم سَليط بن يربوع[٦٩٠] . وكذلك اسم فقاعِس ، وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد . وكذلك شَقرة[٦٩١] . وكذا الحِرْماز[٦٩٢] ، وهو الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم . قالوا : وكذلك القُبَاع المخزومي الخطيب[٦٩٣] اسمه الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي .

---

(٦٨٩) في فصل المقال : «والهيجمانة : الدرة بالفارسية . وكانت الفارسية ودين الفرس فاشيا في بني تميم ، ولذلك سمى لقيطٌ أيضاً ابنته دختنوس » . وانظر القاموس (هجم) .

(٦٩٠) سليط : لقب له . واسمه كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . كما في الجمهرة ٢٢٥

(٦٩١) شَقرة : اسم لعدة قبائل يختلف تعيينها باختلاف ضبطها وفي مختلف القبائل لابن حبيب ٩ : « في بني تميم بن مر شقرة ـ مع ضبطها بكسر القاف ـ وهو معاوية بن الحارث بن تميم . وشقرة بجزم القاف : ابن نبت بن أدد أخوة عدنان . وفي ضبة بن أد شقرة أيضا بن ربيعة بن كعب بن سعد بن ضبة بن أد ، وفي عبد القيس شقرة بضم الشين بن نكرة بن لكيز بن أفصى . وفي جمهرة ابن حزم ٢٠٧ أن الشقرات بنو الحارث بن تميم .

(٦٩٢) في الاشتقاق ٢٠٣ : « واشتقاق الحرماز من الحرمزة ، وهي حرارة الرأس والذكاء » .

(٦٩٣) أورد الجاحظ في البيان ١ : ١٩٦ علة لقبه فقال : « وإنما سمي القباع لأنه أتى بمكتل لأهل المدينة فقال : إن هذا المكتل لقباع ، فسمي به ، والقباع : الواسع الرأس القصير ، وكان الحارث أحد ولاة البصرة ، استعمله عليها ابن الزبير . وروى عن عمر ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة . وروى عن سعيد بن جبير ، والشعبي والزهري . تهذيب التهذيب والإصابة ٢٠٣٩ . وهو أخو عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي . وكان حاول ان يصد أخاه ع‍ن قول الشعر فلم يفلح . الأغاني ١ : ٤٧ .

وقالوا : من كان ذا لقب في بني تميم فإنّ اسمَه الحارث . وكان ينبغي أن نقول : كل حارثٍ في بني تميم فهو ذُو لَقَب .

وقال شاعرُهم في رجل الأعرج وهو الحارث بن كعب بن سعد :

لا نَعقِلُ الرِّجلَ ولا نَديها
حتّى تُرَى داهيةٌ تُنسِيها[٦٩٤]

* * *

ومن أشراف العُرجان : الحارث بن شَريك الشيباني[٦٩٥] ، وهو الحَوْفَزَان[٦٩٦] ، وكنيتُه أبو حِمارٍ[٦٩٧] . وقال مقّاس العائذيّ[٦٩٨] لبني

---

(٦٩٤) الرجز لغيلان بن مالك بن عمرو بن تميم وفي الأصل : « ولا بديها » صوابه في النقائض ١٠٢٥ والعقد٥ :٢٣٧ وجمهرة العسكري ١ : ١٧٦ وفي الجمهرة : « حتى نرى » بالنون . وفي العقد : « حتى تروا »

(٦٩٥) في الجمهرة ٣٢٦ : الحارث بن شريك بن الصلب ، وفي الاشتقاق ٣٥٨ : الحارث بن شريك بن مطر . وفي النقائض ٣٢٦ الحارث بن شريك بن عمرو، وعمرو هو الصلب بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . وهو يطابق ما في الجمهرة

(٦٩٦) في النقائض ٤٧ : « وإنما سمي الحوفزان لأن قيس بن عاصم المنقري زجه بالرمح حين فاته فحفزه عن فرسه فعرج منها » . وفي الاشتقاق ٣٥٨ : « لأن قيس بن عاصم اقتلعه عن سرجه بالرمح ، وكل ما قلعته عن موضعه فقد حفزته » . والأصح من هذا ما ذكره ابن الأثير ١ : ٦١١ أن قيس بن عاصم لما خاف أن يفوته الحوفزان حفزه بالرمح في ظهره ، فاحتفز بالطعنة فنجا . فكلمة « احتفز » تلقي ضوءا على تسميته بالحوفزان . ولو لم يحتفز لكان الوجه أن يسمى محفوزا .

(٦٩٧) في الأصل : « أبو حماد » مع ضبط الحاء بفتح وتشديد الميم . والصواب ما أثبت عن النقائض ٥٥ ، قال : « أبو حمار : الحوفزان ، كان له ابنان ، أحدهما يقال له : الحمار ، والآخر : العفو ، وهوالجحش» . والعفو مثلثة العين . وانظر ما سيأتي .

(٦٩٨) مقاس ، بفتح الميم وتشديد القاف : لقب له ، واسمه مسهر بن النعمان بن عمرو

تغلب :

لا تـوعـدونـا بـالـهُـذَيـل فـإنّـنـا
مع الحوفزان يَجمع الجيشَ غازيا(٦٩٩)

فـتىً هـو خـيـرٌ من أبـيـكـم بـقـيَّـةً
كـمـا نحن خيـرٌ أنفسـاً ومـواليـا(٧٠٠)

ابن ربيعة بن تيم بن الحارث. والعائذي : نسبة إلى أمهم عائذة بنت الخمس بن قحافة . وهو شاعر جاهلي كما نص عليه ابن دريد في الاشتقاق ، وذكر المرزباني في معجمه ٤٠٥ أنه مخضرم . وفي النقائض ١٠٢٠ ما يدل على أنه أدرك الإسلام ، وليس هناك نص يدل على أنه أسلم . وقال الآمدي ٧٩ : « وقيل له مقاس لأن رجلا قال : هو يمقس الشعر كيف شاء ، أي يقوله ، يقال مقس من الأكل ما شاء » . ويقال في نسبه أيضا « الغامدي » كما في معجم المرزباني . وهو من شعراء المفضليات له القصيدتان ٨٤ ، ٨٥ كما أن له من الأصمعيات الأصمعية ١٣ وهي المفضلية ٨٤ ، وفي الأصل : « مقاعس العائذي » ، تحريف.

(٦٩٩) الهذيل هذا هو الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرفة بن ثعلبة ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . فهو ثعلبي وتغلبي . انظر المحبر لابن حبيب ٢٥١ وجمهرة ابن حزم ٣٠٧ والنقائض ٤٧٣ والعقد ٥ : ٢٤٠ . وكان الهذيل يسمى مجدعا ، وكان بنو تميم يفزعون به أولادهم . انظر النقائض والعقد . وقد ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٤٩ ، ٣٣٦ . وهو عنده وعند ابن حبيب من الجرارين . وفي النقائض والعقد أنه أغار على بني رياح بن يربوع ، من تميم في يوم إراب فقتل فيهم قتلا ذريعا ، وأصاب نعما كثيرا ، وسبى سبيا كثيرا . وانظر العقد ومعجم البلدان في يوم إراب . وفي بني تغلب هذيل آخر وهو الهذيل بن عمران التغلبي ، وقتلته بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم كما في المحبر ٢٥٠

(٧٠٠) البقية : الفضل فيما يمدح به من فهم وتمييز وحكمة ونحوها وفي الكتاب العزيز : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية » .

بــه تحلمُ العــذراءُ في خِــدْرِ أهلهــا

ولـو ضمَّهـا جمـعُ الأراقم شـاتيـا(٧٠١)

لأنّه كان غزَّاءً لم نُدرِكْ في هذا الباب مثله .

قال أبو عبيدة : كان جرَّاراً ولم يكن رَحاً(٧٠٢) .

قال : وكانِ يقال « أمر بَكْرِ بن وائلٍ إلى أعرَجِها حُمرانَ بنِ عبد عمـرو(٧٠٣) ، والحوفـزان بن شريـك »(٧٠٤) . هذا قـول بعضهم . وقال آخرون : « أمْرُ بكرِ بنِ وائل إلى أعرجها : عِمران بن مُرّة(٧٠٥) ، والحوفزان

---

(٧٠١) الأراقم : بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وهم جشم ، ومالك ، والحارث ، وعمرو ، وثعلبة ، ومعاوية ، جمهرة ابن حزم ٣٠٤ والمعارف ٤٣ وفي النقائض ٣٧٣ : هم جشم رهط عمرو بن كلثوم ، وعمرو بن ثعلبة رهط الهذيل بن هبيرة ، وحنش بن مالك ، ومعاوية ، والحارث : بنو بكر بن حبيب . فجعلهم خمسة ، وذكر علة تسميتهم بالأراقم . وشاتيا ، أي في زمان الشتاء . وفي اللسان (شتا) : « والعرب تجعل الشتاء مجاعة لأن الناس يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع » . فأراد : مجتمعا كله بقضه وقضيضه .

(٧٠٢) الجرار : القائد الذي يرأس ألفا .وفي المحبر لابن حبيب ٢٤٦ : « ولم يكن الرجل يسمي جرارا حتى يرأس ألفا » . وقد تكفل ابن حبيب بذكر الجرارين من مضر ، ومن ربيعة ، ومن قضاعة ، ومن اليمن . والرحى : سيد القوم الذي يصدرون عن رأيه وينتهون إلى أمره ، كما كان يقال لعمر بن الخطاب : « رحى دارة العرب » . اللسان (رحا) . وقد جاءت « رحا » في الأصل مكتوبة بالألف كما أثبت ، وكلا وجهي الكتابة صحيح ، فإن تثنيتها رحوان ورحيان ، ويقال رحوت بالرحا ورحيت .

(٧٠٣) حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد ، كما في المحبر لابن حبيب ٢٦٣ والنقائض ٣٢٦ وكان قائدا للهازم يوم جدود ، وأسره الاهتم بن سمي بن سنان المنقري .

(٧٠٤) الحوفزان ، سبقت ترجمته في ص ١٧٤

(٧٠٥) هو عمران بن مرة بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان . يذكرون انه رأس بكر بن

الحارثِ بن شَريك[٧٠٦] . والقول الآخر أحقُّ بالصَّواب لمكان الشاهد . قال شاعرُهم :

رأيــتُ الأعــرجَيــنِ أبــا حــمــارٍ
وعِــمــرانَ بــن مُــرّة قــد ألامــا[٧٠٧]

أتــانــي أنَّ حــارثــة بــن وعــلٍ
تبــدَّل بعــدنــا مُلكــاً هُمــامــا[٧٠٨]

وأنــت لــواءُ رُمحِــكَ فــي عــمــودٍ
ومــا ألْــوَيــتَــهَــا إلَّا غَــرامــا[٧٠٩]

ستَبني الــعــنكبــوتُ عليــه بيــتــاً
تُــجِــدُّ نُــســوجَــهُ عــامــاً فــعــامــا

وكان الذي أعرج الحوفزانَ قيسُ بنُ عاصمٍ المِنقريّ . قالوا : كان قيس بن عاصم المنقريُّ على أُنثَى ، وكان الحوْفزان على حِصان ، فلمَّا خاف قيْسَ بنَ عاصم أن يفوتَه نَجَله بالرُّمح في خُرَابةِ ورِكه[٧١٠] فعَرِجَ منها ، فسمِّي

وائل يوم زبالة في حرب أسر فيها الأقرع بن حابس المجاشعي وأخوه فراس ، وأبو جعل من بني عمرو بن حنظلة النقائض ٦٨٠ - ٦٨١ . وفي الجمهرة ٣٢٥ انه عمران بن مرة بن الحارث بن مرة بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان .

(٧٠٦) في الأصل : « الحوفزان بن الحارث » . وانما الحوفزان لقب الحارث ، كما مر في ترجمته .

(٧٠٧) أبو حمار : كنية الحوفزان كما مضى في ترجمته . الامْ : اتى بما يلام عليه .

(٧٠٨) في الأصل : « حارثة بن وعك » .

(٧٠٩) ألوى اللواء : عمله أو رفعه . واعاد الضمير مؤنثاً لمعنى الراية . والغرام : الشر الدائم ، والهلاك ، وفي الكتاب العزيز : « ان عذابها كان غراماً » .

(٧١٠) خرابة الورك : ثقبها ومغرز رأسها . والذي في النقائض ٣٢٧ ، ٧١٠ : « في استه » . ونجله بالرمح : رماه به او طعنه به .

الحوفزانَ حين حُفِز بالرُّمح .

وقال قيس بن عاصم المنقريّ في ذلك :

أفي كُـلِّ عـامٍ أنت نـاحى طعنـةٍ
سِوى يوم مـا أشْوَيْتَ يـومَ رُؤامِ (٧١١)

وأنشد :

تـركـوا الحـوائمَ عـاكفـاتٍ حَـولَـه
يَحجِلْنَ بين حَجَـاجِـهِ والمِعْصَمِ (٧١٢)
والـحـوفـزانُ تَـداركَـتْـهُ شُـزَّبٌ
بـالمِنقـريِّ حـواحـل الألجـم (٧١٣)
حَـفَـزُوه والأبـطالُ تُحـفَـزُ بـالـقَـنَـا
بشَبـاةِ أسمـرَ كـالجـديـل مقـوَّمِ (٧١٤)

---

(٧١١) يقال نحا له بسهم : رماه . ونحا عليه بالشفرة ونحوها : طعنه . ورماه فأشواه ، أي أصاب شواه ولم يصب مقتله . والشوى : كل ما ليس مقتلاً . ورؤ ام : موضع ذكره ياقوت والبكري . والمعروف ان هذه الحفزة إنما كانت في يوم (جدود) .

(٧١٢) جاء في تفسير المرزوقي لقول دريد بن الصمة في الحماسة ٨٢٣ :
وعبـد يغوث تحجـل الطير حـولـه وعـز المصاب جثـو قبر عـلى قبر.
« نبه بقوله تحجل الطير حوله ، على أنه ترك بالعراء ، وعوافي الطير تأكله ، فلم يدفن . وإنما قال تحجل اشارة الى امتلاء حواصلها وثقلها فهي تحجل حوله ولا تطير . والحجل : مشي المقيد » . والحجاج ، كسحاب وككتاب : العظم المستدير حول العين .

(٧١٣) الشزب : جمع شازب ، وهو الفرس الضامر . وفي الأصل : « بداركته سرب » بهذا الاهمال . وسائر البيت هكذا ورد بالأصل .

(٧١٤) الأسمر ها هنا : الرمح . والجديل : الحبل المفتول ، شبه الرمح به في طوله .

والـدَّليل على أنَّ الحـوفَزانَ يُكْنَى أبـا حِمارٍ(٧١٥) قـولُ ابن عَنَمـة الضبّيّ(٧١٦) ، وكان نازلاً في بني شيبان ويغْزو معهم :

لــو كنتُ في جَيْشٍ بِســطامٍ لغنَّمـني
أبــا حِمــارٍ ، وأنتَ المــرءُ تُتَّبَــعُ(٧١٧)
أكــان حــظِّيَ مـن نَـهْـبٍ تـقـسِّمـه
نَـابٌ كَـزومٌ وبَكْـرٌ نـاحِفٌ جَــدِعُ(٧١٨)

* * *

(٧١٥) انظر ما سبق في حواشي ص ١٧٥

(٧١٦) هو عبد الله بن عنمة بن حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . من شعراء المفضليات له المفضلية ١١٤ ، ١١٥ ؛ وهو شاعر إسلامي مخضرم شهد القادسية ، وذكره الحافظ ابن حجر في المخضرمين في الاصابة ٥ : ٩٤ وانظر الخزانة ٣ : ٥٨٠ . ولعبد الله بن عنمة هذا مرثية في بسطام ابن قيس ، في الأصمعيات ٣٦ وكامل ابن الأثير ١ : ٦١٥ والحماسة بشرح المرزوقي ١٠٢١ .

(٧١٧) في الأصل : « في حبس بسطام » ووجهه ما أثبت . وبسطام هو بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، سيد شيبان ومن اشهر فرسان العرب في الجاهلية ، ادرك الاسلام ولم يسلم.وقتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة وهو يوم بين بني شيبان وضبة بن أد . أنظر المعارف ٤٥ والجمهرة ٣٢٦ والأغاني ٩ : ١٧٣ وكامل ابن الأثير ١ : ٦١٤ وأمثال الميداني في (يوم الشقيقة) . وقد عده ابن حبيب في الجرارين من ربيعة . المحبر ٢٥٠ . غنمه تغنيما : اعطاه من الغنيمة ، ومثله اغنمه .

(٧١٨) الناب : الناقة المسنة . والكروم : الهرمة من النوق التي لم يبق في فيها ناب ، وقيل ولا سن ، من الهرم ، والبكر ، بالفتح : الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس . والناحف ، عنى به النحيف . ولم أجد هذا الوصف فيما لدي من المعاجم . والجدع بكسر الدال المهملة ، من قولهم : جدع الفصيل : ساء غذاؤه وجدع ايضاً : ركب صغيراً فوهن . وفي الأصل : « جذع » وهو صفة مدح ، وهو من الابل : ما استكمل اربعة اعوام ودخل في الخامسة .

وفي عِمرانَ بنِ مُرّة[٧١٩] ، أخي دُبّ بن مرّة[٧٢٠] يقول ابن مفرِّغ ـ وعِمْران هذا هو الذي أسَر الأقرَعَ بن حابس . والأقرع أعرج ، وأسِيرُ أعرج[٧٢١] ـ فقال ابن مفرُغ :

لــو كنتُ جــارَ بني هنــدٍ تــداركني
عَوفُ بنُ نُعمانَ أو عِمرانُ أو مَطَرُ[٧٢٢]
قــومٌ إذا حــلَّ جــارٌ فـي بيــوتـهـم
لم يُسلمـوه ولم يَسنَـحْ لـه البَقَـرُ[٧٢٣]

وقال أبو أوسٍ يذكر الحوفزانَ الحارثَ :

---

(٧١٩) سبقت ترجمته في ص ١٧٥ .

(٧٢٠) أخوهم ، أي منهم ومن بطونهم . ودب بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، كما في الجمهرة ٣٢٥ .

(٧٢١) وذلك لأن الذي أوقعه في الأسر هو عمران بن مرة الذي عده الجاحظ من العرجان في ص ١٧٥ .

(٧٢٢) ورد هذا البيت في شعر يزيد بن مفرغ جمع داود سلوم ص ٨١ وجمع عبد القدوس ابو صالح ١٢٤ : والبيت في الأغاني ١٧ : ٥٧ والاشتقاق ٣٥٨ . وبنو هند ، هم سعد، ودب ، وكسر ، وبجير ، وجندب ، وسيار ، والحارث ، بنو مرة بن ذهل ابن شيبان . وأمهم هند بنت ذهل بن عمرو بن عبد بن جشم . انظر الجمهرة ٣٢٤ وحواشيها . ومطر ، هو مطر بن شريك ، كما في الاشتقاق ٣٥٩ عند انشاد البيت .

(٧٢٣) هذا البيت مما فات جامعي ديوان يزيد . وكان العرب يتطيرون بالثور الأعضب ، وهو المكسور القرن . العمدة ٢ : ٢٠١ والخزانة ٢ : ٢٠٩ وفي ذلك يقول الكميت :

ولا أنــا ممن يـزجـر الـطير همــه أصاحَ غـراب ام تعـرض ثعلب
ولا الســانحات البـارحـات عشيـة أمـر سليم القـرن أم مـر أعضب

لعمر أبيك ما ضَمَّتْ حَصَانٌ
إلى كَشْحينِ مِثلَكَ من نِزارِ(٧٢٤)
أَعَزَّ إذا نفوسُ القومِ ذَلَّت
وأوفَى عند نائبةٍ لجارِ

فعِندَها قال الآخَر :

لمن الدِّيارُ بجانب الغَمْرِ
آياتُهنَّ كواضح السَّطْرِ
يا حارِ أعطاك الإلهُ كما
أثْنَى عليك أخو بني جَسْرِ(٧٢٥)
فَلأنتَ أكسَبُهُم إذا افتقروا
ولأنتَ أجودُهم إذا تُثْرى

وكان حنظلة بن عمرو بن بشر بن مَرْثد(٧٢٦)، أسَرَ الحَوْفزانَ وجزَّ ناصيته

(٧٢٤) الحصان ، كسحاب العفيفة عن الريبة . وفي الأصل : « حسان » مع المبالغة في التحريف إذ ضبطت الحاء بالفتح ، والسين بعلامة الاهمال فوقها ، والصّواب ما أثبت . والكشحان : جانبا البطن ، وقيل هو الحشى .

(٧٢٥) جسر ، بالفتح ، وهو المعروف بالنخع . والنخع من بني عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد ، كما في الجمهرة ٢١٤ . لكن في الاشتقاق ٣٩٧ ان جسراً هو اخ للنخع . وفي المعارف ٤٨ ان جسراً والد النخع بن جسر . وهذا اختلاف بين .

(٧٢٦) اختلف الرواة في آسر الحوفزان . والعلة في ذلك حرص القوم على الاعتزاز بأسر مثل هذا الفارس . وفي النقائض ٧٣ ان حنظلة بن بشر بن عمرو بن عدس قد شرك في أسر الحوفزان . وفي ٢٦٨ انما أسر الحوفزان ابو مليل ، وهو عبد الله بن الحارث بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وعبد عمرو بن سنان السليطي ، وحنظلة ابن بشر . وفي ٢٨٥ ان الذي اسره هو حنظلة بن بشر بن عمرو بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم ، ثم من عليه بلا فداء .

ومَنَّ عليه ، [و][٧٢٧] قيس بن عاصم ، طعنه في وركه حَفزهُ بها ، فسمِّي الحوفزان[٧٢٨] .

وذكر شاعر بني شيبان[٧٢٩] فَرَّةً كانت من قيس بن عاصم والحوفزانُ يطلبه فقال :

نجَّاكَ جَدٌّ يَفلق الصَّخر بعدما
أظلَّتْكَ خيلُ الحارثِ بن شَريكِ[٧٣٠]

ألمَّت بنا وجهَ النّهار وقد طَوتْ
بنا العيسُ بَطْنَ المستوى وأريكِ[٧٣١]

ولو أصبح السَّعديُّ قيسٌ بأرضنا
لأمسَى لجُلِّ المالِ غيرَ مَليك[٧٣٢]

وقيس بن عاصمٍ أحد بني مالكٍ الأعرج، ولم يكن إبله تمَّت ألفا ، ولو

---

(٧٢٧) تكملة يستقيم بها الكلام .

(٧٢٨) انظر ما سبق في الورقة ٥٧ .

(٧٢٩) في الوحشيات٧ان الشاعر هو مالك بن المنتفق الضبي . وانظر النقائض ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٤ - ٢٣٧ .

(٧٣٠) الجد ، بالفتح : الحظ والبخت . وفي الأصل : « بحال جد » صوابه ما أثبت وهو يطابق ما في الوحشيات .

(٧٣١) في الأصل : « بطن المسوى » مع إهمال نقط السين الوحيدة في الكلمة . وأريك : موضع في بلاد بني مرة أو بني ذبيان .

(٧٣٢) جل المال : معظمه . مليك : مالك .

(٧٣٣) لم أجد في نسب قيس عاصم من يدعى « مالك الأعرج » وانظر الأغاني ١٢ : ١٤٣ والاصابة ٧١٨٨ والجمهرة ٢١٦ .

تمَّت ألفا لقد كان فقأ عينَ فحلِها[٧٣٤] ، ولو فعل لم يَدَعْ شعراؤهم ذكر ذلك ، على أَنَّ قيساً نفسَه كان شاعراً ، وكان أحد حكماء العرب . وقد جاء في الحديث أنَّه سيِّد أهلِ الوَبَر[٧٣٥] . وكان أحد الفُرسان المعاوِدين . وكان بعيد الصَّوت في العرب .

* * *

ومن العُرجان الأشراف : الأقرع بن حابسٍ[٧٣٦] ، وكان أحدَ حكام العرب بعُكاظ ، وقد تحاكمت إليه العرب في النُّفورات[٧٣٧] . وقد سايَرَ النبيَّ عليه السلام في مَرجِعه من فتح مكَّة ، وقال له النبي ﷺ : ما أخَّر قومَك عن مثلِ هذا الأمر ؟ قال : يا رسولَ الله : لم يتأخَّرْ عنك قومٌ معك ، منهم ألفُ رجل ، يعني مُزَينة .

وفي تصديق ذلك يقول عبّاس بن مرداس[٧٣٨] :

صَبَحناهمْ بألفٍ من سُليمٍ ... وألفٍ من بني عُثمانَ وافِ

(٧٣٤) في الحيوان ١ : ١٧ : « فإن زادت على الالف فقئوا العين الأخرى وذلك المفقأ والمعمى اللذان سمعت في أشعارهم » .

(٧٣٥) رواه ابن سعد بسند حسن إلى الحسن عن قيس بن عاصم ، كما في الاصابة .

(٧٣٦) الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي المجاشعي الدارمي . الجمهرة ٢٣٠ والخزانة ٣ : ٤٩٧ والاصابة ٢٢٩ .

(٧٣٧) في اللسان : « ونافر الرجل منافرة ونفاراً : حاكمه ، واستعمل منه النفورة كالحكومة » . وأنشد لابن هرمة :

يبرقن فوق رواق أبيض ماجد ... يدعى ليوم نفورة ومعاقل

(٧٣٨) كذا . وإنما البيت من أبيات تسعة رواها ابن هشام في السيرة ٨٣١ لبجير بن زهير ابن أبي سلمى ، فيما قيل في الشعر يوم فتح مكة برواية : « بسبع من سليم » وفي المؤتلف والمختلف للآمدي ٥٨ أنه لبجير بن أوس بن أبي سلمى .

وبنو مُزَينة هم بنو عثمان[٧٣٩] ، ومُزَينة أُمُّهم ، ولكنَّ الأمَّ إذا كانت ذات نباهة أضافوا الولَد إليها وإن كان الأب نبيهاً[٧٤٠] .

وزعم أبو عبيدة أنَّ أوّلَ حكَمٍ في الجاهلية جارَ في الحكم الأقرعُ بن حابس . وقال لأنَّه نفرَّ جريرَ بن عبد الله[٧٤١] على الكَلبيِّ[٧٤٢] حين وجدَه أقربَ إلى مُضَر[٧٤٣] .

ولعلَّه إذا كانَ أقربَ إلى مُضر وإلى نزارٍ أن يكون أحقَّ بالنُّفورة ، لفَضْله في مُضَر أو في نزار . ولعلَّه رأى مع ذلك جريراً في نفسه أكثَرَ من هذا الرَّجُل الذي نافره . وإنَّما ينبغي أن يحتجَّ بهذا رجلُ من قُضاعة . فأمَّا أبو عبيدة فما يدعوه إلى هذا وليس في فَقْرٍ إلى هذه الحُجَّة كفقرِ القُضاعيِّ إليها .

وكان الأقرعُ أقرعَ الرَّأس سَنُوطَ اللِّحية أعرجَ رجلِ اليُسْرى . ولذلك

---

(٧٣٩) في الجمهرة ٤٨٠ ان مزينة هم : بنو عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة ، وبطين صغير يقال لهم بنو حميس بن أد بن طابخة . وفي الاشتقاق ١٨٠ أن مزينة هو عمرو بن أد بن طابخة ، ومزينة أم ولده وهي ابنة كلب بن وبرة . ومزينة : تصغير مزنة ، وهي السحابة البيضاء .

(٧٤٠) انظر ألقاب الشعراء ومن نسب منهم إلى امه لابن حبيب في نوادر المخطوطات ٢ : ٢٩٧ - ٣٢٨ .

(٧٤١) سبقت ترجمة جرير بن عبد الله البجلي في ص١٤٤ .

(٧٤٢) هذا الكلبي هو خالد بن أرطأة بن خشين بن شبث بن اساف بن هذيم بن عدي بن جناب ، ينتهي نسبه الى كلب بن وبرة ، النقائض ١٣٩ وجمهرة ابن حزم ٤٥٦ . وقصة النفورة مفصلة في النقائض ١٣٩ - ١٤٢ .

(٧٤٣) في جمهرة ابن حزم ١٠ : « فولد نزار بن معد بن عدنان : مضر ، وربيعة ، وإياد ، وقيل : وأنمار . وذكروا ان خثعم وبجيلة من ولد انمار » . فبجيلة اقرب الى مضر وإلى نزار . أما كلب بن وبرة بن تغلب فهم من قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وانظر عبارة ابي عبيدة في النقائض ١٤٢ .

قال الحُصين بن عوفِ بن القعقاع[٧٤٤] :

يــا أقــرعَ الــرَّأسِ من القَــذالِ[٧٤٥]
وأعــرجَ الــرِّجــلِ مــن الــشِّــمــالِ

* * *

وسنذكر الأقرع في موضعِ ذكرِنا للقُرعان في آخر الكتاب إن شاء الله .

* * *

ومن العُرجان : هُمَيم بن صعصعة بن ناجية بن عِقال ، وهو عمُّ الفرزدق[٧٤٦] ، وبه سمِّي الفرزدق هَمَّاماً[٧٤٧] . وكان غالب بن صعصعة يسمِّي الفرزدق هُمَيماً[٧٤٨] ، وهُمَيم بن صعصعة هو الذي يقول :

---

(٧٤٤) كذا ذكر الجاحظ نسبه هنا . وسيأتي في آخر الكتاب بالورقة ١٦٣ باسم : حصين ابن القعقاع . وكذا في الحيوان ١ : ٣١٦ حيث أورد له مقطوعة يرثي بها عتيبة بن الحارث . وكما ورد اسمه في اللسان (سنت) عند قوله :

هم السمن بالسنوت لا ألسن بينهم وهم يمنعون جارهم ان يقربا

وكذا أورده في المؤتلف ٨٧ باسم الحصين بن القعقاع الدارمي . وفي النقائض ٦٨١ الحصين بن القعقاع بن معبد الدارمي . فقد يكون منسوباً مرة إلى أبيه ومرة إلى جده .

(٧٤٥) القذال : جماع مؤخر الرأس من الانسان فوق القفا ، جمعه قذل وأقذلة .

(٧٤٦) الفرزدق هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال واسمه همام بصيغة المبالغة كما في الخزانة ١ : ١٠٦ .

(٧٤٧) أي اشتقاقاً من اسم عمه «هميم» .

(٧٤٨) أي كان أبوه يطلق عليه احياناً اسم « هميم » مراعاة واعتزازاً باسم عمه هميم . وهذا نص نادر . وفي الشعراء ٢٧٢ ان من اخوة الفرزدق هميم بن غالب ، وسمي الفرزدق باسمه وانظر الأغاني ١٩ : ٢ - ٥٢ .

لَـعـمـرُ أبـيـكَ فـلا تـكـذِبَـنْ
فَـقَـدْ ذهـب الـخـيـرُ إلَّا قـلـيـلا
وقـد فُـتِـنَ الـنَّـاسُ فـي ديـنـهـم
وخـلَّى ابنُ عَـفَّـانَ حُـزنـاً طـويـلا

وهو الذي قال في عرجه ، وعرِج وهو شابٌّ :

أعـوذُ بـالـرحمن من سُـوءِ العَـرَجْ
ومـن خُـمـاعٍ وظُـلَاعٍ وعَـرَجْ(٧٤٨)
إنَّ القنـاةَ بالفتـى جِـدُّ سَمَـجْ(٧٤٩)
وكنت كـالظَّبي إذا الـظَّبي مَعَـج(٧٥٠)

* * *

ومن العُرجان الأشراف : أبو الأسودِ الدِّيلي ظالم بن عَمرو بن سُفيان ، وهو يُعدُّ في العُرجان ، وفي مفاليج الأشراف ، وفي رجال الشِّيعة ، وهو رأْسُ النَّحويِّين ، وبَنُوه بعدَه ، وكان شاعراً داهياً ، ويعدُّ في البُخْـر(٧٥١) وفي البُخَلاء . وهو الذي قال له ابنُ عبّاسٍ لمَّا مرَّ به وهو يعرُجُ : لو كنت جَمَلاً كنت ثَفَالاً(٧٥٢) .

* * *

---

(٧٤٨) الخماع بالضم ، العرج ، والظلاع بضم أوله ايضاً : العرج وغمز في المشية .

(٧٤٩) القناة : العصا . وكل عصا مستوية فهي قناة . والمراد العصا التي يستعين بها العرجان . وفي الأصل : « إن الفتاة » وهو تحريف صوابه ما أثبت . والسمج، بالتحريك : مصدر سمج بالكسر عن اللحياني ، وهو القبح .

(٧٥٠) معج الظبي : أسرع في عدوه .

(٧٥١) البخر : جمع أبخر وبخراء . والبخر : رائحة كريهة تنبعث من الفم .

(٧٥٢) وردت الكلمة في الأصل مهملة النقط . والثفال بفتح المثلثة والفاء : البطيء الثقيل . وفي حديث جابر : « كنت على جمل ثفال » . ويصح ان تقرأ أيضاً : « ثقال » بفتح الثاء والقاف ، وفي اللسان (ثقل ٩٢) : « وبعير ثقال : بطيء » .

وقال مَسلمةُ بنُ مُحارب : من العُرجان بنو الأدرَم ، وأصابهم ذلك في حربٍ كانت .

وقال الشاعر :

وتَيمٌ غداةَ الكَوْمِ أدبرَ مُقْبلاً
وأقبلَ إقبالَ اللُّيوث الضراغِم

كأنَّه رماهم وهو مُوَلٍّ ، كما يحكُون ذلك عن الأتراك(٧٥٤) . فردَّ عليه الآخر وقلبَ الكلام وقال :

وَتيمٌ غداة الكَوْم أقبلَ مُدْبِراً
وأدبَرَ إدبارَ المخضَّبة الزُّعْرِ(٧٥٥)

وذكر آخر فقال :

---

(٧٥٣) مسلمة بن عبد الله بن محارب البصري النحوي المقري ، ويذكره الجاحظ في الحيوان والبيان كثيراً . ترجم له في لسان الميزان ٦ : ٣٤ وقال : « كان صاحب فصاحة » وممن روى عنه يونس بن بكير الذي توفي سنة ١٩٩ كما في تهذيب التهذيب الأدرم هو تيم بن غالب بن فهر بن مالك . الجمهرة ١٢ ، ١٧٥ والاشتقاق ١٠٦ حيث ذكر ان اشتقاقه من الدرم ، بالتحريك ، وهو مشية الأرنب اذا قصرت خطوها .

(٧٥٤) انظر مناقب الترك في رسائل الجاحظ ١ : ٤٦ ، ٨٣

(٧٥٥) المخضبة : التي احمرت سوقها ، والمراد هنا النعام يقال للظليم خاضب ، ومنه قول ذي الرمة :

أذاك ام خاضب بالسيا مرتعه ... أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

والزعر : القليلات الريش ، وهو مما توصف به قوائم الظليم ، ومنه قول علقمة الفحل (الحيوان ٤ : ٣٦٦) .

كأنها خاضب زعر قوائمه ... أجنى له باللوى شرى وتنوم

وفي الأصل : « المحصة الذعر » ووجه قراءته ما أثبت .

وصـــادف سيفُ الجَعْـــد أخمَصَ رجلِه
فَعَادَ دَريم الكَعْبِ يَمشِي على العصا(٧٥٦)

ولما أهوى قِرنُ أبي الزبير إليه بالسَّيف سقط على قفاه ورفع رجليه ولم يجد مَضْرِباً إلاّ أخْمَص رجليه ، وعَرِج من ذلك. وكان إذا مشى أخذ عصاً بيمينه وعصاً بشمالِهِ، فقال ابن أبي كريمة(٧٥٧) :

لقــد زادك الـــرحمنُ فضـــل تــزيُّــدٍ
على كُـلِّ مشلول القَـوائِم أعـرجِ(٧٥٨)

* * *

ومن العُرجان : الربيع بن زياد بن أبي سفيان(٧٥٩) ، فداه سَلْم بن

---

(٧٥٦) أخمص الرجل : ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض . دريم ، من درم الكعب ، وهو استواؤه لعلة أو لسمن .

(٧٥٧) ابن أبي كريمة هو أحمد بن زياد بن أبي كريمة ، كما صرح باسمه في الحيوان ٢ : ٣٦٧ . وأورد له أخباراً اخرى في الحيوان ١ : ٣/٢٤٢ : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٥٩ ، ٥٠٠ ، ٤/٢٥٢ : ٥/٤٨٥ : ٣٣٤ ، ٦/٣٣٥ : ٣٨٥ ، ٤٧٥ . وهذا كان صديقاً للجاحظ ، وأورد له في البخلاء اخباراً تدل على صلته به . وهناك اسود بن أبي كريمة في البيان ١: ١٤٢، ١٤٣ ، ١٦٧ يقول فيه : « انشدني ابن أبي كريمة ، أو ابن كريمة ، واسمه اسود » ويبدو ان هذا من اسرة ذاك . وانشد الطبري في تاريخه ٨ :٣٠١ بيتين من الشعر منسوبين الى ابن أبي كريمة في رثاء البرامكة .

(٧٥٨) التزيد : الزيادة ، وفي الأصل : « مزيد » ولا يستقيم ، الوزن : وفي الأصل ايضاً : مسلول » تحريف .

(٧٥٩) في المعارف ١٥٢ : « وأما الربيع بن زياد فكان أعرج ، وله عقب بالبصرة قليل » ولم يذكر سبب عرجه .

زياد[٧٦٠] حين أسرته الخَزَر بمائة ألف درهم[٧٦١] ، وكانت عنده بنت القعقاع ابن شَوْر[٧٦٢] .

* * *

ومن العُرجان : إبراهيم البيطار[٧٦٣] قاتل يحيى بن زيد بن علي ، قتله أبو مُسلمٍ وهو شيخٌ كبير ، ووقف بنفسه على بابِه وأمر بإخراجه ، والذي تولّى

---

(٧٦٠) هو أبو حرب سلم بن زياد بن أبي سفيان . وكان أجود بني زياد ، ومن كبار القواد في دولة بني امية . وفي الأغاني ١٤ : ٦١ : « قدم سلم بن زياد على يزيد فنادمه ، فقال له ليلة : ألا أوليك خراسان ؟ قال : بلى وسجستان، فعقد له في ليلته » . وانظر المعارف ١٥٢ .

(٧٦١) لم أجد هذا الخبر في جمهور كتب التاريخ وذكر ابن قتيبة في المعارف ١٥٢ ان اخاه ابا عبيدة بن زياد كان والياً من قبل سلم على كابل ، وأنه وقع في الأسر بدون تعيين لمن أسره ، وأن أخاه سلما فداه بسبعمائة ألف درهم .

(٧٦٢) في الأصل « سود » مع ضبط السين بالضم ، والصواب ما أثبت . والقعقاع بن شور ذكره صاحب القاموس في (شور) وضبطه بفتح الشين ، وكذا في الاشتقاق ٣٥١ قال : وشور: مصدر شرت البعير أشوره شورا والموضع مشوار ، إذا اجرى البعير المشوَّر » . وعده هو وابن حزم ٣١٩ في رجال ثعلبة بن عكابة ، وترجم له في لسان الميزان ٤ : ٧٤ وقال : من كبار الامراء في دولة بني امية .

(٧٦٣) في حوادث سنة ١٢٥ من الكامل ذكر ابن الأثير ان الذي قتله رجل من عنزة يقال له عيسى ، رماه بسهم فأصاب جبهته . ونحوه في مقاتل الطالبيين ١٥٨ وزاد ان سورة بن محمد وجده قتيلاً فاحتز رأسه . ويذكرون انه بعد ان قتل يحيى صلب بالجوزجان فلم يزل مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فأنزله وصلى عليه ودفنه وأمر بالنياحة عليه في خراسان . ثم تتبع أبو مسلم قتلة يحيى بن زيد ، فأخذ ديوانَ بني امية وعرف منه اسماء من حضر قتل يحيى ، فمن كان حياً قتله ، ومن كان ميتاً خلفه في أهله بسوء . وانظر المحبر ٤٨٣ ـ ٤٨٤ . وفي الجمهرة ٥٦ أنه قتل وله ثماني عشرة سنة ولم يعقب الا ابنة واحدة توفيت بعده . وفي الجمهرة ٢١١ ـ ٢١٢ ان قاتل يحيى هو سلم بن أحوز المازني .

ذلك سليمان بن كَثيرٍ الخُزاعيُّ النَّقيب(٧٦٤) ، فقال له أبو مسلم : أكنت شهدتَ قتل يحيى بن زيد ؟ قال : نعم ، وكنت مع مولايَ مكرهاً . قال : هذا كان خروجُك مكرَهاً أفأكرِهتَ على الرَّمي ؟ قال: نعم . قال : فهذا أُكرِهتَ على الرَّمْي أفأُكرِهتَ على الاصابة والتسديد ! ثم أمرَ بضربِ عنقه . وكان أبو مسلم لا ينظر إلى مضروبِ العنق، إلاّ ما كان ضَرب عُنق إبراهيم البيطار ، وسُليمانَ بنِ كَثير .

* * *

قال : ومن العُرجان : ابنُ أنْفِ الكلب الصَّيداوي(٧٦٥) ، طعنه سُمَير ابن الحارث الضبي(٧٦٦) فأعرجه ، وقال :

تـركتُ ابنَ أنفِ الكلبِ ينقـلُ رجلَه
يَـخِـر على حُـرِّ الـجـبـيـن ويـعـثُـرُ

(٧٦٤) سليمان بن كثير بن أمية بن سعد بن عبد الله ، ينتهي الى خزاعة . الجمهرة ٢٤٢ والاشتقاق ٤٨٠ . وعده ابن حزم رئيساً لدعاة بني العباس ، وكانوا اثني عشر نقيباً . وعدهم ابن حبيب في المحبر ٤٦٥ ثلاثة عشر نقيباً في أولهم . وفي الكامل ٥ : ٣٧٩ انه كان خطيباً مفوهاً. وقتله أبو مسلم صبراً .

(٧٦٥) هو عباد بن أنف الكلب الصيداوي ، كما في الحيوان ١ : ٣١٥ ، ٣١٩ وذكره المرتضى في أماليه ١ : ٥٨٢ وأنشد من شعره :

فتمسى لا أقيدها بحبل بها طول الضراوة والكلال

وفي المعمرين ٤٣ انه عاش عشرين ومائة سنة وقال :

عمرت فلما جزت ستين حجة وستين قال الناس انت مفند

في أحد عشر من أبيات حسان . والصيداوي : نسبة الى بني الصيداء بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن أسد كما في الجمهرة ١٩٥ .

(٧٦٦) في نوادر أبي زيد ١٢٣ ، ١٢٤ : « شمير » بالشين المعجمة . قال أبو الحسن : حفظي سمير . وضبطه الصاغاني في العباب بالمهملة وقال : وهو شاعر جاهلي . وانظر الخزانة ٢ : ٣٦٤ .

إذا قـام لم يَحبِس على الأرضِ رجلَهُ
وزيـدُ صـريـعُ عِنـدَه متـمـطِّرُ[٧٦٧]

أردتُ الـذي إنْ متُّ أورثتُ مجدَهـا
وإن عشتُ يـومـاً كـان للحيِّ مَفخـرُ

* * *

ومن العُرجان ومن تحوّل في النَّوكي الأعرج المسعودي ، وهو الذي قال لرقَبة بن مَصْقَلة[٧٦٨] : متى يحرُمُ الطَّعامُ على الصائم ؟ : إذَا طلع الفجر . قال : فإنْ طلع الفجر نصفَ اللَّيل ؟ قال: الزم السَّمتَ[٧٦٩] الأوَّلَ يا أعرج .

* * *

ومن العُرجان ثم من النساك الزهاد ، ومن القصاص الخطباء ، ومن المُعْرِبينَ البلغاء : أبو حازم الأعرج[٧٧٠] ، مولى بني ليث بن بكر ، ثم أحد

---

(٧٦٧) لم يحبسها : لم يقرها على الأرض . وفي الأصل : « لم يحمس » والمتمطر : الذي برز للمطر وبرده ، أي هو في العراء ، ومنه قول طفيل الغنوي :

كـأنهن وقـد صـدرن من عـرق سيـد تمطر جنـح الليـل مبلول

(٧٦٨) هو أبو عبد الله رقبة بن مصقلة بن عبد الله العبدي الكوفي . ويقال ايضاً في أبيه « مسقلة » بالسين كما وقع في صحيح مسلم . كان مفوها وثقة مأمونا ، يعد في رجالات العرب ، إلا انه كانت فيه دعابة : أرخ ابن الأثير وفاته سنة ١٢٩ . تهذيب التهذيب . وانظر الجمهرة ٢٩٧

(٧٦٩) السمت : وجه العمل ، ووجه الكلام والرأي . وفي الأصل : « الصمت » تحريف .

(٧٧٠) هو أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج الأفزر ، التمار ، المدني القاضي ، مولى الأسود بن سفيان المخزومي . كان ثقة كثير الحديث . توفي بعد سنة ١٤٠ في خلافة المنصور . تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة ٢ : ٨٨ ـ ٩٤ والمعارف ٢١٠ . وورد ذكره في البيان مراراً بلغت عشرا على حين لم يرد له ذكر له في الحيوان .

بني شِجْع بن ليث[٧٧١] ، مات في خلافة أبي جعفر سنةَ أربعين ومائة . وهو الذي قال : اضمنُوا لي خصلتين أضمنْ لكم الجنَّة . اعملوا ما تكرهون إذا أحبَّ الله ، واتركوا ما تحبُّون إذا كره الله[٧٧٢] .

* * *

ومن العُرجان من أصحاب الفتوح والزُّحوف ، مُوسى بن نُصَير ، قال أبو الحسن : رأى الوليدُ بن عبد الملك في المنام أن رجلاً من أهل الأندلس أعرجَ يكنى أبا عبد الرحمن ، من أهل الجنَّة ، يفتح الله على يديه المغرب . فكتب إليه موسى بن نصير[٧٧٣] : أنام الله عينَك يا أمير المؤمنين . أنا أبو عبد الرحمن ، وأنا مُوسَى بن نصير ، وأنا أعرج ، وانا بالأندلس . فكتب إليه الوليدُ : أنت موسى بن نصير من أهل كفر هندا[٧٧٤] ولستَ به . فاطلبْ لي الرَّجلَ الغَربيَّ الذي وصفتُ لك ثم احملْه إليّ ، فسأل عنه بعد ذلك فإذا كما وصفَ ، وإذا هو عبد الله . فحمله إليه .

* * *

(٧٧١) شجع ، بكسر الشين المعجمة كما في القاموس : بطن من كنانة وفي الجمهرة ١٨٢ ، ٤٦٥ بطن من عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وفي الأصل هنا : « أشجع » تحريف .

(٧٧٢) ورد هذا القول في صفة الصفوة ٢ : ٩٣ بألفاظ مقاربة .

(٧٧٣) كان موسى بن نصير من خيار التابعين ، روى عن تميم الداري ، وكان عاقلاً كريماً شجاعاً ورعاً . ولي افريقية والمغرب من قبل الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ وأرسل مولاه طارق بن زياد الليثي الى غزو الشاطىء الأوروبي فغزا وفتح الاندلس سنة ٩٢ . ثم قام موسى نفسه بغزو الأندلس من طريق غير طريق طارق في سنة ٩٣ . وكانت حياة موسى بن نصير ما بين سنتي ١٩ ـ ٩٧ . وفيات الأعيان ونفح الطيب ومعجم البلدان (كفرمثري) .

(٧٧٤) الذي في معجم البلدان : « كفر مثرى » .

ومن العُرجان : الأحوص بن محمد الأنصاري الشاعر ، قال يونس بن حبيب : قدِم الأحوص البصرة فنزل على عَمرو بن عُبيدٍ الأنصاري(775) ، فجاء يتوكَّأ على عصاً حتَّى جلس في الحلْقة ، فتلاحَيا ، فأخذ عمروٌ عصاه فضرب بها رِجلَه الأخرى فكسَرها(776) ، ثُمَّ حُمِل إلى منزله(777) .

ثم مرَّ به الفرزدقُ فقال له الأحوص(778) : مذ كم عهدُك بالزِّنَى ؟ قال : مُذْ ماتت العجوز .

* * *

قال : ومن العُرجان ثُمَّ [من](779) أهلِ الشَّرف والجمال المنعوتِ : عُمَر(780) بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطَّاب، وقد ولى اليمنَ لأبي العبَّاس(781) ، وكان يدعُ الخروج لكثرة نظر الناس إليه .

* * *

---

(775) هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب ، كان جده باب من سبي فارس ، كان عمرو يسكن البصرة ، وجالس الحسن وحفظ عنه ، ثم ازاله واصل بن عطاء عن مذهب اهل السنة فقال بالقدر . وكان أحد الزهاد المشهورين . توفي بمران سنة ١٤٤ ورثاه المنصور ؛ قالوا : ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه . المعارف ٢١٢ وتاريخ بغداد ١٢ : ١٦٦ .

(776) في الأصل : « فكرها » .

(777) هذا خبر نادر لم أجد له مرجعاً ولا رواية فيمن ترجم للأحوص أو ساق شيئاً من أخباره . وانظر الشعراء ٥١٨ والأغاني ٤ : ٤٠ ـ ٥٨ والمؤتلف ٤٧ والخزانة ١ : ٢٣١ ـ ٢٣٤ واللآلى ٧٣ .

(778) في عيون الاخبار ٤ : ١١٠ : « قال رجل للفرزدق » .

(779) تكملة يفتقر اليها الكلام .

(780) في الأصل : « عمرو » صوابه ما أثبت من كتاب نسب قريش للزبيري ٣٦٣ ، ٣٦٤ والجمهرة ١٥٢ . وذكر الزبيري انه هو وأخوه عبد الكبير لأم ولد .

(781) الذي في الجمهرة : « ولى مكة للسفاح ، وولى اليمن لداود بن علي خمسة أشهر » ، وفي نسب قريش : « ولاه أبو العباس مكة » .

ومن العُرجان : أبان بن عثمان البَجَليُّ الأعرج[٧٨٢] ، وكان صاحبَ اخبار ، وقد أكثرَ عن محمد بن سلاّمٍ الجُمَحي .

ومن العُرجان : أبو راشدٍ الضَّبيّ ، وكان أعرجَ ثم عميَ ، ثم أُقْعِد من رجله ، فقال حينَ عميَ ، وقد كان ابن حَبيبٍ[٧٨٣] وهب له عصاً حين عَرِج ، وكان يَمشي عليها :

وهبتَ عَصا العُرجانِ عوناً ومِرفقاً
فأين عصا العُميانِ يا ابنَ حبيبِ
فقد صرت أعمَى بعد أن كُنت أعرجاً
أنوءُ على عُودٍ أصمَّ صليبِ

فلمّا صار أعرجَ أعمى لم يتعاطَ المشي ، فلما طال قعوده أُقعِد من رجليه ، فقال :

أرَى كُلَّ داء فيه للقومِ حيلةٌ
وداؤُكَ مَسمورُ الرِّتاج عسيرُ

---

(٧٨٢) أبان بن عثمان البجلي الكوفي الأعرج ، أحد شيوخ محمد بن سلام الجمحي ، روى عنه كثيراً في الطبقات اكثر من عشر روايات . وفي ص ٢١١ « حدثني أبان الأعرج » .

(٧٨٣) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، إمام نحاة البصرة في عصره . أخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه في كتابه ، كما اخذ عنه الكسائي والفراء ، وأبو عبيدة ، وخلف ، وأبو زيد الأنصاري . ولد سنة ٨٠ ومات سنة ١٨٢ عن ١٠٢ سنة . وقد أكثر الجاحظ من ذكره في كل من الحيوان والبيان . وانظر فهارس رسائل الجاحظ بأجزائها الأربعة . وترجمته في معجم الأدباء ١٠ : ٦٤ ـ ٦٧ وإنباه الرواة ٤ : ٦٨ ـ ٧٢ وبغية الدعاة وغيرها من كتب التراجم .

فصبـراً فـإن الصبـر أجـدى مَغبَّـةً
عـليـك ، وأنـواعُ البَـلاء كـثـيـرُ

فقال حين جفاهُ أصحابُه وجيرانُه وأهلُه :

قـد كنتُ أُنضي الخـافِقَين بـرِحْلتي
فصار جِماعُ الأرضِ كِفَّـةَ حابـلِ (٧٨٤)
أبـولُ وأنجـو في مكـاني ومَـقعـدِي
وعنـدي عجـوزٌ مـا تُعيـن بـطـائـلِ
وأبْكـارُ صِـدقٍ من عقـائِـل مَعشـرٍ
كواسدُ قـد عُوِّدن بعضَ المغـازلِ (٧٨٥)
كسـادُ فتـاةِ الحيِّ في الـدار مِغـزلٌ
ومـا البَعـلُ إلَّا مَعقِـلٌ للعقـائـلِ (٧٨٦)
وفي المـوت لِلزَّمْنـى جمـالٌ وراحـةٌ
وفي القَبـر سَترٌ للفقيـرِ المُحـامِـلِ (٧٨٧)

---

(٧٨٤) الخافقان : المشرق والمغرب ، وذلك ان المغرب يقال له الخافق ، وهو الغائب ، فغلبوا المغرب على المشرق فقالوا : الخافقان ، اللسان (خفق ٣٧٠) وذكر المحبى في جنى الجنتين ٤٣ : « قال ابن السكيت : لأن الليل والنهار يخفقان « فيهما » والانضاء ، أصله من إنضاء الدابة ، أي إهزالها بكثرة السير عليها . وكفة الحابل : حبالة الصائد ، جعلت مثلاً في الضيق والحبس ومنه قول عبد الله بن الحجاج في هربه حين ضاقت عليه الأرض :

كـأن فجاج الأرض وهي عـريضة عـلى الخائف المطلوب كفة حـابل

انظر حواشي الحيوان ٦ : ٤٣٢ .

(٧٨٥) كواسد ، من كساد التجارة . أراد انهن عوانس لم يظفرن بأزواج .

(٧٨٦) المعقل : الملجأ والحصن . والعقيلة من النساء : الكريمة المخدرة .

(٧٨٧) الزمنى : جمع زمين كجريح وجرحى ، وهو ذو العاهة والمحامل : الذي يقدر على جوابك ، فيدعه ابقاء على مودتك . والمحامل ايضاً : من يتكلف الأمر على

وما كُلَّ مُحتاجٍ يَجُود بعِرضِه
ويُؤثِر في الأقوام لُؤْمَ المَداخِلِ[788]

كذاك وما للمرءِ صِهرٌ وحَسْبُه
إذا ما ابتُلِي فيها بِجُوعٍ مطاولِ[789]

وليس بمعذورٍ إذا طال صمتُه
فيهلِكَ بُؤساً من مخافةِ عاذلِ

وما ذاك من عَدْلٍ ولا خَوَرٍ به
فيُثْنَى عليه لَومُه في المحافِلِ[790]

ولكنَّه ما دام حيّاً كميِّتٍ
فلا بدَّ أنْ يَحيا ببعضِ المآكلِ

يُقيم حُشَاشاتِ النُّفوس بمَذْقةٍ
ويشرب غِبّاً من فُضول المَناهلِ[791]

مشقة ، كما في اللسان (حمل ١٨٧) عند تفسير قوله : « كنا نحامل على ظهورنا » .

(٧٨٨) في الأصل : « المداحل » بالحاء المهملة .

(٧٨٩) الضمير في « فيها » لأبكار صدق في البيت الثالث . والجوع المطاول : الدائم الشديد .

(٧٩٠) العدل هنا : مصدر عدل عن الشيء والمراد عدل عما ينبغي ، ان صحت هذه الكلمة . ثنى عليه اللوم : ضاعفه ، من ثني الشيء : جعله اثنين ، أو هو من ثناه بمعنى عطفه ورجعه .

(٧٩١) الحشاشة ، بالضم : روح القلب ورمق حياة النفس والمذقة ، بالفتح : الطائفة من اللبن الممزوج بالماء . والغب هنا : الشرب الثاني . وفضول المناهل : ما يبقى فيها من ماء .

ويَصْبِــر صَبْــرَ العَيْــرِ من دون رهطه
ويخشَى حــديثــاً غِبُّه غيرُ طــائلِ [٧٩٢]
ويشكــو بـطَرف العين إيمــاضَ مُشفق
إلى كُلِّ مجهولِ المناسب خاملِ [٧٩٣]
ســأعـرفُ قــومي ثم أعــرِفُ جيــرتي
ومــا أنــا عن ذمِّ القــريب بغــافــلِ
ولا أشـتـهـي ذكــر الـلِّـئـام تــكـلُّفــا
فـأصبحَ فيهم عــارفاً مثــل جــاهــلِ
وأســألُ ربِّــي أن يُبَــسِّــطني لــهــم
ويشرحَ صدري بالهجاء المـداخِلِ [٧٩٤]
ويــرزقَـني فـيهـم عَــروضــاً محبَّبــا
وصــدقَ مقالٍ غيــرَ قيل الأبـاطـلِ [٧٩٥]

---

(٧٩٢) يصْبر ، من قولهم في المثل : « أصبر من العير » انظر الحيوان ٢ : ٢٥٧ وكتب الأمثال ، وفي الأصل : « ويضبر ضبر العير » . يخشى الحديث : يخافه ، والمراد حديث الناس عنه . وفي الأصل : « ويحسا » وغب الأمر : عاقبته ومغبته . والطائل : ذو النفع والفائدة ، وما له قدر . يقولون : لم يحل منه بطائل ، أي لم يظفر .

(٧٩٣) المناسب : الأنساب . والخامل : الخفي الساقط الذي لا نباهة له .

(٧٩٤) التبسيط ، من البسط وهو نقيض القبض ، وفي اللسان : « يقال بسَّطه فتبسط » . يتمنى أن تسره الشماتة بقومه وأن يسمع فيهم هجاء لاذعاً عنيفاً . وكلمة « يبسطني » مهملة النقط في الأصل فيما عدا نقطة النون .

(٧٩٥) العروض ، أراد به الشعر والقصيد، وأصل العروض طرائق الشعر وعمده مثل الطويل والبسيط لأن الشعر يعرض عليه .

فيصبحَ وشْمى لائحاً بجلودهم
وأعلمَ أني مدرِكٌ بطوائلي[796]

وكان بكر بن بكّار إذا أنشد قوله :

ولكنه ما دام حيّاً كميت
فلا بدَّ أن يحيا ببعض المآكل

أنشد قوله الآخر[797] :

على كلِّ حالٍ يأكل المرءُ زادَه
على الضُّرّ والسَّرَّاء والحَدَثانِ

* * *

قال : وقُتِل لبعض العرب بنونَ ، فاشتدَّ حزنه وترك كلامَ الناس دَهراً ، فقيل له بعد أن رأوه قد تحدَّث وضحك : نُراك قد تحدَّثت وضحِكت . قال : كان جُرحاً فَبَرأ :

* * *

وقالت الخنساء :

---

(٧٩٦) المراد بالوسم : أثر هجائه فيهم . لائحاً : ظاهراً . والطوائل : جمع طائلة ، وهي الثأر والوتر والذحل .

(٧٩٧) في الأصل : « قواه الآخر » . وفي عيون الأخبار ٣ : ٥٧ : قال الأصمعي : مررت بأعرابية وبين يديها فتى في السياق، ثم رجعت ورأيت في يدها قدح سويق تشربه فقلت لها : ما فعل الشباب ؟ فقالت : واريناه . فقلت : فما هذا السويق ؟ فقالت :

على كل حال يأكل المرء زادهم   على البؤس والبلوى وفي الحدثان

تـرتَـعُ مــا غَفَلَتْ حتّى إذا ذَكَـرتْ
فــإنَّــمــا هــي إقــبــالٌ وإدبــارُ(٧٩٨)

وقال أبو العتاهية :

فـكـمــا تَـبـلَى وجــوهٌ فــي الـثَّــرى
فـكــذا يَـبـلى عـليـهـنَّ الـحَــزَنْ(٧٩٩)

* * *

قال : ولمَّا نظرت نائلة بنت الفَرافِصَة(٨٠٠) في المرآة فرأت حُسنَ ثناياها تناولت فِهراً فدقَّت به ثَنَاياها ، فقيل لها في ذلك فقالت : إنِّي أرى الحزن يبلى كما يَبلَى الثَّوب ، فخِفْتُ أن يبلى حُزني على عثمانَ فأتزوَّجَ بعده .

* * *

(٧٩٨) ديوان الخنساء ٢٨ ومعجم شواهد العربية .

(٧٩٩) في ديوان أبي العتاهية ٣٩٠ مقطوعة على هذا الوزن والروي ، وليس فيها هذا البيت ، ولكن البيت وحده ورد منسوباً الى أبي العتاهية في البيان ٣ : ١٩٧ وعيون الأخبار ٣ : ٥٧ وملحقات الديوان ٦٦٤ .

(٨٠٠) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة، زوجة عثمان بن عفان ، تزوجته وهي مسلمة ، وكان أبوها نصرانياً . جمهرة ابن حزم ٤٥٦ وهي التي وجهت النعمان بن بشير بقميص عثمان إلى معاوية بالشام . وعدها ابن حبيب من الوافيات لأزواجهن ، إذ خطبها معاوية بن أبي سفيان فألح عليها، فقلعت ثنيتها وبعثت بها اليه ، فأمسك حينئذٍ عنها . المحبر ٢٩٤ ، ٣٩٦ ، وفرافضة هذه بفتح الفاء . وفي مختلف القبائل لابن حبيب ٩ : « كل اسم في العرب فرافصة فهو مضموم الفاءالا فرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن الكلبي فإنه مفتوح الفاء » .

ومن العُرجان الأشراف ، ممَّن له صُحبةٌ : مُجالد بن مَسعودٍ السُّلَميّ[٨٠١] ، ذكر إسماعيل بن عُلَيَّة[٨٠٢] عن يونس[٨٠٣] عن الحَسَن قال . كان الأسود بن سريع[٨٠٤] يقصُّ في ناحية المسجد ، ورفع النّاسُ أيديهم[٨٠٥] ، فأتاهم مجالد بن مسعود وكان فيه قَزَلٌ ، فأوسَعُوا له فقال : والله ما جئت لأُجالسَكم وإن كنتم جُلساءَ صدق ، ولكنِّي رأيتكم صَنَعتم شيئاً فشَغَر النَّاسُ بكم[٨٠٦] ، فإيَّاكم وما أنكر المسلمون .

---

(٨٠١) مجالد بن مسعود بن ثعلبة بن وهب ، من سليم بن منصور ، وكان من القصاص بالبصرة ، وقتل يوم الجمل . الاصابة ٧٧١٨ . وفي المعارف ١٤٤ انه كان به عرج شديد ، وانه شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها .

(٨٠٢) هو أبو بشر اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي المعروف بابن علية . وعلية بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء : اسم والدته هو وأخويه ربعي واسحاق . المشتبه للذهبي ٤٦٩ . وقد روى عن سليمان التيمي ، وحميد الطويل ، ومعمر ، ويونس بن عبيد وخلق كثير . وعنه شعبة وابن جريج ، وهما من شيوخه ، وبقية وحماد بن زيد ، وهما من اقرانه وولي صدقات البصرة ، كما ولي المظالم ببغداد في آخر خلافة هارون . ولد سنة ١١٠ وتوفي سنة ١٩٣ تهذيب التهذيب .

(٨٠٣) يونس هذا هو يونس بن عبيد ، كما سبق في ترجمة اسماعيل . وهو أبو عبيد يونس ابن عبيد بن دينار العبدي البصري رأى انس بن مالك ، وروى عن إبراهيم التيمي ، وثابت ، والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين وغيرهم . وعنه ابنه عبد الله وشعبة والثوري ، وغيرهم . كان ثقة كثير الحديث قال : ما كتبت شيئاً قط . توفي سنة ١٤٠ فحمله بنو العباس على اعناقهم ، تهذيب التهذيب .

(٨٠٤) الأسود بن سريع ، بفتح السين المهملة ، بن حمير بن عبادة التميمي السعدي صحابي غزا مع رسول الله ﷺ أربع غزوات وروى عنه ، ونزل البصرة وكان أول من قص بها . وروى عنه الأحنف بن قيس ، والحسن ، وعبد الرحمن بن أبي بكرة . وتوفي سنة ٤٢ . انظر تهذيب التهذيب والاصابة ١٦٠ .

(٨٠٥) الذي في الاصابة في ترجمة مجالد حيث أورد هذا الخبر : « فارتفعت الأصوات في مجالد بن مسعود » .

(٨٠٦) الشعر : التفرقة ، ويقال تفرقت الغنم شغر بغر ، أي تفرقت في كل وجه . وفي

قالوا : والقَزل[٨٠٧] : أسوأ العَرَج . هكذا الحديث[٨٠٨] .

* * *

ومن العُرجان : مالك بن المحراس ، كسرت يوم الهَبَاءة رجلُه فعرج .

ومن العُرجان : المنهال العنبري[٨٠٩] ، وهو الذي يقول :

أَلِفْتُ العصــا وابتــزَّني الشَّيبُ وانتهتْ
لِـــداتـي وأودَى كُـــلُّ لهــوٍ ومَـقـصِـدِ
وظَــلْتُ أزُجُّ الـنَّــفسَ وهـــي بـــطيَّــةٌ
إلى اللَّهـو زَجِّي بـالثِّفـالِ المقيَّـدِ[٨١٠]
فــأَصبحنَ لا يَخضِبْــن كَفّــاً لــزيـنــةٍ
مِن آجلي ولا يَكحَلنَ عيناً بإثمـدِ[٨١١]

وهذا الشاعر وإنْ خبّر أنه يمشي على العصا فلم يُخبِر أنَّه أعرج ، وقد يعرِضُ للكبير[٨١٢] من الضَّعف ما يدعوه ذلك إلى أخذ العصا . وقد قال الأوّل :

الأصل : « شعر » بالشين وبدون نقط للحرف الثاني .

(٨٠٧) في الأصل : « والقول » .
(٨٠٨) هذه العبارة لم أعرفها للجاحظ ، ويبدو انها من صنيع ناسخ .
(٨٠٩) المنهال العنبري ، لم أعثر له على ترجمة .
(٨١٠) أزج النفس: أدفعها كما يزج الظليم برجليه والثفال ، كسحاب : الثقيل البطيء . وفي حديث حذيفة أنه ذكر فتنة فقال : « تكون فيها مثل الجمل الثفال » . والكلمة مهملة النقط في الأصل .
(٨١١) يعني الغواني ، أعرضن عنه وتركن التعرب اليه ، والبيت منبىء بأنه مبتور عما قبله هنا
(٨١٢) في الأصل : « وقد تعرض للكبر » ، صوابه ما أثبت .

الـدَّهــر أفــنـانِـي ومــا أفــنَـيْـتُــه
والــدَّهــر غــيَّــرني ومــا يــتـغــيَّــرُ
والــدَّهْــرُ قــيَّــدني بـقَــيــدٍ مِــرْمَــلٍ
فمشَيت فيـه ، وكُـلَّ يـومٍ يَقصُـرُ[٨١٣]
إنّ امــرأً أمــســى أبــوهُ وأُمُّــه
تحتَ التُّــراب أحقُّ مـن يتـفكَّــرُ[٨١٤]

ومن هذا الشكل قوله :

آتِـي النَّــديَّ فــلا يُـقــرَّبُ مـجلسـي
وأقــودُ لِلشَّــرَفِ الـرفيـعِ حِـمـاريـا[٨١٥]

ومن هذا الشكل قوله :

إذا أقــوم عــجَنْتُ الأرضَ مـعـتـمــداً
على البَـراجِـمِ حتَّى يذهب البَقَـرُ[٨١٦]

---

(٨١٣) المرمل : كمنبر : القيد الصغير. ، كما في القاموس. واذا صغر كان بالغاً في الشدة .

(٨١٤) في الأصل : « لحق من يتفكر » .

(٨١٥) الندى : مجلس القوم . وأنشده في الحيوان ٦ : ٤٨٦ مسبوقاً بقوله : « وقال آخر ووصف ضعفه وكبر سنه » . وأنشده في اللسان (شرف) شاهداً للشرف بمعنى المكان العالي وعقب عليه بقوله : « يقول : إني خرفت فلا ينتفع برأيي ، وكبرت فلا أستطيع ان أركب من الأرض حماري الا من مكان عال » . ورواية اللسان « حماري » موضع « حمارين » وفي الأصل : « حماراً » صوابه من الحيوان والبيان ٣ : ٢٦٢ وغمزها .

(٨١٦) عجن الأرض : اعتمد عليها وغمزها بجمعه إذا أراد النهوض من كبر او بدانة . وفي الأصل : « عجبت » تحريف . والبراجم : مفاصل الأصابع ، جمع برجمة بالضم . والبقـر ، من قولهم بقر الرجل بقراً : أعيا .

ومن هذا الشكل قوله :

ما للكواعِبِ يا دهماءُ قد جَعَلتْ
تزْورُّ منّي وتُلقَى دوني الحجرُ[٨١٧]
قد كنتُ مَزَّاجَ أبوابٍ مغلَّقة
تَعشُو إليّ إذا ما خُولسَ النَّظَرُ[٨١٨]

وهو الذي يقول :

وكنت أمشي على رجلين مُعتمداً
فصِرتُ أمشي على رجلٍ من الخَشَبِ[٨١٩]

* * *

(٨١٧) سيأتي نسبة الشعر الى أبي الدهماء . والبيت الأول مع بيتين بعده انما في البيان ٣ : ٧٥ بدون نسبة كما هنا . والبيتان الأولان في ملحقات ديوان ابن احمر ١٨١ والخزانة ٤ : ٩٤ مع تردد النسبة بينه وبين محمد بن بشير . والبيت الأول في الموشح ١١٨ مع النسبة الى عمرو بن احمر . ودهماء : بنته أو صاحبته . ويروى : « يا عيساء » في الملحقات والموشح والخزانة ، وفي الأصل : « الحجرا » صوابه في المراجع السابقة . ويروى : « تثنى » و « تطوى » .

(٨١٨) في الخزانة ٤ : ٩٤ واللسان (ذبب) : « ذب الرياد اذا ما خولس النظر » وفي اللسان ايضاً : « فتاح أبواب » وذب الرياد ، أي زير نساء ، وأصله في الثور يقال له ذب الرياد لأنه لا يثبت في رعيه على مكان واحد . وفي الأصل : « النظرا » تحريف .

(٨١٩) نسب الى أبي حية في الحيوان ٦ : ٤٨٣ . وهو بدون نسبة في البيان ٣ : ٧٥ لكن برواية « معتدلا » و « رجل من الشجر » وفي الموشح مع النسبة الى ابن أحمر : « متئدا » و « على اخرى من الشجر » وفي عيون الاخبار ٤ : ٦٨ بدون نسبة : « معتمداً » و « على اخرى من الشجر » .

وممن تَعارجَ ولم يكن به عَرَجٌ : الزُّبير[٨٢٠] ، وهو مولى [ابن][٨٢١] الزُّبير . والزُّبير هذا هو أبو الأَشْعَب[٨٢٢] الذي يقال « أطمع من أشعب » ، وكان خرج مع المختار بن أبي عُبيد على مُصعَب بن الزبير ، ورآه مصعبٌ في الطريق وإذا هو يتعارجُ ويتعاور ، فأثْبَتَه مُصعبٌ[٨٢٣] فقَدَّمَه فضُرِب عُنقُه .

* * *

وتزوّج أبو الغُول الطُّهوي[٨٢٤] امرأتَه فوجدها عَرْجاءَ مِن رجليها جميعاً فقال :

أعــوذ بــالله مــن زَلَّاء فــاحــشــةٍ
كــأنّمــا نِيطَ ثَــوبــاهــا على عُــودِ[٨٢٥]

---

(٨٢٠) كذا ورد بهذا الرسم ، وإنما هو « جبير » باتفاق المراجع التي ترجمت لأشعب ، ومنها الأغاني ١٧ : ٨٣ ولسان الميزان ١ : ٤٥٠ وتاريخ بغداد ٧ : ٣٧ ـ ٤٤ كما ان كتب الأمثال قد أجمعت على أن اسمه « جبير » عند قولهم في المثل : « أطمع من أشعب » . انظر الفاخر للمفضل بن سلمة جمهرة الأمثال ، للعسكري ، وأمثال الميداني ، والمستقصى للزمخشري .

(٨٢١) هذه التكملة من المراجع المتقدمة ، وابن الزبير هذا هو عبد الله بن الزبير .

(٨٢٢) أشعب بن جبير ، كما سبق . وذكر المترجمون له انه ولد يوم قتل عثمان ، وعمر الى ان أدرك زمان المهدى .

(٨٢٣) أثبته فلاناً : عرفه حق المعرفة .

(٨٢٤) الطهوي : نسبة الى طهية بنت عبشمس بن سعد بن مناة ، وهي أمهم المراد بالجمهرة ١٣٤ . وأبوهم مالك بن حنظلة . وأبو الغول : شاعر إسلامي كان في الدولة كما في شرح التبريزي للحماسة ١ : ١٤ واللآلى ٥٧٩ . وقال البغدادي ٣ : ١٠٦ : « لم أقف على كونه إسلامياً أو جاهلياً » وفي المؤتلف والمختلف للآمدي ١٦٣ انه يكنى أبا البلاد ، وقيل له أبو الغول لأنه فيها زعم رأى غولا فقتلها » .

(٨٢٥) الزلاء : الرسحاء ، وهي الخفيفة الوركين . وفي الأصل : «دلا» نيط ، من النوط وهو التعليق . وفي هذا البيت اقواء .

لا يُمسِك الحبلَ حَقْـواهَا إذا انتـطقَتْ
وفي الذُّنابى وفي العُرقوب تحديد[٨٢٦]
أُعُــوذُ بـــالله مِــن ســاقٍ بـهــا عِــوَج
كـأنَّهـا من حَــديـد القَيْن سفُّــودُ[٨٢٧]

وأنشدني لأعرابيّ :

لَيستْ من الـعُــوجِ العَـمَلَّجـاتِ[٨٢٨]
كـأنَّ رِجـلَيــهــا كُــراعــا شــاةٍ[٨٢٩]

في قدمٍ عَوجاءَ كالمِسحاةِ[٨٣٠]

* * *

ومن العُرجان:أبو الفوارس الباهلي، كان رسول ابن هبيرة[٨٣١] إلى هشام

---

(٨٢٦) الأبيات بدون نسبة في عيون الأخبار ٤ : ٣٣ الحقو ، بالفتح ويكسر : الكشح ، وهو الخصر ، انتطقت : شدت وسطها بالمنطقة . وأراد بالذنابي ها هنا العجز وما برز من عظمها وأصل الذنابى لذنب الطائر . التحديد : الدقة .

(٨٢٧) القين : الحداد . وفي عيون الأخبار : « من ساق لهاحنب.والحنب ، بفتح الحاء والنون،اعوجاج الساق .

(٨٢٨) العوج : جمع أعوج وعوجاء . والعملجة : المعوجة الساقين ، ينفي عنها ان تكون كذلك .

(٨٢٩) الكراع ، بالضم ، هو من البقر والغنم : مستدق الساق ، يذكر ويؤنث .

(٨٣٠) المسحاة ، بالكسر : المجرفة من الحديد يسحى بها الطين عن وجه الأرض .

(٨٣١) هو يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن بغيض بن مالك ، ينتمي الى بني فزارة بن ذبيان ، الجمهرة ٢٥٥ ولى العراقين لمروان بن محمد خمس سنين . وكان له شأن في مقاومة جيوش أبي مسلم وقائده قحطبة وابنه الحسن بن قحطبة ، ولما ولي ابو العباس السفاح ارسل اخاه المنصور لمحاربته فلم يزل محاصراً له بواسط حتى افتتحها صلحا سنة ١٣٢ ثم قتل المنصور يزيد بن عمرو وابنه داود . المعارف

ابن هُبيرة[٨٣٢] في الجَيْش . قال : فقدِمتُ غُدوةَ وقدِم ابن هبيرة نَفسُه بالعشيّ .

* * *

قال : ومن العُرجان : الأعرجُ الضَّبّيُّ ثم الكُوزيّ[٨٣٣] ، وكان شاعراً ، وهو الذي يقول :

متى نلقَ حيّاً من جُؤيَّة لا تكُنْ
تحيَّتُنا إلاَّ ببيضٍ صفائح[٨٣٤]
على القاطعاتِ الحَزْنَ بالخيلِ والقَنَا
كأنَّ على أقْرابها ثوبَ ماتح[٨٣٥]
هناك لا قُربَى تَنَاصُرَ بينَنا
سوى نسبٍ في أوَّلِ الدَّهرِ بارحِ

* * *

١٦١ - ١٦٢ ، ١٧٩ . قال ابن قتيبة وكان شريفاً يقسم على زواره في كل شهر خمسمائة الف ويعشى كل ليلة من شهر رمضان . وكان جميل المرآة عظيم الخطر ، وأمه سندية .

(٨٣٢) هشام بن هبيرة، كان قاضياً على البصرة من سنة ٥٨ الى سنة ٧٤ كما يفهم من تعقب كامل ابن الأثير ٣ : ٤/٥٢١ : ١٠١ - ٣٧٣ .

(٨٣٣) في الأصل : « الكوذى » بالذال ، وإنما هو بالزاي نسبة الى بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة . ابن حزم ٢٠٤ ومختلف القبائل لابن حبيب ١٧ وشرح التبريزي للحماسة ٢ : ١٤٠ .

(٨٣٤) في الأصل: « متى تلق » بالتاء . والوجه ما أثبت والصفيحة : السيف العريض .

(٨٣٥) الأقراب : جمع قرب ، بالضم ، وهو الخاصرة . والماتح المستقي من أعلى البئر . يصف عرق الخيل من كثرة السير وشدة العدو .

ومن هذا الشكل وليس من ذكر باب العرجان قول كِنانـة بن عَبد ياليلَ[٨٣٦] :

يـا عَمـرُو لا تـأخُـذْكَ فيـهم رَأْفـةٌ
احـذَرْهـمُ حـذرَ امـرىءٍ لا يـمـزحُ
واحـذَرهُم كـالمُصـطلي بجحيـمـهِ
إنَّ الـقـرابـةَ كـلَّ يـومٍ تُـنـزَحُ

ومن العُرجان : سَعيد بن أبي عَرُوبة[٨٣٧] ، واسم أبي عروبة مِهْران ، مات سنة تسع وخمسين ومائـة[٨٣٨] ، وقد لقي الحسنَ ، وهـو صاحب قتادة[٨٣٩] ، وروى عنه المخالفُ والموافقُ[٨٤٠] ، وله تصنيف كتاب الطلاق ،

---

(٨٣٦) يا ليل : اسم صنم لهم كما في تاج العروس ، أضيف اليه كما قالوا عبد شمس ، وعبد العزى ، وعبد يغوث .

(٨٣٧) أبو النضر سعيد بن أبي عروبة اليشكري العدوي ، مولى بني عدي بن يشكر . روى عن قتادة ، والحسن ، وأيوب وغيرهم . وعنه : الأعمش وهو من شيوخه ، وشعبة ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ، ويحيى القطان وجماعة ، وكان ثقة كثير الحديث ، ثم اختلط في آخر عمره . تهذيب التهذيب . و« عروبة» بفتح العين كما في تقريب التهذيب . ومهران بكسر الميم : علم اعجمي ، كما في معجم البلدان .

(٨٣٨) الذي في التهذيب والمعارف ٢٢٢ أن وفاته كانت سنة ١٥٦ أو ١٥٧ . وسجل ابن الأثير وفاته سنة ١٥٠ .

(٨٣٩) أبو الخطاب قتادة بن دعامة ، بكسر الدال ،السدوسي البصري .روى عن انس ، وسعيد بن المسيب ، والحسن ، وابن سيرين وجماعة وعنه : شعبة ، وهشام الدستوائي ، وسعيد بن أبي عروبة ، والأوزاعي وغيرهم . وكان يحفظ ولا يكتب ، لأنه ولد أكمه . وكان سعيد وهشام الدستوائي اثبت الرواة عن قتادة. ولد سنة ٦١ وتوفي في سنة ١١٧ ، أو ١١٨ تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ ١ : ١٠٢ وصفة الصفوة ٣ : ١٨٢ ـ ١٨٣ .

(٨٤٠) كان سعيد قدرياً كما في المعارف ٢٢٢ وكذا في ٢٦٨ عند سرده لأسماء القدرية . وفي

يقولون : « طلاق سعيد بن أبي عَرُوبة » . وقد سمعت أنا من عبد الأعلى السـاميّ(٨٤١) ، وأصحاب سعيـدٍ كبارٌ ثِقـاتٌ ، فحـدَّث عنهم المخـالفُ والموافقُ .

ومن أعاجيب سعيد انه لم يمسَّ امرأةً قطُّ ، من غير عَجْز .

* * *

قال يزيد بن قبيصة المهلَّبيّ(٨٤٢) : قدمت على أبي مسلمٍ صاحبِ الدَّولة من البصرة ، فساءلني(٨٤٣) عما أراد ثم قال لي : ما فعل الأعرجُ سَعيد ابن أبي عَرُوبة ؟ لكأنِّي أنظرُ إلى نظافةِ بيته . قال : قلتُ : سالمٌ صالح . قال : فما فعل هِشامٌ الدَّستَوائيّ(٨٤٤) ، كأنِّي أنظر إلى دموعِهِ على خدَّيه !

تهذيب التهذيب : « وكان أعرج ، يرمى بالقدر . وقال أحمد : كان يقول بالقدر ويكتمه » .

(٨٤١) يشير الجاحظ الى أنه قد سمع ممن له رواية عن سعيد بن أبي عروبة ، انظر ترجمته فيما سبق . وعبد الأعلى هو أبو همام عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد القرشي البصري السامي ، نسبة الى سامة بن لؤى روى عن حميد الطويل ، ومعمر ، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . وعنه إسحاق بن راهويه ، وبندار ، ويوسف بن حماد وجماعة . وكان قدرياً غير داعية اليه ، كما كان شيخه سعيد . توفي سنة ١٩٨ . تهذيب التهذيب .

(٨٤٢) نسبة إلى جده ، وهو أمر يكثر في الأنساب ، وإنما هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، كما في الجمهرة ٣٧٠ . ومما يذكر ان المهلب ولد له نحو ثلثمائة ولد ، أعقب منهم تسعة عشر كما في الجمهرة ٣٦٨ . وبتتبع تاريخ الطبري نجد انه ولي مصر من قبل المنصور من سنة ١٤٣ الى سنة ١٥٢ حيث عزل ثم ولي افريقية من قبل المنصور ايضاً سنة ١٥٤ الى أن توفي سنة ١٧٠ في خلافة موسى الهادي .

(٨٤٣) في الأصل : « فسايلني » بالتسهيل .

(٨٤٤) الدستوائي : نسبة الى دستوا ، بفتح الدال والتاء : بلدة بالأهواز تجلب منها الثياب الدستوائية ، وكان الدستوائي يبيع الثياب المجلوبة منها . وفي الاصل

قلت : سالم صالح . قال : أمَا إنِّي إنْ دخلتُ العراقَ قتلتُهما ! قلت : ولم ذاك أيُّها الأمير ؟ قال : لأنهما يزعمان أنَّ عثمان أفضل من عليّ . قال : وقدم العراقَ فلم يعرضْ لهما .

* * *

قال : ومن العُرجان : سَعدُ الأعـرج(٨٤٥) ، من أصحاب يَعْلَى بن مُنْيَة(٨٤٦) ، ولقي عُمَر بن الخطاب .

* * *

« الدستواني » بالنون ، تحريف وهو أبو بكر هشام بن أبي عبيد الله سَنْبَرَ كجعفر ، الدستوائي البصري البكري . وكان يرمى بالقدر . روى عن قتادة ، ومطر الوراق ، وبديل بن ميسرة وغيرهم . وعنه : ابن مهدي، ويحيى القطان ، واسماعيل بن علية وجماعة . وكان يقال له امير المؤمنين في الحديث . توفي سنة ١٥٢ أو ١٥٣ تهذيب التهذيب ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١٥٥ والمعارف ٢٢٣ ، ٢٦٨ . وأنساب السمعاني ٢٢٦ ومعجم البلدان وحواشي الحيوان ٣ : ٥٣٧ .

(٨٤٥) هو سعد بن مالك الأعرج ، ويقال الأقرع، اليماني . أدرك النبي ﷺ ووفد على عمر فقال له عمر : أين تريد ؟ قال الجهاد . قال : « ارجع الى صاحبك ـ يعني يعلى بن أمية ، ويعلى يومئذ على اليمن ـ فإن عملاً بحق جهاد حسن » . الاصابة ٣٦٦٩ .

(٨٤٦) في الأصل: « منبه » تحريف . ويعلى بن هـــذا هو يعلى بن أمية . ومنية امه ، وهي منية بنت جابر ، عمه عتبة بن غزوان بن جابر . الجمهرة ٢٢٥ . وأما أبوه فهو امية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي . الجمهرة ٢٢٩ والاصابة ٦٣٩٠ . وقد استعمل أبو بكر يعلى هذا على حلوان في الردة ثم عمل لعمر على بعض اليمن فحمى لنفسه حمى فعزله ، ثم عمل لعثمان على صنعاء اليمن . ثم خرج مع عائشة في وقعة الجمل ، ثم شهد صفين مع علي ويقال انه قتل بها .

ومن العُرجان : إبراهيم بن محمد بن طَلحة بن عُبيد الله(٨٤٧) ، سمع أبا هريرة وعبدَ الله بنَ عُمر ، ومَات بالمدينة سنة عَشْرٍ ومائة(٨٤٨) .

* * *

ومن العُرجان الشعراء : مجلودة الأعرج(٨٤٩) ، وهو الذي يقول :

تـعـرِّفـنـي هُـنـيـدة مَـنْ بـنـوهـا
وأعـرِفُـهـا إذا امـتـدَّ الـغـبـارُ(٨٥٠)

مـتـى مـا تـلقَ مِـنَّـا ذا ثَـنـاءٍ
يـؤزُّ كـأنَّ رجـلـيـه شـجـار(٨٥١)

---

(٨٤٧) ذكره الزبيدي في نسب قريش ٢٨٣ وقال : إبراهيم الأعرج كان يشتكي النقرس ، استعمله عبد الله بن الزبير على خراج الكوفة . وكان يقال له « اسد الحجاز . وبقي حتى أدرك هشام بن عبد الملك » .
وفي المحبر٣٧٨ ان عبد الملك بن مروان ولاه ديوان المدينة . وفي تهذيب التهذيب ان أمه خولة بنت منظور . وفي المعارف ١٠٢ انه كان اصلع اعرج . وفي تهذيب التهذيب انه ولد سنة ٣٦ .

(٨٤٨) في الأصل : « عشرة ومائة » .

(٨٤٩) في الوحشيات ٦٤ : « جلمود » حيث روى ابو تمام الأبيات مع بيتين بعدهما .

(٨٥٠) الأبيات مع بيتين بعدهما أيضاً بدون نسبة في البيان ٤ : ٤٩ ـ ٥٠ وفي البيان : « تعرفني هنيدة من بنوها » وفي الوحشيات : « من ابوها » وفيه ايضاً : « اذا اشتد الغبار » . وفي الأصل هنا : « وتعرفني هنيدة من بنيها » .

(٨٥١) يؤز ، من الأز ، وهي الحركة الشديدة . والشجار : خشب الهودج ، والخشبة التي توضع خلف الباب . وفي الأصل : « ذا ثناء فر » مع كلمة غامضة قبل « فر » ، وأثبت مافي البيان .

فـلا تـعـجَـل عـلـيـه فـإنَّ فـيـه
منـافـعَ حيـن يبتـلُّ العـذار[٨٥٢]

وقال أبو مِحجنٍ[٨٥٣] في الزِّراية على الشُّجاع الذي لا رُوَاءَ له[٨٥٤] ، وليس هذا من ذكر باب العرجان ، ولكنه يناسب[٨٥٥] شعر مجلودة ، وهو قوله :

ألـم تـسـألْ فـوارسَ مـن سُـلَيـمٍ
بِنَضْـلة وهـو مَـوتـورٌ مُـشيـحُ[٨٥٦]

---

(٨٥٢) ابتلال العذار كناية عن شدة الحرب ، والعذران : جانبا اللحية ، لأن ذلك موضع العذار في الدابة ، وهما السيران اللذان يجتمعان عند القفا .

(٨٥٣) كذا في البيان ٣ : ٣٣٨ . وفي الأصل هنا « أبو مخنف » تحريف . وأبو محجن الثقفي عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير . وهو من المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ، معدود في أولي البأس والنجدة . وكان يدمن شرب الخمر ، وأقام عليه عمر الحد مراراً . ابن سلام ٢٢٥ والشعراء ٤٢٣ والأغاني ٢١ : ١٣٧ ـ ١٤٣ . ونسبة الشعر الى أبي محجن مما انفرد به الجاحظ . وهو منسوب الى نضلة السلمي في الكامل ٥٢ليبسك والعقد ٥ : ٢٤٢ وفيهما ان الشعر قاله يوم غول ، وكان حقيراً دميماً وكان ذا نجدة وبأس . وكذلك نسب الى نضلة في مجمع الامثال عند قولهم : « أصول من جمل » والى نضلة ايضاً في الحماسة البصرية ١ : ٦٧ ثعلب ٨ الى رجل من سليم ، وكان قوم من سليم مروا برجل من مزينة يقال له « نضلة » في إبل له فاستسقوه لبناً فسقاهم ، فلما رأوا منه ان ليس في الإبل غيره ازدروه فأرادوا ان يستاقوها فجالدهم حتى قتل منهم رجلاً وأجلى الباقين عن الابل ، فقال رجل من سليم هذا الشعر .

(٨٥٤) الرواء ، بضم الراء : المرأى والمنظر الحسن ، وفي الأصل : « لا دواء له » بالدال ، صوابه ما أثبت .

(٨٥٥) في الأصل : « يناسد » تحريف .

(٨٥٦) الرواية في الكامل ، والعقد ، والميداني ، والحماسة البصرية : « ألم تسل الفوارس

رأوْه فـازدَروه وهـو خِـرقٌ
ويـنفـع أهـلَه الـرجـلُ القـبيـحُ(٨٥٧)

ولـم يـخـشـوا مَـصـالـتَـهُ عـلـيـهـمْ
وتَحتَ الـرِّغـوة اللَّبنُ الصَّـريـحُ(٨٥٨)

وقال المُسرهَدُ في زُنبورٍ التَّغلبِي :

يـا أعرَجَ الـرِّجـل صغيـرَ الجِـرْمِ(٨٥٩)
ونـاقصَ الـطِّرزِ خبيـثَ الإسْمِ(٨٦٠)

وقال أبو خِراش الهُذَليّ :

وإنِّـي لأثـوِي الجـوعَ حتَّىٰ يـملَّنـي
فيذهبَ لم يَدْنَسْ ثيابي ولا جِرْمي(٨٦١)

يوم غول ». وفي الأصل : « النضلة » صوابها « بنضلة » كما في جميع المراجع . وفي القرآن الكريم : « فاسأل به خبيراً » ، و « سأل سائل بعذاب واقع » يأتون بالباء بعد السؤال والمشيح ، من الاشاحة وهي الجد والسرعة في حذر .

(٨٥٧) الخرق ، بالكسر : الكريم الخليقة . ويروى : « وهو حر » في الكامل في العقد والحماسة البصرية والميداني وعيون الأخبار ٤ : ٣٨ حيث روى هذا البيت وحده بدون نسبة .

(٨٥٨) المصالة : الصولة والسطوة . يقال صال على قرنه صولاً وصيالة وصؤولا وصولانا وصالا ومصالة . كما في اللسان (صول) عند انشاء هذا البيت بدون نسبة . وفي الأصل : « مقالته »، صوابه من المراجع المتقدمة .

(٨٥٩) في الأصل : « مغير الجرم » والجرم : الجسد .

(٨٦٠) الطرز ، بالكسر : الهيئة والشكل . ومنه قول رؤبة (ديوانه ٦٦) :
فـاختـرت من جيـد كـل طـرز جـيـدة الـقـد جـيـاد الخـرز
وفي الأصل : « وناقص الصور » .

(٨٦١) أثوى الجوع ، من الإثواء . يقول : أطيل حبسه عندي حتى يملني . كناية عن

ومن العُرجان : الهيثم بن مُطَهَّر الفأفاء[٨٦٢] ، ونوادره كثيرة .

* * *

وفي أصناف الحيوان عُرْج وأشباهُ العُرْج ، وأشكال من المَشْي واختلافٌ في العدْو ، وتفاوتٌ في الوطء[٨٦٣] . وللإنسان نفسِه اختلافٌ شديد على قدْر الحالات المختلفة عليه ، وبكلٍّ ذلك نطقت الأشعارُ ، واستفاضت الأخبار ، وشَهِد عليه العِيانُ وميَّزته العقول .

فمن العُرج الضَّبعُ ، عَرْجاءُ البتَّة[٨٦٤] ، وهي أشدُّ السِّباع حرصاً على لحوم الناس ، وأشدُّ الخلق مَغارِزَ أسنان[٨٦٥] ، ويقال إنَّها ممطولةٌ في فكَّيها[٨٦٦] ، وهي تَنبِش القبورَ وتَحفِرها حتَّى تنتهيَ إلى أبدانِ الموتى .

* * *

ثم الذِّئب ، وهو أقزَل ـ والقَزَل : أقبح العَرَج ـ والفرس شَنِج النَّسا كأنَّ

صبره على الجوع . لم يدنس ثيابي ولا جرمي ، يقول : لم يلحقني عار . والدنس : لطخ الوسخ . دنس يدنس دنسا ، ودنسه غيره تدنيسا . ديوان الهذليين ٢ : ١٢٧ وشرح السكري ١١٩٩ .

(٨٦٢) أورد الجاحظ له في البيان ٢ : ٢٦٩ نادرة من نوادره وهي كذلك في عيون الاخبار ١ : ١٦٠ .

(٨٦٣) في الأصل : « الوطى » .

(٨٦٤) الحيوان ١ : ٤٣/٥ : ٢١٣ .

(٨٦٥) مغارز الأسنان : أصولها . وفي اللسان : « ومغرز الضلع والضرس والريشة ونحوها : اصلها » . وفي النسخة : « معار واسنان » ، تحريف .

(٨٦٦) المطل ، أصله السك والطبع . وفي الحيوان ٤ : ٥٣ : « ممطولة في نفس العظم » .

به عُقَّالاً(٨٦٧) . وقال عَمرو بن العاص :

شَنِــج الـفِــرسِنِ مـحــبـوك الـقَــرا
شَنِــج الأنســاءِ في غيــر فَحَــجْ(٨٦٨)

والغرابُ يَحجِلُ ويمشي مشْيَ المقيَّد(٨٦٩) . وقال الطِّرِمَّاح :

شَنِــجُ النَّســا وافي الـجَنــاحِ كــأنَّــه
في الدَّار ، بعد الـظَّاعنينَ ، مُقيَّدُ(٨٧٠)

وقال أبو عِمرانَ الأعمَى(٨٧١) :

---

(٨٦٧) الشنج : المتقبض . والنسا ؛ بالفتح : عرق يمتد من الورك إلى الكعب . وهو مدح له لأنه اذا تقبض نساه وشنج لم تسترخ رجلاه العقال ، كرمان ، وقد تخفف القاف : داء يأخذ في رجل الدابة ، إذا مشى ظلع ساعة ثم انبسط . وفي أسماء خيولهم « ذو العقال » سموه بذلك دفعا لعين السوء عنه .

(٨٦٨) الفرسن ، كزبرج : الحافر من الدابة . وبعده الرسغ ثم الوظيف ثم الساق . وفي الأصل : « المرسن » ، وهو كمجلس ومقعد ومنبر : موضع الرسن على أنف الدابة ، ولا وجه له هنا ، والقرا بالفتح : الظهر أو وسطه . والمحبوك : المدمج ، والذي فيه استواء مع ارتفاع . والفحج : تباعد ما بين الرجلين . وهذا العجز انشده الجاحظ في ٥ : ٢١٤ بدون نسبة .

(٨٦٩) الحيوان ١ : ١٤٣/٥ : ٢١٥

(٨٧٠) الحيوان ٥ : ٢١٥ والديوان ١٣٠ والمعاني الكبير ١٥١ واللسان (شنج ، حرق ، دفا) .
وافي الجناح : طويله . وفي الأصل : « واثى » تصحيف سمع لتقارب ما بين الفاء والثاء . وفي الديوان والحيوان : واللسان (دفا) : « أدفى الجناح » وهو ما طال جناحاه من أصول قوادمه . وفي اللسان (شنج حرق) :«حرق الجناح » وهو الذي نسل ريشه وانحص .

(٨٧١) في الأصل : « أبو عمران الأعجم » صوابه في العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢ : ٣٥٢ والحيوان ٣ : ٣٢٥ . وانظر ايضاً الحيوان ٥ : ٢١٥ . وأبو عمران هذا

فمـا استوحَش الحيُّ المقيمُ لـرحلةِ الـ
ـخَليطِ ولا عــزَّ الــذين تَـحمَّـلوا[٨٧٢]

كـتــارك يــومــاً مشيــةً من سـجيَّــةٍ
لأخـرى ففـاتَتْـه فـأصبــح يحجِـلُ[٨٧٣]

* * *

والأسد يتبهنس ويتخلَّع[٨٧٤] ، وكأنَّه إذا مشى يتقلَّع من طينٍ عَلِكٍ أوْ دَهَاسٍ كثير الرَّمْل[٨٧٥] . وكذلك السنَّور على قدْره . والأسدُ والبَبَر والنَّمر

هو يحيى بن سعيد ، مولى آل طلحة بن عبيد الله . وكان ابنه عيسى بن يحيى يعيب شعره ويماريه في رأيه ويعيب أباه بسوء خلقه ، فصنع أبوه قصيدة طويلة يعاتبه فيها . أثبتها أبو عبيدة في كتاب العقفة والبررة ، ٣٥٥ - ٣٥٧ . وقد ذكر فيها امر تحول قضاعة الى قحطان . وقضاعة هو قضاعة بن معد بن عدنان ، وقد تحولت الى حمير فعدت في اليمن ، كما في المعارف ٢٩ والجمهرة ٤٤٠ . وقد وضح ابن الكلبي سبب هذا التحول فيما أوردته مسهباً في حواشي الحيوان ٣ : ٣٢٥ اعتماداً على الروض الانف ١ : ١٦ . فارجع اليه .

(٨٧٢) وهذه رواية العقفة والبررة ايضاً . وفي الحيوان :« كما استوحش الحي المقيم ففارقوا الخليط فلا عز » . وفي الأصل هنا: « ولا عن الذين تحملوا » صوابه في العقفة والبررة والحيوان .

(٨٧٣) فيه الفصل بين المتضايفين بالظرف ، كما في قول أبي حية النميري سيبويه ١ : ٩١ والانصاف ٤٣٢ :

كـما خط الكتــاب بكف يــومــا يهــودي يــقــارب أو يــزيـل

ويصح ان يقرأ ايضاً بجر اليوم ونصب مشية ، كما في رواية بعض نسخ الحيوان ، وهي قول القائل :

* يا سارق الليلة اهل الدار *

(٨٧٤) يتبهنس : يمشي مشية المتبختر . والتخلع : مشية متفككة . وانظر الحيوان ٥ : ١٢٤ .

(٨٧٥) العلك : اللزج . والدهاس ، كسحاب : كل لين سهل لا يبلغ ان يكون رملاً وليس بتراب ولا طين .

والفهد والسنور متشابهةٌ[٨٧٦] في عَمود الصُّورة . وفي ذلك مَشابِهُ في جهاتٍ أُخَر . قال أبو زُبيدٍ في مِشْية الأسد :

إذا تبهنس يَمشِي خِلته وَعِثاً
وعَتْ سواعدُه من بعد تكسيرِ[٨٧٧]

وذلك أنَّ العربَ تزعمُ أنْ ربَّ عَظْمٍ إذا جُبر بعد الكَسْرِ يصير أشدَّ . .

وقال في ذلك أيضاً زُهير :

رأيتكمُ آلَ البَرُوكِ كأنَّما
تصدُّون عن ذي لِبدةٍ عَرِكٍ جَهْمِ[٨٧٨]

أزَبَّ طَوِيل السَّاعدين كأنّما
وعَتْ بعد كسرٍ ساعِداه على عَثْمِ[٨٧٩]

وفي المثل : « كأنَّما كُسِر ثمَّ جُبِر » .

وللأسد تحت المَطر مشيٌ آخَرُ . وقال في ذلك عَمرُو بن

---

(٨٧٦) في الأصل : « متشابه » .

(٨٧٧) ديوان أبي زبيد ٨١ والحيوان ٥ : ٢١٤ وتهذيب الألفاظ ١٧٣ الوعث : المكسور ، وعثت يده كفرح . انكسرت . وعت تعي : انجبرت بعد الكسر على اعوجاج. وفي الحيوان والتهذيب : « وعت سواعد منه » . وفي الديوان : « وعى السواعد منه » .

(٨٧٨) البيتان لم يردا في ديوان زهير . والبروك ، بالفتح ، من النساء: التي تتزوج ولها ولد كبير والعرك : الشديد العلاج والبطن في الحرب . والجهم : الكريه الوجه .

(٨٧٩) الأزب : الكثير شعر الوجه والعثنون ، والعثم : اساءة جبر العظم ، حتى ينجبر وفيه عوج .

الإطنابة[880] :

خُزرٌ عيونُهُم لدَى أعدائِهِمْ
يَمْشُون مَشْيَ الأُسدِ تحت الوابلِ[881]

وقال سُوَيد بنُ أبي كاهل[882] :

هل سُوَيدٌ غيرُ ليثٍ ضَيغَمٍ
ثَئِدتْ أرضٌ عليه فظَلَعْ[883]

---

(٨٨٠) الإطنابة امه ، وهو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي . شاعر فارس من فرسان الجاهلية ورؤساء الخزرج ، وأمه الاطنابة بنت شهاب بن زبان، من بني القين بن جسر . وأصل الاطنابة سير يشد في وتر القوس العربية لتخرق به الاشتقاق ٤٥٣ ومعجم المرزباني ٢٠٣ ـ ٢٠٤ . وذكر ابو الفرج في الأغاني ١٠ : ٢٨ انه كان ملك الحجاز . وانظر كتاب من نسب الى امه من الشعراء في نوادر المخطوطات ١ : ٩٥.

(٨٨١) الخزر : جمع أخزر وخزراء ، وهو الذي ينظر عن معارضة ليحدد النظر ، والأعداء يفعلون ذلك لذلك ، وليخيفوا أعداءهم .

(٨٨٢) هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر . شاعر مقدم مخضرم ، عاش في الجاهلية دهراً وعمر في الإسلام عمراً طويلاً إلى ما بعد سنة ٦٠ من الهجرة . وكان أبوه أبو كاهل شاعراً أيضاً . ابن سلام ١٢٨ والشعراء ٤٢١ والأغاني ١١ : ١٦٥ ـ ١٦٧ واللآلىء ٣١٣ والخزانة ٢ : ٥٤٦ ـ ٥٤٨ والإصابة وجمهرة ابن حزم ٣٠٩ .

(٨٨٣) البيت آخر المفضلية رقم ٤٠ في المفضليات ٢٠٢ . والضيغم : الأسد الواسع الشدق ، من الضغم وهو العض الشديد . وفي المفضليات : « خادر » وهو الذي يتخذ الأجمة خدراً له . ثئدت : نديت . والثأد : الندى والقذر وفي الأصل : « ثإدت الأرض » والكلمة الأولى محرفة الكتابة ؛ والثانية محرفة ، صوابهما من المفضليات . وفيها « فانتجع » ، من النجعة بضم فسكون ، وهي طلب الكلأ في موضعه . يقول : لما فسد عليه موضع انتقل إلى غيره .

وللخُماع الذي في قوائم الأسدِ قال أبو زُبَيد :

كـأنّـمـا يـتـفـادى أهـلُ وُدِّهـم
مِن ذي زوائـدَ في أرساغـه فَـدَعُ[884]

* * *

والعُصفور على خلاف الحيوان ، وذلك أنَّه لا يمشِي البتّة ، وإنَّما يَجمعُ رِجلَيه فيضعُهما جميعاً ويرفعهما جميعاً ، لا يَقدر على غير ذلك[885] .

* * *

وأمَّا الزَّرازير ـ وواحدها زُرزُور ـ فإنَّه طائر شديد الطَّيران ، خفيفُ البدَن ، صَغير الجِرْم ، وهو لا يمشي البتَّةَ[886] ، وإنَّما يُرسل نفسَه من وَكرِه طائراً ، ثم يعود إلى جوف وكْرِه طائراً ـ

والظَّبي يمشي ، وإذا شاء جمع قوائمه ووثب[887] ؛ فإنْ شاءَ واتَرَ بين ذلك ،

---

(884) يتفادون منه : يتحامونه وينزوون عنه . ومنه قول ذي الرمة :

مـرمـين من ليث عليـه مهـابـة تفـادى الليوث الغلب منـه تفاديا

وفي الأصل : « ينقاد في » صوابه في تاج العروس (رسغ) . وفي أمالي المرتضى والحماسة البصرية : « يتفادى أهل أمرهم » . وفي شروح سقط الزند ١٤٥٢ : « رأس أمرهم » . ويقال للأسد إنه ذو زوائد لتزيده في هديره وزئيره . والزوائد أيضاً : الزمعات اللوائي في مؤخر الرجل . والفدع : عوج وميل في المفاصل كلها ، وهو في خلقة الأسد . وفي اللسان (فدع) : « مقابل الخطو في أرساغه فدع »

(885) الحيوان ٢ : ٥/٣٣٠ : ٢١٦

(886) الحيوان ٣ : ٥/٢٣٣ : ٢٢٠ .

(887) الحيوان ٦ : ٣٠٠ ، ٣٧٥ .

وإن شاء لم يُواتِر . إلاَّ أنَّ الظباء ليس لها عَدْوٌ ولا ضَبرٌ[٨٨٨] مذكورٌ إلاّ على بسيط الأرض . وليس للأوعال عملٌ مذكور إلاَّ في الجبال . قال الشاعر[٨٨٩] :

وخيل تكدَّس بالدارعين
كمشي الوعول على الظَّاهِرَهْ[٨٩٠]

* * *

والجرادةُ تمشي وتجمع نفسَها وقوائمَها إذا أرادت ، ثم تثب ، كلُّ ذلك عندها .

وكذلك البرغوث يمشي وإذا شاء وثَب ، والوثْبُ أكثرُ عملِهِ ، وإنَّما قيل له طامرٌ لطُموره[٨٩١] .

قال الراجز :

---

(٨٨٨) الضبر : أن يجمع قوائمه ويثب . وفي الأصل : « صبر » مع وضع علامة الإهمال تحت الصاد .

(٨٨٩) هو مهلهل ، كما في اللسان (ظهر ، كدس) ، أو عبيد بن الأبرص كما في تهذيب الألفاظ ٢٧٩ واللسان (كدس) .

(٨٩٠) التكدس : السرعة في المشي ، أو أن يمشي كأنه مثقل . ويروى : « تكردس » والدارع : لابس الدرع الحديدي . والظاهرة : أعلى الجبل حيث يسكن الوعل . وفي الأصل : « الظاهر » . وانظر حواشي الحيوان ٤ : ٦/٣٥٣ : ٣٠٠ . وقبل البيت في تهذيب الألفاظ :

ألا أيها الملك المرسل الـ ـقوافي وذو الأمر والنائره
هل لك فينا وما عندنا وهل لك في الأدم الوافره

(٨٩١) الطمور : الوثب إلى أسفل أو إلى أعلى .

فكم وكم من طُوَّلٍ طَمُوحٍ[٨٩٢]
لم يُنجِهِ طُموره في اللُّوح[٨٩٣]

من صَلَتان فَلَتانٍ شِيحِ[٨٩٤]

وقال في البرغوث :

أو طامريٌّ واثبٍ
لم يُنجِهِ منهُ وِثابُه[٨٩٥]

ويوصف مشْيُ النِّساء بضُروب البقَر ، وإذا قاربت الخطو وحرَّكت مَنكِبيها شبَّهوا مشيَها بمشي القطا . قال الشاعر :

وعلى يَبرين صَفْوا
نَ سحبا بازلات[٨٩٦]

---

(٨٩٢) الطول ، كسكر : طائر ، كما في اللسان . وفي القاموس : طائر مائي طويل الرجلين .

(٨٩٣) اللوح ، بالضم : الهواء بين السماء والأرض .

(٨٩٤) الصلتان : النشيط الحديد الفؤاد ، وأصله في الخيل . والفلتان بمعناه . وفي الأصل : « قلتان » تحريف . والشيح ، الكسر ، والشائح والمشيح : الجاد الحذر .

(٨٩٥) البيت لأبي نواس في الحيوان ٥ : ٢١٦ ، ٣٨٠ من أبيات في الحيوان ٥ : ٣٨٠ ونهاية الأرب ١٠ : ١٧٨ وليست في ديوان أبي نواس ولا في أخبار أبي نواس لابن منظور .

(٨٩٦) كلمة « سحبا » لم يتجه لي وجه صوابها . والبازلات إن صحت كانت جمع بازلة . وفي اللسان : « وقد قالوا : رجل بازل ، على التشبيه بالبعير ، وربما قالوا ذلك يعنون به كما له في عقله وتجربته » .

يتمشَّيْنَ كما تَمْـ
ـشِي قطاً أو بَقَراتُ(٨٩٧)

يتخاصَرْن ويَدعُو
نَ مُجيبَ الدَّعَواتِ(٨٩٨)

وقال الكُميت بن زيد :

يمشين مَشْيَ قَطَا البِطَاحِ تأوُّداً
قُبَّ البطونِ رواجحَ الأكفالِ(٨٩٩)

وقال الغطَمَّش(٩٠٠) :

أَبلغْ سُمَيَّة أنِّي لستُ ناسيهَا
عُمرِي ، ولا قاضياً من حبِّها حاجِي(٩٠١)

---

(٨٩٧) البيت في الحيوان ٥ : ٢١٨ وكذلك في اللسان (شجا ١٥٢)

(٨٩٨) التخاصر : أن يأخذ بعضهن بيد بعض . وكذلك المخاصرة أن يأخذ إنسان بيد آخر يتماشيان ويد كل واحد منهما عند خصر صاحبه .

(٨٩٩) ديوان الكميت ٢ : ٥٣ والحيوان ٥ : ٢١٧ ، ٥٧٦ والأغاني ١٥ : ١٩ ومعجم المرزباني ٣٤٨ ولباب الآداب ٣٧١ والمستطرف ٢ : ٢٢ . والتأود : التثني . والقب هنا : جمع قباء ، وهي الدقيقة الخصر الضامرة البطن .

(٩٠٠) ابن جني في المبهج ٤١ : « الغطمشة : أخذ الشيء قهراً ، قالوا : ومنه اشتق الغطمش » وهو كما في شرح الحماسة للمرزوقي والتبريزي ، من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة . وكذلك في اللسان مع إسقاط « سعد » ، والوجه إثباته كما في الجمهرة ٢٠٣ .

(٩٠١) الحاج : جمع حاجة . قال :

وأرضع حاجة بلبان أخرى كذلك الحاج ترضع باللبان

خَـوْد كـأنَّ بـهـا وَهْنـاً إذا نـهضَـتْ
تَمشِي رويداً كمشي الظَّالع الواجِي[٩٠٢]

وفي شبيهٍ بهذا المعنى في صفة مشيها يقول الشَّمَّاخُ بنُ ضِرار :

تَخامَصُ عن بَـرْد الـوِشـاح إذا مشت
تَخامُصَ حافِي الخَيلِ في الأمعزِ الوَجِي[٩٠٣]

وقال عمرو بن العاص :

فـفـدىً لـهـم أمِّـي غَـدا
ةَ الـرَّوعِ إذْ يَـمشُـون قُـطْعـا[٩٠٤]

ووصفوا مشي الهَلُوك من النساء ، وهي التي تَهَالَكُ إلى الرِّجال فتَزيف في مشيها إذا رأتهم[٩٠٥] . وقد أخطأ مَنْ زعم أنَّ الهَلُوك البغيُّ لا محالة . وقد تكون بغيّاً وغيرَ بغيٍّ . قال الهذلي[٩٠٦] :

---

(٩٠٢) الخود ، بالفتح : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . والواجي : الذي يجد وجعاً في حافره .

(٩٠٣) ديوان الشماخ ٧ والشعراء ٣١٧ واللسان (خمص) . تخامص : تتخامص بحذف إحدى التاءين ، أي تتجافى عن برد الوشاح بما زين به من ودع يؤذيها ببرده . والحافي : الذي أصابه الحفا ، وهو رقة الحافر . والأمعز : المكان فيه غلظ وصلابة والوجى صفة للحافي والوجى أشد من الحفا .

(٩٠٤) القطع ، بالضم : البهر الذي يقطع الأنفاس . والقطع أيضاً : جمع أقطع ، وهو المقطوع اليد . وليس مراداً هنا . وفي الأصل : « أن يمشون » صوابه ما أثبت .

(٩٠٥) تتهالك : تتمايل وتتساقط وتفقد اتزانها . زافت تزيف وتزوف : مشت مسترخية الأعضاء كأنها تستدير .

(٩٠٦) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٢ : ٣٤ والسكري ٢٨١ .

وَيْـلُمِّـهِ رَجـلاً تـأبَـى بـه بـدلاً
إذا تجـرَّدَ ، لا خـالٌ ولا بَخَـلُ(٩٠٧)

السَّـالـك الثُّغـرةَ اليقـظان كـالئُهـا
مَشْيَ الهَلُوك عليها [الخيعلُ] الفضلُ(٩٠٨)

وقال آخر ووصف الهَجْمة(٩٠٩) وفَحْلَها فقال :

يَـقـودُهـا منـه جُـلالٌ نَـهْـدُ(٩١٠)
كـأنَّـمـا رَجْسُ لَـهَـاه الـرَّعـدُ(٩١١)

---

(٩٠٧) ويلمه عبارة إعجاب لادعاء ، وأصله : في الدعاء على الرجل بالويل وهو الهلاك . وفي ديوان الهذليين والسكرى : « تأبى به غبناً » . تجرد به تهيأ للقتال وجد فيه . والخال : الخيلاء ، وهو الكبر والعجب . والبخل ، بالتحريك : لغة في البخل .

(٩٠٨) الثغرة ، بالضم ، والثغر بالفتح : موضع المحافة . والكالىء : الحافظ والحارس . مشي الهلوك ، ينعته بالطمأنينة كأنه يسعى وقد حبب إليه القتال كما تمشي الهلوك إلى صاحبها . والخيعل : درع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر . والفضل ، بضمتين : الثوب الواحد ، أو هو صفة ثانية للهلوك ، ويكون قد جره على المجاورة كما في حجر ضب خرب .

(٩٠٩) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ما بين الثلاثين والمائة . وانظر الحيوان ٣ : ٧٥ ، ٥/٤٥٧ : ٦/٤١٩ : ٦٩ ، ٤٦٨ . وفي الأصل : « العجمة » تحريف لا وجه له .

(٩١٠) الجُلال ، بالضم : الجمل العظيم . والنهد : المرتفع الضخم القوي الأكدر . وفي الأصل : « فهد » ، تحريف . وسيأتي على الصواب في الورقة ١٥٩ .

(٩١١) الرجس ، بالفتح : الصوت الشديد من الرعد ومن هدير البعير . واللها ، بالفتح : جمع لهاة . وهي لحمة حمراء في الحنك ، معلقة على عكدة اللسان . وجعل له لهوات لشدة صوته .

يَـمشِـي إليـهــا بِسِـمــاتٍ نَـهْـدُ[٩١٢]
مَــشْــيَ الــعَــذَارى بـيــنـهــنّ وُدُّ

وقال الفرزدق :

كــأنَّ تــطلُّعَ الــتَّــرعـيــبِ مِــنْــهــا
عَــذَارَى يــطَّلِعْـنَ إلـى عَــذارى[٩١٣]

وقال قَطِرانُ العَبشميُّ في تخزُّلها إذا مشت :

من المــاشيــاتِ الخَيْــزَلَى وتـهــاديــاً
إذا العَشَّــةُ العَصْـلاءُ خَفَّ نَقِيلُهـا[٩١٥]

---

(٩١٢) السمات : جمع سمة ، وهي ما يوسم به البعير من ضروب الصور والعلامات ليعرف بها . وفي الأصل : « سمات » ولا يستقيم به الوزن ولا المعنى . والنهد : المرتفع المشرف .

(٩١٣) ديوان الفرزدق ٢٣٨ . وكان الفرزدق قد مر بأبي السحماء ، من ولد عبادة بن مرثد ابن عمرو بن مرثد ، أحد بني قيس بن ثعلبة فغداه وسقاه . وقبل البيت :

تمــال عليـهـم والـقــدر تــغــلي   بــأبيض من سديف الشول وارى

والترعيب ، بكسر التاء : جمع ترعيبة ، وهي قطع السنام . وقد تفتح التاء فيهما كما في اللسان . وفي الديوان : « فيها » . شبه قطع السنام وهي تضطرب بغليان القدر بالعذارى البيض ينظر بعضهن إلى بعض بتطلع . والعذارى بفتح الراء وكسرها : جمع عذراء .

(٩١٢) أنشد له الجاحظ في الحيوان ١ : ٣٢٢ أبياتاً على روي البيت التالي ووزنه . وفي اللسان : « والقطران : اسم رجل ، سمي به لقوله :

أنــا الـقــطران والشعــراء جـربى   وفي الـقــطران للجــربى هــنــاء »

ونسب هذا البيت الى القطران في مقاييس اللغة (جرب) .

(٩١٥) البيت في كتاب الاختيارين صنعة الأخفش ١٢٤ من قصيدة عدتها ٥٨ بيتاً منها الأبيات التي رواها الجاحظ في الحيوان منسوبة إلى القطران السعدي ، وكلتا النسبتين صحيح ، فإن العبشمي منسوب إلى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن

وقال في تثنّيها وتأوُّدها في المَشْي ، وفي بُعدها من الخفَّة :

تـأطَّـرن حتَّى قلتُ لَسْنَ بـوارحـاً
وذُبنَ كما ذابَ السَّديفُ المُسَرْهَدُ(٩١٦)

وقال يَربوعُ الجَذَميّ(٩١٧) :

تميم . الجمهرة ٢١٥ والخيزلى ، بالألف المقصورة : مشية فيها تفكك ، كالخوزلي والخوزري والخيزري . والتهادي : مشي في تمايل وسكون . وفي الأصل : « تهاديا » ، وإثبات الواو من الاختيارين . والعشة بفتح العين : القليلة اللحم الضئيلة الخلق . والعصلاء : المرأة اليابسة التي لا لحم عليها . وفي الاختيارين : « العضلاء » بالضاد المعجمة ، وفسره بالعوجاء ، وإخاله تحريفاً . وفي اللسان .

ليست بعصلاء تذمي الكلب نكهتها ولا بعنـدلـة يصـطك ثـديـاهـا

والنقيل : ضرب من السير . وفي الاختيارين : « ثقيلها » تحريف واضح أيضاً .

(٩١٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة في اللسان (أطر) لكن أتى به شاهداً على تأطرت المرأة تأطراً : لزمت بيتها وأقامت فيه . والجاحظ إنما أتى به شاهداً على التأطر بمعنى التثني في المشية . والسديف : لحم السنام . والمسرهد : السمين ، والمقطع قطعاً . ومنه قول طرفة :

فـظل الإمـاء يمتللن حـوارهـا ويسعى علينا بالسـديف المسرهـد

والبيت في ملحقات ديوان عمر ٤٨٣ .

(٩١٧) هو يربوع بن ثعلبة العددي الجذمي ، كما في شرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٣٤ نسبة إلى عدي بن عبد مناة . وفي الأصل : « الجرمى » صوابه ما أثبت . فإن ولد عدي بن عبد مناة هم جل بفتح الجيم ، وملكان بكسر الميم ، وجذيمة . كما في الجمهرة ٢٠٠ والنسبة الى جذيمة جذمى . . قال الجواليقي : « قال أبو عبيدة : كانت عند يربوع بن ثعلبة العدوي ـ من بني عدي بن عبد مناة ـ امرأة من بني ضبة فنشزت عليه ، فخاصموه فقال يربوع » . وأنشد هذين الشطرين . وبعدهما .

ميـاسـة في مجـسـد وبـرد قـالت لها إحـدى أولاك النكـد
ويحـك لا تستأسري وجـدي حـتى اتـقـت بـوارم مـرد

وانظر الإبل للأصمعي ١٢٥ والعقده ٥ : ٥٠٧ .

جــاريــةٌ من ضَــبَّــة بــنِ أُدِّ
بَــدَّاءُ تَــمشِــي مِشْــيــةَ الأَبَــدِّ(٩١٨)

وقال ابن همَّام(٩١٩) في الأبدّ :

أُتيحَ لهـا من شُــرطَـةِ الحيِّ جَــأْنَبُ
عَـرِيض القُصَيْرِيَ لحمُـهُ مُتكاوِسُ(٩٢٠)
أبــدٌّ إذا يَـمـشــي يـمــيس كــأنَّـمــا
بـه من دَماميـل الجـزيـرة نـاخسُ(٩٢١)

---

(٩١٨) نسب هذا الشطر في اللسان (بدد) إلى أبي نخيلة السعدي . والبداء : البعيدة ما بين الفخذين مع كثرة اللحم .

(٩١٩) هو عبد الله بن همام السلولي المري . والسلولي نسبة إلى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة . وأبوهم مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . المعارف ٣٩ وابن حزم ٢٧١ . وهو من شعراء الدولة الأموية ، وهو الذي حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية . وأخباره في ابن سلام ٥٢٢ والأغاني ١٤ : ١١٥ ـ ١١٦ والشعراء ٦٥١ واللآلي ٦٨٣ والخزانة ٣ : ٦٣٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٦ .

(٩٢٠) البيتان في الحيوان ٤ : ١٣٧ ومعجم البلدان (الجزيرة) . وذكر الجاحظ أن الشعر قاله في رماميل الجزيرة . وشرطة كل شيء : خياره ، وشرط السلطان ، خيار جنده . وفي الحيوان ومعجم البلدان : « أتيح له » . والجأنب بالهمز كجعفر : القصير . والهمز ثابت في أصل النسخة . والقصيري بضم القاف وفتح الصاد مع القصر : أسفل الأضلاع . متكاوس : متراكب متراكم .

(٩٢١) يميس : يتبختر ويختال . وفي معجم البلدان : « إذا يمشي يحيك » وفي الحيوان : « إذا يمضي يحك » والحكك : مشية بتحرك كمشية القصيرة تحرك منكبيها » . والحيكان : التبختر ، وتحريك المنكب والجسد في المشي . والناخس : الدمل أو القرحة ، كما في شرح ديوان العجاج ٤٤٨ ـ ٤٤٩ عند إنشاد هذا البيت .

الأُولى صارت بدَّاءَ لعظم رَكَبِها وغِلظ شُفْرِها ، والثاني صار [أَبَدَّ][٩٢٢] لِعظم أيره . ولذلك قالت عَمْرة بنتُ الحُمارِس :

* أَيْر يُبِدُّ الاسكتين بَدًّا[٩٢٣] *

وهذا غير قوله[٩٢٤] :

فـأبـدَّهُـنَّ حُـتـوفَـهُـنَّ فَـطَالـعٌ
بـذَمـائِـه أو سـاقطٌ متجعْجِـعُ[٩٢٥]

يقول : قسَم الحُتوفَ بينهنَّ سواءً ، وإلى هذا المعنى ذهب عمر بن أبي ربيعة :

* أَمُبِدٌّ سُؤالَكَ العَالمينا[٩٢٦] *

(٩٢٢) تكملة يفتقر الكلام إليها .

(٩٢٣) يبد : يفرج ويفرق . والاسكتان بكسر الهمزة وفتحها : جانبا الفرج مما يلي شفريه .

(٩٢٤) هو أبو ذؤيب الهذلي . المفضليات ٤٢٥ وديوان الهذليين ١ : ٩ والسكرى ٢٤ والحيوان ٦ : ٦٤

(٩٢٥) الحتف : الهلاك والموت . أبدهن حتوفهن ، الضمير للصائد ، أي أعطى كل واحدة من هذه الحمر الوحشية حتفها على حدة ، لم يقتل اثنين بسهم واحد ، ولم يقتل واحداً ويدع واحداً . والذماء بفتح الذال المعجمة: بقية النفس . والرواية : « فهارب بذمائه » . وروى الأخفش « فطالع بذمائه » كما هنا . وفي شرح السكرى : « كقولك طلع الثنية » .

(٩٢٦) صدره في ديوان عمر ٢٩٢ والمردفات من قريش ٧٣ :

* قلت من أنتم فصدت وقالت *

كأنها تقول : أمفرق سؤالك العالمين ، نحو قول القائل (اللسان بدد ٤٥) :

بـلغ بـني عـجـب وبـلغ مـأربـاً   قـولاً يـبـدهـم وقـولاً يجـمـع

ويضم إلى بيت قَطِرانَ العَبْشميِّ قولُ الشاعر :

أوانسُ لا يَـمـشِـيـن إلاَّ تـخـزُّلاً
ولا ينتهِـزْنَ الضِّحْـكَ إلَّا تبسُّمـا(٩٢٧)

ووصفوا مَشْيَ العجوز ومشيَ الشيخ فقال أعشى هَمْدان(٩٢٨) :

أسمِعْتَ بـالجيش الـذين تمـزَّقـوا
وأصـابـهـم رَيبُ الـزَّمـان الأعْـوَجِ
وتَـبيعُهُـم فيـهـا الـرَّغيـفَ بـدرهـم
فيـظلُّ جيشُـك بـالمـلامـةِ يَنْتجي(٩٢٩)
فـأَمَـتَّـهُـمْ هُـزْلاً وأنـت ضَـفَـنْـدَدٌ
مَـلآنُ تمشِي كـالأبـدِّ الافحَـجِ(٩٣٠)

ووصفـوا مَشْي العجـوزِ ، ومشيَ الشُّيـوخ ، ومشيَ الـرُّهبـان(٩٣١) والأرمَلة . وقالوا في العجوز :

---

(٩٢٧) التخزل : التثني والتكسر .

(٩٢٨) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ، الهمداني ، نسبة إلى همدان بن مالك من القحطانية ، ويكنى أبا المصبح ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان أحد الفقهاء القراء ، ثم ترك ذلك وقال الشعر . وكان الحجاج قد أغزاه بلاد الديلم فأسر وأطلقت سراحه بنت العلج ، ثم خرج مع ابن الأشعث فأسر وأتي به إلى الحجاج ، فأمر بضرب عنقه . الأغاني ٥ : ١٣٨ ـ ١٥٥ والمؤتلف للآمدي ١٤ .

(٩٢٩) ينتجى ، من النجوى ، وهي الحديث سراً . والهزل ، بالفتح ، ويضم أيضاً : الهزال نقيض السمن .

(٩٣٠) الضفندد : الضخم الأحمق . والضفنددأيضاً السمين الرخو البطن وفي الأصل الضفيد تحريف .

(٩٣١) في الأصل : « الرهان » تحريف . يشير إلى قوله « مشى النصارى » فيما سيأتي .

جـاءت بـوَسْقٍ وحَنينٍ وزَجَـلْ(٩٣٢)

تَمشِي الهُـويـنَى وهـي قُـدَّامَ الإِبِـلْ

مَشْيَ الجُمَعْليلةِ بالخُفِّ النَّقِلْ(٩٣٣)

وقال :

قـد أغـتـدِي قبـلَ طـلوعِ الشَّـمْسِ

للصَّيـد في يـومٍ قليـلِ النَّحْسِ(٩٣٤)

بـأحجَـن الخَـطْمِ كميٍّ النَّفْسِ(٩٣٥)

يمشي كَمشْيِ الخاظياتِ العُجْسِ(٩٣٦)

مَشْيَ النصارى في ثيابِ وَرْسِ

وقال أبو النَّجْم(٩٣٧) :

---

(٩٣٢) الوسق : حمل بعير . والحنين : صوت الناقة إذا اشتاقت الى ولدها والزجل : رفع الصوت بالطرب .

(٩٣٣) الجمعليلة : الناقة الهرمة . وفي الأصل : « الحمعلية » تحريف ما أثبت من اللسان (نقل) والنقل : ذو النقل ، بالتحريك . وهو داء في خف البعير . ورواية اللسان : « بالحَرف النقل » و « بالجرف النقل » . والنقل في هذا الحجارة الصغار » .

(٩٣٤) النحس : الغبار ، كما في شرح نوادر أبي زيد ٥١ . عند إنشاد الثلاثة الأشطار الأولى من هذا الرجز .

(٩٣٥) الأحجن : المعقف . يعني كلب الصيد . والكمي : الشجاع الجريء

(٩٣٦) الخاظيات : الكثيرة اللحم . وفي الأصل : « الخاظيا » . والعجس جمع أعجس وعجساء ، وهي الشديدة العجس ، أي الوسط . وفي الأصل : « المعسى » بالإهمال .

(٩٣٧) الخزانة ١ : ٤٩ والموشح ١٧٧ .

أقبلتُ من عنـد زيـادٍ كـالخـرِفْ(٩٣٨)
أجُـرُّ رجـليَّ بـخطٍّ مـخـتـلفْ
تخطُّ رِجْلي في الطَّريق لامَ آلِفْ

وقال أبو نُواسٍ في مرثية خَلفِ الأحمر(٩٣٩) :

لا تَئِـلُ الـعُصْـمُ في الـهـضـابِ ولا
شَغْــواءُ تَغـذو فَــرخَينِ في لَجفِ(٩٤٠)
يُـحـصِـنُـهـا الـجـوُّ بـالـنَّـهـار ويُـؤْ
وِيهـا سَـوادُ الـدُّجَى إلى هَـدَفِ(٩٤١)

---

(٩٣٨) زياد هذا صاحب لأبي النجم ، كان يسقيه الشراب فينصرف ثملاً من عنده ، كما في القصة التي أوردها المرزباني في الموشح .

(٩٣٩) هو أبو محرز خلف بن حيان ، الملقب بالأحمر . عالم بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعر كثير الشعر جيده . وكان خلف مولى لأبي بردة بلال بن أبي موسى الأشعري ، أعتقه واعتق أبويه وكانا فرغانيين . الشعراء ٨٧٩ ومعجم الأدباء ١١ : ٦٦ وبغية الوعاة وانباه الرواة ١ : ٣٤٨ حدود سنة ١٨٠ . وقد رثى بهذه المرثية خلفاً قبل وفاته. وكان أستاذاً له فعرضها عليه فاستجادها . وأنشدها أبا عبيدة فقال : ما أحسنها ، وطوبى لمن يرثى بمثلها ! فقال : مت راشداً وعلي أن أرثيك بخير منها !

(٩٤٠) المرثية في ديوان أبي نواس ١٣٣ ـ ١٣٥ وأخبار ابن منظور ٢٤ ـ ٢٧ ومنها قطعة في الحيوان ٣ : ٤٩٣ . وأل يئل فهو وائل ، إذا التجأ الى موضع ونجا . والعصم : جمع أعصم وعصماء ، وهو من الظباء والوعول ما في ذراعيه بياض . والشغواء : العقاب ، سميت بذلك لفضل في منقارها الأعلى على الأسفل ، أو لتعقفه . واللجف ، بالتحريك : ما أشرف على الغار من صخرة وغيرها ، ناتىء في الجبل .

(٩٤١) يعني العقاب ، يحفظها ويصونها الهواء الذي تطير فيه وتسبح . وفي الديوان : « يكنها الجو » . والهدف ، بالتحريك : المشرف من الأرض وإليه يلجأ ، وهو

دَيــدنــه ذاك سَــومَ لــيــلتــه
حَتَّى إذا لاحَ حــاجــب السَّــدَف(٩٤٢)

غَــدَا كــوَقْــف الــهَــلُوك يَــنْــهِــفِــتُ الـ
ـقِــطقِطُ عــن مَتْــنَتــيــهِ والكَــتِــف(٩٤٣)

كــأنَّ شَــذْراً وَهَــتْ مَــعــاقِــدُه
بَــيــن صَــلاهُ فــمــلْعَــبِ الــشَّــنَــفِ(٩٤٤)

أيضاً كل شيء عظيم مرتفع . وفي الديوان : « إلى شرف » ، وهو المرتفع أيضاً .

(٩٤٢) البيت بهذا منقطع عما قبله ، فإن ما قبله في صفة عقاب ، وهذا في صفة ثور وبينهما في الديوان وعيون الأخبار :

تحنــو بجؤشـوشهــا عــلى ضــرم كـقـعــدة المـنـحـنى مـن الخــرف
ولا شبــوب بــاتت تؤرقــه النشـ ـرة مــنهــا بــوابــل قـصــف
دان عــلى الأرض وأســنــد في بهــو أمــين الإيــاد ذي هــدف

والديدن : الدأب والعادة . والضمير عائد إلى الشبوب ، وهو الثور الوحشي الذي انتهى شباباً . سوم ليلته ، أي عامتها . وفي الديوان : « طول ليلته » . والسدف : الصبح والضوء ، وهو أيضاً ظلمة الليل ، وهو من الأضداد . لاح : ظهر . وفي الديوان والعيون : « انجاب » ، أي انكشف وزال ، والمعنى فيهما واحد وهو ظهور الصبح .

(٩٤٣) الوقف : سوار من عاج ، شبهه به في البياض . والهلوك : المرأة الفاجرة ، فهي تعني بحليها . ينهفت : يتساقط . والقطقط ، كزبرج : صغار القطر . والمتنتان : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال . وفي الأصل : « متنيه » ، وفي الديوان والأخبار : « منبتيه » صوابها ما أثبت .

(٩٤٤) الشذر : صغار اللؤلؤ . وهت معاقده : ضعف السلك الذي ينتظم حباته فانتثر . والصلا : وسط الظهر . والشنف : القرط في أعلى الأذن ، وإنما أراد الأذن عينها . وملعبه ، يريد حيث يضطرب ويتذبذب . جعل حبات القرط التي تعلو أعلى بدنه كأنه حبات ذلك العقد المنثور . وانظر سرقات أبي نواس ٥٧ .

وأخــدريٌّ صُلْبُ الصَّـواهِـلِ صَلصـا
لُ أمِـينُ الفُـصـوصِ والـوُظُـفِ(٩٤٥)

لـمَّـا رأيـتُ الـمَـنـونَ آخـذةً
كُـلَّ قـويٍّ وكُـلَّ ذي ضَـعَـفِ(٩٤٦)

بِـتُّ أعـزِّي الـفـؤادَ عـن خَـلَفٍ
وبـاتَ دَمـعـي إلاَّ يَـفِضْ يـكِـفِ(٩٤٧)

أنْسَى الـرَّزايـا مَيْتٌ فُـجِـعتُ بـه
أمسَى رهينَ التُّـراب في جَـدَفِ(٩٤٨)

---

(٩٤٥) واخدري ، يريد : ولا اخدري ينجو ، كما لا ينجو ما ذكره من العصم والعقاب والثور . والاخدري : ضرب من الحمر الوحشية منسوب إلى فرس فحل اسمه «احدري» كان لأردشير بن بابك ، صار وحشياً فحمى عدة عانات فضرب فيها ، فكان نسله أعظم من سائر حمر الوحش . انظر هذا الزعم في الحيوان ١ : ١٣٩ . وضبط البيت كله في الأصل بجر « اخدري » وما ورد بعده من الصفات . والوجه الرفع كما أثبت . والصواهل : أراد حيث يخرج الصهيل من حلقه ، وهو صوته الأجش . وفي الديوان وأخبار أبي نواس : « صلب النواهق » وهي حيث النهيق من الحلق أيضاً . والصلصال : الشديد الصوت . والفصوص : مفاصل العظام . والأمين : الوثيق المتين والوظف : جمع وظيف ، وهو مستدق الذراع والساق .

(٩٤٦) المنون : الموت ، لأنه يمن كل شيء : يضعفه وينقصه ويقطعه . والضعف ، بالتحريك : لغة في الضعف .

(٩٤٧) وكف يكف : قطر أو سال قليلاً قليلاً .

(٩٤٨) أي أنساني ما أصبت به من قبل من الرزايا ، لأن الفاجعة فيه فاقت فاجعتي فيمن مضى . والجدف والجدث : القبر . وكأنه ينظر الى قول ذي الرمة :

فلم تنسني أوفى المصيبات بعـده ولكن نكء ، القرح بالقرح أوجـع

وله أيضاً :

لـــو كـــان حيٌّ وائـــلاً من التَّلَفْ[949]
لــوألتْ شَغْــواءُ في أعلى لَـجَفْ[950]

أمُّ فُــريــخٍ أحــرزتْــه في نَجَفْ[951]
مــزغَّبُ الألغـادِ لم يـأكـل بكفّ[952]

كـأنَّــه مُستـقعـدٌ مـن الخَـرَفْ[953]
هـاتيـك أمْ عَصْمـاءُ في أعلى شَعَفْ[954]

تَـرُود في الـطُّبَّـاق والمَعْـدِ الأُنُفْ[955]
أودى جِمـاعُ العـلم مـذْ أودى خَلَفْ

---

(٩٤٩) وائلاً : ناجياً .

(٩٥٠) انظر البيت الأول من المرثية السابقة .

(٩٥١) النجف والنجفة : أرض مستديرة مشرفة

(٩٥٢) الألغاد : جمع لغد ، بالضم ، وهو هنا ظاهر لحم الحلق .

(٩٥٣) شبه الفريخ بالرجل المقعد الذي أقعدته شيخوخته وخرفه .

(٩٥٤) العصماء من الوعول : ما في ذراعيها أو إحداهما بياض ، وسائرها أسود أو أحمر . والشعف : جمع شعفة ، وهي أعلى الجبل .

(٩٥٥) ترود : تذهب وتجيء . والطباق ، كرمان : شجر نحو القامة ينبت متجاوراً لا يكاد يرى منه واحدة منفردة . والمعد : شجر يتلوى على الشجر أرق من الكرم ، وورقه طوال دقاق ناعمة ، يخرج جراء مثل جراء الموز إلا أنها أرق قشراً وأكثر ماء . والأنف : الجديد . وفي الحيوان والديوان : « والنزع الألف » . والنزع : نبات .

مَـن لا يُـعَـدُّ الـعـلمُ إلا مـا عَـرَفْ
قَـلـيـذمٌ من الـعَـيـالـم الخُـسُـف(٩٥٦)
كـنّـا مـتـى نـشـاءُ مـنـه نَـغْـتـرِفْ
رِوايـةً لا تُـجْـتَـنـى عَـنِ الصُّـحفْ(٩٥٧)

* * *

ووصفوا مِشيةَ المجنون ، فقال خَلَفُ بنُ حَيَّان(٩٥٨) :

كـم أجـازَتْ مـن قَـوز رمـلٍ وقُـفٍّ
وخَسيف الميـاهِ صُهْبُ المَـنُـون(٩٥٩)
أسـأدَتْ لـيـلةً ويـومـاً ، فـلمَّـا
دَخَـلـتْ فـي مُـسَـرْبـخٍ مَـرْدُون(٩٦٠)

---

(٩٥٦) القليذم : البئر الغزيرة الكثيرة الماء . والعيالم : جمع عيلم ، وهي البئر الواسعة الكثيرة الماء . والخسف : جمع خسيفة ، وهي البئر حفرت في حجارة فنبعت بماء غزير لا ينقطع .

(٩٥٧) في الديوان : « من الصحف » .

(٩٥٨) هو خلف الأحمر . وقد سبقت ترجمته .

(٩٥٩) أجازت الطريق : سلكته وقطعته . والقوز ، بفتح القاف : هو من الرمل نقا مستدير منعطف . والقف ، بالضم : ما ارتفع من الأرض وغلظ . والخسيف : البئر التي تحفر في الحجارة فلا ينقطع ماؤ ها . والصهب : جمع أصهب وصهباء ، وهو من الإبل : ما يعلو شعره حمرة وأصوله سود . وهي خير الإبل وأشدها . والمنون : المنية . وفي الأصل : « سهب المنون » ولا وجه له . والمراد أن رحى الموت دائرة على الأحياء في كل فج .

(٩٦٠) الإسآد : سير الليل كله . وفي الأصل : « أسأرت » بالراء ،تحريف والمسربخ : الطريق الواسع ، والبعيد . والمردون : المنسوج بالسراب . وفي الأصل : « موزون » صوابه من الديوان واللسان . وهذا البيت أنشده في اللسان (سربخ ،

أصبحَتْ تعرِفُ الخَلاءَ بعينيْـ
ـهـا وتَمشِي تَخلُّعَ المجنونِ(٩٦١)

وقال الهُذَليّ(٩٦٢) :

كمَشْيِ الأقْبَلِ السَّارِي عليها
عِفاءُ كالعَباءةِ عَفْشَلِيلُ(٩٦٣)

وأنشد مسعود بن هِنْد(٩٦٤) :

ردن) منسوباً إلى أبي دواد الإيادي . وهو في ديوان أبي دواد ص ٣٤٦ أول أبيات عدتها ١٦ بيتاً ليس منها البيت السابق ولا البيت التالي .

(٩٦١) الخلاء : الأرض الخالية . وفي اللسان (خلج ٨٢) : « تنفض » موضع « تعرف » يقال نفض المكان واستنفضه ، إذا نظر جميع ما فيه والتخلع : مشية فيها تفكك . وفي اللسان : « تخلج » . وتخلج المجنون : تمايله يمنة ويسرة ، يتجاذبه اليمين واليسار .

(٩٦٢) ساعدة بن جؤية الهذلي . ديوان الهذليين ١ : ٢١٦ وشرح السكرى ١١٤٧ واللسان (عفشل) . وقبل البيت :

تبيت الليل لا يخفى عليها حمار حيث جر ولا قتيل

(٩٦٣) يصف الضبع ومشيها . والأقبل : الذي في عينيه قبل ، وهو داء شبيه بالحول . وفي الأصل : « عليه » ، وإنما هو في صفة ضبع . فالوجه « عليها » كما أثبت من الهذليين وشرح السكرى والمعاني الكبير ٢١٦ . والعفاء ، بالكسر : وبرها وشعرها . وفي اللسان : « وكساء عفشليل : كثير الوبر جاف ثقيل . وربما سميت الضبع عفشليلاً به . وأنشد البيت . فهو صفة للكساء أو للضبع . وفي الأصل : « عنسليل » تحريف .

(٩٦٤) انظر لهذا العلم الحيوان ٣ : ٥/٢٥١ : ٦/١٥٧ : ٣٣٨ فقد ورد برسم مسعود ابن فيد ، ومسعود بن قند .

تمشي على حُسْنِ اعتـدال وَرْكِها
مَشْيَ العَروس طَهُرتْ من عَرْكها[٩٦٥]

قد خلطَتْ مَحْلبها بمِسْكها

وهجا آخر رجلاً فشبَّه مِشيتَه بمشيةَ الضَّبِّ فقال :

هو القرنبَى ومَشْيِ الضَّبِّ تعرفُه
وخُصيتَا صَرصَرانيٍّ من الإبلِ[٩٦٦]

* * *

وأصحاب الخُيَلاء في المشي ثلاثة : بنو مَخزومٍ[٩٦٧] ، وبنو بدرٍ[٩٦٨] ، وبنو جعفر بن كلاب[٩٦٩] . وكانت لعُيينةَ بن حصنٍ[٩٧٠] مِشيةٌ

(٩٦٥) الورك بفتح الواو وكسرها : لغتان في الورك ككتف ، وهي ما فوق الفخذ ، مؤنثة . والفخذ أيضاً بفتح الفاء وكسرها : لغتان في الفخذ. ما بين الساق والورك ، مؤنثة أيضاً .
العرك ، بالفتح : الحيض . ومثله العراك بالكسر والعروك بالضم
المحلب : شجر له حب يجعل في الطيب ، واسم ذلك الطيب المحلبية .

(٩٦٦) البيت مع قرين له في الحيوان ٦ : ١٠٩ بدون نسبة أيضاً . والقرنبى : دويبة فوق الخنفساء ودون الجعل . والصرصراني : واحد الصرصرانيات ، وهي إبل بين النجاتي والعراب . وفي الأصل : « هو القرى » ، و « خصيتاه صواي من الإبل » ، صوابه من الحيوان .

(٩٦٧) مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . الجمهرة وحواشيها ١٤١

(٩٦٨) بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة . قال ابن حزم : «فهم بيت فزارة وعددهم». الجمهرة ٢٥٦ . وجوية هذا بضم الجيم وفتح الواو : تصغير جواء ، كما في الاشتقاق ٢٨٤ .

(٩٦٩) جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . الجمهرة ٢٨٤ .

(١٧٠) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، وكان اسمه حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه . وهو من المؤلفة قلوبهم شهد حنيناً

عجيبة ، ولعُيينة في ذلك حديث .

وقال الأخطل :

إذا شرِب الفتى منها ثلاثاً
بغير الماءِ حاولَ أن يَطُولا(٩٧١)

مَشَى قُرَشيَّةً لا عيبَ فيها
وسَحَّب من جوانبه الفضولا(٩٧٢)

* * *

ورأى النبيُّ ﷺ أبا دُجانة سِماك بنَ خَرَشة(٩٧٣) وهو يمشي الخُيَلاءَ بين الصفَّين في الحرب فقال : « إنَّ هذه لمشيةَ يُبغِضها الله إلاَّ في هذا المكان »(٩٧٤) .

* * *

والطائف ، وعاش إلى خلافة عثمان . وكان ﷺ يسميه الأحمق المطاع انظر الإصابة ٦١٤٦ والمعارف ١٣١ - ١٣٢ ، ١٤٩ .

(٩٧١) ديوان الأخطل ٣٧١ عن الأغاني والأغاني ٧: ١٦٨ ، ١٧٧ وكان الأخطل قد دخل على عبد الملك وقد شرب وخلط في كلامه تخليطاً .

(٩٧٢) في الموضع الأول من الأغاني : « لا شك فيها وأرخى من مآزرة الفضولا » وفي الثاني : « لا عيب فيها » . . الخ . وفي الأصل : « « الفيولا » صوابه من الأغاني . وفضول الثوب : أطرافه .

(٩٧٣) أبو دجانة ، سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبدود بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري ، شهد بدراً ، وثبت يوم أحد يذب عن رسول الله حتى كثرت فيه الجراحة ، واستشهد يوم اليمامة سنة ١١ . وحارب يوم أحد بسيفه ، وأعطاه رسول الله سيفاً عندما قال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام أبو دجانة فقال : أنا ، فماحقه ؟ قال : « لا تقتل به مسلماً ولا تفر به من كافر » الإصابة ٣٧١ من قسم الكنى وجمهرة ابن حزم ٣٦٦ والمعارف ٦٩ والسيرة ٤٩٨ ، ٥٦١ .

(٩٧٤) كان ذلك يوم أحد ، كما في السيرة ٥٦١

قال الشاعر في مرثيَةِ أبي دُؤاد بن حَرِيز[٩٧٥] ، وذكر حربَ إيادٍ وفارسَ فقال :

تَـرَى المُغضَبَ الغَيـرانَ يمشي بسيفِـهِ
ويَخْطِرُ في كابٍ من النَّقْع أصهَبِ[٩٧٦]
ويــذكــر مــأثــورَ الحــديث حَـفيـظةً
فيُعـنقُ نـحــوَ الفــارس الـمتـلبِّبِ[٩٧٧]

* * *

خالدُ الأحول ، عن خالدِ بن عبد الله ، عن عطاء بن السائب[٩٧٨] ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عَمْروٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا رجلٌ في الجاهلية يتبختر في حُلّةٍ مشتملاً بها ، فأمَر الله الأرضَ فأخذتْه ، فهو يتجَلجَلُ فيها إلى يومِ القِيامة »[٩٧٩] .

وقد خبَّرنا قبلَ هذا عن قول النبي ﷺ لأبي دُجَانة حين رآه يتبختَر بين

---

(٩٧٥) في الأصل : « جرير » صوابه من أعلى نسخ البيان ١ : ٤٢ ، ١٥٥ وسمط اللآلى ٧١٨ .

(٩٧٦) الكابي : المرتفع وفي الأصل : « كابي » . والنقع : الغبار الساطع .

(٩٧٧) أي يخشى ما سيؤثر من الحديث ويروى إن نكص وجبن . أعنق إعناقاً : أسرع . والمتلبب : المتحزم بالسلاح وغيره .

(٩٧٨) أبو زيد عطاء بن السائب بن مالك الثقفي ، روى عن أبيه وأنس ، وسعيد بن جبير ومجاهد والنخعي والحسن وغيرهم . وعنه الأعمش وابن جريج والحمادان والسفيانان وغيرهم . توفي سنة ١٣٧ . تهذيب التهذيب .

(٩٧٩) يتجلجل في الأرض : يتحرك فيها ويغوص . وفي الأصل : « يتخلخل » وليس في معانيه إلا تخلخلت المرأة : لبست الخلخال ، وقولهم عسكر متخلخل ، أي غير متضام . والصواب من صحيح البخاري ومسلم في كتاب (اللباس) من حديث أبي هريرة واللسان والنهاية . وانظر الألف المختارة ٧٤٥ وتخريج الحديث فيه .

الصَّفَّين : « إنَّ هذه مشيةٌ يُبغضها الله إلاَّ في هذا المكان »[٩٨٠] .

وقد خبّر الله عن قوله : ﴿ولا تَمْشِ في الأرضِ مَرَحاً إنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ ولَنْ تَبْلُغَ الجِبالَ طولا﴾[٩٨١] .

وعَرَكَ عمرُ بنُ الخطَّاب أُذُنَ فتىً من بني المغيرة[٩٨٢] رآه يتبختر في مِشيته ، وقال : « نخوةُ بني مخزوم » .

وقال حسَّان بن ثابت :

رُبَّ خــالٍ لــيَ لــو أبــصَــرْتِــهِ
سَبِط المِشْيــةِ في اليــوم الخَصِــرْ[٩٨٣]

خبّر الله عن قول لُقمانَ لابنه : ﴿يا بُنيَّ لا تُشرِكْ بالله﴾[٩٨٤] . . الآية .

---

(٩٨٠) انظر ما سبق في ص (٢٣٦) ؟

(٩٨١) الآية ٣٧ من سورة الإسراء .

(٩٨٢) انظر لكبر بني مخزوم الحيوان ٦ : ٧٠ ، ٧٢ . وهم مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي . والمغيرة هذا هو المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ، وفيه بيت بني مخزوم وعددهم . الجمهرة ١٤٤ . وانظر لبني المغيرة الحيوان . ٥ : ٤٦٠ والبيان ١ : ١٢١ والعقد ٦ : ٢٣٥

(٩٨٣) ديوان حسان ٢٠٤ والرواية هنا تطابق ما في البيان ١ : ٣٦٠ . وفي الديوان : « سبط الكفين » كناية عن الجود في الشتاء . والخصر : البرد . وقبل هذا البيت في الديوان :

سـألـت حـسـان مـن أخـوالـه إنمـا يـسـأل بـالشـيء الـغـمـر
قـلـت : أخـوالي بنـو كـعـب إذا أسلم الأبـطال عـورات الـدبـر

(٩٨٤) الآيات ١٣ ـ ١٨ من سورة لقمان . والجاحظ يشير إلى الآية الأخيرة : « ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور » .

ومن [المَشْي](٩٨٥) مَشْيُ العدوِّ إذا رأى عدوَّه ، قال الشَّاعر :

تـلقَى الـعـدوّ إذا مـا مـرَّ تَحسَبُـهُ
من العَـداوةِ والبَغضـاءِ مَشكـولا(٩٨٦)

وقال بَلْعاءُ بن قيس :

مـعي كـلُّ مُسترخِي الإزارِ كـأنَّـه
إذا ما مَشَى من أخمَصِ الرِّجل ظالعُ(٩٨٧)

وقال آخر في مشي العدوِّ إلى العدوّ :

* مَشْيَ السَّبَنْتَى واجَهَ السَّبنتَى(٩٨٨) *

وإنَّما سمَّوا الناقةَ بالسَّبنتَى حين شبَّهوها بالسَّبع .

* * *

ومن ذلك مشية المجنون . وقال عبد الرحمن بن حسان :

إنَّ الـلَّعيـن أبـوكَ فـارمِ عِـظامَـه
إنْ تـرمِ تـرمِ مُخَلَّجـاً مجنونـا(٩٨٩)

* * *

(٩٨٥) تكملة يفتقر إليها الكلام
في الأصل : « المشي » مع ضرب بالكتابة على الألف واللام لتقرأ « مشى » كما أثبت .

(٩٨٦) المشكول : المقيد بالشكال ، وهو القيد .

(٩٨٧) سبقت ترجمته في الورقة ١٨ .
مضى الكلام على هذا البيت في ص ٤٨

(٩٨٨) أنشده في الحيوان ٦ : ٤٠٤ . والسبنتى هو النمر ، قال الجاحظ : « ثم صار اسماً لكل سبع جريء » . والرواية فيه : « وجد السبنتى »

(٩٨٩) وفي الأصل هنا « أخوك » تحريف ، وذلك سيأتي لأن البيت يقوله عبد الرحمن بن حسان في هجائه عبد الرحمن بن الحكم يذكر أباه الحكم بن أبي

ومن العُرج من أصناف الحيوان : الجُعَل . والجُعَل أفحَج . والأفحَجُ والأفلج سواءٌ[990] . وفي قوائمه تفريضٌ وحزوزٌ[991] . وقال الشماخ :

وإن يُلقِيا شأواً بأرضٍ هَوَى له
مُفرَّضُ أطرافِ الذِّراعين أفلجُ[992]

وقال سَعد المطر[993] يهجو رجلاً من الحُبْشان[994] :

العاص وفي الأصل هنا « مخلخلاً » ، ولا وجه له : والصواب ما أثبت مما سيأتي . والمخلج ، من تخلج المجنون في مشيته ، وهو أن يتمايل ويتجاذب يميناً وشمالاً .

(990) الأفحج : البعيد ما بين القوائم ، وكذلك الأفلج . وانظر الحيوان ٦ : ٥٠٦ . وفي اللسان (فلج ١٧٠) : « والفلج : الفحج في الساقين » .

(991) التفريض : التحزيز . وفي الأصل : « تفريض » تحريف . وانظر الحيوان ٦ : ٥٠٦

(992) ورد البيت في الأصل محرفاً على هذا الوضع :

وإن يلقنا نلهو بأرض هوى له فرص أطراف الذراعين أفلح

صوابه من الحيوان ٣ : ٥٠٥ وديوان الشماخ ١٦ . والضمير في « يلقيا » راجع إلى العير والاتان في أبيات سابقة . والشأو : الزبيل من تراب يخرج من البئر ، فشبه ما يلقيانه من روثهما به . هوى له انقض ليأخذه ، وذلك لولوع الجعل بالروث والنجو . وأفلج هو رواية الحيوان . ورواية الديوان : « أفحج » ، وهما بمعنى كما سبق . وفي البيت مع ذلك إقواء ، فإن القصيدة مكسورة الروى ، أولها :

ألا ناديا أظعان ليلى تعرج فقد هجن شوقاً ليته لم يهج

(993) في بعض نسخ الحيوان ٣ : ٥٠٧ : « سعد بن مطر » ، وفي بعضها : « سعد بن طريف » .

(994) الحيوان : « يهجو بلال بن رباح مولى أبي بكر » ، وهو بلال بن رباح الحبشي المؤذن ، كان أبو بكر قد اشتراه إنقاذاً له من عذاب سيده المشرك ، ثم أعتقه فلزم الرسول خادماً ومؤذناً ، وشهد معه جميع المشاهد ، وتوفي سنة ٢٠ .

وذاك أسودُ نوبيٌّ به فَدَعٌ
كأنّه جُعَلٌ يمشي بِقرواحِ(٩٩٥)

وقال الأصمعيُّ في صِفة الجُعَل :

كأُربيَّةِ النُّوبيِّ يُحسَبُ ظَهْرُه
ومن تحتِه عُوجٌ لهنَّ أُشُورُ(٩٩٦)

لهنَّ على الأنقاء مَشْيٌ كأنّه
مَهارِيقُ حَارِيٍّ لهُنَّ سُطورُ(٩٩٧)

تُراوِح رجلاه يَداهُ فتَنْثني
على القَهقري رِجلاه حين يُغيرُ(٩٩٨)

وقال الشاعر في الجعل :

---

(٩٩٥) الفدع : عوج وميل في المفاصل كلها خلقة . وفي الحيوان : « له ذفر » . والقرواح ، بالكسر : الفضاء من الأرض .

(٩٩٦) الأربية ، بالضم والتشديد : أصل الفخذ . والعوج : جمع أعوج وعوجاء ، والمراد بها القوائم . والأشور : جمع أشر بضمتين وبضم ففتح ، وهي التحزيز ، وأصله في الأسنان وجعله هنا لتحزيز القوائم وأنشد في اللسان :

لها بشر صاف ووجه مقسم وغر ثنايا لم تفلل أشورها

(٩٩٧) الأنقاء : جمع نقا ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . والمهاريق : جمع مهرق ، وهو الصحيفة يكتب فيها . والحاري : المنسوب إلى الحيرة بالكسر ، وهي بلد بجنب الكوفة كان ينزلها نصارى العباد ، والنسبة حيرى وحارى على غير قياس . اللسان (حير ٣٠٦) وفي الأصل : « جادى » .

(٩٩٨) المراوحة : أن يعمل هذا مرة والآخر مرة . وقد أتى البيت على لغة من يلزم المثنى الألف في الإعراب .

يبيت في مَجلسِ الأقوامِ يَربَؤُهُمْ
كأنَّهُ شرطيٌّ باتَ في حَرَسِ(999)

وهذا البيت وإن كان في الجُعَل فليس هو في معنى الشِّعر الأوَّل .

* * *

ويقال للبرذون : مَشى مِشية النِّعاج . ويقال للفرس : مَشَى مَشْيَ الثعلبية(1000) . وقال امرؤ القيس :

لـه أيـطَلاظَبْيٍ وسـاقـا نَـعـامـةٍ
وإرخاءُ سِرحانٍ وتَقريبُ تَتفُلِ(1001)

وقال آخر :

يـعـدُو كـعَـدْوِ الـثَّـعـلـبِ الـ
ـمـمـطورِ بـاللَّه الـعَـشِـي
بـقـوائـمٍ عُـوجٍ شَـمَـا
طِـيـطٍ وهـادٍ زاعِـبِـي(1002)

* * *

(999) البيت في الحيوان ١ : ٣/٢٣٦ : ٥٠٣ . يربؤهم : يرقبهم ، أو يكون لهم ربيئة ، أي عيناً .

(1000) انظر الحيوان ٦ : ٣٠٧ انظر الحيوان ، ٦ : ٣٠٧

(1001) البيت من معلقة امرىء القيس . انظر شروح المعلقات والديوان ٢١ والحيوان : ٢٧٥ .

(1002) شماطيط : متفرقة تفرق شماطيط النخل ، وهي شماريخه والهادي : العنق ، لتقدمه . والزاعبي : الرمح ، منسوب إلى رجل من الخزرج يقال له « زاعب » . وفي الأصل : « وهادر عي » تحريف .

والماشي أيضاً : صاحب الماشية قال آخر

إذا أجدبَ الماشِي وقـلَّ اللواقـحُ[١٠٠٣]
أَعينُ [ألَا] فـآبكِي شنينـاً وأعـوِلي

وقال الحطيئة :

* ويُمشي إن أُريدَ به المَشَاءُ[١٠٠٤] *

ووصَفُوا ضروبَ الاعوجاج والجُنُـوء[١٠٠٥] ، والاكباب وعـطْفَ العُنُق والجنوحَ . قال الكميت :

جُـنـوحَ الـهـالـكيِّ عـلى يَـديـهِ
مُـكِبـاً يَـجْتـلِي نُقَبَ الـنِّـصـالِ[١٠٠٦]

(١٠٠٣) بدون مثل هذه التكملة ينكسر الوزن . شنينا : أي دمعاً دائم القطران . وانشد في اللسان (شنن ١٠٨) والتهذيب ١١ : ٢٧٩ : * يا من لدمع دائم الشنين * وفي الأصل : « فابكى شتبا » تحريف .

(١٠٠٤) ديوان الحطيئة ٢٦ واللسان (مشى ١٥١) . وصدره :

* فيبني مجدها ويقيم فيها *

ويروى : « مجدهم » ، والضمير عائد إلى قبيلة « قريع » في بيت قبله ، يقول : يقيم جارهم في النعم والشاء الممنوحة له ، فيبني مجدهم بحسن ثنائه ، ويصير هو ذا ماشية . والمشاء ، بالفتح : تناسل المال وكثرته .

(١٠٠٥) الجنوء : الاحديداب ، يقال جنأ ظهره جنوءاً . وفي الأصل : « الحنو » ، تحريف .

(١٠٠٦) سيأتي مع نسبته إلى الكميت أيضاً ، وكذا ورد في اللسان (جنح ، هلك ، نقب) . والصواب نسبته إلى لبيد ، وهو في ديوانه ٧٨ من قصيدة طويلة . وفي الموضع الأخير من اللسان : « جنوء » والجنوء هنا : الإكباب . والهالكي : الحداد . قال ابن الكلبي : أول من عمل الحديد من العرب : الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمة ، وكان حداداً . ولذلك قيل لبني أسد : القيون . وجنوحه : إقباله على الشيء يعمله بيديه وقد حنى عليه

وقال جُعَيفِرانُ(١٠٠٧)

كأنَّهم والأيورُ عامدةً
صياقلٌ في جِلايةِ النُّصُلِ(١٠٠٨)

وقال الطِّرِمَّاح :

يُمْسِي بعَقْوتِها الهِجَفُّ كأنّه
حَبَشيٌّ حازقةٍ يتهبَّدُ(١٠٠٩)

وقال قيس بن زهير :

صدره . والنقب : جمع نقبة ، بالضم ، وهي صدأ السيف . والنصل . ولعل سبب الخطأ في نسبة إلى الكميت أن للكميت بيتاً مشابهاً في الحيوان ٢ : ٢١ وهو :

مكباً كما اجتنح الهالكي على النصل إذ طبع المنصل

(١٠٠٧) هو جعيفران بن علي بن أصفر بن السري الأبناوي ، أبوه من أبناء الجند الخراسانية . ولد ونشأ ببغداد . وكان أديباً شاعراً ظريفاً ، تغلب عليه السوداء حيناً ، فإذا أفاق قال جيد الشعر . الأغاني ١٨ : ٦١ ـ ٣٥ وفوات الوفيات ١ : ٢٠٧ ـ ٢٠٩ وطبقات ابن المعتز ٣٨٢ ـ ٣٨٣ وعقلاء المجانين ٨٨ ـ ٩١ .

(١٠٠٨) يقوله في قوم من اللوطيين . البيان ٢ : ٢٢٨ . وفي الأصل هنا : « غامدة » بالغين المعجمة ، صوابه بالمهملة كما أثبت من البيان . والنصل ، أراد بها النصال ، ولم يسمع في جمع النصل غير النصال والأنصل والنصول .

(١٠٠٩) البيت محرف في الأصل على هذه الصورة :

يمسي بعقوته العجيف كأنه قيسى حارمه عدا يتهبد

وأثبت رواية الديوان ١٤٠ وشروح سقط الزند ١٣١١ . والعقوة الساحة والناحية . والضمير في « بعقوتها » عائد إلى « مهمهة » في بيت سابق ، وهو :

في تيه مهمهة كأن صويها أيدي مخالفة تكف وتنهد

سوالفُها كخدود الإما
ءِ صدَّت عن الذَّنْبِ أن تُلطَما(١٠١٠)

وقال الحادرة(١٠١١) :

بمحبس ضَنكٍ والرِّماحُ كأنَّها
دوالي جَرورٍ بينها سُلُبٌ جُرْدُ(١٠١٢)

تُصَبُّ سِراعاً بالمَضِيق عليهم
وتُثْنى بِطاءً لا تَخُبُّ ولا تَعْدُو(١٠١٣)

وخافت عن الاعداء أقْحَمها القِدُّ(١٠١٤)
إذا هي شَكَّ السَّمهريُّ نحورَها(١٠١٤)

سوالفُها عُوجٌ إذا هي أدبرتْ
لكرٍّ سريع فهي قابعةٌ حُرْدُ(١٠١٥)

والهجف : الظليم الجافي الخلقة . والحازقة : الجماعة ويتهبد : يطلب الحنظل ليتخذ منه الهبيد ، وهو حبه .

(١٠١٠) سيأتي برواية : « صددن عن الذنب » .

(١٠١١) في الأصل : « الجارود » ، تحريف . والأبيات في ديوان الحادرة الذبياني رواية اليزيدي ، مخطوطة الشنقيطي الورقة ٥ . والحادرة شاعر جاهلي مقل ، اسمه قطبة بن محصن بن جرول . وإنما لقبه بذلك صاحبه زبان بن سيار فيه :

كأنك حادرة المنكبين رصعاء تنقض في حائر

الأغاني ٣ : ٧٩ - ٨٠ . وانظر حواشي البيان ٣ : ٣٢٠ .

(١٠١٢) الضنك : الضيق . والجرور من الركايا والآبار : البعيدة القعر . ودواليها : جمع دالية ، وهي الأرشية التي يدلى بها . وفي الأصل : « دواي جون وذر سلب » صوابه في الديوان الورقة ٥ . والسلب : شيء تفتل منه الأرشية . وجرد : قد تمحصت وذهب زئبرها .

(١٠١٣) تصب سراعاً ، أي تحدر حدراً ، وهذا من سرعتهم . ويروى : « تحش » وتثنى بطاء . أي ترجع منتصرة ، لا تحتاج إلى الفرار . والخبب : ضرب من العدو . وفي الأصل : « لا تحث » ، صوابه في الديوان .

(١٠١٤) شك : انتظم . والسمهري ، أراد الرماح السمهرية . خامت : جبنت وكرهت الإقدام . والقد ، بالكسر : السوط .

(١٠١٥) السالفة : أعلى العنق . وفي شرح اليزيدي : « سوالفها عوج ، إذا هي أدبرت

وقال ابن ميَّادة :

يـغْـدُو بـه قَـرْمُ بـنـي هـاشـمٍ
مـقـلِّصٌ ذو خُـصَـلٍ أشـقَـرُ(١٠١٦)

كـأنَّـه مـن طُـول تَـمـعـاجِـهِ
والـطَّعنِ فـي مَـنـحَـرِه أشْـتَـرُ(١٠١٧)

وقال الآخر :

فـإذا قصرتَ لهـا الزِّمـامَ سَمَـالهـا
فـوقَ الـمَـقـادم مَـلطِمٌ حُـرُّ(١٠١٨)

عن القوم . يقول فيها تهيؤ للميل فهي قابعة . وحرد : أدخلت أيديها في أعناقها ، لم تمدها لتمضي » .

(١٠١٦) في الأصل : « يغدو بها » ، صوابه مما سيأتي . وهو في صفة فرس . والقرم ، بالفتح ، السيد المعظم ، وأصله من القرم فحل الإبل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . والمقلص ، بكسر اللام المشددة : الطويل القوائم المنضم البطن . والخصل : جمع خصلة ، بالضم ، وهي المجموعة من الشعر . أراد أنه طويل الشعر ، في ذنبه وعرفه . وفي الأصل : « ذي خصل » تحريف .

(١٠١٧) التمعاج : تفعال من المعج ، وهو التفنن في العدو يستن في عدوه يميناً مرة وشمالاً أخرى . والأشتر : الذي انقلب جفنه إلى أسفل وقلما يكون خلقة . أو الذي قطع جفنه الأسفل . وفي حديث قتادة : « في الشتر ربع الدية » .

(١٠١٨) هو أبو نواس ، من قصيدته المشهورة في ديوانه ١٠١ التي يمدح بها الخصيب ، وأولها :

يـا مـنـة امتـنـهـا الـسـكـر ... مـا ينقـضي مـني لـك الشـكـر

والمقادم من الوجه : ما استقبلت منه . وفي اللسان (قدم ٣٦٨) : « وقادم الإنسان : رأسه ، والجمع القوادم ، وهي المقادم ، وأكثر ما يتكلم به جمعاً . والملطم ، بفتح الميم مع كسر الطاء وفتحها : الخد .

فكأنها مُصْغٍ لِتُسمِعَه
بعضَ الحديث بأُذْنِهِ وَقْرُ[1019]

* * *

وأضدادُ العُرجان : الذين كانوا يَعدُون على أرجلهم فيبلغون مبالغَ أصحاب الخيول المضمَّرة . وما ظنُّك بالمنتشر بن وهب [1020] ! والشاعرُ يقول فيه[1021] :

لا يَغمِزُ السَّاقَ من أينٍ ولا وَصَبٍ ولا يَعضُّ على شُرسوفه الصَّفَرُ[1022]
لا يأمن النّاسُ مُمساه ومُصْبَحَه من كلِّ أوبٍ وإلّا يغزُ يُنْتظرُ[1023]

(١٠١٩) مصغ ، من الإصغاء ، وهو ميل المرء برأسه ليسمع . وفي الأصل : « مصعى » وبفتحة فوق العين ، تحريف ، صوابه في الديوان . والوقر ، بالفتح : ثقل السمع .

(١٠٢٠) هو المنتشر بن وهب بن سلمة بن كراثة بن هلال بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل . قتلته بنو الحارث بن كعب في قصة ذكرها البغدادي في الخزانة ١ : ٩٠ وكان المنتشر رئيساً فارساً ، وكان رئيس الأبناء يوم أرمام وهو أحد يومي مضر في اليمن .

(١٠٢١) اختلف في تعيينه ، والصحيح أنه أعشى باهلة كما في الأصمعيات ٨٧ والخزانة ١ : ٩١ . ويقول المرتضى في أماليه ٢ : ٢٤ : « وقد رويت أنها للدعجاء أخت المنتشر ، وقيل لليلى أخته » . وقال : « ومن هنا اشتبه الأمر على عبد الملك بن مروان فظن أنها لليلى الأخيلية » .

(١٠٢٢) الغمز : الجس والعصر . والأين : الإعياء والتعب . والوصب : الوجع والمرض . والشرسوف ، كعصفور : رأس الضلع مما يلي البطن . والصفر : ـ زعموا : دابة تعض الضلوع والشراسيف إذا جاع الإنسان . قال ابن السيد : « وإنما أراد أنه لا صفر في جوفه فيعض على شراسيفه . يصفه بشدة الخلق وصحة البنية » .

(١٠٢٣) الأوب : الوجه والناحية . ويروى : « من كل فج » وهو الطريق . أي انهم قلقون يرقبون أن يغزوهم في أي وقت كان

وأعجب من المنتشر بن وهب [و] من أوفَى بنُ مطر[١٠٢٤] ، الذي يُحكَى عن مَهْرةَ[١٠٢٥] بأنَّ الرَّجل منهم يقيم ثلاثة أجمال ، بعضُها إلى جَنْب بعض ، ثم يقومُ دونَها بأذرُع ، ثم يجمع جراميزَه[١٠٢٦] ثم يثبُ فيجوزُها .

وأعجب من ذلك ما حدَّث به أبو الحسن عن رجال قال : أرسلوا الحَلْبة بمكَّة[١٠٢٧] ، وأرسلُوا معها امرأةً حُبلى ، فجاءت سابقة .

* * *

قال : ومشى الحيَّات على ثلاث طبقات ! والحيات ، سوى الأفعَى والقُزَة[١٠٢٨] ، تمشِي مستقيمة ومعوجَّة ، والأفعَى لا تمشي أبداً إلَّا على

(١٠٢٤) في الأصل : « من أوفى بن مطر » ، و « أوفى » لقب به ، وقد ذكره ابن حبيب في المحبر ٣٤٨ في قمة الوافين من العرب في عشرة سرد أسماءهم ومنهم السموءل ، والحارث بن عباد . وأوفى اسمه مقرن بن مطر بن ناشرة من بني مازن بن عمرو بن تميم ، شاعر جاهلي . وهو أحد الرجال المشهورين بالسعي ، كانوا لا يجارون عدواً ، وهم أوفى ، وسليك بن السلكة التميمي ، والمنتشر بن وهب الباهلي . كان الرجل منهم إذا جاع يعدو خلف الظبي فيأخذه . معجم المرزباني ٤٦٨ وقد قتل أخاه قيس بن مطر حين قتل زوج جارته غيلة لتخلوله ، وقال :

إني ابنة العمري لاثوب غادر ... لبست ولا من غدرة أتقنع
سعيت على قيس بذمة جاره ... لأمنع عرضي ، إن عرضي ممنع

وانظر جمهرة العسكري ٢ : ٩٦ - ٩٧ .

(١٠٢٥) مهرة : قبيلة ، وهم مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة . الجمهرة ٤٤٠ ، ٤٨٥

(١٠٢٦) الجراميز : اليدان والرجلان . وفي حديث عمر أنه كان يجمع جراميزه ويثب على الفرس .

(١٠٢٧) الحلبة ، بسكون اللام : الخيل تجمع للسباق .

(١٠٢٨) لم يذكرها الجاحظ في الحيوان ، كما لم يذكرها المعلوف في معجم الحيوان والقاموس (قزو) ان القزة ، كثبة : الحية ، أو حية بتراء عرجاء ، وفي اللسان : « عوجاء » بالواو . وفي المخصص ٨ : ١١٠ : « أبو حاتم : القزة

شِقّ . واما القُزَة فإنّ بها عَرَجاً . قال خلفُ الأحمر :

* أذاك أمْ بعضُ القُزَاتِ العُرجانْ *

والضَّبعُ عَرجاءُ نبَّاشةٌ للقبور ، شديدة الحِرصِ على أكلِ لحوم الناس . وقال الشاعر(١٠٢٩) :

وجاءَتْ جَيألُ وأبو بَنيها
أحمُّ المُقْلتينِ به خُماعُ(١٠٣٠)

فظلَّا يَنبِشان التُّربَ عنِّي
وما أنا وَيْبَ غيرِكَ والضِّباعُ(١٠٣١)

وقال الهذليّ(١٠٣٢) :

حية عرجاء تنزو . ولم يحلّ » . وفي الأصل هنا : « القرة » في هذا الموضع وتاليه ، صوابه ما أثبت .

(١٠٢٩) هو رجل من بني عامر يقال له « مشعث » بفتح العين المشددة ، كما في الأصمعيات ١٤٨ ومعجم المرزباني ٤٧٥ حيث أنشد الشعر ، واللسان (جأل) . لكن نسب في اللسان (خمع) إلى « مثقب » .

(١٠٣٠) في الأصل هنا وأصل الحيوان أيضاً ٥ : ٢١٣ : « وابنا أبيها » . وفي اللسان (جأل) : « وبنو بنيها » ، وصواب الرواية ما أثبت من الأصمعيات والمرزباني واللسان (خمع) وشرح السكرى للهذليين ١١٤٧ والمعاني الكبير ٢١٥ . وقال ابن قتيبة : « أبو بنيها : الذكر ، وهو الضبعان » . وجيأل : علم لأنثى الضباع ، وحقه المنع من الصرف . أحم : أسود ، وفي الأصل : « أحمرا المقلتين » تحريف . ورواية الحيوان والمرزباني واللسان في موضعيه : « المأقيين » . والمأقي : أحد لغات عشر في المؤق ، وهو طرف العين مما يلي الأنف . والخماع كغراب : الظلع والعرج .

(١٠٣١) الويب : الهلاك ، يدعو على غير المخاطب . وفي الأصل : « وما انويت غيرك » ، تحريف .

(١٠٣٢) و(١٠٣٣) هو ساعدة بن جؤية . المعاني الكبير ٢١٦ وديوان الهذليين ١ : ٢١٥ وشرح السكرى ١١٤٩ . يصف نهاية الحي إذا ما هلك وتأوبته الضبع ، أي جاءته

وغُـودِر ثـاويـاً وتـأوَّبـتْـهُ
مُـذَرَّعَـةٌ أُمَـيْـمَ لـهـا فَـلِيـلُ

وقال الآخر[١٠٣٤] :

لـه الـويـلُ مِن عَـرفَـاء تُـرقِـلُ مَـوهِنـاً
كـأنَّ عـليـهـا جُـلَّ سَـقْـبٍ مـجـلَّدِ
مُـعـاوِدةٍ حَفْـرَ الـقبـور مَتَى تـجـدْ
لها مَلحَداً في جـانب القبر تَلْحَـدِ[١٠٣٥]

وقـال أبـو أسـامـة ، حليف بني مخزوم[١٠٣٦] :

ليلاً ، يقال تأوبه وتأيبه ، على المعاقبة . والمذرعة : الذي بذراعيها توقيف ، أي آثار . و « أميم » : ترخيم تصغير « أمامة » في مطلع قصيدته :

ألا قـالـت أمـامـة إذ رأتـني لـشـأنـك الضـراعـة والـكلول

والقليل : ما تكبب من الشعر والوبر .

(١٠٣٤) هو جوى بن حصين ، كما في وحشيات أبي تمام ١٤٩
العرفاء : الضبع ، لطول عرفها وكثرة شعرها . الإرقال : سرعة في العدو .

موهناً : نحو نصف الليل والسقب : ولد الناقة . وفي الأصل : « صقب » . والجل : جل الدابة الذي تلبسه لتصان به . وفي الأصل : « جلى » ، صوابه من الوحشيات . والمجلد : المسلوخ . كانوا يجلدون جلد البعير أو غيره من الدواب ، أي يسلخونه ، فيلبسه غيره من الدواب ، قال العجاج يصف أسداً :

* كأنه في جلد مرفل *

والجلد ، بالتحريك : اسم الجلد المسلوخ من البعير ونحوه .

(١٠٣٥) هما من لحد إلى الشيء يلحد : مال إليه .

(١٠٣٦) هو أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث بن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدي بن جشم بن معاوية ، حليف بني مخزوم . قال ابن هشام في السيرة ٥٣٣ : « وكان مشركاً ، وكان مر بهبيرة بن أبي وهب وهم منهزمون يوم بدر وقد أعيا هبيرة ، فألقى عنه درعه وحمله ومضى به . قال : وهذه أصح أشعار أهل بدر » . وأنشد مقطوعة ٢٧ بيتاً منها هذه الأبيات . وانظر الروض الأنف ٢ : ١١٥ ـ ١١٧ .

فـدونـكـمْ بـنـي وهـبٍ أخـاكـمْ
ودونـكِ مَـالِـكـاً يـا أمَّ عمـرو[١٠٣٧]

فـلولا مـشـهـدي قـامـت عـلـيـه
مـوقَّـفـةُ الـقـوائـم أمُّ أجْـرِ[١٠٣٨]

دَفـوعٌ لـلقُـبـور بـمـنـكِـبَـيْـهـا
كـأنَّ بـوجـهـهـا تـحـمـيمَ قِـدْرِ[١٠٣٩]

وقـال جُـرَيْـبَـةُ بن أَشْيَمَ في ذلك[١٠٤٠] :

(١٠٣٧) أخاكم يعني به هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وكان أبو أسامة قد قاتل عنه حتى أفلت من الموت . انظر الاختيارين ٢٦١ وجمهرة ابن حزم ٣٧ ، ١٤١ . وقد وقع في بعض نسخ السيرة : « هبيرة بن أبي رهم » ، وهو تحريف . وفي الأصل هنا : « فدونكم وهبا أخاكم » صوابه من الاختيارين ٢٦٢ . وهذا البيت ملفق من بيتين أولهما في الاختيارين ، وهو :

ودونـكـم بـني وهـب أخـاكـم لـيـبـشـرني بـمـحـمـرة وشـكـر

وثانيهما في الاختيارين أيضاً :

فـدونـكـما هـبـيـرة ، ضـرتـين ودونـك مـالـكـاً يـا أم عمـرو

وفي شرح الاختيارين : يريد يا ضرتيه ، أنه كان أنقذه فقال : دونكما فقد دفعته إليكما سليما . ومالك : آخر كان قاتل عنه حتى أنجاه .

(١٠٣٨) في الأصل : « فلا في مشهدي» ، صوابه من السيرة والاختيارين . والموقفة سبق تفسيرها . والأجرى : جمع جرو ، وهو ولد الضبع .

(١٠٣٩) ورد هذا البيت بدون نسبة في المعاني الكبير ٢١٨ ، وكذا مع التحريف في سمط اللآلىء ٥٣٤ : « تحميم قار ». وقال ابن قتيبة: « يريد أن في وجهها سواداً . والتحميم : السواد » . وإنما تنبش القبور لولوعها بأكل الموتى .

(١٠٤٠) جريبة ، بالتصغير ، بن الأشيم بن عمرو بن وهب بن دثار بن فقعس الأسدي ثم الفقعسي ، كان أحد شياطين بني أسد وشعرائها في الجاهلية ، ثم أسلم .

مَــن مــبــلغٌ عنِّــي سِــنــاناً ونافــعــاً
وأســلَمَ إنَّ الأوثـقــيــنَ الأقــاربُ(١٠٤١)
فــلا تَــدفِنَنِّي في ضَــراً وادفـنَـنِّي
بــديمومــةٍ تَنْزُو عليَّ الجنــادبُ(١٠٤٢)
وإن أنـتَ لـم تَـعقِـر عـليَّ مـطيّـةً
فلا قامَ في مالٍ لكَ الدَّهرَ حالبُ(١٠٤٣)
ولا يــأكـلنّي الــذئبُ فيمــا دَفنْتـمُ
ولا فُــرعــلٌ مثــل الفِصيــرة دارب(١٠٤٤)

المؤتلف ٧٧ والإصابة ١٢٨٠ وفي الحماسة البصرية ١ : ٨٤ أنه كان أموي الشعر .

(١٠٤١) الأبيات في الحيوان ٦ : ٤٥٣ . وفي الحيوان :

فمن مبلغ عـني يســاراً ورافـعــاً وأســلم إن الأوهــنـين الأقــارب

(١٠٤٢) الضرا : مقصور الضراء ، بالفتح ، وهو الشجر الملتف في الوادي . وفي الأصل هنا : « صوى » ، صوابه من الحيوان . والديمومة : الفلاة البعيدة . تنزو : تثب .

(١٠٤٣) كانوا في الجاهلية يعقرون عند قبر الميت مطية ، ويسمونها البلية ، ويزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركباناً على بلاياهم ، ومن لم تكن له بلية حشر ماشياً . اللسان (بلا ٩٢) . وفي هذا المعنى يقول جريبة بن الأشيم أيضاً مخاطباً ولده . المحبر ٣٢٢ والملل للشهرستاني ٣ : ٢٣٠ :

يــا سعــد إمــا أهلكـن فــانـي أوصيك ، إن أخا الوصاة الأقرب
لا تتــركن أبــاك يـعــثر راجــلاً في الحشــر يصـرع لليـدين وينكب
ولـعــل لي ممــا تــركت مــطيــة في القبــر أركبهــا إذا قيـل اركبـوا

(١٠٤٤) الفرعل ، بضم الفاء والعين : ولد الضبع . و« القصيدة » لم أهتد إلى تحريرها . والدارب ، من الدربة ، بالضم ، وهي الضراوة . وفي الحيوان : « مثل الصريمة

أزبٌّ هِـلَبٌ لا يـزال مـطابـقـاً
إذا انتشبَتْ أنيـابُـه والمـخـالبُ[١٠٤٥]

وقال مُدرك بن حِصن[١٠٤٦] في عَرَجها وخُماعها ، وفي نَوكها والغَثارة التي فيها[١٠٤٦] :

رغَـا رغـوةً بعـد البُكـاء كمـا رَغَتْ
مـوشَّمـة الجنبينِ رطبٌ عـرينُهـا[١٠٤٧]

حارب » . الصريمة : الليل ، شبهه به لسواده . والحارب : السالب .

(١٠٤٥) الأزب : الكثير الشعر . والوجه رواية الحيوان : « أزل » باللام وهو الأرسح الصغير العجز . ومنه قول تأبط شراً في الحماسة ٨٣٢ :

مسبـل في الحـي أحـوى رفـل   وإذا يـغـزو فـسـمـع أزل

السمع : ولد الضبع من الذئب . و « هلب » كذا وردت . وفي الحيوان : « هليب » من الهلب وهو كثرة الشعر ، ولم ينص على هذه الصيغة في المعاجم . مطابقاً ، من قولهم : طابق بمعنى مرن ، وطابق على العمل : مارن ، كما في اللسان (طبق ٨٠) . وفي الحيوان : « مآبطا إذا ذربت » .

(١٠٤٦) مدرك بن حصن : شاعر حجازي : ذكره المرزباني في معجمه ٤٠٦ وأنشد له :

عش ما استطعت وإن دببت على العصا   مـا دام وإلى أمـرك ابن هشـام
مـلك الأعنـة والأسـنـة وانتـهت   حكم الأمـور إليـه وهـو غـلام

الغثارة ، يعني بها الحمق والجهل ، وفي اللسان : « وقيل للأحمق الجاهل أغثر استعارة وتشبيهاً بالضبع الغثراء للونها » .

(١٠٤٧) رغا : صاح وصوت ، وأصل الرغاء للإبل . وفي المعاني الكبير ٢١٥ : « رغا جزعاً بعد البكاء » . وفي اللسان (عرن) « رغا صاحبي عند البكاء » . والمراد بالموشمة الضبع . وفي اللسان : « موشمة الأطراف » ونبه على رواية « موشمة الجنبين » . قال ابن قتيبة : يريد ضبعاً موشمة بها وشوم . والرطب : اللين . والعرين : اللحم ، كما في اللسان عند استشهاده بهذا البيت .

من الغُثْر ما تَدرِي أرجْلُ شِمالها

بها الظَّلْع إمَّا هَرولَتْ أم يمينُها[١٠٤٨]

وذكرها المفضَّل النُّكرِيُّ[١٠٤٩] بالعَرَج فقال :

وأشبَعْنا الضِّباع وأشبعونا

فراحت كلُّها تئقٌ يفوق[١٠٥٠]

تركْنَا العُرجَ عاكفةً عليهمْ

وللغِربان منْشِبَعٍ نعيقُ[١٠٥١]

وقال الآخر :

وكَمْ غادرنَ من خِرْقٍ صَريعٍ

يَطُوفُ بشِلْوِه عُرجُ الضِّباعِ[١٠٥٢]

(١٠٤٨) الغثر : جمع أغثر وغثراء ، وقد سبق تفسيره . وفي اللسان : « من الملح » والأملح : بين الأبيض والأسود . والبيت أيضاً في الحيوان .

(١٠٤٩) في الأصل : « البكري » مع ضبط الباء بالفتح ، صوابه ما أثبت والمفضل النكري من شعراء الأصمعيات له الأصمعية ٦٩ . وهو المفضل بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة ، بضم النون . وكثيراً ما يرد اسمه مصحفاً في الكتب بالبكري . وذكر السيوطي في شرح شواهد المغني ٦٢ أن اسمه معشر بن أسحم ، وإنما سمي مفضلاً لهذه القصيدة . أي التي منها هذه الأبيات التالية . وقال ابن سلام ٢٣٢ وقد سلكه في شعراء البحرين : « فضلته قصيدته التي يقال لها المنصفة » . وانظر الاشتقاق ٣٣٠ وسمط اللآلي ١٢٥ وجمهرة ابن حزم ٢٩٩ وسماه البحتري « المفضل العبدي » الحماسة ٦٢ حيث روى له الأبيات مع طائفة أخرى من الأصمعية وذلك لأن نكرة هو ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .

(١٠٥٠) في الأصل : « وأشبعونا » ، صوابه في الأصمعيات وحماسة البحتري ٦٢ . يقول : كثرت القتلى فيما بيننا وبينهم . والتئق : الممتلىء . يفوق : يأخذه البهر فشخصت الريح من صدره .

(١٠٥١) في الأصمعيات : « نغيق » بالغين المعجمة . يقال نعق الغراب ونغق : صاح .

(١٠٥٢) الخرق ، بالكسر : الكريم المتخرق في الكرم ، أي المتسع فيه . والشلو ،

وذكر عنترةُ عَرَج الضِّباع فقال :

يـا رُبَّ قـرنٍ قـد تـركت مجدَّلاً
متخـرِّقَ السِّربـالِ عنـد مَجـالِ
تنتـابُـه عُـرجُ الضِّبـاع كـأنَّمـا
خُضِبت جـوانحُـه من الجِـريـالِ (١٠٥٣)

وقال عَبّاسُ بن مِرداس في الضَّبع ولم يذكر عَرَجها :

فلو مـات منهم مَنْ جـرَحْنـا لأصبحَتْ
ضِبـاعٌ بـأكنـاف الأَراكِ عـرائسـا (١٠٥٤)

والضبع تكنى أمَّ عامر قـال الكميت بن زيد :

كمـا خـامـرتْ في حِضنهـا أُمُّ عـامـرٍ
لدى الحيل حتى عال أَوسٌ عِيالَها (١٠٥٥)

بالكسر : الجسد ، وبقية ما أكل منه .

(١٠٥٣) البيتان ملفقان من أبيات ثلاثة في ديوان عنترة ١٩٤ ـ ١٩٥ . والقرن ، بالكسر : المثيل في الشجاعة والشدة . والمجدل : الصريع الملقى على الجدالة ، وهي الأرض . وفي الأصل : « منخرق السربال » تحريف. الجريال : الخمر الشديدة الحمرة ، وحمرتها تدعى أيضاً الجريال . وزعم الأصمعي أن الجريال اسم أعجمي رومي ، عرب وكان أصله « كريال » .

(١٠٥٤) البيت من قصيدته المنصفة في الأصمعيات ٢٠٦ . وانظر ديوانه ٧١ والأغاني ١٣ : ٦٨ والحيوان ٦ : ٤٥٣ والمعاني الكبير ٢١٤ ، ٩٢٧ والحماسة البصرية ١ : ٥٥ . وعجز البيت برواية أخرى في النقائض ١٨٠ . والأراك : موضع و « عرائس » : جمع عروس . يشير إلى ما يذكر العرب ، من أن القتيل إذا بقي بالعراء انتفخ عضوه ، وانقلب بعدما كان منبطحاً على وجهه ، فعند ذلك تجيء الضبع فتركبه ، فتقضي حاجتها ثم تأكله . الحيوان ٦ : ٤٥٠ .

(١٠٥٥) البيت في ديوانه الكميت ٢ : ٨٠ والحيوان ١ : ١٩٨/٦ : ٣٩٧ والمعاني الكبير ١ : ٢١٢ وعيون الأخبار ٢ : ٧٩ ونهاية الأرب ٩ : ٢٧٣ واللسان (جهز ،

وقال الشَّنْفَرَى(١٠٥٦) :

لا تـقـبُـرونـي إنَّ دفـنـي مـحـرَّمٌ
عليكم ولكنْ أبشِـرِي أُمَّ عـامِـرِ(١٠٥٧)

أوس ، عول) .
خامرت : سكنت وانخدعت . لدى الحبل يريد الصائد ، كما في المعاني الكبير .
ويروى : « لذي الحبل » ، وهو الصائد أيضاً . عال عيالها ، قال الجاحظ :
يقولون : إن الضبع إذا صيدت أو قتلت فإن الذئب يأتي أولادها باللحم . وقال
ابن قتيبة : « وذلك أنه يثب على الضبع فتحمل منه وتلد له . وكان بعضهم
يرويه : غال أوس عيالها ، أي أكل جراءها » . والرواية بالغين المعجمة هي
رواية الأصل هنا واللسان (أوس) وأوس هو الذئب .

(١٠٥٦) الشنفرى : شاعر جاهلي قحطاني . وهو ابن أخت تأبط شرا وزعم بعضهم أن الشنفرى لقبه ـ ومعناه عظيم الشفة ، وأن اسمه ثابت بن جابر . وهذا غلط لأن ثابت بن جابر هو خاله تأبط شرا . كما غلط العيني في زعمه أن اسمه عمرو بن براق ، بل هما صاحباه في التلصص ،وكان الثلاثة أعدى العدائين في العرب ، لم تلحقهم الخيل . وانظر ترجمته وأخباره في الأغاني ٢١ : ٨٧ ـ ٩٣ والخزانة ٢ : ١٦ ـ ١٩ . وهو صاحب القصيدة اللامية التي تسمى لامية العرب . وأولها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فـإني إلى قـوم سـواكـم لأميـل

(١٠٥٧) البيت بهذه النسبة في الأغاني ٢١ : ٨٩ ومقدمة الشعر والشعراء ٨٠ والعقد ١ : ١٠١ والحماسة بشرح المرزوقي ٤٨٧ والمقاييس (خمر) واللسان (عمر) وبدون نسبة في الأمالي ٣ : ٣٦ وهو في الحيوان ٦ : ٤٥٠ منسوب الى تأبط شراً .

لا تقبروني : لا تدفنوني . ويروى : « فلا تدفنوني » في الشعراء والعقد والمقاييس . كما يروى : « إن قبري » و« إن قتلي » ، و« إن دفني » ، أبشري أم عامر ، اي اتركوني للتي يقال لها : أبشري ام عامر ، وهي الضبع يعجبها أكل الموتى .

لقُلتُ لهـا قـد كـان ذلـك مَـرَّةً
ولستُ على ما قد عهِدتُ بقادرِ[1058]

وقال الآخر[1059] :

فـإنَّـك إذْ تَـحْـدُوك أمُّ عُـوَيـمِـرٍ
لذو حاجـةِ حافٍ مع القوم ظـالعُ[1060]

وكان أسيراً يُقادَ مع الأسرى[1061] .

* * *

ويزعمون أنَّ الضِّباع والذِّئاب تتبع الأَسرى والجيوش . وفي هذا الموضع كلامٌ كثير .

* * *

ومن العُرجان الذِّئب ، وهو يوصف في مشيه بالقَزَل ، وهم يزعمون أنَّ القزَل أقبح العَرَج .

(١٠٥٨) لم أجد لهذا البيت ذكراً في المراجع السالفة .

(١٠٥٩) البيت لقيس بن العيزارة الهذلي في ديوان الهذليين ٣ : ٧٨ وشرح السكرى ٥٩٢ . والعيزارة : أمه . وهو قيس بن خويلد بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة . معجم المرزباني ٣٢٦ . ولم يذكره ابن حبيب فيمن نسب الى امه من الشعراء .

(١٠٦٠) تحدوك : تتبعك ، تطمع ان تقتل فتأكل لحمك ، وقيل : تسوقك الضبع من ضعفك . وأم عويمر ، أراد أم عامر ، وهي الضبع ، فصغر . وقال أبو عمرو : أم عويمر : امرأة ممن اسره . حاف ظالع : لا يقدر على الهرب منها . وظالع ، أراد به ضعيف المشي يمشي مشية الأعرج . وفي الأصل : « إن تحدوك » تحريف .

(١٠٦١) في شرح السكرى ٥٩٠ أن قيس بن العيزارة قال هذا الشعر حين اسرته فهم فأفلت منهم ، وأخذ سلاحه ثابت بن جابر بن سفيان ، وهو تأبط شراً .

وفي ذلك يقول :

وقال الشَّاعر [١٠٦١] :

[وحَمْشٌ بصِيرُ المُقْلَتينِ] كأنَّهُ
إذا ما مَشَى مستكرَهُ الرِّيح أقزلُ[١٠٦٢]

ولذلك وصفُوا مِشيته بالعَسَلان . وقال جِران العَوْد[١٠٦٣] :

شدَّ المَمَاضِعَ منه كُلَّ مضطَمَرٍ
وفي الذِّراعين والخُرطوم تأسيلُ[١٠٦٤]
كالرُّمحِ أرقَلَ في الكفَّينِ واطَّردَتْ
منه القناةُ وفيها لهذمٌ غولُ[١٠٦٥]

* * *

سرا ثابت بزي ذميا ولم أكن	سللت عليه شل مني الأصابع

(١٠٦١) هو كعب بن زهير : ديوانه ٥٠ والمعاني الكبير ٢٥٦ .

(١٠٦٢) وحمش ، عطف على « متضائل من الطلس » في بيت قبل هذا بتسعة أبيات ، وهو :

قطعت يماشيني بها متضائل	من الطلس أحياناً يخب ويعسل

يعني أنه قطع هذه الفلاة الموحشة ليس له بها رفيق غير الذئب الذي نعته في تسعة أبيات ، وكذلك هذا الغراب . وحمش يعني غراباً دقيق الساقين . مستكره الريح ، أي يستقبل الريح كارها وترده لأنه يضعف عنها . وتكملة البيت من الديوان والمعاني الكبير . وفي الأصل ايضاً : « مستكره الرجل » تحريف .

(١٠٦٣) يصف الذئب ، وقد احتوى بقرة وحشية وجعل يفرسه . الديوان ٤٠ ، ٤١ .

(١٠٦٤) الاضطمار : الانضمام . أي شد مماضعه، أي اسنانه ، وضمها كل الانضمام. وفي الديوان : « كل منصرف » ، أي كل ناحية . وفي الديوان أيضاً : « من جانبيه وفي الخرطوم تسهيل » أي طول . والتأسيل : الدقة .

(١٠٦٥) الارقال : ضرب من عدو الابل ، ويستعار لحركة الرمح ، كما قال أبو حية :

ويقولـون : ذِيب وذيبـةٌ ، ولا يقولون : ضَبُع وضَبعةٌ(١٠٦٦) . ولقد قال رجلٌ من كِبار الناس وأشرافهم(١٠٦٧) في بعض المَقالات ، وهو يذكرُ رجُلاً(١٠٦٨) : « هذه الضَّبُعة » ، فإنَّها لتُؤثَـر عنه إلى يومنا هذا .

* * *

وقال زُهَير بن مسعود(١٠٦٩) ، وهو يشبِّه مشيَ فرسٍ بعسَلان الذئب :

أما إنه لو كان غيرك أرقلت   إليـه القنا بـالراعفـات اللهـازم

كما استعير هنا لاضطرابه في الكف للينه . والاطراد : تتابع الحركة . واللهذم ، كجعفر : القاطع من الأسنة . وغول ، أي يغتال كل ما ظفر به .

وقد وقع اضطراب في تجليد نسخة الأصل ، بعد هذا ، وأمكن بعون الله ان أعيد ترتيبه ليتصل الكلام ولا ينقطع . وانظر مقدمة التحقيق .

(١٠٦٦) إذ أنهم يخصون الضبع بالأنثى . أما الذكر فيقال له ضبعان بكسر أوله . لكن قال الأزهري : « الضبع الأنثى من الضباع ويقال للذكر » اللسان (ضبع) كما يقال للأنثى ضبعانة وضبعة عن ابن عباد ، كما في القاموس . ففي الأمر خلاف .

(١٠٦٧) يعني يزيد بن المهلب . قال المبرد في الكامل ١٥٩ ليبسك: « على ان يزيد لم تؤخذ عليه زلة في لفظ الا واحدة ، فإنه قال على المنبر ، وذكر عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب فقال : هذه الضبعة العرجاء ، فاعتدت عليه الحنا ، لأن الانثى انما يقال لها الضبع ». وانظر الحاشية السابقة .

(١٠٦٨) في الأصل : « رجل » ، تحريف . وهذا الرجل هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على الكوفة بعد عزل يزيد بن المهلب . الطبري في حوادث سنة ٩٩ .

(١٠٦٩) أنشد له شعراً في النوادر ٧٠ وشرح الألفاظ : لابن السكيت ١٤٣ وجمهرة ابن دريد ١ : ٩٣ . وقال التبريزي في شرح الألفاظ : « أغارت ضبة يوم ابضته على بني فرير وبحتر ، فقتل زهير الحليس بن وهب ، وقال :

عشيـة غـادرت الحليس كـأنما   على النحر منه لون برد محبر

جمعت لـه كفي بلدن يـزينـه   سنان كمصباح الـدجى المتسعر

يَعسِلُ [تحتي] عسلاناً كما
يَغْسِلُ تحت الثَّلَّة الذيبُ(١٠٧٠)

* * *

قال : وليس الشأن في الاستقامة ولا في الاعوجاج ، وإنَّما الشأن في المصالح والمنافع ، وما هو أردُّ وأربح . ألَا ترى أنَّ أموراً كثيرة وفوقَ الكثيرة ، من الأمور الملتويةِ والمعوجَّة لو كانت(١٠٧١) مستوية مستقيمةً ، لعظُم الضرر وظهرت الخَلَّة . فمن ذلك الأضلاع والمفاتيح ، والمزاليج ، وأطلال السُّفن(١٠٧٢) ، والعقود(١٠٧٣) ، والنُّعوش(١٠٧٤) ، والمناجل (١٠٧٥) ، والأهِلَّة (١٠٧٦) ، والعَراصيف (١٠٧٧) ، والمَحَاجن (١٠٧٨) ، والكَلَاليب ،

(١٠٧٠) ينعت فرساً والتكملة في البيت من كتاب المعاني الكبير ٣٦ حيث انشد البيت بدون نسبة أيضاً . والثلة ، بالفتح : جماعة الغنم . ورواية ابن قتيبة : « تحت الردهة » . وقال : « الردهة منقع ماء قليل » .

(١٠٧١) في الأصل : « كان » .

(١٠٧٢) أطلال السفن وأجلالها : أشرعتها ، جمع طلل ، بالتحريك وجل بالفتح .

(١٠٧٣) المراد بها عقود الأبنية .

(١٠٧٤) جمع نعش ، وهو مما يوصف بالاحديداب . قال كعب بن زهير :

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

(١٠٧٥) جمع منجل ، وهي من آلات الحصد ؛ وهي حديدة ذات أسنان ، سمي منجلاً لأنه يقطع به العود من النبات فينجل به اي يرمى وفي الأصل : « المناحل » .

(١٠٧٦) الأهلة هنا : جمع هلال ، وهي حديدة تضم ما بين أحناء الرحل .

(١٠٧٧) العراصيف : جمع عرصوف كعصفور ، وهي خشبات في الرحل تشد بها رءوس احنائه . وفي الأصل : « العراجين » ولا وجه لها هنا ، لأن الجاحظ بصدد سرد انواع من الأدوات المصنوعة .

(١٠٧٨) المحاجن : جمع المحجن ، وهي عصا معقفة الرأس ، وفي الأصل : « المحاجين » .

والشُّصوص[1079] ،وشَوك القَنّاصين[1080] ، ومَعاليق رُمَّانات القبّانات[1081] والقَرِسطونات[1082] ، والعَرّادات[1083] .

ومن الأشياء المخلوقة : المَناسر ، والمخالب ، والبَراثن ، والقُرون ، وإبر العقارب ، وأنياب الفِيَلةِ ، والأفاعِي .

وقد بيَّن الشّاعر[1084] هذا المعنى فقال :

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحلم إنَّني
إلى الجهل في بعض الأحايينِ أحوجُ
ولي فَرسٌ للحلم بالحلم مُلجَمٌ
ولي فرسٌ للجهل بالجهل مُسرَجُ

(١٠٧٩) جمع شص ، وهو بالفتح والكسر : حديدة عقفاء يصاد بها السمك .
(١٠٨٠) الشوك : جمع شوكة . وفي الأصل : « القنافذ » ، وليست من قبيل ما يسرده الجاحظ هنا .
(١٠٨١) القبان : ضرب من الموازين ، قيل إنه معرب . ولا يزال مستعملاً الى وقتنا هذا ، كما لا تزال الرمانة التي تجري عليه معروفة باسمها .
(١٠٨٢) القرسطونات : ضرب من القبانات . انظر ما كتبت في حواشي الحيوان ١ : ٨١ ورسائل الجاحظ ١ : ٦٨ .
(١٠٨٣) العرادات : جمع عرادة ، وهي منجنيق صغير . والمنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة في القتال . وانظر رسائل الجاحظ ١ : ٦٩ وحواشي البيان ٣ : ١٧ .
(١٠٨٤) هو صالح بن جناح، كما في بهجة المجالس لابن عبد البر ١: ٦١٨ والحماسة البصرية ١ : ١٥ وذكر في الحماسة انه أموي الشعر . وتروى الأبيات ايضاً لمحمد بن حازم الباهلي في معجم المرزباني ٤٢٩ . ولمحمد بن وهيب الحميري في عيون الأخبار ١ : ٢٨٩ ورويت بدون نسبة في العقد ٣ : ١٤ والمستطرف ١ : ١٥٦ .

فمن شاء تقويمي فإنّي مقوَّمٌ
ومن شاء تعويجي فإنّي معوّج[1085]

ولست براضِي الجهل خدناً وصاحباً
ولكنّني أرضى به حين أُحرَجُ[1086]

فإنْ قال بعضُ القوم فيه سماجةٌ
فقد صَدَقوا ، والذُّلُّ بالمرء أسمجُ[1087]

* * *

وممَّا ذكروا[1088] في الاعوجاج وفي حدّ الشيء إذا كان معوجّاً وما يشبه ذلك وما سمِّي بأعوج[1089] ، قال الشاعر :

يا رَبَّ هيتٍ نجِّنا مِنْ هِيتِ[1090] ومن طريق الأعوجِ المقيتِ[1091]
ونَفَحات القِير والكِبريتِ[1092]

(١٠٨٥) ويروى : « فمن رام » في الحماسة والعيون والمستطرف ومعجم المرزباني

(١٠٨٦) في العيون والحماسة وبهجة المجالس : « وما كنت أرضى الجهل » وفي بهجة المجالس والحماسة : « خدنا ولا أخا .

(١٠٨٧) في العقد : « فإن قال قوم إن فيه سماحة » . وفي بهجة المجالس : « فإن قال بعض الناس في سماجة » وهو ظاهر التحريف .

(١٠٨٨) في الأصل : « وما ذكروا » .

(١٠٨٩) في الأصل : « بأعرج » ، والكلام في العوج .

(١٠٩٠) هيت بالكسر : مدينة على شاطىء الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ، وهي مجاورة للبرية وفي تحديد العراق يقال : هو ما بين هيت الى السند والصين ، كما في معجم ما استعجم ، وفي الأصل : « يجتنى من هيت » ، صوابه في معجم ما استعجم ١٣٥٧ .

(١٠٩١) في الأصل : « الأعرج » تحريف .

(١٠٩٢) القير ، بالكسر : صعد يذاب فيستخرج منه القار . أو القير والقار شيء واحد ، وهو الزفت .

والأعـوج معـروفُ المـواضـع من شاطىء الفرات . والعَوَجانُ : نهـرٌ من أنهار الروم .

واكتَنَوْا بأبي العوجاء ، منهم أبـو العـوجـاء بن قـبيـصـة بن مـخـارق الـهـلالي(١٠٩٤) . وقـال أبـو الشيص الاعمى(١٠٩٥) :

(١٠٩٣) في الأصل: « العرجان » تحريف . والعوجان ، بالتحريك ، كما في القاموس ومعجم البلدان . قال ياقوت : اسم لنهر فويق الذي بحلب . وأنشد لابن أبي الخرجين :

هل العوجان الغمر صاف لوارد وهـل خضبته بـالخلوق مـدود

(١٠٩٤) قبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي، ويكنى أبا بشر ، له صحبة ، وسكن البصرة . وولده قطن بن قبيصة كان شريفاً ، وولي سجستان . وقد ذكر ابن حجر ولده هذا كما ذكره ابن حزم في الجمهرة ٢٧٣ ولم يذكر له كنية . وكنية قطن بن قبيصة في تهذيب التهذيب هي ابو سهلة . أما كنية ابي العوجاء فلعلها كنية اخرى لقبيصة او لولده قطن . ولم أجد لها توثيقاً . انظر الاصابه والجمهرة والاشتقاق ٣٩٢ .

(١٠٩٥) أبو الشيص : لقب غلب عليه . والشيص : تمر لا يشتد نواه كالشيصاء ، وجنس من السمك ايضاً . وكنيته ابو جعفر . واسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل. وهو عم دعبل بن علي بن رزين الخزاعي . وكان متوسط المحل في شعراء عصره لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس فخمل وانقطع الى عقبة بن جعفر الخزاعي أمير الرقة فمدحه بأكثر شعره فقلما يروى له في غيره . وعمى ابو الشيص في آخر عمره . وله مراث في عينيه قبل ذهابهما وبعده . الأغاني ١٥ : ١٠٤ وتاريخ بغداد ٥ : ٤٠١ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٤٢ وذكر الصفدي في نكت الهميان ٢٥٧ انه توفي سنة مائتين او قبلها . وهو أحد من نسبت اليه القصيدة الدعدية انظر ديوانه المجموع بعناية الأخ عبد الله الجبوري بمطبعة الآداب بالنجف .

سَرَوْا يخبِطونَ اللَّيلَ فوق ظهورها
إلى أنْ بدا قَرنٌ من اللَّيل أبلجُ[١٠٩٦]
وأضْحَوْا وبعضٌ ما يُقيم لسانه
وبعضٌ إذا ما حاولَ المشيَ يعرُجُ

هذا يقع مع ذكر مَشْي السَّكران .

وقال حُكَيْمُ بن جَبَلة[١٠٩٧] :

وأهلَكني وقَومي كُلَّ يوم
تعوُّجُهم عليَّ وأستقيمُ[١٠٩٨]
رقابٌ كالمآجن خاطياتٌ
وأستاهٌ على الأكوار كُومُ[١٠٩٩]

(١٠٩٦) البيتان مما لم يرد في ديوانه ، ولم يردا في شيء من المراجع المتقدمة .

(١٠٩٧) هو حكيم بن جبلة بن حصين بن اسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الديل . وذكر ابن حزم ٢٩٨ أنه أحد قتلة عثمان . وأورده ابن حجر في القسم الثالث ١٩٩٠ في المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ولا رأوه ، سواء أسلموا في حياته أم لا . وضبطه بضم أوله مصغراً . وذكر ابن حزم ان من ولده يموت بن المزرع بن موسى ابن سنان بن حكيم ، وهو ابن أخت الجاحظ وقد روى أبو زيد في نوادره ١٦١ البيتين منسوبين الى علي بن طفيل السعدي ، جاهلي . ونسبا في اللسان (وجن) إلى عامر بن عقيل السعدي ، والى علي بن طفيل السعدي .

(١٠٩٨) أنشده ابن جنى في المحتسب ٢ : ٣٢ بدون نسبة ، شاهداً لوضع الفعل « أستقيم » موضع المفعل ، وبرواية :

وأهلكني لكم في كل يوم تعوجكم علي وأستقيم

وهي أيضاً رواية أبي زيد في النوادر وابن منظور في اللسان (وجن) خطا .

(١٠٩٩) في الأصل هنا : « رقاب لماجن » ، صوابه مما سيأتي عند اعادة الجاحظ

وقال قيس بن زهير :

ومـارَسـتُ الـرِّجـالَ ومـارسـونـي
فـمـعْـوَجٌّ عـلـيّ ومـسـتـقـيـمُ

وقال آخر :

ومـحـنَّـب مـثـل الـقَـنـا
ة تـخـالُـه لـلضُّـمـر قِـدحـا[1100]

والتحنيب : الاعوجاج ويسمُّون الفرس « أعوج » ، و« العوجاء » . قال مسكين الدارِمي :

دَعـتـنـا الـحـنـظليَّـة إذ لُـحِقْـنـا
وقـد حُمِلَتْ على جَمـلٍ ثَفَـالِ[1101]

لانشاده ، والمآجن : جمع مئجنة ، وهي الخشبة التي يدق بها القصار الثياب ويبيضها . وانظر اللسان (أجن) . وفي النوادر واللسان (كوم ، وجن ، سته ، خظا) : « كالمواجن » ، وهي لغة : خاظيات : مكتنزات كثيرات اللحم وكوم : جمع أكوم وكوماء ، وهي الضخمة العظيمة .

(١١٠٠) نسبه الجاحظ في الحيوان ١ : ٢٧٤ إلى ابن الصعق ، وهو يزيد بن عمرو بن خويلد كما في الخزانة ١ : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ . ورواية الحيوان : « بمحنب مثل العقاب » . والخيل تشبه بالقنا في ضمرها وصلابتها ، كما تشبه بالعقبان في سرعتها وانطلاقها . وانظر الفهارس الفنية للمفضليات ٥١٢ ـ ٥١٣ حيث تجد مواضع هذين ، وكذلك المعاني الكبير ١ : ٥٨ ، ٣٧ . والقدح ، بالكسر : واحد القداح ، وهي السهام ، شبهه بها في دقتها وملاستها وسرعة انطلاقها . وانظر المعاني الكبير ١ : ٤٣ ـ ٤٤ .

(١١٠١) الثفال ، كسحاب : البعير البطيء الذي لا ينبعث إلا كرها . وفي ديوان مسكين ٦٣ والموفقيات ٢٧٠ : « ثقال » بالقاف ، وهما سيان وزنا ومعنى .

فـأدركَـهـا ولـم يَـعـدِلْ شُـريـحٌ
وأعـوجُ عنـد مُختلَفِ الـعـوالِي(١١٠٢)

وقال الشَّمَّاخ بن ضِرار :

وعـوجـاءَ مِجـذامٍ وأمْـرِ صَـريمـةٍ
تركتُ بها الشكَّ الذي هـو عاجـزُ(١١٠٣)

كما يقال خُطَّة عَوْجاء . ومن أمثال العامة : « قيل للشَّحم أين تذهب ؟ قال : أُسوِّي كل معوجّ » .

* * *

وقال محمدُ بن واسعٍ الأزدي(١١٠٤) : ما آسَى من الدنيا ! إلَّا على

(١١٠٢) شريح ، ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٣٥ في بني عمرو بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم ، قال : « ومن رجالهم شريح ، وكان فارسهم أيضاً » . ولم يذكر بقية نسبه . وأعوج : اسم لعدة افراس لهم . ومختلف العوالي : الموضع الذي تضطرب فيه الرماح وتتشاجر .

(١١٠٣) العوجاء : الناقة عجفت فاعوج ظهرها ، وذلك من إدمانها السفر . والمجذام : مفعال من الجذم ، وأصله بمعنى القطع ، وأراد به سرعة الركض ، والفعل المسموع بمعناه هو أجذم السير : اسرع فيه . والصريمة : العزيمة . والشك : خلاف اليقين . يقول : رب امر صريمة امضيته بهذه الناقة ، وتركت التردد الذي هو شيمة العجز . وفي الأصل : « وابر عزيمة » صوابه من ديوان الشماخ ٤٣ .

(١١٠٤) هو أبو بكر أو أبو عبد الله محمد بن واسع بن جابر الأزدي روى عن أنس ، ومطرف ، والأعمش ، وكان أحد النساك العباد الزهاد . توفي هو ومالك بن دينار سنة ١٢٣ تهذيب التهذيب والمعارف ٢٠٩ وصفة الصفوة ٣ : ١٩٠ وقد روى له الجاحظ أقوالاً في البيان ٢ : ٣/١٠٣ : ١٩٦ ، ٢٧٣ . والخبر التالي في البيان ٣ : ١٦٢ وصفة الصفوة ٣ : ١٩٤ مع اختلاف في الألفاظ .

ثلاث : صاحبٌ إن تعوَّجْتُ أقامني ، وقُوتٌ من رزقٍ[1105] ليس لأحدٍ عليَّ فيه مِنَّة ولا لله فيه تَبِعة ، وصلاةٌ في جَمَاعة يُرفَع عنّي سهوُها ، ويُكتب لي فضلُها » .

وقال الآخر[1106] :

* فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تعويجٌ وتقويم[1107] *

شبابة ، عن ورقاء ، عن أبي الزِّناد[1108] ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « خُلقت المرأة من ضِلَع ، ومتى أردتَ أن تُقيمه كَسَرْتَه ، وليست تستقيم لك المرأةُ على خُلُقٍ واحد وإنْ تستمتعْ بها [استمتعتَ بها][1109] وفيها عوج » .

وقال طفيلٌ الغَنَويُّ :

إنَّ النِّساءَ كأشجارٍ نَبَتن معاً
منها المُرارُ وبعض النَّبْتِ مأكولُ[1110]

(1105) في الأصل : « وفوز من رزق » صوابه من صفة الصفوة ، واللفظ فيها : « وقوت من الدنيا » .

(1106) هو ابن مقبل ، ديوانه ٢٧٢ وحماسة البحتري ٢٣٩ .

(1107) صدره : * وان يكن ذاك مقدارا أصبت به *

(1108) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان القرشي ، المعروف بأبي الزناد . روى عن أنس وسعيد بن المسيب والأعرج ، وهو راويته ، وغيرهم . وعنه : ابناه عبد الرحمن أبو القاسم ، والأعمش ، والسفيانان وجماعة . وقال البخاري : « أصح اسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة . توفي سنة ١٣٠ تهذيب التهذيب .

(1109) التكملة من مسلم في كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ٤ : ١٧٨ والبخاري في كتاب (النكاح) باب المداراة مع النساء . وانظر اللؤلؤ والمرجان ٢ : ١٢٣ .

(1110) البيتان في ديوان طفيل ٣٤ والبيان ٣ : ٣٢٨ وعيون الأخبار ٤ : ١١٣

إنَّ النســاء متى يُنْهَيـنَ عـن خـلق

فــإنَّــه واجــب لا بــدَّ مَـفـعــولُ(١١١١)

وقال آخر :

عُـريـانــة السَّاق في أنســائها شَنَــجُ

وفـي قــوائمـهــا طــولٌ وتحـنيـبُ(١١١٢)

وقال الآخر :

بـكُــلِّ كُميـتٍ مشــرفٍ حَجَبــاتُــه

تعــاوَنتِ الـرَّعشــاءُ فيــه وأعْــوَجُ(١١١٣)

* * *

وقالوا في المنازلة والمشْي بالسَّيف ، وفي مديح الذي يُقاتل على ظهر الأرض كما يُقاتل على ظهر الفرس ، وفي القلع(١١١٤) الذي يَنْبو عن ظهر الفرس إذا اشتدَّ ركضهُ ، وفي الكِفْل(١١١٥) يَستَمْسِكُ بقَربوسه وبغيرِ ذلك ،

والشعراء ٤٥٣ . وذكر أبو حاتم في شرح ديوانه انها لمالك بن كعب .

(١١١١) الواجب : اللازم الثابت ، وهو أيضاً الواقع . وفي عيون الأخبار : « فإنه واقع » .

(١١١٢) الأنساء : جمع نسا ، وهو عرق يمتد من الورك الى الكعب . والبيت لعقبة ابن مكدم التغلبي ، كما في كتاب الخيل لأبي عبيدة ١٥٤ .

(١١١٣) الحجبات : جمع حجبة ، بالتحريك ، وهي رأس الورك . والرعشاء : فرس ، وفي القاموس : « فرس مالك بن جعفر جدلبيد » .

(١١١٤) القلع ، بالكسر، والقلع بفتح فكسر : الذي لا يثبت على السرج .

(١١١٥) الكفل ، بالكسر : الذي لا يثبت على ظهور الخيل ، وجمعه أكفال قال الجحاف بن حكيم :

والتغلبي عــلى الجـواد غنيمــة كفـل الفروسـة دائم الاعصـام

القربوس بفتحتين ، وبضم اوله وثالثه كعصفور : حنو السرج ، وهما حنوان مقدم ومؤخر .

مخافةَ السُّقوط عن ظهره . وقال مُهلهِلٌ :

لـم يُـطيـقـوا أنْ يـنـزِلـوا ونـزلْـنـا
وأخـو الحـربِ مَن أطـاقَ النُّـزولا(١١١٦)

وقال القُحَيف(١١١٧) :

وبـيـض يَـجـعـلون الـهـامَ فـيـهـا
إذا ابيضّـت من الـخلل الـنِّصـالُ(١١١٨)

(١١١٦) البيت في الحيوان ٦ : ٤٢٩ والعقدة ٥ : ٢١٧ وبهجة المجالس ١ : ٤٧٧ .

(١١١٧) القحيف : العقيلي شاعر اسلامي كوفي لحق الدولة العباسية وعده ابن سلام ٥٨٣ في الطبقة العاشرة من الاسلاميين قريناً لأبي دواد ويزيد بن الطثرية . وترجم له الآمدي في المؤتلف ٩٣ والمرزباني في المعجم ٣٣١. ويذكر ابن سلام ٤٧٩ ان خرقاء صاحبة ذي الرمة أرسلت اليه تسأله ان يشبب بها فقال :

لقد أرسلت خرقاء نحوي جريها ... لتجعلني خـرقـاء فيمن أضلت
وخـرقاء لا تـزداد الا ملاحـة ... ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وهو القحيف بن خمير بن سليم الندى بن عبد الله بن عوف بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كما في الخزانة ٤ : ٢٥٠ . والقحيف بالقاف ، وخمير بالخاء المعجمة ، وسليم ، كلها بهيئة التصغير . وفي الأصل : « العحيف » تحريف . وفي الأصل هنا « العجيف » تحريف .

(١١١٨) البيت من قصيدة قالها يوم الفلج بأرض اليمامة . وهو يوم لبني عامر على بني حنيفة ، بعد مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وكان المهير بن سلمى الحنفي بعث رجلاً يقال له المندلف بن ادريس الحنفي الى الفلج وأمره ان يأخذ صدقات بني كعب العامريين جميعاً ، فلما بلغهم خبره ارسلوا في أطرافهم يستصرخون عليه فأتاهم ابو لطيفة بن مسلمة العقيلي في عالم من عقيل فقتلوا المندلف وصلبوه . وانظر الأغاني ٢٠ : ١٤١ ـ ١٤٢ وابن سلام ٥٩٤ ـ ٥٩٩ ولم أجد فيها أثر من هذه القصيدة وهي تربو على اكثر من عشرين بيتاً ما يصلح ان يتصل بهذا البيت . والبيض هنا : بيض

ولـمَّـا أنْ دَعـوا كـعـبـاً وقـالـوا :
نَـزالِ ، وعـادةٌ لـهـمُ نَـزَالِ[١١١٩]

أتـانـا بـالـعَـقـيـق صَـريـخ كـعـبٍ
فَحَنَّ الـنَّـبـعُ والأسـلُ الـنِّـهـالُ[١١٢٠]

وقال ربيعة بن مقروم[١١٢١] :

ولقـد شهـدتُ الخيـلَ يـومَ طـرادِهـا
بسليمِ أوظفـةِ القـوائم هَـيكـلِ[١١٢٢]

السلاح لأنه على شكل بيض النعام ، والبيضة : الخوذة ، والهام : الرءوس ، جمع هامة ، وخلل الجيش : ما بين صفوفه . وابيضت النصال : لمعت وظهرت . والنصال ، جمع نصل ، وهو حديدة السهم أو السيف او الرمح .

(١١١٩) في البيت اقواء .

(١١٢٠) العقيق : واد واسع باليمامة فيه قرى ونخل كثير ، وهو لبني عقيل . الصريخ : صوت الاستغاثة . النبع : جمع نبعة وهي القوس ، لأن جيادها تتخذ من هذا الشجر . والأسل : الرماح . وأصله شجر يخرج قضبانا دقاقاً ليس لها ورق ولا شوك إلا ان أطرافها محددة وليس لها شعب ولا خشب . فسميت الرماح به تشبيهاً ، لاعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه ، والنهال : العطاش الى الدماء . والناهل من الأضداد ، يقال للريان وللعطشان . والبيت في ابن سلام ٥٩٥ والأغاني ٢٠ : ١٤٢ .

(١١٢١) ربيعة بن مقروم الضبي ، من شعراء المفضليات ، له المفضلية ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ١١٣ والأصمعية ٨٤ . وهو أحد شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والاسلام اسلم فحسن اسلامه ، وشهد القادسية وغيرها من الفتوح ، وعاش ١٠٠ سنة الأغاني ١٩ : ٩٠ ـ ٩٣ والخزانة ٣ : ٥٦٦ والاصابة ٢٧٣٠ والمؤتلف ١٢٥ وسمط اللآلى .

(١١٢٢) البيتان في الحيوان ٦ : ٤٢٣ والحماسة ٦١ ـ ٦٢ بشرح المرزوقي والأغاني ٥ : ١٠٧/ ١٩ : ٩٣ واللسان (نزل) والأول مع اربعة اخرى في الخيل

فَـدعَــوْا نَــزالِ وكَــنــتُ أَوَّلَ نَــازِلٍ
وعَــلامَ أركَــبُــه إذا لــم أنــزلِ[١١٢٣]

وقال ابن هَرْمة[١١٢٤] :

والـمَشْــرفـيّـةِ والمُــظَاهَــرِ نَــسجُـهـا
يَــومَ اللقـاءِ وكُــلِّ وردٍ صَـاهِــلِ[١١٢٥]

وبـكُــلِّ أَرْوَعَ كَــالحَــريــق مُــطاعِــنٍ
فَـمسَــايـفٍ فمـعَــانـقٍ فَـمُـنَــازِلِ[١١٢٦]

* * *

لأبي عبيدة ١٧٢ والثاني مع ابيات اخرى في الحيوان ٧ : ٢٦٣ . وانظر الخزانة ٢ : ٣٠٥ والطراد من الفرسان : حمل بعضهم على بعض . والأوظفة : جمع وظيف ، وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والهيكل : الطويل الضخم .

(١١٢٣) نزال : كلمة يقولونها في الحرب ، أي هلموا الى المنازلة والطراد وفي الأصل : « أركبها » صوابه من المراجع السابقة ومن الحيوان في موضعيه » .

(١١٢٤) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة الفهري ، كان معاصراً لجرير ، وكان الأصمعي يقول : « ختم الشعراء بابن هرمة ، وحكم الخضري ، وابن ميادة ، وطفيل الكناني ، ومكين العذري . وفي الأغاني ٤ : ١١٣ : « ولد ابن هرمة سنة تسعين، وانشد أبا جعفر المنصور في سنة أربعين ومائة قصيدته التي يقول فيها :

إن الغـواني قد أعرضن مقلية   لما رمى هدف الخمسين ميلادي

ثم عمر بعدها مدة طويلة » . وانظر الشعراء ٧٥٣ والخزانة ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ وسمط اللآلىء ٣٩٨ .

(١١٢٥) ديوان ابن هرمة ١٩٧ عن الحيوان ٦ : ٤١٨ . والرواية فيهما : « بالمشرفية » . والمشرفية : السيوف المنسوبة الى مشارف الشام . والمظاهر نسجها: هي الدروع قد ضوعف نسجها . والورد : ما لونه الوردة ، بالضم ، وهي ما بين الكميت والأشقر .

(١١٢٦) في الأصل : « ولكل أرعن » صوابه من الحيوان . والأروع : الرجل الكريم

ومن القَلِعِينَ[1127] : حارث بن موسى بن سَمُرة ، وكان على فرسٍ زمنَ الفتنة ، قتلَه ابنُ الأشعث ، ولا عقبَ له ، وكان قَلِعاً يشدُّ منطقتَه بسَرجِه .

وكان المخارق بن غِفار قَلِعاً[1128] ، وكان خفيفاً نحيفاً[1129] ، وضئيلاً دميماً ، وكان يُزَرفن سَرْجَه[1130] ، وكان شُجاعاً بطلاً .

قال أبو عبيدة : أطنَبَ المِسْورُ بنُ عَمرو بن عبّاد[1131] ذاتَ يوم في

ذو الجسم والجهارة والسودد .

(1127) انظر للقلعين ما مضى في حواشي ص ٢٦٨

(1128) في الأصل : « عفار » تحريف . وكان المخارق هذا من رجال قحطبة بن شبيب الطائي النقيب . وبعد مقتله بعثه عبد الله بن علي في أربعة آلاف للقاء جيش عبد الله بن مروان بن محمد فهزموا وأسروا ، ونجا المخارق من الأسر ، وذلك سنة ١٣٢ وظل موالياً لأبي العباس حتى وفاته ولما خرج عبد الله بن علي على المنصور ، كان المخارق هذا ممن خرج معه .انظر الطبري في حوادث ١٣٢ ، ١٣٧ .

(1129) انظر الطبري ٧: ٤٣٣ س ٤ .

(1130) الزرفنة كلمة مولدة ، يقال زرفن صدغيه : جعلهما كالزرفين . والزرفين : حلقة الباب ، أو هي عامة . والكلمة معربة من الفارسية ، كما في الصحاح واللسان والقاموس والمعرب ١٧٦ تقال بكسر الزاي وهو الأفصح ، وبضمها . وفي المعرب : « وقد صرف منه الفعل » . وضبطها استينجاس في معجمه ٦١٥ بالضم ، وفسرها بأنها مزلاج الباب او حلقته . وفي الأصل : « بسرجه » ، والوجه حذف الباء ، والمراد يجعل له حلقات . وقد يكون ذلك للاستعانة بها في الاستمساك بالسرج .

(1131) هو المسور بن عمرو بن عباد بن الحصين ، ينتمي الى الحارث بن عمرو ابن تميم . و الحارث هذا يقال لولده الحبطات . وكان المسور من سادات اهل البصرة. جمهرة ابن حزم ٢٠٧ . وذكر الطبري في حوادث ١٢٦ ان المسور هذا كان عاملاً ليزيد بن الوليد على احداث البصرة .

وصف حَسَكَة بن عتَّاب الحَبَطيّ(١١٣٢) ، فقال لهم قائل : لقد كان حَسكةُ قَلِعاً ـ قال : وما يضرُّه ذلك والفارسُ النَّجيد في كفِّه كالخِرنِق في كف العُقاب(١١٣٣) .

وكان جريرُ بن عبد الله قَلِعاً حتَّى شكا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فدعا له فأذهب الله عنه .

* * *

وكان عيسى بن يزيد الجَلُودي(١١٣٤) قَلِعا ، وكان إذا حمي الوطيس ضرَبَ الأرضَ فقاتل بالرُّمح والسيف ورَمَى بالحجارة ، وكان يفخر بذلك على جميع الأفارقة .

* * *

(١١٣٢) في البيان ٣ : ٣٦ : « وهل فضح الحبطات مع شرف حسكة بن عتاب ، وعباد بن الحصين ، الا قول الشاعر :

رأيت الحمر من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم »

فحسكة بن عتاب هذا حبطي منسوب الى الحبطات . وفي الأصل : « الحنظلي » تحريف ، وفي الاشتقاق ٥٦٤ : « وحسكة بن عتاب احد فرسان بني تميم بخراسان في الاسلام ، له ذكر وصيت » .

(١١٣٣) النجيد : الشجاع الماضي الشديد البأس ، جمعه نجد ونجداء . والخرنق بالكسر : ولد الأرنب، يكون للذكر وللأنثى .

(١١٣٤) في معجم البلدان : « جلود بالفتح ثم الضم وسكون الواو ودال مهملة ، قالوا : هي بليدَة بافريقية ، ينسب اليها القائد عيسى بن يزيد الجلودي ، وكان مع عبد الله بن طاهر ، وولي مصر » . وكان له نشاط ظاهر على الخارجين على الخلافة ايام المأمون ، بدءاً من سنة ٢٠٠٠ . وفي سنة ٢٠٥ ولاه المأمون محاربة الزط . وأنابه عبد الله بن طاهر في إمرة مصر سنة ٢١٢ ثم جرى عليه العزل ثم اعيد . وفي ايامه ثار اهل الحوف واتسعت ثورتهم حتى فتك بهم المعتصم في خلافة المأمون حينما وليها بعد عبد الله بن طاهر وصلحت احوال مصر ، وعزل في آخر سنة ٢١٤ . انظر الطبري ٨ : ٥٣٥ ، ٥٣٩ ، : ٥٤ ، ٢٤٧ ، ٥٦٧ ، ٥٨٠ والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ .

وكان حُذيفة بن بدر لا يثبتُ على ظهر فرسه مع شدَّة الركض وطُول السير . ولذلك قال قيس بنُ زهير لأصحابه : إنَّ حذيفة رجل مُخَرفَج تَحْرُقُ الخيلُ بادَّه[١١٣٥] ، ولكأني بالمصفًر استَه في الهباءة[١١٣٦] .

* * *

وأراد أعرابيٌ سفراً طويلاً فقالت امرأتُهُ[١١٣٧] : اخرجْ بي معك . فقال :

إنّك لو سافرتِ قد مَذحتِ[١١٣٨]
وحكَّك الحنوانِ فانفتحتِ[١١٣٩]
وقلت : هذا حَسَكٌ تحتَ استي[١١٤٠]

وقال خُزَز بن لَوْذان لامرأته[١١٤١] :

(١١٣٥) في الأصل : « يحرق الخيل ناره » باهمال الكلمتين الأخيرتين ، والوجه ما أثبت . وقد سبق النص مصححا مفسراً في ص١٥٣ .

(١١٣٦) في ص١٥٣ : « بالمصفرة استه مستنقع في جفر الهباءة » .

(١١٣٧) في الأصل : « فقالت امرأة » ، صوابه من البيان ٣ : ٣١٨ وفيه : « فطلبت اليه امرأته ان تكون معه » .

(١١٣٨) نسب البيت وتاليه في الصحاح والتاج (فشح) إلى حسان وليس في ديوانه . وهما في اللسان (فدح ، فشح) والجمهرة ٢ : ١٥٩ والمقاييس (قشج) بالجيم المعجمة بدون نسبة برواية : « إنك لو صاحبتنا مذحت » ، مذح : اصطكت فخذاه والتوتا حتى تتسمجا .

(١١٣٩) الحنوان : مثنى الحنو ، بالكسر ، وهو من الرحل والقتب والسرج : كل عود منحن من عيدانه ، انفشحت : تفاجت وفرجت ما بين رجليها . وفي الأصل : « فانفتحت » ، صوابها من البيان والصحاح واللسان والتاج والجمهرة والمقاييس .

(١١٤٠) الحسك ، بالتحريك : الشوك . ورواية : « هذا صوت ديك تحتي » .

(١١٤١) خزز ، بزاءين معجمتين وبوزن عمر ، بن لوذان بفتح اللام وبذال معجمة : شاعر قديم جاهلي ، كما في الخزانة ٣ : ١١ . وانظر القاموس (خزر ، لوذ : والمؤتلف ١٠٢ . ونسبة الأبيات الى خزز هي الثابتة ايضاً

لا تَــذكُــرِي مُـهـرِي ومــا أطعـمتُــه
فيكـونَ لونُـكِ مثلَ لـونِ الأجـربِ[1142]

إنَّ الــغَـبـوقَ لــه وأنــت مَــسُــوءة
فتــأوَّهي مــا شئـت أو فتـحـوَّبي[1143]

كــذَب الــعـتــيـقُ ومــاء شَــنٍّ بــاردٌ
إن كنتِ سـائلتي غَبـوقــاً فـاذهبي[1144]

في الحيوان ٤ : ٣٦٣ وخيل ابن اعرابي ٩٢ والخزانة واماني ابن الشجري ١ : ٢٦٠ . ونسب الى عنترة في المخصص ١٣ : ٢٠٦ والعقد ٣ : ٤٠٦ وحماسة ابن الشجري ٨ وأماليه ١ : ٢٦١ ، وهي في ديوان عنترة ٢٣ ـ ٢٥ .

(١١٤٢) في البيان : « جلدك مثل جلد الأجرب » . وفي الخيل لابن الأعرابي :
لا تذكري مهري وما أطعمتها فيكون لونك مثل لون الأجرب
وفي أمالي ابن الشجري : « قال ابن السكيت : كان لعنترة امرأة من بجيلة لا تزال تلومه في فرس كان يؤثره بالغبوق ، وهو شرب العشي ، فتهددها بالضرب الأليم في قوله : فيكون جلدك مثل جلد الأجرب ، أي أضربك فيبقى أثر الضرب عليك كالجرب . وقيل : بل أراد : أدعك وأجتنبك كما يجتنب الجرب » .

(١١٤٣) الغبوق ، بالفتح : ما يشرب بالعشي ، وعند ابن الشجري في الحماسة : « إن الصبوح » وفي الأصل هنا : « وأنت مسرة صوابه من البيان والمراجع السابقة . والتحوب : التوجع والشكوى والتحزن .

(١١٤٤) العرب يقولون : كذب كذا ، وكذب عليك كذا . وهما مثلان غريبان من أمثلة الاغراء . وقد جاء هذا مسموعاً في كلامهم بكثرة . انظر اللسان (كذب) وأمالي ابن الشجري والمخصص ٣ : ٨٤ ـ ٨٦ ، والمزهر ١ : ٣٨٢ ـ ٣٨٤ في باب معرفة المشترك ، وقد نص ابن سيده على ان مضر تنصب بهذا الفعل ما بعده ، وأن اليمن ترفع به . انظر توجيهه لذلك . يقول لها : عليك بأكل العتيق ، وهو يابس التمر ، وبشرب الماء البارد

إنِّـي لأخشَـى أنْ تـقــول حــليـلتــي
هــذا غــبــارٌ ســاطــعٌ فـتــلبَّـبِ(١١٤٥)

إنَّ الــعــدوَّ لـهــم إلــيــك وسـيــلةٌ
إن يــأخــذوك تكحَّلي وتخـضَّبي(١١٤٦)

ويكــون مـركبــك القعُــود وحِــدجَــه
وابنُ النعـامـة يــوم ذلـك مــركبي(١١٤٧)

الذي في القربة الخلق البالية ، ولا تتعرضي لغبوق اللبن لأن اللبن خصصت به مهري الذي انتفع به ويسلمني وإياك من الأعداء . انظر اللسان (كذب) والمخصص ٣: ٨٦ . في الأصل هنا : « عنوقا » موضع « غبوقا » تحريف .

(١١٤٥) الحليلة : بالحاء المهملة كما ضبط في الأصل ، هي الزوجة ، وفي البيان : « خليلتي » بالخاء المعجمة ، وهي بالمعنى نفسه . وعند ابن الشجري : « إني أحاذر ان تقول ظعينتي » . والظعينة : المرأة ايضاً . والساطع : المرتفع . وعنى بالغابر الساطع ما يتطاير من جري خيل العدو المغير . والتلبب : التحزم بالسلاح وغيره .

(١١٤٦) العدو ، من الكلمات التي تقال بلفظ واحد للواحد والاثنين والجميع مؤنثاً ومذكراً بلفظ واحد . وروى ابن الشجري في أماليه : « أن يأخذوك » وقال : « موضعه نصب بتقدير الخافض ، أي في أن يأخذوك » ثم قال : « قذفها بإرادتها ان تؤخذ مسبية ، فلذلك قال: تكحلي وتخضبي » .

(١١٤٧) أي يحملك الأعداء حين تسبين على القعود ، وهو بفتح القاف : الفصيل من فصلان الإبل . والحدج ، بالكسر : مركب من مراكب النساء . يقول : وأما أنا فاركب للقاء العدو فرسي المسمى بابن النعامة . وقيل : أراد بابن النعامة باطن القدم ، وقيل : أراد الطريق . وأول الثلاثة أصحها . والنعامة : اسم أم فرسه ، وهي فرس الحارث بن عباد : انظر اللسان والمقاييس (نعم) والمخصص ٢ : ١٢/٥٧ : ١٣ : ٢٠٦ . وذكر ابن الأعرابي في كتاب اسماء خيل العرب وفرسانها ٩٢ ان ابن النعامة هذا

وأنــا امــرؤٌ إن يــأخــذونــي عــنــوة
أقــرَنْ إلى شــرِّ الــرِّكــاب وأُجْنَبِ(١١٤٨)

وأراد رجلٌ من الخوارج الهربَ مع أصحابه ، فقالت له امرأته : أخرِجْني معك . فأنشأ يقول :

إنَّ الـحَــرُوريــةَ الحَــرَّى إذا ركـبــوا
لا يستـطيـعُ لهـا أمثـالُـكِ الـطَّلَبـا(١١٤٩)
إنْ يـركبـوا فَــرَسـاً لا تــركَبِي فـرســاً
ولا تُـطيقي مـع الـرَّجَّالــة الخَببـا(١١٥٠)

وقال الطِّرِمَّاح :

وإنْ أشــمَطْ فــلم أشــمَطْ لئــيــمــاً
ولا مــتــخــشِّــعــاً لــلــنــائــبــات(١١٥١)

فرس خزز ، كان يدعى « الغراف » ، قال : « وهو ابن النعامة » فسمّاه باسمه . في الأصل هنا « صرخبي » صوابه ما أثبت .

(١١٤٨) عنوة ، بفتح العين ، أي قسراً . والركاب : الابل تحمل عليها الأثقال ، الواحد منها راحلة على غير لفظها . وفي الأصل : « سير الركاب » صوابه في البيان وأمالي ابن الشجري وديوان عنترة . وجنب الفرس والأسير : يجنبه جنباً ، فهو مجنوب وجنيب : قاده الى جنبه .

(١١٤٩) البيتان مع الخبر في البيان ٣ : ٣١٦ . والحرى : فعلى من الحر ، يراد تعطشهم الى القتال .

(١١٥٠) الرجالة الذين يسيرون على أرجلهم . وفي الأصل : « الترحالة » صوابه من البيان . يقول لاتستطيعين مجاراتهم إن ساروا وان ركبوا .

(١١٥١) الشمط : ان يخالط البياض سواد الشعر . والتخشع : الخضوع والذل . والبيتان في ديوان الطرماح ٢٠ وهذا البيت في حماسة البحتري ١٩٥ مقروناً ببيت آخر .

ولا كِفْلَ الفُروسةِ شابَ غُمْراً
أحمَّ القَلبِ حَشْويَّ الطِّيات[1152]

وقال آخر[1153] :

والتَّغلِبيُّ على الجَوَاد غنيمةٌ
كفلُ الفُروسة دائمُ الإعصام

(١١٥٢) الكفل ، بالكسر : الذي لا يثبت على ظهر الفرس . والفروسة : الفروسية . والغمر ، بالتثليث : الذي لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « شكل عمرو » ، صوابه من الديوان . والحشوي : بضم الحاء وكسرها : نسبة الى الحشوة ، وحشوة الناس : رذالهم . والطيات : جمع طية ، وهي بكسر الطاء : النية والوجهة . والأصل فيها تشديد الياء ، وإنما خففها للشعر ، كما في اللسان (طوى ٢٤٥) عند انشاد هذا العجز . وفي الأصل : « حسو الطيبات » صوابه من الديوان . وفي اللسان أيضاً : « حوشى الطيات » .

(١١٥٣) هو الجحاف بن حكيم السلمي ، الذي اوقع ببني تغلب بالبشر وقعته المشهورة . انظر النسبة في اللسان (كفل ١٠٨ عصم ٢٩٨) وكفل الفروسة ، سبق تفسيرها . والاعصام ان يتشدد ويستمسك بشيء من ان تصرعه فرسه او راحلته. كما في اللسان . ومثله في اصلاح المنطق ٢٤٨ عند إنشاده عجز هذا البيت غير منسوب .

القول في الساق العليلة والساق السليمة

قالوا : إذا كانت ساق الإنسان منتصبةً وكانت القدمُ على الأرض ثابتةً وضربها[1154] ضاربٌ بعصاً لم تنكسرْ ، إلَّا أنْ تصيبها الضَّربةُ وهي على غير الهُبَة[1155]

سفيان ،[1156] عن زياد[1157] ، عن سعيدٍ[1158] ، عن الزهري[1159] ، عن

(١١٥٤) في الأصل : « ضربها » وقد أثبت الواو قبلها .

(١١٥٥) الهبة ، بالضم : الأهبة والاستعداد .

(١١٥٦) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، نسبة الى ثور بن عبد مناة ابن أد بن طابخة . روى عن أبيه وأبي اسحاق الشيباني ، وأبي اسحاق السبيعي ، وزياد بن علاقة وغيرهم . وروى عنه خلق كثير منهم شعبة والأوزاعي . توفي بالبصرة سنة ١٦١ وكان مولده سنة ٩٧ تهذيب التهذيب .

(١١٥٧) هو أبو مالك زياد بن علاقة - بكسر العين - بن مالك الثعلبي . روى عن عمه قطبة ، وأسامة بن شريك ، وجرير بن عبد الله ، والمغيرة بن شعبة وغيرهم . وعنه السفيانان ، والأعمش ، وسماك بن حرب وغيرهم . توفي سنة ١٣٥ وقد قارب المائة . تهذيب التهذيب .

(١١٥٨) أبو عبد الرحمن سعيد بن بشير الأزدي مولاهم . روى عن قتادة والزهري والأعمش وغيرهم . وعنه بقية ، وابن عيينة ، وعبد الرزاق وغيرهم . توفي سنة ١٦٨ وله ٨٩ سنة . تهذيب التهذيب .

(١١٥٩) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري نسبة الى زهرة بن كلاب . كان عالم الحجاز والشام . روى عن عبد الله بن عمر ، وانس ، وجابر، والحسن وغيرهم . وعنه عطاء بن رباح ، وصالح بن

سعيد بن المسيَّب(١١٦٠) ، عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام قال : « يُخرِّب الكَعبةَ ذُو السُّويقتينِ من الحَبَشة »(١١٦١) .

وعن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال : « كأنِّي أنظر إليه أصلعَ أفحجَ ، يهدمُها حجراً حجراً »(١١٦٢) . ومحمد بن فُضَيل(١١٦٣) ، عن

كيسان ، وابن أبي ذئب وغيرهم . ولد سنة ٦١ وتوفي سنة ١١٧ تهذيب التهذيب، وصفة الصفوة ٢ : ٧٧ وتذكرة الحفاظ ١ : ١٠٢ ووفيات الأعيان .

(١١٦٠) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي . روى عن أبي بكر مرسلاً ، وعن عمر وعثمان وعلي ، وسعد بن أبي وقاص ، وابن عباس وغيرهم ، وعنه ابنه محمد ، والزهري ، وقتادة ، وأبو الزناد وغيرهم . قال ابن المديني : هو عندي اجل التابعين ، توفي سنة ٩٤ في خلافة الوليد وهو ابن خمس وسبعين سنة . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٢ : ٤٤ .

(١١٦١) رواه البخاري في كتاب الحج (باب هدم الكعبة) ، ومسلم في كتاب الفتن الأحاديث ٥٧ ـ ٥٩ وأحمد ٢ : ٢٢٠، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥١ ، ٤١٧ و٥ : ٣٧١ . والسويقة : تصغير الساق ، وهي مؤنثة فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها . وإنما صغر الساق لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة » .

(١١٦٢) الحديث رواه البخاري في كتاب الحجج (باب هدم الكعبة) عن ابن عباس برواية : « كأني به اسود أفحج يقلعها حجراً حجراً ».

(١١٦٣) محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم كان جده غزوان عبداً رومياً لرجل من بني ضبة ، وشهد القادسية مع مولاه فأعتقه . روى عن أبيه ، واسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول وغيرهم . وعنه : الثوري ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية وغيرهم . توفي سنة ١٩٥ تهذيب التهذيب والمعارف ٢٢٢ ، ٢٦٨ .

المغيرة[1164] ، عن أم موسى[1165] ، عن علي قال : أمر رسول الله ﷺ ابنَ مسعود أنْ يصعَد شجرةً فيأتيه بشيءٍ منها ، فنظر أصحابُه إلى حُموشةِ ساقيه فضحكوا منها ، فقال النبي عليه السلام : « ما تضحكون ؟ لَرِجْلُ عَبْدِ الله في المِيزان أثقَلُ من أُحُد »[1166] .

* * *

والذي سمَّى شُريحَ بنَ ضُبَيعة[1167] « الحُطَم » ، رشيدُ بنُ

(1164) المغيرة هذا هو المغيرة بن مقسم الضبي ، مولاهم . أبو هشام الكوفي الفقيه . روى عن أبيه ، وأم موسى سرية علي ، وإبراهيم النخعي وغيرهم . وعنه : شعبة ، والثوري ، ومحمد بن فضيل وآخرون . وتوفي سنة ١٣٦ . تهذيب التهذيب .

(1165) أم موسى ، كانت سرية لعلي بن أبي طالب ، قيل اسمها فاختة ، وقيل حبيبة ، روت عن علي بن أبي طالب ، وعن أم سلمة . وروى عنها مغيرة ابن مقسم الضبي . كوفية تابعية ثقة . تهذيب التهذيب .

(1166) الحديث في مسند احمد الحديث رقم ٩٢٠ ، ٣٩٩١ وفي الأصل : « لرجل عند الله » صوابه من مسند احمد في الموضع الأول ، ونصه : « لرجل عبد الله اثقل في الميزان يوم القيامة من احد » . وفي الموضع الثاني : « مم تضحكون ؟ قالوا : يا نبي الله من دقة ساقيه . فقال : « والذي نفسي بيده لهما اثقل في الميزان من أحد » .

(1167) في الأصل : « بن صنيعة » ، تحريف . وهو كما في الجمهرة ٣٢٠ والمحبر ٤٦٣ : شريح بن ضبيعة ، بالتصغير ، بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة . وذكر ابن حبيب ان شريحاً هذا قد رأس وربع هو وأبوه وخاله عبادة بن مرثد . وفي الأغاني ١٤ : ٤٤ انه كان زعيم المرتدين في البحرين ، وبعث أبو بكر العلاء الحضرمي لقتالهم فهزمهم شر هزيمة . وتولى قتله قيس بن عاصم. ويذكر أبو الفرج أن شريحاً كان قد غزا اليمن في جموع جميعها من ربيعة ، فغنم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كندة ، وأخذ على طريق مفازة فضل بهم دليلهم ثم هرب منهم ، ومات منهم ناس كثير. بالعطش ، فجعل يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد هذا الرجز التالي يشيد بكياسته وحزمه .

رُمَيض [1168] حين رجز به في الحرب فقال :

قـد لفَّها الليـلُ بسَـوَّاقٍ حُـطَمْ [1169]

لـيسَ بـراعـي إبـلٍ ولا غَـنَـمْ [1170]

ولا بِـجـزّارٍ على ظَـهْـرِ الـوَضَمْ [1171]

خَـدَلَّجُ السَّـاقين خَفَّـاقُ القَـدم [1172]

وهذا غير قول الشاعر [1173] :

(١١٦٨) رشيد بن رميض ، بالتصغير فيهما . شاعر مخضرم أدرك الاسلام وأسلم . الاصابة ٢٧٣٣ . وفي اللسان (حطم) أنه عنزى ، وفي الكامل ٢١٥ أنه « رويشد بن رميض العنبري » والصواب انه عنزى . انظر ما كتبت في حواشي الحيوان ٥ : ٤٣٤ وحواشي الحماسة ٣٤٥ بشرح المرزوقي ، وما كتبه العلامة الميمني في سمط اللآلى ٧٢٩. والكامل ٢١٥ والاغاني ١٤: ٤٤ .

(١١٦٩) الرجز في البيان ١ : ١٠٨ والحماسة ٣٥٤ بشرح المرزوقي ، وهي في ٣٧ شطراً منسوبة الى الأغلب العجلي في مختارات ابن الشجري ٣٧ ـ ٣٨ وفي خيل ابن الأعرابي ٨٦ منسوبة الى جابر بن حني التغلبي . والحطم : بناء للمبالغة من الحطم بمعنى الكسر ، كما في شرح الحماسة . وفي اللسان : « ورجل حطم وحطمة ، اذا كان قليل الرحمة للماشية ، يهشم بعضها ببعض » ، وانظر اللسان (زلم ، وضم) لفها ، يعني الابل ، جمعها الليل برجل متناهي القوة عنيف الساق شديد العسف .

(١١٧٠) أي هو لا يرفق بتلك الإبل كما يفعل الراعي ، وليس له تلك الرعاية التي يلتزم بها الرعاة .

(١١٧١) أي ليس له رفق الجزار الذي يتقن تقسيم اللحم . والوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو حصير يوقى به من الأرض .

(١١٧٢) أي هو خدلج والخدلج : الغليظ الساقين . خفاق القدم ، يقول : لقدمه ، خفق ، وهو سرعة الخطو مع ضرب الأرض بها . كأنه يشير بهذا الى ثباته وقوته في العمل والسير .

(١١٧٣) هو أعشى باهلة ، في مرثيته المشهورة لأخيه من أمه المنتشر بن وهب انظر الأصمعيات ٩٠ . وقد سبق الكلام على هذا البيت في ص٢٤٧ . .

لا يَغمــزُ السَّــاقَ من أيـنٍ ولا وَصبٍ
ولا يَعضُّ على شُــرسـوفـه الـصَّفَــر

* * *

وممن كـان دميماً دقيقَ السَّـاق فاحِش الـدِّقّة : عُـوَيـر بن شِجنـةَ العُطاردي[1174] ، وهو الوافي ، وكان خفيرَ امرىء القيس بن حُجْر ، فبينا هو يقـودُهم ليلاً طلعَ القمـر ، فأبصـرَ نسـاءُ امـرىء القَيْس سـاقَيـه فقـالت [إحداهن][1175] : ما رأيت ساقَيْ وافٍ أَقبَحَ ! فقال عُوَيْر : هما ساقا غادرٍ أقبح[1176] !

وإيَّاه يعني امرؤُ القيس حيثُ يقول :

لا حــمــيــريٌّ وَفَــى ولا عُــدسٌ
ولا استُ عَيــرٍ يـحكُّـهــا الثَّـفَــرُ[1177]

(١١٧٤) كان شرحبيل بن الحارث بن عمرو عم امرىء القيس بن حجر بن الحارث ابن عمرو قد قتل يوم الكلاب الأول ، فقامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله، فمنعوهم وحموهم ، وحالوا بين الناس وبينهم ، ودافعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ، وولى ذلك منهم عوير بن شجنة بن الحارث ابن عطارد ، وحشد له في ذلك رهطه ونهضوا معه ، فأثنى عليهم امرؤ القيس في ذلك في أشعارهم وامتدحهم ، وهجا بني حنظلة وما كان من خذلانهم شرحبيل. انظر النقائض ١٠٧٧ ـ ١٠٧٨ .

(١١٧٥) تكملة يقتضيها السياق .

(١١٧٦) المثل مع قصة أخرى فيها امرؤ القيس في الشعراء ١١٧ ـ ١١٨ وفصل المقال ١٣٩ ، ٣١٥ وأمثال الميداني في (اوفى من ابي حنبل) وجمهر ة العسكري ٢ : ٣٥٥ والمستقصي ١٨٤٠ .

(١١٧٧) في الأصل : « ولا حميري » والواو مقحمة ، وانظر ديوان امرىء القيس ١٣٣ . وحميري وعدس ، من بني حنظلة . واست عير ، عنى رجلاً نسب إلى الدناءة واللؤم . وخص العير لأنه أذل المركوبات وألأمها ، كما في شرح الديوان . ويحكها الثفر ، إشارة الى انه ممتهن بالخدمة لهجنته ،

لـكــنْ عُــوَيــرٌ وَفَــى بــذِمَّــتِــه
لا قِصَرٌ عــابَــه ولا عَــوَرُ[١١٧٨]

وقال :

عُــوَيــرٌ ومن مثــلُ العُــويــر ورهــطِه
وأفْضَــلَ في حال البـلابل صَفْـوانُ[١١٧٩]

وممن كان يُوصَف بدقّة الساق : أبو حَنْبلٍ الطائي[١١٨٠] .

وفي المثل : « قامت الحربُ على ساق » .

ويزعم ناسٌ أنّ السَّـاق اسمٌ من أسماء الحمـام الذكـر[١١٨١] . قال الطِّرِمَّاح :

وليس بفحل فيعز ظهره . والثفر : السير الذي في مؤخر السرج . وفي اللسان (ثفر) : ثفره : تحريف .

(١١٧٨) في الديوان : « لا عور شانه ولا قصر » .

(١١٧٩) في ديوانه ٨٢ : « وأسعد في ليل البلابل صفوان » وفي البيت اقواء والبلابل : شدة الهم والوسواس في الصدر . وصفوان هذا هو صفوان بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد . وهو أخو عوير بن شجنة بن عطارد . انظر الشعراء ٦٨٧ في ترجمة اوس بن مغراء . وكان الافاضة من عرفات لبنيه ، وفيهم يقول اوس بن مغراء :

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال افيضوا آل صفـوانا

(١١٨٠) هو أبو حنبل جارية بن مر الطائي ثم الثعلي ، أحد المشهورين بالوفاء والعزة والمنعة في العرب ، وكان يلقب بمجير الجراد . الشعراء ١١٨ والمحبر ٣٥٢ - ٣٥٣ وفصل المقال ١٣٩ ، ٣١٥ وأمثال الميداني في (أوفى من أبي حنبل) وجمهرة العسكري ٢ : ٣٥٥ .

(١١٨١) انظر الحيوان ٣ : ٢٤٣ وأمالي الزجاجي ٨٢ .

* كالسـاق سـاقِ الحمامْ[١١٨٢] *

وقال الآخرون : بل اسمه ساقُ حُرّ .

والأصمعيُّ يخالف في ذلك . وقال الله : « والتفَّتِ السُّاقُ بالسَّاق »[١١٨٣] وهذا مثل .

ويقال إنَّ جميع نَباتِ الأرض على ثلاثة أصناف : نَجم ، وشَجَر ، ويَقْطين . فما كان قائماً على [غير][١١٨٤] ساقٍ فهو نجْم . وما كان متفرِّعاً ذا أغصانٍ ومتشعِّباً بأفنان فهو شجر . وما كان مُنْبطحاً منسطحاً كالقَرع والبِطِّيخ وما أشبه ذلك فهو يقطين . وفي القرآن : ﴿والنَّجمُ والشَّجرُ يَسجُدانِ﴾[١١٨٥] . فمن ذهب في النجم الى غير هذا فليس يذهب الى الثُّريَّا إنَّما يذهب إلى قول

(١١٨٢) البيت في تشبيه الرماد بالحمام ، كما ذكر الجاحظ . وصدره في الحيوان وديوان الطرماح ٣٩١ وأمالي الزجاجي .

* بين أظآر بمظلومة *

والأظآر : أثـافي القدور ، شبهت بالإبل الأظآر لتعطفها حول الرماد كما تتعطف الظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، والمظلومة : الأرض لم تمطر ومطر ما حولها . وسراة كل شيء : ظهره وأعلاه . وقصيدة الطرماح هذه من بحر المديد ، ويجوز في رويها الاسكان والكسر كما في تكملة الصاغاني عند انشاد أبيات القصيدة . وفي حاشية الدمنهوري ٤٥ : « وحكى الأخفش ضرباً صحيحاً للعروض الثانية المحذوفة » .

(١١٨٣) الآية ٢٩ من سورة القيامة . وللآية تفسيرات كثيرة يرجع اليها في امهات التفاسير . وأعدل الأقوال فيها أنها استعارة لشدة كرب الدنيا في آخر يوم منها وشدة كرب الآخرة في أول يوم منها . لأنه بين الحالين قد اختلطا به . انظر تفسير ابي حيان ٨ : ٣٩٠ .

(١١٨٤) تكملة يفتقر اليها الكلام كما اجمعت عليه كتب اللغة ومعاجمها .

(١١٨٥) الآية من سورة الرحمن .

الشاعر[١١٨٦] :

فبـاتتْ تَعُـدُّ النَّـجمَ فـي مُستحيـرةٍ
سريعٍ على أيدي الطُّهاة جمودُهـا[١١٨٧]

وإنَّما وصف جَفنةً غَرَّاء[١١٨٨] كثيرة الإهالة قدَّمها إلى أضيافِه ليلاً ، فكانوا يَرون صُورةَ النُّجوم فيها . ولا يستقيم في هذا الموضع أنْ يَعني نجم الثُّريَّا وحدَها[١١٨٩] . والنَّجم : اسم الثُّريا ، إلاَّ أنَّ التأويل الآخَر أعمُّ وأشبه بالتأويل .

* * *

قال : وبابٌ آخر من العرجِ الحادِث الذي يزول بزوال العلَّة من الظَّلْع العارضِ ، الذي لم يكن في أصل الخِلقة، وهو أنَّ البعير يَسمَن جدّاً ، ويتراكم عليه الشَّحم واللحم ، فيصير به ظَلْع ويُخلِّط في المشي ، ويَهابُ

(١١٨٦) هو الراعي ، ديوانه ٦٩ واللسان (نجم ٤٧) والحماسة ١٥١٠ بشرح المرزوقي و ٤ : ٨٠ بشرح التبريزي والمعاني الكبير ٣٧٥ .

(١١٨٧) في الأصل : « فبات يعد » ، والصواب ما أثبت من جميع المراجع السالفة . وفي شرح التبريزي : « قال النمري : يعني امرأة أضافها » . وهذه المرأة هي أم خنزر بن أرقم ، كما في شرح المرزوقي . والمستحيرة: المتحيرة لامتلائها . أي في مرقة او قدر قد تحيرت ، فهي من صفائها وكثرة دسمها ترى فيها نجوم الثريا ، لأن الثريا عدة نجوم . وانما خص الثريا لأنها لا تكاد ترى في قعر الجفنة ، وغيرها من الأواني ! الا ان تكون قم الرأس ، ولا تكون قم الرأس الا في الشتاء ، وهو زمان التمدح بالكرم والجود . وهذا تحقيق أبي محمد الأعرابي وغيره يذهب الى ان النجم يراد به النجوم كلها انظر شرح التبريزي : ويروى : « سريع بأيدي الآكلين » .

(١١٨٨) الغراء : البيضاء ، وذلك لبياض الشحم فوقها . وفي الأصل : « عرا » .

(١١٨٩) انظر ما سبق في الحواشي .

بسيطَ الأرض ، ويَحسب المستوِيَ هَبْطة ، والسُّهولة وعُورة ، قال طُفيلُ الغَنَويُّ وذكر إبلَه :

تهـابُ الـطَّريق السَّهـلَ تحسَب أنَّهـا
وُعـورُ وِراطٍ وهي بيـداءُ بـلقـعُ[1190]

وقـد سِمَنَتْ حتَّى كـأنَّ مَخَـاضَـهـا
تَـفَشَّغهـا ظَـلْعُ وليسـت بـظُلَّعِ[1191]

ويقال إنَّها إذا سمنت جِدّاً ، وتراكمَ عليها اللَّحمُ وصار ظلُّ أبدانها أعظمَ استهالتْه وفزِعتَ منه . وأنشدني أبو العاص بن عبد الوهاب[1192] قال :

(١١٩٠) هذا البيت من قصيدة في ديوانه ٨٥ ـ ٨٩ يمدح بها بني سعد بن عوف ، مطلعها :

جزى الله عوفا من موالي جنابة ونكراء خيرا ، كل جار مودعُ

وانظر اللسان (ورط) .

(١١٩١) في الديوان واللسان « طريق السهل تحسب انه » والطريق يذكر ويؤنث ، فكأنه ذكر ثم أنث ، أو أن الضمير ضمير الشأن والقصة . والوراط : جمع ورطة ، وهي اهوية متصوبة تكون في الجبل تشق على من وقع فيها . وفي اللسان أيضاً : « وهو بيداء بلقع » . البيت مع أبيات اخرى في ديوانه ٥٢ ـ ٥٤ مكسورة الروى يمدح فيها بني الحارث بن كعب ، اولها :

إذا ما دعاهن ارعوين لصوتـه كما يرعوى غيد الى صوت مسمع

تفشغها : دخل فيها وتمشى ، وفي الأصل : « نعسغها » باهمال جميع الحروف ما عدا الغين . والبيت في اللسان (فشغ)

(١١٩٢) هو صاحب الرسالة التي رواها الجاحظ في البخلاء ١٤١ ـ ١٥٣ وعقب عليها بذكر رد ابن التوأم عليها . وانظر اخبار أبي نواس لابن منظور ١٨٤ حيث ذكر اباه واخوته . ومنهم عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي صاحب ابن مناذر الذي رثاه بقوله (انظر ايضاً الكامل ٧٤٩) :

إن عبـد المجيد يـوم تـولى هـد ركنـا مـا كـان بـالمهـدود

أنشده يونسُ بن حبيب[1193] ، وخَلَف بن حيَّان[1194] ، قولَ العُكْلي :

مَضَت فَزِعاتٍ من زوائِد ظِلِّها

فعُدْنَ وقد عادتْ لهنَّ قلوبُ

يقول : رجَعْنَ من تلك السِّفرة وقد تواضعن وذهب عنهنَّ ذلك الشَّحم ، فذهب عنهنَّ ذلك الفَزَع .

وقال آخر :

معاقيل من أيدِيهمُ وأُنوفِهِمْ

بِكاراً ونيباً تركبُ الحَزْن ظُلَّعا[1195]

هجاهُم بأخْذ الدِّيات ، وجعلها سِماناً على وجه السُّخْرِية[1196] .

وقال مُحرِز بن المكَعبر[1197] :

وجئتم بها مَدْمومةً[1198] جُرَشيَّةً

تكاد من اللُّؤم المبيِّن تَظْلَعُ

(١١٩٣) سبقت ترجمته في ص١٩٢ .

(١١٩٤) مضت ترجمته في ص٢٢٩ .

(١١٩٥) معاقيل : جمع معقول من العقل وهو الدية . والبكار : بالكسر : جمع البكر بالفتح ، وهو الفتى من الابل ، مثل فرخ وفراخ ويقال في جمعه بكارة ايضاً وبكران . والنيب : جمع ناب ، وهي المسنة من الابل . وفي الأصل : « ثنيا » تحريف . وفي الأصل أيضاً : « تربت » وباهمال نقط ما قبل الحرف الأخير» صوابه مما سيأتي في الكتاب .

(١١٩٦) في الأصل : « السحر به » . و« ظلعا » في البيت السابق تشير الى ذلك السمن .

(١١٩٧) سبقت ترجمته في ص ٤١ وفي الأصل : « الكعبر » تحريف .

(١١٩٨) المدموم : المتناهي السمن الممتلىء شحماً كأنه طلي بالشحم ، قال ذو الرمة :

حتى انجلى البرد عنه وهو محتفر عرض اللوى زلق المتنين مدموم

يذكر حمارا . وفي الأصل : « مذمومة » بالذال المعجمة ، تحريف .

يقول : قد امتلأت [1199] دَماً وأثقَلَها ذلك .
وفي سمن الإبل قال الشاعر :

أرى غَيثاً كأفواهِ العَزالي
غزيراً ، تستدير به السَّحابُ [1200]
به تَمْشِي العِشارُ مُخزَّمات
وتنفع أهلَها المِعْزَى الرُّبابُ [1201]

يقول : خَزَموا مشافر الإبل كي لا تربع [1202] في ذلك المكان فتزداد سمناً فتَهلِك .

والجرشية : نسبة الى جُرش ، كزفر ، وهي من مخاليف اليمن من جهة مكة ، ينسب إليها الأدم والنوق ، فيقال أدم جرشي وناقة جرشية ، كما في معجم البلدان . ويبدو انها حمر الألون . وفي اللسان : « وناقة جرشية : حمراء » والدم : السمن وكثرة الشحم ، يقال للشيء السمين : كأنما دم بالشحم دما . وفي الأصل : « من اللؤم »، تحريف . والمبين ، بتشديد الياء المكسورة : الظاهر الواضح . يقال بأن الشيء تبين واستبان وبيَّن . ومنه قولهم في المثل : « قد بين الصبح لذي عينين » أي تبين وظهر .

(1199) في الأصل : «لؤما » والوجه ما أثبت .

(1200) العزالى : جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من الراوية والقربة في اسفلها حيث يفرغ ما فيها من الماء ، سميت عزلاء لأنها في احد خصمي المزادة لا في وسطها ولا هي كفمها الذي منه يستقى .

(1201) مخزمات مشدودة المشافر بالخزامة ، وهي حلقة من شعر . والرباب ، بالضم : جمع الربى ، على فعلى ، بالضم ، وهي التي وضعت حديثاً ، قال أبو زيد : الربى من المعز . وقال غيره من المعز والضأن . جميعاً . وفي الأصل : « الذئاب » ، وهو من عجيب التحريف .

(1202) تربع ، كما هو واضح في الأصل ، تسرح في المرعى وتأكل وتشرب حيث شاءت .

وحدَّثني مهديُّ بن إبراهيم قال : ربَّما رأيت البعيرَ في بعض مراعي مُضَر وقد قَتَله الشَّحم ، وإنه لمتصدِّعُ جلدِ الكركرة[١٢٠٣] ، على مِثل شَطِّ السَّنام[١٢٠٤] .

وحدّثني أبو البُهلول الهُجَيمي - وكان شاعراً فصيحاً داهياً - قال : إذا خِفْنا على الإبل أن تموتَ سِمَناً عَدلنا بها عن وادي بَلْهُجَيمٍ[١٢٠٥] إلى موضعٍ هو أرقُّ نباتاً وأقلُّ دَسماً . وزعم أنَّهم يَحصِدُون السُّنبلَ في واديهم كلَّ عامٍ مرَّتين .

ونحن نرى الدَّجاجة تَسمنَ في بعض البيوت ، وكذلك البَطَّة ، فإذا أفْرَطَ[١٢٠٦] عليها السَّمَن فربَّما ماتت . ولا بدَّ من أن تُعمَّى قبل ذلك ، وذلك إذا جعلوها في وعاءٍ وخيَّطُوا عليها[١٢٠٧] ومنعوها من الحركة .

وقد يتَّخذون للصَّبيِّ طِمْرَين[١٢٠٨] ، وكذلك الفَصِيل . فلا يزال ذلك الشَّحم القديم لازماً لتلك الأبدان . وما سُقِي اللَّبن فهو في البهائم أنجع .

(١٢٠٣) المتصدع : المتشقق الكركرة : بالكسر : رحى زور البعير والناقة ، إذا برك اصابت الأرض ، وهي إحدى الثفنات الخمس .

(١٢٠٤) شط السنام بالفتح: شقه ، وقيل نصفه . ولكل سنام شطان .

(١٢٠٥) بلهجيم ، هم بنو الهجيم بن عمرو بن تميم .الجمهرة ٢٠٩ والاشتقاق ٢٠١ والمعارف ٣٥ . وحذف النون في مثل هذا شاذ مسموع فيما تظهر فيه لام التعريف ، وذلك لقرب مخرج اللام من النون . انظر نهاية كتاب سيبويه .

(١٢٠٦) أفرط : زاد وجاوز قدره . وفي الأصل : « فرط » تحريف .

(١٢٠٧) في الأصل : « وحبطوا عليها » .

(١٢٠٨) الطمرين ، بالكسر : الثوب الخلق . وخص به ابن الأعرابي الكساء البالي من غير الصوف .

قال : وقال أبو مُجيب[1209] : « تُعقِم ، ولا تُعقِم الأصلابَ »[1210] . كأنَّه يذهب إلى أنَّ المرأة والشاة والأتان والناقة إذا سَمِنَّ جدّاً صِرْن عُقّراً[1211] . ولا يعتري ذلك الرجلَ والتَّيسَ والعَيْر ، والجمل .

وإذا نزل الغيث وعَمَّ ودرّ كان حُزن المُمْعِزِ والمُصْرِمِ[1212] بقدر سُرور صاحب الهَجْمة[1213] . ممَّن يقولون[1214] « كلأ يَتَّجِعُ به كَبِدُ المصرم »[1215] . ويقولون عند ذلك : « مرعىً ولا أكُولةٌ »[1216] وقد قال الشاعر في الدُّعاء على رجل :

(١٢٠٩) أبو المجيب الربعي : احد فصحاء الأعراب الذين روى عنهم ابن الاعرابي . الفهرست لابن النديم ١٠٣ وله اقوال كثيرة في البيان .

(١٢١٠) يعني ان البدانة تصيب صاحبها بالعقم . والمراد بالأصلاب هنا الذكور .

(١٢١١) العقر كركع : جمع عاقر ، يقال امرأة عاقر لا تحمل ، ورجل عاقر لا يحمل له ، ويقال نساء عقر ورجال عقر ايضاً .

(١٢١٢) المعز ، من قولهم أمعز القوم : كثرت معزاهم . والمصرم : القليل المال ، أي الإبل .

(١٢١٣) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، وهي ما بين الثلاثين إلى المائة .

(١٢١٤) أي العرب ربما يقولون ذلك . انظر ما كتبت في حواشي الجزء الأول من سيبويه ص ٢٤ .

(١٢١٥) يتجع : يلحقها الوجع . تقال بفتح التاء وكسرها أيضاً ، كما يقال : توجع وتأجع ، وفي البيان ٢ : ١٦١ واللسان (وجع ٢٣١) : « يتجع منه » . أي هو كلأ كثير ، فإذا رآه القليل المال تأسف ألا تكون له ابل كثيرة يرعيها فيه .

(١٢١٦) المثل في جمهرة العسكري ٢ : ٢٥٤ والميداني ٣ : ٢٧٦ والمستقصى ٢ : ٣٤٤ . يضرب للرجل له مال كثير وليس له من ينفقه عليه .

وجُـنِّـبـتَ الـجـيـوشَ أبـا زُهـيـر
وجـاد على مسـارحك السَّحـابُ[١٢١٧]

لأنَّ الفقير لا يَغزُوه أحد[١٢١٨] . وإذا جاد السَّحابُ على مسارح المُصْرِم كان أشدَّ لحسرته . وقال الآخر :

غَـيثٌ سِـمـاكـيٌّ أجشُّ رعْـدُه[١٢١٩]
هيهـاتَ من نَـوِّ الثُّـريَّـا عَهْـدُهُ[١٢٢٠]

(١٢١٧) أنشده في البيان ٢ : ١٦٢ . وأنشده في اللسان (زنب) ومعاني الشعر للأشناندني ١٠٨ والعمدة ٢ : ١٥٢ . وفي اللسان والبيان : « أبا زينب » وفي المعاني : « أبا ذنيب » . وفي العمدة : « تجنبك الجيوش أبا خبيب » . وفي العمدة : « على منازلك » وفي المعاني : « على محلتك » . وبعده في البيان ومعاني الشعر : « يجوز أن يكون دعا عليه . ويجوز أن يكون دعا له » ونحوه في العمدة وقال : « إن دعا له فإنما أراد أن يعافى من الجيوش وأن يجوده السحاب فتخصب ارضه . وان دعا عليه قال : لا بقى لك خير تطمع فيه الجيوش ، فهي تتجنب دارك لعلمهم بقلة الخير عندك ، ويدعو على محلته بأن تدرسها الأمطار . وقال غيره : معناه جاد على محلتك السحاب فأخصبت ولا ماشية لك . فذلك أسد لهمك وغمك » و « غيره » في هذا النص ، يعني بها غير أبي عبد الله محمد بن جعفر النحوي » .

(١٢١٨) في الأصل : « يعروه » عراه يعروه واعتراه ايضاً : غشيه طالباً معروفه ، وإنما هو الغزو والجيوش .

(١٢١٩) سماكي : نسبة الى السماك ، وهما سماكان : الأعزل والرمح . وهو أحد منازل القمر في الرابع عشر من القمر . وأراد به نوء السماك . ونوؤه غزير كما في الأزقة والامكنة ١ : ١٩٢ ، ٣١٠ ، وانظر التفسير الأنواء فيه ١ : ١٨٦ .

(١٢٢٠) النو : مسهل النوء . والثريا منزل للقمر أيضاً في الثالث . ومطرها يثري ويستمر خمس ليال . الأزقة ١ : ٣١٥ .

أرزم عَشْراً يستجِرُّ صَفْدُه[١٢٢١]
جاءت معاً كَمأته وزُبْدُه[١٢٢٢]

ويقال غَمامةٌ خرساء[١٢٢٣] ، ورعدٌ أجشُّ كذلك يجدون في الغُيوم الثِّقالَ المُرْجحنّة ، وهي في السَّحاب المتكاثف[١٢٢٤] القليل المخارق[١٢٢٥] ، الظَّاهر الرُّطوبة ، القريب من الأرض .

وقال شاعرهم[١٢٢٦] في صفة الغيث واشتراطه صفةً دونَ صفة :

سحائب لا من صَيِّفٍ ذي صواعقٍ
ولا مُخْرِفات صَوْبهنَّ حميمُ[١٢٢٧]

(١٢٢١) أرزم يقال سحابة رزمة ، إذا كانت مصوتة بالرعد . كما في شرح القصائد لابن الانباري ٥٢٤ . وأصل الارزام اشتداد صوت الرعد . يستحر : يشتد . والصفد : العطاء . وفي الأصل : « صعده » .

(١٢٢٢) في الأصل : « حان معاً » بالاهمال .

(١٢٢٣) الخرساء : التي لا رعد فيها ولا برق . وفي الأصل : « عمامة مرسان مع ضبط العين مهملة بالكسر ، تحريف ، والغمامة : السحابة .

(١٢٢٤) في الأصل : « المكاثف » .

(١٢٢٥) قليل المخارق : أي لا فرج فيه ولا ثقوب .

(١٢٢٦) البيتان لابن ميادة في الكامل ٥٠ ليبسك والأغاني ٢ : ١٠٩ مع قصة ونسبا في حماسة الخالديين ٢ : ٢٦٠ إلى مزاحم بن الحارث .

(١٢٢٧) الصيف : مطر الصيف . وفي الأصل : « محرفات » مع إهمال نقط الخاء والفاء . والمخرفات : ما كانت في زمن الخريف. وفي الأغاني : « محرقات » . وفي الحماسة : « ملحقات » وصححت بملقحات . والصوب ؛ المطر . وفي الأصل : « صوتهن » تحريف وفي جميع المراجع : « ماؤهن » ، فالوجه في هذه ما أثبت . والحميم هنا : الماء البارد .

إذا ما هَبَطن الأرضَ قد مات عودُها
بكينَ بها حتّى يعيش هشيم(١٢٢٨)

ووصف امرؤُ القيس المرعَى الموفَّر النَّبتِ فقال :

تحاماه أطرافُ الرماح تحامياً
وجاد عليه كلُّ أسحم هطَّالِ(١٢٢٩)

وإلى ذلك ذهب أبو النَّجم في قوله :

تبقَّلَتْ من أوَّلِ التبقُّلِ
بين رماحَيْ مالكٍ ونَهشَلِ(١٢٣٠)

وهو من الأضداد يقال للبارد ويقال للحار . ومن شواهد المعنى الأول :
فساغ لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الحميم

(١٢٢٨) في الأصل : « عوده » ، تحريف ، صوابه في جميع المراجع .

(١٢٢٩) ديوان امرىء القيس ٣٧ بشرح الأعلم و٦٧ بشرح الوزير عاصم . وفسره الأعلم بقوله : « أي تمنع منه الرماح ، ولكني اتيته لعزى ولما أنا فيه من الملك » وفسره عاصم بقوله : « يقول : إن هذا الكلأ هو بين حيين متضادين ، فهذا يحميه وهذا يحميه ، فهذا خال موحش فقد أتيته أنا لعزى غير خائف شيئاً، ويعزز هنا التفسير الأخير ما في سمط اللآلىء ٨٥٧ .

(١٢٣٠) الشطران من أرجوزته التي بلغت ١٩٣ شطراً ، ونشرها للمرة الأولى الأستاذ محمد بهجة الأثري بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٤٧ وتلاه العلامة الميمنى فنشرها في الطرائف الأدبية سنة ١٣٥٧ وقبل هذين الشطرين ، وهو مفتح الأرجوزة :

الحمد لله الوهوب المجزل أعطى فلم يبخل ولم يبخل
كوم الذرى من خول المخول

تبقلت : رعت البقل في أول الربيع فأسنمت ، أي عظم سنامها . ويروون ان رؤبة لما رأى أبا النجم اعظمه وقام له عن مكانه وقال : هذا رجاز العرب ! وأن رؤبة حين انشده ابو النجم هذه اللامية قال : هذه « أم

وقال الهذليّ[1231] :

وإنَّـهـمـا لَـجـوَّابـا خُـروقٍ[1232]
وشَـرَّابـانِ بـالـنُّـطَف الـطَّوامِـي

كـأنَّهما في طـول ما ينقِّبـان في البلاد ، ويَجُـوبان في المفـاوز ، يَهجُمان[1233] على مياهٍ ليست لها أربابٌ ولا هي على طُرُقِ الغُزاة والبُغاة ، والماءُ طامٍ[1234] يطفَح . وربَّ موضعٍ هو ضدُّ هذا ، وهو كما قال امرؤ القيس :

الرجز » ثم قال يا أبا النجم قد قربت مرعاها بين رجل وابنه ـ لأن نهشل هم بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ـ فقال له أبو النجم : هيهات ، الكمر تشابه ! أي إني انما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، لا مالكاً جد نهشل هؤلاء . يريد بين بلاد بكر وبلاد بني تميم . وكان بين بني دارم وبني نهشل دماء وحروب في بلادهم فتحامى جميعهم الرعي فيما بين فلج والصمان مخافة ان يعزوا بشر ، حتى عفا كلؤه وطال ، فذكر ان بني عجل جاءت لعزها الى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الحيين . وانظر الأغاني ٩ : ٧٤ وسمط اللآلىء ٨٥٧ والخزانة ١ : ٤٠٢ ـ ٤٠٤ .

(١٢٣١) هو معقل بن خويلد الهذلي . ديوان الهذليين ٢ : ٦٧ وشرح السكري ٣٨٠ . وللقصيدة قصة طويلة عند السكرى . وقبل البيت الآتي :

فـما العمران من رجـلي عدي   ومـا العمران من رجـلي فئام

(١٢٣٢) الجواب : القطاع . والخروق : طرق تنخرق من فلاة إلى فلاة . والنطفة : الماء القليل ، ثم لم يزالوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة . والطوامي : المرتفعة المملوءة . يقول : إن هذين العمرين بطلان يقطعان الفيافي ويردان المياه التي لا تورد ، فهي طامية لم يشرب منها فتغيض .

(١٢٣٣) في الأصل : « ويهجمان » ، والواو مقحمة .

(١٢٣٤) في الأصل : « طاف » ، ووجهه ما أثبت . وهو إشارة الى كلمة « الطوامى » .

* مَجَرَّ جُيوشٍ غانِمين وخُيَّبِ[١٢٣٥] *

ووصف النَّمِر بن تولب الرَّوضة والأرضَ المحمودة ، والبطنَ الخصيب العَشِيب ، والوادي الكريم فقال :

وكـأنّهـا دَقَـرَى تَـخَـيَّـلَ نبـتُـهـا
أُنُفٌ يَغُمُّ الضَّالَ نبتُ بِحـارِهـا[١٢٣٦]
عَـزَبَتْ وبـاكـرهـا الشِّتـاءُ بـدِيمـةٍ
وطفـاءَ تملؤُهـا إلى أصبـارهـا[١٢٣٧]

(١٢٣٥) صدره في ديوانه ٤٥ بشـرح الأعلم و٧٩ بشرح الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب :

* بمحنية قد آزر الضال نبتها *

أي هذه المحنية في موضع تمر الجيوش به من غانم أو خائب ، فلا ينزلها احد ليرعاها خوفاً من الجيوش ، فذلك أوفر لكلئها وأتم لخصبها . قال عاصم : وذلك أن من مر بها من الجيوش وهو غانم لم يلو عليها ، ومن مر بها وهو خائب لم يحبس عليها ، لأن همه أن يطلب ما يؤخذ » .

(١٢٣٦) البيت في اللسان (بحر ١٠٨ دقر ٣٧٥) وعجزه في اللسان (غمم ٣٣٩) . وانظر القصيدة في ديوان النمر بن تولب ٥٩ ـ ٦٥ . وفي الأصل : « بينها أنف يعم » ، صوابه من الديوان واللسان دقرى : روضة خضراء ناعمة ، تخيل : تلون بالنور ، فتريك رؤيا تخيل إليك أنها لون ، ثم تراها لوناً آخر . ثم قطع الكلام الأول فقال : نبتها أنف . والأنف ، بضمتين : الذي لم يرع يغم : يعلو ويستر ويغطي » أي نبتها يغم ضالها . والضال : السرو البري والبحار : جمع بحرة ، وهي الأرض المستوية التي ليس بقربها جبل . وهذا التفسير من اللسان (دقر) . وفي مادة (بحر)) : « البحرة : الروضة العظيمة مع سعة » .

(١٢٣٧) عزبت : بعدت . وفي الديوان : « وباكرها السمى » جمع سماء . وفي التهذيب ١٢ : ١٨٢ : « وباكرها الربيع » . وفي الجمهرة ١ : ٢٦٠ والتهذيب ١١ : ٣٩٦ : « الشتى » وهذه الأخيرة رواية اللسان (صبر ١١٠

وقال في مثل ذلك(١٢٣٨) :

كـأنَّ جَمْـرة أو عـزَّت لهـا شبهـاً
في العين يـومَ تـلاقَينـا بـأرمـام(١٢٣٩)

مَيثـاءُ جـادَ عليهـا واكفٌ هَطِلٌ
فأمرعَتْ لاحتيـالٍ فَرطَ أعـوام(١٢٤٠)

اشتا ١٤٩) والشتى على فعيل : مطر الشتاء . والديمة : المطر الدائم لا رعد فيه ولا برق . والوطفاء : المسترخية الجوانب لكثرة مائها . أصبارها : أعاليها ورأسها .

(١٢٣٨) الأبيات في ديوان النمر بن تولب ١١٠ ـ ١١٢ والحيوان ٣ : ١٢٠ وديوان المعاني للعسكري ٢ : ١٣ .

(١٢٣٩) جمرة : اسم زوجة كما في الأغاني ١٩ : ١٥٨ . وقد ورد اسمها كثيراً في شعره ٥٥ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١١٠ . وهي جمرة بنت نوفل ، كان أخوه الحارث بن تولب قد أغار على بني اسد فسبى منهم هذه المرأة ، فوهبها لأخيه النمر فتزوجها وولدت له اولاداً . وكانت قد فركته واحتالت على الخلاص منه فقالت له في بعض أيامها :أزرني اهلي فإني قد اشتقت اليهم ! فقال لها : إني أخاف أن تغلبيني على نفسك . فوالقته لترجعن إليه . فانطلق بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني اسد ، فلما أطل على الحي تركته واقفاً وانصرفت إلى منزل بعلها الأول ، ومكثت طويلاً فلم ترجع اليه . فعرف ما صنعت وانها خدعة .
وعزت : غلبت ، أي غلبت شبها لها ، هي فوق الشبيه ، وأرمام : جبل في ديار باهلة ، أو واد في الثلبوت من ديار بني اسد .

(١٢٤٠) شبهها بالميثاء ، وهي الرملة السهـلة، والرابية الطيبة . والهطل : الكثير الهطلان ، وهو تتابع القطر المتفرق العظام .لاحتيال ، أي بعد احتيال ، وهو مرور الأحوال ، وفرط اعوام : بعد أعوام ، قال لبيد :
هل النفس الا متعة مستعـارة تعـار فتـأتي ربهـا فـرط أشهـر

إِذَا يـجـفُّ ثـراهـا بـلَّهـا دِيَـمٌ
من واكفٍ نَـزِلٍ بـالمـاء سَجَّـام(١٢٤١)
لـم يَـرْعَـهـا أحـدٌ وارتَـبَّـهـا زَمَـنـاً
فَـأْوٌ مِنَ الأرض محفـوفٌ بـأعـلام(١٢٤٢)
تَسمـعُ للطَّيـر في حـافـاتهـا زجَـلاً
كـأنَّ أصـواتَهـا أصـواتُ جُـرَّامِ(١٢٤٣)
كـأنَّ رِيـحَ خُـزامـاهـا وحَـنْـوتِهـا
بـاللَّيـلِ ريـحُ ألنجـوجٍ وأهضـامِ(١٢٤٤)

وقال آخر(١٢٤٥) في صِفة روضة :

كـانـت لـنـا غَـطَفـان جـاره
حَـلَّالَـةٌ ظَـعَّـانَـة سـيَّـاره

(١٢٤١) نزل : ذو نزل ، كثير المطر .

(١٢٤٢) ارتبها هذا على التشبيه ، يقال تربيه وارتبه ورباه ، أي رعاه وأصلحه . وفي اللسان (فأو) : « واكتم روضتها » . والفأو : بطن من الأرض تطيف به الرمال .

(١٢٤٣) الجرام : الذين يصرمون التمر ، أي يقطعونه ، وقد عنى الأنباط .

(١٢٤٤) الخزامى والحنوة : نبتان طيبا الرائحة . واليلنجوج : العود الهندي الذي يتبخر به . والأهضام : جمع هضم بالكسر ، وهضم بالفتح ، وهضمة ، وهو كل شيء يتبخر به غير العود واللبنى .

(١٢٤٥) في بعض مخطوطات الحيوان : « يقول جرير » . انظر الحيوان ٣ : ١٢١ - ١٢٢ - ونسب الرجز في الفاخر ١٥٩ وفصل المقال ٧٦ والميداني الى سهل بن مالك الفزاري . وفي جمهرة الأمثال ١ : ٢٩ الى سيار بن مالك .

كـأنَّـهـا مـن رَبَـل وشـاره[1246]
والحَلْي حَلْي التِّبـرِ والحجـارة[1247]
مَـدفـع مَـيـثـاءَ إلـى قَـراره[1248]
إيـاكِ أعنِي واسـمَعِي يـا جـاره[1249]

وقال بشَّار بن بُرد :

وحـديـثٍ كـأنَّـه قـطع الـرَّو
ضِ وفيـه الصَّفـراءُ والحـمـراءُ[1250]

وأنشد الأصمعيُّ في هُزَال المال :

طـائيَّـة تـبكي عـلى أجـمـالـها
ومَـنْ منَعْنـا الـرِّيفَ من عِيـالـهـا

(١٢٤٦) الربل : كثرة الشحم واللحم . وفي الحيوان : « دبل » بالدال ، وهما بمعنى . والشارة : السمن ، أو حسن الهيئة . وفي المخصص ٤ : ٤٠ واللسان (حلى ٢١٢) : من حسن وشارة » وفي جمهرة الأمثال : « من هيئةوشارة » .

(١٢٤٧) استشهد به في المخصص على ان الحلى ما يتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة .

(١٢٤٨) المدفع : مجرى الماء . والميثاء سبق تفسيرها . والقرارة : المطمئن من الأرض .

(١٢٤٩) هو من أمثالهم ، وقد ورد في أمثال الميداني مع اشطار اخرى منسوبة الى سهل بن مالك الفزاري .

(١٢٥٠) أنشده في الحيوان ٣ : ١٢٢ برواية : « وفيه الحمراء والصفراء » . وفي ديوان بشار ١ : ١١٩ : « زهته الصفراء والحمراء » . وفي العقد٥: ٤١٧ : « كأنه زهر الروض وفيه الصفراء والحمراء » .

فما تَخَطَّى الطُّنْبَ من تَهْزالها[١٢٥١]

* * *

ويقال إنَّ الحيوان يَحتشي من اللَّحم والشحم على قدر سعَةِ جِلده .

ويقال إنَّ سعَةَ الجلدِ من أعونِ الأمور على بُعْد الوَثْبة . وإذا كان فضفاضَ الإهاب واسعَ الإبطين ضابعاً[١٢٥٢] ، وكان طويل العُنقِ لا يَسبقُه شيء .

فالبعيرُ يعدو بطُول عنقه ، وبه ينهض بِحملِه الثَّقيل بعد بُروكه . والثَّور يُسْرع بِسَعةِ جلده ، ويبطىء بالوَقَص الذي في عنقه[١٢٥٣] . والحمار يُسرع بطول عُنقه ، ويبطىء بضِيق جلده ، والفرس يُسرع بِسَعة إبـطه وجلده ، وبطولِ عُنقه وعِظَمُ جفْرته[١٢٥٤] . ولذلك قال الشاعر :

* ببطنِه يعدو الذَّكَرْ *

وزعم أبو عبيدة ، وأبو الحسن ، أنَّ الفرس ليس له طِحال[١٢٥٥] . قال : ولذلك لا يحتشي ريحاً ولا ينالُه من الرَّبْو ما ينال غيرَه من ذوات الأربع . قال الشاعر :

(١٢٥١) الطنب بالضم وبضمتين ايضاً : حبل الخباء يشد به ، وهي الأطناب للأخبية والسرادقات . والتهزال: تفعال من الهزال ولم يذكر التهزال في المعاجم المتداولة .

(١٢٥٢) الضابع ، بالباء الموحدة : الذي يمد ضبعه في سيره . والضبع : العضد . وفي الأصل : « ضايعا » ، تحريف ، وانظر الحيوان ٧: ١٩٣ .

(١٢٥٣) الوقص ، بالتحريك : قصر العنق ، هو أوقص وهي وقصاء .

(١٢٥٤) الجفرة ، بالضم : ما يجمع البطن والجنبين ، وهي الوسط أيضاً .

(١٢٥٥) الطحال ، بالكسر : لحمة سوداء عريضة في بطن الانسان وغيره عن اليسار . وانظر الحيوان ٦ : ٤٤١ واللسان (طحل) .

رحيب الجوف معتدلٌ قَراهُ
هَرِيتُ الشِّدق فضفاضُ الإهابِ(١٢٥٦)

وقال آخر :

* وضاق عنه جِلدُهُ الفضفاضُ *

وأما قول الآخر :

يا سعدُ كيف أنت إذ أصحابي(١٢٥٧)
عاتبتُهم فتَركُوا عتابي
وخَلَّ جسمي وانحنَتْ أصلابي(١٢٥٨)
وكثُرت فواضلُ الإهابِ(١٢٥٩)

وهذا عيبٌ ، لأنه وصف شيخاً قد نحَل جسمُه ، وذهب شحمُه ولحمه ، ودقَّ عظمُه ورقَّ عصبُه ، فماجَ إهابُه ، وصار فارغاً ، بعد أن كان مملوّاً . فإذا صار الجلدُ كذلك وذهب الذي كان يملؤُه وتمدَّدَ وتَبسَّط ، وذهبت البِلَّة ، وأُعقِب مكانَها اليُبْس ، تقبَّض جلدُه وتشنَّج إهابه . ولذلك قال النَّمر بن تولب :

(١٢٥٦) أنشده أبو عبيدة في كتاب الخيل مرتين في ٨٤ شاهدا لاعتدال الصلب . وفي ٨٧ لسعة الجلد . وفي الأصل هنا : « قواه » صوابه ما أثبت . والقرا ، بالفتح : الظهر . هريت الشدق : واسعه . فضفاض الاهاب : واسع الجلد .

(١٢٥٧) في الأصل : « إذا » ، ولا يستقيم به الوزن .

(١٢٥٨) خل جسمه يخل ويخل خلا وخلولاً : قل ونحف ، وذلك في الهزال خاصة .

(١٢٥٩) هذا الشطر في الحيوان ٥ : ٤٨ . والاهاب : الجلد ما لم يدبغ . يذكر تغضن جلده واتساعه لكبره .

كـأنَّ مِـحَـطّاً فـي يَـدَي حـارثـيَّـةٍ
صَناعٍ علَتْ منّي به الجلدَ من عَلُ(1260)

والمِحط : مِدْلكة مُملّسة يحطُّ بها أصحابُ المصاحف ظهورَ جلودِ رقاب المصاحف لتُجعَلَ تلك الجُزُوزُ نقوشا .

وما أحسن ما قالَ النَّمر بن تَولب ، ولقد جهدت أن أُصيبَ بيتَ شعرٍ مثلَ هذا للعرب فما قدرتُ عليه ، وكذلك قول عنترة(1261) :

فتَـرى الـذُّبـابَ بهـا يـغنّي وحـده
هـزِجـاً كفعـل الشَّـاربِ المتـرنِّمِ
غَـرِداً يـحـكُّ ذراعَـه بـذراعـه
فِعـلَ المكِبِّ على الـزِّنـاد الأجـذمِ

* * *

ووصفَ الشاعر الثَّورَ فقال :

وأغـلبَ فَـضـفـاضٍ جِلد الـلَّبـانِ
يـدافـعُ غبغبه بـالـوظـيـفِ(1262)

(1260) البيت في ديوان النمر 85 وفي الحيوان 5 : 48 وجمهرة اشعار العرب 109 واللسان (حطط 145) . وقبله في الديوان والجمهرة :

فضـول أراها في اديمي بعـدما يكون كفاف اللحم أو هو أفضل

وفي الجمهرة : يقول : رابتني هذه الفضول أو التقبض ، بعدما كان مكتنزاً كفافاً أو هو أفضل . يقول : إنه كان لحمه كثيراً كفاف الجلد ، فلما هزل اضطرب جـلـده . والمحط : الذي يحط به الأدم (في اللسان : حديدة أو خشبة يصقل بها الجلد حتى يلين ويرق) . وأراد بالحارثية النسبة الى الحارث بن كعب ، لأنهم اهل ادم .

(1261) انظر الحيوان 3 : 127 والبيان 3 : 326 .

(1262) نسبه في الحيوان 7 : 193 الى اسحـاق بن حسان الخريمي يصف غبب الثور ، وهو جلده المتدلي تحت الحنك ، وهو الغبغب ايضاً . والوظيف : ما

ووصف أبو موسى الأشعريُّ البقرةَ فقال : إذا صغُر رأسُها ودقّ قرنُها واتَّسع جلدُها فإنها مما تكون كريمة[١٢٦٣] .

* * *

وليس للإنسان من بين جميع الحيوان جلدٌ إذا سُلخَ تبرَّأ من اللَّحم ، وفَرْق ما بين جلده وسائرِ الجلود فرقُ ما بين القرقمان والحَوصَلة[١٢٦٤] .

* * *

وقال البَقْطريّ[١٢٦٥] : سابَقُوا بين فرسٍ وحمار وثور ، فجاء الفرسُ سابقاً ، وشهِدَ ذلك بعضُ الأعراب فقال : ليس الطَّبِقُ كالضابع[١٢٦٦] ولا الأوقص كالأعنق[١٢٦٧] . يقول : لأنَّ الحمار طَبِقٌ كَزٌّ[١٢٦٨] رَجْعِ الإبطَين ، لا يستطيع إذا عدا أن يمدَّ ضَبْعيه كالفرس والكلب . قال الشاعر :

بين الرسغ الى الركبة . وكلمة « يدافع » ليست في الأصل ، واثباتها من الحيوان .

(١٢٦٣) هذا التعبير استعمله سيبويه في كتابه ١ : ٨ بولاق و١ : ٢٤ من نسختي . وعقب عليه السيرافي بقوله : « أراد ربما » ثم قال : « والعرب تقول : أنت مما يفعل كذا ، أي ربما تفعل » .

(١٢٦٤) كذا وردت هذه العبارة .

(١٢٦٥) سبق الكلام على تحقيق هذا العلم في ص١١٢ .

(١٢٦٦) الطبق : الذي لزقت يده بالجنب ولا تنبسط . انظر اللسان (طبق ٨٠ س ٦) والضابع : سبق تفسيره قريباً .

(١٢٦٧) الأوقص سبق تفسيره في ص ٣٠٠ وفي الأصل : « أوقص » والأعنق : الطويل العنق في غلظ . وانظر الحيوان ٧ : ١٩٣ .

(١٢٦٨) الكزازة : الضيق وعدم الانبساط . وفي الأصل : « كزه » والرجع : رد اليدين في سيره .

كم تَضْبَعُون وكم نأسُو كلومكمُ
وأنتُم ألفُ ألفٍ أو تزيدونا[١٢٦٩]

وقال رؤبة :

ولاتَنِي أيدٍ علينا تَضْبَعُ
بما أصبناها وأُخرى تشفعُ[١٢٧٠]

يقول : إذا دعا الله علينا مدَّ ضبْعيه ورفَعهما إلى السماء . وقال الراجز :

* إنّ الجيادَ الضَّابعات[١٢٧١] *

وقال بعضُ اللُّصوص وهو يتمنّى أن يَستاقَ أموالَ عبدِ القَيس :

نجائب عبديٍّ يكون بُغاؤُه
دُعاءً ، وقد جاوزن عُرض الشَّقائقِ[١٢٧٢]

(١٢٦٩) تضبعون : تمدون أيديكم إلينا بالسيوف ، نأسو كلومكم : نداوي جراحكم .

(١٢٧٠) ملحقات ديوان رؤبة ١٧٧ . واللسان (ضبع) والشطر الأول في المخصص : ١٦٥ والمقاييس (ضبع) . لاتني : ما تبطيء ، ويروى : « وماتني » . وفي الديوان واللسان : « وأخرى تطمع » .

(١٢٧١) في الأصل : « إن الحاد » .

(١٢٧٢) النجيبة : الناقة القوية الخفيفة السريعة . والعبدي : المنسوب الى عبد القيس . والبغاء ، بالضم : طلب الرجل حاجته أو ضالته ، وأنشد الجوهري :

لا يمنعنك من بغا ء الخير تعقاد التمائم

وفي الأصل : « دعا » بفتح الدال والعين مع القصر ، تحريف ، والعرض ، بالضم : وسط الشيء ، وناحيته ، ومعظمه ، والشقائق : موضع ذكره ياقوت ، كما ورد في معجم البكري ٩٤١ .

يقول : ليس عندهم مِن بَذْلِ المجهود إلَّا الدُّعاءُ والابتهالُ على مَن ظَلَمهم .

ووصف الهذليُّ(١٢٧٣) الثَّور وجلَده للنعل فقال :

* وصلُهـمـا جَميـلُ(١٢٧٤) *

وهم لا يذكرون جلد الجاموس ، ولا يعرفون النِّعال إلَّا من البَقَر والإبل ، ومِن رديء الجلود عندهم جلدُ الضَّبـعُ وجلد العُثّ(١٢٧٥) . قال الراجز(١٢٧٦) :

(١٢٧٣) هو أبو خراش الهذلي ، ديوان الهذليين ٢ : ١٤٠ وشرح السكري ١٢١٢ .

(١٢٧٤) كذا وردت هذه القطعة ، وليس فيها ما يشير الى ما أراده والبيت تمامه كما في المرجعين السالفين .

بموركتين من صلوى مشب ... من الثيران عقدهما جميل

الموركة : النعل جلدها من حيال الورك . والصلوان : ما فوق الذنب من الوركين . والمشب بكسر ففتح : الشاب من الثيران . وهذا صواب ضبطه . أما « المشب » بضم فكسر ، فهو المسن من الثيران ، وليس مراداً هنا . وهو يمدح صديقاً له من آل صوفة خدام الكعبة يدعى « دبية » كان قد حذاه نعلين . وقبله :

حذاني بعد ما خذمت نعالي ... دبية انه نعم الخليل

(١٢٧٥) العث : دويبة، تقرض الصوف والجلد ونحوهما . وجلده مثل في الرقة ، كما ان جلد الضبع مثل في الغلظ والخشونة .

(١٢٧٦) هو أبو المقدام ، واسمه حساس بن قطيب ، كما في المستقصى ٢ : ٢٢٤ اللسان (وقع) والرجز في الحيوان ٦ : ٤٤٦ والبيان ٣ : ١٠٩ والبخلاء ١٧١ وأمالي القالي ١ : ١١٥ والميداني في (الكاف) وجمهرة العسكري ٢ : ١٦٤ ، ٤٢٩ وفصل المقال ٣١٨ .

يـــا ليت لي نَعلين من جلدِ الـضَّبُــعْ
وشُــرُكــاً مِن استِهــا لا يَنْـقــطِعْ(١٢٧٧)
كُلَّ الحذاءِ يحتذي الحافي الوَقِعْ(١٢٧٨) *

فقد دلَّك بقوله : « كُلَّ الحذاء يحتذي الحافي الوقع » على أنَّه قد وضعه في موضع التجوُّز والاحتمال . وقال الآخر :

* إهابُه مثلُ إهاب العثِّ(١٢٧٩) *

* * *

ثم رجع بنا القول في العَرَج والظَّلْع . قال الحطيئة :

تســدَّيتهــا من بعــد نــامَ ظــالــعُ الـ
ـكـلابِ وأخْبَى نـارَه كُـلُّ مُـوقـدِ(١٢٨٠)

(١٢٧٧) الشرك ، بضمتين جمع شراك ، وهو سير النعل .

(١٢٧٨) الحافي : الذي لا شيء في رجله من خف ولا نعل . والوقع : الذي مشى في الوقع بالتحريك وهي الحجارة ، فوقعت رجله بداء او وجع .

(١٢٧٩) قبله في الحيوان ٦ : ٣٤٦ :
يحــثــني وردان أي حــث ومــا يحث من كـبـير عث
والعث في هذا الشطر الثاني ، هو بالفتح : الضئيل الجسم .

(١٢٨٠) تسداها : علاها . وهذا البيت لم يرو في ديوان الحطيئة برواية السكري . وفي ديوانه ٢٥ بيت آخر مشهور ، وهو :
متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
والبيت في الحيوان ٢ : ٥٩ والمعاني الكبير ١ : ٢٣٥ وأمثال الميداني عند قولهم: «إذا نام ظالع الكلاب» مع نسبته الى الحطيئة ، برواية : « ألا طرقتنا بعدما » وقال : يضرب مثلاً في تأخير قضاء الحاجة » . وهو كذلك في المستقصى للزمخشري ١ :١٢٩ واللسان (ظلع) منسوب الى الحطيئة برواية : « تسديتنا من بعدما » وقال ابن منظور : «يخاطب خيال امرأة طرقه » .

قال الأصمعيّ في ظلْع الكلاب ، وزعم أنَّ الكلب إذا أصاب رجلَه شيءٌ فظلَع[1281] ، وهو يريد سفاد الكلبة ، ويخاف أن تمنعَه الكلابُ السليمةُ الأبدان ، وهو ينتظر نومَها وهي لا تنام حتَّى تملَّ من النُّباح والتجاوُب ، وتَهْدا[1282] كلُ رجْلٍ منها ، ولذلك قال : « أخبَى ناره كُلُّ مُوقِد » .

وقال الآخر : لا ، ولكن الكلب الظالع هو الهائج . ويقال للكلب ظَلَع إذا هاج . وأنشد :

يبيت يشكو وجَعاً ولا وَجَعْ
وهو إذا أُعطِىَ زاداً ابتلع
أسرعُ شيءٍ عَدْوُه إلى الطَّمَعْ
كأنَّه الكلبُ إذا الكلبُ ظَلَعْ

وقال الآخر : بل الكلب إذا هاجَ اعتراه بعض الخُماع[1283] ، فإذا مشَى رأيتَه كأنّه يَظْلَع . وقد قال الطُّفيل :

وقد سمِنَتْ حتّى كأنَّ مَخاضَها
تَفَشَّغَها ظَلْعٌ وليستْ بظُلَّع[1284]

وقال ابن عنقاء الفَزاريّ[1285] :

(١٢٨١) في الأصل : « قطع » تحريف .
(١٢٨٢) في الأصل : « وتهدي » تحريف كتابي .
(١٢٨٣) الخماع ، بالضم : العرج .
(١٢٨٤) سبق البيت والكلام عليه ص ٢٦٧ وفي الأصل هنا : « وليس بظلع » تحريف .
(١٢٨٥) مضت ترجمته في ص ١٠٨ .

أمِرٌّ على عُوجٍ طِوالٍ كأنَّه
بِذِي الشَّثِّ سِيدٌ آبَهُ اللَّيلُ جائعُ(١٢٨٦)
بَغَى كَسْبَهُ أطرافَ ليلٍ كأنَّهُ
وليس به ظَلْعٌ من الخُمصِ ظالعُ(١٢٨٧)

يقول : ليس به ظَلْع من علَّةٍ حادثة ، سوى الظَّلْع الذي رُكِّب عليه في أصل الخِلقة ؛ لأنَّه أقزل ، والأقزل أسوأ حالاً من كثيرٍ من العُرْجان ؛ لأنَّ الذِّئبَ لا يزال مُضطرِباً في مِشيته، ونَسَاه أشدُّ تشنُّجاً من نَسَا الفرسِ والغُراب(١٢٨٨). والذئب أقْزلُ مرثُوم الخَطْم بسواد ، سائلُ الأنف ، وكذلك أنف البقرة يكون سائلاً ومرثوماً بسواد(١٢٨٩) وكذلك الكلب. وأمَّا قول

(١٢٨٦) البيتان في المؤتلف ١٥٨ وأمالي المرتضى ٢ : ٢١٢ والحماسة البصرية ٢ : ٣٤٠ في أبيات ثمانية ذكر المرتضى أنها أبيات مشهورة . أمر إمراراً : فتل فتلاً شديداً . والعوج الطوال : قوائمه . ينعت فرساً . وفي الأصل : « كأنها » صوابه في جميع المراجع . ورواية صدره في الأمالي والحماسة : « وأعوج من آل الصريح كأنه » . وفي المؤتلف : « ويخطو على صم صلاب كأنه » . والسيد ، بالكسر : الذئب . آبه : رجع به ، على نزع الخافض ، كما في قول الشنفرى في المفضليات ١٠٩ :

إذا هو أمسى آب قرة عينه مآب السعيد لم يسل أي ظلت

أي رجع إليها . وكذلك الرواية في أمالي المرتضى وأصل الحماسة البصرية . وفي المؤتلف : « بله الليل » . وذو الشث : موضع بالحجاز كما في معجم البلدان .

(١٢٨٧) في الأصل : « أطراق ليل » ، صوابه في جميع المراجع .

(١٢٨٨) النسا ، بفتح النون مقصور : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان ، وإذا هزلت خفي .

(١٢٨٩) الرثمة : بياض في طرف الأنف . وأراد يخالط هذا البياض سواد .

الشاعر :

غــاداك ذيــبٌ سَلجـمٌ أنيــابُــه[١٢٩٠]
يــســبــق حَــدَّ نــابِــهِ لُــعــابُــه

فإنَّما ذكر ذلك على جهة المثل ، كما قال الشاعر[١٢٩١] :

وبنــو نُميــرٍ قــد لَقِينــا جَـمعهـمْ
خَيْــلٌ تَضِبُّ لِثـاتُهــا للمَغْنَـمِ[١٢٩٢]

وكما قال الآخَر :

ضبَّت لِثـاتُ بني عمـرو لـوَقْعتهمْ
يوم النُّجَير وكانوا مَعشراً حُشُدا[١٢٩٣]

وإنَّما هذا على جهة المثل ، لأنَّ الإنسان ما دام له ريقٌ فهو حيٌّ ، وصاحب الفزع والذي يكيدُ بنفْسه يجفُّ ريقُه جفوفاً شديداً . وعلى حِساب ذلك يُصيب المحزونَ.والجبانُ في الحرب والخائفُ ، يشتدُّ عطشهُما ويجفُّ

(١٢٩٠) أصل السلجم النصل الطويل ، أو الدقيق ، أو المحدد ، فجعله صفة للأنياب

(١٢٩١) هو بشر بن أبي خازم . ديوانه ١٨٣ والمفضليات ٣٤٨ والمعاني ٩٣٢ واللسان (ضبب ٢٩)

(١٢٩٢) رواية اللسان : « وبني تميم قد لقينا منهم خيلاً » وفي سائر المراجع « وبني نمير قد لقينا منهم خيلاً » . تضب : تسيل وتقطر ، كأنها مقلوب تبض ، وهذا مثل ضربه لشدة حرصهم على المغانم . وأراد بالخيل الفرسان .

(١٢٩٣) النجير : حصن باليمن قرب حضرموت ، وهو حصن منيع لجأ إليه اهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر ، فحاصره زياد بن لبيدالبياضي حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر الأشعث بن قيس ، وذلك في سنة ١٢ من الهجرة . انظر معجم البلدان وكامل ابن الأثير ٢ : ٣٧٨ ـ ٣٨٣ .

ريقُهما . وقال ابن أحمر :

هـذا الثّنـاءُ وأجـدِرْ أنْ أصـاحِبَـه
وقـد يدوِّمُ ريقَ الـطامع الأمـلُ(١٢٩٤)

وقد قال الآخر(١٢٩٥) :

* إذا ما استيأس الرِّيقَ عاصبُه(١٢٩٦) *

وقال الزُّبير بن العوّام وهو يرقِّص عُروةَ بنَ الزُّبير :

أبـيضُ مـن آل أبـي عـتـيـق
مـبـاركٌ مـن ولـد الـصِّـدِّيـقِ

ألَذُّه كما ألَذُّ ريقي(١٢٩٧)

(١٢٩٤) انظر لهذا البيت حواشي الحيوان ١ : ٣/٢٣١ : ٤٧ والبيان ١ : ١٨٠ وهو آخر قصيدة له في ديوانه ١٣٦ يمدح بها النعمان بن بشير الأنصاري . يقول : هذا ثنائي على النعمان ، وأجدر أن أصاحبه ولا أفارقه ، يدوم الريق : يبله .

(١٢٩٥) هو أشرس بن بشامة الحنظلي ، كما في نوادر ابي زيد ٢٠ واللسان (عصب ٩٨) وذكر ابو زيد انه شاعر اسلامي والبيت التالي مع بيت قبله في البيان ١ : ١٧٩ .

(١٢٩٦) البيت في البيان ونوادر أبي زيد ، وقبله :

تراه بنصري في الحفيظة واثقا وان صد عني العين منه وحاجبه

وهو بتمامه :

وإن خطرت أيدي الكماة وجدتني نصورا اذا ما استيأس الريق عاصبه

وفي البيان واللسان : « إذا ما استيبس » والمؤدى واحد على نزع الخافض من الريق وصدره في اللسان : « وإن لقحت أيدي الخصوم وجدتني » . وعاصب الريق أي يابسه .

(١٢٩٧) الرجز في البيان ١ : ١٨٠ وعيون الأخبار ٣ : ٩٥ والعقد ٢ : ٤٣٩ في مجموعة كبيرة مما قيل في حب الولد واللسان والتاج (لذذ) .

وقال بَشّار :

رهبةً أو رغبةً في ودّه
إنّه إنْ شاءَ أحلَى وأمَرّ(١٢٩٨)
يَتَّقِي الموتَ به أشياعُهُ
حين جَفَّ الرّيقُ وانشَقَّ البصر(١٢٩٩)

وقالوا في سوادِ مَنخَر الذِّئب والكلب . قال الشاعر ووصف ذيبةً :

مألولةُ الأُذْنينِ كحلاءُ العَيْن(١٣٠٠)
ومَنْخَرين خُلِقا مُسْوَدَّيْن

وقال الطِّرِمّاحُ أيضاً في سواد لِثام الذِّئب :

(١٢٩٨) البيتان من قصيدة له في ديوانه ٣ : ٢٩٠ ـ ٢٩٥ يمدح بها عقبة بن سلم . امر ، من الإمرار : صار مراً . كما ان احلى بمعنى صار حلواً . وقيل هذا البيت في الديوان :

فتأييت على مستأذن مشرف المنبر فضفاض الأزر

تأييت : تمكثت وتلبثت ، وبين هذا البيت وتاليه عدة أبيات .

(١٢٩٩) أي هو يحميهم من الموت وفظاعته . وفي الأصل : « سقى المؤونة أسياعه » ، صوابه من الديوان .

(١٣٠٠) مألولة ، هي كذلك في المعاني الكبير ١٩٧ أراد محددة منتصبة ، والمعروف مؤللة بالتشديد ، كما في قول طرفة :

مؤللتان تعرف العتق فيهما كسامعتي شاة بحومل مفرد

وقبله في المعاني :

تبرى له طلساء ذات جروين مألولة الأذنين كحلاء العين

وفــلاةٍ يــســتــفــزُّ الــحَــشَــا
من صُـواها ضَبْحُ بومٍ وهـام(١٣٠١)

تــفــجــأُ الــذّئــبَ بــهــا قــائــمــاً
أبــرقَ الــنَّــحــرِ أَحَــمَّ الــلِّــثَــامْ(١٣٠٢)

فزعم كما ترى أنَّه أحَمُّ اللِّثام . وكذلك وصف الشاعرُ الكلبَ فقال :

وأغضفِ الأُذن طَاوِي البَطْن مُضطمرٍ
لِــوَهْــوَهٍ رَذِمِ الخَيشــومِ هَــرّارِ(١٣٠٣)

* * *

وقال كعب بن زهير يذكر سَيلانَ أنفِ الذِّئب :

(١٣٠١) يستفز الحشا : يستخفها ويجعلها تضطرب من الفزع والذعر . والحشا : ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك . والصوى : جمع صوة ، بالتشديد ، وهي أعلام من حجارة تنصب بالفلاة ليستدل بها المسافرون على الطريق . ضبح البوم : صياحها وفي الأصل : « صيح » صوابه من الديوان. والهام : جمع هامة ، وهو طائر ـ زعموا ـ يخرج من رأس القتيل إذا لم يدرك بثأره ، ويزقو عند قبره ، وانظر ديوان الطرماح ٤٠٥ .

(١٣٠٢) في الديوان : « نفجأ » بالنون . وفي أساس البلاغة (لثم) : « يفجأ » بالياء وفي الديوان فقط : « أبرق النحر » . والأبرق : ما في لونه بياض وسواد . والأحم : الأسود . وأراد باللثام الفم والخطم .

(١٣٠٣) الأغضف : المسترخي الأذن . والمضطمر : الضامر . لوهوه : أي هو لأب وهوه . والوهوه : النشيط الحريص على الجري . والرذم : الذي يقطر أنفه . والهرار : الكثير الهرير ، وهو النباح . وجاء عجز البيت محرفاً في الأصل برسم « موهوم ردم على الخيشوم هرار » ، وصوابه من الحيوان ٢ : ١٧٠ .

قالت أراهطُ من عَوْفٍ ومن جُشَمٍ
يا كعبُ ويحكَ هلاَّ تَشتري غَنَما(١٣٠٤)

مَنْ ليَ مِنْها إذا ما أزمةٌ أزمت
ومن أُوَيسٍ إذا ما أنفُه رَذَما(١٣٠٥)

واسمُ الذئب أَوْسٌ ، فلما صغَّره قال أُوَيْس . وقال الشاعر(١٣٠٦) :

* ما فَعَلَ اليومَ أُويسٌ في الغَنَمْ *

وقال الطِّرماحُ « أبْرقَ النَّحرِ » ، هو مِثْل قولِ عمرو بن معد يكرب :

وكم مِن غـائطٍ من دونِ سَلْمَى
قليـلِ البـوم ليس بهـا كتيـع(١٣٠٧)

(١٣٠٤) ديوان كعب بن زهير ٢٢٤ وفي الأزمنة والامكنة للمرزوقي ٢ : ٣٣٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٩٧ . وقال المرزوقي : « يذم الغنم وقد اتخذت مالاً ومعيشة » . ورواية الديوان والمحاضرات : « يقول حياي » ورواية المرزوقي : « يقول حيان » . وفي المحاضرات والأزمنة : « لم لا تشتري غنماً » . الأراهط : جمع رهط، وهم الجماعة من ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو ما دون العشرة .

(١٣٠٥) من لي منها استفهام تقرير وفي الديوان : « مالي منها » وفي الأزمنة : « إذا ما جلبة ازمت » وفي المحاضرات : « من لي بهن إذا ما ازمة جلبت » . رذم انفه : قطر .

(١٣٠٦) هو عمرو ذو الكلب الهذلي . شرح أشعار الهذليين للسكري ٥٧٥ واللسان (مرخ) وهو لهذلي غير مسمى في ديوان الهذليين ٣ : ٩٦ وشرح السكري أيضاً ٥٧٥ الحيوان ١ : ١٩٨ واللسان (أوس) ، وروى الرجز ايضاً لأبي خراش في شرح السكري ايضاً .

(١٣٠٧) الأصمعيات ١٧٦ واللسان صدع ٦٢ كتع ١٨٠) والسمط ٥٦٧ . والغائط : المطمئن من الأرض الواسع . وفي الأصمعيات : « قليل الأنس » وفي السمط : « قليل الإنس » بكسر الهمزة ليس به كتيـع ، أي

تَــرى السِّــرحــانَ مفتـرشــاً يــديـه
كــأنَّ بيـاض لبتــه الصَّــديــعُ[١٣٠٨]

لأنَّ الأبرق يكون سوادُه مخالطاً للبياض ، والصَّديع هو الفجر ، والفجر مختلطٌ ببياضِ النَّهار ببقيَّة سواد اللَّيل .

* * *

وأمّا قوله :

* لكُلِّ ريحٍ نَفَحَتْ مُعَدَّيْنْ[١٣٠٩] *

فقد وصف الراجز استرواحَ الذئب وحرصَه على استنشاء الريح[١٣١١] فقال :

أحد، وأصل الكتيع المنفرد من الناس .

(١٣٠٨) في الأصمعيات : « به السرحان » . والسرحان ، بالكسر الذئب . واللبة ، بالفتح : وسط الصدر والمنحر.

(١٣٠٩) سبق شطران قبل هذا الشطر ص ٣١١ كما في المعاني الكبير ١٩٧ .
ونفحت الريح : هبت . وفي المعاني : « نفخت » تحريف ، معدين ، من الاعداد والتهيئة . قال ابن قتيبة : « يعني أنها تستروح، فإذا وجدت ريح شيء طلبته » .

(١٣١٠) هو أبو الرديني العكلي ، كما في حواشي الحيوان ١ : ٤/٣٤ :١٣٢/ ٧ : ١٤٠ نقلاً عن البيان ١: ٨٢ .

(١٣١١) الاستنشاء بالهمز : التشمم . وجعلها بعضهم مشتقة من النشوة ، كما في اللسان (نشأ ١٦٧) .

يستخبِرُ الرِّيحَ إذا لم يَسمَعِ[1312]
بمثلِ مِقراعِ الصَّفَا الموقَّعِ[1313]

* * *

ومن العُرجان ثم من رؤساء المتكلِّمين ، ومن مشايخ المعتزلة ، ومن أرباب النِّحل ، ومن العُلماء باختلاف الملل ، وكان أعلم مَن رأينا من الخوارج، وكان قد أرمى على المائة[1314] ، وهو أبو كَلَدة[1315] ، وهو الذي قال له النضر بن إسماعيل القاصُّ البليغ الشُّجَّاع ، وكنيته أبو المنذر ، وكان

(١٣١٢) الشطران في اللسان (مخر ، قرع) والمعاني الكبير ١ : ١٨٣ بدون نسبة فيهما . ورواية اللسان في الموضعين « يستمخر » وقال : « استمخرها : قابلها بأنفه ليكون أروح لنفسه » . وفي سائر المراجع : « يستخبر الريح » .

(١٣١٣) قال الجاحظ في البيان : « المقراع : الفأس التي يكسر بها الصخر . والموقع : المحدد » . وفي المعاني الكبير : « أي يستروح إذا لم يسمع صوتاً بخرطوم مثل مقراع الصفا ، وهو الفأس التي يكسر بها الصخر . وجعل تشممه استخباراً » .

(١٣١٤) يقال أرمى على المائة وأربى عليها ، بالميم وبالباء لغتان ، أي زاد عليها . وأنشدوا لحاتم طيء :

وأسمر خطيا كأن كعوبه ... نوى القسب قد أرمى ذراعاً على العشر

(١٣١٥) أبو كلدة : احد المتكلمين الذين ذكرهم الجاحظ في الحيوان ١ : ٣/٢٣٤ : ٤/٣٩٥ : ٣٣٢ وأورد له أقوالاً وكذلك اورده في الرسائل ٣ : ٢٨٧ ، ٢٨٩ . ويخطىء من يزعم انه أبو كلدة اليشكري الشاعر الذي ترجم له أبو الفرج في الأغاني ١٠ : ١٠٥ ـ ١١٤ فهذا كان شاعراً في زمان الحجاج ، وقتله الحجاج لخروجه مع ابن الاشعث . والحجاج بن يوسف كانت وفاته سنة ٩٥ كما في التنبيه والاشراف ٢٧٤ .

(١٣١٦) هو النضر بن اسماعيل بن حازم البجلي ، القاص الكوفي ، إمام مسجدها. روى عن إسماعيل بن أبي خالد ، وسليمان الأعمش ، ومحمد بن سوقة وغيرهم. وعنه : أحمد بن حنبل ، والقاسم بن سلام ، والحسن بن عرفة وغيرهم . اختلف في توثيقه ، قال الذهبي : توفي سنة ١٨٢ . تهذيب

رئيس الشُّعوبية قِبَلَنا بالبصرة . يا أبا كَلَدة إنّ لك شَرْجا وإنّ لي شَرْجاً(١٣١٧) ، فاطلب شَرْجَكَ فيما بينهما وفيما بين بينِهما إن كان بين بينهما بَوْن . قال أبو كَلَدة : يا أبا المنذر ، هذه رُقْيَةٌ ، وأنا رجلٌ أعرج ، فاقصِدْ بها رجلي فلعلَّ الله أنْ رَزقَني على يديك الشفاء !

والنَّضر هو الذيْ لما سئل عن خَلْق الكلام قال : منه الحروف ومنك التأليف كما كان منه النِّتاج ومنك الكنيف(١٣١٨) .

وقال له رجل : أُضَحِّي بالجذَع من الضَّان ؟ قال إذا كُفَّت(١٣١٩) الثُّنْيان(١٣٢٠) والمهازيلُ مِن الثّنيان(١٣٢١) .

* * *

التهذيب وتاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٢ وكنيته فيها « أبو المغيرة » فقد تكون كنيته ثانية له .

(١٣١٧) الشرج : الطبقة والشكل ، والضرب ، يقال هما على شرج واحد وأنشد في اللسان :

* فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي *

(١٣١٨) الكنيف : حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل ونحوها لتقيها الريح والبرد . يقال كنف الإبل والغنم كنفا : عمل لها كنيفاً .

(١٣١٩) الجذع من الضأن : ما بلغ عمره سنة أو سنتين ، ثم هو ثنّي ، والجمع ثنيان بالضم .

(١٣٢٠) كفت : منعت ، أي لم توجد .وفي الأصل : «كبت» مع إهمال الحرف الثاني ، وفي الحديث: « لا تذبحوا إلا مسنة ، فإن عسر عليكم فاذبحوا الجذع من الضأن » . رواه مسلم في كتاب الأضاحي (باب سن الأضحية) . وانظر كتاب الأضاحي في المغني لابن قدامة ٨ : ٦١٧ - ٦٤٣ .

(١٣٢١) في الأصل : « من السمان » وانما المراد الحرص على ان تكون الضحية من الثنيان على الأقل في غير الضأن .

ومن العُرجان : مالك بن المِحْراس ، كُسرت رِجلُه يوم الهَبَاءة[١٣٢٢] ، فعرِج .

* * *

ومن العُرجان الفقهاء البلغاء : أبو العلاء يزيد بن الشِّخِّير[١٣٢٣] ، أخو مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير[١٣٢٤] .

* * *

ومن العُرجان الأشراف ، ومن أهل العارضة واللَّسَن والجلَد : إبراهيم ابن محمد بن طلحة بن عبيد الله بن محمد[١٣٢٥] ، أخو حَسَن بن حَسَنٍ

(١٣٢٢) الهباءة : أرض ببلاد غطفان ، وكان يوم الهباءة أو جفر الهباءة ، لعبس على ذبيان ، وفيه قتل حذيفة بن بدر الفزاري وأخوه حمل ، قتلهما قيس بن زهير العبسي . انظر النقائض ٩٥ ، ٩٦ ، ٢٣٩ ، ٤٢٠ والعقد ٥ : ١٥٦ والعمدة ٢ : ١٦١ والميداني في آخر ابوابه وكامل الأثير ١ : ٥٧٨ والخزانة ١ : ٣٠٣ .

(١٣٢٣) أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير البصري ، أحد التابعين . روى عن أبيه وأخيه مطرف ، وسمرة بن جندب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم . وعنه : سليمان التيمي ، وسعيد الجريري ، وقتادة وآخرون . توفي سنة ١١١ تهذيب التهذيب والمعارف ١٩٣ .

(١٣٢٤) هو أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي البصري ، من بني الحريش بن كعب بن ربيعة ، وكان من كبار التابعين . روى عن أبيه وعثمان وعلي وعائشة وغيرهم . وعنه : أخوه والحسن البصري ، وغيلان ابن جرير وآخرون، ولد في حياة الرسول ﷺ وتوفي سنة ٨٧ . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ١٤٤ ـ ١٥١ والمعارف ٤٠ ، ١٩٣ . ولمطرف اخبار وأقوال كثيرة في البيان .

(١٣٢٥) إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وكان يلقب « أسد الحجاز » . ولي خراج الكوفة لعبد الله بن الزبير . ومات بمكة وهو محرم . الجمهرة ١٣٩ والمعارف ١٠٢ ونسب قريش ٤٦ .

لأمِّه[١٣٢٦] . قالوا : وكان قد غَلَب على أموالهم حتَّى شكوا ذلك إلى أبي هاشم عبد الله بن محمَّد بن علي بن أبي طالب[١٣٢٧] ، فدخل على والي المدينة ، فلمَّا رآه عِنده قال : ألا أدلُّك أيُّها الأمير على الظَّالم الضَّالع الظالع ، في كلامٍ غير هذا قد عرَضه الرواة .

* * *

وقال حميد بن ثور الهلاليّ :

كـفـى حَـزَنـاً ألَّا أردَّ مـطـيـتـي
.... مـسـتـزاد إلـى أهـلي[١٣٢٨]

وألّا أُدُلَّ الـقـومَ والـلّيـل دامسٌ
فجاجَ الصُّوى بِاللّيل في الغائط المَحْلِ[١٣٢٩]

(١٣٢٦) هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب . كان من ذوي الأقدار في الشيعة . وأمه خولة بنت منظور بن زبان الفزارية ، كان أبوه قد تزوجها فولدت له الحسن ، ثم خلف عليها بعده محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، فجاءت بإبراهيم بن محمد ، وهو الأعرج السالف الذكر . وذكر الطبري ٥ : ٤٦٩ انه نجا من مذبحة آل البيت بعد مقتل الحسين لاستصغار سنه اذ ذاك . وانظر المعارف ٩٢ ونسب قريش ٤٦ والجمهرة ٣٨ ، ٤١ .

(١٣٢٧) أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وأبوه المعروف بمحمد ابن الحنفية وكان عبد الله هذا إمام الشيعة ، وهو الذي اسند وصيته الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، كما في نسب قريش ٧٤ ـ ٧٥ وطبقات ابن سعد ٥ : ٢٤٠ ـ ٢٤١ . وانظر جمهرة ابن حزم ٦٦ .

(١٣٢٨) كذا ورد البيت وفيه هذا البياض . ولم أجد هذه الأبيات في ديوان حميد مع وجود أبيات اخرى من هذا الوزن والروي في ديوانه ١٢٣ ـ ١٢٧ . وهي مع ذلك ليست من جو هذه الأبيات .

(١٣٢٩) الصوى : جمع صوة كقوة ، وهي اعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفاوز ، يستدل بها على الطريق ، ومما يجدر ذكره ان حميد بن ثور عاش

ولا يَتّقِي الأعداء شَرِّي وقـد يُرَى
مكانُ سَوادِي لا أُمِرُّ ولا أُحلى[١٣٣٠]
وطـرحِي سـلاحِي واحتبـائيَ قـاعـداً
لدى البيتِ لا يَبْلَى شِراكي ولا نَعْلي[١٣٣١]
وانصاتتي أهلِي لضَعْفِي مخـافـةً
عليَّ ، وما قام الحواضِنُ عن مثلي[١٣٣٢]
أعين العصا بالرِّجل والرجل بالعصا
فما عدلتْ مثلي عصاي ولا رجلي

هذا رجلٌ يصف الكِبَر والضَّعفَ الذي يعتري الهَرْمَى . وليس يحمل أحدُهم العصا على جهة حمل الأعرج[١٣٣٣] ، ولكنَّه مما يجوز أن يدخل في هذا الباب .

* * *

دهرا طويلاً في الجاهلية والإسلام ، وله البيت المشهور :

أرى بصري قد رابني بعد صحة وحسبـك داء ان تصح وتسلما

(١٣٣٠) السواد : الشخص . أمر وأحلى . جاء بالمر والحلو ، والمراد ما أضر وما أنفع .

(١٣٣١) الاحتباء : ان يضم رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها . وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . والشراك ، ككتاب : سير النعل ، يقال اشرك النعل : جعل لها شراكا .

(١٣٣٢) الإنصات : الاسكات ، يقال أنصت الرجل القوم : جعلهم يسكتون ترقباً لسماع قوله . وفي الأصل : « الضعيف » ، ووجهه ما أثبت . والحواضِن: جمع حاضن وحاضنة ، وهي الموكلة بالصبي تحفظه وتربيه ، والمراد بها الأمهات .

(١٣٣٣) في الأصل : «على حمل جهة الأعرج » ، ووجهه ما أثبت .

والعَرَجُ أيضاً يعرض من أمورٍ كثيرة . وقد علمنا أنَّ صاحب النِّقْرِس أسوأُ حالاً إذا تكلَّف المَشْي من الأعرَج ، كما كان يُصيب هَرثمة بن أَعيَن(١٣٣٤) ، ونصرَ بن شَبَث(١٣٣٥) ، وإسماعيل بن نيبخت(١٣٣٦) .

وكان العلاءُ بنُ الوضَّاح يُوتِد سِكّةَ حديدٍ في الأرض حتَّى يُغرِقَها ، ثم يشدُّ ساقَه بها ، ثم يضع رجلَه اليسرى في الرِّكابِ ويَثِب ، فيقلع السِّكَّةَ ويستوي على ظَهرِ الفرس ، كأنَّه لم يصنع شيئاً ، من شدَّة متنِه وقوّةِ عَصَبه ، وتوتير نَسَاه . فانقطعتْ في بعض ذلك عَصَبةٌ من ساقِه ، فكان أسوأ حالاً من

(١٣٣٤) هرثمة بن أعين قائد عباسي، ولاه الرشيد مصر سنة ١٧٨ ثم أفريقية ، ثم عقد له على خراسان . وقاد الجيوش للمأمون ايام الفتنة بينه وبين الأمين ، ثم حبسه إلى أن مات في الحبس سنة ٢٠٠ النجوم الزاهرة والطبري في حوادث سنة ٢٠٠ .

(١٣٣٥) نصر بن شبث : أحد زعماء الخوارج ، وهو من بني عامر بن عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة خرج على المأمون في كيسوم من نواحي الجزيرة ، واستمر خروجه خمس سنوات إلى ان وجه إليه المأمون عبد الله بن طاهر فالتقيا بالرقة فقاتله وأثخن في أصحابه فطلب الامان فأعطيه وقدم على المأمون وذلك سنة ٢٠٩ . جمهرة ابن حزم ٢٩١ والمعارف ١٦٩ والطبري وابن الأثير في حوادث ٢٠٩ .

(١٣٣٦) هو إسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت ، جليس المأمون ، وكان الحسن بن هانىء يرتع على مائدته ، إذ كان من المطعمين للطعام المسرفين ، ثم كان جزاؤه منه ان هجاه وهجا خبزه وطعامه إذ يقول :

خبز إسماعيل كالوشـ ى إذا ما شق يرفا

ويقول :

على خبز اسماعيل واقية البخل وقد حل في دار الأمان من الأكل

انظر ديوان أبي نواس ١٧١ وأخبار ابي نواس ١٢٧ والبخلاء ٦٣ ورسالة الحاسد والمحسود من رسائل الجاحظ . بغداد لابن الطيفور ١٦١ وحواشي الحيوان ٣ : ١٢٩ .

الأعرج . ولقد رأيته بالمُبارَك[١٣٣٧] في غَداةٍ قَرَّةٍ ، وهو على فرسٍ له مَرِحٍ جامٍّ[١٣٣٨] ، في قَباءِ طاق[١٣٣٩] ، فما رأيت مثله أشدَّ ولا أفرس .

* * *

ومن العُرجان الأشراف السادة ، وممّن قدَّمْته العشائر طَوعاً ، ورأَسْته الخلفاءُ اختياراً ، وتحفَّظ الناسُ كلامَه ، ودوَّنوا ألفاظه ، واقتبسُوا من عِلمه ، وفي طُول ما مدحَ الله بهِ عبادَه والصَّالحين بالأسماء الكريمة ، ووصفَهم بالخصال الشريفة ، لم يمدحْهم بشيء أقلَّ من ذكره لهم بالحلم . ولم نجد ذلك في القرآن إلاَّ في موضعين[١٣٤٠] .

وقد وصف النّاسُ بالحلم عاداً في الجملة كما قال النابغة :

أحلام عادٍ وأجسادٌ مطهَّرةٌ
من المَعَقَّة والآفاتِ والأُثُم[١٣٤١]

(١٣٣٧) المبارك : اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري امير العراقين لهشام بن عبد الملك . وهو أيضاً فوق واسط بينها ثلاثة فراسخ . وانظر الحيوان ١ : ٢/٢٦١ : ٣/٧٨ : ٣٤٦ .

(١٣٣٨) المرح : النشيط ، والجام ، من الجمام كسحاب ، وهو الراحة ، وذلك اذا ترك فلم يركب فعفا من تعبه وذهب اعياؤه .

(١٣٣٩) الطاق : الطليسان ، أو الطيلسان الأخضر ، أو ضرب من الثياب .

(١٣٤٠) يعني ندرة الوصف بالحلم ، كأنه لندرة من اتصف به . أما الموضع الأول فهو في وصف ابراهيم عليه السلام : « إن إبراهيم لأواه حليم » و« إن إبراهيم لحليم أواه منيب » ١١٤ من التوبة و٧٥ من هود . والموضع الثاني في صفة شعيب، قال له قومه : « إنك لأنت الحليم الرشيد » الآية ٨٧ من سورة هود . وهناك موضع ثالث في سورة الصافات ١٠١ في صفة اسماعيل : « فبشرناه بغلام حليم » .

(١٣٤١) ديوان النابغة ١٢٧ والبيان ٢ : ٢٦٥ في مدح غسان حين ارتحل عنهم راجعاً . والمعقة : وهو العقوق .الأثم ، بضمتين : جمع أثام كسحاب وكتاب ، وهو الإثم . ولم يرو هذا الجمع في المعاجم ولكنه قياسي .

وقد ذكروا في الشعر حِلم لُقْمان ولُقَيم بن لقمان[١٣٤٢]، وذكر[وا] قيس بن عاصم[١٣٤٣] ، ومُعاوية بن أبي سفيان ، ورجالاً كثيراً ، ما رأينا هذا الاسم التزقَ والتحمَ بإنسان وظهر على الألسُن ، كمَا رأيناهُ تهيَّأ للأحنف بن قيس . وكان مع ذلك رئيساً في أكثرِ تلك الفِتَن ، فلم نر حالَه عِندَ الخاصّة والعامّة ، وعند النُّسَّاك والفُتَّاك ، وعند الخُلفاء الراشدين[١٣٤٤] ، والملوك المتغلِّبين ، ولا حالَه في حياته ، ولا حياته بعد موته إلَّا مستوِياً . فينبغي أن يكون قدْ سبقت له من النبي ﷺ دَعوةٌ ، أو قال فيه خيراً ، كما قد روَوه وذَكروه[١٣٤٥] ، أو كان قد كان يُظهر من حسن النيَّة ومن شدَّة الإخلاص ما لم يكن عليه أحدٌ من نُظَرائه .

فإنْ قال قائل : أنتم تزعُمون أنَّ عبد المطَّلب أحلمُ النَّاس ، وكذلك العبَّاس بن عبد المطلب . قلنا : إنّ الأحنف كان الحلمُ سيِّد عَمَله[١٣٤٦] ، فبان من سائر أعماله ؛ ومحاسنُ عبدِ المطَّلب ، وخصالُ العبَّاس في المجد والشرف كانت متكاتِفة[١٣٤٧] متساوية ، كلُّ خصلة منها تنتصف من أُختها ، وكانت كما قال الشاعر[١٣٤٨] :

(١٣٤٢) انظر البيان وحواشيه ١ : ١٨٤ - ١٨٥ .

(١٣٤٣) سبقت ترجمته في ص ١٨٢ . وفي الاصل : وذُكر . بالمبني للمجهول .

(١٣٤٤) في الأصل : « الخلفاء والراشدين » .

(١٣٤٥) انظر الإصابة ٤٢٦ في ترجمته ، وفيها حديث : « اللهم اغفر للأحنف » .

(١٣٤٦) في الأصل : « سيد علمه » ووجهه ما أثبت .

(١٣٤٧) في الأصل : « متكاثفة » بالثاء المثلثة ، تحريف .

(١٣٤٨) هو : إبراهيم بن هرمة ، ديوانه ٦٥ والكامل ٢٢ واصلاح المنطق ٧١ وتهذيب اصلاح المنطق ١ : ١٢٨ وشرح القصائد السبع الطوال ٣٠٩ والمقاييس ٤ : ٤١٧ وأضداد ابن الانباري ١٠٧ وشروح سقط الزند ٦٥٦ واللسان (غرض ، نصف) .

أنّي غـرِضْت إلى تنـاصُفِ وجْهِهـا
غَرَضَ المُحِبِّ إلى الحبيبِ الغائبِ(١٣٤٩)

ومثل ذلك قوله(١٣٥٠) :

جاءت تهضُّ الأرضَ أيَّ هضِّ(١٣٥١)
يُـدفَعُ منهـا بعضُها عن بعضِ(١٣٥٢)
ذاكَ مثل العَذارى شِمْنَ عينَ المُغْضى(١٣٥٣)

وقال جرير(١٣٥٤) في شِبْه :

بَـرزْنَ فـلا ذُو اللُّبِّ وَفَّــرنَ عَقْلَه
وقُلْنَ فلم يُفضَـح بهِنَّ مُـرِيبُ

(١٣٤٩) غرض : اشتاق. تناصف وجهها : استواء محاسنه ، كأن بعض اعضاء الوجه انصف بعضاً في أخذ القسط من الجمال ، وقبل البيت :

من ذا رسـول نـاصـح فمبلغ عني عليـة غير قيـل الكـاذب

(١٣٥٠) هو ركاض الدبيري ، كما في التهذيب ٥ : ٣٤٩ واللسان (هضض ١١٦) .

(١٣٥١) تهض المشي ، أي تسرع فيه .

(١٣٥٢) ابن الأعرابي : يقول : هي إبل غزيرات فتدفع ألبانها عنها قطع رءوسها ، كقوله :

* حتى فدى اعناقهن المحض *

(١٣٥٣) شمن ، من شام يشيم : نظر . والمغضى : المطبق جفنيه على حدقته ، يقول : ينظرن الى المغضي الذي ليس بصاحب ريبة ويتوقين صاحب الريبة .

(١٣٥٤) لم يرو البيت التالي في ديوانه وفرن عقله : تركنه موفوراً كاملاً . وفي الأصل : « وقرن » تصحيف ، واراد ايضاً انهن عفيفات خفيضات الصوت .

وقال قيس بن الخطيم :[١٣٥٥]

تَغتَرِقُ الطَّرْفَ وهي ساهيةٌ
كأنَّما شفَّ وجْهَها النُّزُفُ

وهذا البيت ليس من الشكل الأوّل ، ولكنّه مما يتعلّق به ويُروَى معه .

* * *

وإذا كانت الخصال كذلك لم يغلبِ على صاحبه اسمٌ دونَ اسم ، ورجع الأمرُ فيه إلى أن يسمَّى سيِّداً وما أشبَه ذَلك ، والنُّبوَّةُ تأتي على الغايات ، وتَحُوز النهايات .

* * *

وكان الأحنف أحنف من رجليه جميعاً ، ولم يكن له إلَّا بيضةٌ واحدة ، وكان قد ضُرب على رأسه بخراسان فماهت إحدى عينيه[١٣٥٦] وقال الحُتَات[١٣٥٧] : إنَّك لضئيل ، وإنَّ أُمَّك لَورْهاء »[١٣٥٨] .

(١٣٥٥) ديوان قيس بن الخطيم ٣٩ والأصمعيات ١٩٧ والأغاني ٢ : ١٦٣ واللسان (شفف ، نزف ، غرق) . تغترق الطرف ثم تشغل العين بالنظر إليها عن النظر الى غيرها لحسنها . شف وجهها : هزله . والنزف بالضم : الضعف الحادث عن النزف ، وحرك الزاي للشعر . ويروى : « وهي لاهية » كما يروى : « نزف » .

(١٣٥٦) ماهت : كثر ماؤها ونزرت .

(١٣٥٧) الحتات ، كغراب : هو الحتات بن يزيد بن علقمة التميمي الدارمي المجاشعي. وكان الرسول صلوات الله عليه قد آخى بينه وبين معاوية ، فمات في خلافته فورثة بالاخوة . الاصابة ١٦٠٧ وهو أحد من وفد من بني تميم على رسول الله . السيرة ٩٣٣ ـ ٩٣٤ .

(١٣٥٨) الورهاء : الحمقاء التي لا تتمالك حمقاً . وانظر الخبر والتعليق عليه في البيان ١ : ٥٩ .

وقال أبو الحسن : وُلِد الأحنف مرتَتِق حِتَارِ الاست[١٣٥٩] حَتّى فُتق وعولج . فإن كانت هذه الصِّفاتُ كَذباً وباطلاً ، فإنّا لا نشكُّ أنَّ الحسدَ الذي أخرج من أعدائه هذه الأمورَ لم يكن إلاّ على نعمةٍ سابغة غامرة ، وإلاّ على خصال عالية فاضلة ، ثم لم يَضِرْهُ ذلك ولا وضَع منه ، ولا زادته الأيّامُ إلاّ رفعةً ، والحالاتُ إلاّ رِياسة ، وإن كانت هذه الخصال قد كانت فيه وكانت معلومةً معروفة ، لم تنقُصْ من قَدْره عُرْوة ، ولا فَسخَتْ من معاقد رياسته عُقْدة ، فيعلمُ الطّاعن عليه أنَّه إنّما يريد أن يطمسَ عينَ الشَّمس ، ويَرُدَّ هبوبَ الرِّيح .

كان أبينَ النَّاس في كلِّ حال ، وأخْطبَهُمْ في يوم ِ حَفْلٍ وتَصنُّع[١٣٦٠] ، وفي يوم أُنسٍ واسترسال . وهو صاحب الرَّاية بخُراسان ، وقد انغمس في حومة الحرب ثلاث مرّاتٍ[١٣٦١] وهو يقول :

إنَّ علــى كــلِّ رئـيس حـقّـاً
أنْ يخضِبَ الصَّعـدَةَ أو تندقَّـا[١٣٦٢]

(١٣٥٩) حتار الاست : حروف الدبر . وضبطت الحاء بالفتح في الصحاح واللسان ضبط قلم ، وفي القاموس بالكسر ضبط قلم ايضاً . وفي بعض نسخ التهذيب بالكسر ايضاً ، وفي بعضها بالفتح .

(١٣٦٠) المراد بالتصنع هنا الاحتفال والظهور بأحسن مظهر بين الناس .

(١٣٦١) انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري ٤ : ١٦٨ - ١٧٠ وفي عيون الاخبار ١: ١٧٤ .

(١٣٦٢) الشطران في اللسان (صعد) . والصعدة : القناة المستوية . وخضاب القناة : أن يطعن بها فيسيل الدم عليها . تندق : تنكسر . وبعد الشطرين في الطبري :

إن لـنـا لـشـيـخـا بهـا مـلـقـى سيف أبي حـفـص الـذي تبـقـى

وقد تمثل بالشطرين الأولين بشر بن مروان كما في الطبري ٥ : ٥٣٩ في وقعة مرج راهط .

وسار تحت لوائهِ الأقرع بن حابس، وكان واليَه على الجُوزَجَان[١٣٦٣]، ومشى في جِنازته مصعبُ بن الزُّبير بغير حِذاءٍ ولا رداء، مع علمه بما قال الناس في شأنه وشأنِ ابن جُرموز. وكان مع ذلك لا يرى الحَكَمين. وهو الذي قال لرسول قَطِريٍّ ولرائده وبَغِيَّته[١٣٦٤]، والمبلِّغ عنه: «إنْ ركبوا بنات شَحَّاج[١٣٦٥]، وقادوا بناتِ أعوجَ[١٣٦٦]، وأصبَحُوا ببلدةٍ وأمسَوْا بأخرى، طالَ أمرهم».

وهو الذي قال لمَّا طمع فيه عبدُ الملِك للجفوة التي حدثَتْ بينه وبين مُصعَب وجرَّد إليه رسولاً فقال للرسول: «أبلغْ صاحبَك أنَّه إن لم يغزُنا لم نَغْزُه، وإن أتانا لم نُقاتِلْه» فعِندَها قويَ عبدُ الملك في نفسه.

ومما يدلُّ على تواضُعِه وحُسْنِ نيّته، وعلى أنَّه يعمُّ بالرأْي ولا يخُصّ،

(١٣٦٣) الجوزجان: كورة واسعة من كور بلخ بخراسان. وكان الأحنف قد أوقع بالعدو بطخارستان، فسارت طائفة منهم إلى الجوزجان، فوجه الأحنف اليهم الأقرع ابن حابس فاقتتلوا بالجوزجان فقتل من المسلمين طائفة، ثم انهزم العدو وتم فتح الجوزجان عنوة في سنة ٣٢. انظر معجم البلدان والطبري في حوادث سنة ٣٢ في الجزء الرابع ٣٠٩ ـ ٣١٢.

(١٣٦٤) البغية: الطليعة، يقال جاءت بغية القوم وشيعتهم، أي طليعتهم، اللسان (بغى٨٣ ـ ٨٤). وفي الأصل: «بغيه» والوجه ما أثبت. وفي كتاب البغال (٢: ٢٢٨ من رسائل الجاحظ): «ولما خرج قطري بن الفجاءة، أحب ان يجمع الى رأيه رأي غيره، فدس إليه الأحنف بن قيس رجلاً ليجري ذكره في مجلسه ويحفظ عنه ما يقول، فلما فعل قال الأحنف» ثم ساق القول التالي.

(١٣٦٥) بنات شحاج، هي البغال. والشحيج: صوت البغل، وبعض أصوات الحمار. وفي كتاب البغال: «بنات صهال».

(١٣٦٦) أعوج: فرس مشهور، كان لكندة، فأخذته بنو سليم في بعض أيامهم، فصار لبني هلال. وليس في العرب فحل اشهر ولا أكثر نسلاً منه. وبدله في كتاب البغال: «وركبوا بنات النهاق».

ممّا رووا من شأن الرجل الذي قال له : ما يمنعُك يا أبا بحرٍ من دخول المقصورة(١٣٦٧) ؟ قال : فأنتَ ما يمنعُك من ذلك ؟ قال : لا أُترَك : قال : فلذلك لا أدخُلها .

وتكلَّم النّاس عند معاويةَ في توكيد بيعة يزيد والأحنفُ ساكت ، فقال معاوية : لم لا تتكلم يا أبا بحر ؟ قال : « أخافُك إنْ صدَقْتُك ، وأخاف الله إن كذَبْتُك »(١٣٦٨) .

وأطرى رجلٌ من قريش يزيد بن معاوية عند معاوية ، فلمَّا خرجَ الناس أقبلَ على الأحنف فقال : إنِّي والله وإنْ قلتَ الذي قلتَ رغبةً أو رهبة فإنّه ما علمتُ للّذي ، وإنَّ ابنَه ما علمت لَلّذي . . قال الأحنف : « إنَّ ذَا الوجهينِ لا يكون عند الله وجيهاً » .

وشهد مصعباً يوماً وهو يوبّخ رجلاً ويقرِّعه ويقول : أبْلَغني عنك الثّقة كذا، وأبلَغني عنك الثّقةُ كذا(١٣٦٩) . فقال الأحنف : « كلاَّ أيها الأمير ، إنَّ الثِّقَة لا يبلِّغ » .

هذا الذي كتبت لك قليلٌ من كثير ، ولم نُرِد الإخبارَ عن بلاغة لسانه ، ولا عن كثرة معرفته ، وإنَّما أردتُ أن تعرفَ حُسْنَ نيَّته .

(١٣٦٧) المقصورة : الدار الواسعة المحصنة للرجل لايدخلهاغيره،والحجلة ، وهي شيء كالقبة وموضع يزين بالثياب . وفي المعارف ٢٤١ أن أول من اتخذ المقصورة في المسجد معاوية .

(١٣٦٨) الخبر بصورة اوسع في الكامل ٣٠ ليبسك . وبعض الفقرة الأولى في البيان ١ : ٢١١ والثانية في ٢ : ١٤٩ .

(١٣٦٩) في عيون الأخبار ٢ : ٢٠ عاتب مصعب بن الزبير الأحنف بن قيس على شيء بلغه عنه ، فاعتذر إليه الأحنف من ذلك ودفعه ، فقال مصعب : أخبرني بذلك الثقة . والخبر كذلك على هذا الوجه في العقد ٢ : ٣٣٣ .

وكتب عمرُ بن الخطاب إلى سعْدِ بن أبي وقّاص : « يا سعدُ سعدَ بني وُهيب[١٣٧٠] . إنّ الله إذا أحبَّ عبداً حبَّبه إلى خَلْقه ، فاعتبرْ منزلَتك من الله بمنزلتِك من الناس ، واعلم أنّ ما لَكَ عند الله مثلُ ما للّهِ عِندَك »[١٣٧١] .

فنحن نظنُّ أنَّ هذه المنزلةَ التي صارت للأحنف في قلوب الناس لِمنزلةِ الإسلام من قلبه .

وهو الذي لمَّا دخل في الوفد على مسيلمة الكذّاب فخرج من عنده ، قال له بعضُ رؤساء القوم : كيف رأيتَه ؟ قال : والله ما هو بنبيٍّ صادق ، ولا متنبِّىءٍ حاذق[١٣٧٢] .

وهو الذي لما وَفَد على عمر وتنازعوا الكلامَ عنده أمسكَ ، حتَّى كان عمرُ هو المستنطق له الكلامَ ، وخصَّ القومُ بالكلام عمرَ ، وذكروا شأنَ أنفسهم ، وتكلَّم الأحنفُ عمَّن غاب من مَجلسهم ، فتكلَّم في مصلحة البلاد والعِباد .

(١٣٧٠) في الأصل : « وهب » تحريف . وهو سعد بن مالك بن أهيب ـ ويقال وهيب ـ ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، أحد العشرة المبشرين وآخرهم موتاً ، وهو كذلك أحد الستة اهل الشورى ولاه عمر الكوفة ، ثم ولاه عثمان ، ثم عزله الوليد بن عقبة ، توفي بالمدينة سنة ٥٥ . الاصابة ٣١٨٧ وجمهرة ابن حزم ١٢٩ .

(١٣٧١) الخبر في البيان ١ : ٢٦١ وهو بصورة اطول في رسالة نفي التشبيه من رسائل الجاحظ ١ : ٢٩٥ .

(١٣٧٢) الخبر كذلك في أمالي المرتضى ١ : ٢٩٢ لكن في محاضرات الراغب ٢ : ١٨٨ : « قيل للأحنف وكان ممن زف سجاح الى مسيلمة : ما وجدته ؟ قال : ما هو بنبي صادق ، ولا متنبىء حاذق . وفيها يقول :

أضحت نبيتنا أنثى يطاف بها وأصبحت أنبياء الله ذكرانا »

الخبر بصورة اخرى في البيان ٢ : ٨٧ ـ ٨٨ .

وسنذكر فِقراً من كلامه في كتاب البيان والتِّبيان(١٣٧٣) إن شاء الله . وبالله التوفيق .

* * *

ومن العُرجان ثم من الملوك يَزْدَجِرْدْ بن شهريار بن شِيرويه بن كسرى برواز(١٣٧٤) . وطِيءَ بخراسان أيام خرجَ من العِراق امرأةً فولدت ابناً مُخدَجا(١٣٧٥) ذاهب الشِّقّ ، وكان عَرَجُ يَزدجِرْد من قِبَلِ نُقصانٍ كان بورِكه .

وقيل لجدِّه : إنَّه سيكون ذهابُ ملككم على رأْس غلامٍ أعرجَ ناقص الوَرِك ! فعزم على قتله حتَّى صرفتْه عن ذلك شيرين(١٣٧٦) .

(١٣٧٣) هذه التسمية لم أجدها في غير هذا الموضع . والمعروف: « التبيين » و « التبين » كما أشرت الى ذلك في مقدمة البيان . وهذا النص هنا دليل على سبق كتاب البرصان لكتاب البيان .

(١٣٧٤) هو الملك الثلاثون من الملوك الساسانية ، وهو آخر ملوك الفرس . وقد ساق نسبه ابن حزم انه يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان الى آخر النسب . الجمهرة ٥١١ . والتنبيه والاشراف ٩٠ ونحوه في الطبري ٢ : ٢١٧ - ٢١٨ حيث ذكر قصة النقص الذي في أحد وركيه . وفي الطبري ٤ : ٢٩٣ ان يزد جرد وطىء امرأة بمرو فولدت له غلاماً « ذاهب الشق » وذلك بعدما قتل يزدجرد ، فسمي « المخدج » كما ذكر ان مقتل يزدجرد كان سنة ٣١ من الهجرة . ولعل ما وقع هنا من زيادة « شيرويه » في نسبه ان يزدجرد كان احياناً ينسب الى جدته التي تبنته ، وهي « شيرين » لا « شيرويه » وشيرين هذه هي بنت كسرى ابرويز . الطبري ٤ : ٣٠٠ .

(١٣٧٥) المخدج ، بفتح الدال : الناقص الخلق الذي ولد بغير تمام الأيام ، وقد يطلق على الذي ولد لغير تمام الأيام وإن كان تام الخلق . ومثله الخديج .

(١٣٧٦) هي جدته شيرين التي سبقت الاشارة اليها . وفي الأصل : « سيرين » ، تحريف .

قال أبو عبد الرحمن(١٣٧٧) : كان أنو شِروانَ أعور ، وكان يَزْدجرد أعرج ، والحارثُ الملكُ الأصغر الغسانيُّ أعرج(١٣٧٨) ، وكان جَذِيمة بن مالك الوضَّاحُ أبرص(١٣٧٩) . وعمِيَ صَصَّه أبو دَاهر بن صَصَّة(١٣٨٠) ملك الهند ، قبل أن يموت بسنَة . وكان يزيدُ بنُ عبدِ الملك أفقَم ، وكان هشامٌ أحول ، وكان مَرْوان الحمارُ أشقَرَ أزرق ، وكان النُّعمان بنُ المنذرِ أحمرَ العَين أحمر اللَّون .

* * *

ولم يكن في أصحابنا مُذْ هلك أبو العبَّاس إلى مُلك المتوكِّل إلَّا سليمُ الجوارح نقيٌّ من الأُبَن(١٣٨١) صحيحُ الأعضاء ، جميلُ المنظر ، بهيُّ الرُّواء . فأمَّا الصَّلَع فإنَّه انقطعَ بعد مروانَ بنِ الحكم ، فلم يكن في ملوكهم ولا في خلفائنا أصلعُ إلى يومنا هذا .

* * *

(١٣٧٧) أبو عبد الرحمن هو الهيثم بن عدي المرتجم في حواشي - ص ٩

(١٣٧٨) كذا يذكره الجاحظ هنا انه الأعرج . وانظر ما سبق من تحقيق في ص ١٦٧

(١٣٧٩) هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران الأزدي ملك الحيرة الذي قتلته الزباء . وفي الأصل : « جذيمة بن عبد الملك » ، وهو تحريف عجيب ، صوابه ما أثبت من المعارف ٢٤١ ، ٢٧٩ الجمهرة ٣٧٩ والعمدة ٢ : ١٧٨ .

(١٣٨٠) داهر بن صصة ، ملك الهند او ملك السند كما في الطبري ٦ : ٤٤٢ وابن الأثير ٢ : ٥١٦ . وكان الحجاج بن يوسف ، قد أرسل اليه جيشاً على رأسه محمد بن القاسم الثقفي فقتله سنة ٩٠ وفي الأصل : « زاهر » ، صوابه ما أثبت ، وفي القاموس (دهر) : « وداهر كهاجر : ملك للديبل ، قتله محمد بن القاسم الثقفي » .

(١٣٨١) الابن : جمع أبنة ، بالضم ، وهي العيب . وفي الأصل : « نقيا من الأبن » .

ومن العُرجان : سَلْمان بن ربيعة الباهلي[١٣٨٢] ، وهو سلْمانُ الخيلِ ، كان أبصَرَ النّاسِ بِعتْقِ دابَّةٍ ، وأبصَرهم بإقرافٍ وهُجْنة[١٣٨٣] ، وأعلمَهم بخارجيٍّ وعريق ، وتميمٍ وبَقيرٍ[١٣٨٤] ؛ ويَعرِف السَّابق من المصلِّي .

قالوا : وكان ابن أُقيصِر[١٣٨٥] على مثاله يَحتَذِي ، وإيَّاهُ يَحكي .

وفي قبره وقبر قُتيبَةَ بن مُسلم يقول شاعرهم[١٣٨٦] :

إنَّ لَـنَـا قـبـريـنَ قـبـرُ بَـلَنْجَـرِ
وقبرُ بِصِينِ استانَ يا لَكَ مِن قَبْرِ[١٣٨٧]

(١٣٨٢) سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي ، ذكره البخاري في الصحابة قال ابن منده : لا يصح وكان من القادة القضاة ، استقضاه عمر على الكوفة ، ثم ولي غزو ارمينية في زمن عثمان . واستشهد قبل الثلاثين او بعدها . لكن الطبري يسجل مصرعه سنة ٦٠ وانظر الحيوان ١ : ٩٢ والاصابة ٣٣٤٧ والمعارف ١٩١ ، ٢٤٣ وتهذيب التهذيب .

(١٣٨٣) الاقراف ما كان من قبل الفحل ، والهجنة : ما كانت من قبل الأم . وانظر صورة من معرفة سلمان للخيل في المعاني الكبير ١٢٨ وعيون الاخبار ١ : ١٥٥ .

(١٣٨٤) التميم : التام الخلق الذي استوفى ايام حمله . والبقير : الذي يولد في ماسكة او سلى ، لأنه يشق عن ذلك .

(١٣٨٥) ابن أقيصر : أحد البصراء بالخيل ، وهو أحد بني أسد بن خزيمة واسمه عمر بن محمد بن أقيصر السلمي ، كما في مجالس ثعلب ٥٠١ . وانظر امالي الزجاجي ٤ والقالي ٢ : ٢٥١ والبيان ٢ : ١١٦ وعيون الاخبار ١ : ١٥٤ .

(١٣٨٦) هو عبد الرحمن بن جمانة الباهلي ، كما في معجم البلدان بلنجره وفي المعارف ١٩١ انه أبو جمانة الباهلي .

(١٣٨٧) بلنجر ، بفتحتين : مدينة ببلاد الخزر . و « استان » بمعنى الموضع والناحية .

فـأَمَّا الـذي بالصِّين عَمَّت فتـوحُـه
وسَلْمان يُستسقَى بهِ سَبَلُ القَطْر[١٣٨٨]

وكان على المَقَاسم[١٣٨٩]، وأوّلَ من قضَى لعمر بن الخطاب على الكوفة. قالوا: جلس للنَّاسِ شَهرين، فلمَّا لم يتقدَّمْ إليه خَصمانِ، لصلاح الزَّمان واصطلاح الناس، طوَى بِساطَه، وحمِد الله على ذلك. وله أخبارٌ وأحاديث.

قالوا: وكانت دار سَلْمانَ بنِ ربيعةَ لسَعِيد بن قيس الهَمْدانيّ[١٣٩٠]،

(١٣٨٨) في المعجم والمعارف: «فهذا الذي بالصين». والذي بالصين هو قتيبة بن مسلم الباهلي. وفي المعارف: «قال أبو اليقظان: «قبر قتيبة بفرغانة، فجعله الشاعر من الصين». وفيها أيضاً: «وقتل سلمان ببلنجر من أرض الترك في خلافة عثمان. ويقال إن بلنجر من أرمينية. ويقال إن عظامه عند أهل بلنجر في تابوت، اذا احتبس عليهم المطر اخرجوه فاستسقوا به فسقوا». ونحوه في معجم البلدان. وفي الأصل: «يستسقى بها»، صوابه ما أثبت. وفي المعارف: «وهذا الذي بالترك يسقى به القطر» وفي المعجم: «وهذا الذي يسقى به سبل القطر».

(١٣٨٩) يراد بها قسمة الزكاة والصدقات للأصناف الثمانية. وكذلك قسمة الفيء والغنيمة.

(١٣٩٠) هو سعيد بن قيس بن مرة الهمداني، من فرسان العرب وأجوادهم وكان ذا خاصة عند علي كرم الله وجهه، وشهد معه صفين، وكان قد أمره على همدان ومن معهم من حمير. انظر اخباره في وقعة صفين لنصر بن مزاحم. وكان علي عليه السلام قد أهدر دم حارثة بن بدر الغداني فكان قيس شفيعاً له عنده، فعفا عنه. وفي ذلك يقول حارثة (الأغاني ٢١ : ٦٥):

الله يجـزي سعيـد الخـير نـافلة   اعني سعيـد بن قيس قرم همـدان
انقـذني من شفـا غبـراء مـظلمـة   لـولا شفـاعته ألبست أكـفـاني

وفي الأصل: «لسعد بن قيس» تحريف. وانظر ما سيأتي.

حتَّى رحل سَلْمانُ إلى عمر بن الخطَّاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إنِّي رجلٌ أعرجُ ، ولا قوَّةَ لي على المشي إلى المسجد . فكتب عمر إلى سَعْد بن أبي وقاص : أنْ أقطِعْه أقربَ المواضع إلى المسجد . وكلَّم سعدٌ سعيد بن قيس فقال له : يا أبا عبدِ الرحمن ، هذا رجلٌ زَمِن ، فتحوَّلْ عن دارك وأُعطِيَكَ مثلها . فتحوَّلَ عنها سعيدٌ ونزَلها سَلمانُ ، ووفى له سعدٌ بالذي قاله .

* * *

قالوا : وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب واليَ الكُوفة[١٣٩١] ، وكان أعرجَ وكان على شُرَطِهِ القَعقاعُ بن سُوَيدٍ المِنقري ، وكان أعرج ، وكان على كتابته سَلْمان بن كيسان ، وكان أعرج ، فكانَ صاحبُ الشُّرطة يخرج وهو يَخْمَع ، ثم يخرج الأميرُ وهو يَخْمع ، ثم يخرج الكاتبُ وهو يخمع وكان الحكم بن عَبدلٍ الشّاعر أعرج ، فرآهمْ يوماً وخاطب نَفْسه فقال[١٣٩٢] :

ألقِ العصا ودع التَّخادُجَ والتمسْ
عملاً فهذي دولةُ العُرجان[١٣٩٣]
لأميرِنا وأميرِ شُرطَتِنا مَعاً
يا قَومَنا لكليهما رجلان[١٣٩٤]

(١٣٩١) كان واليا عليها من قبل عمر بن عبد العزيز وذلك سنة ٩٩ كما في الطبري ٦ : ٥٥٤ وله معه قصة طريفة في البيان ٢ : ٢٨٠ والوزراء للجهشياري ٥٥ . وقد استمرت ولايته على الكوفة الى سنة ١٠٢ ، كما في الطبري .

(١٣٩٢) الخبر بروايات أخر في البيان ٣ : ٧٦ والحيوان ٦ : ٤٨٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٧ والاغاني ٢ : ١٤٥ وشرح المقامات للشريشي ٣١٨ .

(١٣٩٣) في الحيوان : « ودع التعارج » ، وفي البيان والشريشي : « ودع التخامع » ، وفي عيون الاخبار : « ودع التناوش » .

(١٣٩٤) في الحيوان فقط : « فأميرنا » وبعد البيت في المراجع السالفة فيما عدا عيون الأخبار :

فإذا يكون اميرنا ووزيرنا وأنا فإن الرابع الشيطان

لمْ أرَ الشعر دلَّ إلاَّ على عرَجِ الأمير ، وصاحب الشُّرطة ، وعلى عَرَج الحَكمِ الشاعر .

وفي حديث الهيثم زيادةُ أعرجَيْن : أحدهما ابن أبي مُوسى[١٣٩٥] ، والآخر سُلَيمان بن كيسان . وهذا عندي عجب .

وكان الحكم بن عبدل قد خافَه الناس وهابتْه الأمراء بعد هجائه لمحمد ابن حسَّان ، فكان بعد ذلك لا يَغْشَى أبوابَهم ، ولكنه كان يكتُب على عصاه حاجتَه ويبعث بها مع غُلامه ، فيُدخل الحاجبُ العصا وتُقضَى حاجتُه ، والناسُ والشُّعراءُ محجوبون . فلمَّا رأى يَحيى بنُ نوفل ، وحَمزة بنُ بِيضٍ ، وابن حسرج[١٣٩٦] ما صنع الحاجبُ بعصا الحكم وهو بمَزْجَر الكلب ، قال يحيى بنُ نوفَل :

عَصا حكمٍ في الدَّار أوّلُ داخلٍ
ونحن لدَى الأبوابِ نُقصَى ونُحجَب[١٣٩٧]

* * *

ومن العُرجان ثم من العبيد الشُّعراء ، وممن يعدُّ في الحُدْب والعُرج

(١٣٩٥) ابن أبي موسى ، هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . واسم أبي بردة عامر ، واسم أبي موسى عبد الله . كان بلال أمير البصرة وقاضيها . ومات في حبس يوسف بن عمر تهذيب التهذيب والمعارف ١٧٤ . وانظر البيان ١ : ٣٣٠ حيث ذكر خبر ساقه . وفيه يقول ذو الرمة (ديوانه ٣٥٣) والخزانة ١ : ٤٥٠) :

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

(١٣٩٦) كذا ورد هذا العلم في الأصل .

(١٣٩٧) بعده في الأغاني والشريشي :

وكانت عصا موسى لفرعون آية وهذي لعمر الله أدهى وأعجب
تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها ويرغب في المرضاة منها ويرهب

« ذو الرُّكبة العَوْجاء » ، وأظنُّه « السائل المُثْرِي » . وهو الذي يقول فيه الشاعر في قصيدته التي ذكر فيها شعر العَبيد ـ وقد ذكرنا هذه (في كتاب الصُّرَحاء والهُجَناء) . وإيّاهُ يَعْنِي في قوله :

وفي دَرَكٍ والعَبْـدِ ذَكـوانَ والـذي
أناخَ على بِشْرٍ بقاصمة الـظَّهر[1398]
وعَبدِ بني الحسحاس والشَّيخِ مُورقٍ
وذي الرُّكْبَةِ العَوْجاء والسَّائل المثرِي

فذو الرُّكبةِ الذي يقول :

سَخِـرَ الغـواني أنْ رأين مُـوَيهنـاً
كـالنـو أكلف شـاحبـا منهـوك[1399]
ورأى البيـوتَ فجاء يـأمـلُ خيـرَهـا
بيـدَيْ جـريٍّ فعـلـه وسلوك[1400]
والـركبتـانِ مـفـارقٌ رأسـاهُـمـا
والـظَّهـرُ أحـدبُ والمعـاشُ ركيـكُ
سئِم الحيـاةَ ولاحَ في أعـطافـه
قَشَفُ الـفَقِيـر وذِلَّـةُ الـمـملوكِ

(١٣٩٨) أناخ ، وردت في الأصل مهملة النقط .

(١٣٩٩) كذا ورد هذا العجز ، وسيأتي في الورقة ١٣٣ : « كالذئب أطلس شاحب منهوك » .

(١٤٠٠) الكلمتان الأوليان من العجز مهملتا النقط ، ولعل وجههما ما أثبت . والجرى : الخادم . ولم تتضح قراءة الكلمة الثالثة .

مثلُ البليةِ برَّحَتْ بحياتِهِ
جُوفُ البُطونِ قليلةُ التَّبريكِ(١٤٠١)

يقول : أنا راعي ضأنٍ والضأنُ آكَلُ شيءٍ وأدومُه رغبةً وأكلاً ، وهي لا تبرك كبروك الإبل فيستريحَ الرَّاعي . ولِغِلَظ مَؤُونتها على الراعي قالوا : « أحمقُ من راعي ضأنٍ ثمانين »(١٤٠٢) . لأنه يتعايا بها وتَغلِبُه ، فيَعجِزُ عنها . والنَّعجة موصوفة بشدَّة الأكل ودوامِه ، وهي آكَلُ من الكبش . والرَّمكةُ آكَلُ من البِرذون(١٤٠٣) .

وقيل لأعرابيّ : أيُّ الدوابِّ آكَل ؟ قال : بِرذونةٌ رَغوث(١٤٠٤) .

فإذا كانت البرذونة آكَلَ الدوابِّ فعلى حساب ذلك يزيد أَكلُها إذا أرضعَتْ .

ويقال إنَّه لو جُمعَ أكلُ المرأة من غدوةَ إلى اللَّيل لكان أكثرَ من غَداء الرجل وعَشائه . هكذا يحكون في أكثر النِّساء . وهي تَمضَغُ من غدوةَ إلى اللَّيل . وكذلك الحِجْر والفَرَس(١٤٠٥) .

(١٤٠١) الجوف : جمع أجوف وجوفاء ، وهو الواسع الجوف . ومنه قول حسان :
حار بن كعب ألا احلام تزجركم   عنا وأنتم من الجوف الجماخير

(١٤٠٢) الحيوان ٥ : ٤٨٨ والبيان ١ : ٢٤٨ . وانظر ما فيهما من الحواشي .

(١٤٠٣) الرمكة : الأنثى من البراذين . والبرذون من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب .

(١٤٠٤) الرغوث : المرضعة . والخبر في الحيوان ١ : ١١٤ والبيان ٣ : ٢١٢ والبغال (رسائل الجاحظ ٢ : ٣٤٠) .

١٤٠٥ الحجر ، بالكسر : الفرس الأنثى ، لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركها فيه المذكر . والجمع أحجار، وحجور ، وحجورة .

ومن العُرجان : مُعاذ بن جبل[١٤٠٦] . قالوا : وكان معاذ أُمَّةً[١٤٠٧] ، وكان يُشبِه إبراهيم خليل الرحمن ، ولم يكن في السَّلف أحسنُ جُرْدة[١٤٠٨] ولا أنعم بدناً من مُعاذ ، وسهل بن حنيف[١٤٠٩] . وقال النبي ﷺ : آمَنَ كلُّ شيءٍ من مُعاذٍ حتَّى خاتمَهُ » .

وكان يُعدُّ من الزُّهَّاد السِّتَّة ، وقد شهد المشاهد ، ووليَ للنبيِّ الولايات ، وَقَبْضَ الصَّدَقَاتِ وتعليمَ الناس الإسلام ، وتدريسَهم القرآنَ وهو ابنُ أقلَّ من عشرين سنة . وكان عند رسول الله وجيهاً ، وفي عُيون المسلمين عظيماً .

وقال الهيثم : أنبأنا أبُو الهذيل[١٤١٠] سعيد بن عُبيد الطائي في إسنادٍ له قال :

١٤٠٦ أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي الخزرجي : صحابي جليل ، وهو أحد من جمع القرآن على عهد الرسول ، شهد بدرا ، وهو ابن إحدى وعشرين ، وأمره الرسول على اليمن وكتب إلى أهلها: « إني بعثت لكم خير أهلي » . وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر . وتوفي بطاعون عمواس في فلسطين سنة ١٧ . الإصابة ٨٠٣٢ والمعارف ١١١ والجمهرة ٣٤٢ ، ٣٥٨ وصفة الصفوة ١ : ١٩٥ ـ ٢٠١ .

١٤٠٧ الأمة : العالم ، والرجل الجامع للخير ، والذي لا نظير له .

١٤٠٨ الجُردة ، بالضم ، والمتجرد بفتح الراء المشددة : المتعري .

١٤٠٩ أبو سعد ، وأبو عبد الله سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث الأوسي ، شهد بدرا وثبت يوم أحد ، وشهد الخندق والمشاهد كلها ، واستخلفه علي على البصرة بعد الجمل ، ثم شهد معه صفين . ومات سنة ٣٨ . الإصابة ٣٥٢٠ والمعارف ١٢٦ والجمهرة ٣٣٦ .

١٤١٠ في الأصل « ابن الهذيل » تحريف . وهو أبو الهذيل سعيد بن عبيد الطائي الكوفي . روى عن أخيه عقبة ، وبشير بن يسار ، وسعيد بن جبير وغيرهم . وعنه : الثوري ، وابن المبارك، ووكيع وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب .

بعث النبي ﷺ مُعاذَ بن جبلٍ إلى اليمن فنزل في حيٍّ منهم وقال : لا تُروني أصنعُ شيئاً إلاَّ صنَعْتُم مثلَه . وكان به عَرَجٌ فكان إذا صلَّى قدَّم احدى رجليه . قال : فلمَّا صلَّوا لم يبقَ منهم أحدٌ إلا قدَّم إحدى رجليه . قال : فلما انصرفوا قال لهم : إنَّما فعلت هذا مِن عَرَجٍ ، فلا تفعلوا مثل هذا .

وزعموا أنّه صلَّى إلى قُربِ شجرةٍ فكان غصنٌ منها قد أضرَّ بإحدى عينيه ، فتناولَه فكسره ، فلم يبق أحدٌ ممَّن خلْفه إلا تقدَّم إلى الشَّجرة فكسر منها غصناً .

قالوا : ولمَّا قدِم مُعاذ على النبيِّ عليه السلام ومعه أصحابُه الذي قَدِمَ بهم سَجَدوا للنبي عليه السلام . وكانوا يرون ذلك من صنيع العامَّة تعظيماً للنبي ﷺ ، فقال النبي : « اسجُدُوا لربِّكم ، وأكرموا أخاكم . ولو أمرتُ أحداً يَسجُدُ لأمرتُ المرأةَ أن تَسجُدَ لبعلها »(١٤١١) .

وكان أبو عَبْدانَ المخلَّعُ مولى بَلْعنبر ، واسمه مَرثَد ، وكان أطيب الناس شِعْراً ، وكان صَعتريّاً(١٤١٢) صاحب نَيْزَكيَّة وتخلُّع(١٤١٣) ، وكان يَتَشالُّ(١٤١٤) ،

١٤١١ رواه الترمذي عن أبي هريرة ، وأحمد عن معاذ ، والحاكم عن بريدة ، وأبو داود عن قيس بن سعد . الجامع الصغير الحديث ٧٤٨١ ، ٧٤٨٢ . والتكملة من هذه المراجع .

١٤١٢ الصعتري : الشاطر الذي أعيا أهله خبثا . عراقية . وقال الأزهري : رجل صعتري ، إذا كان فتى كريما شجاعا . والمراد هنا هو المعنى الأول .

١٤١٣ النيزكية : مصدر صناعي لم تفسره المعاجم ، وهو مأخوذ من النيزك ، وهو الرمح القصير . وقالوا رجل نزك ، كصرد : طعان في الناس ، والنزاك ، كشداد : الذي يعيب الناس ويطعن عليهم . والتخلع : التفكك في المشية ، وأن يهز يديه ومنكبيه إذا مشى .

١٤١٤ يتشال : يتصنع الشلل .

وإذا تكلم عقَّفَ أصابِعَه . فلم يزل يتكلَّفُ ذلك حتَّى صار مخلَّعا بالحقِّ، وصار أسوأ حالاً من الأشلّ . وكان في صغره خيَّاطاً فصار في حالٍ لا يستطيعُ أن يملِكَ نفسه ولا يمسكَ إبْرةً بيده . وهو الذي يقول :

الدَّين أدْناني وما كنتُ بالدَّني
وأدنَى من الدَّين الذي لِدياتِ

وهو الذي يقول في أبيات له فاحشة[١٤١٥] يذكر فيها الغِلمان :

وكل نِكسٍ بالكَشْخ مُعْتَرِفٍ
أصبح نَحوي مُؤاجَراً دَرِبا[١٤١٦]
صار له حاضباً فواحَزنَا
لو عزَّ هذا التُّميرُ ما حَضَبا[١٤١٧]

* * *

١٤١٥ في الأصل : « فحشة » .

١٤١٦ النكس ، بكسر النون : الرجل الضعيف ، أو المقصر عن غاية النجدة والكرم ، فهو نعت سوء . وفي الأصل : « نكش » بالشين المعجمة . والكشخ : فعل الكشخان ، وهو الديوث . وقد وردت كلمة « الكشخ » في كتاب القيان من رسائل الجاحظ ٢ : ١٨٠ . والكشخان دخيل في كلام العرب ، وقال في اللسان : « الكشخنة مولدة ليست عربية » . وفيه أيضا : « يقال لا تكشخ فلانا » بشين مكسورة . وفي القاموس : « وكشخه تكشيخا وكشخنة : قال له يا كشخان » . والمعترف : المعروف ، يقال اعترفت فلانا ، أي عرفته ، والمؤاجر ، بكسر الجيم وفتحها الذي يبيح نفسه بالأجر ، وأصله في المرأة . واللفظة عباسية يقصد بها من يستأجره اللاطة . انظر كنايات الجرجاني ١٢٠ س ١١ وأخبار أبي نواس لابن منظور ٩ ، ٤٩ والحيوان ٣ : ٢٦ . والدرب : الذي اعتاد أمراً ودرب به. والبيت شديد التحريف في الأصل على هذا الوجه :

وكل نكش بالكشح مغترف أصبح نحوى مواجرا ذربا

١٤١٧ كذا وردت « حاضبا » بعلامة الإهمال تحت الحاء . يقال حضب النار ، إذا خبت فألقى عليها الحطب لتتقد .

ومثله ما خبَّرني به أبو عبَّاد النُّميري ، واسم أبي عبّاد مروان[1418] ، قال : كنتُ وأنا غلامٌ أشتهي الصَّعتريَّة والمواثبة ، والتَّكاتُف والتَّشالّ[1419] ، وتعقيفَ الأصابع إذا تكلَّمت ، فصرتُ واللَّهِ كأنِّي أُفْرِغْتُ في ذلك القالَبِ إفراغاً ، فلمّا عَقَلتُ احتجتُ إلى أن أستوِيَ فما أجابتني الطبيعة ، ولا أجابتني تلك الجوارحُ إلَّا بشِدَّة الاستكراه ، وبَقِيَتْ والله خِنْصَرُ أصابعي ما تنبسط إلّا بأن أمدَّها ، ومتى تركتُها عادت مُعقَّفة .

وأبو عبّاد هو الذي يقول لمَّا وجَّهه بعضُ العمَّال في السِّعاية ، وحفظ البَيْدَر وما فيه[1420] ، فقال :

كنت بازاً أضرِبُ الكُرْ
كِيَّ والطَّيرَ العظاما[1421]
فتقنَّصتَ بي الصَّعْـ
ـوَ فأوهَنْتَ القُدامَى[1422]

(1418) هو أبو عباد مروان الكاتب ، كاتب أحمد بن أبي خالد أحد ولاة المأمون . وقد أورد الجاحظ له أخبارا وأقوالا طريفة وأشعارا في الحيوان ٢ : ١٩٣ ، ٣٣٧ ، ٥/٣٣٨ : ١٤٠ ، ٢٨٨ ، ٥٩٩ ،٦٠٠ والبيان ٢ : ٤١ ، ٩١ .

(1419) يراد بالتكاتف هنا التخلع الذي سبقت الإشارة إليه . والتشال : تصنع الشلل .

(1420) الخبر مفصل في الحيوان ٥ : ٥٩٩ وفيه أنه أتى باب بعض العمال ، يسأله شيئا من عمل السلطان ، فبعثه إلى أستقانا ، فسرقوا كل شيء في البيدر وهو لا يشعر ، فعاتبه في ذلك ، فكتب إليه أبو عباد هذا الشعر التالي . والخبر كذلك مع تشويه في محاضرات الراغب : ١ : ٨٧ .

(1421) في الأصل : « بازى » ، صوابه في الحيوان .

(1422) التقنص : الصيد والقنص . والصعو : طائر أصغر من العصفور أحمر الرأس. والقدامى : القوادم ، وهي ريشات أربع في مقدم الجناح . وفي الأصل : « القواما » ، صوابه من الحيوان . والبيت ساقط من محاضرات الراغب .

وإذا ما أُرْسِلَ البا

زِي على الصَّعْوِ تَعامَى

وكان يتمثَّل في ذلك بقول الفرزدق حين بَعثُوه يَرعَى الغنم فضيَّعها وعاثَ فيها الذِّئب ، فقال عند ذلك في أبياتٍ له ، وهو أوّلُ شعرٍ قاله(١٤٢٣) :

وما كنتُ مضياعاً ولكنَّ همَّتي

سوى الرَّعْي مفطوماً وإذْ أنا يافعُ(١٤٢٤)

أبيتُ أَسُومُ النّفسَ كُلَّ عظيمةٍ

إذا وطُؤَتْ بالمكْثرين المضاجِعُ(١٤٢٥)

وقد كان أبو عبَّادٍ أرادَ قولَ أبي النَّجم في صفة الراعي :

يَمِيسُ بينَ الغانياتِ الجُهَّلِ(١٤٢٦)

كالصَّقرِ يَجْفُو عن طِراد الدُّخَّلِ(١٤٢٧)

(١٤٢٣) في ديوان الفرزدق ٥١٢ : « وكان الفرزدق يرعى على أمه غلاما ، فأغار الذئب عليه فأخذ كبشا ، فلما راح إليها لامته ، وهي من أول شعر قاله » .

(١٤٢٤) البيتان ، هما نهاية أبيات ثمانية في ديوانه .

(١٤٢٥) في شرح الديوان : « وطؤت المضاجع : لانت ومهدت ، من النعمة والترفيه » . وفي الأصل هنا : « وطأت » ، صوابه من الديوان .

(١٤٢٦) هذا الشطر في الحيوان ٥ : ٥٩٩ والطرائف الأدبية ٧٠ . يقول : هو لا يحسن مغازلة الغواني ولا يعبأ بهن لجفائه . وهو نحو قوله في هذه الأرجوزة اللامية أيضا :

* صلب العصا جاف عن التغزل *

ورواية الحيوان والطرائف : « يمر بين الغانيات » . وإنما نعتهن بالجهل ليرى أنهن في موقع الإغراء والاستمالة .

(١٤٢٧) هذا الشطر في الحيوان والطرائف الأدبية وجمهرة ابن دريد ٢ : ٣/٢٧٥ : ٣٥١ والمعاني الكبير ٢٨٦ . والدخل ، كسكر: طير صغار أمثال العصافير تأوي الشجر الملتف ، وهي أنواع كثيرة كلها غريد .

وقد وَصَف عُبَيْدٌ الرَّاعي[١٤٢٨] ، كيف تتحوَّل صورةُ الراعي وتتبدَّل خِلقتُه ، وكذلك كلُّ صناعةٍ فهي تصوِّر صاحبَها على ما يشاكلها . ألاَ تَرى أنَّ الحائك يُعرَف بصُدْرته وتفُحج رِجليه[١٤٢٩] ، ولا يكون أبداً إلّا وجلدُ بطنِه أسود وقد ذُكِر خلفُ بن خليفة [بذلك][١٤٣٠] وقال عُبيدٌ الرَّاعي :

ترى وجهَه قد شابَ في غير لحيةٍ
وذا لِبدَةٍ تحتَ العِصابةِ أنزعا[١٤٣١]
ترى كعبه قد كان كعبين مَرَّةً
وتحسبه قد عاش حولاً مكَّنعا[١٤٣٢]

١٤٢٨ هو عبيد بن حصين (بتصغيرهما) بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة ، ابن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة . لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل والرعاء في شعره ، أو لبيت قاله ، وهو:

لها أمرها حتى إذا ما تبوأت لأخفافها مرعى تبوأ مضجعا .

الشعراء ٤١٥ ـ ٤١٨ وابن سلام ٢٥٠ والمؤتلف ١٢٢ والأغاني ٢٠ : ١٦٨ ـ ١٧٣ والخزانة ١ : ٥٠٢ ـ ٥٠٤ والسمط ٥٠ .

١٤٢٩ التفحج : انفراج ما بين الرجلين ، والصدرة ، بالضم : الصدار ، وهو ما يلبس فوق الصدر . وفي الأصل : « بصورته » وانظر ما سيأتي في الشعر .

١٤٣٠ تكملة يفتقر إليها الكلام ، وإلا كان إقحاما . وانظر الحيوان ٣ : ٢٤٨ . حيث رمي إبراهيم النظام بأنه أسود البطن ، أي إنه من أبناء الحاكة .

أما خلف بن خليفة فهو شاعر إسلامي مجيد محسن مقل ، كان في زمن جرير والفرزدق ، وكان يقال له « الأقطع » لأنه قطعت يده لسرقة اتهم بها ، كما في شرح التبريزي للحماسة ٤ : ٢٧٩ . وقد كانت له أصابع من جلود ، كما في الشعراء ٧١٤ . وفيه يقول الفرزدق :

هو اللص وابن اللص لا لص مثله لنقب جدار أو لطر الدراهم.

١٤٣١ اللبدة هنا : الشعر المتلبد بعضه على بعض وفي الأصل : « لبد » . والأنزع : الذي انحسر مقدم شعر رأسه عن جانبي الجبهة .

١٤٣٢ كان هنا بمعنى صار ، كما في قوله تعالى: ﴿فكانت هباء منبثا﴾، وقول ابن أحمر :

وقال يزيد بن مفرِّغ ما يؤكِّد قولَنا ويفسِّره قال :

يقـولـون : أوسٌ شـاعـرٌ فـاحـذرنَّـه
وما أنا إنْ لم أهجُ أوساً بشاعرِ[1433]

رأيـتُ لأوسٍ خِـلقـةً فَـشَـنَـيْـتُـهـا
لهـازمُ حَـرَّاثٍ وتقـطيـعُ جـازرِ[1434]

وقال الآخر :

وصفْتُ بجهدي وجهَ حفصٍ وخَلقَه
فما قلت فيه واحـداً من ثمـانيـهْ

لـهـازِمُ أكَّـار وخِـلقـةُ كـافـرٍ
وتَقْطيعُ كَشْخانٍ ورأسُ ابنِ زانيهْ[1435]

بتـيـهـاء قـفـر والمـطي كـأنها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

وكأنه يعني تفلق كعبه . والمكنع : المقفع الأصابع مع يبس وتقبض . والبيت لم يرد في ديوان الراعي . وأنشده أبو عبيد البكري في سمط اللآلىء ٩٦٩ .

١٤٣٣ البيت وتاليه مما فات جامعي ديوان يزيد بن مفرغ . ولم أجد في أخبار يزيد بن مفرغ ما يلقي ضوءا على أوس هذا .

١٤٣٤ كذا وردت « فشنيتها » بالتسهيل مع الضبط الكامل . يقال شنأ الشيء وشنئه أيضا : أبغضه. واللهزمة : عظمة ناتئة في اللحى تحت الأذنين ، وهما لهزمتان ، والتقطيع : واحد التقاطيع ، وهو قد الإنسان وقامته .

١٤٣٥ اللهزمة سبق تفسيرها . والأكار : الحراث . والكافر : الزارع يكفر البذر بالتراب ويغطيه . ومنه في الكتاب العزيز : ﴿كمثل غيث أعجب الكفار نباته﴾ في بعض التفسيرات . والكشخان : الديوث . وانظر ما سبق في حواشي ص ٣٣٩ .

ولـحيـةُ قَـوَّادٍ وعـيـنـا مـخنَّـقٍ
وجبهـةُ مـأبُـونٍ يُناك عـلانِيَـهْ[١٤٣٦]
وراحـةُ صَبَّاغٍ وصُـدرةُ حـائـكٍ
ومِرفقُ سِقْط رُدَّ في الرِّحْم ثانيهْ[١٤٣٧]

وممن هُجيَ بالخِلقة وليس بشيءٍ اجتلبَه ؛ جعفرُ بن يحيى ، قال أبو نُوَاس في جعفرِ بن يحيى :

قالوا : امتدحتَ فماذا اعْتَضْتَ قلت لهم
خرقُ النِّعالِ وإخلاقُ السَّراويـلِ[١٤٣٨]
قالوا : فسمِّ لنا هذا ، فقلتُ لهم
أو وصفُه يعدل التَّفسير في القيلِ[١٤٣٩]
ذاك الـوزيرُ الـذي طـالت عِـلاوتُـه
كأنَّه ناظرٌ في السَّيف بـالطُّولِ[١٤٤٠]

وقال أبو نُواس فيه أيضاً[١٤٤١] :

١٤٣٦ في الأصل : « وعيني مخنق » .

١٤٣٧ الصدرة ، سبق تفسيرها . والمرفق ، كمسجد ومنبر : موصل الذراع في العضد . والسقط : الجنين يسقط من بطن أمه قبل تمامه ؛ يقال بكسر السين وضمها وفتحها ، الذكر والأنثى فيه سواء .

١٤٣٨ في ديوان أبي نواس ١٧٣ : « وإبلاء السراويل » .

١٤٣٩ في الديوان : « وصفي له يعدل التصريح في القيل » . والقيل : القول .

١٤٤٠ العلاوة ، بالكسر : أعلى الرأس ، أو أعلى العنق ، وما في البيت من تشبيه يعد غاية في الندرة والبراعة . وقال الجاحظ تعليقا على هذا البيت الذي أنشده وحده في البيان ٣ : ٣٥٦ : « ذكروا أن جعفر بن يحيى كان أول من عرّض الجربانات ، لطول عنقه » . وهو لبنته وطوقه .

١٤٤١ هذه الأبيات في ديوانه ١٧٣ والحيوان ١ : ٢٣٨ ، ٢٦٣ والبيان ٣ : ٣٥٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٧٣ والشعراء ٨١٤ .

عجبتُ لهارونَ الخليفةِ ما الذي
يؤمِّله من جعفرٍ خِلقَةِ السِّلْقِ[١٤٤٢]
قفاً خلف وجهٍ قد أُطيلَ كأنَّه
قفا مَلِكٍ يقضي الهُمومَ على بَثْقِ[١٤٤٣]
وأعظم زهواً من ذُباب على خِراً
وألأم من كَلبٍ عَقُور على عَرْق[١٤٤٤]

أرى جعفراً يزداد بخلاً ورِقّةً
إذا زادهُ الرحمنُ في سَعَة الرزقِ
ولو جاء غيرُ البخل من عند جعفر
لما وضَعُوه النَّاسُ إلاّ على حُمْقِ[١٤٤٥]

ومن العُرجان : هَرثَمة بن النَّضر الخُتَّليُّ[١٤٤٦] . وما رأيت أحداً قطُّ

١٤٤٢ السلق ، بالكسر : الذئب ، والأنثى سلقة . والجمع سُلقان وسِلقان بضم السين وكسرها . ويروى : « لهارون الإمام وما الذي يروى ويرجو فيك » وفي الديوان : « لهارون الإمام وما الذي يود ويرجو فيك » .

١٤٤٣ يروى : « مالك » و« يقصي الهموم » و« يقضي الحقوق » . والبثق ، بفتح الباء وكسرها : منبعث الماء .

١٤٤٤ في الأصل : « وألم » تحريف . والرواية في جميع المراجع المتقدمة : « وأبخل » . والعرق ، بالفتح : العظم بلحمه ، فإذا أكل لحمه فهو عراق كغراب ، أو كلاهما لكليهما .

١٤٤٥ وضعوه الناس ، جاء به على لغة أكلوني البراغيث . وفي البيان : « إلا على الحمق » .

١٤٤٦ الختلي ، نسبة إلى ختل ، بضم الخاء المعجمة وتشديد التاء المفتوحة ، وهي كورة على تخوم الهند ، نسب إليها جماعة من أهل العلم كما في معجم ياقوت والأنساب للسمعاني . وفيها يقول المرادي :

يَمشِي وهو أعرج إلاّ وقد كان هرثمةُ أقبحَ مشياً منه . وذكروا أنّه كان على ظَهْر الفرس يُعطِي يومَ الرَّوع حقَّه من الطِّعان .

قال العُمَر يّ[١٤٤٧] : كان عمر بن الخطاب يمسك أذنَه اليسرى بإصبعه اليمنى ، ثم يثب على ظهر الفرس كأنَّما خُلق هنالك[١٤٤٨] . وكان يقول: « اقطعوا الرُّكُب[١٤٤٩]، وانْزُوا على الخَيْل ، وتَمعدَدُوا واخشَوْشِنوا »[١٤٥٠] .

عــدّ من ختـل فخيّــل أبــرص عــرفت بـالـدواب لا بــالـنــاس

وفي الأصل : « الجبلي » ، تحريف.

وفي الطبري ٩ : ٧٧ في حوادث ٢٢٣ أن هرثمة هذا كان واليا على المراغة ، وكان في عداد من سماه العباس بن المأمون أنه من أصحابه ، فكتب المعتصم في حمله في الحديد ، فتكلم فيه الأفشين واستوهبه من المعتصم فوهبه له ، فكتب الأفشين كتابا إلى هرثمة يعلمه بذلك وأنه قد ولاه البلد الذي يصل إليه الكتاب فيه ، فورد به الدينور عند العشاء مقيدا ، فطرح في الخان وهو موثق في الحديد ، فوافاه الكتاب في جنح الليل ، فأصبح وهو والي الدينور .

١٤٤٧ العمري هذا هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلا وعلما وعبادة ، وشرفا ، وحفظا وإتقانا . توفي سنة ١٤٧ . تهذيب التهذيب . وفي البيان ٣ : ٢٤ : « قال الأصمعي : قال العمري » . وفي عيون الأخبار ١ : ١٣٢ - ١٣٣ : « وقال العمري » .

١٤٤٨ في البيان : « يأخذ بيده اليمنى أذن فرسه اليسرى ، ثم يجمع جراميزه ويثب فكأنما خلق على ظهر فرسه » . وفي عيون الأخبار : « يأخذ بيده اليمنى أذنه اليمنى ، وبيده اليسرى أذن فرسه اليسرى ثم يجمع جراميزه » . . الخ .

١٤٤٩ الركب ، بضمتين : جمع ركاب ، وركاب السرج : ما توضع فيه رجل الراكب .

١٤٥٠ الخبر برواية أخرى في البيان ٣ : ٢٤ وثالثة في عيون الأخبار ١ : ١٣٢ . وتمعددوا ، أي تشبهوا بعيش معد بن عدنان ، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش . وبدله في عيون الأخبار : « وعليكم بالمعدية ، أو قال العربية » .

وكان يقول : « إيَّاكم والسِّمْنة فإنَّها عُقْلة ، وامشوا حُفاةً فإنَّكم لا تدرون متى تكون الجَولة »[١٤٥١] .

* * *

قال : وجمع الوليدُ بنُ يزيدَ جَراميزه[١٤٥٢] ووثَبَ من الأرض على ظهرِ فَرسِه كأنَّه لم يَزلْ فوقَه ، ثم أقبل على ابنِ هشام[١٤٥٣] وكان الوليد وليَّ عهدِ هشام فقال: أبوك يُحسن مثل هذا ؟ قال : لأبي مائةُ عبدٍ كلُّهم يحسنُ مثل هذا .

* * *

قالوا : ولم يكن من ولد العبَّاس إلى يومنا هذا خليفةٌ إلّا وهو فارسٌ صَبورٌ على شدَّة الركض ، وعلى طول السُّرى .

* * *

ومن العُرجان : أبو مالكٍ الأعرج الشاعر[١٤٥٤] ، وهو الذي عناه

١٤٥١ في البيان : « متى تكون الجفلة » .

١٤٥٢ الجراميز : جملة البدن ، الجسد والأعضاء.

١٤٥٣ في البيان : « على مسلمة بن هشام » .

١٤٥٤ هو أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي . نشأ بالبادية ووفد على الرشيد ومدحه فأحمد مذهبه ، ولحظته عنايته من الفضل بن يحيى فبلغ ما أحب. الأغاني ١٩ : ١٥٠ - ١٥١ ، وفيه أيضا : أن عامل ديار مضر خرج إلى ناحية كانت فيها طوائف من تميم فقصدهم وهم غازون ، فأخذ منهم جماعة فيهم أبو النضر أبو أبي مالك الأعرج ، فطلبه فيمن طلب من الجناة الذين قطعوا الطريق على بعض القوافل ، وطمع في ماله ، فضربه ضربا أتى فيه على نفسه ، فبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه ، من قصيدة طويلة أولها :

فيم يلحي علي بكائي العذول والذي نابني فظيع جليل

اليزيديُّ[١٤٥٥] بقوله :

لَعمـرِي لئن كـان الأعيـرِجُ آرَهـا
فمـا النـاسُ إلّا آيـرٌ ومَئيـرُ[١٤٥٦]

وأبو مالك الذي يقول :

تَـلوَّطَ دهـراً ثـم عـادَ بـدُبْـرِه
فيا لَكَ من دُبْرٍ يَرُدُّ المـظالما[١٤٥٧]

* * *

ومن العُرجان المجاهيل[١٤٥٨] ما حدَّث به أبو الحسن[١٤٥٩] عن أبي

١٤٥٥ هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، كما في اللسان (أير ٩٨) وهو نحوي مقرىء لغوي بصري سكن بغداد ، وحدث عن أبي عمرو والخليل . وكان قد أدب أولاد يزيد بن منصور الحميري فنسب إليه . وكان المأمون يعجب به ويستشيره في العلم . مات بخراسان سنة ٢٠٢عن أربع وسبعين سنة . إنباه الرواة ٤ : ٢٥ - ٣٣ . وفيه مراجع ترجمته وافية بقلم محققه العلامة .

١٤٥٦ في اللسان : « ولا غرو ان كان الأعيرج آرهـا » . وقبل البيت في اللسان وحواشي ابن بري ، كما في حواشي معجم المرزباني ٣٥٥ :

وبـالبغلة الشهبـاء رقـة حـافـر وصـاحبنا مـاضي الجنان جسـور

١٤٥٧ تلوط : غمل عمل قوم لوط ، كما في القاموس . ومثله لاط ولاوط ، كما في اللسان والقاموس معا .

١٤٥٨ ذكر ابن حبيب في كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء (نوادر المخطوطات ١ : ٨٨) أنه حميد بن طاعة السكوني . لكن في المؤتلف والمختلف للآمدي ٦٧ أنه ابن براقة السكوني .

١٤٥٩ أبو الحسن ، علي بن محمد المدائني الأخباري المتوفى سنة ٢٢٤ . لسان الميزان وابن النديم ١٤٧ - ١٥٢ .

الوليد[١٤٦٠] قال : بينما عمر بن الخطاب جالساً إذْ أقبل أعرج يقود ناقةً تظلَع ، حتَّى وقف عليه فقال :

إنّـك مُـسـتـرعـىً وإنَّـا رعـيّـةٌ
وإنّـك مدعـوٌّ بِسيماكِ يـا عمرْ[١٤٦١]

أرى يـومَ شـرٍّ شـرُّه متـفـاقـمٌ
وقد حمَّلتك اليوم أحسابَها مضر[١٤٦٢]

فقال عمر : لا حولَ ولا قوة إلا بالله !

وشكا عَرَج رجلِه وظَلْع ناقته ، فقبض عمرُ الناقةَ وحملَه على جملٍ وزوّده ، ثم خرج عمرُ حاجّاً في عقب ذلك ، فبيناهُ يسير إذْ لحق راكباً وهو يقول[١٤٦٣] :

١٤٦٠ هو أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي ، كان أخباريا علامة نسابة . روى عن هشام بن عروة وابن أبي ذئب وصالح بن كيسان . وعنه : شبابة ، ومحمد بن سلام الجمحي وحوثرة بن أشرس وغيرهم . وكان يضع الحديث بالمدينة ، وابن شوكر يضعه في السند . وتوفي قبل مالك بن أنس بسنة ، أي سنة ١٧٨ . تاريخ بغداد ٥٨٤٥ ولسان الميزان ، وابن النديم ١٣٣ وحواشي الحيوان ٦ : ٦١ .

١٤٦١ في المؤتلف : « وإنك مسترعي وإنا رعية فانك » .

١٤٦٢ في كتاب ابن حبيب :

لـدى يـوم شـر شره لشـراره وخير لمن كـانت معـائشه الخـير

وفي المؤتلف :

لـدى يـوم حق شـره لشـراره وخـير لمن كـانت معيشتـه الخـير

١٤٦٣ في كتاب ابن حبيب أن القائل هو حميد بن طاعة السكوني أيضا .

ما رأينا مثلك يا ابن الخَطّابْ
بعد النبيِّ صاحب الكتابْ

ابرّ بالأدنَى وبالأحبابْ

فنخسَه عمر بمخصرةٍ معه .

* * *

وفي بني النَّضيرِ عُرجانٌ وحُولانٌ، فلذلك قال خُفافُ بن نُدبةَ السُّلميُّ(١٤٦٤) في تعيير الرَّبيع بن أبي الحُقَيق(١٤٦٥) :

فسوف تَرى إنْ ردَّت الأوسُ حِلْفَها
وزالت ، وأحسابُ الرِّجال تَزَيَّلُ(١٤٦٦)
ولاقَيتَها شَهباءَ تَخطِرُ بالقَنَا
وسَعْيَةُ يُدعَى وَسْطَها والسَّموَّلُ(١٤٦٧)

١٤٦٤ هو ممن نسب إلى أمة من الشعراء . وندبة أمه ، وهي بضم النون وفتحها أيضا . وأبوه عمير بن الحارث . وخفاف : شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وشهد حنينا والطائف ، وبقي إلى زمان عمر . الإصابة ٣٢٦٩ والخزانة ٢ : ٤٧٢ ـ ٤٧٣ والمؤتلف ١٠٨ وتحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه للفيروز آبادي في نوادر المخطوطات ١ : ١٠٤

١٤٦٥ الربيع بن أبي الحقيق ، بهيئة التصغير ، عده ابن سلام ٢٣٧ في طبقة شعراء يهود . وذكر أبو الفرج في الأغاني ٢١ : ٦١ ـ ٦٢ أنه كان أحد الرؤساء في يوم بعاث ، وكان حليفا للخزرج هو وقومه ، وروى إجازة شعرية بينه وبين النابغة الذبياني في سوق بني قينقاع ، وساق جملة من أشعاره كان يتمثل ببعضها أبان بن عثمان بن عفان .

١٤٦٦ تزيل ، أي تتزيل وتتحول .

١٤٦٧ كتيبة شهباء ، بيضاء ، لما فيها من بياض السلاح والحديد . يخطر فرسانها بالقنا ، أي يهزون الرماح ، إعجابا بأنفسهم متعرضين للطعان ، أو يتمايلون ويمشون مشية المعجب . وسَعية هذا بفتح السين المهملة وقبل آخره ياء مثناة

وأبصـــرتَهـا وَسْطَ البيــوتِ كــأنَّهــا
إذا برَقَتْ في عارض الصُّبح أعْبَلُ[١٤٦٨]

وغُـودِرَ وسْطَ القوم لمَّـا اصـطففتُم
ثـلاثةُ رهطٍ : أعـرجـان وأحْـوَلُ[١٤٧٠]

قالوا : وكذلك يقال في بارق[١٤٦٩] ، إنَّ الأعمى والأعرجَ فيهم كثير ، ولذلك قال جرير[١٤٧٠] :

تحتية ، هو سعية بن العريض ، على هيئة التصغير . وهو أخو السموءل بن عريض بن عاديا الذي يقال له السموءل بن عاديا ، يدرجون « عريضا » في سياق النسب . وكلاهما شاعر يهودي . والسموءل هو المشهور بالوفاء . وفي الأصل : « شعبة » تحريف . وانظر ما كتبنا ما في الأصمعيات ٨٢ من تحقيق . والسمول بتخفيف السموءل . وفي كامل ابن الأثير ١ : ٦٨١ في يوم بعاث ما نصه : « ثم إن الأوس وجدت مس السلاح فولوا منهزمين نحو العريض » . والعريض هذا هو والد سعية والعريض السالفي الذكر .

١٤٦٨ عارض الصبح : ما يعترض منه في الأفق ، كما يقال للسحاب الذي يعترض في الأفق عارض . والأعبل والعبلاء : حجارة بيض . وأنشد الأزهري في صفة ذئب :

* يبرق نابُه كالأعبل *

التهذيب ٢ : ٤٠٩ واللسان (عبل ٤٤٧) . وقال أبو كبير الهذلي :

صديان أخذي الطرف في ملمومة   لـون السحاب بهـا كلون الأعبل

شرح السكري ١٠٧٨ واللسان (عبل) . وأنشد في اللسان أيضا :

والضـرب في أقبـال ملمـومـة   كـأنمـا لأمـتـهـا الأعـبـل

وجاء في الأصل هنا : « في عارض الصبح أعيل » ، صوابه ما أثبت .

١٤٦٩ بارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو ومزيقيا بن عمرو ماء السماء بن حارثة الغطريف . الجمهرة ٣٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٨٤ .

١٤٧٠ في الأصل : « حيه » ، صوابه ما أثبت . والبيت التالي من قصيدة طويلة لجرير في ديوانه ٣٠٠ ـ ٣٠٣ يهجو فيها سراقة بن مرداس البارقي الأصغر قال في المؤتلف

أكَسَحْتَ بـاسِتِكَ للفَخَـارِ وبـارقٌ
شيخـان : أعمى مُقعـدَ وكَسِيـرُ[1471]

وقال الصَّحيح للأعرج : ذكرت الاعوجاجَ فمدحتَه وقلت : ليس الشأن في الاستقامة والاعوجاج، وإنّما مدارُ الأمرِ على المصالح . ونحن نجدُ جميعَ أعضاء الجسم إذا دخلَه الاعوجاجُ فَسَد ، كما يقال للرَّجل أعرج ، وأفحج ، وأفلح[1472] ، وأجدع ، وأفدع[1473] ، وأقْعَد[1474] ، وأحنَف ، وأصدف[1475] .

---

١٣٤ شاعر مشهور خبيث ، قال يهجو جريرا في قصيدة أولها :

* لمن الديار كأنهن سطور *

وفي هذه القصيدة حملة على بشر بن مروان الذي كان قد أغرى سراقة بهجاء جرير السالف الذكر .

١٤٧١ البيت في ديوان جرير ٣٠٣ و ابن سلام ٣٧٩ والأغاني ٧ : ٤٢ . كسح باسته : زحف كأنه يكسح الأرض ، أي يكنسها . وفي الأصل : « كسحتك استك » ، صوابه من الديوان وابن سلام . وفي الأغاني : « وكسحت باستك » . والكسير : المكسور الرجل ، وكذلك الأنثى بغير هاء . والجمع كسرى وكسارى بفتح الكاف فيهما . وانفرد الديوان برواية : « مقعد وضرير » .

١٤٧٢ الأفلح : الذي في شفته السفلى شق ، فإذا كان ذلك في العليا فهو أعلم .

١٤٧٣ الفدع : اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل حتى تنقلب الكف أو القدم إلى إنسيها ، أو ارتفاع أخمص القدم ، أو اعوجاج المفاصل .

١٤٧٤ الأقعد من القعد ، وهو أن يكون بوظيف البعير تطامن واسترخاء .

١٤٧٥ الأحنف : الذي اعوجت قدمه إلى الداخل . والصدف : إقبال إحدى الركبتين على الأخرى عند المشي .

ومثلُ خامع وظالع[١٤٧٦] .

وفي الظهر : مثل أحدب وأزوَر[١٤٧٧] ، وأبـزَخُ وأقعس[١٤٧٨] ، ومثل أجنف[١٤٧٩] ، وأعرج ، وأعصل[١٤٨٠] ، وأشدف[١٤٨١] ، وأعْتَب[١٤٨٢] ، وأجنأ[١٤٨٣] .

وفي ا لفم : ملعم[١٤٨٤] وأضْجم[١٤٨٥] ، وأفقم ، وأشْغَى[١٤٨٦] .

١٤٧٦ الخامع ، من الخماع ، وهو شبه العرج وفي الأصل : « جامع » تحريف . والظالع : الذي يغمز في مشيه .

١٤٧٧ الأزور : الذي اعوج زوره ، وهو الصدر أو وسطه ، أو أعلاه. ويقال كلب أزور : قد استدق جوشن صدره وخرج كلكله كأنه قد عصر جانباه .

١٤٧٨ البزخ : خروج الصدر ودخول الظهر . والقعس مثله ، وهما نقيضا الحدب .

١٤٧٩ الأجنف هنا بالجيم ، من الجنف ، وهو دخول أحد شقي الصدر وانهضامه ، مع اعتدال الآخر .

١٤٨٠ الأعصل : المعوج الساقين .

١٤٨١ الأشدف: الأعسر ، والفرس المائل في أحد شقيه . والشدف كذلك التواء رأس البعير . وفي الأصل : « أسدف » .

١٤٨٢ في الأصل « أعقب » ، تحريف ، وإنما هي أعتب . والأعتب ، من العتب والعتبان ، وهو الظلع ، والمشي على ثلاث قوائم من عقل أو عقر كأنه يقفز قفزا ، وكذلك الانسان إذا وثب برجل واحدة ورفع الأخرى . انظر اللسان والقاموس .

١٤٨٣ الأجنأ : الذي أشرف كاهله على صدره . وكتب في الأصل : « أجنى » .

١٤٨٤ كذا وردت هذه الكلمة ، ولم أهتد إلى صوابها .

١٤٨٥ الضجم : عوج في الفم وميل في الشدق ، وقد يكون عوجا في الشفة والذقن والعنق إلى أحد شقيه . وفي الأصل : « أصحم » .

١٤٨٦ ا لفقم في الفم : أن تتقدم الثنايا السفلى فلا تقع عليها العليا إذا ضم الرجل

وفي العين : أشتر[1487] وأحوَلُ وأقبَل[1488] .

وفي الأذُن : أخْذَى[1489] وأدفَى[1490] وأَبَدّ[1491] .

وفي الضَّرع والثدي : الحَضُون[1492] والشَّطُور[1493] .

وفي اليدِ : المكنَّع ، والمقفَّع[1494] .

فاه . والشغا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج . وفي الأصل : « أشفى » بالفاء .

١٤٨٧ الشتر : انقلاب الجفن من أعلى وأسفل وتشنجه ، أو استرخاء أسفله .

١٤٨٨ القبل : إقبال السواد على الأنف ، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى ، أو إقبالها على عرض الأنف ، أو على المحجر ، أو على الحاجب .

١٤٨٩ الأخذى : الذي استرخت أذنه من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه ، ويكون الخذي في الناس والخيل والحمر خلقة أو حدثا . وفي الأصل : « أحذى » بالحاء المهملة ، تحريف . وانظر خيل أبي عبيدة ١٨ وحلية الفرسان ١٠٥ .

١٤٩٠ الأدفى ، بالدال والفاء كما في الأصل : الذي أقبلت إحدى أذنيه على الأخرى حتى تكاد أطرافهما تماس في انحدار قبل الجبهة ولا تنتصب ، وهي شديدة في ذلك . انظر اللسان (دفا) والمخصص ١ : ٨٦ والخيل لأبي عبيدة ١٨ .

١٤٩١ في حلية الفرسان ١٠٥ : « فإن كانتا ـ أي الأذنان ـ مائلتين على خديه كهيئة آذان الحمير فذلك البدد . والفرس منه أبدّ » . وهذا نص نادر إذ لم أجده في المعاجم المتداولة بهذا المعنى .

١٤٩٢ الحضون ، بالضاد المعجمة : التي أحد خلفيها أو ثدييها أكبر من الآخر ، أو التي ذهب أحد طبييها وفي الأصل : « الحصون » بالصاد المهملة ، تحريف .

١٤٩٣ الشطور بفتح الشين المعجمة : هي من الغنم التي يبس أحد خلفيها ، ومن الإبل التي يبس خلفان من أخلافها لأن لها أربعة أخلاف . فإن يبس ثلاثة فهو ثلوث . وفي الأصل « السطور » ، تحريف .

١٤٩٤ المكنع : الذي تشنجت يده . والمقفع : الذي يبست يده وتقبضت .

وقد قالت امرأةٌ[1495] في صفة ساقِ شيخ :

عجبتُ للشيخ إذا ما اجلخًّا
وسال غَرْبَا عينِه ولَخًّا[1496]
وصار أكلا دائماً وشَخًّا[1497]
تحتَ رواقِ البيتِ يغشى الدُّخَّا[1498]

وقال بعض الشيوخ في انحناء ظهرِه :

لما رأت في ظَهرِي انحناءَ
والمشْيَ بعدَ قَعَسٍ إجناء[1499]
أجْلَتْ وكان حبُّها إجلاءَ
وجعلَتْ ثُلْثَيْ غَبوقِي ماء[1500]

١٤٩٥ في الأصل : « مرة » بمعنى المرأة ، وهي صحيحة ، لكن الجاحظ لا يقولها .

١٤٩٦ الأشطار في أمالي الزجاجي ١٢١ ومجالس ثعلب ٤٥١ والخزانة ٣ : ١٠٤ واللسان (دخخ) . وقد نقل البغدادي نسبة الرجز إلى العجاج ، وليس في ديوانه والشطران الأولان في اللسان (جلخ ، لخخ) . واجلخ : ضعف وفتر عظامه وأعضاؤه . وغربا العين : مسيلا الدمع . ويروى : « وا طلخ ماء عينه » . لخث العين : كثرت دموعها وغلظت أجفانها ؛ أو رمدت .

١٤٩٧ في الأصل : « وصارا دائما » وتصحيحه وإكماله في ضوء المراجع المتقدمة . وفي أمالي الزجاجي : « وكان أكلا كله » . وفي أمالي ثعلب والخزانة : « وكان أكلا قاعدا » . شخ الشيخ ببوله : لم يقدر أن يحبسه فغلبه .

١٤٩٨ الدخ ، بالضم : الدخان . قال الزجاجي : يقول : يغشى التنور فيقول : اطعموني .

١٤٩٩ الرجز في أمالي الزجاجي ١٨٦ . والقعس : خروج الصدر ودخول الظهر ، نقيض الحدب والإجناء :الإكباب .وفي الأصل :« إجياء » صوابه في الأمالي .

١٥٠٠ في أمالي الزجاجي : « نصف غبوقي . والغبوق : الشرب بالعشي ، وخص ،

ثـم تـقـول مـن بَـعـيـدٍ هـاءَ[1501]

دحـرجـةً إنْ شئـتَ أو إلـقـاء[1502]

ثـم تَـمـنَّـى أن يـكـون داءَ[1503]

لا جـعـل الله لـهـا شِـفـاءَ

وقال حُميد بن مالك الأرقَط[1504] ، يصف أُنوف ضِيفانِه بأنها جُحْنٌ ، والأجحن والأعوج سواءٌ :

ومُـزَمَّـلـينَ عـلى الأقتـابِ بـزُّهـمُ

حـقـائبٌ وعَـبـاءٌ فـيـه تـفـنـيـنُ[1505]

بعضهم اللبن المشروب . أراد أنها مزجت له اللبن استهانة به .

١٥٠١ هاء ، بالفتح : كلمة تستعمل عند المناولة .

١٥٠٢ هذا الشطر والشطر بعده والشطر السابق لهما في مجالس ثعلب ١٤٦ بهذه الصورة :

دحرجة إن شئت أو إلقا يا ثم تقول من بعيد هايا
ثم تعود بعد ذاك دايا

شاهدا لقلب الهمزة ياء .

١٥٠٣ تمنى ، أي تتمنى هي ، فحذف إحدى التاءين .

١٥٠٤ حميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن بن قيس بن نضلة التميمي الملقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه . وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية معاصر للحجاج مادح له . الخزانة ٢ : ٤٥٤ ومعجم الأدباء ١١ : ١٣ . وانظر سمط اللآلى ٦٤٩ .

١٥٠٥ المزمل : الذي نفد زاده . والبز : متاع البيت من الثياب خاصة . والعباء : جمع عباءة . والتفنين : التخليط ، يقال ثوب فيه تفنين ، إذا كانت فيه طرائق ليست من جنسه .

مقدِّمين أُنوفاً في غِطَائِهِمُ
حُجْنا أَلَا جُدّعت تلك العرانينُ[1506]

وقال الهُذَليّ[1507] :

ولو سَمِعوا منه دعاءً يَرُوعهُمْ
إذاً لأتته الخيل أعيُنها قُبلُ[1508]

وقال بَشَامة بنُ الغَدير[1509] في صفة ناقته :

تَوَقَّرُ شازِرَةً طَرْفَها
إذا ما ثنيتَ إليها الجَديلا[1510]
بعينٍ كعينِ مُفيضِ القِداحِ
إذا ما أفاضَ إليها الحَوِيلا[1511]

١٥٠٦ في الأصل : « لا جدعت » والوجه ما أثبت .

١٥٠٧ هو أبو خراش . ديوان الهذليين ٢ : ١٦٥ وشرح السكري ١٢٣٧ .

١٥٠٨ قبل : جمع أقبل ، وقد مضى تفسيره في ص٣٥٤ وقبل البيت :

دعا قومه لما استحل حِرامه ومن دونهم عرض الأعقة فالرمل

١٥٠٩ بشامة بن الغدير ـ واسمه عمرو ـ بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان ، شاعر محسن مقدم ، وهو خال زهير بن أبي سلمى . أنظر المفضليات ٥٥ والمؤتلف والمختلف ٦٦ ، ١٦٣ والخزانة ٣ : ٥١٥ .

١٥١٠ توقر : تتوقر ، تنظر بوقار ورزانة . شازرة طرفها : تنظر بمؤخر العين على غير استواء . وفي الأصل : « شاردة » ، تحريف . صوابه في المفضليات ٥٧ . والجديل : الزمام .

١٥١١ مفيض القداح : الذي يقلب قداح الميسر ويدفعها ليظهر الرابح . والحويل : الاحتيال . وفي المفضليات : « إذا ما أراغ يريد الحويلا » .

وقال سُويد بن صامت[1512] ، يذكر ما كان في قُريظة والنَّضِير من الحُولان والرُّمصان ، والحُدْب :

قُــلْ لـليهــوديِّ إنَّ الـلُّؤمَ خَــالفكـم
مِن قَبلِ عادٍ فأخفُوا الشَّخصَ واقتصدوا[1513]

حُــولٌ ورُمص لئــامٌ فــي مجــالـسهـم
منهم خنــازيرُ أهــلِ الأرض والقِرَدُ[1514]

وأحــدبُ الـظَّهــر مــا تُــرجَى مُــروءتَــه
مُــشَـــوَّهُ الخــلق في أطــرافــه أَوَدُ[1515]

* * *

وأنشد أبو الرُّدَينيِّ العُكْلي[1516] في الأعصَل والمعوجّ :

١٥١٢ سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي الخزرجي الأنصاري . كان شاعرا محسنا كثير الحكم في شعره ، وكان قومه يدعونه الكامل . ذكره ابن حجر في الإصابة ٣٥٩٢ وروى أنه شهد أحدا . وفي الاستيعاب ٢ : ٦٧٧ : قال أبو عمر : أنا شاك في إسلام سويد بن الصامت كما شك فيه غيري ممن ألف في هذا الشأن قبلي . وفي سمط اللآلىء ٣٦١ : « وزعم قومه أنه أسلم ومات قبل الهجرة وهو شيخ كبير » .

١٥١٣ في الأصل : « خالفكم » ، تحريف ، فإن الشعر هجاء .

١٥١٤ الرمص : جمع أرمص ورمصاء ، والرمص : صغر العين ولزوقها . والقرد ، بكسر ففتح : جمع قرد ، أثبته صاحب القاموس ، ولم يذكر في جموعه في اللسان . كما يقال قردة بالتاء ، وقردة بالتاء وبفتح فكسر ، وأقراد وقرود .

١٥١٥ الأود : الاعوجاج .

١٥١٦ أبو الرديني العكلي هو الدلهم بن شهاب ، أحد بني عوف بن كنانة ، من عكل . و كان يهاجي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أحد شعراء الدولة العباسية . الأغاني ٢٠ : ١٨٣ والحيوان ٥ : ٦/١٥٩ : ٣٤٣ والخزانة ٣ : ١٠٥ .

يـا صـاحبيَّ حَـمِّـلاهُ مـا حَـمَـلْ
ولا تـخـافـا جَـفْـوتـي ولا بَـخَـلْ
إنـي عـلى بُطءِ قـيـامـي وكَـسَـلْ
ودِقَّـةٍ فِـيَّ وشـيءٍ مـن عَـصَـلْ
أذُبُّ عن عِرضي وأُودِي بالجَمَلْ(١٥١٧)

* * *

وذكَروا أنَّ أخَوينِ من أهل اليمامة أو من بعض بلاد النَّخل، كان أحدهما صاحبَ إبل والآخر صاحبَ نخل، فقال صاحب الإبل يَفخَر على صاحب النخل وكان أحدهما، فلما أراد الزِّراية على الفَسيلِ وتهجينَ شأنها بأنَّها مقيمةٌ، لا تبرح ولا تمشي ولا تتصرَّف، جَعَلها عُرْجاً فقال:

ألهـاكَ عن سوقِ المَخَـاضِ الثُّبْجِ(١٥١٨)
ونَـدِّهـا لـغـائطٍ مُـلتَـجٍّ(١٥١٩)
أحـوَى كَـلونِ اللَّيـلِ مُـزْمهِـجٍّ(١٥٢٠)
تَـنْبيـتُ أُولاءِ الأشـاءِ الـعُـرْجِ(١٥٢١)

١٥١٧ في الأصل: «بالحمل».

١٥١٨ الثبج: جمع أثبج وثبجاء، وهو العظيم الجوف.

١٥١٩ ند البعير يند ندودا: شرد ومضى على وجهه. والغائط: المتسع من الأرض. والملتج: الشديد الخضرة. ويقال التجت الأرض: اجتمع نباتها وطال وكثر.

١٥٢٠ كلأ مزمهج: أنيق ناضر كثير، كما في التكملة ٢: القاموس وفي الأصل: «مزمئج» بالهمز، تحريف.

١٥٢١ يقال نبت الزرع والشجر تنبيتا، إذا غرسه وزرعه. وفي الأصل: «تنبت» تحريف. وأولاء، بمد الهمزة: لغة في أولاء، نص عليها السيوطي في الهمع ١: ٧٥ س ٢٤. ونصه: «وبناء آخره على الضم لغة حكاها قطرب، وكذا إشباع الهمزة أوله في أولاء وأولئك، حكاهما قطرب». وفي الأصل: «أولاء»

مُجنَّبات كسَبَايا الزِّنجِ[١٥٢٢]

فردَّ عليه صاحبُ النَّخل فقال :

إنِّـي وجـدتُ النـفس في حِيـاضهـا
والجـدولِ العـاسـلِ من فِـراضهـا[١٥٢٣]
خيـراً من القِعْـدانِ واعْتِضـاضهـا[١٥٢٤]
ونَـزَواتِ الـقَـلْبِ مـن أمـراضـهـا
كـومُ الذُّرَى لم تُثْنَ في إبـاضِهـا[١٥٢٥]
ولم تحـوَّطْ خشيـةَ ارفضـاضهـا[١٥٢٦]

* * *

جريا على الكناية القديمة . والأشاء : صغار النخل ، واحدتها أشاءة بالفتح .

١٥٢٢ مجنبات ، من التجنيب ، وأصله في الفرس : انحناء وتوتير في رجله . و في اللسان (جنب) : « قال الأصمعي : التجنيب بالجيم في الرجلين ، والتحنيب بالحاء في الصلب واليدين » ، وهو من الفروق اللغوية الصادقة .

١٥٢٣ العاسل : الذي حركته الريح فاضطرب . وأنشد في اللسان :

حـوضـا كـأن مـاءه إذا عسـل   من نـافض الريـح رويزي سمل

والفراض ككتاب : فوهة النهر ، قال لبيد :

تجـري خـزائنـه عـلى من نـابـه   جرى الفرات على فراض الجـدول

١٥٢٤ القعدان ، بالكسر : جمع قعود ، وهو من الإبل ما أمكن أن يركب ، وأدناه أن تكون له سنتان ، ثم هو قعود إلى أن يثني فيدخل في السنة السادسة . وفي الأصل : « القعدا » ووجهه ما أثبت . والاعتضاض ، من قولهم : عضضت بما لي عضوضا وعضاضة : لزمته ، يقال إنه لعض مال .

١٥٢٥ كوم الذرى : مرتفعة الأعالي ، يعني النخيل هنا ، والإباض : حبل يشد رسغ يده إلى عضده . وفي الأصل : « لم يبن فمن إباضها » تحريف . وأنشد في اللسان الفقعي :

ومن العرجان : الطائيُّ[١٥٢٧] ، وخَطبَ امرأةً فشكت إلى جاراتها وقالت : أيخطبني أعرج ؟! فقال :

تَشْكـو إلى جـاراتِـهـا وتَـعِـيبُـني
فقـالتْ مَعَـاذَ الله أنكـح ذا الـرِّجْـلِ
فكم من صحيـحٍ لـو يُـوازَنُ بيننـا
لكُنَّـا سـواءً ، أو لمـالَ بـه حِمْلي[١٥٢٨]

والأعرج الطائيُّ هو الذي يقول :

لـقـد عَلِمَ الأقْـوامُ أنْ قـد فَـرَرتُـم
ولم تُـظْهِـروهَـا للمَعَـاشِـر أوَّلا[١٥٢٩]

---

* أكلف لم يثن يديه آبض *

يقول إن نخله المرتفعة الأعالي لا تحتاج إلى أن تؤبض بالإباض كما يصنع بالإبل .

١٥٢٦ الارفضاض : التفرق . يقول : ليست نخلي بحاجة إلى أن تحوط كما يفعل بالإبل خشية تفرقها وشرودها .

١٥٢٧ يعني الأعرج المعنى الطائي ، وهو عدي بن عمرو بن سويد بن زبان بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن . و هو شاعر مخضرم جاهلي اسلامي . الإصابة ٦٤٠٩ ، ٣٧١٣ ومعجم المرزباني ٣٥١ . وانظر البيان ١ : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

١٥٢٨ الحمل ، بالكسر : ما يحمل . وفي الأصل : « ولمال به »، والوجه ما أثبت .

١٥٢٩ في الأصل : « قد قدرتم » ، وكذا في أصل البيان ١ : ٢٤٧ صوابه من حماسة البحتري ٤٧ في باب ذم الفرار . وفي حماسة البحتري : « ولم تبتدوها للمعاشر » . وفي البيان : « ولم تبدءوهم بالمظالم » .

فكونوا كداعي كَرَّةٍ بعد فَرَّةٍ
ألا رُبَّ مَنْ قد فَرَّ ثُمَّت أقْبَلا

فإن أنتُم لم تَفْعَلوا فتبدَّلوا
بكُلِّ سِنانٍ مَعشرَ الغَوثِ مِغزلا[1530]

وبالدِّرع ذاتِ الفَرج دُرجاً وعَيبةً
وبالتُّرس مرآةً ، وبالسَّيفِ مِكْحَلا[1531]

وأعطوهمُ حكمَ الصبيِّ بأهلِهِ
وإنِّي لأرجو أن تقولوا بأنَّ لا[1532]

وحُكمُ الصِّبيانِ مضروبٌ به المثل . وقال الآخر[1533] :

١٥٣٠ هم بنو الغوث بن طيء بن أدد . الجمهرة ٤٠٠ . وجعل ابن قتيبة في المعارف ٤٧ الغوث وطيئا أخوين .

١٥٣١ لم يروه الجاحظ في البيان . وفي حماسة البحتري : « ذات السرد » . والدرج بالضم : سفيط صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأداتها . والمكحل : بكسر الميم : الميل تكحل به العين .

١٥٣٢ في كل من البيان و الحماسة : « أن يقولوا بأن لا » .

١٥٣٣ هو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل ، وهو زوج ابنة الحجاج ، ولاه إمارة البصرة سنة ٧٥ وعلى يديه كان مصرع شبيب الخارجي سنة ٧٧ . ولما استعصت البصرة على الحجاج سنة ٨١ وأراد عبد الله بن عامر أن يقطع الجسر دونه رشاه الحكم مائة ألف فكف عن ذلك ، ودخل الحجاج البصرة . انظر الطبري ٦ : ٢٠٩ ، ٢٧٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ والحيوان ١ : ٢٠ . وانظر خبر زواجه وهو شيخ كبير بزينب ابنة الحجاج في الأغاني ٦ : ٢٧ .

ولا تحكما حكمَ الصَّبيِّ فإنّه
كثيرٌ على ظَهرِ الطَّريق مَجاهلُه[١٥٣٤]

* * *

ومن العُرجان الأشراف وأصحاب الولايات : الحكم بن أيُّوبَ الثَّقفي ، ولَّاه الحجّاجُ البصرة ، ثلاثَ مرّات ، فلما كان أيامُ يزيدَ بن المهلَّب وصالح ابن عبد الرحمن قُتِل في العَذَاب[١٥٣٥] .

* * *

ومن العُرجان : محمد بن ثابت ، مولى نُصَير[١٥٣٦] ، أتلفُ الناسِ لدرهمٍ ، وأبصرهم بكل شكلٍ وزِيٍّ ولباس ، وفِرْشةٍ[١٥٣٧] ، ومَركبٍ وأداة ،

١٥٣٤ ـ أنشده كذلك في البيان ١ : ٢٤٧ وأنظر الحيوان ٣ : ٤٧١

١٥٣٥ جاء في حوادث الطبري سنة ٩٦ . وفي هذه السنة عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن أبي مسلم عن العراق ، وأمر عليه يزيد بن الملهب ، وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج ، وأمره أن يقتل آل أبي عقيل ويبسط عليهم العذاب . . . و أخذ صالح آل أبي عقيل فكان يعذبهم ، وكان يلي عذابهم عبد الملك بن الملهب . وبذلك نستطيع أن نحدد وفاة الحكم بن أبي أيوب بن الحكم ابن أبي عقيل بسنة ٩٦ . أنظر الطبري ٦ : ٥٠٦ .

١٥٣٦ هو نصير الوصيف أو الخادم ، كان من وصفاء المهدي سنة ١٥٩ . وكان له دور في مبايعة الهادي إذ كان أمر البريد إليه سنة ١٦٩ ثم اختفى سلطانه إلى سنة ٢٠٢ إذ كان ممن قام بأمر البيعة لابراهيم بن المهدي . الطبري ٨ : ١١٧ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٥٥٧ . وفي كتاب الوزراء للجهشياري ١٦٧ أن نصيرا هذا كان مولى لهارون الرشيد على دواب البريد ، فأنفذه هارون إلى الهادي بخبر وفاة المهدي وأنفذ معه القضيب والبردة والخاتم .

١٥٣٧ الفرشة ، بالكسر : اسم هيئة من الفرس . وفي الأصل : « فرسه » تحريف .

ومن لم ير قَطُّ مُتَنَزَّهاً[1538] .

وأحمد بن خَلَف البَريديّ[1539] لم ير نُزْهةً قطُّ .

* * *

وكلُّ ذي رِجلين في الأرض وكلُّ ذي أربعٍ إذا قُطعت واحـدةٌ أو انكسرت واحدةٌ فإنّه يمشي على الاخرى شيئاً قليلاً كان او كثيراً ، وإن كان ذلك على التحامُل والوثوبِ على رجلٍ واحدة أوْ على ثلاث،إلَّا النعامةَ من بين جميع الخَلْق ؛ فإنَّ الظليم متى انكسرت احدى رجليه لم يبرح مكانَه أبداً مات أو عاش[1540] .

* * *

وأنشدنا ابنُ الأعرابيّ أو بعضُ إخواني من النحويِّين الثِّقاتِ ، لبعض الأعراب يخاطب امرأةً في جفائها بأخِيه ، وكان اسم أخِيهِ زُحْنة[1541] :

١٥٣٨ في الأصل : « فيه متنزها » . والتنزه : الخروج إلى البساتين والخضر والرياض . والجاحظ يريد أن يقول : إن جمال داره وما حشد فيها من متاع واستمتاع كفاه مؤونة طلب المتعة في التنزه .

١٥٣٩ كذا وردت في الأصل بالباء ، وهي من النسب المعروفة .

١٥٤٠ الحيوان ٥ : ٢١٨ ، والمعاني الكبير ٣٣٥ وعيون الأخبار ٢ : ٨٥ والعقد ٦ : ٢٣٧ .

١٥٤١ لم تنقط هذه الكلمة في الأصل ، وأثبت ما في مجالس العلماء ٩٧ وطبقات الزبيدي ١٥٣ وإنباه الرواة ٣ : ١٢٠ ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٥ . وفي القاموس في تفسير « الزحنة » أنها بالضم منعطف الوادي ، وابن عبد الله قاتل الضحاك بن قيس يوم المرج . وانفرد الثعالبي في ثمار القلوب ٤٤٤ بأنه « دحية » .

أَزُحْــنَــةَ عــنِّــي تــطرُديــنَ تــبــدَّدتْ
بِلحمِـكِ طيـرُ طِــرنَ كُـلَّ مَــطيـرِ[1542]
قِـفِي لا تــزلـي زلَّــةً ليس بــعــدهــا
جُـبــور وزَلَّاتُ الــنــســاءِ كـثــيــرُ[1543]
فــإنِّــي وإيَّــاهُ كــرجــلي نــعــامــةٍ
على كُــلِّ حــالٍ من غنىً وفقيــرِ[1544]

* * *

المعنى : كثر نزولها لتطعم من لحمها ثم تفرقت في جهات شتى . تمنى لها القتل .

١٥٤٢ في الأصل : « ففي » ، صوابه في المراجع السالفة الذكر . تبددت : تفرقت .

١٥٤٣ الجبور : إصلاح العظم الكسير . يقال جبره جبرا وجبورا ، فانجبر ، واجتبر ، وتجبر . وفي هذا البيت إقواء .

١٥٤٤ روى هذا البيت وحده ابن قتيبة في المعاني ٣٣٥ وعيون الأخبار ٢ : ٨٥ برواية : « على ما بنا من ذي غنى وفقير » فيهما . وهذه لا قول فيها . وقد أثار العلماء القول في أسلوب رواية « على كل حال من غني وفقير » ، وعللوا صحته بأن المصادر والأسماء يستعمل كل منهما موضع الآخر . وقال ابن قتيبة في تفسيره : « ابن الأعرابي : كل طائر إذا كسرت إحدى رجليه أو قطعت تحامل على الأخرى خلا النعام ، فإنه متى كسرت إحدى رجليه جثم ولم يتحامل بواحدة . فأخبر أنه وأخاه كذلك ، إذا أصاب أحدهما شيء بطل الآخر » .

ذكر العرج[١٥٤٥] إذا عمَّ أهل البيت
وجرى القومُ منه على عِرقٍ او غير ذلك
من العلل والآفات :

كان بنو الحَدَّاء عُرجا ، وكانت أرجلهم معوجَّة شديدة الاعوجاج ، فقال بشر بنُ أبي خازم :

لله درُّ بـنـي الحَدَّاءِ مـن نـفـرٍ
وكـلِّ جـار على جيـرانـه كَلِبُ[١٥٤٦]

إذا غَـدَوْا وعِـصِيُّ الـطَّلح أرجـلُهـمْ
كمـا تُنصَّب وسْطَ البِيعـة الصُّلُبُ[١٥٤٧]

قال الأصمعي : عصيُّ الطَّلح وأغصانُه أشدُّ الأغصانِ اعـوجاجـاً ، فوصف أرجلَهم بها .

* * *

ومن ذلك قول البَطِين[١٥٤٨] لرجلٍ من بني تَغلب.

١٥٤٥ في الأصل : « وذكر العرج » ، وإنما هو عنوان من عنوانات الكتاب .

١٥٤٦ البيتان في الحيوان ١ : ٦/٣١٦ : ٤٨٤ والبيان ٣ : ٧٥ وعنهما ما في ملحق ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢٧ . وفي الأصل؛ « بني الحذاء » بالذال المعجمة في الشعر والكلام الذي قبله ، تحريف . والكلب ، المراد به الملح على رعاية جاره الغاضب له والمحامي عنه .

١٥٤٧ البيعة ، بالكسر : متعبد النصارى .

١٥٤٨ انظر تحقيق اسمه وترجمته في حواشي الحيوان ٦ : ٥٧ .

مـوقَّـع الـوَجـهِ قـليـل الـصَّـفـحِ
لــه كــلامٌ كــعــصــيِّ الــطَّلْحِ[1549]

لأنَّه كان معوجّ الكلام ، مُخْرِجه على غير الاستقامة .

وأنشدني أبو الرُّديني العُكْلي[1550] :

فـتىً كــان يَـعلُو مَـفــرِقَ الحـقِّ قِيـلُهُ
إذا الخـطباءُ الصِّيـدُ عَضَّـل قِيلُهـا[1551]

يقول : إذا اعوجَّ كلامُ الناس وزلَّ عن الطريق علا كلامُه مفرِق الحق .

* * *

وبينا بَيَان بن سِمْعان[1552] في غُرفةٍ بالمدائن من أصحابه ، وهو يخبرهم

١٥٤٩ في الأصل : « كعصاة الطلح » وأثبت تصحيحه بما أثبت في حواشي المخطوطة من تصحيح ناسخها بقلمه .

١٥٥٠ سبقت ترجمته ص ٣٥٨ .

١٥٥١ الصيد : جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبرا . والقيل : القول ، عضل تعضيلا : صعب وعسر ، من قولهم : عضلت الحامل وأعضلت ، إذا صعب خروج ولدها . والبيت في البيان ١ : ١٣١ .

١٥٥٢ بيان بفتح الباء والياء الخفيفة ، وسمعان بكسر السين . وهو بيان بن سمعان التميمي ، من الغلاة المارقين ، زعم أنه هو المذكور في القرآن ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾ ، وكان يزعم أنه يعرف الاسم الأعظم ، وأنه يهزم به العساكر . وقد ظهر في زمن خالد بن عبد الله القسري ، ورفع خبره إلى زمان ولايته على العراق فاحتال على بيان حتى ظفر به وأحرقه ، وذلك في سنة ١١٩ الفرق بين الفرق ٢٢٨ وتاريخ الطبري ٧ : ١٢٩ ولسان الميزان ٢ : ٦٩ وقيل انه صلبه هو والمغيرة بن سعيد العجلي ، كما في عيون الأخبار ، ٢ : ١٤٨ حيث أنشد قول الشاعر :

طــال التجــاور من بيــان واقفــا ومن المغيـرة عنـد جـذع العاشـر

بما يكون من المَلَاحم ، ومرَّ به رجل أعورُ سِكِّير فقال : نعَمْ واللّهِ لا تنقضي الفتنة حتَّى يملك هذا الأعور اعنَّة الخيل ، إذ [١٥٥٣] أشرفَ رجلٌ منهم فرأى رجلًا على الباب في زيِّ السُّلطان ، وكان الرجلُ رسولَ صاحب الخراج إلى ربِّ الدار ، ولم يكن رسولَ السُّلطان إليهم ، فقال المُشْرِفُ : أُتِيتُم ؟ قد جاءتكم رُسُل السُّلطان !! فتطافَرُوا الجدرانَ [١٥٥٤] ، وسقط بَيَان بن سِمعانَ فانكسرتْ ساقُه ، وتهشَّم وجهُه ، فلمَّا علموا أن الرسل لم يكن لسلطانٍ ، وأنَّه إنّما جاء إلى ربِّ الدار تراجَعُوا ، فقال له بعضهم : أنت تُخبرنا عن الأمور الكائنة ولا تعلم بشأن هذا الرجل حتَّى قتلتَ نفسَك ! قال : قد عرفتُ شأنه ، ولكنّي أردت أن أبْلُوَ أخباركم !

فقال مَعْدانُ الأعمى : وهو أبو السَّرِيّ الشُّمَيطي [١٥٥٥] ، من أهل المازحين المُدَيْبِر [١٥٥٦] ، يذكر بَيَاناً [١٥٥٧] في قصيدته التي يذكر فيها أصناف

وقد أفضت القول فيه في معجمي (معجم الفرق الاسلامية المخطوط) .

١٥٥٣ في الأصل : « إذا » .

١٥٥٤ هو من قولهم : طفر الرجل الحائط : وثبه إلى ما وراءه . وانظر اللسان (طفر) .

١٥٥٥ في الأصل: « الشمطي » ، تحريف . والشميطية : فرقة من الشيعة الرافضة ، نسبت إلى أحمر بن شميط البجلي الأحمس ، وكان صاحب المختار بن أبي عبيد . وقد قتلهما معا مصعب بن الزبير وذلك في سنة ٦٧ . أنظر الفرق بين الفرق ٣٦ ، ٣٩ ومفاتيح العلوم ٢٢ وكامل المبرد ٦٤٣ والملل والنحل ٢ : ٣ وتاريخ الطبري في حوادث سنة ٦٧ .

١٥٥٦ في رسم (المازحين) من معجم البلدان أن معاوية أنزل بني تميم الرابية وأنزل المازحين والمديبر أخلاطا من قيس وأسد وغيرهم . وفي رسم (المديبر) أن المديبر تصغير مدبر ضد المقبل : موضع قرب الرقة ، ذكر في المازحين فيما تقدم . وفي الأصل هنا : « المارج » صوابه ما أثبت .

١٥٥٧ في الأصل : « بيان » .

الغالية وغيرهم ممن خالف قول الشُّمَيْطِيَّة(١٥٥٨) :

والـذي طَفَّفَ الجِدارَ من الرُّعـ
ـبِ وقد باتَ قاسمَ الأنفالِ(١٥٥٩)

يَعِدُ الأعورُ المُدامِنُ سُكراً
أنْ سيَقْتاد ضُمَّراً كالسَّعالى(١٥٦٠)

وإليه مع الخزائِنِ طُرّاً
نَقِماتُ الوَرَى وقَوْدُ الرِّعالِ(١٥٦١)

١٥٥٨ في الأصل : « الشمطية » . وانظر ما سبق من الحواشي والحيوان ٢ : ٢٦٨/٧ : ١٢٢ .

١٥٥٩ هذا البيت والبيت الأخير في الحيوان ٦ : ٤٨٤ والبيان ٣ : ٧٥ . طفف الجدار : علاه ورفعه ، ليكون له كالحصن . والأنفال : الغنائم . وفي الحيوان والبيان : « من الذعر » .

١٥٦٠ لم أجد لهذا البيت وتاليه مرجعا . ونحن نجد أبياتا ثلاثة أخرى من هذه القصيدة في البيان ١ : ٢٣ وستة أخرى في البيان ٣ : ٣٥٦ ـ ٣٥٧ . والأعور هنا يريد به المسيح الدجّال ، كما جاء في قوله في البيان ٣ : ٣٥٦ :

غير كفتي ومن يلوذ بكفتي فهم رهط الأعور الدجال

والأعور الدجال هو المسيح الدجال ، سمي مسيحا لأنه ممسوح العين ، وسمي الدجال لتمويهه على الناس وتلبيسه وتزيينه الباطل . وأنشدوا :

* إذا المسيح يقتل المسيحا *

هو عيسى بن مريم يقتل الدجال بنيزكه ، وهو رمح قصير . اللسان (مسح ، دجل) يشير الشميطي إلى بيان بأنه الأعور الدجال ، وشبهه به في دجله ، ويذكر ما كان يردده من أنه سيقتاد الخيل ويمتد سلطانه . والضمر : الخيل الضامرة . والسعالي : جمع سعلاة ، بالكسر ، وهي أخبث الغيلان .

١٥٦١ النقمة ، بفتح فكسر : النقمة والعقوبة . والورى : الخلق ، أي إن أمر العقاب سيكون موكولا إليه . والرعال : جمع رعلة بالفتح ، وهي القطعة من الخيل أو من الفرسان .

فـغَـدَا خـامـعـاً بـوجـهٍ هَـشِـيـمٍ

وبـسـاقٍ كـعـود طَـلْحٍ بـالِ[١٥٦٢]

فهذا كلُّه يدلُّ على تفسير الأصمعيّ .

قال البَطِين[١٥٦٣] :

أُنـاسٌ تـرى الأفخـاذَ مِنْهُمْ بسُـوقِهـا

مَـرادِي سَفينٍ في البَـطَائـح تَمهَـرُ[١٥٦٤]

وصَفَ اعوجاجَ سُوقِ هؤلاء العُرجان بالمَرادِيّ إذَا رأيتَها ، فإنَّك لا تَرَى المراديَّ إلاّ وهي معوجَّة في العين أو مُنكسِرة، وقوله « تمهر » يريد تسبح ، لأنَّ الماهر هو السابح .

* * *

وكان زيد بن عُمارة صاحبُ البريد بالأحواز أعرجَ من رجليه جميعاً ،

١٥٦٢ في الأصل : « مخا معا » ، صوابه في البيان والحيوان وبوجه هشيم ، تطابق رواية البيان ٣ : ٧٥ . وفي الحيوان : « بأيدي هشيم. والهشيم : الشجر اليابس البالي . والطلح : شجر من أعظم العضاه له أغصان طوال عظام تنادي السماء من طولها .

١٥٦٣ سبقت ترجمته قريبا .

١٥٦٤ المرادي : جمع مردى ، بضم الميم وتشديد الياء، وهي خشبة تكون في يد الملاح يدفع بها السفينة . والبطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة . سميت بطائح لأن المياه تبطحت فيها ، أي سالت واتسعت في الأرض . وانظر معجم البلدان في رسم (البطيحة) . تمهر : أراد تسبح . والماهر : السابح المجيد . ومنه قول الأعشى :

مـثـل الـفـراتِ إذا مـا طـما يـقـذف بـالـبـوصـي والمـاهـر

وكانت ساقه شديدة الاعوجاج ، فقال أبو الشَّمَقْمَق[١٥٦٥] :

رجـلُ زيـدِ بـن عُـمـارَهْ
مـثـلُ مِـفـتـاحِ مَـنـارَهْ[١٥٦٦]

لأنَّ مفاتيح المزاليج أشدُّ اعوجاجاً من القِسيِّ الفارسيَّة .

* * *

وبنو كابيَةَ بن حرقُوصٍ صُلعانُهم كثير ، فقال القائل :

أنـتم بـنـو كـابـيَـةَ بـن حُـرقُـوصْ
كُـلُّكُـمْ هـامَـتُـهُ كـالأُفـحـوص[١٥٦٧]

ولذلك قال الآخر لبني حِمَّان[١٥٦٨] :

١٥٦٥ هو أبو محمد مروان بن محمد ، مولى مروان بن محمد بن محمد بن مروان بن الحكم . وهو شاعر بصري قدم بغداد في أيام الرشيد ، وكان يجتمع هو وأبو نواس وجماعة من الشعراء في منزل أبي العتاهية بالكرخ . وله قصة مع بشار رواها صاحب تاريخ بغداد . ولما كان يزيد بن مزيد الشيباني واليا على اليمن قصده أبو الشمقمق ومدحه بقصيدة فأعطاه ألف دينار وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧١٢٨ وطبقات ابن المعتز ١٢٦ ـ ١٣٠ ووفيات الأعيان في تضاعيف ترجمة يزيد بن مزيد. وقد ذكر ابن المعتز أن وفاته كانت في حدود الثمانين ومائة .

١٥٦٦ المنارة ، هنا : التي يؤذن عليها ، وهي المئذنة لأنها علم من الأعلام . والجمع مناور ومنائر .

١٥٦٧ بنو كابية بن حرقوص ، وإخوتهم معاوية بن حرقوص ، من قبائل بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . الاشتقاق: ٢٠٤ . والأفحوص مبيض القطا ، وهو مثل في الصغر ، يهجوهم بصغر هاماتهم . والرجز في الحيوان ٦ : ٤٥٥ ورواية « بنو كابية » وردت في إحدى مخطوطات الحيوان . لكن الرواية العالية « بني كابية » على الإختصاص كما يقولون . وفي الحيوان أيضا : « كلهم هامة » .

١٥٦٨ حمان ، بكسر الحاء وتشديد الميم : هم حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ٢٢٠ .

أجُشَّـةٌ خُـلِقَـتْ فـي صَـدْرِ أوّلِـكـم
أمْ كُلُّكُمْ يـا بني حِمَّـانَ مـزكـومَ[١٥٦٩]

وقال الآخر :

نحنُ بنــو جَعْـدَةَ فُــرْعٌ صُيَّــابْ[١٥٧٠]
فُــطْحُ أبـاهيمَ عِــراضُ الأعقــابْ[١٥٧١]

وقال نَهيك بن إساف[١٥٧٢] :

إنِّــي أُتــمِّـمُ أيــسـارِي بــذي أَوَدٍ
فَـرْدٍ ، إذا حاردَ الخُـورُ المجَاليـحُ[١٥٧٣]

١٥٦٩ الجشة ، بالضم : صوت غليظ فيه بحة يخرج من الخياشيم .

١٥٧٠ هم بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . الاشتقاق ٢٩٧ . ويقول قائلهم أيضا وهو النابغة الجعدي ، (أدب الكاتب ٤١٨ ومعجم البلدان فلج والخزانة ٤ : ١٥٩ وملحقات ديوان النابغة الجعدي ٢١٦) :

نحن بنــو جعــدة أربــاب الـفلج نضـرب بـالسيف ونـرجـو بـالفـرج

وفرع ، بضم الفاء : جمع أفرع ، وهو الطويل الشعر . وكان رسول الله ﷺ أفرع ذا جمة . والصياب ، كرمان ، وكذلك الصيابة : خيار القوم وأخلصهم نسبا .

١٥٧١ الفطح : جمع أفطح وفطحاء ، وهو العريض . والأباهيم : جمع إبهام وهي الإصبع الكبرى ، تكون في اليد وفي القدم .

١٥٧٢ نهيك ، بفتح النون ، بن إساف بكسر الهمزة ، ويقال أيضا : إساف بن نهيك : شاعر اختلف في صحبته ، ولكنه قديم . انظر الإصابة ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨١٦ . وجعله في القاموس (أسف) صحابيا . وقال ابن دريد في الاشتقاق ٢٠٩ إن اشتقاق نهيك من النهاكة ، وهي الجرأة والإقدام . وقد اختار له في حماسة الخالديين ١ : ٣٠ .

١٥٧٣ كانوا إذا فاز أحدهم في الميسر وأراد أن يعود بقدحه سألهم ذلك واستؤنفت إفاضة القداح ، يفعل ذلك مكرمة وإباء أن يظفر ذلك الظفر السهل ، وإرادة أن

في يـومِ غَـرْبٍ ومـاءُ البئـرِ مُشْتَـرِكُ
وفي مبـارِكِهـا الجُـونُ المَصَـابِيـحُ[١٥٧٤]

يَسعَـى بهـا بـازلٌ فُتـخٌ قـوائمُـه
كـأنَّـهُـنّ إذا اسـتـقـبلتـه رُوحُ[١٥٧٥]

يعرض نفسه للغرم الذي جانبه في أول الأمر . انظر الميسر والأزلام من تأليف كاتبه ص ٤٣ . ومثله قول النابغة :

إني أتمم أيساري وأمنحهم مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأدما

والأود : الاعوجاج ، ومع ذلك من كثرة استعماله . والفرد : الذي لا مثيل له . ونحوه قول الطرماح يذكر قدحا من قداح الميسر :

إذا انتخت بالشمال بارحة جال بريحا واستفردته يده

حاردت : قلت ألبانها ، وذلك في الشتاء والجدب . والخور ، بالضم جمع خوارة ، وهي الناقة الغريزة اللبن . قال أبو ذؤيب :

المائح الأدم كالمر والصلاب إذا ما حارد الخور واجتث المجاليح

وفي الأصل : « الجون » ولا يستقيم ذكرها مع تكرارها في البيت التالي . والمجاليح : جمع مجلاح ومجالح ، وهي الباقية اللبن على الشتاء ، قل ذلك منها أو كثر . وفي الأصل : « المخاليج » ، تحريف والبيت برواية أخرى في حماسة الخالديين ٢ : ٥٤ مع نسبة إلى قيس بن الخطيم ، برواية « الشم المساميح » . وليس في ديوان قيس ولا في ملحقاته .

١٥٧٤ أنشد هذا الصدر في اللسان (غرب ١٣٤) . وقال : أراه أراد بقوله في يوم غرب ، أي في يوم يسقي فيه بالغرب ، وهو الدلو الكبير الذي يستقى به على السانية . والمصابيح : جمع مصباح ، وهي التي تصبح في مبركها لا ترعى حتى يرتفع النهار ، وهو مما يستحب في الإبل ، وذلك لقوتها وسمنها » .

١٥٧٥ يسعى بها ، أي يتقدمها ، لأنه رئيس الهجمة . . والبازل : الذي استكمل الثامنة وطعن في التاسعة . وليس بعد البازل سن يقال . ويقولون رجل بازل على التشبيه بالبعير ، يعنون به كماله في عقله وتجربته . والروح ، بالضم : أروح ، وهو الذي في صدر قدميه انبساط . وفي الأصل : « استقبلنه » بالنون ، وإنما أراد أن من استقبل هذا البازل خال قوائمه روحا .

والفَتَخُ والفَطَح سواءٌ .

وقال أبو زُبيدٍ في صفة الأسد :

فيَضـرِبُ بـالـشِّـمـالِ إلى حَشَـاهُ
وقـد نـادَى فـأخـلَفَـهُ الأنـيسُ[١٥٧٦]

بسُمْـرٍ كـالـمَحـاجِنِ في فُتـوخٍ
يَقيـهـا قضَّـةَ الأرضِ الـدَّخيسُ[١٥٧٧]

لأنَّ الأُسْـد وأشباهَ الأُسْـدِ إذا وطئت الأرضَ دخلت أظفـارُهـا في كِمامَ[١٥٧٨] ، فهي لا تَمَسُّ الأرض فتأكُلَها ، فهي أبداً مَصُونة كأنَّها جِرابٌ مذرَّبة .

وكذلك نابُ الأفعى إذا شَحَتْ فاها[١٥٧٩] فإنَّ نابَها في كُمٍّ ، وهي

١٥٧٦ البيتان في ديوان أبي زبيد ٩٧ والثاني منهما في الحيوان ٤ : ٥/٢٨٤ : ٣٤٧ والمعاني الكبير ٢٤٥ ، ٦٧٥ .

١٥٧٧ في المعاني الكبير : « السمر : المخالب » والرواية فيه وفي الديوان : « كالمحالق » . والمحالق : المواسي ، شبهها بها في حدتها . وفي الحيوان : « كالمحاجن » جمع محجن ، وهو العصا المعوجة . والفتوخ ، قال ابن قتيبة : « في فتوخ : في استرخاء ولين » . ورأى أن الفتوح هنا هي من الأسد مفاصل مخالبه كما في القاموس . وفي الحيوان : ٣٤٧ : « في قنوب » جمع قنب بالضم ، وهو ما يدخل فيه الأسد مخالبه من يده . والقضة : الحصى الصغار . والدخيس : لحم باطن الكف .

١٥٧٨ الكمام : جمع كم ، بالضم ، وهو غشاء مخالب السبع . ويجمع أيضا على أكمام وكموم .

١٥٧٩ شحت فاها : فتحته . وفي الأصل : « سحت فاها » ، تحريف . ويقال شحافاه يشحوه شحوا ، ويشحاه شحيا .

كالغِلاف ، يقال له نابٌ أغلَف ، فلذلك قال الشاعر ، وهو جاهلي[١٥٨٠] :

فابعثْ له في بَعضِ أعراضِ اللَّمَم[١٥٨١]
لُـمَيمَـةً من حَنَشٍ أعمَى أصمْ[١٥٨٢]
قـد عـاشَ حتَّى هـو مـا يَمشِي بـدَمْ
وكُلَّمـا أفضَـلَ منـه الجُـوعُ شَمْ[١٥٨٣]
حتَّى إذا أمسَى أبـو عمـروٍ ولـم
تُـمسِ بـه واهيـةٌ ولا سَـقَـمْ[١٥٨٤]
قـام ووَدَّ بـعـدهـا أنْ لـم يَـقُـمْ
ولـم يَـقُـمْ لإبـلٍ ولا غَـنَـمْ
حتَّى دنـا من رأسِ نضناضٍ أصمْ[١٥٨٥]
فخـاضَـه بيـن الشِّـراك والـقـدمْ[١٥٨٦]

١٥٨٠ أشطار هذا الرجز مفرقة في الحيوان ٤ : ١١٩ ، ٢٨٣ - ٢٨٤/٥ : ٣٤٧/٦ : ١٢٩ ، ٤٠٢ والمعاني الكبير ٦٦٣ واللآلىء ٤٩٠ وشرح ديوان النابغة للوزير أبي بكر ص ٥١ .

١٥٨١ قبله في الحيوان ٤ : ٢٨٣ :

لا هم إن كـان أبـو عمـرو ظلم   وخـانـني في عـلمـه وقـد عـلم

واللمم ، بالتحريك : ما يلم بالإنسان من شدة . ومثله : « اللمة » بالفتح .

(١٥٨٢) لميمة : تصغير لمة ، وقد سبق تفسيرها .

١٥٨٣)وكذا في المعاني الكبير . وأفضل: زاد . ورواية الحيوان : « أقصده » أي طعن أو رمى من سهم فلم يخطىء المقتل . والمراد أنهكه وأضعفه . وفي اللآلىء : « فكلما أسأر » أي أبقى شم ، أي تنسم الهواء ليغتذي به . وانظر الحيوان ٤ : ١١٩ .

١٥٨٤ في الحيوان ٤ : ٢٨٣ : « يمس منه مضض ولا سقم » .

١٥٨٥ النضناض : الحية ينضنض لسانه ، أي يحركه .

١٥٨٦ هو من قولهم : خاضه بالسيف خوضا : وضـ « في أسفل بطنه ثم رفعه الى

بِمِذْرِبٍ أخرَجه من جوفِ كُمّ

وقال بَغْثَر بن لقيطٍ[1587] ، يزعمُ أنَّ بني رَوَاحة [من][1588] بني أسَد :

لــيس إذا قــلتُــمْ أبــونــا وأُمُّــنــا
هُنــاك مُـدانٍ [لا] ولا متـقــاربُ[1589]
ولـكنْ أبــوكـم فَـقْـعسٌ قــد عـلمتُـم
ومَنصِبُكُـمْ ، إنْ عُــدتُمْ في المَنَــاصِب
فـهــا هــذِهِ أقــدامُنــا في نِـعــالكـم
وآنفُنــا بــين الـلِّحي والحــواجــب[1590]
وإعــطاؤنــا في خِـيـمـنـا ، وإبـاؤنـا
إذا مــا أبَيْنــا لا نَــدِرُّ لـعــاصبِ[1591]

وقال في ذلك مَرّارٌ الأسدي :

فوق . والشراك : سير النعل ، وجمعه شرك بضمتين ، وأشرك أيضا المدرب : الحاد ، عنى به ناب الحية .

(١٥٨٧) في القاموس والتاج : « بغثر بن لقيط بن خالد بن نضلة ، الشاعر الجاهلي ، نسبه ابن الأعرابي » . وضبط « لقيط » في نسخة القاموس بضم اللام وفتح القاف ضبط قلم . والمعهود في تسميتهم « لقيط » كأمير . وفي الأصل : « بعثر » بالعين المهملة مع ضم الباء . ولعل اشتقاقه من البغثر ، وهو الجمل الضخم . ومما يجدر ذكره أن خالد بن نضلة ، كان سيد بني أسد ، كما في الجمهرة ١٩٦ .

(١٥٨٨) تكملة يفتقر إليها الكلام .

(١٥٨٩) كلمة «لا» بين المعقفين ليست في الأصل ، وبها يستقيم الوزن

(١٥٩٠) أي بين لحاكم وحواجبكم، وهذا كله كناية عن شدة الشبه واندماج القبيلتين

(١٥٩١) الخيم ، بالكسر : السجية والطبيعة . أي أنتم تشبهوننا في الكرم ، والجود شيمة من شيمنا وشيمكم . وكذلك الإباء . ويقال عصب الناقة : شد فخذيها بحبل لتدر . يقول : نحن نأبى القهر فلا ندر للعاصب ، ولا نستجيب للقهر . ومثله قول الحطيئة في هجائه :

رأيت بني خَفاجة من عُقَيْلٍ
كرامَ النَّاس مُشْتبِهي النِّعَالِ[1592]

كمثل بني أُميَّة في قريشٍ
لِكُلٍّ قبيلةٍ منهم عَوالي[1593]

وقال في العِرْق والاعداء ونَزْع الشَّبَه :

إذا أردتَ امرأةً تُعْليها
كريمةً فانظُرْ إلى أخيها

يُخبرْكَ عنها ، وإلى أبيها
فإنَّ أشباهَ أَبيها فِيها

كما قال ابن الدُّمينة :

إذا كنت مُرتاداً لنَجْلِكَ أَيِّماً
لنَفْسِك ، فانظُرْ من أبوها وخالُها[1594]

فإنَّهما منها كما هي مِنهُما
كما قِيسَ من نعلٍ بنعلٍ مِثالُها[1595]

تدرون إن شد العصاب عليكم ونأبى إذا شد العصاب فلا ندر

(١٥٩٢) هم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الجمهرة ٢٦٩ . وفي الأصل : « مشبهي البغال » ، تحريف وفي شرح المفضليات لابن الأنباري ٣٤٣ : « مسمطة النعال » أي ليست بمخصوفة . ومعناه ينظر إلى قول بغثر السابق : « أقدامنا في نعالكم » .

(١٥٩٣) « عوالي » أي أصول عالية . وفي شرح المفضليات : « منها عوالي » .

(١٥٩٤) البيتان ليسا في ديوان ابن الدمينة ولا في ملحقاته . والأيم : الحرة ، والبكر ، والثيب أيضاً . والنجل : النسل .

(١٥٩٥) فإنهما ، أي الأب والخال .

وقال آخر في نَزْع الشَّبَه وفي الضَّوَى جميعاً(١٥٩٦) :

ولستُ بضاويٍّ تَموجُ عظامُه
ولادتُه في خالدٍ بعدَ خالدِ(١٥٩٧)
تقارب من آبائه أمَّهاتُه
إلى نَسَبٍ أدنَى من الشِّبْر واحدِ(١٥٩٨)
بَني أخوات أنكحوهُنَّ إخوةً
مَشاغَرَةً فالحيُّ للحيِّ والدُ(١٥٩٩)

وقال آخر(١٦٠٠) في التَّسوية بينهم في موضع الذَّمِّ والهجاء :

سَوَاسٍ كأسنان الحمار فلا تَرى
لذي شَيبةٍ منهمْ على ناشىءٍ فَضْلا(١٦٠١)

١٥٩٦ الضوى ، بفتح الضاد : دقة العظم وقلة الجسم خلقة ، وهو الهزال أيضا .

١٥٩٧ سيقت الأبيات وتفسيرها في ص ٢٤ مع نسبتها إلى الأسدي .

١٥٩٨ في الأصل : « إلى مسد » بهذا الإهمال . وأثبت الرواية السابقة .

١٥٩٩ الرواية السابقة : « وفي أخوات » . والمشاغرة ، سبق تفسيرها . وفي الأصل هنا : « مساعرة » بالإهمال . وفي البيت إقواء كما ترى .

١٦٠٠ هو كثير ، كما في تهذيب الألفاظ ١٩٨ واللسان (سوى) وأمثال الميداني ١ : ٣٠١ وكنايات الجرجاني ١١٩ . وانظر حواشي الحيوان ٦ :١٠٧. والبيت من قصيدة في ديوان كثير ، ٣٨٢ يهجو فيها بني صخرة بن بكر بن عبد مناة ويفتخر برهطه . وهو بدون نسبة في عيون الأخبار ٢ :٢ وفصل المقال ١٩٦ .

١٦٠١ يقال هم سواسية وسواس وسواسوة ، الأخيرة نادرة ، كلها أسماء جمع ، أي متساوون . وأسنان الحمار مستوية . ويقال هذا في الهجاء . ويقولون في غير الهجاء : « سواسية كأسنان المشط » . ورواية الديوان : « سواء » و« لذي كبرة » . وفي الأصل هنا : « الذي شبه » صوابه من الحيوان واللسان والميداني .

وقال الهيثم : الزُّرقة في هَمْدان فاشيةٌ[١٦٠٢] ، ولذلك قال الشاعر :

وما أنزل الكذّابُ من حِلٍّ مالنا
ولا الزُّرقُ من هَمْدان غَيْرَ شريدِ

وقال آخر :

إذا ما قلت أيُّهم لأيٍّ
تشابَهَتِ المناكبُ والرُّءوسُ[١٦٠٣]

وقال آخر :

إذا ما قِيلَ أيُّ النَّاسِ شَرٌّ
فشرُّ النَّاس مَنْ ولَدَ الزَّبيرُ[١٦٠٤]
كبيرُهمُ وطِفلهمُ سواءٌ
هم الجَمَّاءُ في اللُّؤْم الغَفيرُ[١٦٠٥]

١٦٠٢ المراد بالزرقة زرقة العين لا زرقة الجلد . وانظر تحقيق هذا في حواشي الحيوان ٣ : ١٧٥ .

١٦٠٣ البيت ثالث ثلاثة أبيات في الكامل ٩٨ ـ ٩٩ لأعرابي يهجو قوما من طيء . وأنشدها ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ : ٢ والبكري في فصل المقال ١٩٦ . وروى الأول منها في كنايات الجرجاني ١١٩ . وقال المبرد : « قوله تشابهت المناكب والرؤوس ، إنما ضربه مثلا للأخلاق والأفعال ، أي ليس فيهم مفضل » .

١٦٠٤ الزبير هذا بفتح الزاي . وفي المشتبه للذهبي ٣٣٤ : « وبالفتح أيضا عبد الله بن الزبير . أعرابي قال لعبد الله بن الزبير لما حرمه : لعن الله ناقة حملتني إليك . فقال : إن وراكبها . وابن الزبير بن عبد الله بن الزبير : شاعر كأبيه » .

١٦٠٥ الجماء الغفير ، كناية عن الكثرة . وأصل الجماء بيضة الرأس لاستوائها . والغفير من الغفر ، وهو الستر والتغطية ، فجعلت الكلمتان موضع الشمول والإحاطة . وأنشد الميداني هذا البيت عند قولهم : « مررت بهم الجماء الغفير » برواية « صغيرهم وكهلهم سواء » .

ثُمَّ [من][1606] هذا الباب إلاّ أنَّه من المَدْح قولُه[1607] :

هَيْنُونَ لَيْنُون أيسارٌ ذوو يُسُرٍ
سُوَّاسُ مكرُمةٍ أبناءُ أيْسارِ[1608]

مَن تلقَ منهم تقُلْ لاقيتُ سيِّدهم
مِثْلُ النُّجوم التي يَسرِي بها السَّارِي

فأمَّا الذي يجعل أولاد المُكدِّين[1609] عُمياناً وعُرجاناً ، وعُمشاً وحُدْباً فهو يسمى « المشعِّب »[1610] . فلا أدري أيُّهم أعظم كُفراً وأقسى قَلْباً : الآباء أو الأمَّهات الذين يُسْلِمون أولادهم إلى المشعِّب حتى يُعْمي أبصارَهم ، ويُعرجَ أرجلَهم ،

١٦٠٦ تكملة يفتقر إليها الكلام .

(١٦٠٧) هو العبيد بن العرندس الكلابي ، كما في الكامل ٤٧ وتنبيه البكري ٧٣ . ونسب الشعر في الحماسة ١٥٩٣ والأمالي ١ : ٢٣٩ ومعجم المرزباني ٣٠٦ إلى العرندس الكلابي ، ونبه البكري على هذا الخطأ . والشعر في الحيوان ٢ : ٩٢ وديوان المعاني ١ : ٤١ بدون نسبة .

١٦٠٨ ذوو يسر ، أي في أخلاقهم يسر ، كما في شرح التبريزي للحماسة ٤ : ٧٢ وقال أيضا : « سواس مكرمة ، أي يروضون المكارم ويلون أمرها » . وأبناء أيسار ، أي إنهم عريقون في الكرم . والأيسار : جمع يسر ، بالتحريك ، وهو المقامر .

١٦٠٩ المكدي ، الملح في السؤال . يقال أكدى : ألح في المسألة . قال الزبيدي : أكثر ما يقوله أهل المشرق يقولون المكدّية للسؤال الطوافين على البلاد ، والصواب : مكد ، من قولك حفر فأكدى ، إذا بلغ الكدية فلم ينبط ماء . أنظر شفاء الغليل في حرف الكاف ، ومفردات الراغب (كدى) وشرح الدرة للخفاجي ١٩٧ . لكن الجاحظ يستعمله بتشديد الدال كما في البخلاء ٣٩ ، ٤٠ . في حديث خالد بن يزيد حيث استعمل كلمة « التكدية » مرتين . لذلك ضبطته هنا بضبطه .

١٦١٠ في البخلاء ٤٥ : والمشعب : الذي يحتال للصبي حين يولد ، بأن يعميه أو يجعله أعسم أو أعضد ، ليسأل الناس به أهله . وربما جاءت به أمه وأبوه ليتولى ذلك منه بالغرم الثقيل ، لأنه يصير حينئذ عقدة وغلة ، فإما أن يكتسبا به ، وإما أن يكرياه بكراء معلوم ، وربما أكروا أولادهم ممن يمضي إلى إفريقية فيسأل بهم الطريق ، أجمع ، بالمال العظيم .

ويُزْمِنَهم[١٦١١] ويشوِّه بهم ، أو المشعِّبُ نفسُه الذي ترك كلَّ صناعة في الأرض وتعلَّمَ هذه الصناعةَ فجعلها مكْسبَتهُ[١٦١٢] التي لا يُفارقها .

وأنا رأيتُ مِن هذه الصِّفة جماعةً قد أزْمَنُوا أولادهم[١٦١٣] ، وكتبتُ عنهم تَصنيف المُكَدِّين[١٦١٤] .

١٦١١ يزمنهم ، أي يجعلهم زمنى ، من الزمانة ، وهي العاهة . وفي تاج العروس : « وأزمن الله فلانا : جعله زمنا ، أي مقعدا أو ذا عاهة » .

١٦١٢ المكسبة ، كالمغفرة : الكسب . وفي القاموس : « وفلان طيب المكسب والمكسبة كالمغفرة ، والكسبة بالكسر ، أي طيب الكسب » .

١٦١٣ أنظر الحاشية السابقة (١٦١١) .

١٦١٤ ذكر هذا الكتاب صاحب الفرق بين الفرق ص ١٦٢ في معرض الكلام في الطعن على كتب الجاحظ . يقول البغدادي : « ومنها كتبه في القحاب والكلاب واللاطة ، وفي حيل المكدين » .

وبابٌ آخر

ونحن ذاكرون إن شاء الله كُلَّ من كان عرجُه من قِبل قَطْع رجله في الحرب وفي غير ذلك ؛ وكلَّ أقطَعَ وأحدَبَ ، ومُقعَدٍ ، وآدَرَ ، وأعسَرَ ، وأشباهَ ذلك .

والأجذمُ والأقطع سواءٌ . قال عنترة :

فتَرى الذُّبابَ بها يغنِّي وحدَهُ ... هَزِجاً كفِعلِ الشَّارِبِ المترنِّمِ

غَرِداً يَحُكُّ ذراعَه بذراعِه ... فِعلَ المكِبِّ على يديهِ الأجذَمِ[١٦١٥]

يريد فِعْل الأجذم المُكبّ على الزناد . ويريد المقطَّع اليَدَين .

ومن ذلك قولُ إياسِ بن غَسَّانَ التَّغْلبيِّ ، حين قُطعت يدُه يومَ البِشْر[١٦١٦] :

قد علمتْ قيسٌ ونحن نعلمُ ... أنَّ الفَتى يَضرِبُ وهو أجذمُ

١٦١٥ كذا وردت الرواية هنا . والمعروف في الرواية : « على الزناد الأجذم » ، وهي الواردة في الحيوان ٣ : ١٢٧ .

١٦١٦ البشر : جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية ، وبه واد لبني تغلب . وقد أوقع الجحاف بني حكيم السلمي وقعة عظيمة فيه ببني تغلب وجعل يبقر بطون نساء التغلبيين . انظر لهذا اليوم معجم البلدان وابن الأثير ٤ : ٣١٩ ـ ٢٢٢ في حوادث سنة ٧٠ ، والأغاني ١١ : ٥٥ ـ ٦٠ وحواشي الحيوان ٣ : ٤٢٣ .

يفورُ من بينِ تَراقِيهِ الدَّمُ(١٦١٧)

* * *

وقُطعت رِجلاً عبدِ الله بن وَهْبٍ الرَّاسبيِّ(١٦١٨) إمامِ الخوارج ، فقاتَل وهو يقول :

* الفَحْل يَحمي شَوْلَه معقولا(١٦١٩) *

وقال آخر شعراً في هذا المعنى ، وهو قوله :

رِجـلُ الـفـتَـى يـمـشـي بـهـا
وبـهـا يُـسـاعِـي مَـن سـعَـى
فـإذا أُصـيـبـتْ رجـلُـه
ألِـف الـقُـعـودَ وأسـرعـا(١٦٢٠)

* * *

١٦١٧ التراقي : جمع للترقوة بفتح التاء وضم القاف ، وهما ترقوتان : عظمان مشرفان بين ثغرة النحر والعاتق .

١٦١٨ من بني راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد ، وكان يلقب « ذا الثفنات » لكثرة صلاته وسجوده » . وكان من القواد في فتح ماسبندان أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦ . وكان زعيم من خرجوا على علي رضي الله عنه سنة ٣٧ بعد التحكيم بالنهر . وكان مقتله سنة ٣٧ في يوم النهروان . انظر جمهرة ابن حزم ٣٨٦ والتنبيه والإشراف ٢٥٦ والاشتقاق ٣٠١ وكتب التاريخ في حوادث سنة ٣٧ . ولتلقيبه بذي الثفنات اللسان (ثفن ٢٢٨) . وممن لقب بهذا اللقب : علي بن الحسين بن علي ، وعلي بن عبد الله بن عباس . انظر ثمار القلوب ٢٩١ .

١٦١٩ المثل لم يعرف قائله . ومن المحتمل أن يكون نثرا . وانظر الحيوان ٢ : ٢٤٩ ، والميداني ٢ : ١٦ والعسكري ٢ : ٩١ والمستقصى ٢ : ٣٣٨ . والشول : الإبل شالت ألبانها ، أي ارتفعت وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، الواحدة شائلة . والمعقول : المشدود بالعقال . يضرب في احتمال الحر للعظائم وحمايته لحوزته وإن كان مضطهدا.

١٦٢٠ أي أسرع في قعوده .

وقطعت في الحرب رجلُ حاتم بن عتّاب بن قيس بن الأعور بن قُشير[١٦٢١] ، وهو الذي كان ينشُد رجلَه[١٦٢٢] وهو يقاتل ، فسمِّيَ « ناشدَ رجلِه »[١٦٢٣] ، وهو الذي كان يَحجِل يومَ اليرموك على الأُخرى[١٦٢٤] ويقاتل الرُّوم ، وذهب إلى قِدرِ زيتٍ تَغْلِي ، فأدخلَ رِجلَه فيها ليكويَها ويَقطعَ عنها النَّزْف ـ وقال شاعرهم[١٦٢٥] :

أبـو حَمَـل أعني ربيعــةَ لم يَـزلْ
لدنْ شبَّ حتَّى مات في الحمد راغبا[١٦٢٦]

١٦٢١ لم أجد لحاتم هذا ذكرا فيما لدي من مراجع . ولكن ابن حزم في الجمهرة ٢٩٠ يذكر « جياش ابن قيس الأعور بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » ، وأنه شهد يوم اليرموك ويقال انه قتل بيده ألف نصراني ، وقطعت رجله يومئذ . كما يذكر ابن حجر في الإصابة ٢٠١٧ حياص بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب . ويروى عن ابن الكلبي أنه شهد اليرموك فقتل من العلوج خلقا يقال ألف رجل ، وقطعت رجله وهو لا يشعر ثم جعل ينشدها .

١٦٢٢ نشد الضالة ينشدها نشدة ونشدانا : نادى وسأل عنها طالبا لها .

١٦٢٣ سيأتي في ص ١٢٧ ذكر من نشر يده كذلك ، وهو زياد بن عطارد .

١٦٢٤ اليرموك : واد في طرف الغور يصب في نهر الأردن ، كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر ، فكان الفتح على يد خالد بن الوليد ، وجاءه البريد بموت أبي بكر وخلافة عمر وتأمير أبي عبيدة على الشام كله وعزل خالد ، فأغفل أمر الكتاب إلى أن انتهى من القضاء على الروم . ثم أبرز الكتاب ودخل على أبي عبيدة وسلم عليه بالإمارة . وكان ذلك في سنة ١٣ من الهجرة .

١٦٢٥ هو سوار بن أوفى بن سبرة بن سلمة بن قشير بن كعب ، كما في الاصابة ٢٠١٧ ، ٣٧٠٧ . وقد ترجم له ابن حجر في الموضع الثاني وعدة من المخضرمين ، وذكر أنه كان يهاجي النابغة . وانظر ديوان النابغة الجعدي ١٣٣ . وفيه أن سوارا هذا هو زوج ليلى الأخيلية .

١٦٢٦ ربيعة هذا هو ربيعة بن قشير بن كعب ، عم جد الشاعر . وفي الإصابة ٣٧٠٧ : « عمى ربيعة » ، وفيها أيضا : « في المجد راغبان » . وانظر الجمهرة ٢٨٩ .

ومنّـــا ابنُ عَتّـــابٍ ونـــاشـــدُ رِجلِه
ومنّا الذي أدّى إلى الحيِّ حاجبا[١٦٢٧]

* * *

ومن بني قيس بن ثعلبة : عَمْرو بنُ عبد الله[١٦٢٨] ، ذو الكفِّ الأشلّ ، وقد رأَسَ ، وكان سيِّداً ، وهو الذي يقول :

نُـمِــدُّهُم بـــالـمـــاءِ لا لـهَـــوانـهـــمْ
ولكنْ إذا ما ضاقَ أمرٌ توسَّعا[١٦٢٩]

* * *

ومنهم : الأجذم أبو ربيع بن عمرو الأجذم[١٦٣٠] ، رأسَ الناسَ يوم ابن

١٦٢٧ ابن عتاب هذا هو قيس بن عتاب ، كما في الإصابة ٣٧٠٧ . وفي الأصل : « إلى الحرب » ، صوابه ما أثبت من الإصابة في الموضعين . والمراد : الذي أسر حاجب بن زرارة ، وهو مالك ذو الرقيبة بن سلمة الخير بن قشير ، أسره يوم جبلة ، كما في الجمهرة ٢٨٩ والأغاني ١٠ : ٤٠ ـ ٤١ .

١٦٢٨ في الأصل : « عمر بن عبد الله » ، صوابه من معجم الشعراء ٢٠٧ حيث ذكر أنه شاعر جاهلي ، وساق سلسلة نسبه وانظر القاموس (كفف).

١٦٢٩ ورد البيت بدون نسبة في شرح المرزوقي للحماسة ١٦٩٣ برواية :

نمـد لهـم بـالمـاء من غـير هـونهم ولكن إذا مـا ضـاق أمـر يـوسـع

وفي الأصل هنا : « نعدهم بالماء » تحريف .

١٦٣٠ في الأصل : « بن عمرو بن الأجذم » وكلمة « بن » مقحمة ؛ وعمرو نفسه هو الأجذم ، كما في الاشتقاق ٢٢٩ وكامل المبرد ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٤٠ . والربيع هذا غداني من بني غدانة بن يربوع ، تولى قتال الأزارقة بالأحواز بعد مسلم بن عبيس بن كريز ، واستخلف حارثة بن بدر لقتالهم بعد مقتل كل من نافع بن الأزرق ، ومسلم بن عبيس في سنة ٦٥ ثم إن المهلب صدر إليه الأمر بقتال

عُبَيْسٍ[١٦٣١] والأزارقة .

* * *

ومن شلَّت يده وبقي كذلك : عُمَر بن وازعٍ الحَنَفي ، ضربه دَلَمُ بن صامِت ابن مالك ، أحد بني الحارث بن نُمَير ، فقال النُّميريّ[١٦٣٢] :

نحن صَبَحنــا عُمَــراً حين ظَـلَمْ
مـلمــومــةً ذاتَ غُـبــارٍ وقَـتَـم[١٦٣٣]
فـيـهــا غُـثَـيــمٌ ورَبَــاحٌ ودَلَـمْ[١٦٣٤]
نــدقُّهم رَأْبــاً كتشبيجِ الـغَنَـم[١٦٣٥]

وقال دَلَمْ بن صامت :

الأزارقة ، فأجهز عليهم . أنظر الطبري في حوادث سنة ٦٥ . ويفهم من صنيع المبرد أن الأجذم لقب ربيع لا لقب أبيه ، كما أن الطبري في ٥ : ٤١٦ يسميه « ربيعة الأجذم » يجعله كذلك لقبا له . ووقع الاسم محرفا في ابن الاثير ٤ : ١٩٥ بلفظ « ربيعة بن الأجرم » .

١٦٣١ في الأصل : « عبيس » وإنما هو مسلم بن عبيس بن كريز ، كما في الحاشية السابقة وابن الأثير ٤ : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ .

١٦٣٢ في الأصل : « العنبري » . وإنما المراد شاعر من بني نمير رهط دلم بن الصامت .

١٦٣٣ الململومة : الكتيبة المجتمعة ، ضم بعضها إلى بعض . القتم : ريح ذات غبار كريهة .

١٦٣٤ غثيم ، بالثاء المثلثة : اسم من أسمائهم ، بزنة كريم وزبير ، كما في اللسان (غثم) . وفي الأصل هنا : « غتيم » بالتاء المثناة ، تحريف .

١٦٣٥ التشبيج : التخليط . وقد وردت الكلمة مهملة النقط في الأصل .

أنَا النُّميري الذي عَمَّى عُمَر[1636]

يَرفَع من أبصارهم فوقَ البَصَر

مُباركُ الرَّايةِ مَرزوقُ الظَّفَر

بالطَّعن والشَّدَّات أجوافَ الثُّغَر[1637]

حتَّى يكون النَّاسُ أبناءَ مُضَرْ[1638]

* * *

وخَبَّرني صديقٌ لي قال : رأيت أعرابيّاً مقطوعَ يدِ اليُمْنى ورِجلِ اليُسْرى[1639] ، وهو يمشي على عصاً ذاتِ زُجّ ، وأنشدَني لنفسه :

١٦٣٦ عماه تعمية وأعماه : صيره أعمى . والمراد شدة الضربة التي أصابته بالشلل فجعلته كالأعمى . وأنشد في اللسان لساعدة بن جؤية :

وعمى عليه الموت بابى طريقه سنان كعسراء العقاب ومنهب

يعني بالموت سنان الرمح ، وبيابى طريقة عينيه .

١٦٣٧ الثغر : جمع ثغرة ، بالضم ، وهي نقرة النحر .

١٦٣٨ يفخر على بني حنيفة ، وهم من ربيعة ، بأنه انتصر لمضر ، وصار الناس المعدودون من بين الأنام ، هم مضر ، لا يدانيهم أحد في شرفهم وكريم منصبهم . وبنو حنيفة من بني لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة نزار . وبنو نمير ، من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار .

١٦٣٩ هو من إضافة الموصوف إلى الصفة ، كما في حديث : « يا نساء المسلمات » ، و« يرحم الله نساء المهاجرات الأول » ، وحديث : « صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة » . أنظر الألف المختارة الحديث ٣٣٣ ، ٦٥٣ ، ٥٥٦ .

اللهُ يـعـلـم أنِّـي مـن رِجـالـهـم
وإنْ تخـدَّدَ عن مَتْنيَّ أطماري[١٦٤٠]
وإنْ رُزِيتُ يـداً كـانت تُـجمِّلني
وإن مَشَيتُ على زُجٍّ ومِـسـمـارِ

* * *

وقال الآخَر[١٦٤١] وقدَّموه لتُقطَعَ يَدهُ :

يَدي يـا أميرَ المؤمنين أعيـذُهـا
بك اليومَ أن تَلقى مكاناً يَشينُها[١٦٤٢]
فلو قد أتى الأخبارُ قومي لقُطِّعتْ
إليك المَهارِي وهي خُوصٌ عُيونُها[١٦٤٣]

١٦٤٠ البيتان أنشدهما الجاحظ في البيان ٣ : ٦٧ . تخدد : تشقق . والأطمار : جمع طمر ، بالكسر ، وهو الثوب الخلق .

١٦٤١ في المستطرف ١ : ١٩٣ أنه أعرابي اسمه « حمزة » كان قد سرق وقامت عليه البينة ، فهم عبد الملك بقطع يده ، فكتب إليه حمزة من السجن هذين البيتين ، وأن أمه استشفعت له عند الخليفة فعفا عنه والخبر كذلك في عيون الأخبار ١ : ٩٩ والعقد ٢ : ١٦٧ بدون ذكر لاسم الأعرابي .

١٦٤٢ في العيون والعقد والمستطرف : « أعيذها بعفوك أن تلقى » .

١٦٤٣ قطعت : حملت على شدة العدو ، يقال للفرس الجواد : تقطعت أعناق الخيل عليه فلم تلحقه . والمهارى ، بفتح الراء وكسرها : جمع مهرية ، بالفتح منسوبة إلى مهرة بن حيدان أبو قبيلة هم حي عظيم . والخوص : جمع أخوص وخوصاء ، وهو الغائر العين . وذلك هنا من اجهادها في السير . وبدل هذا البيت في المراجع المتقدمة :

فـلا خير في الـدنيا وكـانت حبيبة إذا مـا شمـال فـارقتهـا يمينهـا

وقال جحدرٌ اللصُّ[١٦٤٤] لعيّاشٍ الضّبيّ[١٦٤٥] :

أَعيّـاش إذْ وطّنتَ نفسَك فـاصطبـرْ
غَـداً لملمَّـاتٍ سِبـاً وسَعيـرُ[١٦٤٦]
وأنت قَطيعُ الرجلِ تَخطُو على العصا
وكفُّك من عَظْم اليَمين جَـذيرُ[١٦٤٧]
وأُحمـوقـةٍ وطَّنتَ نفسَـك خـاليـاً
لَهـا وحمـاقـاتُ الـرجـال كثيـرُ[١٦٤٨]

١٦٤٤ هوجحدر بن معاوية العكلي ، أحد لصوص العرب الشعراء ، كان لصا مبرا فأخذه الحجاج وحبسه . وله في ذلك قصيدة رواها القالي في الأمالي ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ . وانظر المؤتلف والمختلف ١١٠ . والجحدر ، بالفتح : القصير .

١٦٤٥ في الأصل : « لعباس الضبي » ، تحريف . وفي الشعر التالي « عياش » . على أن الشعر قد رواه المرزباني في معجمه ٢٧٩ منسوبا الى ابن الطيلسان يرد به على شعر قاله عياش : يخاطب ابن الطيلسان بقوله :

ألم تـرني بالـديـر ديـر ابن عـامـر زلـلـت وزلات الـرجـال كـثـيـر
لقد طال ما وطنت نفسي لما ترى وقلبـك يـا ابن الـطيلسـان يـطير

١٦٤٦ أي تلك الملمات هي السباء والأسر ، ثم النار في الآخرة . وفي معجم المرزباني :

* فحظك من بعد الممات سعير *

١٦٤٧ جذير : مقطوع . والجذر : القطع والاستئصال . وفي حد السرقة تقطع يمين السارق من الزند ، فإن عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب . وانظر المغني لابن قدامة ٨ : ٢٥٩ .

١٦٤٨ يقال وطن نفسه للأمر وعلى الأمر : حملها عليه بالتمهيد فتحملت وذلت . وفي الأصل : «بها» تحريف ، صوابه في المعجم : وفي قول كثير :

فقلت لهـا يـا عـز كـل مصيبـة إذا وطنت يـومـاً لهـا النفس ذلت

فــإنْ وطَّنَ الضبيُّ نـفســاً لئيمــةً
على الذلِّ ما نفسي لها بصبورِ[١٦٤٩]

* * *

قال: وقطعت بنو تغلب يمينَ عُمير بن الحُباب[١٦٥٠] قبل أن تَرضخَه بالحجارة وتقتله ، قَتله عاصم بن الأجذَم التَّغلبيّ[١٦٥١] :

قال أبو عبيدة : ولكن زياداً لمَّا كان أنْبَهَ من أخيه عاصم أُضيفَ إليه[١٦٥٢] .

فمنهم : الأجذم ، أبو عاصمٍ[١٦٥٣] .

* * *

١٦٤٩ في المعجم : « ما نفسي له بوقور » .

١٦٥٠ هو أبو المعلس بن الحباب بن جعدة بن إياس بن حزابة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم . وهو شاعر إسلامي وإليه يرجع الفضل في فتح حصن كمخ بالروم سنة ٥٩ ، كامل ابن الأثير ٣ : ٥٢٦ . وقتلته بنو تغلب بالحشاك إلى جانب الثرثار بالقرب من تكريت . الأغاني ١١ : ٥٥ ومعجم المرزباني ٢٤٥ وابن الأثير ٤ : ٣١٥ .

١٦٥١ في الأصل : « الملعى » ، صوابه ما أثبت. وعاصم هذا هو أخو زياد كما سيأتي القول . وزياد هذا هو زياد بن هوبر التغلبي الذي ينسب إليه قتل عمير بن الحباب ، كما في الكامل لابن الأثير ٤ : ٣١٧ .

١٦٥٢ أي نسب إليه قتل عمير بن الحباب . على أن نسبة القتل إلى ابن هوبر مقول فيها ، فإن الأصح أن قاتله هو جميل بن قيس كما في جمهرة ابن حزم ٣٠٥ وكامل ابن الأثير ٤ : ٣١٦ . وقال الشاعر في تصحيح ذلك ، كما في الكامل ٤ : ٣١٧ :

وإن عـميـرا يــوم لاقـتــه تغـلـب قتيـل جميـل لا قتيـل ابن هـوبــر

١٦٥٣ في الأصل : « وأبو عاصم » والواو مقحمة . وهو دليل على أن الأجذم أبو عاصم هذا لقب « هوبر » والده ووالد أخيه زياد .

ومنهم : عمير بن الحُباب . ويدلُّ على ذلك قول الجَحّاف بن حكيم السُّلَمي[١٦٥٤] :

ولقـد وَجَـدتُ على عُميـرٍ حَـرَّةً
بَـرَدَ الغليـلُ وحَـرُّهـا لم يَبْـرُدِ[١٦٥٥]
قَـطَع الـنَّصـارَى رأسَـه ويـمينَـه
طَـلبَ الإلـهُ بـلحـمِـه الـمتبـدِّدِ

* * *

ومنهم : حُكَيْم بن جَبَلة[١٦٥٦] ، احد بني غَنْم[١٦٥٧] بن وديعة بن عبد القيس[١٦٥٨] ، شهِد قتل عثمان ، وزُعِمَ أنَّه الذي جاء بالزُّبير بن العوّام إلى عليٍّ حتى

١٦٥٤ الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي ، قاد قومه وأغار على بني تغلب بموضع يسمى البشر بين الفرات والشام فقتل منهم مقتلة عظيمة سبقت الإشارة إليها في ص ٣٨٣ وقد لحق الجحاف بعد يوم البشر إلى أرض الروم، ثم استأمن ورجع وتنسك نسكا تاما صحيحا إلى أن مات . جمهرة ابن حزم ٢٦٤ / والاشتقاق ٣٠٨ وابن الأثير في حوادث سنة ٧٠ .

١٦٥٥ الحرة ، بالفتح : الحرارة، أي ألم الحزن وشدته . وقد أورد الآمدي في المؤتلف والمختلف ٧٦ خمسة أبيات أخرى من وزن وروى هذين البيتين .

١٦٥٦ حكيم ، بهيئة التصغير ، كما في الإصابة ١٩٩٠ حيث ضبط بضم أوله مصغرا . وحكيم هذا أدرك النبي ﷺ ، ولكن لم تعرف له صحبته . وكان عثمان بعثه إلى السند ، ثم نزل البصرة وقتل بها يوم الجمل . وذكر ابن جزم في الجمهرة ٢٩٨ أنه أحد قتلة عثمان رضي الله عنه . وانظر صورة من شجاعته النادرة في الطبري ٥ : ٢٨٠ في حوادث سنة ٣٦ .

١٦٥٧ في الأصل : « عثمان » ولكن أشار ناسخ المخطوطة في الحاشية إلى أن صحتها « غنم » . وهو المطابق لما في الجمهرة ، فإنه من بني غنم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .

١٦٥٨ هذا من اختصار النسب . وانظر الحاشية السابقة .

بايعَه .. وهو الذي يقول :

وأهــلكــنـــي وقــومــي كــلَّ يــوم
تـعــوُّجُـهــمْ عـليَّ وأســتـقـيـمُ[1659]
رقــابٌ كــالــمــآجــن خــاظــيـاتٌ
وأســتــاهٌ عــلى الأكــوار كُــومُ

قتل يوم الزابوقة[1660] بالبصرة مع ابنه الأشرف[1661] وأخيه رِعْل ، فقالت أُمُّه :

ليس الــرزيّــةُ بــالتِّنبــال تـفقــدُه
بل الرزيَّةُ مثلُ الرِّعْل والحَكَمِ[1662]

قالوا : قُطعت رجلُه بفخذها ، فتناولها فرمَى بها قاطعَ رجله فكبَّدَه بها فسقَط[1663] ، فزحف إليه حتى ذبَحه ، ثُمَّ استرخَى من النُّزْف ، فاتكأ على قتيله وهو قاطعُ رجلِهِ ، فمرَّ به رجلٌ فقال : مَن أصابَك[1664] ، قال : وِسادِي !

فهذا ممَّا ينكره أصحابُ الحرب .

١٦٥٩ سبق البيتان والكلام عليها في ص ٢٦٤ .

١٦٦٠ في الأصل : « الرابوقة » مع إهمال النقط . والزابوقة : موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل ، كما في معجم البلدان . وانظر رسائل الجاحظ ٢ : ١٠ .

١٦٦١ في الأصل : « الأسرف » مهمل النقط .

١٦٦٢ جعلت اسمه هنا مكبرا ، وإنما هو حكيم ، بالتصغير ، كما سبق ، والرعل ، بكسر الراء . وفي اللسان : « والرعل : ذكر النحل ، ومنه سمي رعل بن ذكوان » .

١٦٦٣ كبده كبدا : ضرب كبده وأصابها .

١٦٦٤ في الأصل : « من يك » ، ولعل وجهه ما أثبت .

وأعجب منه حديث أبي عُبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . فإن كان أبو عبيدة قد صحَّح هذا الخبر عن أبي عمرو فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

* * *

قالوا : ولما أُثبِتَ(١٦٦٥) ربيعةُ بن مُكدَّم(١٦٦٦) وهو على فرسه ، قتله نُبَيشة بن حبيب(١٦٦٧) ، قال للظُّعُن اللواتي معه : اذهبْن فإنِّي أحميكُنَّ ما دمتُ واقفاً على ظَهْر فرسي ، ولا يَتْبعونكم ما داموا يَرَون سوادَ شَخْصي وإن كنت ميّتاً ! قال : فلم يتبعوهنّ(١٦٦٨) لمَّا رأوه منتصباً .

قال أبو عبيدة : قال أبو عمرو : ما نعلمُ قتيلاً ميِّتاً حَمَى ظعائن(١٦٦٩) غير ربيعة .

ولو كان الأمر كما قالوا لما كان للّتي(١٦٧٠) خَصَّ الله بها سليمانَ بن داود فضيلةٌ

١٦٦٥ أثبت ، بالبناء للمجهول ، أي أثبتته الجراحة فلم يتحرك .

١٦٦٦ ربيعة بن مكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن فراس الكناني ، أحد فرسان مضر المعدودين ، وشجعانهم المشهورين . جمهرة ابن حزم ١٨٨ والاشتقاق ٣١١ . وأخباره في الأغاني ١٤ : ١٢٥ - ١٣٤ . وقد روى الجاحظ في البيان ١ : ٢٤٩ خبر هزيمته لجمع غامد وحده ، وأنشد قول شاعرة من غامد :

ألا هل أتاها على نأيها بما فضحت قومها غامد
تمنيتم مائتي فارس فردكم فارس واحد

١٦٦٧ نبيشة، بهيئة التصغير ، قال ابن دريد في الاشتقاق ٣١١ : « تصغير نبشة » . وكل شيء كشفت عنه التراب فقد نبشته » . وساق نسبه ابن حزم في الجمهرة ٢٦١ نبيشة بن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مليل، من بني سليم بن منصور . وانظر مقتله وحمايته للظعن بصورة مفصلة في الأغاني ١٤ : ١٢٦ .

١٦٦٨ في الأصل : « فلم يتبعونهن »، تحريف .

١٦٦٩ في الأصل : « ظعائنا » ، تحريف . وفي الأغاني : « حمى الظعائن غيره » .

١٦٧٠ في الأصل: « التي » .

على حالِ ربيعة بن مكدَّم . قال الله عزّ وجلّ : ﴿فلمَّا قَضينا عَلَيهِ الموتَ ما دلَّهم على مَوتِه إلَّا دابَّةُ الأرضِ تَأكُلُ مِنسأته ، فلمَّا خَرَّ تبيَّنَتِ الجنُّ﴾[1671] . . الآية ، فهذا إنَّما كان شيئاً خصَّ الله به سليمان ، وهو من علامات النَّبيِّين ، وبرهانات المُرسَلين .

فأمَّا ما ترويه رُواةُ السَّوء من شأن المُغِيرة بن الفِزْر[1672] ومَرْدويه كرداي بالأحواز فهو من المحال الذي لا يُخِيلُ على ذي عقل[1673] . قالوا : التَقَيا فاختلفا ضربَتَيْن[1674] ، فضرب المغيرةُ وسطَه ، فمن حِدَّته وجَوْدته ، ومن شدّة ضربته وقُوَّته ، مرَّ السَّيفُ في وَسَطه حتّى نَفَذَ من الجانب الآخَر ، والمضروب لم يَشعُر به ، ثم قال المضروب للمُغيرة : ما صنعتَ شيئاً ! قال المغيرة : فإنْ كنتَ صادقاً فتحرَّكْ . فلمَّا تحرَّك تبايَنَ نِصفاه فسقط أحدُهما عن يمين الفَرَس والآخر عن يساره .

فهذا من أحاديث الخرافات . وليس يَحتمل هذا الضربَ من الأحاديث إلَّا من لا علمَ له .

وهم يزعُمون أنَّ حلحلةَ بن أشيَمَ الفزاريّ[1675] لما قدَّموه ليضرب عُنقُه قيل له :

١٦٧١ من الآية ١٤ في سورة سبأ .

١٦٧٢ المغيرة بن الفزر ، ذكره الجاحظ في فخر السودان على البيضان . انظر الرسائل ١ : ١٩٣ ويذكر من هؤلاء السودان « كعبويه صاحب المغيرة بن الفزر » . وفي مقاتل الطالبيين ٣١٨ : « المغيرة بن الفزع، ويقال الفزر » . وانظر الطبري ٧ : ٤٦١ ، ٦٢٨ .

١٦٧٣ أخال الشيء : اشتبه . ويقال هذا الأمر لا يخيل على أحد ، أي لا يشكل . وفي الأصل : « لا يحيل » ، تحريف .

١٦٧٤ أي تبادلا ضربتين .

١٦٧٥ هو حلحلة بن قيس بن سيار بن عمرو بن فزارة ، كما في الجمهرة ٢٥٨ والاشتقاق ٢٨٣ . وأجمعت كتب الأمثال وكذا ابن منظور في اللسان (ضغط ، عرك) أنه حلحلة بن قيس بن أشيم. انظر حمزة الاصبهاني ، والميداني ،

اصبِرْ حلحلةُ ! قال :

* أصبَرُ من عَودٍ بدَفَّيهِ جُلَبْ[١٦٧٦] *

وقال : اصبر حلحلة ! قال[١٦٧٧] :

أصبَـرُ من ذي ضاغطٍ عَـرَكْرَكِ[١٦٧٨]
ألـقَى بـواني زوره لـلمَبْـرَكِ[١٦٧٩]

فلمَّا ضربوا عنقَه خطا خُطوتين ليريَهم أنَّ عقله معه .

والعسكري ، والميداني ، والبكري ، والزمخشري . وتذكر القصة في هذه المراجع أن الحجاج بن يوسف لما ظفر بحلحلة بن قيس وسعيد بن أبان بن عيينة ابن حصن ، بعث بهما إلى عبد الملك بن مروان ، فقدمهما إلى القتل ، وأن بشر ابن مروان كان ينادي كلا منهما ويقول مرة : اصبر حلحلة ، ويقول أخرى لسعيد : اصبر سعيدا .

١٦٧٦ الدفان : جنبا البعير . والجلب : جمع جُلبة ، بالضم ، وهي القشرة التي تعلو الجرح عند البرء . وبعده :

* قد أثر البطان فيه والحقب *

١٦٧٧ انفرد الجاحظ وصاحب اللسان بنسبة هذا الرجز التالي الذي على روي الكاف إلى حلحلة حينما نودي « اصبر حلحلة » . وتنسبه كتب الأمثال جميعها إلى سعيد بن أبان . أما ابن حزم فقد أتى بهذا الرجز وسابقه مجهلين ، إذ قال : « قال أحدهما » . و« وقال الآخر » .

١٦٧٨ الضاغط : أن يكون في البعير تحت إبطه شبه جراب أو جلد مجتمع . والعركرك : الجمل القوي الغليظ . ويروى : « معرك » ، وهما روايتان أشار إليهما الميداني .

١٦٧٩ البواني : جمع بانية ، وهي عظام الصدر . والزور ، بالفتح : الصدر ، وقيل وسطه .

وزعموا أنَّ هُدبة بن خشرم العذريّ[١٦٨٠] لما قيل له : أجزِعتَ من القتل ؟ قال : إنْ مددتُ إحدى رجلي وقبضتُ الأخرى وقد بانَ رأسي فإنِّي لم أجزعْ ، وإنْ لم أفعلْ ذلك فقد جزعت[١٦٨١] : وهذا الضربُ من الاحاديث لا يصدِّق به إلاّ جاهل .

* * *

ومن العُرجان ثم من علماء المتكلِّمين ، ومن الدُّهاة المناكير ، ومن المطعمين وأصحاب القِرى ممن كان يَقرِي[١٦٨٢] الليلَ كلَّه : كلثوم بن حبيب بن أُنيف ، أحد بني امرىء القيس بن تميم ، وكان رئيس الشِّمَّرية بعد أبي شَمِر[١٦٨٣]. وقد جُمع بينه وبين

١٦٨٠ هو أبو سليمان هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن . وقد ساق ابن حزم في الجمهرة ٤٤٨ نسبه إلى جده الحارث ، وهو بطن من عذرة بن سعد هذيم . وانظر معجم المرزباني ٤٨٣ . وهدبة شاعر مفلق كثير الأمثال في شعره ، وهو قاتل ابن عمه زيادة بن زيد العذري في أيام معاوية بعد مناقضات ومهاداة بالأشعار انتهت بقتل هدبة لزيادة فحبسه سعيد بن العاص وهو على المدينة خمس سنين أو ستا إلى أن بلغ المسور بن زيادة ، وكان صغيرا فقتله بأبيه . وهدبة هو القائل في الحبس هذا البيت الخالد :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

وانظر الأغاني ٢١ : ١٦٩ - ١٧٣ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٥٦ - ٢٦٢ .

(١٦٨١) في نوادر المخطوطات : « علامة ما بيني وبينكم إن جزعت فإني اذا قطعت رأسي مددت رجلي وقبضتها . وإن أنا بقيت ممدود الرجلين فإني لم أجزع . فلما سقط رأسه بقي باسطا رجليه » .

١٦٨٢ يقري ، من القرى وهو إطعام الضيف ورعايته قريت الضيف قرى : أحسنت إليه . وفي الأصل : « يجري » ، تحريف .

١٦٨٣ أبو شمر هذا ضبط في نسخ البيان ١ : ٩١ بفتح الشين وكسر الميم ، وضبطه السمعاني بكسر الشين وسكون الميم . وذكر أن الشمرية طائفة من المرجئة ينسبون إلى أبي شمر المرجىء القدري . السمعاني ٣٣٨ والفرق بين الفرق ١٩٠ - ١٩٤ . وفي المعتزلة أيضا : « الشمرية » بكسر الشين وفتح الميم

أبي الهُذَيل(١٦٨٤) ، وكتبَ الكُتبَ الجياد ، وهو الذي اختاره محمدٌ المخلوع مع سَعيد ابن جُبَير الحِميريٍّ في تقريب ما بينه وبين المأمون . وكان جدُّه أُنيفٌ من الدُّعاة أيامَ ظَهر السَّواد ، وكان يكنى أبا عمرو .

ومن الجَذْمى(١٦٨٥) : سيَّارُ بن رافع(١٦٨٦) ، قُطعت يدُه في بعض قِلاع فارسَ . وهو الذي يقولُ في أوفَى بن موءلة(١٦٨٧) حين عَرِج :

رأيتُ أوفَى بُعَيد الشَّيب من كَثَبِ
في الدَّار يمشِي على رِجْلٍ من الخَشبِ
جَعَلتَ للعُرج مجداً لم يكنْ لهُم
ولـلقِصــار مَـقــالاً آخــرَ الـحِـقَـبِ

وكان أوفى قصيراً .

* * *

المشددة ، نسبة إلى عمرو بن أبي عثمان الشمري رأس المعتزلة ، يروي عن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء ، كما في أنساب السمعاني والمشتبه للذهبي ٣٧١ .

١٦٨٤ هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصري ، أبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة . وله تصانيف عدة ، وشعر دقيق المعاني على مذهب المتكلمين . ولد سنة ١٣٥ . وتوفي بسر من رأى ستة ١٢٦ وله مائة وأربع سنين . لسان الميزان ٥ : ٤١٣ - ٤١٤ وتاريخ بغداد ٦ : ٩٧ .

١٦٨٥ الجذمى : جمع أجذم ، وهو المقطوع اليد ، كما في اللسان (جذم ٣٥٥) ومثله أحمق وحمقى ، وأنوك ونوكى . وفي الأصل : « الحدرا » ، تحريف وتكون الجذمى أيضا جمعا لجذيم ، وهو المقطوع مطلقا ، كما في اللسان .

١٦٨٦ هو والد القائد المعروف نصر بن سيار بن رافع المترجم في ص ٧٠ وهو من بني جندع ابن ليث بن كنانة ، وكان سيار هذا مع مصعب بن الزبير ، فسرق عيبة فقطع عبد الرحمن بن سمرة يده ، فكان يقال له الأقطع المعارف ١٨٠ .

١٦٨٧ سبقت ترجمته في ص ٢٩

ومنهم : زيد بن صُوحان العَبْدي[1688] الخطيب الفارس القائد . وفي الحديث المرفوع : « يَسبقه عضوٌ منه إلى الجنّة »[1689] . وزيد هو الذي قال لعلي بن أبي طالب رحمة الله عليهما : « إنّي مقتولٌ غدا » . قال : ولم ؟ قال : « رأيتُ يَدِي في المنام حتَّى نزلت من السماء ، فاستشَلْتُ يَدِي[1690] . فلما قتله عمير بن يَثْربيّ[1691] مبارزة ، ومرَّ به علي بن أبي طالب وهو مقتول فوقف ، [وقال] : « أما والله ما علِمتُك إلّا حاضر المَعُونة ، خفيف المؤُونة » .

وبنُو صُوحان[1692] كلُّهم خطيب ، إلّا أنَّ صعصعة[1693] كان أعلاهم في

١٦٨٨ هو أبو سليمان أو أبو عائشة زيد بن صوحان بن حجر بن الهجرس العبدي ، وكان ممن أدرك النبي ﷺ ، وشهد القادسية فقطعت يده في الجهاد . وكان من الأمراء على عبد القيس في وقعة الجمل ، فقتل فيها سنة ٣٦ قتله عمرو بن يثربي . الإصابة ٢٩٩١ وجمهرة ابن حزم ٢٠٥ وتاريخ بغداد ٨ : ٤٣٩ - ٤٤٠ والمعارف ١٧٦ .

١٦٨٩ من مسند علي رضي الله عنه ، في الإصابة وتاريخ بغداد .

١٦٩٠ استشالها : رفعها ، كما يقال شالها وأشالها . وفي المعارف ١٧٦ : « رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني » أي تطلب أن يشيلها .

١٦٩١ عمير بن يثربي بن بشر بن الرحب بن أمية الضبي ، فارس ضبة ، وكان من رؤوس ضبة في الجاهلية ثم أسلم ، واستقضاه عثمان على البصرة . وهو الذي قتل زيد بن صوحان كما في الطبري ٤ : ٥٣٠ والمعارف ١٧٦ والجمهرة ٢٠٥ . وقال في ذلك :

إن تنكروني فأنا ابن يثربي ... قاتل علباء وهند الجملي
ثم ابن صوحان على دين علي

وانظر الإصابة ٦٥١٣ . وفي الأصل هنا : « عميرة بن يثربي » تحريف .

١٦٩٢ في البيان ١ : ٩٧ : « ومن خطبائهم المشهورين : صعصعة بن صوحان ، وزيد ابن صوحان ، وسيحان بن صوحان » . وفي الاشتقاق ٣٢٩ أنهم بنو صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس » وساق ابن حزم في الجمهرة ٢٩٧ نسبهم إلى لكيز ابن أفصى بن عبد القيس . وقال ابن دريد ، وكانت لبني صوحان صحبة لعلي

الخطابة .

وذكروا عن سلَّام أبي المنذر قال : تكلَّم زيدُ بن صوحان ، فجعل اعرابيٌّ يسمع كلامَه ويتعجب ، ثم قال : إنَّ كلامك ليُعجبني وإنَّ يدك لتُريبني ! فقال : إنّها اليُسْرَى يا أعرابيّ[١٦٩٤] : وهو الذي قال : « مَن يشتري سيفي وهذا أَثَره[١٦٩٥] :

* * *

ابن أبي طالب عليه السلام وخطابة » . وذكر أن سيحان فعلان من السيح ، وصوحان فعلان من قولهم صوح البقل ، وصعصعة من قولهم : تصعصع القوم ، إذا تفرقوا .

١٦٩٣ صعصعة بن صوحان ، من المخضرمين ، أسلم في عهد رسول الله ولم يره . وله رواية عن عثمان وعلي وشهد صفين معه، وله مع معاوية مواقف . قال الشعبي : كنت أتعلم منه الخطب . وقد نفاه المغيرة بن شعبة بأمر معاوية من الكوفة إلى جزيرة أوال في البحرين فمات بها . الإصابة ٤١٢٥ وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٢٢ . وله أقوال وروايات كثيرة في البيان ١ : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٣ ، ٢٠٢ ، ٢٨٥ ، ٣٢٧ ، ٢/٣٩٣ : ٣/١٨١ : ٤/١١٢ : ٩٣ ، ٩٤ . أما أخوه زيد فقد سبقت ترجمته قريبا . وأما سيحان فقد عده ابن حجر في الصحابة ٣٦٢٤ وروى عن القاسم بن محمد أنه كان أحد الأمراء في قتال أهل الردة . قال ابن حجر : وكانوا لا يؤمرون إلا الصحابة . ويقال إن سيحان قتل يوم الجمل وهي سنة ٣٦ .

١٦٩٤ في الأصل : « السرى » ، بهذا الإهمال ، والوجه ما أثبت . يقول له : هذه اليد المجذومة التي ترى هي اليسرى . واليد التي تريب هي اليد اليمنى ، إذ هي موضع الحد الشرعي في السرقة ، ولا تقطع فيه اليسرى .

١٦٩٥ المعروف أن أول من قاله هو الحارث بن ظالم المري . الفاخر ١٦٥ وفصل المقال ٣١٩ والميداني ٣ : ٣٢٢ . ونسبه الزمخشري في المستقصى ٢ : ٣٦٣ إلى الأغلب العجلي خطأ . وانما تمثل الأغلب به في قوله :

قالت له في بعض ما تسطره   من يشتري سيفي وهذا أثره

أما العسكري في الجمهرة فلم ينسبه . وقال هو والزمخشري : يضرب مثلا للرجل يقدم على الأمر الذي اختبر وجرب . وقال الميداني : يضرب في المحاذرة

قال : ولمَّا قُطِعت يد زياد بن عطارد بن زياد جعل السُّليك الخُويلدِيّ[١٦٩٦] ينشُدُ يده[١٦٩٧] وهو يقاتلُ ويقول :

كيف تَراني والفَتى عُطارِدا
أذُود مِن حَنِيفَةَ الموارِدَا[١٦٩٨]
أذودُ منهم سَرَعاناً واردا[١٦٩٩]
أنشُدُ كفّاً ذهبَتْ وساعِدَا

من شيء قد ابتلى بمثله مرة . وقال العسكري أيضا : « وهو مثل قول العامة : من نهشته الحية حذر الرسن » وروى العسكري عن الأصمعي : « معناه أخبرك خبرا هذا تبيانه » ، ثم قال : « والوجه قول الأصمعي . وأثر السيف : فرنده » .

١٦٩٦ في الأصل : « السليل » ، تحريف . وسليك هذا ذكره ابن حجر في الإصابة ٣٦٨٩ فيمن له إدراك ، وقال : « شهد اليمامة فقطعت كفه في قتال أهل الردة » . وأنشد له الرجز التالي . كما ذكره الآمدي في المؤتلف ١٣٧ وأنشد له الرجز أيضا . وجعلا نسبه « العقيلي » . والخويلدي نسبة إلى خويلد بن عوف ابن عامر بن عقيل ، كما في الجمهرة ٢٩٠ .

١٦٩٧ المفهوم من النص أن اليد المنشودة هي يد « زياد » ولد عطارد بن زياد . والسليك السالف الذكر هو أخو عطارد كما في الإصابة ٦٤٢٤ حيث ترجم لعطارد العقيلي وقال : « له إدراك وذكر في قتال أهل الردة . تقدم ذكره في ترجمة أخيه سليك » . وهذا لا يتعارض مع القول بأن السليك قطعت يده أيضا » .

١٦٩٨ في الإصابة : « نذود من حنيفة المراودا » . وفي المؤتلف : « نذود من حنيفة المزاودا » .

١٦٩٩ لم يرد هذا الشطر في الإصابة . وفي المؤتلف : « نذود منهم » . وقبل هذه الأشطار عند الآمدي :

أبلغ أبا لطيفة المعاندا والمطعم الستة مدا واحدا
قد كان في دفع سليك جاهدا وكان لصا من عقيل ماردا

وبعدها عنده :

* الا فتى يسقى شرابا باردا *

* أَنْشُدها ولا أُراني واجَدا *

وقال زيادٌ ومرَّ به مقتولا :

قــد يَتِمَتْ بِنْتي وآمَـت كنَّتي[1700]

وشَـعِـثـت بـعـد الـدِّهـان لـمّـتي

* * *

الأنصاري[1701] قال : حدَّثنا حُميدٌ[1702] عن أنَسٍ أنَّ رهطاً من عُكْل وعُرَينة قَدِمُوا[1703] على النبي ﷺ فاجْتَوُوا المدينةَ[1704] فقال لهم رسول الله ﷺ : « لوخرجْتُم

١٧٠٠ نسب الرجز في الحماسة ٥٠٧ بشرح المرزوقي وشرح التبريزي ٢ : ٨٠ إلى جحدر بن ضبيعة . والكنة : امرأة الأخ أو الابن . وآمت : فقدت زوجها .

١٧٠١ الأنصاري هذا هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري . روى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وعدي بن ثابت ، وحميد الطويل والزهري وغيرهم . وعنه الزهري وابن أبي ذئب ، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . توفي سنة أربع أو ست وأربعين ومائة . تهذيب التهذيب .

١٧٠٢ هو أبو عبيدة حميدبن أبي حميد الطويل . روى عن أنس بن مالك وثابت البناني ، والحسن البصري وغيرهم . وعنه ابن أخته حماد بن سلمة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو من أقرانه ، وحماد بن زيد ، والسفيانان وغيرهم . توفي سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة . تهذيب التهذيب .

١٧٠٣ في الأصل : « تقدموا » ، تحريف . حديث أنس هذا في صحيح البخاري في (الجهاد، والمغازي ، والحدود ، والديات) . . وصحيح مسلم في (القسامة ، واللباس) ، والترمذي والنسائي في (الطهارة) . وانظر مفتاح كنوز السنة ١٤٩ وسيرة ابن هشام ٩٩٨ والطبري ٢ : ٦٤٤ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٨٨ ـ ٩١ حيث تجد التحقيق في نسب عكل وعرينة وبجيلة . وانظر أيضا جمهرة ابن حزم ٣٨٧ .

١٧٠٤ اجتويت البلد : كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة . والاجتواء أيضا : ألا يستمرىء الطعام بالأرض أو بالشراب .

إلى إبل الصَّدَقة فشربتم من ألبانها وأبوالها » ، ففعلوا فصَحُّوا ، فقتلوا الراعي واستاقوا الإبل وخرجوا مرتدِّين ، فبعث رسولُ الله ﷺ فأتى بهم ، فقطَّع أيديَهم وأرجلَهم ، وسَمَل أعينَهم وألقاهم في الشَّمس حتَّى ماتُوا .

* * *

قال: وحدَّثنا زيد بن الحُباب[١٧٠٥] قال: حدثنا أبو هلالٍ[١٧٠٦] عن قَتَادة عن أنس قال : لمَّا صنع رسول الله ﷺ بأصحاب اللِّقاح ما صنع ، نزلت : ﴿إنَّما جزاءُ الذينَ يُحاربون الله ورسولَه ويَسعَوْنَ في الأرض فَسَاداً﴾[١٧٠٧] إلى آخر الآية .

وقال أبو الدَّهماء[١٧٠٨] في الباب الأول :

ما للكواعِب يا دهماءُ قد جعلَتْ
تزوَرُّ عنّي ويُلقَى دوني الحَجَر[١٧٠٩]
لا أسمعُ الصوتَ حتّى أستديرَ له
ليلاً طويلاً يُناغِيني له القَمرُ

١٧٠٥ زيد بن الحباب بن الريان التميمي العكلي الكوفي . أصله من خراسان ، ورحل في طلب العلم وسكن الكوفة . روى عن مالك بن أنس ، والثوري ، وابن أبي ذئب وغيرهم ، وعنه : أحمد ، وعلي بن المديني ، وعبد الله بن وهب وغيرهم ؛ ورحل إلى مصر وخراسان . وتوفي سنة ٢٠٣ . تهذيب التهذيب .

١٧٠٦ هو أبو هلال محمد بن سليم الراسبي البصري . روى عن الحسن ، وابن سيرين ، وقتادة ، وداود بن أبي هند وغيرهم . وعنه: ابن مهدي ، ووكيع بن المبارك ، وزيد بن الحباب وغيرهم . ومات في خلافة المهدي سنة تسع وستين ومائة . تهذيب التهذيب .

١٧٠٧ الآية ٣٣ من سورة المائدة .

١٧٠٨ أنظر ما سبق من تحقيق النسبة في حواشي ص ٢٥ .

١٧٠٩ ويروى : « وتطوى دوني الحجر » .

وقال :

وكنتُ أمشي على رجلين معتــدلاً
فصرتُ أمشي على رجلٍ من الشَّجرِ(١٧١٠)

وقال رجلٌ من بني عِجْل :

وشى بيَ واشٍ عند ليلى سفاهةً
فقالت له ليلَى مقالةَ ذي عقلِ(١٧١١)
وخبَّــرهــا أنّي عَــرِجتُ فلم تكنْ
كـورهاءَ تجتـرُّ المَلامـةَ للبَعْـلِ(١٧١٢)
ومــا بيَ عيبٌ للفتى غيــر أنّني
جَعلتُ العصا رجلاً أُقيم بها رجلي(١٧١٣)

هذا أعرج ، والذي قبلَ هذا إنَّما وصف الكِبَر والهَرَم .

وقال أبو ضَبّة(١٧١٤) :

وقـد جعلتُ إذا ما قُمت أوجَعَني
ظهري وقُمت قيامَ الشَّارفِ الظَّهِرِ(١٧١٥)

* * *

١٧١٠ في عيون الأخبار ٤ : ٦٨ :
قد كنت أمشي على رجلين معتمداً فاليوم أمشي على أخرى من الشجر
١٧١١ الأبيات في الحيوان ٦ : ٤٨٣ والبيان ٣ : ٧٦ . والثالث بدون نسبة في عيون الأخبار ٤ : ٦٧ .

١٧١٢ الورهاء : الحمقاء .

١٧١٣ في الحيوان والبيان والعيون : « من عيب الفتى » .

١٧١٤ وكذا في البيان ٣ : ٧٦ . لكن في الحيوان ٦ : ٤٨٣ والخزانة ٤ : ٩٥ نقلا عن كتاب الحيوان : « أبو حية » . وروي في الموشح ٨٠ لعمرو بن أحمر .

١٧١٥ وكذا في الحيوان والخزانة . وفي البيان : « إذا ما نمت » والشارف من الإبل :

ومنهم : كردويه الأعسر ، رئيس تكاكرة[١٧١٦] سَنْدان[١٧١٧] ، كان أيْمَن فلما قُطِعت يمينُه في الحرب استعمل يسارَه فمرنَ حتّى كأنْ لم يَزَل أعسر ، لم يَضرِبْ بعمودٍ أحداً قطُّ إلاّ قتله ، وله حديث (في كتاب العرب والموالي)[١٧١٨] .

ومنهم : أصطاثُ الرُّومي ، صديق أبي عُمارة ، قاتل باليسار ، وشدَّ تُرسَه على يمينه المقطوعة ، فكأنه لم يَزَلْ رجلاً أعسر[١٧١٩] .

المسن . والظهر : الذي يشتكي ظهره ، كما في مقاييس اللغة . ورواية الحيوان والخزانة : « فقمت قيام الشارب السكر » .

١٧١٦ في الأصل : « رنس بكل كره » ، صوابه ما أثبت مستضيئا بما سيرد في مثل هذا الموضع من الكتاب . والتكاكرة : جمع تكرى ، بضم التاء وتشديد الكاف المفتوحة ، وهو القائد من قواد السند . وأنشد في اللسان :

لقد علمت تكاكرة ابن تيري غداة البين أني هبرزي

١٧١٧ سندان بنقط النون الأولى فقط في الأصل . قال ياقوت : « سندان مدينة في ملاصقة السند ، بينها وبين الديبل والمنصورة نحو عشر مراحل » .

١٧١٨ وكذا ورد اسمه في مقدمة كتاب الحيوان ١ : ٥ قال فيها : « وعبتني بكتاب العرب والموالي ، وزعمت أني بخست الموالي حقوقهم كما أني أعطيت العرب ما ليس لهم . وعبتني بكتاب العرب والعجم ، وزعمت أن القول في فرق ما بين العرب والعجم هو القول في فرق ما بين الموالي والعرب ، ونسبتني إلى التكرار والترداد » . وورد اسمه في كتاب الفرق بين الفرق ١٦٢ بلفظ « فضل الموالي على العرب » . وجاء في العقد ٣ : ٤١٦ - ٤١٧ نص مطول من هذا الكتاب باسم « كتاب الموالي والعرب » . وفي ٦ : ٧٧ منه نص من كتاب « الموالي » . ولكن القول ما قال الجاحظ في كتابيه .

١٧١٩ في الأصل : « أعر » .

بـاب
ذكر من سَقى بطنُه من الأشراف[١٧٢٠]

منهم : عِمران بن الحُصَين الخُزاعي[١٧٢١] ، وكنيتُه أبو النُّجَيْد[١٧٢٢] . اكتوَى -
قالوا : وكان مُكلَّماً[١٧٢٣] فلما اكتوَى انقطع ذلك عنه . ولمّا لم يَرَ في الكيِّ ما أحبّ
قال : نهى رسول الله ﷺ عن الاكتواء ، فما أفلَحْنا ولا أنجَحْنا[١٧٢٤] حين اكتوينا .

قالوا : وعادَه أبو بُردة[١٧٢٥] ، فلما رأى شِدَّة حاله قال : لولا ما أرى بك لكثُر إتياني

١٧٢٠ سقى بطنه ، بالبناء للفاعل ، وللمفعول أيضا ، وكذلك استسقى بطنه استسقاء : اجتمع فيه ماء أصفر .

١٧٢١ عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، كان صاحب راية خزاعة يوم الفتح ، وأسلم عام فتح خيبر ، واستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة أياما ثم استعفاه فأعفاه وتوفي في خلافة معاوية ٥٢ . الإصابة ٦٠٠٥ وتهذيب التهذيب والمعارف ١٣٤ وصفة الصفوة ١ : ٢٨٣ .

١٧٢٢ أبو النجيد ، بالجيم وبهيئة التصغير كما في الإصابة . ونجيد هذا ولده وهو أحد من روى عنه . وفي الأصل : « أبو النحيد » ، تحريف .

١٧٢٣ وفي الاشتقاق ٤٧٣ : « وكانت تصافحه الملائكة وتناجيه لداء كان به . وفي الإصابة أنه كان يرى الحفظة . وكانت تكلمه حتى اكتوى . والخبر كذلك في صفة الصفوة وتهذيب التهذيب .

١٧٢٤ في سنن أبي داود ٤ : ٥ وصفة الصفوة : « فما أفلحن ولا أنجحن » وفي صفوة الصفوة : « يعني المكاوي » . وفي سنن ابن ماجة ص ١١٥٥ : « فما أفلحت ولا أنجحت » . وانظر الترمذي في كتاب الطب أيضا .

١٧٢٥ أبو بردة هو عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري . وكان أبو بردة قاضيا

لك! قال: لا تفعل، فإنّ ذلك أحبُّ إلى الله وإليّ.

* * *

ومنهم: خَبَّاب بن الأرتّ[١٧٢٦]، وقد اكتوى في بطنه سَبْعَ كَيَّات فقال: لولا أنّ رسول الله ﷺ نهى أن ندعوَ بالموت لدعوتُ به. وكان قديمَ الإسلام، وعذَّبَه أهلُ مكّة وألقَوه على الرَّضْف[١٧٢٧]حت انقطع ماءُ متنه. وكان من ولده ببغداد خبَّاب مولى بريه[١٧٢٨]وصاحب ثُمامة[١٧٢٩].

والعَرُوضيُّ[١٧٣٠]، رأيته وقد فُلج ومعه بقيّةٌ من اللسان الذي كان يقدَّم به على

على الكوفة سنة ٧٩ وظل كذلك إلى سنة ٨١ كما في تاريخ الطبري وكانت وفاته سنة ١٠٣. المعارف ١١٥ والنجوم الزاهرة ١: ٢٥٢. وفي الإصابة: «فدخل عليه رجل». ولم يعينه: «وفي صفة الصفوة أن المتحدث بذلك هو «مطرف»، وهو مطرف بن عبد الله بن الشخير.

١٧٢٦ صحابي جليل، وهو عبد الله خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة التميمي. أسلم سادس ستة. وكان أول من أظهر إسلامه وعذب عذابا شديدا. وكان قد سبي في الجاهلية فبيع بمكة، وكان قينا يعمل السيوف بها. وقد شهد المشاهد كلها، وتوفي بالكوفة سنة ٣٧ وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وصلى عليه علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ حين منصرفه من صفين. وهو أول من قبر بظهر الكوفة. الإصابة ٢٢٠٦ وصفة الصفوة ١: ١٦٨ وتهذيب التهذيب.

١٧٢٧ الرضف، بالفتح: الحجارة المحماة بالشمس أو بالنار.

١٧٢٨ ورد هذا في الأصل مهمل النقط

١٧٢٩ ثمامة بن أشرس النمتري أحد المعتزلة البصريين، ورد بغداد واتصل بهارون الرشيد وغيره من الخلفاء. وله أخبار ونوادر يحكيها عنه أبو عثمان الجاحظ وغيره. تاريخ بغداد ٧: ١٤٥ والفرق بين الفرق ١٥٧ ـ ١٦٠ والبيان ١: ١١١ وعيون الأخبار ٣: ١٣٧ وحواشي الحيوان ٢: ١٥٠.

١٦٣٠ هو أبو محمد عبد الله العروضي، معاصر الجاحظ، كما في البخلاء ٤٩،

جميع أهل بغداد . وله أحاديث، وفيه أخبار .

* * *

وممن سُقِيَ بطنُه من الأشراف : قَبيصة بن المهلَّب[1731] .

ومن الأشراف أيضاً : عثمان بن أبي العاص[1732] ، وإليه يضاف شطُّ عثمان[1733] ، شكا إلى النبي ﷺ نسيانَ القرآن ، فتَفَل في فيه فكان بعد ذلك لا ينسَى ما حَفِظ منه . وقال لثقيفٍ ، بعد وفاة رسول الله عليه السلام ، حين همَّت بالارتداد :

---

١١٨ ، ١٨٣ . وانظر الحيوان ٣ : ٢٤٨ .

١٧٣١ في الجمهرة ٣٦٨ أنه كان للمهلب بن أبي صفرة نحو ثلثمائة ولد ، أعقب منهم تسعة عشر ، منهم قبيصة هذا . وفي كامل ابن الأثير ٤ : ٤٤٠ ان المهلب حين هزم الخوارج شر هزيمة أرسل مبشرا إلى الحجاج يخبره عن نصرة الجيش على الخوارج ، وأخبره عن بني المهلب فقال : المغيرة فارسهم وسيدهم ، وجوادهم وسخيهم قبيصة ، ولا يستحيي الشجاع أن يفر من مدركة ، وعبد الملك سم ناقع ، وحبيب موت ذعاف ، ومحمد ليث غاب ، وكفاك بالمفضل نجدة . قال له الحجاج : فأيهم كان أنجد ؟ قال : كانوا كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها . وفي الاشتقاق ١٩٤ : « واشتقاق قبيصة من قولهم : قبصت قبصة ، أي أخذت بثلاث أصابعي شيئا .

١٧٣٢ عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دُهمان الثقفي . أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي ﷺ على الطائف ، وأقره أبو بكر وعمر ، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة ١٥ وصار إلى توج من بلاد فارس ففتحها ، ونزل عثمان البصرة فأقطعه عثمان بن عفان اثني عشر ألف جريب . ومات بالبصرة في خلافة معاوية سنة ٥٥ . الإصابة ٥٤٣٣ والمعارف ١١٦ ـ ١١٧ ومعجم المرزباني ٤٥٤ والجمهرة ٢٦٦ ومعجم البلدان (توج) .

١٧٣٣ شط عثمان : موضع بالبصرة ، كانت سباخا ومواتا فأحياها عثمان بن أبي العاص ، وكان ذلك سبب إقطاع عثمان بن عفان له بما أقطعه من الأرضين . وانظر معجم البلدان (شط عثمان) .

« يا معاشر ثَقيف ، كنتم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أَوَّلَهم ارتداداً » .

وكان فارسَ ثقيف ، خرج إلى عمرو بن معد يكرب حين غزاهم في بني زُبَيد وغيرهم ، فلم يلبث له ، وطلبه ففاتَه ، وله في ذلك شعر مشهور(١٧٣٤) ، وكان شاعراً بيّناً ، عاقلاً رئيساً ، سيِّداً مُطاعاً ، وله فتوحُ كبار ومقامات شريفة .

وكان في شَرْطِ ثقيفٍ : ألاّ يُولّى عليهم إلاّ رجلاً منهم . فولاّه النبيُّ ﷺ .

وكتب عمر بن الخطاب إلى عثمان وأبي موسى حين كانا في شِقٍّ بلاد فارس : « إذا التقيتُما فعثمانُ الأيسرُ ، وتطاوعَا ، والسلام » هذا ، وحال أبي موسى حالُه عند عمر .

* * *

وممن سقي بطنُه : أبوعَزَّة الشاعر ، وقد كتبنا قصَّته وكيف اكتوى وكيف برأ في باب ذكر البرصان(١٧٣٥) .

وممَّن سَقى بطنُه فاكتوى فمات : مُسافر بن أبي عمرو بن أبي أُميّة ، وقد كتبنا قصَّته والدليل على شأنه في الشعر في باب البرصان(١٧٣٦) . وفيه قال الشاعر :

١٧٣٤ هو كما في الإصابة ومعجم المرزباني ، وكان عثمان قد شد على عمرو في الجاهلية ، فهرب عمرو فقال عثمان :

لعمرك لولا الليل قامت مآتم حواسر يخمشن الوجوه على عمرو
وأفلتنا فوت الأسنة بعدما رأى الموت والخطى أقرب من شبر
يحث برجليه سبوحا كأنها عقاب دعاها جنح ليل إلى وكر

١٧٣٥ أنظر ما سبق في ص ٧٢

١٧٣٦ أنظر ما سبق في ص ٧٢

ومكشوح له النعمان أمسى
هُبَالة بيتُه بيتُ الخِيار[١٧٣٧]
يَفُوق بنفْسِه ويرى بياضاً
بكشحيه كتلماعِ النَّهارِ

وذكر موسى بن داود[١٧٣٨] عن زهير[١٧٣٩] عن أبي الزُّبير[١٧٤٠] عن جابر ، أنَّ رسول الله ﷺ كوى سعدَ بنَ مُعاذٍ في أكحَلِه[١٧٤١] ، وكوى أسْعدَ بن زرارة[١٧٤٢] في عُنقه وقال :

١٧٣٧ سبق تفسيره هو وتاليه في ص ٧٢

١٧٣٨ أبو عبد الله موسى بن داود الضبي ، كوفي الأصل ، سكن بغداد وروى عن جرير بن حازم ، وزهير بن معاوية وغيرهم . وعنه : علي بن المديني وأحمد بن حنبل ، وبشر بن موسى وآخرون . ولي قضاء طرسوس إلى أن مات بها سنة ٢١٧ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٦٩٩٠ والبيان ١ : ١٣٢ حيث وصفه الجاحظ بالفصاحة والخطابة .

١٧٣٩ زهير بن معاوية بن حديج بن رحيل (بالتصغير فيهما) بن زهير بن خيثمة الكوفي ، روى عن أبي إسحاق السبيعي والأعمس وسماك بن حرب وأبي الزبير . وعنه : ابن مهدي والقطان وأبو داود الطيالسي وغيرهم . ولد سنة ١٠٠ وتوفي سنة ١٧٣ . تهذيب التهذيب .

١٧٤٠ أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي . روى عن العبادلة الأربعة ، وعائشة ، وجابر وغيرهم . وعنه : عطاء ، والزهري ، والأعمش ، ومالك بن أنس ، وجماعة . توفي سنة ١٢٦ تهذيب التهذيب .

١٧٤١ الأكحل : عرق في وسط الذراع يكثر فصده . وسعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس الأوسي الأنصاري ، سيد الأوس . وأمه كبشة بنت رافع لها صحبة . شهد سعد بدراً ، وأصابه سهم يوم الخندق ، فعاش بعد ذلك شهرا ثم انتقض جرحه فمات سنة خمس ، وحزن عليه رسول الله ﷺ وقال : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ » . الإصابة ٣١٩٧ والجمهرة ٣٣٩ . والحديث في سنن أبي داود ٤ : ٥ ـ ٦ والترمذي ٨ : ٢٠٨ وابن ماجة ١١٥٦ . وانظر نهاية ابن الأثير (كوى) .

١٧٤٢ هو أبو امامة أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري النجاري ،

بئس الميّت ليهود[١٧٤٣] ، يقولون : لوكان سالماً ما سُقِيَ[١٧٤٤] ما أملك لنفسي شيئاً .

سُفيان[١٧٤٥] عن ابن أبي نَجِيح[١٧٤٦] عن عَقَّار بن المغيرة بن شُعبة[١٧٤٧] عن أبيه

قديم الإسلام ، شهد العقبتين ، وكان نقيبا على بني ساعدة . ومات في حياة النبي ﷺ قبل بدر . الإصابة ١١١ والجمهرة ٣٤٩ . وسماه ابن دريد في الاشتقاق ٤٥٠ « أسعد الخير » .

١٧٤٣ الحديث خرجه ابن حجر في الإصابة ١١١ . كما أخرجه ابن ماجه في السنن ١١٥٥ وفيه أن الذي اكتوى هو أخوه سعد بن زرارة . وفيه أيضا : « ميتة سوء لليهود » دعاء عليهم أن يموتوا ميتة السوء هذه .

١٧٤٤ في الأصل : « ما سق » . والمراد أنه لا أمل في حياة من سقى بطنه ، ولو كتبت له الحياة ما سقى بطنه . وبدله عند ابن ماجه « يقولون : أفلا دفع عن صاحبه ؟ وما أملك له ولا لنفسي شيئا .

١٧٤٥ يحتمل أن يكون سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي المتوفى سنة ١٦١ بالبصرة ، وأن يكون سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي المتوفى سنة ١٩٨ بمكة ، فكلاهما قد روى عن ابن أبي نجيح ، كما سيأتي في ترجمته .

١٧٤٦ في الأصل : « ابن نجيح » ، تحريف ، وإنما هو عبد الله بن أبي نجيح . وهو عبد الله بن أبي نجيح يسار . روى عن أبيه وعطاء ومجاهد وجماعة . وعنه : شعبة ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، والسفيانان وغيرهم . توفي سنة ١٣١ . تهذيب التهذيب .

١٧٤٧ في الأصل : « عبد الغفار » ، تحريف . وليس للمغيرة بن شعبة ولد يدعى بذلك ، وإنما ولده هو « عقار » بفتح العين المهملة ، كشداد . ذكره ابن حجر في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ص ٩٥٨ ، وترجم له في تهذيب التهذيب ٧ : ٢٣٧ وقال : روى عن أبيه وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص . وعنه : مجاهد ، وحسان بن أبي وجزة ، وعبد الملك بن عمير وغيرهم . وقال أيضا : « ذكره ابن حبان في الثقات ، أخرجوا له حديثا واحداً عن أبيه في الكي » . وهو هذا الحديث الذي نحن بصدده » ورواه ابن ماجة في السنن ١١٥٤ عن مجاهد بن عقار بن المغيرة عن أبيه . ونجيح ، بفتح النون ، كما في القاموس.

قال : قال النبي عليه السلام : « لم يتوكَّل من اكْتوَى واستَرقَى »[1748] . وقد طَعَن في هذا قومٌ وسألوا عمّا لا يلزم .

* * *

وقال : قال النبي ﷺ : « أنا فيما لا يوحيَ إليَّ كأحَدِكم »[1749] ، يعني في علم الغيب، ليس أنَّه كأحدهم في الحلم والعلم ، والصَّبر واليقين ، والشَّجاعة والطَّهارة ، والرَّأي وكثرة الصواب ، والكمال والتمام .

وقد قال النبي عليه السلام في التَّأْبير[1750] ، فلما قيل له في ذلك قال : « إنَّما قُلت برأيي »[1751] .

ومتى عالج النبيُّ رجلاً بعلاجٍ مثلِ علاج النَّاسِ بعضِهم لبعض فلم يَبْرَأ[1752] ذلك المعالَج فليس في هذا مسألةٌ على أحدٍ ، لأنَّ نَفْس العلاج بالأدوية من الكيِّ

١٧٤٨ النص عند ابن ماجه : « من اكتوى أو استرقى فقد بريء من التوكل » ، وأخرجه الترمذي في الطب عن محمد بن بشار .

١٧٤٩ لفظه في مسلم ٨ : ٩٥ في كتاب الفضائل : « إنما أنا بشر ، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر » . وهو من حديث رافع بن خديج .

١٧٥٠ في الأصل : « التدبير » ، تحريف . والتأبير : تلقيح النخل بأن يشق طلع الأنثى ، ويوضع فيه شيء من طلع الذكور ليكون الثمر .

١٧٥١ الحديث بروايات مختلفة عن طلحة بن عبيد في مسلم ٧ : ٩٥ وسنن ابن ماجه ٨٢٥ وعن رافع بن خديج في مسلم ، وعن عائشة في مسلم وسنن ابن ماجه . وتدل الروايات كلها أن القوم كانوا يلقحون النخل فأشار عليهم رسول الله ألا يفعلوا ، فتركوا التلقيح لذلك فصار تمرهم شيصا عامئذ ولم يصلح ، فذكروا له ذلك فقال : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » ، أو ما هو بمعناه .

١٧٥٢ في الأصل : « فلم يبر » بالتسهيل ثم الحذف .

والوَجور واللَّدود[١٧٥٣] وأشباه ذلك ، يدلُّ على أنَّه لم يجعل ذلك علامةً وأعجوبة وبرهاناً ، وإنَّما عالجه من طريق علاج الناس بعضِهم لبعض . وإنَّما كانت المسألة لازمةً لو قال : اللهم أبرِه واشْفِه ، وقال : يبرأ فلانٌ اليومَ ، أويَمْرَضُ فلانٌ اليومَ : فإذا لم يكن ذلك جاز للسَّائل حينئذ أن يطعنَ ، فأمَّا غير ذلك من الأمور فالمسألة فيه ظُلمٌ .

* * *

ومن أفاقَ على يديه عليه السلام أكثر ، ولم يجعل ذلك برهاناً على نبوَّته ، ودلالةً على رسالته .

* * *

وذكر المعلَّى[١٧٥٤] عن ابن لَهِيعة[١٧٥٥] عن عمرو بن شُعيب[١٧٥٦] عن أبيه عن جده ، عن زِنباع الجُذَامي[١٧٥٧] أبي رَوْح بن زِنباع ، أنَّه قدِم على النبي ﷺ وقد أخصى

١٧٥٣ الوجور ، بفتح الواو : الدواء يوجر في الفم أو الحلق ، وجره وجرا وأوجره كذلك . واللدود بفتح اللام : ما يصب بالمسعط في أحد شقي الفم .

١٧٥٤ هو المعلى بن منصور الرازي ، أبو يعلى . روى عن مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وأبي بكر بن عياش ، وأبي يوسف القاضي وابن لهيعة . وعنه : علي بن المديني ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، والبخاري في غير الصحيح ، وجماعة . وتوفي ببغداد سنة ٢١١ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد : ١٣ : ١٨٨ - ١٩٠ .

١٧٥٥ هو عبد الله بن لهيعة ، بفتح اللام وكسر الهاء ، بن عقبة بن فرعان الحضرمي الفقيه القاضي . روى عن الأعرج وعطاء بن أبي رباح ، وعطاء بن دينار ، وعمرو بن شعيب وغيرهم . وعنه : الثوري ، وشعبة ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وغيرهم . توفي سنة ١٧٤ . تهذيب التهذيب .

١٧٥٦ عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله عمرو بن العاص ، روى عن أبيه وجل روايته عنه ، وطاوس ، وسليمان بن يسار وغيرهم . وعنه : عطاء والزهري وهشام بن عروة وجماعة . توفي سنة ١١٨ . تهذيب التهذيب .

١٧٥٧ زنباع بن سلامة ، ويقال ابن روح بن سلامة بن حداد الجذامي . وله قصة طريفة مع عمر في الجاهلية . وكان زنباع قد وجد غلاما مع جارية له فجدع أنفه وجبه ، فأتى العبد النبي ﷺ ، وذكر له ذلك ، فقال للعبد : انطلق فأنت حر . وقد روى

غلامه[١٧٥٨] ، فأعتقَه النبيُّ عليه السلام[١٧٥٩] .

قال أبو إسحاق[١٧٦٠] :كان مانى صاحب الزَّنادقة مكنَّع اليد[١٧٦١] وكان زرادُشت أحذَّ[١٧٦٢] وكان أرسطاطاليس أحمر أزرق[١٧٦٣] . وكان مُسليمة الكذاب عاقراً لا يولد له وكان المقنَّع[١٧٦٤] الذي ادَّعى الرُّبوبيَّة بخراسان أيامَ حُميد بن قَحْطَبة ، أعورَ

عنه ولده روح وولد وولده مسلمة بن روح ، الإصابة ٢٨١١ تهذيب التهذيب.

١٧٥٨ في الأصل : « أخصى غلامه » ، تحريف. وإنما الإخصاء ، كما في القاموس أن يتعلم الرجل علما واحدا .

١٧٥٩ الحديث في الإصابة والحيوان ١ : ٢٦٥ وسنن ابن ماجه في الديات ٨٩٤ .

١٧٦٠ أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام ، شيخ الجاحظ .

١٧٦١ المكنع : المعقف الأصابع في يبس وتقبض . وانظر للمانوية الملل والنحل ١ : ١٤٣ والفرق بين الفرق ٣٣٣ واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ٨٨ . وقد ادعى ماني النبوة في أيام سابور بن أزدشير قبل الإسلام .

١٧٦٢ الأحذ : المقطوع اليد، أو ذو اليد القصيرة .

١٧٦٣ يعني بذلك زرقة العين لا زرقة البدن . وانظر الحيوان ٥ : ٣٣١.

١٧٦٤ كان منشأ المقنع في قرية من قرى مرو يقال لها : « كازه كيمردان » ، وكان كما ذكر البغدادي ، قد عرف شيئا من الهندسة والحيل والنيرنجات ، فادعى لنفسه الإلهية واحتجب عن الناس ببرقع من حرير أخضر ، فسمي « المقنع » لذلك ، ودامت فتنته على المسلمين نحو أربع عشرة سنة ، واشتد أمره ، واستعان بالأتراك الخلجية على المسلمين ، فهزموا كثيرا من عساكرهم أيام المهدي بن المنصور . وقد أباح لأتباعه المحرمات وأسقط عنهم الصلاة والصوم وسائر العبادات ؛ وجهز المهدي إليه صاحب جيشه معاذ بن مسلم في سبعين ألفا من المقاتلة ، وأتبعهم بسعيد بن عمرو الحرشي الذي قاتل المقنع سنين وشدد الحصار عليه في قلعته في كش ، فلما أحس بالهلاك تناول السم وسقاه أهله ونساءه فماتوا جميعا ، ودخل المسلمون قلعته واحتزوا رأسه وأنفذ إلى المهدي ، وقيل انه أحرق نفسه في تنور في حصنه قد أذاب فيه النحاس مع السكر حتى ذاب فيه ، وافتتن به أصحابه بعد ذلك لما لم يجدوا له جثة ولا رمادا . انظر الفرق بين الفرق ٢٤٣ ـ ٢٤٤ وشروح سقط الزند ١٥٤٤ ـ

قصّارا[١٧٦٥] يسمّى عطاء[١٧٦٦] وكان سُفيانُ أَصَمَّ[١٧٦٧] .

وخبَّرني من رأى بَابَك[١٧٦٨] عند المعتصم بعد أن نُزِعت القلنسوة السَّمُّور[١٧٦٩]

١٥٤٦ والآثار الباقية للبيروني ٢١١ وكتب التاريخ في حوادث ١٥٩ ـ ١٦٣ .

١٧٦٥ القصار : الذي يبيض الثياب بعد نسجها بأن يبلها ثم يدقها بالقصرة . وفي الأصل : « فصار » وفي البيان ٣ : ١٠٣ : « وكان أعور ألكن » .

١٧٦٦ وكذا ورد اسمه أيضا في البيان ٣ : ١٠٣ . وفي المراجع المتقدمة أن اسمه هاشم بن حكيم . وأنظر قاموس الأعلام للزركلي .

١٧٦٧ سفيان هذا هو سفيان بن الأبرد بن أبي أمامة بن قابوس بن سفيان بن ثعلبة بن حارثة ابن جناب الكلبي ، أحد قواد بني أمية أيام عبد الملك بن مروان والحجاج . وكان ذا ضلع كبيرة في حرب الخوارج شبيب بن يزيد ، وعبد الرحمن بن الأشعث . وهو آخر من أرسل إلى قطري بن الفجاءة وقتله سنة ٧٨ وكان المباشر لقتله سودة بن أبجر الكلبي . جمهرة ابن حزم ٤٥٧ وابن خلكان (ترجمة قطري) وكتب التاريخ في حوادث سنة ٧٨ . وفي الأصل هنا : « وكان سفاد أصم » ، صوابه ما أثبت . وفي البيان ١ : ٤٠٧ : « ولما خطب سفيان بن الأبرد الأصم الكلبي فبلغ في الترهيب والترغيب المبالغ ، ورأى عبيدة بن هلال أن ذلك قد فت في أعضاد أصحابه أنشأ يقول :

لعمري لقد قام الأصم بخطبة   لها في صدور المسلمين غليل » .

١٧٦٨ بابك الخرمي مجوسي تظاهر بالإسلام وتسمى بالحسن أو الحسين. قال ياقوت : خرم وتفسيره بالفارسية السرور ، وهو رستاق بأردبيل قال نصر : وأظن الخرمية الذي كان منهم بابك الخرمي نسبوا إليه . وقيل الخرمية فارسي معناه الذين يتبعون الشهوات ويستبيحونها . وقد رأس بابك الخرمية بعد موت زعيمهم جاويدان بن سهل ، واشتدت شوكته في أيام المعتصم، وحاربه الأفشين واستولى على معقله بمدينة البذ ، ثم وقع في يد سهل بن سنباط بطريق ارمينية ، وقبض عليه وهو يصطاد ،وسلمه إلى الأفشين ، وصلبه المعتصم سنة ٢٢٣ .الطبري : والفرق بين الفرق ٢٦٦ ـ ٢٦٨ ودائرة المعارف الإسلامية .

١٧٦٩ السمور : حيوان من ذوات الفراء والوبر . انظر الحيوان ٥ : ٦/٤٨٦ : ٢٧ ، ٣٢ .

من رأسه ، فإذا أصلَعُ صَعْلُ الرَّأس[1770] .

واعلمْ أنَّ في كل من ادَّعى الرُّبوبيَّة من جميع هذا الخلقِ في جميع الأزمنة فإنَّما ذهبوا منه إلى التَّناسُخ الذي يتهافتون به[1771] ، وفسادُه كثير .

١٧٧٠ الصعل : الدقيق الرأس والعنق .

١٧٧١ ممن كان يقول بالحلول والتناسخ بيان بن سمعان صاحب البيانية . الفرق **٢٥٥** . والمقنع الكندي الذي سبقت ترجمته . وانظر له الفرق بين الفرق **٢٤٣** وفي الأصل : « يتهاونون به » ، تحريف . والتهافت : التساقط .

بـاب
من قتلت الصواعقُ والرِّياح

خُويلد الصَّعِق ، جدُّ يزيدَ بن عمرو بن خُويلدٍ الصَّعِق(1772) ، ولذلك سمِّي الصَّعِق . عمِل طعاماً فتأنَّق فيه ، وهبَّت رياحٌ وعَصفت عليه ، فأذرت التُّرابَ في قِدره ، فسبَّ الرِّياحَ فصُعِق من يومه(1773) .

قال الشاعر :

* قَتيلُ الرَّعدِ بالبلدِ التَّهامِ(1774) *

لأنَّ الصَّاعقة تقتُل بشدَّة الصَّوت كما تُحرِق بالنارِ التي فيها . وكان الحسن يسمِّيها صاقعة ويجعل الصَّواعق ما كان من العَذاب النَّازل على الأمم . فأمَّا هذه التي

1772 سبقت ترجمة يزيد في ص 138 . كما سبقت ترجمة جده في الصفحةنفسها . ويروي المرزباني في معجم الشعراء 494 قولين في من سمي بالصعق ، هل هو خويلد هذا الجد ، أو هو ولده عمرو بن خويلد ؟ وممن ذهب إلى أن الصعق هو عمرو ، ابن دريد في الاشتقاق 297 ، لكن الشعر التالي ينطق بأنه خويلد الجد .

1773 أنظر الاشتقاق 297 . وقيل سمي الصعق لأن بني تميم ضربوه ضربة على رأسه فأمته ، فكان إذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله . الخزانة 1 : 207 والمفضليات 388 والأصمعيات 144 ، 233 .

1774 في الأصل : « قبيل » ، تحريف . والبيت في اللسان (صعق 68) . والبيت بتمامه فيه
بأن خويلداً فابكي عليه وفي النقائض 759 : قتيل الريح في البلد التهامي
« إن خويلداً فابكوا عليه » .

تراها اليوم فهي عنده صواقع[1775] ، ولا أعرف وجهَه ، وهو أعلم بما قال وأولى بذلك .

* * *

وممَّن صُعِق : أربد بن جَزْء[1776] بن خالد بن جعفر بن كلاب ، أخو لبيد بن ربيعة لأُمّه ، فلذلك قال :

أخشَى علـى أربَـد الحُتـوفَ ولا
أرهبُ نَـوء السِّمـاك والأَسَـدِ[1777]
فجَّعني الـرَّعـدُ والصَّـواعقُ بـالـ
ـفـارسِ يـومَ الكَـريهـةِ النَّجـدِ[1778]

* * *

زعم سِنديٌّ بن صَدَقة[1779] قال : صَحِبَنا في طريق مِصرَ سعيدُ النصرانيُّ

١٧٧٥ في الأصل : « مواقع » ، تحريف .

(١٧٧٦) وهو أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب ، كما في الجمهرة ٢٨٥ والأغاني ١٥ : ١٣٠ . وأربد هذا هو الذي أراد قتل رسول الله مع عامر بن الطفيل ، فدعا عليه ، فرماه الله بصاعقة فمات .

١٧٧٧ الحتوف : جمع حتف ، وهو الموت . والبيت وتاليه في ديوان لبيد ١٥٨ والأغاني ١٥ : ١٣٣ ويعني بنوء السماك والأسد ، ما يكون فيهما من صواعق . وفي شرح الديوان : « ولم أكن أفرق عليه صاعقة » .

١٧٧٨ النجد ، بضم الجيم وكسرها : ذو النجدة ، وهي الشجاعة والبأس .

١٧٧٩ سندي بن صدقة ، شاعر كاتب ، ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٦ وذكر أن ديوانه خمسون ورقة . وأورد له الجاحظ في الرسائل ١ : ٣٠٣ بيتين من الشعر دون أن ينسبه إلى أبيه .

الجهبذ[١٧٨٠] ، وكان يسايرنا إذْ تقدَّم على بغلٍ له ناجٍ[١٧٨١] ، وارتفعت سحابةٌ فبَرقت ورعَدت ، وأرسلت صاعقةً ، فتقع عليه وهو منَّا غيرُ بعيد ، فجئناه فإذا هو وبغلُه قد ماتا ، وإذا في كُمِّه صُرَّةٌ فيها دراهم انسكبَتْ فصارت نُقرةً واحدة[١٧٨٢] ، وكمُّه صحيح لم يُحرَق . وهذا عندي من العجب .

* * *

قال أبو عبيدة في مِيتة عَنْترة : ظَعنت عبسٌ لبعض الأمر ، وخلَّفت عنترةَ في الدار شيخاً كبيراً لا حَرَاكَ به ، فعصفت ريحٌ[١٧٨٣] فمات فيها خُفاتاً[١٧٨٤] .

١٧٨٠ في القاموس : « الجهبذ ، بالكسر : النقاد الخبير » . ولم ترد هذه المادة في التهذيب واللسان . وفي تاج العروس : « وهو معرب ، صرح به الشهاب ، وابن التلمساني . وكان ينبغي التنبيه عليه » . ثم قال : « ومما يستدرك عليه الجهباذ بالكسر ، لغة في الجهبذ . والجمع الجهابذة » . وذكر استينجاس في معجمه ٣٨١ أن فارسيته « كهبد » .

١٧٨١ في الأصل : « ناجي » ، والوجه ما أثبت . والناجي ، من النجاء ، وهو السرعة .

١٧٨٢ النقرة ، بالضم : السبيكة ، وهي من الذهب والفضة : القطعة المذابة . والجمع نقار بالكسر .

١٧٨٣ عصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا ، فهي عاصفة وعاصفة وعصوف : اشتدت . وفي لغة أسد أعصفت فهي معصفة . وفي الكتاب العزيز : ﴿والعاصفات عصفا﴾ . وفي الأصل هنا : « فصعقت » ، تحريف .

١٧٨٤ الخفات : موت البغتة ، قال الجعدي :

ولست وإن عزوا علي بهالك خفاتا ولا مستهزم ذاهب العقل

وخبر أبي عبيدة هذا نادر . وهو بتفصيل في الأغاني ٧ : ١٤٥ عن أبي عبيدة أن عنترة كان قد أسن واحتاج ، وعجز لكبر سنه عن الغارات ، وكان له على رجل من غطفان بكر ، فخرج يتقاضاه إياه ، فهاجت عليه ريح من صيف ، وهو بين شرج وناظرة ، فأصابته فقتلته . وروى أبو الفرج مع هذا خبرا لمقتله برمية من وزر بن جابر النبهاني . وقد روى هذا الخبر في اسماء المغتالين ٢ : ٢١٠ ـ ٢١١ من نوادر المخطوطات . وروى أبو الفرج خبرا ثالثا لمصرعه برمية من ربيئة طيىء .

قال أبو الوجيه العُكْليّ :[1785] بل مرَّ به نَفرٌ من طيء ، فلما رأوه مخلَّفاً في الدار أَثبتُوه معرفةً ، قال بعضهُم لبعض : في قتل هذا شرف ! فلما خَبَطوه بأسيافهم قال عَنترة : أيَّ حَفْصٍ يَجزُرون[1786] !!

١٧٨٥ أبو الوجيه العكلي : أحد فصحاء الأعراب ، كان معاصرا للجاحظ وأبي عبيدة . وروى له الجاحظ أخباراً في الحيوان ١ : ٤/٣٠٠ : ٦/١٩٤ : ٥٩ والبيان ١ : ١٦٩ ، ٣/١٧٢ : ١١٤ . وعكل، بضم العين ، هم بنو عكل بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . الجمهرة ٤٨٠ .

١٧٨٦ الحفص : شبل الأسد ، وقال ابن الأعرابي : هو السبع أيضا . وقال صاحب العين : « الأسد يكنى أبا حفص ، ويسمى شبله حفصا » .

ذكْر الحُدب

ومن الحدب : واصلُ الأحدب ، وهو واصل بن حَيَّان الأحدب الأسدي من بني سَعْد بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان[1788]

قال أبو نُعَيم[1789] : توفي سنة عشرين ومائة .

ومن الحُدب : سَلمة بن الخَطِل العُرَجيّ[1790] ، قال لمعاوية : والله لقد أنصفتَ

١٧٨٧ واصل بن حيان ، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١ : ١٠٣ ، وقال : « الأسدي الكوفي بياع السابري » . وذكر أنه روى عن شريح القاضي ، وإبراهيم النخعي ، وعبد الله بنأبي الهذيل وغيرهم . وعنه : أبو إسحاق الشيباني ، والثوري ، وشعبة وآخرون . ونقل عن أبي نعيم وفاته سنة ١٢٠ وعن ابن حبان سنة ١٢٩ .

١٧٨٨ ذكر ابن حزم ١٩٤ أنه كان في بني سعد بن الحارث بن ثعلبة هؤلاء شعراء .

١٧٨٩ كذا ورد هذا النص مقحما على كتاب البرصان. والجاحظ لم يدرك أبا نعيم . وأبو نعيم هو الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، صاحب حلية الأولياء . ولد باصبهان سنة ٣٣٦ ومات بها سنة ٤٣٠ .

١٧٩٠ في الأصل : « الأعوجي » ، تحريف . وإنما هو العرجي بضم ففتح نسبة إلى عريج بهيئة التصغير . وفي الإصابة ٣٣٦٥ : « الكناني ثم العرجي » ، ثم قال : « أحد بني عريج بن عبد مناة بن كنانة » . وأورد الخبر التالي بإيجاز . وفي العقد ٤ : ٣٠ حيث أورد الخبر بإسهاب : « سلمة بن الخطل العرجي » كما أثبت ، والنسبة إلى فعيل مضمومة العين بحذف يائها كثير . وفي شرح الشافية ٢ : ٢٩ : « قال السيرافي : أما ما ذكره سيبويه من أن النسبة إلى هذيل هذلى فهذا الباب عندي لكثرته كالخارج عن الشذوذ . وذلك خاصة في العرب الذين بتهامة وما يقرب منها لأنهم قالوا : قرشي وملحي وهذلي وفقمي . وكذلك سليم وخيثم وقريم وحريث

وما كنت منصفاً يا معاوية فغضب معاوية وقال : ما أنت وذاك يا أحدَب ! والله لكأنّي أنظُر إلى بيتك من مَهْيَعة[1791] بُطنُبِهِ تيسٌ مربوطٌ، بفنائه أعنُزٌ عُفْر[1792] ، دَرُّهن غُبْر[1793] ! قال الأحدب : قد كان ذلك ، فهل رأيتَني يا معاوية قتلتُ مُسلماً أو غَصَبتُ مالاً حراماً ؟ قال معاوية : أين أنت ، فأراك لا تدِبُّ إلا في خَمَر[1794] ، وأيُّ مسلمٍ يَعجِز عنك حتّى تقتُلَه ؟ وأيُّ مالٍ تقوى عليه حتّى تغصبَه ؟ اجلسْ أجلسك الله ! ثم قال : أستغفر الله منك يا أحدب !

* * *

ومن الحُدْب : ذو الرُّكبة العَوْجاء الشَّاعر العَبْدُ ، وهو الذي يقول :

سَخِـر الغـواني أنْ رأينَ مـويهنـاً
كالذِّئب أطلس شاحبٍ منهوكِ[1796]

وهم من هذيل : سلمي ، وختمي ، وقرمي ، وحرثي » . فهو يرى أن حذف الياء كاد أن يكون قياسا . وانظر لنسب عريبٍ جمهرة ابن حزم ١٨٤ والمعارف ٣١ .

١٧٩١ مهيعة : الجحفة ، وقيل قريب من الجحفة . والجحفة : ميقات أهل الشام .

١٧٩٢ عفر : جمع أعفر وعفراء، وهو الأبيض ، أو الخالص البياض .

١٧٩٣ في الأصل : « عبر » ، تحريف . والغبر ، بضم الغين : بقية اللبن في الضرع . ويقال فيه أيضا « غبر » كسكر بتشديد الباء . وفي العقد : « بفنائه أغنز عشر ، يحتلبن في مثل قوارة حافر العير » .

١٧٩٤ الخمر ، بالتحريك : ما واراك من شجر وغيره . وهو كناية عن الخداع ، يقال للرجل إذا ختل صاحبه : هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر . وانظر اللسان (خمر) والعقد ٤ : ٢٢ س ٢ . وفي الأصل هنا « حمر » بالمهملة ، صوابه في العقد .

١٧٩٥ في الأصل : « العرجاء » صوابه مما سبق في الورقة ١٠٧ . والركبة لا توصف بالعرج .

١٧٩٦ سبق البيت محرفا في ص ٣٣٥

وقد ذكرنا قصَّته (في كتاب الهُجَناء والصُّرَحاء).

* * *

ومن الحُدب: مُشمرخُ الأحدب، قال ثمامة[1797] لي: رأيت جماعة نساءٍ لم أر قطُّ أحسنَ ولا أملحَ شكلاً، ولا أظهر دَلاًّ، مع لباسٍ وشارة، وإذا فتيانٌ من فِتيان الغَزَل والجَمَال واليَسار قد عارَضُوهنّ، والتفتُّ فإذا أنا بالمُشَمرخ الأحدب، وإذا هو يتقدَّمهنَّ مَرّةً ويُزاحمهن مَرّة، وإذا هو في ذلك يختال في مِشيتِه ويَخطِر بكُمَّيه، فأقبَلتْ عليه واحدةٌ منهنَّ فقالت: عَذَرنا هؤلاء الذين يُدلُّونَ بالشَّباب والجَمال واليَسار، فقد أطمعهم ذلك فينا، وأنت بأي شيء تُدِلّ؟ قال بالبَزَاعة[1798] والظَّرْف! قال: فضحكن منه وصار أكثر كلامهنَّ معه دون سائر الناس وغلب عليهن وشغَلهنَّ.

ولَدَ علقمةُ بنُ زرَارة[1799] شيبان[1800]، فولد شَيبانُ المأمومَ[1801] ـ واسمه حنظلةُ ـ وولدَ يزيدَ المُقْعَد[1802]، وفي يزيد [و] المأموم تقول المَرثَديّةُ وهي ترقِّص ابنَها:

هــذا غــلامٌ ولــدَتْــه مَــهْــدَدْ

لــيس بــمــأمــوم ولا بــمُــقْــعَــدْ

1797 سبقت ترجمة ثمامة بن أشرس في ص ٤٠٨

1798 البزاعة، بالزاي المعجمة: الظرف والملاحة وذكاء القلب. بزع بضم الزاي بزاعة فهو بزيع وبزاع بالضم.

1799 هو علقمة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

1800 شيبان بن علقمة بن زرارة، ترجم له في الإصابة ٣٩٣٥ وذكر أن له وفادة.

1801 الذي في الجمهرة ٢٣٣ «المأمون»، وهو خطأ. وقد ورد على الصواب بالميم كما هنا في الاشتقاق ٢٣٦. قال ابن دريد: «فولد شيبان المأموم، وهو مفعول من قولهم: أم رأسه، إذا شجه على أم رأسه، فهو مأموم وأميم».

1802 ذكر ابن حزم في الجمهرة ٢٣٣ يزيد هذا، وأخاه حنظلة، دون أن ينعت واحدا منهما. وذكر لهما ثالثا هو «الفضل».

وهي مَهدُ بنت حِمّان بن عمرو بن بِشْر بن عمرو بن مَرْثد .

* * *

ومن الحُدْب : أبو مازنٍ الأحدب ، وكان أحدبَ أعضد العظام[١٨٠٤] ، أضعفَ الناس قبل كلِّ شيء . وقد سمعتُه مع ذلك يقول : أنا لا أموت سوياً ! قالوا : ولِمَ ؟ قال : لأني لا آخذ الناسَ إلاّ عَنوة !

وهو الذي دَقَّ عليه البابَ جَبَلُ العَمِّيُّ[١٨٠٥] بعد أن مضى من الليل[١٨٠٦] وهدأت الرجِّل فخرج إليه أبو مازنٍ الأحدبُ وهو لا يظن أنه إنسان يريد أن يبيت عنده ،[١٨٠٧] فلما رآه جبلُ العميُّ قال له : ليس نحن في الصَّيف فأضيِّق على عيالك السَّطح[١٨٠٨] ، ولا نحن في

١٨٠٣ ذكرها ابن حجر في الإصابة ١٠٣٤ من قسم النساء برسم « مهدد بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد » لكن وردت هنا « حمان » .

١٨٠٤ الأصل في معنى الأعضد أنه الدقيق العضد ، كما في اللسان والقاموس : وأبو مازن هذا من البخلاء ، ذكره الجاحظ في البخلاء ٣٢ - ٣٣ حيث ساق القصة التالية له مع جبل العمى .

١٨٠٥ هو أبو عبد الله الأبرص العمي ، كما في الحيوان ٢ : ٢٤٠ ، قال الجاحظ : « وكان من المعتزلين » . وأنشد له شعراء في الحيوان ٥ : ٣١٥ . وذكره في البخلاء ٣٢ - ٣٣ باسم « جبل العمى » كما هنا ويبدو أن «الجبل » لقب له ، وأن اسمه « روح » كما في ديوان أبي نواس ١١٨٤ حيث نجد ست مقطوعات لأبي نواس في هجائه بالثقل والسماجة والبرد وإيذاء جلسائه بغنائه المقيت . والعمي : نسبة إلى موضع يقال له « العم » ، ويبعد أن يكون منسوبا إلى بني العم ، وهم مرة بن مالك بن حنظلة .

١٨٠٦ أي مضى جزء من الليل .

١٨٠٧ في الأصل : « وهدت الرجل » . وهو كناية عن انصراف القوم إلى النوم

١٨٠٨ في البخلاء : « فلم يشك أبو مازن أنه دق صاحب هدية فنزل سريعا» .

الشِّتاء فتكره أكون قرب حُرمتك ، ونحن في الفَصْل[1809] ، وقد تعشَّيت وإنّما خِفت الطائف[1810] ، فدعني أبيتُ بقيةَ ليلتي في الدِّهليز ، في ثيابي التي عليّ ، فإذا كان مَعَ الفجر مضيتُ . قال : ويلك ، أنا والله سكرانُ ما أفهم عنك قليل ولا كثير[1811] . فأعاد عليه القول فقال : سكرانُ واللهِ ، ليس أفهمُ عنك ! وأصفَقَ البابَ في وجهه[1812] . فضحك جَبلٌ ، فمرَّ به الطائف فسأله عن شأنه ، فَضحِك الطائف وشيَّعه إلى أهله .

قال أبو الحسن[1813] : سقط أحدبُ في بئر فاستوت حَدَبتُه وصار آدر[1814] ، فلما جاءه الناس يهنِّئونه قال : الذي جاء أَشَرُّ من الذي ذَهَب[1815] .

* * *

ووقع بين شيخ أحدبَ وبين رجل شرٌّ ، فقال له الرجل : والله لئن ركَلْتُ حَدَبتك هذه رَكلة لأُسوِّيَنَّها بظهرك ! قال : وأُمِّك إنَّك إذاً لعظيم البَرَكة .

* * *

١٨٠٩ في البخلاء : « نحن في أيام الفصل ، لا شتاء ولا صيف » . يعني اعتدال الزمان .

١٨١٠ الطائف : العاس بالليل ، والعسس أيضا ، كما في اللسان .

١٨١١ يبدو أن الجاحظ يحكي كلام أبي مازن غير معرب . وانظر البخلاء ٣٣ حيث اعتذر عن أمثال هذه العبارات .

١٨١٢ صفق الباب وأصفقه : أغلقه ورده .

١٨١٣ أبو الحسن علي بن محمد المدائني .

١٨١٤ الحدبة ، بالتحريك : موضع الحدب في الظهر الناتىء ، وهو دخول الصدر وبروز الظهر والآدر من الأدرة ، وهو انتفاخ الخصية ، أو إصابتها بالفتق .

١٨١٥ القصة في الحيوان ١ : ١٧٧/٥ : ٩ وعيون الأخبار ٣ : ٤٨/٤ : ٦٨ والرواية في جميعها : « شر من الذي ذهب » . و« أشر » هنا صحيحة فصيحة . وقرىء : « سيعلمون غدا من الكذاب الأشر » بتضعيف الراء .

دخلت مع رَوْح بن الطّائفية[1816] حمَّام أفرادارين في قنطرة قُرَّة[1817] وكان رَوح أكثر الناس عَبَثاً وهزلاً ، وإذا في الحمام شيخٌ أحدبُ لم أر مثل حَدَبتِه[1818] ، وإذا هو مطليٌّ وقد ولّى وجهَه الحائطَ ، وليس في الحمام غيرُنا وغيرُه ، ونحن شَبابٌ ، فقال لي رَوْح : إنّي عزمتُ على شيءٍ . قلت : وما هو ؟ قال : قد صحَّ عندي أنَّ الأحدبَ إذا حكُّوا حَدَبته ضَرِطَ ، وليس لي بدٌّ من ذلك ! فقلت له : ومالكَ في ذلك ؟ قال : والله لَضرطَةٌ أحبُّ إليَّ من بَدْرة[1819] ! قلتُ : فدونك . فدنا منه وكأنَّه ليس يريدُه ، فلمَّا صار بالموضع الذي قد أمكنه فيه ما أراد ، وإذا الأحدبُ على حَذَر ، ولكأنَّه قد حُكَّت حَدَبتُه ألفَ مرَّة وضَرِطَ ألفَ ضَرطة ، وهو يستعمل الحِراسةَ استعمالَ مجرِّب . فلما كاد رَوحٌ أن ينالَ ظهره انفتَلَ إليه انفتالةً أسرعَ من الطَّرْف ، ثم لطمهُ لَطمةً ما سمعتُ بمثل وقْعتها قَطُّ ، وسقط رَوحٌ مغشيًّا عليه من الضحك وقال أنا بلَطْمتِهِ أشدُّ عَجَباً منِّي بضَرْطته ! وولّى الأحدب وجْهَه إلى الحائط كأنَّه لم يصنع شيئاً .

* * *

وتزعم العامّة أنَّ من اعتراه الحدَب طال أيرُه واشتدَّ شَبقُه ، وأحدث له ذلك ظَرفاً وخُبثاً .

* * *

ومن الوُقْص[1820] : مالك بن سَلَمة[1821] ، وهو ذو الرُّقَيبة ، وهو الذي أسرَ حاجبَ

١٨١٦ روح بن الطائفية ، ذكره الجاحظ في الحيوان ٦ : ٤٩٠ ـ ٤٩٣ ، وأنه كان عبدا لأخت أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة ، وكانت المرأة قد فوضت إليه كل شيء من أمرها .

١٨١٧ في معجم ياقوت أن القرة قرية قريبة من القادسية .

١٨١٨ في الأصل : « حديثه » ، تحريف .

١٨١٩ البدرة ، بالفتح : كيس به قدر من المال يتعامل به ويقدم في العطايا والمنح .

١٨٢٠ الوقص : جمع أوقص ووقصاء، وهو القصير العنق .

١٨٢١ سبقت ترجمته وخبره مع حاجب بن زرارة الذي أعاد أسره ليخلصه من أسر الزهدمين في حواشي ص ٨٦ .وفي الأصل :« مالك بن مسلمة » ، تحريف .

ابن زُرارة . وكان من الممدَّحينَ والمعمَّرين ، وإيَّاه عَنَى المسيَّب بن عَلسٍ بقوله :

ولقد رأيت الـفـاعِلِيـنَ معـاً
فلذي الرُّقَيبةِ مالكٍ فضلُ[١٨٢٢]

ومن الوُقص : الأوقص السُّلَمي ، جدُّ خَولة بنت حكيم بن الأوقَص[١٨٢٣] ، وهي التي وهبت نفسَها للنبي ﷺ[١٨٢٤] .

ومما يدخَل في هذا الباب : المُقْعَد التَّبُوكي[١٨٢٥] ، ذكر أبو مُسهِر[١٨٢٦] عن سعيد

١٨٢٢ سبق التعليق على هذا البيت مع قرين له ، في ص ٨٧

١٨٢٣ هي خولة ، أو خويلة ، بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال السلمية امرأة عثمان بن مظعون . وكانت صالحة فاضلة ، وكانت من اللائي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ . الإصابة ٣٦٠ من قسم النساء والاستيعاب ٣٣٢١ والمعارف ٦٠ . ويقال إنها « أم شريك » ويقال ان أم شريك امرأة غيرها .

١٨٢٤ أنظر الحاشية السابقة وكتب التفسير في الآية ٥٠ من سورة الأحزاب ، إذ يذكرون أن من وهبن أنفسهن للرسول : ميمومنة بنت الحارث ، وزينب بنت خزيمة ، وخولة بنت حكيم ، وأم شريك : أربع إن عدت أم شريك غير خولة ، وثلاث إن عدت أم شريك كنية لخولة .

١٨٢٥ ذكره ابن حجر في الإصابة ٨٦٠٦ وقال : « وحقه أن يذكر في المبهمات » ، يعني أنه نكرة ليس له اسم معين ، وإنما ذكر بوصفه فقط . وفي الأصل : « التنوكي » ، تحريف .

١٨٢٦ أبو مسهر الدمشقي هذا غير أبي مسهر الأعرابي المترجم في الورقة ٢٠ . وأبو مسهر هذا هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى . روى عن سعيد بن عبد العزيز ، وصدقة بن خالد ، ومالك بن أنس وجماعة . وعنه : البخاري ، وأحمد بن حنبل ، وأبو حاتم . وكان قد أشخص من دمشق إلى المأمون في محنة خلق القرآن فحبسه المأمون في بغداد . وتوفي سنة ٢١٨ ومولده سنة ١٤٠ تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ١١ : ٧٢ .

ابن عبد العزيز[١٨٢٧] ، عن يزيد بن جابر[١٨٢٨] ، عن يزيد بن نِمْرانَ[١٨٢٩] قال : رأيت مُقعداً بتَبُوك[١٨٣٠] فقال : مررت بين يدي النبي عليه السلام وهو يصلِّي ، فقال : اللهمَّ اقطعْ أثَرَه »[١٨٣١] فما مشَيتُ عليها .

ومن الحدب : الأحدب بن سَيَّار[١٨٣٢] بن عمرو بن جابر العُشَراء[١٨٣٣] ، وهو عَمُّ هَرِم[١٨٣٤] ، وأخواهُ زبَّان ، وقُطْبة[١٨٣٥] .

١٨٢٧ هو أبو محمد سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي الدمشقي ، روى عن عبد العزيز بن مهيب ، والزهري ، وربيعة بن يزيد الدمشقي ، ومكحول وجماعة . وعنه : الثوري وشبعة ، ووكيع ، وأبو مسهر وغيرهم . ولد سنة ٩٠ ومات سنة ١٦٧ . تهذيب التهذيب .

١٨٢٨ نسبه إلى جده ، وإنما هو يزيد بن يزيد بن جابر الدمشقي . روى عنه عبد الرحمن ابن أبي عمرة ، ومكحول ، ووهب ، ومنبه وغيرهم . وعنه : الأوزاعي ، والسفيانان وجماعة . توفي سنة ١٣٣ ولم يبلغ ستين سنة . تهذيب التهذيب .

١٨٢٩ في الأصل : « عمران » ، تحريف . وإنما هو نمران بكسر النون . وهو يزيد بن نمران ابن يزيد بن عبد الله المذحجي . ذكره ابن حجر في الإصابة ٨٦٠٦ في ترجمة المقعد ، كما أفرد له ترجمة في ٩٤٥٩ . وعقد له ترجمة أيضا في تهذيب التهذيب . وذكر أنه روى عن عمر وأبي الدرداء والمقعد .

١٨٣٠ تبوك : موضع بين وادي القرى والشام كانت به آخر الغزوات سنة تسع .

١٨٣١ الحديث رواه ابن حجر في الإصابة ٨٦٠٦ مبتورا . وهو بتمامه في سنن أبي داود ١ : ١٨٨ برقم ٧٠٥ .

١٨٣٢ في الأصل : « يسار » ، صوابه من الجمهرة ٢٥٨ والاشتقاق ٢٨٣ والمعارف ٣٧ .

١٨٣٣ العشراء : لقب لعمرو بن جابر ، كما في نهاية الأرب للقلقشندي ٦٧ - ٦٨ .

١٨٣٤ هرم هذا هو هرم بن قطبة بن سيار ، كما في الجمهرة ٢٥٨ . وفي الأصل « وهو عمرو بن جرم » ، وهو نص لا يستقيم . والأحدب بن سيار هو أخو قطبة بن سيار كما سيأتي .

١٨٣٥ في الأصل : « وأخوه زبان بن قطبة » . والحق أن زبان بن سيار أخو الأحدب ، كما

في الأغاني ٣ : ٧٩ـ ٨٠ إذ ذكر له قصة مع الحادرة الذبياني . كما أن « قطبة بن سيار » أخوه أيضا ، كما في الجمهرة ٢٥٨ . فهما أخواه كما رأيت . وفي الاشتقاق ٢٨٣ : « ومن ولد سيار : زبان وقطبة » .

باب الأُدران

ومن الأُدران[1836] : الحُتات بن يزيدَ المجاشعي[1837] ، قال للأحنف[1838] : إنَّكَ لضَئيل ، وإنَّ أمَّك لورهاء[1839] ! »

قال الأحنف : اسكُتْ يا أُوَيْدِر[1840]

وأنشد أبو القَمقام[1841] بن بحرٍ السَّقَّاءُ ، في أُدْرة عديّ بن الرقاع[1842] :

١٨٣٦ الأدران ؛ بالضم : جمع آدر ، وهو العظيم الخصية من داء أو فتق . ونظيره : أحمر وحمران ، وأسود وسودان ، وأعمى وعميان .

١٨٣٧ الحتات ، كغراب ، هو الحتات بن يزيد بن علقمة التميمي الدرامي المجاشعي كان الرسول قد آخى بينه وبين معاوية فيمن آخى ، فمات الحتات في خلافته فورثه بالأخوة. الإصابة ١٦٠٧ . وهو أحد من وفد من بني تميم على رسول الله ونزلت فيهم سورة الحجرات . السيرة ٩٣٣ ـ ٤٣٥ . وفيه يقول الفرزدق (ديوانه ٥٦ والنقائض ٦٠٨ في قصة أوردها) :

أبـوك وعـمي يـا مـعـاوي أورثـا ... تـراثـا فيحتـاز التـراث أقـاربـه

فـما بـال ميـراث الحتـات أكلتـه ... وميراث حـرب جـامـد لـك ذائبـه

١٨٣٨ في الأصل:« قال الأحنف »،صوابه ما أثبت.والخبر أورده الجاحظ في البيان١: ٥٩ .

١٨٣٩ الورهاء : الحمقاء : لا تتمالك حمقا .

١٨٤٠ هو تصغير آدر ، كما يقال في تصغير آدم : أويدم . وانظر الأشموني . ٤ : ١٦٥ . وفي الأصل : « يادريه » ، ولا وجه له .

١٨٤١ وكذا في أصل البيان ٤ : ١٩ . وفي رسائل الجاحظ ٢ : ٣١٦ وبعض نسخ البيان والبخلاء ١١٢ ، ١١٣ ، وجمع الجواهر ،١٦ والكامل ٤١٩ : « القماقم » . وأصل معنى القماقم ، بالضم ، والقمقام ، بالفتح ، هو البحر .

١٨٤٢ هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي ، كان شاعرا مقدما عند بني

إن عَـدِيـاً فـاضـحُ الـقَـبـيـلة
أعـشى أُدَيْـرٌ فـاسـدُ الـحَلِيـله[1843]

وقال سِنحار[1844] :

وجـدت بني وَهْبٍ نَـزَاعَى أذِلـةً
بِطاءً عن التَّقوى لئام الضَّرائبِ[1845]
مَـرَاوِبَ ألبـانِ الشِّتـاء إذا شَتَـوْا
وليسوا بفِتيان الصَّباحِ السواحب[1846]
يُـمَشُّـون أُدْرانـاً كـأنَّ خُـصـاهُـم
إذا أشرفوا فوق الإكامِ الجَباجِبُ[1847]

أمية ، مداحا لهم ، خاصا بالوليد بن عبد الملك ، وكان منزله بدمشق . وقد تعرض لجرير وناقضه في مجلس الوليد ؛ ثم لم تتم بينهما مهاجاة ، إلا أن جريرا قد هجاه تعريضا في قوله :

حتى الهـدملة مـن ذات المـواعيس فـالحنـو أصبـح قفـرا غيـر مـأنـوس

يقول فيها :

إني إذا الشـاعـر المغـرور حـربـني جـار لقبـر عـلي مـران مـرمـوس

فلم يصرح ، لأن الوليد حلف إن هو هجاه أسرجه وألجمه وحمله على ظهره . الأغاني ٨ : ١٧٢ - ١٨٧ والشعراء ٦١٨ - ٦٢١ وابن سلام ٣٢٤ والمؤتلف ١١٦ والمرزباني ٢٥٣ . ونسبة إلى « الرقاع » نسبة إلى جده الأعلى .

١٨٤٣ أدير : تصغير آدر تصغير ترخيم قياسي . والحليلة : الزوجة .

١٨٤٤ كذا ورد هذا الاسم .

١٨٤٥ نزاعي ، يريد نزاعا . والنزاع : جمع نزيع ، وهو الغريب في غير قومه ، وهو أيضا الذي أمه سبية .

١٨٤٦ المراوب : جمع مروب ، وهو الذي يكثر ترويب اللبن يجعله رائبا . والشواحب : جمع شاحب ، وهو الذي تغير لونه وجسمه . وفي الأصل : « السواحب » .

١٨٤٧ في الأصل : « الحباحب » ، تحريف . والجباجب : جمع جبجبة ، بضم الجيمين ،

وقال آخر [1848] :

إذا ما نكحتِ فلا بالرِّفاءِ
وإمَّا ابتنيتِ فلا بالبنينا
تَزوَّجْتِ أصلعَ ذا أُدرةٍ
تُجَنُّ الحَليلةُ منه جُنونا
كأنَّ المساويكَ في شِدقهِ
إذا ما تسوَّكَ يَقلَعْن طينا [1849]

وقال آخر :

فيأيُّها المُهدِي الخَنا من كلامِهِ
كأنَّك تَضْغُو في إزارك خِرنقُ [1850]

وقال جرير بن الخطفَى في بني ضرارِ بن عمرو الضبى [1851] :

وهو الكرش يجعل فيه اللحم يتزود به في الأسفار ،وهو أيضا زبيل من جلود ينقل فيه التراب .

١٨٤٨ نسبت الأبيات في ذيل الأمالي ١١٥ إلى رجل من أهل الكوفة في امرأته وقد تزوجت غيره . ونسبت في اللسان (حرم ١٧) وعيون الأخبار ٤ : ٦٢ لشقيق بن السلكة العامري . وفي اللسان أيضاً أنها تروى لابن أخي زر بن حبيش الفقيه القارىء وكان قد خطب امرأة فردته . والأبيات طويلة في اللسان وكذا في حماسة الخالديين ٢ : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ . وانفردت الحماسة بنسبتها إلى السليك بن السلكة . وانظر سمط اللآلى ٣ : ٥٤ .

١٨٤٩ ويروى : « إذا هن أكرهن » في اللسان وعيون الأخبار وحماسة الخالديين .

١٨٥٠ الخرنق ، بالكسر : ولد الأرنب ، يكون للذكر والأنثى . والضغاء : صوت السنور ونحوه . ومثله قول طرفة في ديوانه ١٤ والمعاني الكبير ٥٩١ :

إذا جلسوا خيلت تحت ثيابهم خرانق توفي بالضغيب لها نذرا

١٨٥١ هو أبو قبيصة ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد الضبي ، سيد ضبة ـهد يوم القرنتين ، وهو يوم كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر ، وكان معه

لهم أُدَرٌ تُجلجِلُ في خُصاهمْ
كتصويت الجَلاجِل في القِطارِ[1852]*

وقال حسَّان بن ثابت لبني عبد الدَّار :

أرادوا لَحَاقَ القومِ فاستأخَرْت بهم
أوائلُ من خالٍ لئيم ومن أبٍّ[1853]

ثمانية عشر ذكرا من ولده ، وهم الذين حموه من ملاعب الأسنة أبي براء عامر بن مالك . وابنه الحصين بن ضرار أدرك وقعة الجمل . وفيه يقول الفرزدق :

زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبيصة والرئيس الأول

الجمهرة ٢٠٣ والاشتقاق ١٩٤ والمعارف ٣٤ . وضرار هذا هو القائل : « من سره بنوه ساءته نفسه » . وانظر كتب الأمثال والحيوان ٦ : ٥٠٦ وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٠ . وضرار هذا غير ضرار بن عمرو صاحب الضرارية المترجم في حواشي البيان ١ : ٢١ .

١٨٥٢ ديوان جرير ١٩٢ والنقائض ٢٤٨ والرواية فيهما : « تصوت في خصاهم » . والأدر : جمع أدرة ، بالضم ، وقد مضى تفسيرها . تجلجل : تصوت مع حركة . والجلاجل : جمع جلجل بضم الجيمين ، وهو الجرس الصغير يعلق في أعناق الدواب وغيرها . والقطار : قطار الإبل تشد على نسق ، واحدا خلف واحد . وفي النقائض : « يقال إن الآدر إذا غضب فاشتد غضبه لقت أدرته » . والحق أن جريرا إنما يهجو بهذا البيت مجاشعا كلها رهط الفرزدق . وقبله في كل من الديوان والنقائض :

وجوه مجاشع طليت بلؤم يبين في المقلد والعذار
وحالف جلد كل مجاشعي قميص اللؤم ليس بمستعار

١٨٥٣ الأبيات لم ترد في ديوان حسان . والأب ، بتشديد الباء : لغة في الأب . أنظر الأشموني ١ : ٧١ . ولم ترد هذه اللغة في كل من اللسان والقاموس .

عِظامُ الخُصى ، رُمصٌ ، جِعادُ ، أنوفُهم
لئامٌ ، وما هذا بخَلْقِ بني كعبِ[١٨٥٤]

ولا عامرٍ ، فانظر ، ولا وُلْدِ مالك
بل القومُ أردافُ كزائدة الكَلْبِ[١٨٥٥]

* * *

وقال أبو عبيدة : قامَرَ عبدُ الله بن عَنَمة الضَّبيُّ[١٨٥٦] ، بني هِند من بني شيبان[١٨٥٧] ، فأحسنوا مُقامرته ، إلاَّ ما كان من أحْوَقَ ، وكان في أحوق أُدْرة ، فقال ابن عَنَمة :

أتيتُ بني هِندٍ لتربَحَ قَمْرَتي
فما نِلْتُ من أيسارهم غَيْرَ أحْوقا[١٨٥٨]

١٨٥٤ الرمص : جمع أرمص ورمصاء ، وهو الصغير العين اللاصقها. والجعاد : جمع جعد ، وهو القصير المتردد الخلق . ولؤم الأنف : كناية عن الذلة .

١٨٥٥ الولد ، بالضم : ما يولد ، كالولد بالتحريك ، يقع على الواحد والجميع ، والذكر والأنثى . وزائدة الكلب والأسد ونحوهما : زمعات في مؤخر الرجل ، وهي هنوات ناتئة تشبه الأظفار . والأرداف : جمع ردف ، بالكسر ، وهو المؤخر والعجز .

١٨٥٦ سبقت ترجمته في ص ١٧٨

١٨٥٧ بنو هند هم : سعد ، ودب ، وكسر ، وبجير ، وجندب ، وسيار ، والحارث ، أبوهم مسرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، نسبوا إلى أمهم هند بنت ذهل بن عمرو ابن عبد بن جشم . الجمهرة ٣٢٤ والمقتضب لياقوت ٥٣ .

١٨٥٨ في الأصل : « أخوق » ، صوابه بالحاء المهملة ، كما في مختصر الجمهرة ١٤٥ . وهو أحوق بن كليب الهندي . وفي الأصل أيضا : « فمالت » ، تحريف . والأيسار : جمع يسر ، بالتحريك ، وهو المضارب في الميسر .

خُنَابِسٌ زِيٍّ يلعبُ القَومُ باستِهِ
ويضربُ خُصْيَيْه إذا هو أعنَقَا[1859]

حَرَابيٌّ مَتْنَيه تديص كأنَّها
خُصَى أكلُبٍ يَنبَحن في رأسِ أبرقَا[1860]

وقال آخر[(1861)]:

وما ذَنبُنا [في أن أداءتْ خُصاكُمُ]
وأنْ كنتمُ في قومِكمْ مَعْشراً أُدرا[1862]

وقال عَقيل بن عُلَّفَةَ ، يهجو زَبّانَ بن مَنظُور :

لا بارك الله في قومٍ يَسودهمُ
ذئبٌ [عَوَى] وهو مشدودٌ على كُورِ[1863]

* * *

١٨٥٩ الخنابس : الضخم الذي تعلوه كراهة . والزي ، بكسر الزاي : الهيئة . وفي الأصل : « خنافس ذي » ، ولا وجه له . وفي الأصل أيضا : « وتطرب خصيته » ، ولعلها تحريف ما أثبت . وأعنق إعناقا : أسرع في السير .

١٨٦٠ الحرابي : جمع حرباء ، بالكسر ، وهي لحمان الظهر . تديص : تموج وتتزلق . وفي الأصل : « فريص » ، صوابه من المعاني الكبير ١٠٠٢ حيث أنشد البيت وحده برواية : « ينزون » بدل « ينبحن » . والأبرق : جبل يبرق لك بلون حجارته وترابه .

١٨٦١ هو طرفة . ديوانه ١٤ والمعاني الكبير ٥٩١ والشعراء ١٩٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٨ . ويقول ابن قتيبة في الشعراء : « وطرفة أول من ذكر الأدرة في شعره » .

١٨٦٢ التكملة من المراجع السابقة .

١٨٦٣ التكملة من الحيوان ١ : ٣٧٨ . وبعد البيت :

لم يبق من مازن إلا شرارهم فوق الحصى حول زبان بن منظور

ولم أجد زبان بن منظور في غير هذا الشعر .

يزيد بن هارون عن حَمَّاد بن سلمة[١٨٦٥] عن علي بن يزيدَ[١٨٦٦] ، عن أنس بن مالك/ قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ لا تكُونُوا كالذين آذَوْا مُوسَى فبرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالوا ﴾ . فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ موسَى كان إذا دخل الماء ليغتسلَ دخَلَ وعليه إزارُه ، فإذَا بلغ الماءُ منه عَورَتَه خلع الإِزار فوضعه على صخرة . قال : فقالت بنو إسرائيل : إنَّ موسى إنَّما يفعل هذا لأنَّه آدرَ . فلما كان ذاتَ يوم جاء ليغتسل ، فتناول الإِزار فوثبت الصخرةُ تسعى وموسى يقول : إزارِي صخرةُ[١٨٦٨] ، إزاري صخرةُ ! وهو يَضربُها بعصاه ، فلما ضَرب أثَّر ذلك فيها حتّى مرَّ على الملأ من بني اسرائيل ، فعلموا أنّه ليس بآدَر[١٩٦٩] » .

* * *

وأما قوله :

١٨٦٤ يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي الواسطي . روى عن سليمان التيمي ، وحميد الطويل والحمادين : حماد بن زيد وحماد بن سلمة ، وشعبة والثوري وغيرهم . وعنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني وجماعة ، وكان يقال إن في مجلسه سبعين ألف رجل . ولد سنة ١١٧ . وتوفي سنة ٢٠٦ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٧٧ .

١٨٦٥ سبقت ترجمته في ص ١٥٤

١٨٦٦ أبو عبد الملك علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني الدمشقي . روى عن القاسم بن عبد الرحمن ومكحول الشامي ، وروى عنه عبد الله بن زحر ، وعثمان بن أبي العاتكة ، ويحيى بن الحارث الذماري وغيرهم . والقاسم شيخه ممن أدرك أربعين من المهاجرين والأنصارى . توفي علي في العشر الثاني بعد المائة . تهذيب التهذيب .

١٩٦٧ من الآية ٦٩ في سورة الأحزاب .

١٨٦٧ أي يا صخرة . ويروى : « ثوبي حجر » .

١٨٦٩ الحديث رواه البخاري في الغسل ١ : ٦٠ والأنبياء ٤ : ١٥٦ ومسلم في الحيض ١ : ١٨٣ والفضائل ٧ : ٩٩ من حديث أبي هريرة .

ألم تــر أنَّ الغَــزْو يُـعــرِج أهلَه

مــراراً وأحيـانــاً يُفيــد ويــورِقُ[١٨٧٠]

فليس قوله « يُعرج » مأخوذاً[١٨٧١] من العَرَج والخُماع ، وإنما هو من العَرْج ، بإسكان الراء . والعَرْج : ألف بعيرٍ أو شبيهٌ بألف

فممن[١٨٧٢] ملك العَرْجَ وفقأ عينَ بعيرٍ عن ألف بعير : حَرْثان بن حزى[١٨٧٣] بن كعب ابن الحارث الجُعفيّ ، مَلك ألف بعير وفقأ عين فحلها ، ليدفعَ بذلك عنها العينَ والسُّوافَ[١٨٧٤] والغارة . وقال الشاعر :

فقــأْتُ لهــا عين الفَحِيــل تعيُّفــاً

وفيهن رعـلاءُ المسامـع والحامي[١٨٧٥]

وإذا كان فحلُ الإبل كريماً فهو « فَحِيل » . وإذا كان الفحل [من النَّخل][١٨٧٦]

١٨٧٠ الغزو : السير إلى قتال العدو وانتهابه . وفي الأصل : « الفرق »، تحريف . و« الغزو » هو رواية اللسان (عرج ١٤٥) . ورواية اللسان (ورق ٢٥٥) ومجالس ثعلب ٤٤٤ : « أن الحرب تعرج أهلها » . يورق ، من قولهم : أورق الغازي ، إذا غنم .

١٨٧١ في الأصل : « مأخوذ » .

١٨٧٢ في الأصل : « فمن » .

١٨٧٣ كذا ورد بهذا الرسم في الأصل . ولم أجد له مرجعا ، ولعله « جزء » أو « حرى » .

١٨٧٤ السواف ، بالضم والفتح : الموتان يقع في الإبل .

١٨٧٥ البيت في الحيوان ١ : ١٧ والبيان ٣ : ٩٦ . والفحيل سيرد تفسيره . والرعلاء ، كما قال الجاحظ : التي تشق أذنها وتترك مدلاة لكرمها . والحامي : الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود ، قيل عشرة أبطن ، فقد حمى ظهره من الركوب ، ولا يجز له وبر ولا يمنع من مرعى . وفي البيان : « تعيضا » .

١٨٧٦ التكملة من البيان ٣ : ٩٦ . وفي اللسان : « ولا يقال لغير الذكر من النخل فحال » .

كريماً فهو « فُحَّال » . وإذا أرادوا فَرْقَ ما بين الذكر والأنثى فهو فحلٌ فقط . قال الراعي :

كـانـت نجـائـب مُنـذرٍ ومحـرِّقٍ
أمَّـاتُـهُـنَّ وطَـرقُـهـنَّ فَـحِـيـلا[1877]

وقال الشاعر في نافع بن خليفة الغنوي[1878] :

تعـرَّض دوني نـافـعٌ وابـنُ أُمِّـه
عـطيطٌ خَفِيٌّ الرِّزِّ غيـر فَحيـلِ[1879]

فلستَ بفَـرعٍ ثـابتٍ فـي ربـاوةٍ
وَلستَ بـأصـلٍ ثـابت بمَسيلِ[1880]

وقال أيضاً جرير :

قـل للأُخيـطِلِ لا عَجـوزُك أنجبَتْ
في الوالدات ، ولا أبـوك فحيلُ[1881]

* * *

١٨٧٧ البيت في البيان ٣ : ٩٦ . وهو من قصيدة للراعي في جمهرة أشعار العرب ١٧٢ - ١٧٦ والخزانة ١ : ٥٠٢ . وأنشده في اللسان (طرق) مسبوقا بقوله : « يقال للطارق ضرب بالمصدر ، والمعنى أنه ذو طرق » . والطرق : الضراب .

١٨٧٨ نافع بن خليفة : أحد الأعراب الفصحاء الشعراء ، روى الزجاجي في أماليه ١٨٢ خبرا له في مجلس مروان بن الحكم ، كما أنشد الجاحظ له في البيان ١ : ١٧٦ شعرا بدويا . كما روى أبو الفرج في الأغاني ١٤ : ٨٦ أن أجود ما قالته العرب في الصبر قوله :

ومن خير ما فينا من الأمر أننا متى ما نوافي موطن الصبر نصبر

١٨٧٩ الرز ، بالكسر : الصوت .

١٨٨٠ الرباوة ، مثلثة الراء : الربوة مثلثة أيضا ، وهل كل ما ارتفع من الأرض .

١٨٨١ من قصيدة له في ديوانه ٤٧٢ - ٤٧٧ يمدح بها عبد الملك ويهجو الأخطل .

وممّن مَلكَ من العُرجان : شيَبانُ بن علقمة بن زُرارة[1882]

وقد مُدِح بكثرة المال وهُجِيَ به . وفي فقْءِ عينِ ألفِ بعيرٍ يقول الأوَّل[1883] :

وهبتَها وأنــت ذُو امــتــنــانِ
تُـفْقَـأ فـيهـا أعـيُـن الـبُـعْـرانِ[1884]

قال الآخر :

فكـان شكـرُ القـوم عنـد المِنَن[1885]
كـيٍّ الصَّـحيـحـاتِ وفَـقْءَ الأعـيُـنِ

والكيُّ مثلُ قول النابغة :

وكـلَّفْتَـني ذنـبَ امـرىءٍ وتـركـتَـه
كذى العُرِّ يُكوَى غيرُه وهو راتعُ[1886]

وقال الفرزدق :

غـلبتُـك بـالـمـفـقَّـأ والـمـعـمَّـى
وبـيـت المُجْتَبِي والخـافـقـاتِ[1887]

١٨٨٢ سبقت ترجمته في ص٤٢٥

١٨٨٣ في الأصل : « في فقء » .

١٨٨٤ في الأصل : « وهبته » ، صوابه في البيان ٣ : ٩٦ .

١٨٨٥ في الأصل : « عند الظنن »، صوابه في البيان ٣ : ٩٦ .

١٨٨٦ ديوان النابغة ٥٢ والحيوان ١ : ١٦ والمغني ٥١٨ والأشباه والنظائر ٣ : ١٢٧ وفي الحيوان : « وكانوا إذا أصاب إبلهم العر كووا السليم ليدفعه عن السقيم ، فأسقموا الصحيح من غير أن يبرئوا السقيم » . والعر ؛ بالضم : الجرب . وقيل العر بالفتح : الجرب ، وبالضم : قروح بأعناق الفصلان .

١٨٨٧ ديوان الفرزدق ١٣١ والحيوان ١ : ١٧ وابن سلام ٣٢٩ والنقائض ٧٧٤ واللسان (عنى ٣٤٢ ، عمى ٣٣٥) . وفي معظم الروايات : « والمعنى » وهو كما يقولون إشارة إلى قوله في قصيدة أخرى :

لأنَّه إذا ملك ألفاً فقأ عينه ، فإنْ ملك زيادةً على الألف فقأ عينَيه . فذلك هو المفقَّأ والمعمَّى

وقد قال بعضُ العلماء في تفسير هذا البيت قولاً دلَّ على أنه حين لم يعرف أخلاق الجاهليَّة ، احتال لذلك ببعض ما يحضُر مثلَه[1888] . وهذا قول يُونُسَ بنِ حبيب .

* * *

وقال الكميت بن زيد :

وفي اللَّزباتِ إذا ما السِّنو * نَ أُلقِيَ من بَرْكِها كَلكلُ[1889]

وإنك إذ تسعى لتدرك دارما لأنت المعنى يا جرير المكلف

وضبطت « المعنى » في النقائض واللسان بكسر النون المشددة . وأما « المحتبى » فهي في الأصل هنا « المحتبا » . وإنما هو « المجتبى » كما في جميع المراجع . وقالوا : هو إشارة إلى قوله في قصيدة أخرى :

بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

وأما الخافقات فهو إشارة إلى قوله :

وأين تقضي المالكان أمورها بحق وأين الخافقات اللوامع

1888 يشير الجاحظ إلى ما ورد في تفسير البيت أنه إشارة إلى أقوال قالها الفرزدق في الأبيات المتقدمة ، ويستظهر أن يكون المعنى على ظاهره ، أن المقفأ والمعمى من الإبل ، واحتباء السيد ، وكثرة الرايات . وهو المعنى الذي قاله يونس بن حبيب .

1889 البيتان في الحيوان ٧ : ٢٥٨ وديوان الكميت ٤١٠ والثاني منهما في المعاني الكبير ٤٢٠ ، ١٢٤٣ والأزقة والأمكنة ٢ : ٣٠٢ والسيرة ٣٨ واللسان (عيم) . واللزبات : السنون الشديد . وإلقاء البرك : كناية عن الثبات والجثوم . والبرك ما يلي الأرض من جلد صدر البعير إذا برك . والكلكل : الصدر . وفي الأصل : « ألقا » ، تحريف.

لِعَامٍ يقول له المؤْلفو
ن هذا المعيمُ لنا المُرْجِلُ[1890]

1890 المؤلفون : جمع مؤلف، وهو الذي ألف بعير . والمعيم : الشديد العيمة ، وهي شهوة اللبن . وفي الأصل : « المقيم » ، صوابه في المراجع السالفة . والمرجل ، بالجيم : الذي يجعل القوم لا مركوب لهم فيصيرون راجلين . وفي الأصل هنا : « المرحل » ، تحريف .

باب

ما يحضرنا في اللَّقوة[1891] وما أشبهَ ذلك

قال ابن ميَّادة في بابٍ من الاشتقاق والتشبيه :

يَعــدُو بــه قَــرْمُ بنـي هـاشـمٍ
مـقـلَّصٌ ذو خُـصَـلٍ أشْـقـرُ[1892]

كــأنّــه مــن طُـول تَـمـعـاجِـهِ
والطَّعْن في مِسْحلِهِ أشتر[1893]

وقال أيّوبُ الوَهْبيليُّ[1894] في [ابن[1895]] الزبير :

مَنَى الله عـينَ ابن الـزُّبـير بَلقْـوة
مُمِيِّلة حــتى يَــطَول سُــهُــودهـا[1896]

١٨٩١ اللقوة ، بالفتح : داء يعوج منه الشدق أو الوجه فيميله إلى أحد جانبيه . وقد لقي بالبناء للمجهول فهو ملقو . ولقوته أنا : أجريت عليه ذلك .

١٨٩٢ سبق البيت وتفسيره في ص ٢٤٦

١٨٩٣ الرواية فيما سبق : « والطعن في منحره » . وفي الأصل هنا : « في مسلحه » ، وإنما هو « المسحل » كمنبر ، وهو اللجام أو فأسه . والمسحلان أيضا : جانبا اللحية .

١٨٩٤ الوهبيلي : نسبة إلى وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع ، كما في الجمهرة ٤١٤ والقاموس (وهبل) وفي الوحشيات ٢٣٥ : « أيوب بن سعف النهشلي . وقال دعبل : أيوب بن سعفة النخعي » .

١٨٩٥ تكملة يفتقر إليها الكلام ويقتضيها الشعر بعده .

١٨٩٦ مناه الله بخير أو شر ومناه له : قدره . قال أبو قلابة الهذلي :

ولا تـقـولن لـشـيء سـوف أفعـله حتى تـلاقي مـا يمـني لـك المـاني

مميلة : تميل شدقه وفي الوحشيات : « تخلجها » والسهود : أراد به الأرق ،

وعَلَّ مآقـي المُقْلتينِ بجَـمـرةٍ
مشيَّعةٍ حمراءَ باقٍ وُقودها[1897]

بكيت على دارٍ لأسماءَ هُدمت
مثابتها كانت غُلولاً مَشيدها[1898]

ولم تَبْكِ بيتَ الله إذْ دلَفَتْ له
أُمَيَّةُ حَتَّى حَرقَتْهُ جنودُها[1899]

* * *

ومما يدخل في هذا الباب مما يكون القول فيه على الاشتقاق وعلى تشبيه الشيء بالشيء قولُ أبي الشّيص الأعمى ، وهو محمد بن عبد الله بن رَزِين[1900] :

والمعروف فيه السهد بالفتح ، والسهد ، بالتحريك ، والسهاد . عل ، من قومهم : عل الضارب المضروب ، إذا تابع عليه الضرب .

١٨٩٧ مشيعة ، من قولهم : شيع النار في الحطب : أضرمها . وفي الأصل : « بحمرة مشنعشة » وفي الوحشيات : « منشنشة » . وإنما المراد الجمرة ولونها واشتعالها .

١٨٩٨ أسماء : اسم أم عبد الله بن الزبير بن العوام ، وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق أخت عائشة رضي الله عنهما . والمثابة : المنزل ، وأساس البيت . وفي الأصل : « مشاتبها » . وفي الوحشيات : « مساكنها » . والغلول : الخيانة والسرقة . وفي الأصل : « علولا » .

١٨٩٩ يشير إلى ما كان من حرق الكعبة سنة ٦٤ وذلك في الحصار الثاني لابن الزبير ، حينما رميت بالنار والمجانيق ، واضطر إلى هدمها حتى سويت بالأرض . ويقال دلفت الكتيبة إلى الكتيبة في الحرب ، أي تقدمت . وكلمة « له » ليست بالأصل ، وإثباتها من الوحشيات . وفي الأصل : « لهامة حتى حرقت » ، صواب من الوحشيات .

١٩٠٠ أبو الشيص : لقب غلب عليه . والشيص : رديء التمر . واسمه محمد بن رزين ، أو محمد بن علي بن رزين كما ذكر الجاحظ . وهو عم دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، أو ابن عمه ، بناء على الخلاف السابق . وقد صحح الخطيب أنه ابن عمه . وعمي أبو الشيص في آخر عمره ، وله مراث في عينيه قبل ذهابهما وبعده . وكان أحد شعراء الرشيد ، معاصرا لأبي نواس ومسلم بن الوليد ، فأحملا

وصاحبٍ كان لي وكنتُ له
أشفق مِن والدٍ على ولدِ[1901]
كنَّا كساقٍ تَسعَى بها قدمٌ
أو كذراعٍ نِيطتْ إلى عضُدِ
وكان لي مؤنساً وكنتُ له
ليست بنا وَحشةٌ إلى أحدِ
حتَّى إذا دانَتِ الحوادثُ من
خَطْوِي وحَلَّ الزمانُ من عُقَدي
أحوَلَّ عنِّي وكان ينظُرُ مِن
عيني ، ويرمي بساعدِي ويدي[1902]
حتَّى إذا استرفَدَتْ يَدي يدَه
كنتُ كمسترفدٍ يدَ الأَسَدِ

وهو الذي يقول :

ذكره : الشعراء ٨٤٣ ـ ٨٤٨ والأغاني ١٥ : ١٠٤ ـ ١٠٨ وتاريخ بغداد ٢٩١٨ ونكت الهميان ٢٥٧ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٤٢ .

١٩٠١ الأبيات في ديوانه المجموع ص ٣٧ وديوان المعاني ٢ : ١٩٨ ـ ١٩٩ وبهجة المجالس ١ : ٧١٠ ـ ٧١١ . ونسبت في العقد ٢ : ٣٤٧ إلى محمد بن أبي حازم . وورد بعضها بدون نسبة في عيون الأخبار ٣ : ٨١ والحيوان ٥ : ٥١٨ والمحاسن والأضداد المنسوب إليه ص ٣٢ والمحاسن والمساوى للبيهقي ٢ : ٣٨٩ مع عزوها إلى بعض الكتاب.

١٩٠٢ ورد هذا البيت وحده في عيون الأخبار ٣ : ١١١ . احول ، من حولت عينه : أصابها الحول ، والمراد إعراضه وانصرافه . ويروى : « ازورّ عني » في العقد ، والمحاسن والأضداد ، والمحاسن والمساوى .

صِرْتَ نَسْراً إذا التحفْتَ بثـوب ـيٍّ ونُـوحـاً إذا سَلكتَ طَـريقي[1903]

* * *

ولمّا ضُرب مِعْتَرٌ (1904) وأسرع السَّيف في شِقِّه قال الأشتَرُ بنُ عُمارة[1905] :

عَشِيَّـةَ يـدعُـو مِعْتِرٌ يـالَ جعفرٍ أخـوكم أخوكم أحْـوَلُ الشِّقِّ مـائلُه

ومن هذا الشَّكل قولُه[1906] :

١٩٠٣ لم يرد البيت في أشعار أبي الشيص . وفي الأصل : « صرت نشرا » ووجهه ما أثبت .

١٩٠٤ معتر بكسر الميم وفتح التاء وآخره راء مهملة كما في النقائض ٩٣٠ وفي الأصل : « معير » في هذا الموضع وفي الشعر بعده ، صوابه من الحيوان ٥ : ٥١٨ والنقائض .

١٩٠٥ الأشتر بن عمارة ، لم أعثر له على ترجمة إلا أن شعره كان في حرب هراميت ، وهي من الحروب الإسلامية ، كانت في زمن عبد الملك بن مروان في فتنة ابن الزبير . وكانت بين الضباب ، وهم بنو معاوية بن كلاب ، وبين إخوتهم بني جعفر بن كلاب في الهراميت بناحية الدهناء . وفي هذه الحروب طعن الأجلح الضبابي « معترا » الجعفري ، ضربة أشرعت في شقه ، فنادى معتر : أن شددتموني بثوب فلا بأس علي ! فلم يلبث أن مات . فقال فيه الأشتر هذا الشعر . النقائض ٩٢٧ - ٩٣٠ والعمدة ٢ : ١٦٧ ومعجم البلدان .

١٩٠٦ هو الشماخ ، أو جبار بن جزء ابن أخي الشماخ ، أو أبو النجم ، أو ابن المعتز . معاهد التنصيص ١ : ١٤٤ وديوان الشماخ ١٠٩ - ١١١ .

صبَّ عليــه قــانصٌ لمَّــا غَفَـلْ[1907]

والشَّمسُ كالمرآة في كفِّ الأشلّ[1908]

قال أبو النجم :

* فهيَ على الأُفْقِ كَعينِ الأحولِ[1909]

وقال الشاعر في صفة عين افعى :

في عينه حوَلٌ،وفي خيشومِهِ فَـطَسٌ،وفي أنيابِـه مثلُ المُدَى[1910]

وقال آخر :[1911] :

شُقَّت لها عينان طولاً في شَتَر[1912]

مَهـروتَـةُ الشِّـدقين حـولاءُ النَّـظَر[1913]

١٩٠٧ يصف ثورا شبه به ناقته . صب عليه القانص : هجم بكلابه ، من قولهم : صب ذؤالة على غنم فلان ، إذا عاث فيها .

١٩٠٨ في الأصل : « في وجه الأشل » ، صوابه من المرجعين السابقين .

١٩٠٩ الطرائف الأدبية ٦٩ . وانظر ما فيها من تخريج . وقد جرّ عليه هذا الشطر من أرجوزته شرا مستطيرا من قبل هشام بن عبد الملك لما أنشده هذا الرجز ، لأن هشاما كان أحول . انظر الشعراء ٦٠٤ والطبري ٧ : ٢٠٧ والخزانة ١ : ٤٠٢ ومعاهد التنصيص ١ : ٨ .

١٩١٠ ورد البيت في الأصل مرسوما بهيئة النثر ، وإنما هو من بحر الكامل .

١٩١١ هو خلف الأحمر . ديوانه والحيوان ٤ : ٢٨٦ يقول الجاحظ معلقا : « وما علمت أن أحداً وصف عين الأفعى على معرفة واختيار غيره » . ونسب إلى النابغة في ديوان المعاني ٢ : ١٤٥ وأصل نهاية الأرب ١٠ : ١٤٥ وحماسة ابن الشجري ٢٧٣ ـ ٢٧٤ . وفي مجموعة المعاني ١٤٥ : « وقال النابغة ، ونسبت إلى خلف الأحمر » . ولم أجد الرجز في ديوان النابغة .

١٩١٢ الشتر : انقلاب الجفن من أعلى وأسفل وتشنجه .

١٩١٣ المهروت والهريت : الشدق الواسع . والشطر في اللسان (هرت) أيضا بدون نسبة .

وقال زُهير بن مسعود :[١٩١٤]

ظــلَّ وظــلَّت حــولـهــا صُــيَّـمـاً
تُــراقـب الـجَــوْنَــة كــالأحــولِ[١٩١٥]

كان النَّضْر السُّلميُّ الأحولُ طائفاً[١٩١٦] للجرَّاح بن الحكم[١٩١٧] بالليل ، فأَخَذَ نُوحاً [١٩١٨] الضَّبِّيَّ فقال الفرزدق :

يا نوحُ ما اغترَّ بالجرَّاحِ من أحَدٍ
إلَّا سفيـهٌ فكيفَ اضـطَرَّك القَــدَرُ
أتــأْمَنُ اللَّيْــلَ والـظَّلمــاءُ داجيــةٌ
والنَّضْـرُ يُدَلِجُ مَقْلوباً لـه البَصَرُ[١٩١٩]

* * *

١٩١٤ سبقت ترجمته في ص ٢٥٩

١٩١٥ ظاهره أنه في صفة عانة حمير وعيرها . والصيم والصوَّم أيضا : جمع صائم ، وهو هنا القائم الساكن الذي لا يطعم شيئا ، ومنه قول النابغة :

خيــل صيام وخيــل غير صــائمة تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

والجونة ، بفتح الجيم : الشمس عند مغيبها لأنها تسود حين تغيب .

١٩١٦ الطائف : العاس بالليل .

١٩١٧ هو الجراح بن عبد الله بن الحكم ، ويقال أيضاً: الحكمي ، أحد قواد الحجاج من سنة ٨٢ إلى ٨٧ وفيها جعله خليفة على البصرة إلى سنة ٩٦ كما استخلفه يزيد بن المهلب على واسط سنة ٩٧ وعمر بن عبد العزيز على خراسان سنة ٩٩ ثم عزله عنها وولاه الحرب سنة ١٠٠ وظل يتقلب في الولايات والقيادة إلى سنة ١١٢ حينما قتله الترك ببلنجر أيام هشام عبد الملك . انظر حوادث الطبري في التواريخ المتقدمة .

١٩١٨ في الأصل : « نوح » مع ضبط « أخذ » قتلها بفتح الخاء والذال .

١٩١٩ الإدلاج : سير الليل كله . ويسمون القنفذ المدلج ، لأنه يدلج ليلة جمعاء ، كما قال :

فبــات يقــاسي ليــل أنقــد دائبــا ويحــذر بــالقف اختــلاف العجــاهن

كان يزيدُ بنُ عبدِ الملك أفقم ، وكان عمرو بن سعيد[1920] أفقم[1921]

* * *

قال أبو رجاءٍ الكلبيُّ : كان لأُمامةَ امرأةِ جرير ابنُ أخٍ ذو إبل ، وكان يسمَّى « عُضَيدة » [1922] ، وكان ناقص العَضُد ولم تزل تُحرِّض على تزويج ابنتِه من عُضَيدة . وفي ذلك يقول بعد ذلك[1923] :

وأنقد هو القنفذ . وفي الأصل هنا : « بدبح » ووجهه ما أثبت . والبيتان لم يردا في ديوان الفرزدق .

١٩٢٠ هو أبو أمية عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالأشدق ، وكان يلقب بلطيم الشيطان ، وهو لقب يقال لمن به لقوة أو شتر . الحيوان ٦ : ١٧٨ وهو أحد التابعين . وهناك عمرو بن سعيد بن العاص الأكبر صحابي قديم . ولي الأشدق المدينة لمعاوية ويزيد ، ثم طلب الخلافة وغلب على دمشق . وذلك أنه كان بايع عبد الملك بن مروان ، بشرط أن يكون الخليفة من بعده ، فلما أراد عبد الملك خلعه وأن يبايع لأولاده نفر عمرو من ذلك وخرج عليه . وقتله عبد الملك بعد أن أعطاه الأمان . وكان ذلك سنة ٧٠ . تهذيب التهذيب وتاريخ الطبري وجمهرة ابن حزم ٨١ ونسب قريش ١٧٦ - ١٧٩ .

١٩٢١ الفقم : أن يخرج أسفل اللحى ويدخل أعلاه ، ثم كثر حتى صار كل معوج أفقم .

١٩٢٢ عضيدة ، من أعلامهم . وهو تصغير عضد ، وهو من الإنسان : ما فوق الساعد ، ما بين المرفق إلى الكتف . وقال اللحياني : « العضد مؤنثة لا غير » . وقيل : يذكر ويؤنث . وممن سمي بعضيدة أيضا : « عضيدة بن عفاس » . ذكره الذهبي في المشتبه ٤٦٤ .

١٩٢٣ في ديوان جرير ٤١٦ أنه يقول هذا في ابن عم له خطب أخته زينب . فكأنه يعتذر له بهذا الشعر . وفي النقائض ٨٤٣ : « وقال جرير في تزويج الفرزدق عصيدة » . ولا ريب في فساد هذا النص .

وغـرَّتـنـا أُمـامـةَ فـافـتـحَـلْنـا
عُـضَـيـدةَ إذْ تُـنُـجِّـبت الـفحـولُ[1924]

إذا مـا كـانَ فَحلُك فَحْـلَ سَـوءٍ
خَلجْتَ الفَحْل أو لُؤْمَ الفَصِيـلُ[1925]

* * *

ابن الكلبي عن مولى لبني هاشم ، عن أبي عبيدة[1926] مِنْ ولدِ عَمَّار بن ياسر قال : وفد مِخْوس[1927] بن مَعد يكرب بن وَلِيعةَ الكنديُّ على النبي عليه السلام في نفرٍ

١٩٢٤ في الديوان : « غرتنا » ، بالخرم في أوله . وأصل الافتحال : اختيار الفحل الكريم المنجب من الإبل ، جعله هنا للزوج . وفي الديوان : « فافتحلنا أمامة » ، تحريف . وفي النقائض : « عصيدة » بالصاد المهملة . والتنجب ؛ أراد به اختيار النجيب . والذي تعرفه المعاجم في هذا المعنى هو الانتجاب . وفي النقائض : « تنخبت » بالخاء المعجمة . والقول فيها كسابقها .

١٩٢٥ خلجه : عدله عن النوق كي لا يضرب فيها . وهي رواية الديوان أيضا . ورواية النقائض : « عدلت » وقال : « عدلت ، أي عدلته عن الإبل فلا يضرب فيها للؤمه » .

١٩٢٦ هو أبو غبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر العنسي ، أخو سلمة بن محمد ، وقيل هما واحد . روى عن أبيه ، والربيع بنت معوذ ، وطلحة بن عبد الله بن عوف ، وجماعة . وعنه : ابنه عبد الله ، وعبد الكريم الجزري ، ومحمد بن إسحاق وغيرهم . تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٠- ١٦١ في باب الكنى .

١٩٢٧ في الأصل : « مجوس » و« مجوسا » فيما سيأتي ، صوابهما من الاشتقاق ٣٦٧ وجمهرة ابن حزم ٤٢٨ والقاموس(خوس) . قال ابن حزم : « ومن بني حجر القرد بن الحارث الولادة الملوك الأربعة : مخوس ، ومشرح ، وجمد ، وأبضعة ، كلهم بالإسكان ، وأختهم العمردة بنو معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل ، وفدوا إلى رسول الله ﷺ ثم ارتدوا ، فقتلوا كلهم » . وكذا عدد أسماءهم في الاشتقاق وقال : « مخوس : مفعل من خاس يخوس خوساً ، والخوس : الخيانة » . ومشرح : مفعل من الشرح . وجمد ضبط في نسخة الاشتقاق بالتحريك ، وقال : الجمد :

من قومه ، ثم خَرَجَتْ من عنده فأصاب مِخْوَساً اللَّقوة ، فرجع بعضُهم إلى النبيِّ ﷺ فقال : ياسيِّد العَرَب ، أصابته اللَّقْوة فادلُلْنا على دوائه . قال : « خذوا مِخْيَطاً فأحمُوه في النَّار ثم اقلبوا[1928] شَفْر عينَيْه . ففيها شِفاؤُه[1929] . والله أعلم بما قلتم حينَ خرجْتُم من عِندي » . فبرأ وقُتِل يومَ النّجَيْر[1930] . وأنشد عَوَانةُ[1931] في عَمرو بن سَعِيد[1932] :

وعمــرٌ ولـطيمُ الجِنِّ وابنُ محمدٍ
بــأســوأِ هــذا الأمــرِ مُلْتبِســانِ[1933]

الصلابة من الأرض والغلظ ، والجمع أجماد . وضبط في الجمهرة بالسكون . ومما يجدر ذكره أن « مخوس » ورد في الطبري ٣ : ٣٣٤ وابن الأثير ٢ : ٣٨٠ محرفا برسم « مخوص » ، وما هنا صوابه .

١٩٢٨ في الأصل : « افتلوا » ، صوابه من طبقات ابن سعد ١ / ٢ / ٧٩ و٥ : ٧ حيث ورد الخبر بهذا اللفظ والإسناد .

١٩٢٩ في الأصل : « ففتلها شفاؤه » صوابه من الطبقات .

١٩٣٠ النجير ، بهيئة التصغير : حصن منيع باليمن قرب حضرموت لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر ، فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة ، وقتل من فيه ، وأسر الأشعث بن قيس ، وذلك في سنة ١٥ للهجرة . ياقوت والطبري ٣ : ٣٣٠ - ٣٤٢ وابن الأثير ٢ : ٣٧٨ .

١٩٣١ عوانة ، بفتح العين . وهو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض الكلبي الكوفي ، الأخباري النسابة . وكان كثير الرواية عن التابعين ، وأكثر المدائني في النقل عنه ، وكان عثمانيا يضع الأخبار لبني أمية . توفي سنة ١٥٨ . الفهرست ١٣٤ ولسان الميزان ٤ : ٣٨٦ ونكت الهيمان ٢٢٢ .

١٩٣٢ هو عمرو بن سعيد الأشدق ، المترجم في ص ٤٥١ وفي الأصل هنا « سعد » ، تحريف . والخبر في البيان ١ : ٣١٥ - ٣١٦ وانظر تلقيبه بلطيم الشيطان في البيان والحيوان ٦ : ١٧٨ .

١٩٣٣ البيت في البيان ١ : ٣١٥ - ٣١٦ برواية « يلتبسان » . وابن محمد ، هو ابن أخي عمرو بن سعيد بن العاص ، ومحمد هو شقيق عمرو أمهما أم البنين بنت الحكم بن

ولما أَهْوَى بيده[1934] إلى عبد الله بن معاوية[1935] وهو رديفُ عُبيد الله بن زياد قال له عُبَيدُ الله : يدَك عنه يا لطيم الشَّيطان !

* * *

وممن أصابته اللَّقْوة : الحكم بن أبي العاص[1936] . ذكر عُبيد الله بن محمد[1937] قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد[1938]، عن صَدَقة[1939] عن جميع بن عُمير[1940]، أنَّ ابن عمر قال : رأيت النبي ﷺ جالساً والحكمُ بن أبي العاص خلفه ، فجعل يَلوي شدقَه يَهزأ

العاص بن أمية . الجمهرة ٨١ والطبري ٦ : ١٤٧ .

١٩٣٤ يقال أهوى إليه بيده ، كما يقال أهوى يده ، أي مدّها نحوه . وفي الأصل : « هوى » ، تحريف . وانظر اللسان (هوى ٢٤٨) والحيوان ٦ : ١٧٨ .

١٩٣٥ في الأصل : « عبد الله » ، وهي عبارة مستحيلة ، صوابها في الحيوان .

١٩٣٦ سبقت ترجمته ص ٩٩

١٩٣٧ سبقت ترجمته ص ١٥٤

١٩٣٨ أبو بشر أو أبو عبيدة عبد الواحد بن زياد العبدي الثقفي البصري . روى عن أبي إسحاق الشيباني ، وعاصم الأحول ، والأعمش وجماعة . وعنه : ابن مهدي ، ومعلى بن أسد وقتيبة بن سعيد وغيرهم . توفي سنة ١٧٦ تهذيب التهذيب والمعارف ٢٢٤ ، ٢٥٨ وقال ابن قتيبة : « ليس من ثقيف وهو مولى لعبد القيس ونسب إلى ثقيف » .

١٩٣٩ هو صدقة بن سعيد الحنفي الكوفي . روى عن جميع بن عمير ، وبلال بن المنذر ، ومصعب بن شيبة العبدري . وعنه : الثوري ، وزائدة ، وأبو بكر بن عياش وغيرهم . تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « صدقة بن جميع » ، صوابه ما أثبت .

١٩٤٠ جميع بن عمير بن عفاق التيمي ، أبو الأسود الكوفي . روى عن عائشة وابن عمر ، وأبي بردة بن نيار . وعنه : الأعمش ، وأبو إسحاق الشيباني ، وابنه محمد بن جميع ، وعدة . تهذيب التهذيب .

به ، فقال رسول الله عليه السلام : « اللهم الوِ وجهَه » .

وكان عبد الرحمن بن الحكم[١٩٤١] يحكي مشيته ، فقال عبد الرحمن بن حسّان :

إنَّ اللَّعينَ أبُـوكَ فـارمِ عـظامـه
إن تَـرْمِ تَرمِ مخلَّجـاً مجنـونـاً[١٩٤٢]

في هجائه عبدَ الرحمن بنَ الحكم .

قال : وممن أصابته اللقوة عُيَينة بن حِصْن ، جَحظت عينُه وزال فكُّه ، فسمِّي عيينة ، وكان اسمه حُذَيفة[١٩٤٣] .

وإذا عظُمت عين الإنسان لقَّبوه أبَا عُيَيْنَة وأَبا عَيْنَاء[١٩٤٤] ، مثل حبا وعينا[١٩٤٥] ، وإمَّا

١٩٤١ سبقت ترجمته الحكم في الورقة ٣٦. أما عبد الرحمن بن الحكم فكان من الشعراء الإسلاميين ، وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . وهو القائل لمعاوية حين استلحق زيادا :

ألا أبـلغ مـعـاويـة بـن حـرب مـغلغلة من الـرجـال الهـجـان
أتـغـضـب أن يـقـال أبـوك عـف وتـرضـى أن يـقـال أبـوك زان

الأغاني ١٢ : ٦٩ ـ ٧٣ / ١٣ : ١٤٤ ـ ١٤٨ .

١٩٤٢ أنظر ما سبق من الكلام على البيت في الورقة ٨٠

سبقت ترجمته في الورقة ٧٩

١٩٤٤ في الأصل : « إما عيينة وإما عيناء » ، صوابه من أمالي المرتضى ١ : ٥٣٢ حيث نقل النص عن الجاحظ .

١٩٤٥ في الأصل : « حبا وعينا » ، والوجه ما أثبت . ونص المرتضى وقف عند الكلام السابق وممن لقب به محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر ، مولى أبي جعفر المنصور . ولد بالأحواز ونشأ بالبصرة ، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد والعتبي . وله أخبار حسان . وفقد أبو العيناء بصره بعد الأربعين . وسبب تلقيبه بأبي العيناء مذكور في وفيات الأعيان . ولد سنة ١٩١ وتوفي سنة ٢٨٢ وانظر نكت الهميان ٢٦٥ والأغاني ٦ : ٢٠٤ / ٩ : ٢٩/ ٢٠ : ٩٠ ، ٩١ وطبقات ابن المعتز ٤١٥ ـ ٤١٦ .

أبو العيناء ، وإما مثل عَيْنون الكاتب . ولا يسمُّون بأعينَ ولا يلقبونه ؛ لأنَّه تأويل أعْيَن خلاف تأويل الأوَّل[١٩٤٦] .

ومما قالوه على الاشتقاق والتشبيه كقول ذي الرُمَّة.

ألمَّتْ بشُعثٍ كالسُّيوفِ وأينُقٍ
خَراجيجَ من آل الجَدِيلِ وداعرِ[١٩٤٧]
جَذَبْنَ البُرَى حتَّى شَدِفن وأُورِثت
رءوسُ المهارِي لَقْوةً في المناخرِ[١٩٤٨]

وقال الحادرة[١٩٤٩] ، وهو يدخل في هذا الباب :

بمحبسِ ضَنْك والرِّماحُ كأنَّها
دَوالِي جَرُورٍ بينها سُلُبٌ حُردُ

١٩٤٦ يريد أن الأعين وصف بالحسن ، تتسع فيه العين ويعظم سوادها ، ولا كذلك الضخم العينين العظيمهما.

١٩٤٧ يذكر رحلة طيف خرقاء صاحبته . وقبل البيتين في ديوانه ٢٩٠ - ٢٩١ :

ألا خيلت خرقاء بالبين بعدما مضى الليل لاحظ أبلق جاشر
سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا فأحبب بها من ضابط الليل زائر

وصدر البيت في الديوان : « إلى فتية مثل السيوف » . والحراجيج : جمع حرجوج ، وهي الناقة الطويلة الجسيمة الحادة القلب . والجديل وداعر : فحلان كريمان تنسب إليهما الإبل .

١٩٤٨ البرى : جمع برة بضم ففتح ، وهي الحلقة تجعل في أنف الناقة للتذليل . شدفن : مالت رؤ وسهن في ناحية . والمهارى ، بفتح الراء وكسرها ، جمع مهرية بالفتح ، وهي النوق تنسب إلى مهرة بن حيدان .

١٩٤٩ في الأصل : « الجارود » ، وانظر ما سبق من تحقيق في ص ٢٤٥ حيث سبق الشعر وتفسيره .

تُصَبُّ سِـراعـاً بـالمَضِيق عـليهـمُ
وتُثْنَى بـطاءً لا تَخُبُّ ولا تَعـدُو

إذا هيَ شـكَّ السمهـريُّ نحـورَهـا
وخـامَتْ عن الأعداء أقْحَمَهـا القِدُّ

سَـوالفها عـوجُ إذا هي أدْبَـرَتْ
تكُـرُّ سِـراعـاً فهي قـابعَـةٌ[١٩٥٠] جرد

وقال قيس بن زُهير :

سَـوالـفـهـا كـخُـدود الإمـا
ءِ صَدَدْنَ عن الذَّنب أن تُلطَما[١٩٥١]

وقال الكميت :

جُـنـوحَ الـهـالـكيِّ عـلى يـديـه
مكبًّا مجتلى نقب النصال[١٩٥٢]

وقال مزرِّد بن ضرار :

بِفتيـانِ صِـدقٍ من قُـريشٍ كـأنَّهم
سُيوفٌ جَلاها صَيقلٌ وهو جانفٌ[١٩٥٣]

١٩٥٠ في الأصل : « قانعة جرد » ، تحريف .

١٩٥١ سبق في ص ٢٤٥ برواية : « صدت » .

١٩٥٢ سبق في ص ٢٤٣ ؟

١٩٥٣ جانف : مائل بشقه ، كما في شرح الديوان ، أو هو بمعنى منحنى الظهر إكبابا منه على الصقل . والبيت في ديوان مزرد ٥٤ .

ذكر المفاليج

ومن المفاليج : عبّاد بن الحُصين الحَبَطيُّ[١٩٥٤] الفارس الذي لم يُدرَكْ مِثلُه سُئل المهلَّبُ بن أبي صُفرة عن أفرس النّاس فقال : حِمار بني تميم ، وأحمرُ بني تَيْم . يعني بالحمار : عَبّادَ بنَ الحُصَين ، وبالأحمرِ : عُبيدَ اللهِ بنَ مَعمر[١٩٥٥] فقيل له : ما تقول في عبد الله بنِ الزُّبير ؟ وفي عبد الله بن خازم ؟[١٩٥٦] فقال : إنَّما سألتموني عن النَّاس[١٩٥٧] .

١٩٥٤ عباد بن الحصين ، سبقت ترجمته في ص ٢٢

١٩٥٥ عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . الجمهرة ١٤٠ ، ١٣٨ والمعارف ٣٢ والإصابة ٥٣٠٩ وذكر ابن حجر أنه لم يرو عنه إلا حديث واحد ، وهو « ما أوتي أهل بيت الرفق إلا نفعهم » ولا منعوه إلا ضرهم » . وعده صاحب العقد من أجواد أهل الإسلام الأحد عشر ، من أجواد البصرة الخمسة منهم . العقد ١ : ٢٩٣ ، ٣٠٠ - ٣٠١ .

١٩٥٦ في الأصل : « حازم » ، وإنما هو بالخاء المعجمة . وهو عبد الله بن خازم - بالمعجمتين - ابن أسماء بن الصلت ، أبو صالح السلمي البصري أمير خراسان وليها عشر سنين . وكان أشجع الناس وأحد غربان العرب . ولما وقعت فتنة ابن الزبير كتب إلى ابن خازم فأقره على خراسان ، ثم ثار عليه وكيع ابن الدورقية وغيره فقتلوه ، وذلك في سنة ٧٢ . الإصابة ٤٦٣٢ . تهذيب التهذيب والمعارف ١٨٤ والمحبر ٢٢١ والجمهرة ٢١٩ .

١٩٥٧ في الإصابة : « إنما سئلت عن الإنس ولم أسأل عن الجن ! » . يعني أنه في مرتبة أعلى . وفي المحبر ٢٢٢ : « إنما سألتم عن أشد الناس فأخبرتكم ، ولو سألتموني عن أشد الإنس والجن لقلت لكم : عبد الله ومصعب ابنا الزبير بن العوام ، وعبد الله بن خازم » .

قال: وكان المهلَّب حَكَماً ومَقْنعاً في القضيَّة بين الفُرسان . قال : وإنَّما قدَّم الناسُ ، عَبّاداً[1958] ، وشُعْبة بن ظُهَير[1959] ، ورَقَبة بن مَصْقَلة[1960] لأنَّهم كانوا في شدَّة الأبدان مثلَهُمْ في القلوب .

* * *

ومن المفاليج : عُبيد الله بن زياد بن ظَبْيان التَّيميّ العائشي[1961]. وكان

١٩٥٨ في الأصل : « عباد » .

١٩٥٩ شعبة بن ظهير النهشلي ، أحد فرسان تميم في خراسان ، الذين خرجوا على عبد الله ابن خازم واضطر إلى محاصرتهم في قصر فرتنا ، قال الطبري : ٥ : ٦٢٤ وكان مع الحريش بن هلال فرسان لم يدرك مثلهم ، إنما الرجل كتيبة ، وذكر منهم شعبة بن ظهير . وذلك في سنة ٦٦ . وعندما استعمل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة على ولاية الكوفة والبصرة وخراسان استعمله سعيد خذينة على سمرقند سنة ١٠٢ فقتل في غزوة للصغد في تلك السنة . ابن الأثير ٥ : ٩٠ - ٩٦ .

١٩٦٠ رقبة بن الحر بن الحنيف بن جعونة العنبري التميمي . الجمهرة ٢٠٨. وذكر الطبري ٦ : ٧٧ وابن الأثير ٤ : ٢٥٤ أنه كان من المحاصرين بقصر فرتنا سنة ٦٦ ويصفه الطبري في ٦ : ٤٠٦ بأنه كان جسيما كبيرا غائر العينين ناتىء الوجنتين ، مفلجا بين كل سنين له موضع سن كأن وجهه ترس » .

١٩٦١ عبيد الله بن زياد بن ظبيان بن مطر بن الجعد بن قيس بن عمرو بن مالك بن عائش ابن مالك بن تيم الله بن ثعلبة . قاتل المصعب بن الزبير وحامل رأسه إلى عبد الملك . وكان المصعب قد قتل أخاه . وكان عبيد الله فاتكا من الشجعان مقربا من عبد الملك بن مروان ؛ وكان مقتل مصعب سنة ٧١ أو ٧٢ . جمهرة ابن حزم ٣١٥ والبيان ١ : ٣٢٦ وابن الأثير ٤ : ٣٢٨ وذكره النويري في نهاية الأرب ٩ : ٢١٦ . هو وعبيد الله بن زياد بن أبيه . وقال : « خبرهما يشبه مسائل الدور والتسلسل ، فإن عبيد الله بن زياد بن أبيه قتله المختار ، والمختار قتله مصعب ، ومصعب قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان » . ولما خرج على الحجاج مع ابن الجارود انصرف إلى عمان ولجأ إلى ابن الجلندي ، فخافه هذا فدس له السم في بطيخة فمات سنة ٧٥ . وانظر قاموس الأعلام للزركلي حيث ساق الخبر الأخير عن مؤلف مجهول .

فارساً فاتكاً، وخطيباً مفوَّهاً. ولعُبيد الله أماكنُ في هذا الكتاب، لأنَّهُ يُذَكر في المسمومين [١٩٦٢]، وفي المَفاليج، وفي ضروبٍ سنذكُرها إن شاء الله [١٩٦٣].

* * *

ومن المفاليج: أبو الأسود الدِّيلي، وهو ظالمُ بنُ عمرو بن سُفيان، ويقع ذكره في مواضع: كان رئيسَ الناس في النَّحو، وفي مشايخ الشَّيعة، وفي الشعراء والظُّرفاء، وفي العُرجان، وفي البُخَلاء، وفي البُخْر.

دنا من عُبيدِ الله بن زياد [١٩٦٤] يُسارُّه، فخمَّر عُبَيد الله أنفَه، فجذبَ يَدَهُ جذْباً عنيفاً، ثم قال: إنَّك والله لا تَسُودُ حتَّى تَصبِرَ على سِرار الشُّيوخ البُخْرِ [١٩٦٥].

وهو الذي قال في قصيدته التي يعرِّف فيها الخاصَّةَ لحقَ العامَّة.

ولا أقـول لِقدر القـومِ قـد غَلِيَتْ
ولا أقـولُ لبـابِ الـدار مغلوقُ [١٩٦٦]

* * *

ومن المفاليج: شَجرة بن سليم الجدليّ، خرج يوماً إلى الحرب فرأى جاريته التي ألبسَته السِّلاحَ تُشْرِف، فقال لها بعد ذلك: أنظَرتِ إلى الرِّجال: فقالت: واللهِ ما نظرتُ إلاَّ إليك، تخوُّفاً منِّي عليك! فعَمَدَ إلى مسمارٍ فضربَه في عَينها حتَّى أثبته في الحائط، فماتت، وأصبح شجرة مفلوجاً.

١٩٦٢ كذا وردت هذه الكلمة واضحة في الأصل، وانظر الحاشية السابقة.

١٩٦٣ الحق أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان، لم يذكر في غير هذا الموضع من الكتاب.

١٩٦٤ عبيد الله بن زياد بن أبيه. سبقت ترجمته في ص ١١٩.

١٩٦٥ الخبر برواية أخرى في الأغاني ١١ : ١٠٨ وفيه «معاوية» بدل «عبيد الله بن زياد».

١٩٦٦ البيت في ديوان أبي الأسود ٤٠ والمنصف لابن جني ٦٣ وأصلاح المنطق ١٩٠ والمزهر ١ : ٣١٨ واللسان (غلا، غلق) وكثير من المراجع.

ومن المفاليج : إدريسُ النبيُّ . وروَوْا أنَّ الفالجَ من أمراض الأنبياء .

ولا أعرف إسنادَ هذا القول[١٩٦٧] ، وهذا يُحتاج فيه إلى الرواية عن الثِّقات إلا ما حدَّث به عَبّاد بن كثير[١٩٦٨] ، عن الحسن[١٩٦٩] بن ذكْوان ، عن عبد الواحد[١٩٧٠] ابن قيسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « داء الأنبياء الفَالِج واللَّقْوة[١٩٧١] » .

* * *

ومن المفاليج : عِمران بن الحُصَين الخُزَاعي[١٩٧٢] ، ويكنى أبا النُّجَيد ، ويقع ذِكرُه في مَواضعَ ، وقد ذكرناه فيمن سُقى بطنُه .

ويزعُم أهل البصرة أنَّه لم يزلْ مُكلَّماً حتَّى اكتَوَى[١٩٧٣] .

* * *

١٩٦٧ القول الأول أن ادريس عليه السلام قد فلج ، والثاني أن الفالج داء الأنبياء .

١٩٦٨ عباد بن كثير الثقفي البصري . روى عن أيوب السختياني ، وثابت البناني ، وعبد الله بن طاوس وغيرهم . وعنه : إبراهيم بن فهمان ، واسماعيل بن عياش ، وأبو عاصم وغيرهم . توفي نحو سنة ١٥٠ . تهذيب التهذيب .

١٩٦٩ في الأصل : « عن الحسن وذكوان » ، صوابه ما أثبت . وهو أبو سلمة الحسن بن ذكوان البصري . روى عن عطاء بن أبي رباح ، وطاوس ، والحسن ، وابن سيرين وغيرهم . وعنه : ابن المبارك ويحيى القطان وصفوان بن عيسى وجماعة . تهذيب التهذيب . وانظر الترجمة التالية .

١٩٧٠ هو أبو حمزة عبد الواحد بن قيس السلمي الدمشقي . روى عن نافع ، ونافع ، وعروة بن الزبيري ، وغيرهم . وعنه : ابنه محمد ، والأوزاعي والحسن بن ذكوان وغيرهم . قال ابن المديني : « كان شبه لا شيء ، كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب » . تهذيب التهذيب .

١٩٧١ لم أجد له مرجعا في فهارس كتب الحديث .

١٩٧٢ عمران بن الحصين الخزاعي ، سبقت ترجمته ص ٤٠٧

١٩٧٣ انظر ما سبق في ص ٤٠٧

ومن المفاليج : عامر بن مِسمع[1974] ، سَيِّد ربيعة قاطبةً في زمانة . وفي عامر يقول نَهار بن تَوسِعة [1975] حِين خاطَبَ أخا عامرٍ ، مُقاتِل بن مِسمعٍ فقال :

مررنا على سابورَ يوماً فلم نجدْ
لها عند بابِ الجَحْدريِّ مُعرَّجاً[1976]
لحا الله بعدي مَن يرى الحصن راجعاً
تكلَّفَ رَوْحاتٍ إليك وأدلَجا
فهل أنت إلاَّ كابنِ أمِّك عامرٍ
إذا أُرعِدَتْ أشداقُه ، وتخلّجا

* * *

ومن المفاليج : أبانُ بن عثمان[1977] ويقع أيضاً ذكره في الحُولان والعرجان . وأهلُ المدينة يضربون المثل بفالجِ أبانَ ويسمُّون هذا النَّوعَ من الفالج الذَّكر ، وهو الذي يهجُم على الجوف .

١٩٧٤ عامر بن مسمع بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد بن جحدر بن ضبيعة . جمهرة ابن حزم ٣٢٠ . ويقول فيه ابن حزم : « وكان جبانا » ، ويؤيد هذا ما أورده المبرد في الكامل ٦٣٧ من قول المهلب للأزدي الذي كان يرد المنهزمين : « دعه فلا حاجة لي في مثله من أهل الجبن » . ومع هذا يذكر الطبري في ٦ : ١٦٩ أن المهلب بعثه على سابور سنة ٧٢ .

١٩٧٥ نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة التيمي ، أحد شعراء بكر بن وائل هو وأبوه توسعة كذلك . وهو من شعراء الدولة الأموية . وله أهاج ومدائح في قتيبة بن مسلم ومدائح في يزيد بن المهلب ومراث في المهلب . المؤتلف ١٩٣ والشعراء ٥٣٧ والأمالي ٢ : ١٩٨ ـ ١٩٩ والطبري ٦ : ٣٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٧٩ ، ٥٢٨ .

١٩٧٦ الجحدري هو عامر بن مسمع ، وفي أجداده « جحدر بن ضبيعة » . والمعرج : المقام والمحبس .

١٩٧٧ سبقت ترجمته في ص ٧٧

وقال سعدُ المَطَر[1978]

* فإن بُليتَ فذاكَ الفالجُ الذكر[1979] *

سُرَيج[1980] قال : حدثنا ابنُ أبي الزناد[1981] عن أبيه عن عامر بن سعد[1982] ؛ عن أبان بن عثمان ، عن عثمان قال :

قال رسول الله ﷺ : « من قال في كل صباح ومَساءٍ ثَلاثَ مرّات : « بسم الله الذي لا يضُرُّ مع اسمه شيء في الأرضِ [ولا في السَّماء] وهو السَّميعُ العليم ، لم

١٩٧٨ مضت بعض أخباره في ص ١٢٣

١٩٧٩ صدره كما مضى :

* وفي الشخوص له نور وبارقة *

١٩٨٠ في الأصل : « شريح » ، تصحيف . وإنما هو سريج ، بالسين المهملة والجيم ، وهو أبو الحسين سريج بن النعمان بن مروان الجوهري البغدادي . روى عن فليح ابن سليمان والحمادي ، وابن أبي الزناد ، وهشيم وغيرهم . وعنه : البخاري ، وأبو حاتم ، وأحمد بن حنبل وجماعة . توفي سنة ٢١٧ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٩ : ٢١٧ .

١٩٨١ سبقت ترجمة، أبيه أبي الزناد عبد الله في ص ٢٦٣ . أما ابن أبي الزناد هذا فهو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان . روى عن أبيه وهشام بن عروة ، والأوزاعي وغيرهم . وعنه : ابن جريج ، وسريج بن النعمان ، وزهير بن معاوية ، ويحيى ابن حسان وغيرهم . وولي خراج المدينة فكان يستعين بأهل الخير والورع . توفي ببغداد سنة ١٧٤ ومولده سنة ١٠٠ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٢٨ .

١٩٨٢ عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني . روى عن أبيه ، وعثمان ، والعباسي ، وأبي هريرة ، وأبان بن عثمان وغيرهم . وعنه : سعيد بن المسيب ، ومجاهد والزهري وغيرهم . توفي سنة ١٠٤ . تهذيب التهذيب .

يضرَّه ذلك اليومَ شيءٌ »[1983] . فنظر رجلٌ[1984] إلى أبانَ بن عُثمان بعدَ ما فُلِج ، فقال : الحديثُ كما حدَّثتُك ، ولكن لم أقُلْها يومَئذٍ ليُقضَى قدَرُ الله[1985] !

* * *

ومن المفاليج مَنْ يَسْطَحهُ الفالج ، كسطيحٍ الكاهن[1986] ، وهو الذي يقال له « الذِّئْبيّ » ، الذي كان كاهناً وكان حكيماً ، وكان شجاعاً . وقال الأعشى :

ما نظَرَتْ ذاتُ أشفارٍ كنَظْرتها
حقًّا كما صَدَق الذِّئبيُّ إذْ سَجَعا[1987]

١٩٨٣ أخرجه أبو داود في (الأدب) ٤ : ٣٢٣ وابن ماجه في (الدعاء) ٢ : ١٢٧٣ وكذا أخرجه الترمذي في (الدعوات) ١٢ : ١٧٧ .

١٩٨٤ عند أبي داود : « فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه » . وعند ابن ماجه : « فجعل الرجل ينظر إليه » .

١٩٨٥ عند أبي داود : « ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها » . وعند ابن ماجه : « ولكن لم أقله يومئذ ليمضي الله على قدره » . وعند الترمذي : « ولكن ليمضي الله على قدره » .

١٩٨٦ سطيح : لقب له . واسمه ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب بن حارثة ابن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد . الجمهرة ٣٧٤ - ٣٧٥ والسيرة ١٠ . وانظر أخباره في السيرة ١٠ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٧ . والبيان ١ : ٢٩٠ والحيوان ٣ : ٢١٠ /٦ : ٢٠٤ .

١٩٨٧ ديوان الأعشى ٨٢ واللسان (ذأب ٣٦٥) . وفي الأصل : « ذات إشفاق » ، تحريف . والأشفار : جمع شفر ، بالضم : وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر . ويعني بها زرقاء اليمامة ، وهي مضرب المثل في حدة النظر . أنظر الدرة الفاخرة ٥٥ وجمهرة العسكري ١ : ٤٠٥ والميداني والمستقصي عند قولهم : « أحكم من زرقاء اليمامة » . و« أبصر من زرقاء اليمامة » . والزرقاء : لقب لها ، واسمها « عنز » كما في الميداني نقلا عن الجاحظ ، وذكر أنها كانت من بنات لقمان ابن عاد . وانظر مثالا لسجع سطيح الذئبي وتفسير أسجاعه في سيرة ابن هشام في الصفحات المتقدمة .

وكان الحارث بن بِشر بن هلال بن أَحْوَز[1988] سطحياً، وكان صاحبَ نكاحٍ لا يَصبر عنه، وكانت المرأة تركبُه .

* * *

ومن هؤلاء بأعيانهم : محمد بن إبراهيم المفلوج المحدِّث[1989].

* * *

وممن كان سَطِيحاً : عبد الواحد بن زيد[1990]، ويكني أبا عُبيدة ، رئيس أصحاب المضمار[1991]، والكلام، والوساوس ، ومحاسبة النفوس، والتبلُّغ باليسير وتقديم الفضُول[1992]، والقول في نفي العُجْب والكِبر والرِّياء والخُيَلاء ، وك

١٩٨٨ الحارث بن بشر ، كان جده هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سهيل بن ضباب بن حجية بن كابية بن حرقوص بن مازن . من الذين قاتلوا آل المهلب بقندا بيل ، وأخوه سلم بن أحوز صاحب شرطة نصر بن سيار . الجمهرة ٢١١ ـ ٢١٢ والطبري ٦ : ٦٠٢ وابن الأثير ٥ : ٨٦ في حوادث سنة ١٠٢ . أما الحارث هذا وأبوه بشر فلم أعثر لهما على خبر

١٩٨٩ الذي في البيان ٢ : ٤٣ : « وقال ابراهيم الأنصاري ، وهو إبراهيم بن محمد المفلوج ، من ولد أبي زيد القارىء » . وأورد الجاحظ له خبرا .

١٩٩٠ أبو عبيدة عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد ، شيخ الصوفية ، وأعظم من لحق الحسن وغيره . وعن مسمع بن عاصم قال : شهدت عبد الواحد ذات يوم وهو يعظ ، قال : فمات يومئذ في ذلك المجلس أربعة أنفس قبل أن يقوم » . وعن أبي سليمان الداراني : « أصاب عبد الواحد بن زيد الفالج ، فسأل الله أن يطلقه في وقت الوضوء . فإذا أراد أن يتوضأ انطلق ، وإذا رجع إلى سريره عاد عليه الفالج . صفة الصفوة ٣ : ٢٤٠ ـ ٢٤٤ ولسان الميزان ٤ : ٨٠ ـ ٨١ وابن النديم ٢٦٠ . وهو غير عبد الواحد بن زياد المترجم في الورقة ١٤١

١٩٩١ وكذا في البيان ٣ : ٢٨٦ . والمراد بالمضمار المتدرج إلى الطعام اليسير والقوت الضروري . مأخوذ من تضمير الخيل ، وهو أن تعلف حتى تسمن ثم ترد إلى القوت الضروري ، فيذهب رهلها ويشتد لحمها ، وذلك في أربعين يوما ، وهذه المدة تسمى المضمار .

١٩٩٢ الفضول : جمع فضل ، وهو ما يبقى من ماء أو شراب أو طعام .

يكنى أبا عُبيدة، وهو مولى بني جَحْدر، ومسجده في إصحاب القماقم ، وكان غلمانه رؤساءُ المتزهِّدة[١٩٩٣] ، مثلُ حيَّان أبي الأسْوَد[١٩٩٤] ، ودَهْثَم أبي العلاء[١٩٩٥] ، ورِياح القيسي[١٩٩٦] ، ورابعة القيسية[١٩٩٧] ، وأحمد الهجيمي[١٩٩٨] ، ومنصور السَّاجيّ ، وعبد الله الشَّقَري[١٩٩٩] ، وموسى زوادار، وخِداشٍ ومَخْلدٍ

١٩٩٣ في الأصل : « ورؤ ساء المتزهدة » ، والوا و مقحمة .

١٩٩٤ حيان أبو الأسود ، ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٣٦٤ في النساك والزهاد من أهل البيان .

١٩٩٥ د هثم أبو العلاء ، ذكره الجاحظ أيضا في البيان ١ : ٣٦٤ قرينا للسابق كما أورد له قولا في البيان ٣ : ١٥٣ .

١٩٩٦ هو أبو المهاصر رياح بن عمرو القيسي ، ترجم له في صفة الصفوة ٣ : ٢٧٨ - ٢٨٦ وأورد طائفة من أقواله الصوفية .

١٩٩٧ هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدوية القيسية البصرية ، وهي تعد أشهر الزاهدات المتعبدات ،كانت تقول إذا وثبت من مرقدها : « يا نفس كم تنامين ، والى كم تنامين . يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منهاإلا بصرخة يوم النشور » . وانظر لسائر أقوالها المأثورة . صفة الصفوة ٤ : ١٧ وإحياء العلوم للغزالي (كتاب الفقر والزهد) . وهي مولاة لآل عتيك ، وهم من قيس بن عدي . ولدت سنة ٩٥ في بيت فقير ، وأسرت وهي طفلة ثم بيعت ، بيد أن صلاحها أكسبها حريتها وانصرفت إلى الانقطاع عن الدنيا صادفة عن الزواج ، وانتقلت من البادية إلى البصرة فاجتمع حولها كثير من المريدين منهم مالك بن دينار ، ورياح القيسي ، وسفيان ، وشقيق البلخي . وذكر ابن خلكان أن وفاتها كانت في سنة ١٣٥ وقبرها بظاهر القدس على رأس جبل يسمى جبل الطور . وانظر دائرة المعارف الإسلامية والبيان ١ : ٣/٣٦٤ : ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٩٣ .

١٩٩٨ ذكره في البيان ٣ : ٢٨٦ وقال : « أحمد الهجيمي أبو عمر ، أحد أصحاب عبد الواحد بن زيد » ، وأورد له دعاءً .

١٩٩٩ ذكره في البيان ٣ : ٢٨٦ وقال : « وكان عبد الله الشقري ، وهو الكعبي ، أحد أصحاب المضمار ، من غلمان عبد الواحد بن زيد يقول » ، وأورد له دعاء . وانظر حاشية البيان .

الشهيدين[٢٠٠٠] .

ضرَبَ عبدَ الواحِد الفالج بعد الكِبَر وقلّة الرزق ، وكان فيه من العَجَب أنَّ الفالج أكثر ما يعتري المتوسِّطين في الأسنان ؛ لأنَّ الشباب كثيرُ الحرارة ، والشَّيخَ كثيرُ اليُبْس ، فأكثرُ ما يعتري بين هذين السِّنَّين .

وكان عبد الواحد رجلاً يعرف النَّجْم .

وقد رأيتُ من/ ضربه الفالج عند عينِه[٢٠٠١] . ورأيت رجلاً من جُنْد قُريش بن شبْل[٢٠٠٢] أصابت شِقَّهُ الأيمَن شَظِيَّة من حجر المَنْجَنيق ، فذهب شِقُّه الأيسر وذهب لسانهُ وسمعُه ، وبقي بصره .

ويزعم نُسَّاك البصريين أنَّ عبد الواحد بيناهُ سطيحاً وليس عنده احد إذْ أخذه بطنُه فسأل الله أن يُطلق عنه ريثما يأتي المتوضَّأ ثم يرجع الى موضعِه . ففعل ذلك .

* * *

٢٠٠٠ في الأصل : « الشهيدان » . وذكر في صفة الصفوة ٤ : ٢٤٠ « مخلد بن الحسين » وقال : « كان من أهل البصرة فتحول فنزل المصيصة » وأنه توفي بالمصيصة سنة ١٩١ .

٢٠٠١ في الأصل : « عند غيره » ، ولا وجه له .

٢٠٠٢ هو قريش بن شبل الدنداني ، مولى طاهر بن الحسين وأحد قواده ، وكان له فضل كبير في استيلاء طاهر على الأهواز وواسط والمدائن سنة ١٩٦ . انظر كامل ابن الأثير ٦ : ٢٦٢ ـ ٢٦٥ والطبري ٨ : ٤٣٢ ـ ٤٣٨ ويسميه الطبري حينا « قريش الدنداني » كما في ٨ : ٤٨٣ ، ٤٨٧ ويذكر أن طاهرا أمره بقتل محمد الأمين ، وأن غلام قريش الدنداني ويدعى «خمارويه » هو الذي ضربه بالسيف ثم أجهز عليه جماعة منهم .

وقالوا : : الفَلَج[٢٠٠٣] في الرِّجلين : شيء يكون بين الفَحَج والعَرَج.
وقال شمَّاخ بن ضِرار في صفة الجُعَل:

وإن يُلقِيَا شأْواً بأرض هَوَى له
مُفَرَّضُ أطرافِ الذِّراعين أفلجُ[٢٠٠٤]

والفلج ايضاً في الثَّنايا . ويقال مفلَّج الثنايا . ومن ذلك تُفَّاح مفلَّج .
وإذا كان الرجل كذلك قيل رجلٌ أفلجُ بيِّن الفَلَج والفالج : مِكيالٌ بعينه .
والفالج : البعير الذي قد انشقَّ سَنَامُه نصفين

* * *

وقال : بعث عُمَر حذيفةَ[٢٠٠٥] وعُثمانَ بن حنيف[٢٠٠٦] ،ففَلَجا الجِزيةَ[٢٠٠٧]

٢٠٠٣ في الأصل : « الفالج » في هذا الموضع وتاليه ، تحريف .

٢٠٠٤ في الأصل : « وإن تلقا » و « هوالة » و« أفلح » صوابه ما أثبت . وقد سبق البيت وتفسيره في الورقة

٢٠٠٥ هو حذيفة بن حسل بن جابر بن ربيعة العبسي . واليماني لقب لأبيه ، هرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأسهل ، فسماه قومه اليماني . وشهد هو وأبوه أحداً ، وكان صاحب سر رسول الله ،واستعمله عمر على المدائن وكانت له فتوحات في الدينور وماسبتدان وهمدان والري ومات بالكوفة أو بالمدائن سنة ٣٦ . المعارف ١١٤ وصفة الصفوة ١ : ٢٤٩ ـ ٢٥٢ والإصابة ١٦٤٢ وتهذيب التهذيب ٢ : ١١٩ .

٢٠٠٦ هو عثمان بن حنيف (بالتصغير) بن واهب (بألف بعد الواو) بن العكيم (بالتصغير) الأوسي . كان أول مشاهده أحدا . وبعثه عمر هو وحذيفة على مساحة الأرض بالسواد بعد أن فتحت الكوفة ، واستعمله علي على بعض البصرة فغلبه عليها طلحة والزبير فكانت القصة المشهورة في وقعة الجمل . ومات في خلافة معاوية . الجمهرة ٣٣٦ والمعارف ٩٠ ـ ٩١ والإصابة ٢٧ ، ٥٤ وتهذيب التهذيب ٧ : ١١٢ .

٢٠٠٧ الخبر في اللسان (فلج) وفسر الأصمعي فلجاها بمعنى قسماها. وفي الأصل هنا : « الجزيرة » ، تحريف .

على أهلِ السَّواد .

والفالج من المكيال الذي يقتسمون به . وقال الشاعر[٢٠٠٨] :

أُلقِيَ فيها فِلْجانِ من مِسْكِ دَا
رِينَ وفِلْج من فُلفُلٍ ضَرِمِ[٢٠٠٩] .

وقال أبو دُوَادٍ الإيادي :

فريق يفلِّج اللحم نِيًّا
وفريقٌ لِطابِخِيهِ قُتارُ[٢٠١٠]

يزيد بن هارون[٢٠١١] عن هَمَّام[٢٠١٢] ، عن قتادة[٢٠١٣] ، عن النَّضر بن

٢٠٠٨ هو النابغة الجعدي . ديوانه ١٥٣ واللسان (فلج ١٧٢) .

٢٠٠٩ في الأصل : « ألقى عليها » ولا يستقيم به الوزن . والصواب من الديوان واللسان فيها ، أي في الخمر ، يعني وعاءها الذي تختزن فيه . ودارين ، بكسر الراء : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند . والضرم : الشديد الحرارة ، والمراد شدة الحرافة واللذع . وفي الأصل : « صرم » ، تحريف .

٢٠١٠ ديوان أبي دواد ٣٢٠ والمعاني الكبير ٧٧٦ وكتاب الجيم ٣ : ٥٧ واللسان (فلج ١٧٠) . يفلجه : يقسمه . والني بكسر النون : مسهل النيء بكسرها أيضا مع الهمز ، وهو الذي لم ينضج . وعليه قول أبي ذؤيب :

عقار كماء الني ليست بخمطة ولا خلة يكوي الشروب شهابها

وفي الأصل : «بنا» ، تحريف . والقتار ، بالضم : رائحة الشواء ، وهو أيضا رائحة القدر .

٢٠١١ يزيد بن هارون ، سبقت ترجمته في ص ٤٣٩

٢٠١٢ همام بن يحيى بن دينار الأزدي البصري . روى عن عطاء بن أبي رباح ، وإسحاق ابن أبي طلحة ، وقتادة وغيرهم . وعنه : الثوري ، وابن المبارك ، ويزيد بن هارون . وقال ابن المبارك : « همام ثبت في قتادة » . توفي سنة ١٦٤ . تهذيب التهذيب .

٢٠١٣ قتادة بن دعامة ، مضت ترجمته في ص ٢٠٦

أنس[٢٠١٤] ، عن بشير بن نهيك[٢٠١٥] ، عن أبي هُريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من رجل له امرأتان يميل لإحداهما على الأُخرى إلاّ جاءَ يومَ القيامة وأحَدُ شِقَّيهِ مائل[٢٠١٦] » .

* * *

ومن المفاليج أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[٢٠١٧] ، وكنيته هي

٢٠١٤ النضر بن أنس بن مالك الأنصاري . روى عن أبيه أنس ، وابن عباس وبشير بن نهيك وغيرهم . وعنه : قتادة ، وحميد الطويل ، وسعيد بن أبي عروبة وجماعة . ذكر الطبري أنه كان فيمن خرج مع يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة ١٠١ . تهذيب التهذيب وتاريخ الطبري ٦ : ٥٨٧ .

٢٠١٥ أبو الشعثاء بشير بن نهيك ، بفتح النون وكسر الهاء ، السدوسي البصري . روى عن بشير بن الخصاصية ، وأبي هريرة . وعنه : يحيى بن سعيد ، وأبو مجابر والنضر بن أنس وغيرهم . وذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثانية من قراء البصرة . تهذيب التهذيب .

٢٠١٦ أخرجه أبو داود في النكاح ١ : ٢٤٢ والنسائي في عشرة النساء ٧ : ٦٣ وابن ماجه في النكاح ٩ : ١٦٩ ولفظه فيه : « من كانت له امرأتان يميل مع إحداهما على الأخرى ، جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط » .

٢٠١٧ هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي . واسمه كنيته ، ويبدو أن أباه سماه باسم أبي بكر الصديق تيمنا ، كما سمى اثنين من إخوته عمر وعثمان . ولد في خلافة عثمان وكان يقال له « راهب قريش » ، و« راهب المدينة » لفضله وكثرة صلاته . واستصغر هو وعروة بن الزبير يوم الجمل فردا وذلك في سنة ٣٦ . وهو أحد فقهاء المدينة السبعة الذين جمعهم الشاعر في قوله :

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ، سليمان ، أبو بكر ، خارجة

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وسعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وأبو بكر هذا ، وخارجة بن زيد . وقد أضر في أواخر حياته فذهب بصره ، ودخل مغتسله فمات فيه فجأة سنة ٩٤ بالمدينة وهي سنة الفقهاء ، لأنه مات فيها جماعة منهم . المعارف ١٢٢ والطبري ٤ :

اسمه . وُلد في خلافة عمر بن الخطاب ، وهو راهبُ قُريش .

قال الواقديُّ : أخبرني عبد الله بن جعفر قال : صلَّى العصر ودخل مغتسله فسقط ، فجعل يقول : والله ما أحدثْتُ في صدرِ نَهاري شيئاً ! فما غابت الشَّمسُ حتَّى مات بالمدينة ، وكان أعمى . فأبو بكر بن عبد الرحمن يُعَدُّ في المفاليج ، وفي العُميان ، وفي الأشراف ، وفي الفقهاء ، وفي العُبَّاد ، وفيمن بقي بالمدينة ؛ وفيمن كنيته اسمه . وأبو بكر وعمر : ابنا عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، خامِسَ خمسة في الشَّرف[2018] .

و[عُمر بن][2019] عبد الرحمن كان القائم والساعيَ في صُلح الأَزْد وبكر بن تميم ، حتَّى تمَّ ذلك على يديه .

* * *

٦/٤٥٣ : ٤٢٧ ، ٤٣٥ وابن حزم ١٤٥ وصفة الصفوة ٢ : ٥١ ونكت الهميان ١٣١ وتهذيب التهذيب ١٢ : ٣٠ - ٣٢ .

٢٠١٨ النص في البيان ١ : ٣١٩ : « وعمر بن عبد الرحمن خامس خمسة في الشرف ، وكان هو الساعي بين الأسد وتميم في الصلح » ، والأسد ، بسكون السين : لغة في الأزد .

٢٠١٩ تكملة يقتضيها الكلام ، كما في البيان ١ : ٣١٩ والطبري ٥ : ٥٢٨ وابن الأثير ٤ : ١٤٢ في حوادث سنة ٦٤ . أما والده عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فإنه ولد في زمان النبي ﷺ وتوفي سنة ٤٣ أي قبل فتنة مسعود بن عمرو العتكي الأزدي بإحدى وعشرين سنة . انظر خبر تلك الفتنة بين الأزد ورأسهم زياد بن عمرو العتكي ، وتميم وعلى رأسها الأحنف بن قيس في كتب التاريخ في حوادث ٦٤ ونوادر المخطوطات ٢ : ١٧١ وانظر لترجمة عبد الرحمن الإصابة ٦١٩٥ وتهذيب التهذيب ٦ : ١٥٦ - ١٥٨ .

ومن المفاليج : سَلَمَة بن الحارث بن عمرو المقصور[2020] ، ملك بني تغلب . وهو قاتل أخيه شُرَحْبيل بن الحارث[2021] ملك تميم والرِّباب يومَ الكُلاب الأوَّل[2022] . وكان معديكرب بن الحارث ، وهو الغَلْفاء[2023] ملك قَيس عَيْلان ، وُسوِسَ حين قُتِل إخْوتُه[2024] وذَهبَ مُلكُهم .

وقيس بن الحارث كان سَيَّارة[2025] ، فأيُّما قومٍ نزل بهم فهو ملكهم .

وفُلج من أطبَّاء محمد بن عبد الملك[2026] ثلاثة ، كلُّهم قد كان بلغ في السنِّ

٢٠٢٠ جمهرة ابن حزم ٤٢٧ .

٢٠٢١ جمهرة ابن حزم ٤٢٧ .

٢٠٢٢ النقائض ٤٥٢ ، ٨٨٧ والعقدة ٥ : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ والكامل ٣٣٨ والخزانة ٢ : ٥٠٠ ـ ٥٠٢ ، ١٧ .

٢٠٢٣ في اللسان والصحاح (غلف) : « ومعد يكرب بن الحارث بن عمرو ، أخو شرحبيل بن الحارث يلقب بالغلفاء ، لأنه أول من غلف بالمسك فيما زعموا » .

٢٠٢٤ في الأصل : « أخويه » ، والوجه ما أثبت . ويعني بذلك ما كان من مقتل شرحبيل يوم الكلاب ، ومقتل حجر بن الحارث والد امرىء القيس ، قتلته بنو أسد . والتعبير بالجمع عن المثنى كثير في كلامهم .

٢٠٢٥ في جمهرة ابن حزم ٤٢٨ : « كان سيارا » ، وكلاهما صحيح ، والتاء فيه كالتاء في علامة وراوية لزيادة المبالغة .

٢٠٢٦ محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، المعروف بابن الزيات ، كان جده أبان يتجر بالزيت . ووزر محمد للمعتصم والواثق ، ولما مرض الواثق عمل ابن الزيات على تولية ابنه وحرمان المتوكل فلم يفلح ، فلما ولي المتوكل سنة ٢٣٢ نكبه وعذبه إلى أن مات في بغداد سنة ٢٣٣ وكان للجاحظ صلة وثيقة به ، وقد أهدى إليه كتاب الحيوان ، كما أهدى إلى القاضي أحمد بن أبي داود كتاب البيان والتبيين ، وإلى ابراهيم بن العباس الصولي كتاب الزرع والنخل . تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ـ ٣٤٤ وإعتاب الكتاب لابن الأبار ١٣٣ ـ ١٣٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٤ ـ ٥٧ .

وفي سلطان اليُسْر ما قد كان يُؤْمنهم من هذه العلَّة ، وما كانوا إلّا جلوداً على عظم .

فَمنهم : ابن مَرَايا[٢٠٢٧] ، ومنهم أبو عمرو بن بابَوَيه[٢٠٢٨] ، ومنهم إسحاق بن دينارَوَيه[٢٠٢٩] . وإسحاق هذا هو الذي قال لابن عبد الملك : لي إليك حاجة ؟ قال : ما حاجتك ؟ قال : ترفَع المتَّكأ عن يمينك ، وتُخْرِج العَدَسَ من مَطبخك .

ومن المفاليجَ : مَعْبدٌ المغنِّي[٢٠٣٠] ، وهو مغنِّي أهل المدينة وكان من الفحول ، ويكنى أبا عبَّاد مولى آل مَطَر . وآل مطر موالي العاص بن وابصة المخزومي . وساءت حاله ، وثَقُل لسانه ، فسئل عن سبب سوءِ حاله فأشار إلى لسانه .

* * *

ومن المفاليج . عبيد الله بن يحيى بن خالد .

ومن العُرجان : أبو يحيى الأعرج ، يُروَى عنه ، وهو [مَوْلى][٢٠٣١]

٢٠٢٧ كذا في أصل النسخة .

٢٠٢٨ كذا في الأصل .

٢٠٢٩ سيرد ذكره فيما سيأتي حيث يعيد الجاحظ هذه القصة .

٢٠٣٠ معبد بن وهب ، أحد كبار المغنين ذوي الشهرة ، بدأ حياته راعيا لغنم مواليه ، ثم برع في الغناء واسترعى أنظار وجوه المدينة ، ثم رحل إلى الشام وعرفه امراؤ ها وذاع صيته ، وغنى في أول دولة بني أمية ، وأدرك دولة بني العباس . وفيه يقول الشاعر :

أجاد طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق إلا لمعبد

الأغاني ٢ : ١٨ - ٢٨ .

٢٠٣١ تكملة لا يستقيم القول بدونها . فالمعروف أن اسمه « مصدع » ، بكسر الميم وفتح الدال ، كما في النص التالي .

مُعَـاذ بن عفراء[٢٠٣٢] . قال ابن المديني [٢٠٣٣] : اسمه مِصْدَع .

٢٠٣٢ أما معاذ بن عفراء فهو أحد إخوة ثلاثة من رجال الخزرج ، وهم معاذ ، ومعوذ ، وعوف ، يقال لهم بنو عفراء ، كما في الاشتقاق ٤٥٠ ، قال ابن دريد : « ومعاذ الذي ضرب أبا جهل يوم بدر فقطع رجله فوقع في القتلى ، وأجاز عليه عبد الله بن مسعود » . وفي السيرة ٥٠٩ أن الذي ضربه هو أخوه معوذ بن عفراء . أما أبو يحيى فيلقب أيضا بالأجرد ، وبالمعرقب كما في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٥٧/١٢ : ٢٧٧ وتقريب التهذيب حيث ذكرا أنه مولى عبد الله بن عمر ، أو مولى معاذ بن عفراء . روى مصدع عن علي والحسن وابن عباس وعائشة . وعنه : سعد بن أوس ، وعمار الدهني ، وشمر بن عطية وغيرهم . وإنما لقب المعرقب ، بفتح القاف ، لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب علي فأبى ، فقطع عرقوبه .

٢٠٣٣ ابن المديني ، هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي ، روى عن أحمد والبخاري ، وأبو داود . وروى هو أكثر من مائة ألف حديث . ولد بالبصرة سنة ١٦١ وتوفي سنة ٢٣٤ . السمعاني ٥١٦ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٤٩ ـ ٣٦٧ وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٥ ـ ١٦ وتاريخ بغداد ٦٣٤٩ .

باب الأشجِّين[٢٠٣٤]

منهم : بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٢٠٣٥] ، كان يقال له « أشجُّ ولد عمر » . وكان عبد الله بن عمر ربَّما قال : أترجو يا بلالُ أن تكون أشجَّ ولدِ عمر ؟! لأنَّ عمر بن الخطاب كان يقول : « مِن ولدي رجلٌ بوجهه شَيْنٍ يملأ الأرض عَدْلاً » . فكان ذلك عُمَرَ بنَ عبد العزيز . فقد ولدَه عُمُر من قبل أُمِّه[٢٠٣٦]

ومن الأَشجِّينَ : وافدُ عبدِ القيس ، وهو الذي قال له النبي ﷺ : « [٢٠٣٧] فيك خَصْلتانِ يَمِقُكَ[٢٠٣٨] الله عليهما : الشَّجاعة ، والحياء . واسمه عائد بن منذر [٢٠٣٩]

٢٠٣٤ الاشج : من في وجهه أو رأسه أثر جرح .

٢٠٣٥ بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عن أبيه حديث : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » . وعنه : كعب بن علقمة ، وعبد الله بن هبيرة ، وعبد الملك بن فارع . وهو يعد في الطبقة الأولى من المدنيين ، كما يعد في فقهاء أهل المدينة . تهذيب التهذيب . ويذكر ابن قتيبة في المعارف ٨٠ ـ ٨١ أنه هلك وهو صغير ، وأنه لا عقب له .

٢٠٣٦ إذ أن أمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . الجمهرة **١٠٥** والمعارف ٨١ .

٢٠٣٧ ذكره في الإصابة عرضا في ترجمة صحار بن العباس **٤٠٣٦** باسم أشبح عبد القيس ، واسمه المنذر بن عائذ . وفي ترجمة مطر بن هلال ٨٠١٤ باسم « أشبح عبد القيس » . ثم ترجم له في **٨٢١٤** بأنه المنذر بن عائذ العبدي المعروف بالأشبح أشبح عبد القيس . . وقيل اسمه منقذ بن عائذ . وفي المعارف **١٤٧** أنه منذر بن عائذ ، من عصر .

٢٠٣٨ يمقك من المقة ، وهي الحب ، ومقه يمقه كوعده يعده . وفي الأصل : « يمقتك » وهي عبارة محالة . ونص الحديث في المعارف : « إن فيك خلقتين يحبهما الله : الحلم والحياء » . **٢٠٣٩**. في الأصل : « بن منذ » .

ومن الأشجِّين : بُكَيْر بن الاشَجِّ[2040] الفقيه .

وقال أبو حُزَابة[2041] ، وهو يَعني عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[2042] :

يـا ابـن قَـرِيـع كـنـدة الأشَـجِّ
أمـا تـرى ذا فَـرَسِـي فـي الـمَـرْج

٢٠٤٠ في الأصل : « أبو بكير » ، تحريف . وجاء في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب : « بكَير بن عبد الله بن الأشبح نزيل مصر » . وفي حسن المحاضرة للسيوطي ١ : ٢٩٨ : « بكير بن عبد الله الأشج » جعل الأشبح لقبا لوالده عبد الله . روى عن أبي أمامة بن سهيل ، وسعيد بن المسيب ، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم . وعنه : الليث ، وابن إسحاق ، وابن عجلان ، وجماعة . توفي سنة ١٢٢ .

٢٠٤١ أبو حزابة ، بضم الحاء بعدها زاي خفيفة اسم الوليد بن حنيفة ، أو ابن نهيك ، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، من شعراء الدولة الأموية ورجالها ، بدوي حضر وسكن البصرة ، ثم اكتتب في الديوان وضرب عليه البعث إلى سجستان فكان بها مدة وعاد إلى البصرة وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك . الأغاني ١٩ : ١٥٢ ـ ١٥٦ وشرح شواهد الشافية ٣ : ٣٦٤ ـ ٣٦٥ واللسان والقاموس (حزب) .

٢٠٤٢ قصة الرجز في الأغاني ١٩ : ١٥٤ أنه لما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج وكان معه أبو حزابة ، فمروا بدستبي ، وبها مستراد الصناجة ، وكان لا يبيت بها أحد إلا بمائة درهم ، فبات بها أبو حزابة ورهن عندها سرجه ، فلما أصبح وقف لعبد الرحمن ، فلما أقبل صاح به وأنشده هذا الرجز . والخبر كذلك في أنساب الأشراف ١١ : ٣٣٥ .

وما هُنوشُ ذهَبَتْ بسرجِي[2043]
في فِتنة النَّاس وهذا الهَرْجِ[2044]

قال: ومن الدَّليل أنَّه لم يعنِ قيساً نفسَه قولُ الشاعر:[2045]

بين الأشجِّ وبين قَيسٍ باذخٌ
بَخْ بَخْ لوالده وللمولودِ [2046]

بل إنَّما ذهب إلى قيس، أبي سَعيد بن قيس الهمْداني[2047]، ولم يذهب إلى قيس بن معديكرب. والأشجُّ لا محالةَ قيس بن معديكرب.

* * *

٢٠٤٣ ماهنوش: اسم الصناجة التي بات عندها أبو حزابة.. وفي الأغاني: «ومستراد ذهبت بالسرج». وفي الأصل: «وماهنوس ذهبت بسرج»، تحريف. وأثبت ما في أنساب الأشراف.

٢٠٤٤ بعد هذا في الأغاني: «فعرف ابن الأشعث القصة وضحك، وأمر أن يفتك له سرجه، ويعطى معه ألف درهم. فبلغت القصة الحجاج فقال: أيجاهر في عسكره بالفجور فيضحك ولا ينكر؟! ظفرت به إن شاء الله!».

٢٠٤٥ هو أعشى همدان كما سيأتي قريبا، وكما في الأغاني ٥ : ١٤٥ وأمالي ابن الشجري ١ : ٣٩٠ وابن يعيش ٤ : ٧٨ واللسان والأساس (بخخ) وفي الأساس أنه يقوله لعبد الرحمن بن الأشعث. في الأغاني: «وجعل الأعشى يقول الشعر في ابن الأشعث يمدحه، ولا يزال يحرض أهل الكوفة بأشعاره على القتال» وأنشد ١٢ بيتا من بينها البيت التالي.

٢٠٤٦ في الأصل: «باذخا»، صوابه في المراجع السابقة. والباذخ: الشرف العالي.

٢٠٤٧ في الأصل: «قيس أبي سعد بن قيس الهمداني» وإنما هو قيس والد سعيد بن قيس الهمداني. وسعيد بن قيس هذا جد عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لأمه، لأن أم عبد الرحمن هي أم عمرو بنت سعيد بن قيس الهمداني، وكان أعشى همدان من أخواله، فلهذا قال الشعر الذي سبقت الإشارة إليه. وانظر الأغاني ٥ : ١٤٥ وما سيأتي في الورقة ١٤٨.

ومن الأشجّين : يزيد بن مزيد بن زائدة[٢٠٤٨] . والدليل على ذلك قول الشاعر وهو يهجوه :

مـا أحَسَنَ الـضَّــربـَةَ فـي وجـهِــهِ ... إنْ لم تكن رمحَةَ برذونٍ[٢٠٤٩]

وقول ابن النّطاح[٢٠٥٠] حين مدحه :

مــلك يــلوحُ على مــحــاسِــنِ وجــهــه ... اثر الــوفــا ومــعــاقُــد التِّيجــانِ[٢٠٥١]

٢٠٤٨ هو القائد العباسي يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب ، وهو عمرو بن قيس الشيباني ، كما في الجمهرة ٣٢٦ والمعارف ١٨٢ . وقد أسر يوسف البرم في أيام المهدي سنة ١٦٠ . وكان له أثر كبير في قتال الخوارج ، وهو قاتل خراشة الخارجي ، والوليد بن طريف الشاري . وولي أرمينية للرشيد ثم عزله عنها ثم ولاها إياه مرة ثانية مع أذربيجان . ويقول ابن حزم : « بنو يزيد بن مزيد كلهم قواد لهم رياسة » ثم يقول : « اتصلت الرياسة فيهم من أول أيام مروان بن محمد ، ثم جميع دولة بني العباس إلى آخر أيام المعتضد » ، ومات يزيد في خلافة الرشيد سنة ١٨٥ بموضع يسمى برذعة . أنظر الطبري ٨ : ٢٣٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ .

٢٠٤٩ البرذون : واحد البراذين ، وهو من الخيل ما كان من غير نتاج العراب . ورمح الفرس والبغل والحمار وكل ذي حافر ، يرمح رمحا : ضرب برجله ، وقيل ضرب برجليه جميعا .

٢٠٥٠ في الأصل : « ابن البطاح » ، تحريف . وهو أبو وائل بكر بن النطاح الحنـفي . شاعر فارس من شعراء الدولة العباسية . وكان صعلوكا يصيب الطريق ثم أقصر عن ذلك فجعله أبو دلف من الجند وجعل له رزقا سلطانيا ، وشعره بالغ الجودة ، ومنه البيت المشهور :

إني رأيتــك في نــومي تـعــانقني ... كـما تعــانق لام الكــاتب الألفــا

والذي يقول :

أكذب عيني عنك في كل ما أرى ... وأسمع أذني منك مـا ليس يسمع

واختار له ابن المعتز في الطبقات قصيدة تائية عدتها ٩٢ بيتا . انظر الطبقات ٢١٧ - ٢٢٦ والأغاني ١٧ : ١٥٣ - ١٦٣ .

٢٠٥١ يروي ابن المعتز وأبو الفرج خبراً ليزيد بن مزيد مع الرشيد يأمره باستدعاء بكر بن

لم ينقطع أحدٌ إليه بوده إلّا اتَّقتْهُ نوائبُ الحِدْثانِ

* * *

ومن الأشَجِّينَ : مزيد بن زائدة [٢٠٥٢] ، وكنيته أبو داوُد ، ذكر شجتَه الشاعر فقال :

ويَحسَبه الشُّجاعُ قِراعَ سيفٍ

ويحسبه الجبانُ قِراعَ ثَورٍ [٢٠٥٣]

وأسَد بن يزيدَ بن مَزْيد [٢٠٥٤] أشجُّ ابنُ أشجَّ ابنِ أشجَّ .

وقال أعشى هَمْدان في عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث :

ولقد سألت الجُودَ أين محلُّه

بالجُود بين مُحمَّدٍ وسعيدِ

النطاح لينتقم منه ، فيأمره يزيد أن يختفي فيستتر زمانا إلى أن يموت الرشيد ، ثم يظهرإذ ذاك ويلحق يزيد اسمه بالديوان .

٢٠٥٢ مزيد بن زائدة ، هو أخو معن بن زائدة الجواد المشهور ، ووالد يزيد بن مزيد الشيباني الذي مضت ترجمته قريبا . انظر جمهرة ابن حزم ٣٢٦ .

٢٠٥٣ في الأصل : « نور » ، تحريف .

٢٠٥٤ أسد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، قائد من قواد الدولة العباسية . ولاه الرشيد على أرمينية وأذربيجان مكان أبيه بعد موته سنة ١٨٥ فلما ولي الأمين الخلافة وحاول أسد أن ينصحه ، يقول أسد : « فدخلت ، فما كان بيني وبينه إلا كلمتان حتى غضب وأمر بحبسي » . وذلك في سنة ١٩٦ . ثم ولى الأمين مكانه عمه أحمد بن يزيد الذي شفع له عند الأمين فحل قيوده وخلى سبيله في تلك السنة . انظر الطبري ٨ : ٢٧٣ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ . وانظر خدعة الفضل بن الربيع له في لقائه بالأمين في الوزراء والكتاب للجهشياري ٢٩٤ .

بـيـن الأشـجِّ وبـيـن قـيس بـاذخٌ
بَـخْ بَـخْ لـوالـدِه ولـلمـولـودِ[2055]

قيس هذا هو أبو عبد الرحمن بن قيس .

* * *

ومن الأشجين : عمر بن عبد العزيز[2056] ، وفيه يقول الشاعر

مُـرُّوا عـلى قـبـر الأشـجِّ فـسـلِّمـوا
وقِـفُـوا وأعـيـنُـكُـمْ عـليـه تَـدمـعُ

وذكر عُمَرَ رياحُ بنُ عبيدةَ الباهليُّ[2057] ، وكان رياحُ بن عُبيدة من خاصَّة عمر ، وكانت الشَّجَّة من جبينه إلى حاجِبه ، في قصيدة له طويلة :

فـلا تَبْعَـدَنْ بينَ الضَّـريحينِ أعـظُمٌ
بَـوالٍ وأثْـرٌ في جَبينٍ وحـاجـبِ[2058]

٢٠٥٥ أنظر ما سبق في الحواشي .

٢٠٥٦ كانت شجته في جبينه وهو صغير ، دخل وهو غلام اصطبل أبيه فرمحته بغلة على جبينه . انظر خبر ذلك في الأغاني ٨ : ١٤٦ . وكان عمه عبد الملك بن مروان يؤثره ويرق عليه ، ويرفعه فوق ولده جميعا إلا الوليد . وقال في شأنه حينما عوتب على ذلك : « إن هذا سيلي الخلافة يوما ، وهو أشج بن مروان الذي يملأ الأرض عدلا بعد أن تملأ جورا » . يشير بذلك إلى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « إن من ولدي رجلا بوجهه أثر يملأ الأرض عدلا » . وأم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . المعارف ١٥٨ .

٢٠٥٧ رياح بن عبيدة ، بفتح العين ، مولى باهلة ، البصري ، ويقال الكوفي أو الحجازي . روى عن عتبان بن مالك ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبان بن عثمان وغيرهم . وعنه : حاتم بن أبي صغيرة ، وداود بن أبي هند ، وقعنب بن محرز وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من خواص عمر بن عبد

فقومُوا على قبر الأشجِّ فسلِّموا
عليه وجُودُوا بالدُّموع السواكبِ

وكان عمر أشجَّ أصلعَ فأحسنَ الصَّلَع ، وصَلِعَ قبل الثلاثين . ومن زعم أنَّه لم يكن بعد مَرْوان بن الحكم أصلعُ فقد غَلِط . وعمرُ بنُ عبد العزيز أشهَرُ بالصَّلَع من مروان .

ومن الأشجِّين : تميم بن زيد القَيْنيّ[2059] . قال ابنُ عيَّاش[2060] : كانت بوجه تميم بن زيد ضربةٌ منكرة ، فسأله الحجاج ذاتَ يوم عنها فقال : رَمَحَنِي فرس : فقال الحجاج : لكنْ والله بعضُ فسقةِ أهل العراق ، لو كانت به لقال : أصابني يوم كذا وكذا.

٢٠٥٩ في الأصل : « تميم بن زبيد القمي » ، تحريف . وهو كما في الجمهرة ٤٥٤ : تميم ابن زيد بن حمل بن منبه بن معقل ، من بني القين بن جسر . قال ابن حزم : « هو الذي غزا الهند » . وفي كامل ابن الأثير ٤ : ٥٩٠ أن الجنيد بن عبد الرحمن الذي ولي السند أيام هشام بن عبد الملك ولي تميم بن زيد القيني هذا فضعف ووهن ومات قريبا من الديبل . وكانت ولاية هشام من سنة ١٠٢ إلى ١٢٥ .

٢٠٦٠ هو أبو الجراح عبد الله بن عياش الهمداني المنتوف المترجم في ص ١٣٣

باب
ما جاء في شَبه الأعضاء المرغوب عنها من أعضاء الذِّئاب والكلاب وغير ذلك

قال الشَّاعر :

مَـولًى من الخوف يُـدعَى وهو مشتمـل
تَــرَى بـه عن قتــال القَـوْم عُقَّــالا[2061]

حتَّى بُنــانــةُ وسطَ القــوم يشتِمُني
وخُصْيةُ الكَلْب وسْطَ القومِ مِسـلالا[2062]

في فتيــةٍ من بـني هِنــدٍ كــأنَّـهـمُ
آذانُ أَحــمِــرةٍ يَحــمِلْن أثــقــالا[2063]

* * *

ومما ذكروا فيه الآذانَ وليس من الباب الأوَّلِ قولُ الأعرابيّ :

بــأحـبــل الـمـعــوط [2064] والــغــدار
أصــبُــو فــإنِّــي أُذن الــحــمــارِ

٢٠٦١ أي يدعى إلى الحرب فلا يتهيأ لها بل يظل لابسا شملة ، وهي كساء من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفف به . والعقال ، كرمان : ظلع يأخذ في قوائم الدابة .

٢٠٦٢ بنانة ، بالضم : اسم من أسمائهم . مسلالا ، أي أعني مسلالا . وظاهره أنه علم من أعلامهم ، نصبه بتقدير فعل . ولقبه بخصية الكلب تحقيرا له .

٢٠٦٣ هند : علم لعدة قبائل في العرب ، منهم هند بني شيبان ، وهند بنت مر بن أد وغيرهما . والأحمرة : جمع من جموع الحمار . والبيت في المعاني الكبير ٥٧٨ .

٢٠٦٤ كذا ورد هذا الشطر ، وبدون نقط للكلمة الثانية منه .

وقال الباهلي[٢٠٦٥] وليس هذا أيضاً من الباب الأوَّل :

بـضــربٍ كــآذان الـفِــراء فُـضــولـه
وطعنٍ كإيـزاغ المخــاض تَبـورُهــا[٢٠٦٦]

يقول :[٢٠٦٧] ضربوهم بالسُّيوف فعلَّقوا على أيديهم ولحومهم كآذان الحمير . والفَرَأ : الحمار . والفِراءُ : الحمير . قال النبي عليه السلام : « كلُّ الصَّيدِ في بَطْنِ الفَرَا[٢٠٦٨] » .

وقال الشاعر في الباب الأوّل :

٢٠٦٥ هو مالك بن زغبة الباهلي ، كما في المعاني الكبير ٩٧٩ والمجتنى لابن دريد ١٨ واللسان (فرأ ، بور ، وزغ) . والبيت بدون نسبة في الحيوان ٢ : ٦/٢٥٦ : ٤١٢ والكامل ١٨١ وديوان المعاني ٢ : ٧٣ .

٢٠٦٦ الفراء ، بكسر الفاء : جمع فرأ كجبل وجبال . والإيزاغ : دفع الناقة ببولها . تبورها : تختبرها ، تعرضها على الفحل لتنظر ألاقح هي أم حامل . وهي إذا كانت حاملا بالت في وجه الفحل .

٢٠٦٧ في الأصل : « تقول » .

٢٠٦٨ ويروى : « في جوف الفرا » الحيوان ١ : ٣٣٥ والبيان ٢ : ١٦ والمجتنى لابن دريد ١٤ والعسكري ٢ : ١٦٢ وفصل المقال ١٠ والميداني ٣٠١٠ والمستقصى ٢ : ٢٢٤ واللسان (فرأ) . والمثل قديم ، وأصله أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين ، فاصطاد أحدهم أرنبا ، والآخر ظبيا ، والثالث حمارا ، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه ، فقال الثالث : « كل الصيد في جوف الفرا »، أي جميع ما صدتموه يسير في جنب ما صدته . والمثل تمثل به رسول الله ﷺ متألفا لأبي سفيان حين استأذن فحجب قليلا ثم أذن له فقال : « ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهتي ـ وهما جانبا الوادي ـ فقال ﷺ : « يا أبا سفيان أنت كما قيل : كل الصيد في جوف الفرا » يتألفه على الإسلام ، معناه إذا حجبتك قنع كل محجوب . يضرب لمن يفضل على أقرانه ، أو في الواحد يقوم مقام الكثير لعظمه .

مـا كنت في العَـدِّ إلّا فَقْـعَ قـرقـرةٍ

لمَّـا تـوعَّـدتَني يـا بُـرثُن الـطَّيْـرِ[٢٠٦٩]

وقال أبو عَزَّة ، وهو عَمْرو[٢٠٧٠] بن عبد الله بن وَهْب[٢٠٧١] بن حُذافة بن سعد[٢٠٧٢] ابن جُمَح :

قَبَـح الإلّـه وجـوهَهـم وشِيـاتِهِم

ممـا تُجنُّ صُـدورهم أو تـخْمـرُ[٢٠٧٣]

زُرق الـعُيـونِ كـأنَّ حـدّ أنـوفـهـم

كَـمـرُ الـكـلاب لـنـاظـرٍ يـتـبصَّـرُ

٢٠٦٩ في الأصل : « ما كنت للأعداء » ولا يستقيم وزنه بذلك . والفقع الأبيض الرخو من الكمأة ، وهو أردؤ ها . والقرقرة : الأرض الملساء ليست بحد واسعة . يشبه به الرجل الذليل ، لأن الدواب تنجله بأرجلها . والمثل في الدرة الفاخرة ٢٠٤ والعسكري ١ : ٤٦٩ والميداني ١٥٠٣ والزمخشري ١ : ١٣٤ واللسان (فقع) .

٢٠٧٠ في الأصل : « عمر » صوابه في الاشتقاق ١٣١ والجمهرة ١٦٢ والسيرة ٤٧١ ، ٥٥١ ، ٥٩١ ، ٦١١ .

٢٠٧١ في السيرة : « عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب » ، وفي الجمهرة : « عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب » . ومهما يكن فإن صواب « وهب » هنا « أهيب » لأنه هو الذي في سلسلة نسبة . أما « وهب » فهو أخو أهيب ، وليس في نسبه .

٢٠٧٢ الحق أنه مقحم في النسب ، فإن سعد بن جمح هو أخو حذافة بن جمح وليس أباه . وانظر الجمهرة ١٥٩ . ومما يجدر ذكره أن أبا عزة هذا أسر يوم بدر فمن عليه رسول الله ، فقال شعرا يمدحه فيه . السيرة ٤٧١ ثم عاد إلى عداوته للإسلام فأسر يوم أحد فقال : يا رسول الله أقلني ، فقال رسول الله ﷺ : « والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خدعت محمدا مرتين . اضرب عنقه يا زبير » . فضرب عنقه. وقيل انه قال له رسول الله : « إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين . اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت » . فضرب عنقه .

٢٠٧٣ يقال خمره يخمره خمرا ، من باب نصر ، وأخمره إخمارا : ستره وأخفاه .

وقال زُويهر ابنُ عبد الحارث الضَّبِّيّ[2074]:

ألَا إنَّ شــرَّ الـنــاس مـعـتَــرفــاً بــه
حُصينُ بن فريد ، فُومِر غَمِقٍ رَطْبِ[2075]

ثَـعــالــب لا يــوفــيــن جــاراً بــذمــةٍ
ويَقْسِمْن أشــلاءً بــرابــيــةٍ حُــدْبِ[2076]

وقال مُحرِز بنُ المكعبر الضَّبيّ[2077] :

تـخــال أفــواهَهــم أحــراحَ نِســوتــهمْ
كــأنَّ آنُـفَهـم في الـمجـلِس الـكَـمَـرُ

وقد يدخل في هذا الباب قول اللَّعين[2078] :

٢٠٧٤ هو زويهر بن عبد الحارث بن ضرار ، من فرسان ضبة . وفي النقائض ٣٧٨ أنه هو قاتل طريف بن سيدان في يوم غول ، وهو موضع كانت فيه وقعة لضبة على بني كلاب . معجم البلدان .

٢٠٧٥ الغمق ، أصله في النبات يفسد من كثرة الأنداء عليه ، فتجد لريحه خمة وفسادا ، وأراد به اللخن والنتن . وفي الأصل : « عمق » بالعين المهملة ، تصحيف .

٢٠٧٦ الحدب ، بالضم : جمع حدباء ، وهي ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع . وصف الرابية بصفة الجمع بتعدد مواضعها .

٢٠٧٧ سبقت ترجمته وتحقيق اسمه في الورقة ١٦ و ٢٣ . وفي الأصل هنا : « المكعبر » ، تحريف .

٢٠٧٨ اللعين لقب له ، واسمه منازل بن ربيعة ، من بني منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ونقل صاحب الخزانة عن صاحب زهر الآداب أن سبب تلقيبه بذلك أن عمر سمعه ينشد شعرا والناس يصلون فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم . وهو القائل في الحكومة بين جرير والفرزدق :

ســأقـضي بــين كــلب بني كــليب ... وبــين الـقــين قــين بــني عــقــال
فــإن الـكــلب مــطعــم خبــيث ... وإن الـقــين يـعـمــل في سـفــال

نُبِّيتُ خَـولَـةَ تهجـوني فقلت لـهـا:
يا خَولَ هل لكِ في الكَبْساءِ والحُوقِ[2079]

مـثـل الصَّـلاَيـة مِـتـآم إذا وَلَـجـت
في مَهبـلٍ صـادفَتْ ذاتَ اللَّخـاقيق[2080]

وقـاسـحٍ كـعـمـود الأَثْـل يَـحـفِـزُه
رِجْـلاَ حِـصَانٍ ومتنٌ غيـر معـروق[2081]

الشعراء ٤٩٤ والاشتقاق ٢٥١ والخزانة ١ : ٥٣٠ ـ ٥٣١ والعيني ٢ : ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

٢٠٧٩ الكبساء : الكمرة الضخمة . والحوق بضم الحاء المهملة هنا ، وتقال أيضا بفتحها ، هي ما استدار بالكمرة من حروفها . وأنشد في اللسان : الفرزدق

* غمزك بالكبساء ذات الحوق *

وفي الأصل : « في الكنساء والجوق » ، صوابه ما أثبت .

٢٠٨٠ أي هذه الكبساء مثل الصلاية ، وهي مدق الطيب ، في صلابته متآم : ذات ازدواج بشقيها . والأصل في المتآم المرأة عادتها أن تنجب توءمين . وفي اللسان (خفق) : « ميثام » ، مفعال من الوثم ، وهو الضرب والدق والوطء الشديد . والمهبل ، بكسر الباء : الرحم ، أو أقصاه ، أو مسلك العضو في الرحم . واللخاقيق : جمع لخقوق بالضم . ولخاقيق الفرج : ما انزوى من قعره . وفي اللسان (خقق ، لخق) : « داء اللخاقيق » ، وما هنا صوابه .

٢٠٨١ القاسح : الصلب الشديد ، وأصله في صفة الرمح . والقاسح أيضا : الكثير الإنعاظ . وفي الأصل : « وماسح » مع الإهمال . يحفزه : يدفعه . وفي اللسان (لخق) : « دركا حصان » صواب هذه « وركا حصان » . والورك ، بالفتح : لغة في الورك . وفي اللسان أيضا : « وصلب غير معروق » . والمعروق : القليل اللحم . وفي اللسان (خفق) عند إنشاد هذا البيت وسابقه ، أن اللعين المنقري يصف ذكر فرس ، وهو خطأ وغفلة عما يقتضيه البيت الأول من هذه الأبيات . والبيت الأول منها لم يرد في مظانه من اللسان .

كـأنَّ أوداجَـه منـه إذا انـشـخَـبـتْ
حُلقـوم شيخ من الحـرمان مخنـوقِ[2082]

وقال في هذا الباب مَعْبَد بن سَعْنَة الضَّبِّي[2083] :

مـا كـان لـو طاعَنْتَ عن بَكَـراتهـا
لـبنـى البَـرُوكِ مَـوُيـلِكٍ والأعـورِ[2084]
ولَـحَقُّ جَـيْشٍ كنـتَ أنـتَ رئيـسَـه،
جِلدَ العَـظَايـةِ ، أن يـجيءَ بـمنـكَـرِ

فقال الآخر :

فـإنَّـك لـو أبصـرتَـهـنَّ بيـثـربٍ
عَرفت الأنوف الخُثْمَ والأعينُ الزُّرقا[2085]

وقال الشاعر في الرقاب الغُلب والأنُف الخُثْم ، مع ما قال[2086] في مديح الأنوف وغيرها ، قال حسان بن ثابت :

٢٠٨٢ أنشخبت : سالت .

٢٠٨٣ في الأصل : « بن شعبة » ، صوابه من أمالي ابن الشجري ١ : ١١٥ حيث قال : « وسعنة متقول من قولهم : « ما لهم سعنة ولا معنة ، أي ما لهم شيء قليل ولا كثير » . وفي تاج العروس (سعن) : « وابن سعنة : شاعر جاهلي ، واسمه معبد ابن ضبة » ، صوابه : « من ضبة » . وورد اسمه محرفا في الحيوان ١ : ٣٢١ ومجموعة المعاني ٢٠٠ ، ومصححا في المؤتلف ١٤٣ .

٢٠٨٤ البروك من النساء : التي تتزوج ولها ولد كبير بالغ . ومويلك : علم من الأعلام . أنظر الجمهرة ٣٧٦ ، ٤١٦ . وفي الأصل : « لبني النرول مويلد » ، تحريف .

٢٠٨٥ الخثم : جمع أخثم وخثماء ، وهو الأنف الغليظ العريض الأرنبة . وفي الأصل : « الجثم » ، بالجيم ، تحريف .

٢٠٨٦ في الأصل : « معما قال » تحريف كتابي .

بيضُ الوجوه نقيَّةٌ أجسادُهم
شُمُّ الأُنوف من الطِّراز الأوّلِ[2087]

وقال ابن مقروم الضبيّ[2088] :

وفتيةٍ لا يَشِينُ الفُحْشُ مجلسَهم
شُمُّ العَرانينِ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

وقال ابن قَنْبَر[2089] :

إذا كانت الأحرارُ أصلي ومَنصِبي
ومانع ظهري خازمٌ وابنُ خازمِ[2090]
عَطَستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولَتْ
يداي الثريَّا قاعداً غير قائم

٢٠٨٧ ديوان حسان ٣١٠ وأمالي المرتضى ١ : ٢٤٧ واللسان (طرز) والرواية فيها جميعا : « كريمة أحسابهم » . والطراز : أصله الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجياد ، وهو معرب « تراز » وأصله التقدير المستوي بالفارسية ، جعلت التاء طاء ، كما في اللسان عند إنشاد هذا البيت . وانظر معجم استينجاس ٢٩١ .

٢٠٨٨ هو ربيعة بن مقروم الضبي المترجم في الورقة ٨٩

٢٠٨٩ في الأصل : « قتير » ، تحريف . وابن قنبر هذا هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، من شعراء الدولة العباسية ، كان يهاجي مسلم بن الوليد مدة ثم غلبه مسلم . الأغاني ١٣ : ٨ - ١٠ . والحق أن البيتين لإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فإنه هو الذيكان ولاؤه لآل خازم ، ومنهم خزيمة بن خازم الذي مدحه بهذا الشعر ، وكان أبوه خازم من أشراف الدولة الهاشمية ، وولي خراسان وعمان للخليفة المنصور . وأما خزيمة هذا فكان من كبار قواد أبي مسلم ، ثم الرشيد من بعده . ونسبة الشعر إلى إسحاق ثابتة في الأغاني ٥ : ٣٥ والقالي ٣ : ٧٠ والمرتضى ١ : ٣٦٠ والحصري ٥٩٣ والحماسة البصرية ٢ : ١٩ وصبح الأعشى ١ : ٣٧٦ .

٢٠٩٠ في الأغاني والحماسة العصرية : « إذا مضر الحمراء كانت أرومتي ودافع ضيمي » وفي صبح الأعشى : « إذا مضر الحمراء كانت أرومتي وقام بنصري » .

وقال آخر :

وأبغِضُ من قُريشٍ كلَّ إزبٍ
صَغيرِ الجسم تَحسَبُه وليدا[٢٠٩١]
كأنَّهم كُلَى بقَرِ الأَضاحِي
إذا قاموا حَسِبتَهم قُعُودا

وقال الشاعر :

وقال الناسُ آل بني هشامٍ
هم الأنفُ المقدَّم والسَّنام[٢٠٩٢]

وقالوا : كان بنو عبد المطَّلب عشرة ، يأكل أحدُهم جَذَعةً ويشرب فَرْقاً[٢٠٩٣] ، تردُ أنوفُهم الماءَ قبلَ شِفاهِهم[٢٠٩٤]

* * *

وإذا ذكروا إنساناً بالكبر قالوا : « كأنَّ [في] أنفه نُعَرة »[٢٠٩٥] ، و « في أنفه خُنزُوانة »[٢٠٩٦] و « إنَّما أنفُه في أسلوب[٢٠٩٧] » . قال الشاعر

٢٠٩١ في اللسان (أزب) :« قصير الشخص » .والإزب من الرجال :القصير الدميم.

٢٠٩٢ أنشد عجز هذا البيت في الحيوان ٧ : ١٧٠ بدون نسبة . وهو من أبيات للأعور بن يزيد الكلابي في الاختيارين ١٨٣ . كما ينسب إلى يزيد بن صحار في مدح بني مخذوم في معجم المرزباني ٤٩٦ .

٢٠٩٣ الجذعة : مؤنث الجذع ، وهو من الغنم والمعزى ما أتى عليه الحول . والفرق ، بالفتح : مكيال ضخم لأهل المدينة .

٢٠٩٤ أنظر البيان ٢ : ٣٢٧ .

٢٠٩٥ كلمة « في » ساقطة من الأصل ، وإثباتها من الحيوان ٣ : ٣٥١ . والنعرة ، بضم ففتح : واحدة النعر ، وهو ضرب من الذبان .

٢٠٩٦ الخنزوانة ، بالضم : الكبر والخيلاء .

٢٠٩٧ الأسلوب : شموخ في الأنف . وانظر الحيوان ١ : ٣/٢٢٩ : ٣٠٦ .

جـاءوا إلـيـنـا وهـم صِيـدٌ رءوسـهـم
فقـد تـركـنـا لهم يـومـاً كـأيّـامِ[2098]

ويقولون : جدع اللهُ أنفَه ، وأرغم الله أنفَه . والرَّغام : التراب

* * *

ويقولون : أنفٌ ،ومرسِنٌ[2099] ومَعْطِس ونحوه . وربَّما قالوا : خُرطوم . قال الشاعر :

أمسى الـمَضَـاءُ ورهـطُه فـي هَبـطَةٍ
ليسـوا كما كـان المضاءُ يقـولُ[2100]

لا تـخـرأ الـذِّبَّـانُ فـوق أُنـوفـهـم
فـالـيـومَ تـخـرا فـوقَـهـا وتـبـولُ

وقال آخر :[2101] :

يـا رُبَّ مَـن يُـبـغِض أذوادَنـا
رُحْـنَ على بـغضـائـه واغـتـدَيْـن[2102]

٢٠٩٨ يوما كأيام ، أي يوما طويلا مما لقوا فيه من الشدة . وهو نحو من قبل النابغة في ديوانه ٢٢١ :

إني لأخشى عليكم أن يكون لكم من أجل بغضائهم يـوم كـأيـام

٢٠٩٩ المرسن كمجلس ومنبر وملعب ، ثلاث لغات .

٢١٠٠ البيتان بدون نسبة أيضا في الحيوان ٧ : ٢٣٣ .

٢١٠١ هو عمرو بن قميئة ، أو عمرو بن لأي بن موءلة . أنظر تخريجه مفصلا في معجم شواهد العربية .

٢١٠٢ أي لم يستطع منعها من المرعى .

لو ينبت البَقْلُ على أنْفِه
لرُحنَ منه أُصُلاً قد أبَيْنْ[2103]

وقال حُميد بن ثور الهلالي[2104]

وَدَّ الملوكُ بأشرافٍ مجدَّعةٍ
وأنَّ أعينَهم مطموسةٌ عُورُ
أنَّ أبانا أبوهم غير منتَحَلٍ
إذْ جَرَّبُونا وأنَّ الجدَّ منصورُ

وفي القرآن : « سَنَسِمُهُ على الخُرطوم[2105] » . وقال خليفة الأقطع[2106] :

قَطَعوا مِنْطِق الرَّئِيس هُريمٍ
وحذَوا مِسوَراً على الخُرطومِ[2107]

٢١٠٣ أي لو كان البقل نابتا فوق أنفه لم يستطع كذلك منعها من الرعي ، ولراحت في الآصال إلى مراحها وقد أنت ، أي أبطأت من ثقلها وسمنها . أبين ، أي أبين الطعام من كثرة ما رعين فأشبهن شهواتهن . وهي كذلك رواية الحيوان ٣ : ٣٠٦ ويروى : « قدونين » و« قد أنين » كما في معجم المرزباني ٢١٤ وقال : « ونين وأنين من السمن ، أي أبطأن » .

٢١٠٤ البيتان لم يردا في ديوان حميد . وأشراف الإنسان : أذناه وأنفه . قال عدي :
كقصير إذ لم يجد غير أن جـ ـدع أشرافه لمكر قصير

٢١٠٥ الآية ١٦ من سورة القلم .

٢١٠٦ سبقت ترجمته مع ولده في الورقة ٤١

٢١٠٧ المنطق والمنطقة ، بكسر الميم فيهما ، والنطاق : كل ما يشد به الوسط . وهريم هذا هو هريم بن أبي طحمة المجاشعي . وفي حوادث سنة ١٠١ من تاريخ الطبري ٦ : ١٠١ : « وخرج يزيد بن المهلب حين اجتمع له الناس حتى نزل جبانة بني يشكر ، وجاءته بنو تميم وقيس وأهل الشام ، فاقتتلوا هنيهة ، فحمل عليهم محمد ابن المهلب فضرب مسور بن عباد الحبطي بالسيف فقطع أنف البيضة ، ثم أسرع السيف إلى أنفه . وحمل على هريم بن أبي طحمة بن أبي نهشل بن دارم ، فأخذ

وقال الشاعر :

وجـــدنـا بني شَيبـــانَ خُـرطــومَ وائــلٍ
ويشكرُ خنزيرٌ أدَنُّ قصيرُ[2108]

وقال أبو قيس بن الأسلَت[2109] في إرغام الآنُف :

فـتـــركتُ سيِّـــدَهـم ينـــوءُ بـــطعنـــةٍ
مـــن زاعـبـــيٍّ ذي سِنـــانٍ مِـــطْردِ[2110]

بمنطقته ، فحذفه عن فرسه » . ومسور ، هو مسور بن عباد، كما سبق . حذوه : من الحذو هو القطع وفي الأصل : « حدوا » ، تحريف . والخرطوم : « الأنف » وطحمة ، بفتح الطاء كما في الاشتقاق ٢٤١ والكامل ٦٨٧ليبسك. والنقائض ٣٥١ .

٢١٠٨ أنشده في الحيوان ٧ : ٣٣ ٢ بدون نسبة أيضا . وقبله :

وإني لقاصد بني شيبان وائل ويشكر إني بالقضاء بصير

والأدن : القصير اليدين وعنقه قريبة من الأرض . وفي الأصل : « أزب نضير » ، صوابه من الحيوان .

٢١٠٩ أبو قيس كنيته ، واختلف في اسمه ، والراجح أنه صيفي بن الأسلت . والأسلت : لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمارة بن مرة بن مالك بن الأوس . وكانت الأوس قد أسندت أمرها إلى أبي قيس وجعلته رئيسا عليها فكفى وساد . واختلف في إسلامه ، فقيل إنه أسلم ، وقيل إنه وعد بالإسلام ثم سبقه الموت إليه فلم يسلم . الإصابة ٧ : ١٥٨ وابن سلام ٢٦٤ ـ ٢٦٥ والأغاني ١٥ : ١٥٤ والخزانة ٢ : ٤٧ ـ ٤٨ .

٢١١٠ الزاعبي من الرماح : الذي إذا هز تدافع كله ، كأن آخره يجري في مقدمة ، منسوب إلى زاعب ، وهو بلد أو رجل خزرجي كان يعمل الأسنة . وفي الأصل : « من زاعب في » . والمطرد : الرمح القصير ، وفي البيت اقواء .

رَغــمــاً لأنُـفـكـم رعَــيْــنَ فــانّــكـم
أهـلُ الجياد الخنُب قِـدماً فـابعَـدُوا[2111]

وبابٌ آخر من ذكر الأنوف ، وهو قول القائل :

أنــوف وآذانٌ وأيــدٍ أتَــرَّهــا
مع القَتْلِ هَبَّاتُ السُّيوفِ الصـوارِمِ[2112]

* * *

وقال آخر في عَيب الرِّضَا بالدِّياتِ وتَركِ طلب الثَّأر :

كـلُوا أنْـفَ حَـيَّـانٍ بِـكـاراً فـإنَّـنـا
تـركناه عن فَـرْطٍ من السنِّ أجذَعَـا[2113]

ولذلك قال الشاعر :

مَـعـاقِـيـلُ مـن أيـديـهـم وأُنـوفـهـم
بِكـاراً ونيبـاً تـركبُ الحَـزْنَ ظُلَّعـا[2114]

* * *

٢١١١ رعين ، يعني الخيل أو الإبل . وفي الأصل : « رعى » . والخنب : جمع أخنب ، وهو الأعرج . وفي الأصل : « الحب » .

٢١١٢ أترها إترارا : قطعها وأندرها . وفي الأصل: « وأيدى ابرها » بإهمال الكلمة الثانية وزيادة الياء في « أيدى » والوجه ما أثبت . والهبات : جمع هبة ، وهي هزة السيف ومضاؤه في الضريبة . وأنشد :
جلا القطر عن أطلال سلمى كأنما جلا القين عن ذي هبة داثر الغمد
وفي الأصل : « هيات » ، تحريف.

٢١١٣ أنف حيان أي دية أنفه ، والمراد ديته وقد قتل وجدعت أنفه . والبكار : جمع بكر ، وهو الفتى من الابل . والفرط : الزيادة .

٢١١٤ سبق في ص ٢٨٨ . وفي الأصل : « بكارا وثنيا » ، تحريف .

وفي الباب الأوّل يقول الشاعر

أنــت أنــفُ الــجــودِ إنْ زايــلتَــه
عَــطَسَ الـجـودُ بـأنفٍ مـصـطَلَمْ[2115]

* * *

وفي باب آخرَ ذِكر الأُنوف وما يكون فيه من الشِّعر . قال ذو الرمّةُ :

فلو كـان عمـرانُ بنَ مـوسى أتَى بهـا
ولكنَّ عمــران بن جَـيْـداءَ قصَّــرا[2116]

لئن كـان مُـوسَى لـجَّ منك بِـدِعْـوةٍ
لقـد كان من ثؤلول أنفِـكَ أوجَـرا[2117]

وقال عَقيلُ بنُ عُلَّفة ، يهجو عمَّار بنَ عُيينةَ بن حِصْن[2118]:

٢١١٥ الاصطلام : الاستئصال .

٢١١٦ ديوان ذي الرمة ١٩٣ . يهجو عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله . وجده الصحاب الجليل طلحة بن عبيد الله . وكانت والدة عمران أم ولد . أنظر المعارف ١٠٢ ومجالس ثعلب ٢١ ونسب قريش ٢٨٦ والأغاني ١٣ : ١٢٤ . وكأن ذا الرمة يهجوه بأنه ابن أمة تدعى « جيداء » . وفي الديوان : « أتمها ولكن عمران بن أحيد أقصرا » .

٢١١٧ لج في الأمر : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . والدعوة ، بكسر الدال : انتساب الدعي إلى غير أبيه وعشيرته . أي إنما كان ادعاك بعدما ولدت . والثؤلول : حبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها . والأوجر : الخائف مثل الأوجل بمعنى الوجل . أي ادعاه على خوف لأن هذا الثؤلول يبعد شبهه بأبيه .

٢١١٨ كذا ، وإنما الشعر في هجاء « ابن عمار » . وليس في نسل عيينة بن حصن من في نسبه عمار إلا عمار بن أبان بن سعد بن عيينة بن حصن ، وابنه « مسعدة » كما في جمهرة ابن حزم ٢٥٧ .

لم يبقَ من آل بدرٍ غيرُ أهجنةٍ
شُعرٍ أنوفهمُ حولَ ابنِ عَمَّارِ[2119]

وفَزارة تُهجَى بشعر القفا . ولذلك قال الحارث بن ظالم[2120] حيث انتسبَ إلى قريش وانتفى من بني مُرَّة بن عوف :

فما قومي بثعلبة بنِ سعدٍ
ولا بفزارة الشُّعرِ الرِّقابا[2121]

وأما مزرِّد بن ضرار فإنَّه جعل ذلك مفخراً ومجداً حيث قال :

٢١١٩ الهجين : اللئيم ، والعربي يولد لأمة ، أو من أبوه خير من أمه . والجمع هجن وهجناء وهجنان ومهاجين ومهاجنة . ولم أظفر بجمعه على « أهجنة » في غير نص ابن بزرج في التهذيب ٦ : ٥٩ في قوله « غلمة أهيجنة » ، وهو مصغر أهجنة . ونقله عنه في اللسان (هجن ٣٢٣) .

٢١٢٠ هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن قرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . الجمهرة ٢٥٣ ـ ٢٥٤ . وكان خالد بن جعفر بن كلاب قد أغار على رهطه وقتل منهم مقتلة عظيمة . والحارث يومئذ غلام ، فلما بلغ أشده انتقم لقومه وقتل خالدا وهو في جوار الأسود بن المنذر ، وانطلق هاربا في القبائل ، وفي أثناء ذلك قتل ابنا للنعمان فجعل النعمان يطلبه ، فظل يتنقل في القبائل ، وأجارته قريش في إحدى مرات هربه ، فانتسب إليهم . وانتهى أمره بأن أمنه النعمان بن المنذر ثم قتله . نوادر المخطوطات ٢ : ١٣٤ ـ ١٣٥ و٢٢٨ ـ ٢٢٩ والأغاني ١٠ : ١٦ ـ ٢٨ .

٢١٢١ المفضليات ٣١٤ والبيان ٤ : ٢٣٨ وسيبويه ١ : ١٠٣ وابن الشجري ٢ : ١٤٣ والإنصاف ٨٤ والعين ٣ : ٦٠٩ والأغاني ١٠ : ٢٨ . يصف ما كان من انتقاله عن ذبيان وقبائلهم . وثعلبة هو ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وفزارة هي فزارة بن ذبيان . والشعري : مؤنث الأشعر ، وهو الكثير شعر القفا ومقدم الرأس . فهذا عندهم مما يتشاءم به ، ويحمدون النزع ، وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

إلى الفَرْعَين من غَطفانَ أنمِي
وجَدُّك لم يبلِّغْك انتسابي[2122]
نجيبٌ بينَ ثعلبةَ بنِ سعدٍ
وبين فَزارة الشُّعرِ الرِّقابِ[2123]
فما مَن كان بينهما بنِكْسٍ،
وجدِّك، في الخطوب ولا بكابِي[2124]

* * *

وإذا عظُم الأنفُ وطالَ شبَّهوه بثِيل الجمَل[2125] ، وعابُوه بذلك . قال قَعنبُ ابن أمِّ صاحب[2126]:

أتيتُ الوليدَ فألفيتُه
كما قد علمتُ عييًّا بخيلا[2127]

٢١٢٢ البيت الثاني والثالث من هذه المقطوعة في البيان ٣ : ٣٩ وأثبتهما جامع ديوانه ص ٧٥ عن البيان والتبيين .

٢١٢٣ في البيان والديوان : « منيع بين بني ثعلبة بن سعد » .

٢١٢٤ النكس ، بالكسر : الرجل الضعيف ، والمقصر عن غاية الجود والكرم . والكابي ، من الكبوة ، وهو مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يدعى إليه أو يراد منه .

٢١٢٥ الثيل بكسر الثاء وفتحها : القضيب ، أو وعاؤه .

٢١٢٦ قعنب بن أم صاحب من شعراء الدولة الأموية ، ممن نسب إلى أمة من الشعراء . وأبوه ضمرة أخو بني سخيم بن عمرو بن خديج بن عوف بن ثعلبة بن بهثة . ألقاب الشعراء في نوادر المخطوطات ٢ : ٣١٠ واللآلىء ٣٦٢ وفي شرح شواهد الشافية للبغدادي ٤٩٠ : « ومعناه في اللغة : الشديد من كل شيء . وهو غطفاني » . ومأخذ البغدادي من شرح التبريزي للحماسة فإنه جعل أباه ضمرة أحد بني عبد الله بن غطفان . وانظر ما كتبت في حواشي الحماسة بشرح المرزوقي ١٤٥٠ .

٢١٢٧ يهجو الوليد بن عبد الملك كما في عيون الأخبار ٤ : ٦١ حيث أنشد البيت الثالث ثم

بَـطيٍّ الـعـطاء سـريـع القَـضـاءِ
لا يَـفـعُـل الـخيـرِ إلاَّ قـليـلاً[2128]

فـقـدتُ الـولـيـدَ وأنفاً لـه
كَثِيـل القَـعُـودِ أبَى أن يـبـولا[2129]

وقال آخَر :

ومـا لـمتُـهـا لمَّـا تـبيَّـنتُ وجـهَـه
وعيناً له خَوصاءَ من تحت حـاجبٍ[2130]

وأنْـفـاً كثيـل العَـوْدِ يَـقـطُر مـاؤه
على لحيـةٍ شمـطاءَ ذاتِ عـجـائبِ

وأنشد أبو الرُّديني العُكْليّ[2131] :

عـدمتُ أنفـاً هـا هـنـا مشتـالا[2132]
مـن امـرىء قـد عـدِم الـجـمـالا

الأول فقط من هذه المقطوعة . وفي عيون الأخبار : « كما يعلم الناس وخما ثقيلا » . وفي الوحشيات ٢١٩ : « كما قد يقال غنيا بخيلا » .

٢١٢٨ القضاء : الحكم . وفي الأصل : « سريع العصا » وهذا البيت لم يرد في عيون الأخبار .

٢١٢٩ القعود ، بالفتح : البكر من الإبل حين يصلح للركوب . وفي عيون الأخبار : « كمثل المعين » ، وصوابه على ضوء ما هنا « كثيل البعير » .

٢١٣٠ الخوصاء : الضيقة الصغيرة الغائرة .

٢١٣١ أبو الرديني العكلي سبقت ترجمته في ص ٣٥٨

٢١٣٢ المشتال : « المرتفع . واشتال بمعنى شال ، مثل ارتوى بمعنى روى ، كما في اللسان (شول ٣٩٩) حيث أنشد :

* حتى إذا اشتال سهيل في السحر *

وفي الأصل : « مستالا » ولا وجه له .

وحــاجــبــيــنِ عــظُمــا وطــالا
وعَيــن سَــوءٍ تــكــسِــرُ الــمِــكــحــالا

وقال أبو فِرعون[2133] :

إلــيــكَ يــا مــحــمَّــدَ بــنَ عَــمــرو
غَــدوتُ فــي الفَــخْــر وقبــلَ الــفَخْــرِ
كــأنَّ عــيــنــيــه صِــرارُ صَــبْــرِ[2134]
بــيــنــهــمــا أنــفُ كــثــيــل الــبَــكْــرِ

ويزعمون أنَّ معاقرة الشراب تُعظِّم الأنف . وقال حمَّاد بن الزِّبرقان[2135] يهجو حمَّادَ بن أبي ليلى الراوية[2136] ، وذكر معاقرته الشرابَ وكذا عِظمَ أنفه

٢١٣٣ ذكره الجاحظ في الحيوان ٦ : ٧٨ وفخر السودان (رسائل الجاحظ ١ : ١٨٢ . وأورده ابن النديم في الفهرست ٢٣٣ في جماعة من الشعراء المقلين ، وقال : « أبو فرعون الشاشي ثلاثون ورقة » . يعني أن شعره في ثلاثين ورقة . وترجم له ابن المعتز في الطبقات ٣٧٦ ـ ٣٧٩ وجعل نسبته « الساسي » وأورد طائفة من شعره الهزلي ، وقال : « وكان من أفصح الناس وأجودهم شعرا وأكثرهم نادرة ، ولكنه لا يصبر عن الكدية » .

٢١٣٤ الصرار ، بالكسر : خيط دقيق يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها .

٢١٣٥ في الأصل: « حماد بن سابور » ، صوابه من الحيوان ٤ : ٤٤٥ والشعراء ٧٧٩ وأمالي المرتضى ؛ ١٣٣ وطبقات ابن المعتز ٦٩ . ونسبت الأبيات في الأغاني ٦ : ١٦٢ والخزانة ٤ : ١٣٢ إلى أبي الغول الطهوي . وهي بدون نسبة في العقد ٦ : ٣٣٩ . وحماد بن الزبرقان ترجم له في لسان الميزان ٢ : ٣٤٧ وقال : « وهو ممن اتهم بالزندقة » كما ترجم له القفطي ١ : ٣٣٠ وكان من النحاة البصريين كما في الإنباه وابن النديم ٧٨ . وأما « سابور» التي وردت هنا خطأ فإنها تذكر في ترجمة حماد الراوية الذي اختلف في اسم أبيه فقيل ميسرة وقيل شابور ، كما في لسان الميزان ٢ : ٣٥٢ ووفيات الأعيان ١ : ١٦٤ .

٢١٣٦ اختلف في اسم أبيه فقيل ميسرة ، وقيل شابور ، كما مر في الحاشية السابقة .

لذلك ، فقال :

نعمَ الفتى لو كان يعبدُ ربَّه
ويقومُ وقتَ صلاته حمادُ[2137]

هَدلَتْ مَشافرَة الشَّمولُ فأنفُه
مثلُ القَدومِ يسنُّها الحدّادُ[2138]

وابيضَّ من شُرب المُدامةِ وجهُه
فبياضُه يومَ الحساب سوادُ

وقال جريرٌ يهجو الأخطل في إكبابه على شُرب المُسْكِر وبتركِ طلبِ ثأره ، حتى عظُم لذلك أنفُه :

قُبِّحتَ مَوتوراً وطالبَ دِمنةٍ
بالحَضْرِ تشرب تارةً وتبولُ[2139]

وشربتَ بعد أبي ظُهيرٍ وابنِه
سَكَر الدِّنان كأنَّ أنفَكَ ثِيلُ[2140]

وترجم له في لسان الميزان ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٥٨ ـ ٢٦٦ ووفيات الأعيان . ولد سنة ٩٥ وتوفي سنة ١٥٥ .

٢١٣٧ في الحيوان وجميع المراجع : « ويقيم وقت صلاته » .

٢١٣٨ في الأصل : « يسنه » تحريف صوابه في الحيوان وجميع المراجع . والقدوم أنثى لا غير.

٢١٣٩ الدمنة : الذحل والثأر . والحضر ، بالفتح : مدينة بازاء تكريت في البرية ، بينها وبين الموصل والفرات .

٢١٤٠ وقع البيت محرفا في الحيوان ٤ : ٤٤٦ . وانظر ديوان جرير ٤٧٧ . وفي ديوان جرير أيضا : « بعد أبي ظهيرة » .

وقال الشاعرُ في المعنى الأوّل :

قـد عـلم الـنـاسُ عـنـد الـفـخـا
رِ أنَّ كـنـانـةَ أنـفُ الـعـربْ

فكذلك يضعون الغَلصمة والغَلاصم[٢١٤١] ، كما يضربون المثلَ بالخُرطوم والخراطيم [و][٢١٤٢] بالأنف والأُنوف . ولذلك قال الشّاعر :

فـإنْ تـكُ في الغَـلاصم من قـريشٍ
فـإنّي مـن بـني جُـشَمَ بـنِ بكـرِ

وقال شَريكُ بن الأعور :[٢١٤٣] :

فـإنْ تـكُ فـي أمـيَّـة مـن ذُراهـا
فـإنّي مـن بـني عـبـد الـمَـدَانِ

وللخُرطوم أيضاً أماكنُ ، فمنها قولُ ذي الرُّمَّة :

كـأنَّ أُنوفَ الـطَّيرِ في عَـرَصاتها
خـراطيمُ أقـلامٍ تـخُطُّ وتمـصَـعُ[٢١٤٤]

٢١٤١ الغلصمة ، بالفتح : الموضع الناتىء في الحلق ، ويستعار للسيادة والشرف ، فيقال إنه لفي غلصمة من قومه ، أي في شرف وعدد . ومنه قول الفرزدق في اللسان (لهزم) :

فـما أنت من قيس فتنبـح دونها ... ولا من تميم في اللهـا والغـلاصم

٢١٤٢ ليست بالأصل .

٢١٤٣ ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٤٠١ في رجال سعد العشيرة ، وهم مذحج ، قال : « ومن رجالهم : شريك بن الأعور ، وهو الذي خاطب معاوية ، وله حديث ، فقال في ذلك :

أيشتمني معاوية بن حرب ... وسيفي صارم ومعي لساني » .

٢١٤٤ البيت لم يرد في ديوانه ولا في ملحقاته . تمصع : تلمع وتتحرك . وجاء منه في قول

وقال أيضاً ذُو الرُّمَّة :

[سـديسٍ] تُطاوِي البُعْـدَ أوْ حدُّ نـابِها
صبيٌّ كخـرطـوم الشَّعِيـرة فـاطـرُ[٢١٤٥]

وقد جعل مسكينٌ الدارميّ للبعير خُرطوماً حيث يقول :

كـأنَّ عـلى خُـرطـومـه متـهـافتـاً
من القُـطن هاجتْـه الأكفُّ النـوادفُ[٢١٤٦]

ويُوصَف الإنسانُ بأنَّه أقْنَى[٢١٤٧]، مدحٌ ، وكذلك جوارحُ الطَّير . قال ذو الرمة :

نـظرتُ كمـا جلَّى على رأس مَـرقَبٍ
من الـطَّير أَقنَى ينفُض الـطَّلَّ أزرقُ[٢١٤٨]

ذي الرمة :

إذا هاج نحس ذو عثانين والتقت سبـاريث أشبـاهٌ بهـا الآل يمصع

٢١٤٥ التكملة من ديوان ذي الرمة ٢٤٧ . والسديس من الإبل : ما دخل في الثامنة ، وذلك إذا ألقى السن التي بعد الرباعية . تطاوي البعد ، أي تباريه في الطي . ويقال فلان يطوي البلاد ، أي يقطعها بلدا عن بلد . صبى ، في شرح الديوان : « يريد حين فطر » يعني من قولهم : صبأ الناب ، أي طلع . خرطوم الشعيرة ، أي طرفها . والفاطر : الذي طلع وانشق عنه اللحم . وفي الأصل : « السعيرة ناطر » ، تحريف . وقبل البيت :

قـطعت بخلقـاء الـدفـوف كـأنها من الحقب ملسـاء العجيزة ضـامـر

٢١٤٦ الحيوان ٦ : ٤٩٣ وديوان مسكين ٥٣ .

٢١٤٧ من القنا ، وهو طول الأنف ودقة أرنبته مع حدب في وسطه .

٢١٤٨ ديوان ذي الرمة ٤٠٠ واللسان (جلا ، رها ، قنا) وأساس البلاغة (رهو) . يصف يقظته وحدة نظره في الفلاة . جلى البازي تجليا وتجلية : رفع رأسه ثم نظر . والمرقب والمرقبة : المكان المشرف . والطل : الندي . والأزرق : الذهبي العين .

ووصف الخريميُّ[2149] المنجنيق[2150] فقال ، وجعل أنْفَها في قفاها ، كما يزعمون أنّ لجام السفينة في ذنَبها :

ومَجانيق تُمطِر الموتَ كالآ ... طامِ منصوبة لنا بالفِناءِ[2151]

كلُّ وَقْصاء أنفُها في قَفاها ... عَنتريسٌ أوفَتْ على عَلْياءِ[2152]

فسما أنفُها بماضِي الحُمَيَّا ... تتهادى بصخرةٍ صَمَّاءِ[2153]

وفي الحيوان ٦ : ٣٣٠ : « البازي يسمى أزرق ، وكذلك العقاب والزرق وكل شيء ذهبي العين ». وهو تحقيق نادر .

٢١٤٩ هو إسحاق بن حسان بن قوهي ، أبو يعقوب المعروف بالخريمي . وأصله من خراسان من أبناء السفد ، وكان متصلا بخريم بن عامر المري وآله فنسب إليه ، وقيل كان اتصاله بعثمان بن خريم ، وكان قائدا جليلا وسيدا شريفا . وله مدائح في محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ويحيى بن خالد ، ومراث لعثمان بن خريم . وقد عمي بعدما أسن . وانظر ترجمته في الشعراء ٨٥٣ وتاريخ بغداد ٣٣٦٩ . ولم يورده الصفدي في نكت الهميان . وفي تاريخ بغداد أن الجاحظ قد سمع منه . وانظر أخبارا وأقوالا له مختلفة في الحيوان والبيان .

٢١٥٠ المنجنيق آلة للحرب ترمى بها الحجارة ونحوها ، تقال بفتح الميم وكسرها مع فتح الجيم فقط . وهي مؤنثة . قال زفر بن الحارث :

لقد تركتني منجنيق ابن بحدل ... أحيد عن العصفور حين يطير

٢١٥١ الآطام : الحصون ، والقصور ، والأبنية المرتفعة ، جمع أطم بضمتين . والفناء ، بالفتح : الهلاك ، وبالكسر : الساحة الفسيحة أمام البيوت .

٢١٥٢ الوقصاء : القصيرة العنق ، وهذا تصوير نادر لصفة المنجنيق ، جعلها كالعنتريس ، وهي الناقة الصلبة الشديدة . أوفت : أشرفت .

٢١٥٣ حميا كل شيء : شدته وحدته .

مـا يُبـالـي الـرامـي بـهـا أَوَلـيًّـا .

أمْ عـدوًّا أصـابَ عـنـد الـرِّمـاءِ

فـتـوارتْ فـي الـجـوِّ ثـمَّ تـدلَّـتْ

بـالـمنـايَـا كـأنَّـهـا بِـنْـتُ مـاءِ[٢١٥٤]

* * *

[و] الشَّمُّ ودقّة الاستِرْواح يكون للنَّعامة . قال الراجز[٢١٥٥] :

* أشَمُّ من هَيْقٍ وأهدى من جَمَلْ *[٢١٥٦]

ومن اعاجيب الدُّنيا شمُّ الفرسِ لريح الحِجْر[٢١٥٧] وبينهما عِدَّةُ دُور ، وشمُّ النَّملة لما لا رائحة له عند النَّاس .

والسِّباع توصَفُ بجودة الشمِّ .

وفي الناس الأخشم[٢١٥٨] المُصْمَت الذي لا يجد رائحةً البتة ، وإذا كان كذلك لم يجد طعماً البتَّة .

قال موسى بن يزيد الصيرفي : ما أَفصِل بينَ الخلِّ والعسل .

٢١٥٤ توارت : اختفت ، وهو تصوير لعلو الصخور في الجور . ونبت الماء : ما يكون في الماء من سمك ونحوه . أنظر الحيوان ٢ : ٧٣ وثمار القلوب ٢٧٦ والمرصع لابن الأثير ٣١٥ - ٣١٦ وحياة الحيوان للدميري .

٢١٥٥ الشطر بدون نسبة في الحيوان ٤ : ١٣٣ ، ٤٠٢ وجعله من إنشاد يحيى بن نجيم بن زمعة ، وهو من رواة البغداديين . انظر حواشي الحيوان ٢ : ٣٥١ . وهو كذلك بدون نسبة في المستقصى ١ : ١٩٨ .

٢١٥٦ الهيق ، بالفتح : الظليم ، وهو ذكر النعام . وأهدى ، من الهداية .

٢١٥٧ الحجر ، بالكسر : الفرس الأنثى ، والجمع أحجار وحجورة وحجور .

٢١٥٨ الخشم : داء يعتري الخيشوم ، وهو سقوط الخياشيم وانسداد المتنفس .

وكذلك كان عيسى بنُ حِطَّان المَرْوَزيّ الأزرق ، وكان صاحب يحيى بن خاقان[2159] .

وكذلك كان خاقان بن صُبيحَ النحويُّ المتكلم .

وكذلك كان عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، صاحب الأندلس[2160] .

وأهلُ البدو أجودُ شمّاً وألطف حِسّاً من غيرهم ، وأولادُهم أجودُ شمّاً منهم . وقال الشاعر :

إذا احتــلَّ حِضنَيْ بـلدةٍ طــرَّ مِنْـهمـاً
لأُخــرَى خَـفِيُّ الـشخص تــابــعُ[2161]

2159 يحيى بن خاقان ، هو والد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل . وكان يحيى قائما على ديوان الخراج من قبل المتوكل منذ سنة ٢٣٣ كما كان كاتبا للحسن بن سهل . كتاب بغداد لابن طيفور ١٦٠ وتاريخ الطبري ٩ : ١٦٢ . أما ولده الوزير فقد استكتبه المتوكل سنة ٢٣٥ ثم وزر له سنة ٢٤٥ إلى أن قتل المتوكل سنة ٢٤٧ وتوفي هو سنة ٢٥٢ .

2160 هو أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم ، رابع ملوك بني أمية في الأندلس . وكان أيامه أيام نهضة حضارية بالأندلس ، وفخامة في الملك ، وكان صاحب غزوات ، وأديبا ينظم الشعر ويشارك في كثير من العلوم والفنون . ولد سنة ١٧٦ وتوفي بقرطبة سنة ٢٣٨ بعد أن ولي الملك نحو احدى وثلاثين سنة . نفح الطيب ١ : ٣٢٢ - ٣٢٨ .

2161 حضنا البلدة : جانباها . وفي الأصل والديوان والشعراء « احتل » بالحاء المهملة ، صوابه بالخاء المعجمة . والمعاني الكبير : « إذا اختل » بالخاء المعجمة ، وقال : « هذا مثل ، أي كما يختل الرمح حضني الإنسان ، أي ينفذهما » . طر ، بالبناء للمجهول ، أي طرد منها ، أي من حضني البلدة . وفي الأصل : « متها »

وقال الآخر[2162] :

وجـاءَ كـمثـلِ الـرَّأْلِ يـتبـع أنـفَـه
لـرِجلَيه مِن وَقْـع الصخور قعـاقـعُ[2163]

وقال الشاعر :

ويَـهمـاء يَـستـاف التُّـرابَ دليـلُهـا
وليس بهـا إلاّ اليمـانـيّ مُحـلِفُ[2164]
تجـاوزتُهـا وَحـدِي ولـم أرهب الـرَّدى
دَلـيـلي نـجـمٌ أو جَـوَادٌ مُـخـلَّفُ[2165]

وقال[2166] :

٢١٦٢ هو حميد بن ثور . ديوانه ١٠٤ والشعراء ٣٩١ والمعاني الكبير ١٩٦ ، ٣٤٣ .
بالتاء ، تحريف . وفي الأصل أيضا : « لليل تابع » ، صوابه من جميع المراجع .
وبدونه لا يستقيم الاستشهاد . والبيت في صفة ذئب .

٢١٦٣ أنشده الجاحظ في الحيوان ٤ : ٤٠٣ مسبوقا بقوله : « وقال الشاعر وهو يصف استرواح الناس » . كما أنشده ابن قتيبة في المعاني ٣٤٢ . وقال ابن قتيبة : « وأحسب هذا البيت لبعض المحدثين » . والرأل : فرخ النعام . وقال الجاحظ : « شبه به رجلا يتبع الريح فيشتم » .

٢١٦٤ اليهماء : الفلاة لا ماء بها ولا علم . يستاف ، من السوف ، وهو الشم . واليماني ، يعني الكوكب اليماني . وبيان الكواكب اليمانية في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٧٩ . وأشهر الكواكب اليمانية « سهيل » . والمحلفان هما حضار والوزن يطلعان قبل سهيل من مطلعه ، فيظن الناس بكل منهما أنه سهيل ، فيحلف الواحد أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس به .

٢١٦٥ مخلف : متروك ، أعيا فترك رذيا هالكا ، فدلّه ذلك على أنه طريق مسلوك .

٢١٦٦ هو رؤبة بن العجاج . ديوانه ١٠٤ وإصلاح المنطق ٣١٥ والمنصف ٢ : ١١٤ والمحتسب ١ : ١٢٦ ، ٢٩٠ واللسان (سوف) .

* إذا الدليل استاف أخلاقَ الطَّرُقْ[٢١٦٧] *

وقال في بعض ما يستدلُّ به الأدلَّاء :

هـاتكتُـه حتَّى انـجلت ظـلمـاؤه[٢١٦٨]
عـنِّي وعـن مـلمـومـة أحـنـاؤه[٢١٦٩]

وأما قوله :

يَستخبـر الـرِّيـحَ إذا لم يسمـع[٢١٧٠]
بمثـلِ مِقـراعِ الصَّفـا الموقَّـعِ[٢١٧١]

فإنَّما يَعنِي الذِّئبَ واستِرواحَه .

وكان دُعيميصُ الرَّمْل[٢١٧٢] أهْدَى من قَطاة ، لم يكن في العرب مثلُه . وهو

٢١٦٧ الأخلاق : جمع خلق ، وهو البالي . قال ابن السكيت : « وكان الدليل إذا كان في فلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على الطريق والهداية » .

٢١٦٨ هاتكته ، يعني الليل ، أي سرت في دجاه . وفي اللسان (هتك ، كرا) ، « حتى انجلت أكراؤه » . قال ابن منظور : « والكري ؛ النعاس ، يكتب بالياء . والجمع أكراءن .

٢١٦٩ في اللسان (هتك) : « ملموسة أحناؤه » . وقال في (لمس) بدون إنشاد : « وإكاف ملموس الأحناء ، إذا لمست بالأيدي حتى تستوي . وفي التهذيب : « هو الذي قد أمر عليه اليد ونحت ما كان فيه من ارتفاع وأود » .

٢١٧٠ سبق الكلام عليه في ص ٣١٩

٢١٧١ في الأصل : « لمثل » ، صوابه بالباء ، كما سبق .

٢١٧٢ أمثال الميداني والمستقصى للزمخشري والدرة الفاخرة عند قولهم : « أدل من دعيميص الرمل » . وفي ثمار القلوب ١٠٥ : « أهدى من دعيمص الرمل » قال الثعالبي : « ويقال إنه دخل وبار ، وهي بلدة تزعم العرب أنها بلدة الجن ولم يدخلها إنسي غيره ، فرمته الجن بالرمل حتى عمي ، ثم مات . ولما اشتهر ذلك

الذي قال لبُنَيٍّ له صغير :

أعـرِفُ مـنـك طَـمَـعـي ويـاسِـي
ونَـظري فـي الأرض واستئناسي

ويقال : إنه لمِخَشٌّ ، وإنَّه لخِرِّيتٌ ، إذا كان دليلاً مِنصاتاً(٢١٧٣) : قال امرؤ القيس :

عـلى لاحـبٍ لا يـهـتـدى بِـمـنـارِهِ
إذا سـافَه العَـود النِّبـاطيُّ جَـرْجَـرا(٢١٧٤)

وقال آخر(٢١٧٥) :

عنه غلب عليه هذا الاسم » . ونحوه في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢١٥ وأغرب منه ما رواه ابن حبيب في المحبر ١٨٩ - ١٩٠ .

٢١٧٣ المنصات : الشديد الإنصات أي السكوت ، وذلك لكي يسمع . قال الطرماح :
يخافتن بعض المضع من خشية الردى وينصتن للسمع انتصات القناقن
يقال نصت ينصت نصتا ، وأنصت ينصت إنصاتا . وفي الأصل : « منصافا » ، صوابه ما أثبت .

٢١٧٤ ديوان امرىء القيس ٦٦ والخصائص ٣ : ١٦٥ ، ٣٢١ وأمالي ابن الشجري ١ : ١٩٢ واللسان (سوف) . اللاحب : الطريق البين الذي لجته الحوافر ، أي أثرت فيه فصارت فيه طرائق وآثار بينة . ولاحب بمعنى ملحوب كما في عيشة راضية . لا يهتدي بمنارة ، أي ليس فيه علم ولا منار فيهتدي به . وفي الأصل : « لمنارة » ، تحريف . والعود : المسن من الإبل : والنباطي ؛ بفتح النون : المنسوب إلى النبط ، كما قيل في المنسوب إلى اليمن يماني ، والنباطي من الإبل أشدها وأصبرها . جرجر : صوت ورغا ، وذلك لبعده وما يلقى من مشقته .

٢١٧٥ هو الأغلب العجلي ، وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام . أو هو خالد بن الوليد حين دله رافع بن عميرة الطائي على طريق في البادية يسلكه من العراق إلى الشام ، في قصة يرويها الرواة ، أو هو شاعر من المسلمين . أنظر المحبر لابن حبيب ١٩٠ و

لله درُّ رافعٍ[٢١٧٦] أنّــي اهــتَــدَى
فــوَّزَ مــن قُــراقــرٍ إلــى سُــوَى[٢١٧٧]

خِمْسٌ إذا مـا ساره الجيش بكى[٢١٧٨]
مـا سـارَه قـبـلك إنسٌ يُـرَى

يزيد بن هارون[٢١٧٩] ، عن أبي الأشهب[٢١٨٠] ، وعبدُ الله بن مخلد[٢١٨١] عن

الطبري ٣ : ٤١٥ ـ ٤١٧ وابن الأثير ٢ : ٤٠٧ ـ ٤٠٨ وفصل المقال ٣٣٤ وأمثال الميداني ٢٣٨٢ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣١٦ ومعجم البلدان (سوى ، قراقر) والبكري (قراقر) واللسان (فوز) .

٢١٧٦ في الأصل : « نافع » ، تحريف . صوابه في جميع المراجع . ويروى : « لله عينا رافع » .

٢١٧٧ فوز الرجل بابله تفويزا : ركب بها المفازة . وقراقر : واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق . وسوى ، بالضم ففتح : ماء لبهراء من ناحية السماوة ، وبينهما خمس ليال كما في الطبري وابن الأثير .

٢١٧٨ الخمس ، بالكسر : ظمء من أظماء الإبل ، أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع وقد وردت قبل الرعي يوما . والرواية « خمسا » بالنصب .

٢١٧٩ يزيد بن هارون ، سبقت ترجمته في الورقة ١٣١

٢١٨٠ أبو الأشهب العطاردي البصري : جعفر بن حيان . روى عن أبي رجاء العطاردي ، والحسن البصري ، وخليد العصري وجماعة . وعنه : ابن المبارك ، ويزيد بن هاروان ، وأبو نعيم وغيرهم . ولد سنة ٧٠ وتوفي سنة ١٦٥ . تهذيب التهذيب .

٢١٨١ أبو محمد عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التميمي . روى عن أبيه مخلد ، وأحمد بن حنبل وأبي عبيد القاسم بن سلام وكان راوية كتبه ، ومكي بن إبراهيم وغيرهم . وعنه : أبو داود ، وابن خزيمة ، وأبو عمرو المستملي وجماعة . توفي سنة ٢٦٠ . تهذيب التهذيب. ويبدو أنه كان من المعمرين .

أبي الأشهب، سمع عبد الرحمن بن طرفة بن عَرْفجة[٢١٨٢] ، أنَّ أَنْفَه[٢١٨٣] أُصيب يومَ الكُلابِ فاتَّخذَ أنفاً من وَرِق[٢١٨٤] ، فأنتنَ عليه ، فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب .

٢١٨٢ في الأصل : « عبد الله بن طرفة » ، تحريف صوابه في الاستيعاب ١٧٩٥ وسنن أبي داود ٤ : ٩٢ والنسائي ٨ : ١٦٣ ـ ١٦٤ . وانظر لترجمة عبد الرحمن الاستيعاب وتهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٠٠ قال ابن حجر : « روى عن جده ، وروى عنه أبو الأشهب، وسلمة بن زرير » . وأما عرفجة ، فهو عرفجة بن أسعد بن كرب بن صفوان التيمي السعدي الصحابي الفارس وترجمته في الإصابة والاستيعاب .

٢١٨٣ أنظر الحديث في الإصابة ٥٤٩٨ وسنن أبي داود والنسائي ومسند أحمد ٤ : ٥/٣٤٢ : ٢٣ وابن الأثير في النهاية (كلب ، ورق) والعقد ٦ : ٣٥٤ .

٢١٨٤ الورق، بفتح فكسر : الفضة . وكان الأصمعي يرويه : « من ورق » بفتح الراء ، وهو هذا الذي يكتب فيه ، وقال : إن الفضة لا تنتن . واعترض عليه بأن الفضة تبلى وتصدأ ويعلوها السواد وتنتن . نهاية الأثير (ورق) لكن في سنن النسائي ٨ : ١٦٤ : « فاتخذ أنفا من فضة » . وهذا نص صريح .

بـاب
القول في الرءوس صغارها وكبارها

وممَّن يضاف إلى صِغَر الرأس ويُعاب بذلك : سنان بن سَلَمة الهذلي ، وهو الذي قال له ابن راشد الجُدَيْديّ[٢١٨٥] : « والله ما أنت بِعَظيم الرأس فتكون سيّداً ، وما أنت بأرسح فتكونَ فارساً »[٢١٨٦] .

* * *

ومنهم : عُمَر بن هُبيرة الفَزاري[٢١٨٧] ، قالوا : كان يلقَّب رأْس العصا . ولذلك قال الشاعر[٢١٨٨] :

[مـن مبـلغٌ رأسَ العـصـا أن بيـنـنـا
ضغائنَ لا تُنْسَى وإن قدُم الـدهرُ][٢١٨٩]

ومنهم : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[٢١٩٠] .

٢١٨٥ الذي في البيان ١ : ٩٤ : « قال ابن سنان الجديدي لراشد بن سلمة الهذلي » .

٢١٨٦ الأرسح : القليل لحم العجز والفخذين .

٢١٨٧ في الأصل : « عمرو بن هبيرة » ، صوابه من البيان ٣ : ٤١ ونوادر المخطوطات ١ : ٢٠٤ . وهو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي بن فزارة ، ولي العراقين ليزيد ابن عبد الملك ست سنين ، وكان يكنى أبا المثنى . المعارف ٢٨٦ .

٢١٨٨ في البيان والنوادر : « فقال فيه سويد بن الحارث » .

٢١٨٩ موضع البيت بياض في الأصل ، وأثبته من البيان والنوادر .

٢١٩٠ سبقت ترجمة عبد الرحمن في ص ١٤٨

ومنهم : إفريقيّ هَرْثمة[2191] قدِمَ به هرثمة[2192] . [وكان][2193] ينظرُ في الاكتاف ويتكهّن .

والنَّظَر في الأكتاف شبيهٌ بالنَّظر في أسرار الكف[2194] ، وفي قَرْض الفأر ، وفي الخيلان[2195] . ولكلِّ صنفٍ من هذه الأبواب صِنفٌ من الناس يَدَّعونَ أنَّ فيه علماً .

وخبَّرني بكر بن الأشقر[2196] صاحب خُمس بني تَميم بالبصرة[2197] ، وكان أبو زيدٍ[2198] جاراً له ببغداد ، قال : لم يزل يقول : لا يموت هَرْثَمة حتّى يَهزِمَ

٢١٩١ أفريقي هرثمة : رجل من افريقية قدم به هرثمة بن أعين على الرشيد يعجبه من كبر خلقه وعظم بدنه في حديث ماجن أورده الجاحظ في كتاب البغال ورسائل الجاحظ ٢ : ٣٢٢ . واسم هذا الإفريقي أبو زيد الكتاف . قال الجاحظ : « وتأويل الكتاف أنه كان ينظر في الأكتاف »، يريد للفراسة .

٢١٩٢ هو هرثمة بن أعين ، قائد عباسي ولاه الرشيد مصر سنة ١٧٨ ثم إفريقية ثم عقد له على خراسان ، ثم قاد الجيوش للمأمون في أيام الفتنة بينه وبين الأمين . ثم غدر به المأمون فحبسه حتى مات سنة ٢٠٠ . النجوم الزاهرة والطبري في حوادث ١٧٨ ، ٢٠٠ .

٢١٩٣ تكملة يفتقر إليها الكلام .

٢١٩٤ أسرار الكف هي الخطوط التي في باطنها ، واحدها سر بالضم ، وبالكسر ، وسرر كعنب ، وسرار ككتاب . قال الأعشى :

فانظر إلى كف وأسرارها هل أنت إن أوعدتني ضائري

٢١٩٥ الخيلان : جمع خال ، وهو نكتة سوداء في البدن . وانظر ضروب هذه الفراسات في الحيوان ٥ : ٣٠٣ .

٢١٩٦ وكذا في كتاب البغال ٢ : ٣٢٢ حيث أورد له حديثا عن أبي زيد الكتاف . لكن في البيان ٢ : ١٧٧ بكر بن الأشعر ، بالعين المهملة .

٢١٩٧ في البيان : « وكان سجانا » .

٢١٩٨ أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري اللغوي الثقة ، وكان من شيوخ الجاحظ . توفي سنة ٢١٥ .

جيشَ المبيِّضة[٢١٩٩] .

* * *

قال مسكينٌ الدارميُّ في عِظَم رءوسِ بني تميم :

وإنّــا أنــاسٌ تـمــلأ البَيْضَ هــامُنــا
ونحن حــواريُّــون حين نُــزاحِـفُ[٢٢٠٠]

المعلِّي[٢٢٠١] عن جُويبر[٢٢٠٢] عن عُمارة بن القعقاع[٢٢٠٣] ، عن أبي زُرعة[٢٢٠٤] ، عن أبي هُريرة قال : لا أَزالُ أُحِبُّ بني تميم لثلاثٍ سمعتُها من رسول

٢١٩٩ المبيضة : خوارج جعلوا شعارهم البياض مقابلا لسواد العباسيين ، وقد خرجوا أيام فتنة الأمين والمأمون ، يقودهم أخو أبي السراء سنة ٢٠٢ . وأنظر حواشي فخر السودان على البيضان في رسائل الجاحظ ١ : ٢٠٣ .

٢٢٠٠ ديوان مسكين ٥٤ وحماسة ابن الشجري ٢٠٩ . ابن سيده : وكل مبالغ في نصرة آخر حواري . اللسان (حور ٣٠٠) .

٢٢٠١ هو المعلى بن منصور الرازي ، المترجم في الورقة ١٢٦

٢٢٠٢ في الأصل : « المعلى جبير » ، وإنما هما رجلان كما أثبت . وليس في رجالهم من يدعى « المعلى بن جويبر » ، فالصواب : « المعلى ، عن جويبر » . وجويبر هذا هو جويبر بن سعيد الأزدي البلخي . روى عنه أنس بن مالك ، والضحاك بن مزاحم ، ومحمد بن واسع وغيرهم . . وعنه : ابن المبارك ، والثوري ، وحماد بن زيد ، وجماعة . مات بين سنة ١٤٠ ، ١٥٠ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٣٧٤٢ .

٢٢٠٣ عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي . روى عن أبي زرعة ، وعبد الرحمن ابن أبي نعيم البجلي ، والحارث العكلي وغيرهم . وعنه : الحارث العكلي شيخه وابنه القعقاع ، والسفيانان وغيرهم . تهذيب التهذيب .

٢٢٠٤ أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي ، قيل اسمه هرم ، أو عبد الله ، أو عبد الرحمن ، أو عمر . رأى عليا وروى عن جده وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو ابن العاص وغيرهم . وعنه : إبراهيم النخعي ، وعبد الله بن شبرمة القاضي ، وعمارة بن القعقاع . تهذيب التهذيب .

الله ﷺ ، جاء سَبْيُ بني العَنْبر ، وكان على عائشة رقبةٌ من ولد اسماعيل ، فقال النبيُّ عليه السلام : « إنْ أردْتِ أن تُعتِقي من ولد إسماعيل فهذا من ولد إسماعيل »(٢٢٠٥) . وجاءت صدقةُ بني تميم فقال رسول الله : « هذه صدقةُ قومي »(٢٢٠٦) وسمعته يقول : « ضُخْم الهام ، رُجُح الأحلام ، وأشدُّ الناس على الدَّجّال(٢٢٠٧) في آخر الزمان » .

عبد الوارث(٢٢٠٨) ، عن أيُّوب(٢٢٠٩) ، عن عكرمة(٢٢١٠) عن ابن عباس قال : قال رسول الله عليه السلام : « الصُّورة الرأس ، فإذا ذهبَ الرَّأسُ فلا صورة »(٢٢١١) .

٢٢٠٥ انظر خبر غزوة عيينة بن حصن لبني العنبر من تميم في السيرة ٩٨٣ . وفيه عن عائشة قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله إن على رقبته من ولد إسماعيل . قال : « هذا سبي بني العنبر فنعطيك منهم إنسانا فتعتقينه » .

٢٢٠٦ في صحيح مسلم في فضائل الصحابة ٧ : ١٨١ : « هذه صدقات قومنا » .

٢٢٠٧ في الأصل : « الرجال » ، صوابه من صحيح مسلم في حديث أبي هريرة .

٢٢٠٨ عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري . روى عن أيوب السختياني ، وأيوب بن موسى ، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . وعنه : الثوري ومعلى بن منصور وأبو عاصم النبيل وجماعة . توفي سنة ١٨٠ . تهذيب التهذيب والمعارف ٢٢٣ .

٢٢٠٩ أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري . روى عن نافع ، وعطاء ، وعكرمة وغيرهم . وعنه : الأعمش ، وشعبة ، وعبد الوارث وجماعة . ولد سنة ٦٦ وتوفي سنة ١٣١ . تهذيب التهذيب والمعارف ٢٠٧ .

٢٢١٠ عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي . روى عن أبيه ، وأبي هريرة ، وابن عباس وابن عمر وغيرهم . وعنه : أيوب ، وابن جريج ، وقتادة وجماعة . تهذيب التهذيب .

٢٢١١ أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٣ : ٥١٦ عن الإسماعيلي في معجمه عن ابن عباس ، بلفظ : « فإذا قطع الرأس » .

عُبَيْدُ الله بن موسى[2212] عن ابن أبي ليلى[2213] ، عن عطيَّة[2214] ، عن أبي سعيد[2215] قال : « رأى رسول الله عليه السلام حماراً موسوماً في وجهه ، فكرِه ذلك وقال فيه قولاً شديداً »[2216] .

٢٢١٢ في الأصل : « عبد الله بن موسى » ، وإنما هو بالتصغير ، عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، واسمه باذام ، العبسي الكوفي الحافظ . روى عن الأعمش ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، والثوري وغيرهم . وعنه : البخاري ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ووكيع بن الجراح وغيرهم . توفي سنة ٢١٣ . تهذيب التهذيب والمعارف ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٠١ .

٢٢١٣ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري واسم أبي ليلى يسار . روى عن نافع مولى ابن عمر ، وعطية بن سعد ، وسلمة بن كهيل وغيرهم . وعنه : شعبة ، والثوري ، وعبيد الله بن موسى وآخرون . وكان الثوري يقول : فقهاؤ ها ابن أبي ليلى وابن شبرمة . وتوفي سنة ١٤٨ . تهذيب التهذيب والمعارف ٢١٦ ، ٢٣٩ .

٢٢١٤ هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي . روى عن أبي سعيد وأبي هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر وغيرهم . وعنه : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ومطرف ، وسالم بن أبي حفصة وآخرون . توفي سنة ١١ . تهذيب التهذيب . وذكره ابن قتيبة في الشيعة . المعارف ٢٦٨ .

٢٢١٥ هو الصحابي الجليل أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري . روى عنه من الصحابة : ابن عباس ، وابن عمر ، وجابر ، ومن التابعين : ابن المسيب ، وعبيد بن عمير . توفي سنة ٧٤ . الإصابة ٣١٨٩ والاستيعاب وجمهرة ابن حزم ٣٦٢ .

٢٢١٦ أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة ٦ : ١٦٣ من حديث جابر : « نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه » . و« مر عليه حمار قد وسم في وجهه ، فقال : لعن الله الذي وسمه» . ونحوه من حديث جابر أيضا في سنن أبي داود ٣ : ٢٦ . وفي مسلم أيضا من حديث ابن عباس : « رأى رسول الله ﷺ حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك . قال : فوالله لا اسمه إلا في أقصى شيء في الوجه . فأمر بحمار له فكوى في جاعريته . فهو أول من كوى الجاعرتين » .

قالوا : وكان أوَّل من اجتنب الوسْمَ(٢٢١٧) في الوجه العبَّاس(٢٢١٨)، وكان أوَّلَ من وسم الحِمار على جاعرتَيْهِ(٢٢١٩) وقال العَبْلي(٢٢٢٠) في رأس عُتبة بن ربيعة(٢٢٢١) حين طلبوا لرأسِه بيضةً تسعُه في ذلك العسكر(٢٢٢٢) :

وقـد عجَـزت عن رأسِـه كـلُّ بيضـةٍ
أتَـوه بهـا والقـومُ دُلْمٌ شـواحبُ(٢٢٢٣)

وقال ابن عَنَمة الضَّبيُّ(٢٢٢٤) :

٢٢١٧ في الأصل : « الوشم » ، تحريف .

٢٢١٨ وكذا في النهاية واللسان (جعر) . ويفهم من الحاشية السابقة أنه « ابن عباس » لا « العباس » . وفي حواشي مسلم : « قوله قال فوالله ، ظاهره القائل هو ابن عباس . وقال القاضي : هو العباس بن عبد المطلب . كذا ذكره في سنن أبي داود . قال النووي : يجوز أن تكون القضية جرت للعباس ولابنه » .

٢٢١٩ الجاعرتان : لحمتان تكتنفان أصل الذنب .

٢٢٢٠ العبلي ، هو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي شاعر مجيد من شعراء قريش ومن مخضرمي الدولتين . وله أخبار كثيرة مع بني هاشم وبني أمية ، وكان ميله إلى بني هاشم . الأغاني ١٠ : ٩٨ ـ ١٠٤ والإشتقاق ٨٢ .

٢٢٢١ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، قتل يوم بدر كافرا ، قتله عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب . الجمهرة ٧٦ والاشتقاق ٨٢ وسيرة ابن هشام في أكثر من موضع .

٢٢٢٢ في الأصل : « العسكرين » ، تحريف . وفي سيرة ابن هشام ٤٤٢ : « ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته ، فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه ببرد له » .

٢٢٢٣ الدلم : جمع أدلم ، وهو الشديد السواد من الرجال وغيرهم اعتراهم هذا من معاناة الحرب . والشاحب : المتغير اللون من الهزال أو السفر أو الجوع . وفي الأصل : « سواحب » بإهمال نقط الشين .

٢٢٢٤ عبد الله بن عنمة الضبي . مضت ترجمته في ص ١٧٨

لَعمرك ما غَيظٌ بأشباه صائدٍ
ولا شَاكَهت ألوانُهم للجعاثم[٢٢٢٥]
ولكنَّما غَيظٌ إذا ما لقيتَهمْ
سِنَاطٌ وصُلْعٌ أو عِظامُ الجماجِم[٢٢٢٦]

وقال الخُرَيميُّ[٢٢٢٧] يصف رءوسَ أهلِ خُراسان في كلمته التي يقول فيها :

والشَّوْقُ يرميهم بأرواقه
بِجَحْفلٍ يأوي إلى جَحْفلِ[٢٢٢٨]
من كُلِّ مَفطوح صَليفِ القَفَا
مُستأسدٍ كاللَّبوة المُشْبِلِ[٢٢٢٩]

٢٢٢٥ غيظ ؛ بنو غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . المعارف ٣٨ وبنو الصائد من بطون همدان ،واسمه كعب بن شرحبيل بن شراحبيل بن عمرو بن جشم . الجمهرة ٣٩٥ ، ٤٧٦ . وفي الأصل : « صائل » ، تحريف . شاكهت : شابهت . والجعاثم : بنو جعثمة بضم الجيم والثاء ،كما في القاموس واللسان .من ولد النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة .الجمهرة ٤٥٤ ، ٤٥٥ والاشتقاق ٥١٣ ، ٥١٤ . وضبط في الاشتقاق بكسر الجيم والثاء .

٢٢٢٦ السناط : وصف يوصف به الواحد والجمع ، وهو الذي لا لحية له أصلا . وفي الأصل : « سياط » ، تحريف .

٢٢٢٧ إسحاق بن حسان الخريمي ، المترجم في حواشي ص ٣٠٢

٢٢٢٨ في الأصل : « الشوق » ولا وجه له والشرق ، يريد شرقي بغداد حيث تنازع أنصار الأمين والفتنة الكبرى بينهما . وكان هرثمة قد دخل الجانب الشرقي من بغداد وطاهر بن الحسين جانبها الغربي ، ونال بغداد من تلك الحروب شر مستطير سجله الخريمي في قصيدة طويلة رائية يرثي بها بغداد . تاريخ الطبري ٨ : ٤٤٨ - ٤٥٤ في حوادث سنة ١٩٧ .

٢٢٢٩ الصليغان : جانبا العنق . والمفطوح : العريض . وفي الأصل : « مقطوع » ، ولا

وقال آخر في تعظيم شأن الرَّأسِ العظيمِ :

ود نقير الكاس أنَّه
بَنجرانَ في شاءِ الحجاز الموقَّر[2230]

أسعياً إلى نَجْران في شهر ناجر
وأعيا عليه كلُّ أعيس مِشْقر[2231]

وصرت لهم عَينى بيوم حربه
كأنَّهمُ تدبيجُ شاءٍ مُعَفَّرِ[2232]

عَمَدتُمْ إلى شِلوٍ تنُوذِرَ قبلكم
كبيرِ عِظامِ الرَّأسِ ضخم المذَمَّرِ[2233]

وقال آخر[2234] :

وجه له . المشبل : ذات الأشبال .

٢٢٣٠ كذا ورد صدر هذا البيت .

٢٢٣١ ناجر : رجب أو صفر . وقيل كل شهر من شهور الصيف ناجر . والأعيس : الأبيض . والمشقر : مفعل من الشقرة وهي الحمرة تعلو البياض .

٢٢٣٢ كذا ورد هذا الصدر . والتدبيج : تنكيس الرأس في المشي . والمعفر من الشاء : الذي خلط بسوده بيض . وفي الحديث :« فقال : ما ألوانها ؟ قالت : سود . قال : عفري » أي اخلطيها بغنم عفر ، أي بيض .

٢٢٣٣ الشلو : الجسد من كل شيء . تنوذر : أي خوف الناس بعضهم بعضا منه . وفي قول النابغة :

تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه طورا وطورا تراجع

والمذمر : القفا .

٢٢٣٤ هو أيمن بن خريم ، كما في بهجة المجالس ١ : ٤٧٩ ، حيث أورد له أشعارا تنبىء عن جبنه وتخلفه عن القتال . والبيتان في مجموعة المعاني ٤٣ بدون نسبة .

يقــول [لي] الأميــرُ بغيــر نُصــحٍ
تقــدَّمْ ، حين جدَّ بــه المــراس[٢٢٣٥]
فمــالي إنْ أطــعتُــك مــن حيــاة
ومــاليَ بعـد هــذا الــرأس راسُ[٢٢٣٦]

وقال آخر[٢٢٣٧] وقدَّمه قائدٌ في الحرب ، فأبَى وقال :

ألا لا تَلُمْني يــا ابن صُــوحــان إنّني
أخـاف على مَخّارتي أن تحـطَّمـا[٢٢٣٨]
فلو أنَّني أبتــاع فـي السُّــوق مثلَهــا
متى شئتُ مـا بـاليتُ أن أتقــدَّمـا[٢٢٣٩]

٢٢٣٥ كلمة « لي » ساقطة من الأصل . وفي البهجة :
يــقــول لي الأمــير وقــد رآني تقــدم حــين جــد بنــا المــراس
وفي مجموعة المعاني :
يــقــول لي الأمــير بــغــير عــلم تقــدم حــين جــد بنــا المــراس

٢٢٣٦ في البهجة : « إن أطعتك غير نفسي ومالي غير هذا الرأس » .

٢٢٣٧ البيتان التاليان بدون نسبة في العقد ١ : ١٥١ ومعهما بيتان آخران . ونسبا في مجموعة المعاني ٤٣ إلى أبي دلامة، وكذلك نسبا إلى أبي دلامة في الأغاني ٩ : ١٣١ وذكر أن أبا دلامة كان مع أبي مسلم في بعض حروبه فدعا رجل إلى البراز ، فقال له أبو مسلم : ابرز إليه ! فاستعفى أبو دلامة وقال البيتين ، فضحك وأعفاه . وفي الأغاني ١٥ : ١٧ نسبة البيتين إلى حمزة بن بيض الحنفي ، وكان قد وقع بين قومه بني حنيفة بالكوفة وبين بني تميم شر حتى نشبت الحرب بينهم ، فقال رجل لحمزة : ألا تأتي هؤلاء القوم فتدفعهم عن قومك فإنك ذو بيان وعارضة ؟ فقال البيتين .

٢٢٣٨ في الأغاني ١٥ : ١٧ : « ألا لا تلمني يا ابن ماهان » . وفي مجموعة المعاني والأغاني ٩ : ١٣١ : « ألا لا تلمني إن فررت فإنني » .

٢٢٣٩ في العقد :
ولو كان مبتــاعا لــدى السوق مثله فعلت ولم أحفــل بــأن أتقــدمــا

ومنهم : ذو الرَّأْسين ، جدُّ شَوَّال بن المرقَّع بن ذي الرَّأسين[٢٢٤٠] . وقال الشاعر :

أمـا لابن ذي الـرأسين مَجـدٌ مقـوَّمٌ
وسـيـفٌ إذا مَسَّ الـكـريـهـة يـقـطع

وكنا نتعجَّب من حسن قوله[٢٢٤١] :

منَّـا الكـواهـلُ والأعنـاق تَقـدُمهـا
فيهـا اللِّسان وفيهـا السمعُ والبصـرُ[٢٢٤٢]

فلما سمعنا قولَ الآخر[٢٢٤٣] :

لا تَـقـبُـرونـي إنَّ قـبـري مـحـرم
عـليكـمْ ولـكـن أبـشِـرِي أمَّ عـامـرِ

٢٢٤٠ عند ابن حزم ٢٥٩ أن ذا الرأسين خشين بن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة وفي جني الجنتين للمحبي ١٥٨ : « ذو الرأسين هو خشين بن لأي بن شمخ بن فزارة ، شاعر فارس . وأمية بن جشم » .

٢٢٤١ هو الفرزدق . ديوانه ٢٤٤ والأغاني ١٩ : ٣٠ من أبيات قالها متحديا لخالد بن عبد الله أو لأخيه أسد بن عبد الله وكانا شديدي العصبية لليمانية . وأول الأبيات :

يختلف الناس ما لم نجتمع لهم ولا خلاف إذا ما أجمعت مضر

فقال الفرزدق لابنه وكان قد أوصاه ألا يفخر بمضر : « ما كنت قط أملأ لقلبه مني الساعة » .

٢٢٤٢ في الديوان : « والرأس منا وفيه السمع والبصر » . وفي الأغاني : « فيها الرؤ وس وفيها السمع والبصر » .

٢٢٤٣ هو الشنفرى ، كما سبق في ص ٢٥٦ حيث ورد إنشاد البيت الأول مع بيت آخر .

إذا ضَـرَبوا رأسي وفي الـرأْس أكثِـري
وغُـودِرَ عنـد الملتقَى ثمَّ سـائـري[2244]

هـنـالـك لا أبغـي حيـاةً تـسـرُّنـي
سَميـرَ اللَّيـالي مُسلَماً بـالجـرائـرِ[2245]

رأيناه عالياً على كلِّ ما جاء في هذا الباب من الشعر ، فقال في ذلك بَلعاء ابنُ قَيْس[2246] :

كـالـرَّأْسِ مـرتفـعٌ فيـه مشـاعـرُهُ
يَهـدِي السَّبيـل لـه سمـعٌ وعينـانِ[2247]

قال : وكان رأس هشام بن عبد الملك صغيراً ، ولذلك قال الفرزدق حين مَدحَه فلم يُعطَ إلاَّ خمسَمائةِ درهم :

٢٢٤٤ في الرأس أكثري ، قال المرزوقي ٤٨٩ : « لأن الحواس خمس وأربع منها في الرأس : البصر للمرئيات ، والأذن للمسموعات ، والأنف للمشمومات والفم للمذوقات » . والمتلقي : موضع التقاء القوم حيث اجتمعوا لدفنه .

٢٢٤٥ سمير الليالي : أي آخرها ، كما في اللسان (سمر ٤٢) عند إنشاد البيت . ويروى : « سجيس الليالي » ، أي أبدا ، كما في اللسان (سجس) عند إنشاد هذا البيت أيضا . وفي الأصل : « مسلم » والوجه النصب . ويروى « مبسلا » كما في اللسان (بسل) عند إنشاد هذا البيت . والجرائر : جمع جريرة ، وهي الجناية يجنيها الرجل .

٢٢٤٦ سبقت ترجمته في ص ١١

٢٢٤٧ البيت في اللسان (شعر ٨١) برواية : « والرأس مرتفع » جعله شاهداً للمشاعر بمعنى الحواس ، ولم ينص على مفرده . وكذا وردت الكلمة والشاهد في تاج العروس ، وليست في أصل القاموس .

وقبَّلتُ رأساً لم يكن رأسَ سيِّد
وكفّاً ككفِّ الكلب بل هي أحقرُ[٢٢٤٨]

ومما يدخل في هذا الباب وإن لم يكن في ذكر الرأس قول الآخر[٢٢٤٩] :

دعا ابنُ مُطيع للبِياعِ فجئتُه
إلى بَيعةٍ قلبي لها غير عارفِ[٢٢٥٠]
فناولَني خَشْناءَ لمَّا لمستُها
بكفِّيَ ليست من أكفِّ الخلائف[٢٢٥١]

* * *

وضِخمَ الرَّأس في المرأة احمد ، وعلى حسب ذلك يكون صِغَر رأسها في القُبح .

ورأْس الرجل وإن كان العِظَم ممدوحاً فإنَّ للعِظَم غايةً إذا جاوزها الرأسُ عادَ ذلك إلى فساد. وضِخَم الثَّديِ في غير تَبدُّد[٢٢٥٢] محمود في المرأة ،

٢٢٤٨ البيت بدون نسبة في البيان ١ : ٩٤ واللآلىء ٤٠٨ . وفي إحدى نسخ البيان : « تقلب رأسا » . والبيت لم يرد في ديوان الفرزدق .

٢٢٤٩ هو فضالة بن شريك الأسدي ، أحد مخضرمي الجاهلية والإسلام . وكان عبد الله ابن الزبير قد ولى عبد الله بن مطيع بن الأسود بن فضالة الكوفة ، فطرده عنها المختار ابن أبي عبيد الثقفي حين ظهر . وانظر الأغاني ١٠ : ١٦٤ حيث أورد القصة والأبيات ، وهي سبعة عنده . والبيتان في البيان ١ : ١٥ بدون نسبة ، وهما مع بيتين آخرين في ٣ : ١٥ بدون نسبة أيضا .

٢٢٥٠ البياع : المبايعة ، يعني مبايعة عبد الله بن الزبير بالخلافة . وفي الأصل : « البياع » ، تحريف . وفي البيان : « قلبي لها غير الف » . وفي الأغاني : « قلبي بها غير عارف » .

٢٢٥١ في الأغاني :

فقرب لي خشناء لما لمستها   بكفي لم تشبه أكف الخلائف

٢٢٥٢ التبدد: التفرق والتباعد . وفي الأصل : « تسرد » ، ولا وجه له .

قال المرَّار بن منقذ[٢٢٥٣] :

صَـلْتـة الـخـدِّ طـويـلٌ جـيـدُهـا

ضَخْمـةُ الثَّـدي ولمَّـا ينكسـرْ[٢٢٥٤]

جَـعـدةٌ فَـرعـاءُ في جُـمـجـمـةٍ

ضَخمة يُفرَقُ عنها كالضُّفُرْ[٢٢٥٥]

* * *

ودخل مالكُ الأشتر[٢٢٥٦] على علي بن أبي طالب في صبيحة عُرسه ببعض نسائه ، فقال : كيف رأى أميرُ المؤمنين أهلَه ؟ قال : كالخَير من امرأةٍ[٢٢٥٧] جبًّا

٢٢٥٣ المرار بن منقذ : شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان معاصراً لجرير والفرزدق . وهو زياد بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الحنظلي العدوي . وإنما قيل له العدوي لأن أم صدي بن مالك كانت عدوية من بني جل بن عدي . والمرار لقب له ، واسمه زياد . وانظر الخزانة ٢ : ٣٩١ - ٣٩٦ والمؤتلف ١٧٦ ومعجم المرزباني ٤٠٩ .

٢٢٥٤ البيتان من قصيدة المرار في المفضليات ٩٠ وترتيبهما فيها على الولاء ٧٠ ، ٦٥ . والأول منهما في البيان ٤ : ٨ وعيون الأخبار ٤ : ٣٠ . وصلته الخد : منجردته ليست برهلة . والسنا هذا المرتفع . وجرد الوصف هنا من التاء لأنه صفة خاصة بالأنثى . أو هو على إرادة ناهد ثديها .

٢٢٥٥ جعدة يعني جعدة الشعر ، وفيه تقبض . فرعاء : طويلة الشعر . والضفر : جمع ضفيرة .

٢٢٥٦ هو المعروف بالأشتر النخعي ، واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة . أدرك الجاهلية ، وكان من أصحاب علي شهد معه الجمل وصفين وغيرهما . وكان ممن ألب على عثمان وشهد حصره ، وولاه على مصر بعد صرف قيس بن عبادة عنها ، فلما وصلها إلى القلزم شرب شربة عسل فمات سنة ٣٨ . ولقب بالأشتر لأن رجلا ضربه في يوم اليرموك على رأسه فسالت الجراحة قبحا إلى عينه فشترتها . الإصابة ٨٣٣٥ وتهذيب التهذيب ومعجم المرزباني ٣٦٢ .

٢٢٥٧ وكذا في اللسان (جب ٢٤٢) . وفي البيان ٢ : ٧٨ : « كخير امرأة » .

قبّاء[٢٢٥٨] . قال : وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك ؟ قال: لا ، حتّى تَدفىء الضَّجيع ، وتُروِي الرَّضيع[٢٢٥٩] .

وقد سمعتُ رجالاً من أهل البيان يستحسنون هذا الكلامَ جدّاً .

ورُبَّ جنسٍ من الحيوان يكون عِظَمُ الرأْس فيه أحمد ، وذلك كالجَمَل . ولذلك قال ذو الرمة :

* ورأسٍ كقَبْر المَرْءِ من آلِ تُبّعٍ[٢٢٦٠] *

فأمّا البقر فصِغَر الرَّأْس فيها أحمد .

* * *

ولمّا هجا أبا موسى رجلٌ من العرب فقال له : أنت بالبَقَر أبصرُ منك بالخيل ! فقال أبو موسى : لئن قلت ذلك إنّي لَعالمٌ بها ؛ إذا أردتها غَزيرةً فعليك بها ضخمة الجوف ، صغيرةَ الرَّأس ، دقيقة القَرْن .

قال الكميت بن معروف :

إنّـا إذا اجـتـمـع الـنَّفـيـر لمَـجـمـعٍ
يَنْفِي الأقـلَّ بـه الـعـزيـزُ الأكثـرُ[٢٢٦١]

٢٢٥٨ الجباء : الصغيرة الثديين . والقباء : الدقيقة الخصر .

٢٢٥٩ هذا الجزء الأخير من الخبر ، ورد في عيون الأخبار ٤ : ٣٠ .

٢٢٦٠ في الديوان ٤٧٠ : « من قوم تبع » ، وهم مثل في الطول . وعجزه :
* غلاظ أعاليه سهول اسافله *
وقبله ، وهو في صفة بعير :
يمد حبال الأخذ عين بسرطم يقارب منه تارة ويطاوله

٢٢٦١ النفير : القوم ينفرون معك لقتال ، والجماعة من الناس كالنفر .

يَحمي حَقيقتنا ويُدرِكُ حقَّنا
رأسٌ إذا اجتمع الجماجمُ مِجهرُ[٢٢٦٢]

* * *

وإذا عزّت القبيلة وقهرت القبائل فهي رأسٌ ، كذلك تُسمَّى ، ولذلك قال عمرو بن كلثوم :

برأسٍ من بني جُشَم بنِ بكرٍ
نَدُقُّ به السُّهولةَ والحزونا[٢٢٦٣]

* * *

قال : وقيل لأعرابي : إنَّك لتُكثر لُبسَ العمامة ! قال : إنَّ شيئاً فيه السَّمعُ والبَصَر لجديرٌ بأن يُوقى الحرَّ والقُرّ !

وقال نُصيبٌ أبو الحَجْناء[٢٢٦٤] :

الحمدُ لله ، أمَّا بعدُ يا عمرُ
فقد أتتْكَ بنا الحاجاتُ والقَدَرُ[٢٢٦٥]
وأنت رأسُ قريش وابنُ سيِّدِها
والرأسُ فيه يكون السمعُ والبصرُ

٢٢٦٢ الجماجم : رؤساء القوم وساداتهم . والمجهر ، كمنبر : الشديد الصوت . وفي حديث عمر أنه كان مجهرا . ويقال أيضا أجهر فهو مجهر ، إذا عرف بشدة الصوت .

٢٢٦٣ في الأصل : « يدق » ، صوابه من المعلقات .

٢٢٦٤ سبقت ترجمته في ص ١٦١

٢٢٦٥ يعني عمر بن عبد العزيز .

وقال الشاعر .

قَـلوص الـظُّلامـة مـن وائـلٍ
تُـرَدُّ إلـى الحـارث الأضـجـمِ[٢٢٦٦]

وقال لقيط بن زُرارة ، أو حاجب بن زُرارة[٢٢٦٧] :

قَتلْتُ بـه خـيـر الضُّبيعـاتِ كلِّهـا
ضُبيعـةَ قَيْس لا ضُبيعةَ أضْجَمـا[٢٢٦٨]

* * *

وكان ابن ماريَة أقصَمَ أثرم[٢٢٦٩] ، وهو الملك الذي مدحه الحارث بن

٢٢٦٦ القلوص : الفتية من الإبل ، أو كل أنثى من الإبل حين تصلح للركوب . وهذا على المثل . أي هو مؤئل للمظلوم . والأضجم : لقب للحارث بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . الجمهرة ٢٩٢ - ٢٩٣ . والضجم : عوج في الفم وميل في الشدق.

٢٢٦٧ الشعر منسوب لحاجب بن زرارة في الكامل ٢٧٦ . وكان أخوه علقمة بن زرارة قد قتلته بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، فقتل به حاجب أشيم بن شراحيل القيسي ، وقال البيت التالي مع بيت قبله ، وهو :

فـإن تقتلوا منـا كـريمـا فـإننـا أبـأنا بـه مـأوى الصعـاليك أشيـما

ونسب في الإصابة ٥٦٥٦ إلى لقيط بن حاجب بن زرارة ، وكان أشيم قد قتل أخاه علقمة بن حاجب بن زرارة ، ثم مر أشيم ببني تميم فقتلوه ، وافتخر لقيط بذلك في أبيات منها :

وآليت لا أسى عـلى فقـد هـالـك ولا فقـد مال بعـدك الدهـر علقما
قتلت بـه خير الضبيعـات كلهـا ضبيعة بن قيس لا ضبيعة أضجما

٢٢٦٨ في الكامل : « قتلنا » ، وضبيعة قيس : رهط أشيم القيسي ، وهم ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وأما ضبيعة أضجم فهم ضبيعة بن ربيعة بن نزار رهط المتلمس . الجمهرة ٣١٩ ، ٢٩٢ - ٢٩٣ والكامل ٢٧٦ .

٢٢٦٩ الأقصم : المنكسر الثنية من النصف . والأثرم : المنكسر السن من أصلها ، أو المنكسر الأسنان المقدمة كالثنايا والرباعيات ، أو المنكسر الثنية .

حِلِّزة[٢٢٧٠] فقال :

فــإلى ابن مــاريــةَ الجــوادِ ، وهــلْ
شَــروَى أبي حسَّــانَ فــي الإنْسِ[٢٢٧١]

ولذلك قال الحارث بن حلزة :

فــهــلاَّ سعيــتَ لــصُلح الــصــديــقِ
كــسَــعْــيِ ابــن مــاريَــة الأقــصــمِ

وقال الشاعر :

وجــه مــليــحٌ ولــســانٌ أبْــكــمُ
ومِشــفــرٌ [لا] يــتــوارَى أضْــجَــمُ[٢٢٧٢]

* * *

قال : ومن الثُّرْم : ذو الإصبع العَدْوانيّ[٢٢٧٣] ، وهو الذي يقول :

لا يــبــعَــدَنْ عــهــدُ الــشَّــبــابِ ولا
لــذَّاتِــه ونَــبــاتِــه الــنَّــضْــرِ[٢٢٧٤]

٢٢٧٠ هذا الملك هو قيس بن شراحيل بن همام بن ذهل بن شيبان . وأمه مارية بنت سيار ابن ذهل بن شيبان . المفضليات ١٣٢ ـ ١٣٣ . أو هي مارية بنت الصباح بن شيبان ، من بني هند . الأغاني ٩ : ١٧٢ .

٢٢٧١ في المفضليات : « وإلى ابن مارية » . والشروى : المثل والشبيه .

٢٢٧٢ كلمة « لا » ساقطة من الأصل ، ولا يستقيم المعنى ولا الوزن بدونها .

٢٢٧٣ في الأصل : « ذو الأصابع العدواني » ، تحريف . وهو حرثان بن محرث بن الحارث ابن ربيعة بن وهب بن ثعلبة ، كما في أمالي المرتضى ١ : ٢٤٤ والأغاني ٣ : ٢ ـ ١١ والخزانة ٢ : ٤٠٨ . وقيل في اسمه ونسبه غير هذا كما هو في خزانة الأدب والشعر والشعراء ٧٠٨ والمؤتلف ١١٨ والمعمرين ٩٠ . وقالوا : سمي ذا الإصبع لأن حية نهشت إصبعه فقطعها . وهو من قدماء شعراء الجاهلية .

٢٢٧٤ الأبيات رواها المرتضى ـ ما عدا الثاني ـ في أماليه نقلا عن الجاحظ ، مع النسبة

والمُرشِقاتُ من الخدور كإيـ
ـماضِ الغمامِ صواحب القَطْر(٢٢٧٥)

لولا أولئك ما حَفَلتُ متى
عُوليتُ من حَرَجٍ إلى قبر(٢٢٧٦)

هَزِئتْ أُثيلةُ أنْ رأت ثَرَمي
وأن انحنى لتقادمٍ ظَهري(٢٢٧٧)

لذي الإصبع . ورواها ثعلب في المجالس ٢٩٥ ـ ٢٩٧ والقالي ٢ : ١٧٠ منسوبة لسلمى بن غوية بن سلمى . كما رواها . البحتري في الحماسة ٣٣٤ منسوبة إلى غوية بن سلمى بن ربيعة . وانظر السمط والبيت الأخير مع أبيات أخرى بدون نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٧٠ . ومن الممكن أن يقرأ عجز هذا البيت بالرفع في كلماته ، ويترتب على هذا الإقواء ، وأن يقرأ بجر كلماته كلها عطفا على « الشباب » ، فلا إقواء .

٢٢٧٥ المرشق من الظباء : التي تمد عنقها وتنظر فهي أحسن ما تكون . وخص الخدود لمجاورتها العين . والإيماض : لمع البرق . عنى البرق اللامع وسط الغمام الماطر . وفي الأصل : « كإيماض الغماص » ، تحريف .

٢٢٧٦ عوليت : رفعت . والحرج ، بالتحريك : سرير الموتى . وفي الأصل : « من حرج » ، صوابه في المجالس والأمالي . ويروى : « إلى قبري » .

٢٢٧٧ ويروى : « زينبة » . وفي الأصل وأمالي المرتضى : « أن رأت هرمي » . ويبدو أن المرتضى نقل النص من نسخة رديئة كنسختنا هذه ، فإن المتعين أن تكون « ثرمي » كما في المجالس وأمالي القالي واللسان (دلف) ، لأن الجاحظ إنما أنشد الأبيات شاهدا على ثرم ذي الإصبع . ومن عجب أن يعلق المرتضى قبل الأبيات بقوله : « وذكر الجاحظ أنه كان أثرم » ، ثم يروي عن النسخة « هرمي » .

بـــاب
ما قالوا في الأعناق في الصِّنفين جميعاً من الرجال والنساء

قال الشاعر[2278] :

ركب تســاقَــوْا عـلى الأكــوارِ بيـنهـمُ
كأسَ الكرى وانتشَى المسقيُّ والسَّـاقي
كــأنَّ هــامَـهُـم والـسُّـكــر واضِـعُـهـا
على المنـاكب لم تُعـدَل بـأعنـاقِ

وقال آخر[2279] :

وقــد شَــرِبــوا حتَّى كــأنّ رقــابـهـم
مـن الـلِّيـن لـم تُـخْـلَق لـهـنَّ عــظامُ

وقال الشاعر في غير هذا الباب من ذكرِ الأعناق :

من كُــلِّ أُنثَى قــد قَضيتُ لُبــانَتِي
سوى عُظْم أعجـازٍ ثِقال الـرَّوادِفِ[2280]

٢٢٧٨ هو أبو نواس . ديوانه ١٢٩ والتشبيهات ١٨٩ .

٢٢٧٩ كما أنشد هذا البيت وحده في الحيوان ٧ : ٢٥٧ . وهو لإسحاق الموصلي كما في التشبيهات ١٨٨ .

٢٢٨٠ هو بعض المحدثين ، كما في الحيوان ٧ : ٢٥٨ .

وَهَصرِيَ أعناقاً تَلين فتنثني
كما لانَ خِيطانُ الأراكِ الضعائف[2281]

وقال ذو الرمّة :

القُرطُ في واضح الذِّفرى معلَّقُهُ
تباعدَ الحَبْلُ منه فهو يضطربُ[2282]

وقال ابن أبي ربيعة المخزومي :

بعيدة مَهْوَى القُرط إمَّا لنَوفلٍ
أبوها وإمّا عبدُ شَمْسٍ وهاشمُ[2283]

وقال عَبيد بنُ الأبرص :

٢٢٨١ كذا ورد البيت بالخرم في أوله . وفي الأصل : « من كل لبني » ، تحريف .

٢٢٨٢ الخيطان : جمع خطوط ، بالضم ، وهو الغصن الناعم . والأراك : شجر من الحمض ، يستاك بعيدانه .

٢٢٨٣ ديوان ذي الرمة ٦ والعمدة ١ : ٢١٦ . وكذا ورد البيت بالخرم . ويروى : « في حرة الذفري » . والذفري : العظم خلف الأذن . وفي أساس البلاغة (حرر) : « أي في أذن حرة ذفراها » . والحبل هنا : حبل العاتق ، وهو عصبة بين العنق والمنكب . وإنما تباعد لطول عنقها . وفي الأصل : « تباعد الخد » ، تحريف .
العمدة ١ : ٢١٦ ديوان عمر ٢٠٠ من مقطوعة أولها :
رأيت بجنب الخيف هندا فراقني لها جيد ريم زينته الصرائم
وذكر ابن رشيق أن أصل هذا المعنى للنابغة ، ثم أخذه عمر بن ربيعة ، وتبعه ذو الرمة ـ أي في بيته السابق ـ فزاد المعنى وضوحا .

ناطُوا الرِّعاث بمَهْوىً لو يزِلُّ به
لانْدَقَّ دُونَ تلاقي اللَّبَّةِ القُرُطُ(٢٢٨٤)

وقال مُطيع بن إياس :

قد دلَّهتني طويلةُ العُنُقِ
وحُبُّ طُول الأعناقِ من خُلُقي(٢٢٨٥)

وقال الآخر :

لَعوبٌ ترى خِرصانَها بمهالكٍ
إذا هي هزَّت جيدَها لفخارِ(٢٢٨٦)

ثم ذكر أنفَها فقال :

إذا الرِّيحُ هبَّت تَرثِمُ الرِّيحُ أنفَها
إذا لم تصُنْها كفُّها بِخِمارِ(٢٢٨٧)

وقال آخر ووصف عُنقَ رجلٍ فقال :

٢٢٨٤ ديوان عبيد ٨٣ والعمدة ١ : ٢١٨ مع تحريف شديد . ناطوا : علقوا . والرعاث : جمع رعث ، وهو ما علق بالأذن من قرط ونحوه . وفي الأصل : « الرغاث لو تزل به » ، تحريف . واللبة ، بالفتح : موضع القلادة من الصدر . يقول : لو زل القرط وسقط لانكسر قبل أن يصل إلى اللبة .

٢٢٨٥ البيت مع قرين له في الحيوان ٦ : ٦٠٣ برواية : « قد كلفتني » وقرينه وتاليه هو :
أقلق من بعدها فإن قربت فالقرب أيضا يزيد في قلقي

٢٢٨٦ الخرصان ، بالكسر : جمع خرص ، بالضم والكسر : حلقة صغيرة من حلى الأذن .

٢٢٨٧ رثم أنفه وفاه يرثمه رثما : كسره حتى تقطر منه الدم . وكذلك رثمه بالتاء المثناة .

يــا رِيَّـهــا يــومَ تــلاقى أسـلَمــا[2288]

يــوم تــلاقى الشَّيظَمَ المقــوَّمــا[2289]

عَبْــلَ المُشــاشِ[2290] وتــراه أهضَمــا

كــأنَّ بــيــنَ مَــنــكِــبَــيْــهِ سُــلَّمــا

٢٢٨٨ يا ريّها ، يعني ريّ الإبل حين يسقيها هذا الساقي . ونحوه ما في الكامل ٥٧٠ :

يــا ريهــا إن ســلمــت يمــيــني وســلم الســاقــي الــذي يــلــيــني

وقول الآخر ، وأنشده في الحيوان ١ : ٢٤٤ واللسان (عبثر) :

يــا ريهــا إذا بــدا صــنــاني كــأنــني جــاني عــبــيــثــران

وفي الأصل هنا : « يا ريها » ، بضم الراء وإهمال نقط الياء .

٢٢٨٩ الشيظم : الطويل الجسيم ، والمقوم : المعتدل القامة .

٢٢٩٠ المشاش ، بالضم : رؤوس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين . والأهضم : الدقيق الخصر .

الأعناق الطِّوال

عُنقُ الفرس ، وعُنُق البعير ، وعُنُق الظَّبي .

والوُقْص : الفيل ، والخنزير ، والثور .

أمَّا الفَرَس ففي عنقه يقول الشاعر(٢٢٩١) :

مُـدْفَـقَـة الـمـتْـنَـيـن يَـنـمِـي لـهـا
هـادٍ كجـذع النَّـخْـلِ يَعبـوبُ(٢٢٩٢)

وقال آخر :

مَلْبـونـة شـدَّ المليـكُ أسْـرَهـا(٢٢٩٣)
أسـفَـلَهـا وبـطْـنَـهـا وظـهـرَهـا

٢٢٩١ هو زهير بن مسعود الضبي ، كما في الوحشيات ٨٧ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٠٥ - ٢٠٦ .

٢٢٩٢ مدفقة ، من الأدفق ، وهو الأعوج . ونمى ينمي : ارتفع . والهادي : العنق . واليعبوب : الفرس الطويل السريع ، يقال للذكر وللأنثى .

٢٢٩٣ أنشده في اللسان (لبن ٢٥٧) شاهدا لقولهم : فرس ملبون : سقى اللبن . وكانوا يؤثرون خيلهم على أنفسهم باللبن . ومنه قول يزيد بن الخذاق في المفضليات ٢٩٧ صفة فرس :

قصـرنـا عليهـا بـالمقيظ لقـاحنـا ربـاعـيـة وبـازلا وسـديـسـا

وقول عوف بن عطية في المفضليات ٤١٣ :

وأعـددت لـلحـرب مـلبـونـة تـرد عـلى سـائسيهـا الخمـارا

يكادُ هاديها يكون شَطْرَها

وهذا كثير . وأما قولهم في عنق البعير كقول الشاعر[٢٢٩٤] :

لا مـالَ إلاَّ كـلُّ صَهْبـاء فُضُـلْ[٢٢٩٥]
تَنـاولُ الحوضَ إذا الحـوض شُقِلْ[٢٢٩٦]
ومـنـكـبـاهـا خـلفَ أوراك الإبـلْ
بـشَعشعـانـيٍّ صُـهـابـيٍّ هَـدِلْ[٢٢٩٧]

وقال آخر :

أغـرَّك أن جـاءت ظِمـاءً وبـاشـرتْ
بـأعناقهـا بَـردَ النِّطاف الصبـاصب[٢٢٩٨]

٢٢٩٤ هو الراجز ، العجاج ، كما في اللسان (شعع ٤٨) والرابع فيه (صهب ٢١) مع نسبته إلى العجاج ، وفي إصلاح المنطق ٢٠١ بدون نسبة . وقد ورد الشطران الأولان غير منسوبين في (غفل) والثاني والرابع فيه (هدل) مع نسبتهما إلى أبي محمد الخدلي وليست في ديوانه مع أنه قد وردت أشطار من هذا الروي في ص ٢١٨ ـ ٢٢٠ وليس من بينها أحد هذه الأشطار .

٢٢٩٥ في اللسان (غفل) : « كل صهباء غفل » ، وهي التي لا سمة عليها . والصهباء : الناقة البيضاء يخالط بياضها حمرة . وفي الأصل هنا : « كل صهباء فضل » ، وليس للفضل وجه في صفة الناقة .

٢٢٩٦ في اللسان (شعع) : « تبادر الحوض» .

٢٢٩٧ الشعشاني : الطويل الحسن الخفيف اللحم . وفي اللسان : « ووصف به العجاج المشفر لطوله ورقته » . وفي إصلاح المنطق واللسان (هدل) : « بكل شعشاع » . والصهابي ، بضم الصاد : الأصهب ، وقد مر تفسيره . وقال في اللسان (صهب) : « إنما عنى بن المشفر وحده ، وصفه بما توصف به الجملة » . والهدل : الطويل ، يعني المشفر أيضا . وفي الأصل « هزل » ، تحريف .

٢٢٩٨ النطاف : جمع نطفة ، وهي الماء القليل . والصباصب : الغليظ ، كالصبصاب ، وأصله في صفة الإبل .

تناولنَ ما في الحَوض ثُمَّ امترينَه
بخُرْجٍ وأعناقٍ طوالِ المذانب(٢٢٩٩)

وقال الآخر :

لهنَّ أعناقٌ وهامٌ لُدُّ(٢٣٠٠)
كأنَّ أثباجَ وِبارٍ تَعْدو(٢٣٠١)
ومن حُشَاها والسِّخال مَدُّ(٢٣٠٢)
ما تَسقها فهو عليكَ ردُّ
مَخْضٌ إذا شئتَ وسيرٌ وخْدُ
وثمنٌ فيه وفاءٌ نَقْدُ
فهي جَمالٌ وغِنىً ورِفْدُ
يقودُها منها جُلالٌ نهدُ
كأنَّما رَجْس اللَّهاةِ الرَّعدُ(٢٣٠٣)

٢٢٩٩ امترينه : استدررنه واستخرجنه ، كما تستمري الناقة بالحلب ويستمري السحاب بالريح . وفي الأصل : « امتذينه » ، ولا وجه له . والخرج بالضم ، وهي في أصلها بضمتين : جمع خروج ، بالفتح ، وأصله في صفة الخيل تطول أعناقها فتغتال بطولها كل عنان . وقد وصف بها هنا أعناق الإبل .

٢٣٠٠ اللد : العوج ، جمع ألد .

٢٣٠١ الأثباج : جمع ثبج ، وهو وسط الشيء وأعلاه . والوبار ، بالكسر : جمع وبر بالفتح ، وهي دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياء .

٢٣٠٢ الحشى : جمع حشوة بالضم والكسر ، وهو الرذالة . والسخال : جمع سخل ، وهو ما لم يتمم من كل شيء .

٢٣٠٣ سبق الكلام على هذا الشطر وسابقه في الورقة ٧١ . والرواية هناك : « رجس لهاه » .

بـــاب
الصُّلْع والقُـرْع

أنشدنا الأصمعي[٢٣٠٤] :

ألا قــالـت الحسنـــاءُ يـــومَ لـقيتُـهـــا
كبِرتَ ولم تجزَعْ من الشَّيب مَجزَعا[٢٣٠٥]
رأت ذا عصـــاً يمشي عليهـــا وشَيبـــةٍ
تَـقـنَّــع منـهــا رأسُـه مــا تـقـنَّــعــا
فـقـلت لـــهــا لا تــهــزئـــنَّ فــقــلَّــمــا
يسُـــودُ الفَتَى حتى يَشيبَ ويَصْلَعَــا[٢٣٠٦]
ولـلقـــارح اليـعـبـــوبُ خـيـــرٌ عُـــلالـــةً
من الجَـذَع المُجْرَى وأبعـدُ مَنزَعــا[٢٣٠٧]

٢٣٠٤ في البيان ٣ : ١٢٢ : « وأنشد الأصمعي عن بعض الأعراب » . والبيت الأول والثالث والرابع في الحماسة ٣٢١ بشرح المرزوقي والخزانة ١ : ٤٨٢ .

٢٣٠٥ البيان والخزانة : « ألا قالت الخنساء » ، والحماسة : « العصماء » . وعجزه في الحماسة :

*أراك حديثا ناعم البال أفرعا *

٢٣٠٦ في البيان : « لا تهزئي بي » . وفي البيان والخزانة : « لا تنكريني » .

٢٣٠٧ القارح : الفرس في سنته الخامسة . اليعبوب : الطويل السريع . والعلالة ، بالضم : الجري الثاني . والجذع من الخيل : ما استتم سنتين ودخل في الثالثة . والمرخي ، بفتح الخاء : الذي يرخي في سيره قليلا قليلا لا يكلف أكثر من ذلك ويروى : « المرخي »، بكسر الخاء ، من الإرخاء ، وهو لين في العدو .

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير[٢٣٠٨] :

وأرى الغـواني بعـدما واجَهْنَني
أعـرضْنَ ثُمَّتَ قلنَ شيـخٌ أعـورُ[٢٣٠٩]
ورأيـن رأسـي صـار وجـهـاً كـلُّهُ
إلَّا قـفـايَ ولحيـةً مـا تُضْفَـرُ[٢٣١٠]

وقال آخر :

[لقـد] بَنَى المجدَ آبـاءٌ لنا سَلَفـوا
صُلعُ الرءوس وسِيمَا السَّادةِ الصَّلَعُ[٢٣١١]

وقال الآخر :

إذا مـا لَقِينـا أصلعَ الـرأسِ أشْيَبـا
طَـويلَ القَـرَا ضَخْمَ العثانينِ أكلفـا[٢٣١٢]

٢٣٠٨ المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي : شاعر فارس مخضرم أدرك النبي ولم يجتمع به ، ويقال إنه ولد في حرب داحس قبل الإسلام بخمسين عاما . الإصابة والخزانة ٤ : ٥٧٣ والشعراء ٣٤٨ - ٣٤٩ .

٢٣٠٩ قبله في الحماسة ٤٥٨ بشرح المرزوقي :

أودى الشبـاب فـما لـه متقـفـر ... وفقـدت أترابي فـأين المغبـر

وفي الحماسة : « بعدما أوجهنني » . أوجهه : جعل له جاها ومنزلة . وفي الإصابة عن المرزباني أن المساور كان أعور . وهذا الشعر يشهد بذلك .

٢٣١٠ يقول : انحسر الشعر عن رأسي حتى صار كله كوجهي ، إلا القفا فقد بقي فيه نبذ من الشعر ، واللحية التي قد خف شعرها بعدما كان يمكن ضفرها في حين الشباب . وبعد هذا البيت في الحماسة خمسة أبيات أخرى .

٢٣١١ ورد البيت منقوصا في أوله ، فأكملته بما ترى ليستقيم وزنه .

٢٣١٢ القرا ، بالفتح : الظهر . والعثانين : جمع عثنون ، وهو طرف اللحية . والأكلف : الذي تغير لون بشرته .

فـذاك الـذي لا يُخلِفُ البَـرقُ ودقَـه
ويُصبـح بسَّـامـاً وإن كـان مُـدنَفـا
عَـطوفٌ على بَـذْل اللُّهى وهــو واجدٌ
وإن كـان مختـلاًّ أبَـى وتكـلَّفـا[2313]
تَفــرَّع من طَـودَيْ غَـنيّ بـن يَعْـصُـرٍ
بَـواذخُ صَـدَّاف عن الضَّيْم أشـرَفـا
لـهـاميمُ صُـلْعٌ فـي قَـديـمِ أرومـةٍ
وحـادثِ مَـجْـدٍ كان بالأمسِ مُطرَفا[2314]
سـواءٌ عـليـه حيـن يجتـاب وحـدَه
طَخا اللّيلِ أو ضوءاً من الصُّبح أسدفا[2315]

وأنشد :

إنَّ زيـاداً وزيـادُ فَـرْعُ
أصـلعُ يَنْـمِيـهِ رجـالٌ صُـلْعُ[2316]

وأنشد ابنُ الأعرابي :

وهُـلكُ الفَـتى ألاّ يَـراحَ إلـى النَّـدَى
وألّا يـرى شيئـاً عجيبـاً فيعجبـا[2317]

٢٣١٣ اللهى : جمع لهوة ، بالضم والفتح ، وهي العطية . والواجد : الغني . والمختل : المعدم الفقير .

٢٣١٤ الأرومة : الأصل .

٢٣١٥ الطخاء ، كسحاب : الظلمة . وقد قصره هنا .

٢٣١٦ أنشده ابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ٢٢٤ .

٢٣١٧ البيتان بدون نسبة في البيان ٣ : ٢٤٢ ، ٣٤٣ وأمالي الزجاجي ٣٠ . ونسبهما القالي في أماليه ٢ : ١٨١ إلى علي بن الغدير الغنوي .

ومن يتتبَّع منِّيَ الظَّلْعَ يَلقَنى
إذا ما رآني أصلع الرأس أشيبا[٢٣١٨]

وأنشد أبو عبيدة :

وصُلْع الرُّءوس عِظام البُطون
جُفاة المَحزِّ غِلاظ القَصرْ[٢٣١٩]
شِداد المَقابِض يومَ الجِلادِ
رِحابُ الشِّداق طِيابُ الخَبرْ[٢٣٢٠]

قال : وذكر السيِّد[٢٣٢١] صَلَع عليّ بن أبي طالب ، في ذكر حَوْض النبي ﷺ وسَقْيه النَّاسَ منه فقال :

حَوضٌ له ما بين بُصرَي إلى
أيلةَ يومَ الجَمْعِ أو أوسعُ[٢٣٢٢]

٢٣١٨ الظلع : غمز شبيه بالعرج . عنى بذلك ضعف الرأي . يقول : قد ارتفعت عن سن الشباب إلى سن الحنكة والرأي الصائب .

٢٣١٩ أنشده في البيان ١ : ١٠٨ بهذه الرواية ، ثم أعاد إنشاده في ١ : ١٢٢ برواية : « رحاب الشداق » بدل : « جفاة المحز » وذلك في سياق الكلام على التشادق وسعة الأشداق . ونسب البيت في حماسة الخالديين ٢ : ٢٠٦ إلى طرفة ، وليس في ديوانه . المحز : مصدر ميمي من الحز ، وهو قطع الشيء في علاج . أي هم لا يتأنقون في فصل اللحم كعمل الجزار الخبير . والقصر ، بالتحريك : جمع قصرة ، وهي أصل العنق . وفي حماسة الخالديين : « ذكر أن ليس البيض والمغافر ومداومتهم لذلك قد صلع رؤوسهم » .

٢٣٢٠ الطياب : جمع طيب ، مثل جيد وجياد . وانظر الحيوان ٣ : ٢٧ .

٢٣٢١ السيد الحميري ، سبقت ترجمته في ص ١٠٧ .

٢٣٢٢ في ديوان السيد ٢٦٤ : « ما بين صنعا إلى أرض الشام » .

يَصبُّ فيه مَشعَبا فِضَّةٍ
فالحوضُ من مائهما مُترعُ(٢٣٢٣)
فيه أباريقٌ وقِدحانُهُ
يذبُّ عنه الرجلُ الأصلعُ(٢٣٢٤)
يُذبُّ عنه ابنُ أبي طالبٍ
ذبَّكَ جَرْبَى إبلٍ تَشرَعُ(٢٣٢٥)

* * *

وقال معاوية بن أبي سفيان : ثلاث خصال من السُّودد : الصَّلع ، واندحاق البطن(٢٣٢٦) ، وترك الإفراط في الغَيرة .

* * *

قال أبو الحسن : وحدَّثني رجلٌ سمع شيخاً من الشِّيعة يقول في دعائه : « اللهم إنِّي أستصلِعُك ، وأستبطنُك ، وأَستحمِشُك »(٢٣٢٧) .

* * *

٢٣٢٣ المثعب : مجرى الماء وموضع انطلاقه . وفي الديوان : « ينصب فيه علم للهدى والحوض من ماء له » .

٢٣٢٤ القدحان هنا : جمع قدح بالتحريك ، وهو الإناء الذي يشرب به . وهذا الجمع لم تذكره المعاجم ، وإنما ذكرت الأقداح . والضمير في « عنه » للحوض . وفي الديوان : « يذب عنها » .

٢٣٢٥ تشرع : ترد الماء . وهو إشارة إلى حديث : « يا علي ، معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذب بها المنافقين عن الحوض » . أنظر ذخائر العقبى للمحب الطبري ٩١ . ومثله قول السيد أيضا في ديوانه ١١٩ :

متى ما يرد مولاه يشرب وإن يرد عدو له يرجع بخزي ويضرب

٢٣٢٦ اندحاق البطن : اتساعها ، كأن جوانبها قد بعد بعضها من بعض . والخبر في كتاب السؤدد من عيون الأخبار ١ : ٢٢٣ مع رواية عن الأصمعي .

٢٣٢٧ أستحمشك ، أي أطلب أن أكون حمشا . وهو حمش الساقين والذراعين ، أي دقيقهما .

وكان أبو النجم أصلع ، وفي ذلك يقول :

قد أصبحتْ أُمُّ الخيار تدَّعي
عليَّ ذنباً كلُّه لم أصْنَعِ[٢٣٢٨]
أنْ أبصرتْ رأسي كرأسِ الأقرع

ومن الصُّلعان والجُلحان[٢٣٢٩] : أُسَيْلِم[٢٣٣٠] بن الأحنَف ، وفيه يقول الشاعر[٢٣٣١] :

أُسَيلِمُ ذاكمْ لا خَفَا بمكانِهِ
لعينٍ تَدَحَّى أو لأذن تَسَمَّعُ[٢٣٣٢]

٢٣٢٨ أنظر تخريج هذا الرجز في معجم الشواهد . وأم الخيار ، هي زوج أبي النجم . ويعني بالذنب الشيب والصلع والشيخوخة .

٢٣٢٩ جمع أجلح ، وهو الذي انحسر شعره عن جانبي رأسه .

٢٣٣٠ في الأصل هنا في الشعر : « مسلم » وفي حواشي الأصل : « إنما هو أسيلم » ، وهو الصواب . وأسيلم بن الأحنف الأسدي هذا كان من خاصة عبد الملك بن مروان ، وقهرمانا للوليد بن عبد الملك ، ذا بيان وأدب وعقل وجاه . انظر البيان ١ : ٣٩٦ ورسائل الجاحظ ، ٢ : ٣٩٧. وفي الكامل ١٠٣ ليبسك تحقيق في لفظ هذا الاسم . انظر حواشيه .

٢٣٣١ أنظر لتحقيق نسبة الأبيات ما كتبت في حواشي البيان ٣ : ٣٠٥ .

٢٣٣٢ الأبيات في البيان ١ : ٣/٣٩٦ : ٣٠٥ والحيوان ٣ : ٤٨٦ ورسائل الجاحظ ١ : ٢٢١ والبخلاء ٢١٣ والكامل ١٠٣ والعقد ٥ : ٦/٣٤٣ : ٢٢٧ ـ ٢٢٨ والخزانة ٢ : ٥٣٢ . وفي الأصل : « تدجى » ، صوابه بالراء من الرجاء وهو الأمل . أو « تدحى » بالدال والحاء المهملة ، أي تتدحى ، أي تنبسط ، كما في القاموس .

من النَّفــر الشُّــمَّ الــذين إذا انـتَجــوا
وهابَ الرِّجالُ حلقة البـاب قعقعوا[٢٣٣٣]
جَـلا الأذفَر الأحـوى من المِسْكِ فَـرقَه
وطيبُ الـدِّهـان رأسَـه فهـو أنــزعُ[٢٣٣٤]
إذا النَّفَــر السُّــود اليَمــانُـونَ حــاولُـوا
لـه حَـوْكَ بُـرديـه أرقُّــوا وأوسَعُـوا[٢٣٣٥]

قال : الغالية تُورِث الشَّيْب[٢٣٣٦] ، وغَسْلُ الرَّأسِ بالسِّدر[٢٣٣٧] يحُتُّ الشَّعر . وقال ابنُ أبي كريمة[٢٣٣٨] :

هَب المـشيـبَ يُـداوَى فــرطُ منــظرِهِ
فـمن لــه بـدواءٍ يُـذْهـب الـصَّـلَعـا

* * *

وقال ابنُ أبي بُردة بن أبي موسى[٢٣٣٩] : كفَروا كَفْرةً صَلْعاء » .

* * *

٢٣٣٣ في نوادر القالي ١٦٤ : « من النفر البيض ». والشم : جمع أشم ، وهو من به شمم ، أي كبر ونخوة . والنفر : اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ، ولا واحد له من لفظه . أطلقه على الكرام إشارة إلى أنهم ذوو عدد قليل . انتجوا : تساروا . وليس بالوجه . والوجه « انتموا » كما في معظم المراجع ، أي انتسبوا » كما يروى : « اعتزوا » بمعناه . والمراد بالباب هنا باب الملك ، يقول : هم ذوو مكانة عند الملوك .
٢٣٣٤ الأذفر : الطيب الرائحة . والأحوى : الأسود .
٢٣٣٥ الحوك : النسج .
٢٣٣٦ الغالية : نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن ، يقال إن أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك .
٢٣٣٧ السدر : شجر النبق ، ويستعمل ورقه غسولا .
٢٣٣٨ أحمد بن زياد بن أبي كريمة ، سبقت ترجمته في ص ١٨٧
٢٣٣٩ هو بلال بن أبي بردة ، المترجم في ص ٣٣٤

وقال أمية بن الأسكر[٢٣٤٠] :

وَمَرقَبةٍ نَمَيتُ إلى ذُراها
تُزِلُّ الطَّيرَ كالرأس الحليقِ[٢٣٤١]

وقال عَمرو بنُ معد يكرب :

وزحفُ كتيبةٍ دلَفتْ لأُخرى
كأنَّ زُهاءَها رأسٌ صليعُ[٢٣٤٢]

* * *

أبو الحسن قال : حدَّثني رجلٌ عن الحُسين بن عُمارة[٢٣٤٣] ، عن نُعَيم بن أبي هند[٢٣٤٤] قال : دخل إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبيد الله[٢٣٤٥] على عُمر

٢٣٤٠ أمية بن الأسكر ، سبقت ترجمته في ص ١١٢ . وفي الأصل هنا : « الأشكر » ، تحريف .

٢٣٤١ نميت : ارتفعت إليها ورقتيها . والحليق : المحلوق . عنى أنها ملساء يزلق من مشى عليها .

(٢٣٤٢) الأصمعيات ١٧٥ والخزانة ٣ : ٤٦٢ . ورواية الأصمعيات : « سوق كتيبة دلفت لأخرى » . والخزانة : « وزحف كتيبة للقاء أخرى » . دلفت : مشت وقاربت الخطو ، وهو المشي الرويد ، وذلك لكثرة الجيش . والزهاء بضم الزاي وكسرها : القدر . وقبل البيت :

أشاب الرأس أيام طوال   وهم ما تبلغه الضلوع

٢٣٤٣ الحسين بن عمارة ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٢ : ٣٠٧ وذكر أنه روى عن بكر بن عبد ربه المزني ، وعنه : ليث بن أبي سليم . قال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عنه فقال : لا أدري .

٢٣٤٤ نعيم بن أبي هند ، واسمه النعمان ، بن أشيم الأشجعي الكوفي . روى عن أبيه وله صحبة ، وربعي بن خراش ، وأبي حازم الأشجعي وجماعة . وعنه : سليمان التيمي ، وشعبة ، وشيبان النحوي وغيرهم . توفي سنة ١١٠ . تهذيب التهذيب .

٢٣٤٥ إبراهيم بن محمد بن طلحة ، سبقت ترجمته في الورقة ٦٧

ابن عبد العزيز ، وكان إبراهيم ذا جُمَّة حسنة[2346] ، وكان عُمر ذاهبَ الشَّعر[2347] ، وصَلِعَ قبلَ الثلاثين ، فقال له عمر : أمَا إنَّ قريشاً تزعم أنَّ كرامَها صُلعانُها . فقال إبراهيم : أمَّا لئن قلتَ ذاك لقد قال رسول الله ﷺ : « إنّ الله لَيزينُ المرءَ المسلمَ بالشَّعر الحَسَن » .

وقالت عائشة : « والذي زيَّن الرجالَ باللِّحىَ » .

وليس شيءٌ أشدَّ على الرجال ولا أشنعَ عندهم في عُقوبة السلطان من حَلْق الرُّءوس واللِّحىَ .

٢٣٤٦ الجمة : مجتمع شعر الرأس ، ويبدو أنه مع هذا قد أدركه الضلع كما سبق في ترجمته .

٢٣٤٧ في الأصل : « ذهب الشعر » .

باب
القُزْعان والقُرْعان

فمن القُرْعان : الأقرع بن حابس[2348] ، كان أقرعَ الرأس سَنُوطاً لا لحيةَ له .

وكان عبد الله بن جُدْعان[2349] أقزَع[2350] غير أقرع .

وكذلك عُمَيْر بنُ الحُباب[2351] ، كان سَنُوطاً أقَطَّ[2352] .

وكذلك قيس بن سعد[2353] ، كان سَنُوطاً ، وقُدِّم عليه سُوَيد بن

٢٣٤٨ سبقت ترجمته في الورقة ٥٩

٢٣٤٩ عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، أحد أجواد العرب في الجاهلية ، وكان ممدحا لأمية بن أبي الصلت ، وكان له أمتان تسميان الجراذتين ، فوهبه إياهما . الأغاني ٨ : ٢ - ٤ .

٢٣٥٠ القزع ، بالزاي المعجمة : رقة شعر الرأس وتفرقه ، لا يرى إلا شعرات متفرقة تطاير مع الريح .

٢٣٥١ سبقت ترجمته في الورقة ٣٢٦ .

٢٣٥٢ القطط : شدة جعودة الشعر مع قصره .

٢٣٥٣ هو أبو عبد الملك قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري ، كان عند النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرط ، وكان من أدهى العرب ، شهد مع علي صفين ، وولاه مصر ثم عزله عنها . وذكره ابن قتيبة في الطوال من الأشراف ، وروى في ذلك قصة وشعرا . وتوفي في أيام عبد الملك بن مروان . الإصابة ٧١٧١ والمعارف ١١٣ - ٢٥٦ .

مَنجوف[٢٣٥٤] وإياه يعني عبيد الله بن الحُرّ[٢٣٥٥] في معاتبتِهِ مُصعَب بنَ الزُّبير حين يقول[٢٣٥٦] :

بـأيٍّ بـلاءٍ أو بـأيَّـة عِـلَّةٍ
يُـقـدَّم قـبـلي مُـسـلمٌ والـمـهـلَّبُ[٢٣٥٧]
ويُـدعَى ابنُ منجـوفٍ أمـامي كـأنَّـه
خَصِيٌّ أتَى للماءِ من غير مَشـربِ[٢٣٥٨]

وعُمير بن الحُباب هو الذي يقول :

٢٣٥٤ سويد بن منجوف بن ثور السدوسي ، كان زعيم بكر بن وائل بالبصرة ، وأحد من هجاهم الأخطل . الحيوان ٥ : ١٦٢ والبيان ١ : ٣٢٦ والاشتقاق ٢١٢ والجمهرة ٣١٨ والأغاني ٧ : ١٧٤ . وفي الطبري ٦ : ١٣٦ أن سويدا كان خفيف اللحية .

٢٣٥٥ عبيد الله بن الحر الجعفي ، قائد من الشجعان الأبطال ، كان من أصحاب عثمان ، وبعد مقتله انحاز إلى معاوية وشهد صفين ، وكانت له منازعات مع مصعب بن الزبير ، وصمد لرجال مصعب صمودا ، ولكن أصحابه تفرقوا عنه فخاف أن يؤسر ، فألقى بنفسه في الفرات فمات غرقا سنة ٦٨ . وكان عبيد الله شاعرا فحلا . أنظر الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٦٨ والخزانة ١ : ٢٩٦ ـ ٢٩٩ .

٢٣٥٦ جاءت نسبة البيتين في الحيوان ١ : ١٣٤ إلى عبد الله بن الحارث . ويبدو أن ما هنا صوابه . والبيتان وردا بنسبتهما إلى عبيد الله بن الحر في الطبري ٦ : ١٣٦ ـ ١٣٧ .

٢٣٥٧ في الطبري : « أم بأية نغمة » . ومسلم هذا هو مسلم بن عمرو الباهلي وكان من القواد على ميسرة إبراهيم بن الأشتر النخعي صاحب مصعب ، وأصيب بجراحات شديدة في حرب مسكن التي كانت بين مصعب وعبد الملك بن مروان في سنة ٧٢ ومات بها . وانظر الأغاني ١٧ : ١٦١ ـ ١٦٤ .

٢٣٥٨ في الطبري : « أتى للماء والعير يسرب » ، وفي الحيوان : « دنا للماء من غير مشرب » ، وأشار الجاحظ إلى ما فيه من إقواء .

مَن يشتري قلباً كميّاً بلحيةٍ
فإنَّ اللِّحى جاءت بغير قُلوبِ

وكان قُطبة بن حصرا[2359] أقرعَ أزعرَ سَنُوطاً ، وكان سيِّداً فارساً . وهو الذي يقول :

لا يمنع المرءَ أنْ يَسُودَ وأن
يَحمِلَ في القوم قِلَّةُ الشَّعَر[2360]
من يَك ذا لِمَّةٍ يُقيِّنُها
فهل تُراني يضرُّني زَعَرِي[2361]

وقال حُصين بن القعقاع للأقرع بن حابس :

يا أقرعَ الرَّأْسِ مع القَذالِ
وأعوجَ الرِّجلِ من الشِّمالِ[2362]

٢٣٥٩ كذا ورد هذا العلم .

٢٣٦٠ يحمل ، من الحمالة ، وهي الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم . وكانوا يسمون السيد يفعل ذلك « الحمال » ، و« صاحب الحمالة » ، ومنه قتادة صاحب الحمالة . وقول الفرزدق في عطارد بن حاجب بن زرارة (ديوانه ٥١٧ والبيان ١ : ٣٢٨) :

ومنا خطيب لا يعاب وحامل   أغر إذا التفت عليه المجامع

وقول جرير في رثائه للفرزدق (ديوانه ٥٣٥) :

رزئنا بحمال الديات ابن غالب   وحامي تميم عرضها والبراجم

والحمالة مقارنة للسيادة . ويصح أن يكون وجهها « يجمل » ، من الجمال .

٢٣٦١ اللمة ، بالكسر : ما ألم من الشعر بالمنكبين . يقينها : يزينها ويعنى بها . وفي الأصل : « يفينها » ، صوابه ما أثبت . يعني أنه إن كان في الناس من يتجمل بشعره فليس يضيرني ضآلة شعري وتفرقه .

٢٣٦٢ أنظر ما سبق في ص ٤٣٤ . ويروى : « وأعرج » ، بالراء .

وقال الفرزدق :

ألـم تـر أنّـا بـنـي دارِمٍ
زُرارةُ مِـنّـا أبـو مَـعْـبـدِ[٢٣٦٣]

ونـاجـيـةُ الـخَـيْـرِ والأقـرعـا
نِ وقـبـرٌ بـكـاظـمـةِ الـمَـوْرِدِ[٢٣٦٤]

وقال الرُّشَيد بن رُمَيْض[٢٣٦٥] :

جـاءَت هـدايـا من الـرَّحمن مُـرسلةً
حتّى أنـاخت إلى أبيـاتِ بسـطام[٢٣٦٦]

جيشَ الهُـذَيـل وجيش الأقـرعينِ معـاً
وكَبَّـةُ الخيـل والأزوادُ في عـامِ[٢٣٦٧]

* * *

٢٣٦٣ في الأصل : « بنو دارم » ، صوابه من الديوان ٢٠٢ والنقائض ٧٨٨ وليس القصد الإخبار ، وإنما المراد الاختصاص على الفخر والمدح . وأبو معبد : كنية زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وهو من عمومة أجداده ، لأن جد الفرزدق هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم .

٢٣٦٤ ناجية : والد جد الفرزدق . والأقرعان ، هذا على التغليب ، وهما الأقرع بن حابس بن عقال ، وفراس بن حابس بن عقال . وفي النقائض ٧٨٩ : « والعرب إذا جمعوا بين اسمين أحدهما أنبه من الآخر وأخف في اللفظ جمعوهما به فقالوا : سنة العمرين ، يريد أبا بكر وعمر . وقالوا : الأحوصان ، يريد الأحوص بن جعفر وابنه » . والقبر الذي بكاظمة هو قبر أبيه غالب . وأضاف كاظمة إلى المورد لأنها مياه تورد كثيراً دائمة الماء ، فأضاف ذلك إليها .

٢٣٦٥ رشيد بن رميض ، سبقت ترجمته في ص ٢٦١ . وفي الأصل : « رهيص » ، تحريف .

٢٣٦٦ بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني .

٢٣٦٧ الهذيل بن هبيرة التغلبي ، ترجم في ص ٥٥٧ . وكبة الخيل ، بالفتح : جماعتها . والأزواد : جمع للزاد ، وهو طعام المسافر .

وكان حُمران بن أبان النميري أقرَعَ الرَّأس أجردَ ، وسَنُوط اللِّحية ليس في وجهه شَعَر . وكذلك أبو زكريا يحيى بن أبي طلحة الأنصاري ، امام مسجد الجامع بالبصرة .

* * *

ويقال إن بني الهُجَيم أثطاطٌ(٢٣٦٨) . قال الشاعر(٢٣٦٩) :

وبنو الهُجَيم سخيفةٌ أحلامُهم
ثُطُّ اللِّحى متشابهو الألوانِ(٢٣٧٠)

وكان عبد الله بن الزُّبير نحيفاً خفيفَ اللِّحية جدّاً ، وكان يقول : عالجتُها ستِّين سنة ، فلمَّا بلغتُها يئست منها .

* * *

وكان الأقرع ، أبو السائب بن الأقرع(٢٣٧١) ، من دُهاة الرجال(٢٣٧٢) . وكذلك السائب .

٢٣٦٨ الثط : جمع أثط ، وهو القليل شعر اللحية . بنو الهجيم هم : عمرو ، وسعد ، وربيعة ، أبوهم الهجيم بن عمرو بن تميم . الجمهرة ٢٠٩ والاشتقاق ٢٠١ والمعارف ٣٥ .

٢٣٦٩ هو جرير . ديوانه ٥٨١ والحيوان ١ : ٢٥٨ والبيان ٣ : ٣٢١ وعيون الأخبار ٣ : ٢٢٥ .

٢٣٧٠ في البيان : « وبنو الفقيم » ، وفي الديوان : « إن الهجيم قبيلة مخسوسة » .

٢٣٧١ السائب بن الأقرع بن عوف بن جابر بن سفيان الثقفي . دخلت به أمه ملكية على رسول الله صلوات الله عليه فمسح رأسه ودعا له . استعمله عمر على المدائن . وولي أصبهان ومات بها . الإصابة ٣٠٥٠ والبيان ٢ : ٢٦٣ والمعارف ٤١ .

٢٣٧٢ يقول فيه ابن عباس : « لم يكن للعرب أمرد ولا أشيب أشد عقلا من السائب بن الأقرع » . الإصابة ٣٠٥٠ .

قال : وكان اسم حاجب بن زرارة « زيدٌ »، وكان عظيمَ الحاجبين ، ولذلك يسمَّى حاجباً . أمّا قول الفرزدق :

* زُرارةُ منَّا أبو مَعْبدٍ[2373] *

فإنَّما ذلك كقوله :

* وأبو قَبيصةَ والرَّئيسُ الأولُ[2374] *

فجعل ضرار بن عمرو[2375] أبا قبيصة . وكان زرارة يكنى أبا خزيمة . وإنَّما ذلك كقول الشاعر[2376] في معاوية بن أبي سُفيان :

فـهَـبْـهـا أُمَّـةً هـلكـت ضـيَـاعـاً
يـزيـدُ أمـيـرُهـا وأبـو يـزيـد[2377]

استجاز ذلك لأنَّه قد كان له ابنٌ يسمى يزيد . ولو زعم أنَّ ذلك كنيتُه كان قد كذب[2378] .

وضِرارُ بن عمروٍ الضبِّيُّ كان يكنى أبا عمرو ، ولم يكن يكنى أبا قبيصة .

٢٣٧٣ عجز بيت سبق في ص ٥٥٢

٢٣٧٤ صدره في ديوان الفرزدق والنقائض ١٨٨ :
* زيد الفوارس وابن زيد منهم *
والرئيس الأول هو محلم بن سويبط ، من بني ثعلبة بن سعد بن ضبة ، كما في النقائض .

٢٣٧٥ هو أبو قبيصة ضرار بن عمرو بن زيد بن الحصين بن زيد بن صفوان ، أخو بني ثعلبة بن سعد بن ضبة ، كما في النقائض ١٨٩.

٢٣٧٦ هو عقبة بن هبيرة الأسدي ، كما في الخزانة ١ : ٣٤٣ ، ٤٥٢ .

٢٣٧٧ في الخزانة : « فهبنا أمة ذهبت ».

٢٣٧٨ أما وهو معاوية التي عرف بها ، فهي أبو عبد الرحمن . وعبد الرحمن ولد معاوية ولم يعقب . المعارف ١٥٢ ـ ١٥٣ .

وإيَّاه يعني الشاعر :

أبـلغْ ضِـــراراً أبـــا عـمـــروٍ مـغَـلغَـلـةً
أن كـان قولُـكَ ظَهْرَ الغيبِ يـأتينا[٢٣٧٩]
إنَّ ضُـحِيكـاً قَتيـلٌ مـن سَـرَاتكـم
وإنَّ عمـران منكم فاعـدِلوا الـدِّينا[٢٤٨٠]
وانَّ عُبيــداً فـلا يُـؤذِي عشيـرتَـه
نَهْيُـكَ خيـرٌ لـه من نـهيِ نـاهـينـا

٢٣٧٩ الأبيات في البيان ٣ : ٣١٤ بدون نسبة كما هنا . وفي البيان بيت رابع هو بعد الأول هنا ، وهو :

ارهن قبيصة أن صلح هممت به   إن ضراراكم رهن بما فينا

والمغلغلة : الرسالة تحمل من بلد إلى بلد .

٢٣٨٠ في البيان : « وإن حطان منكم » .

باب
القول في الأيمن والأعسر والأضبط
وفي كُلِّ أعْسَرَ يَسَر[٢٣٨١]

قال الأيمن : من العُسْرِ : يزيد بن حذيفة الأُعَيسِر[٢٣٨٢] ، وهو الذي كان أَسَرَ الهذيل التغلبي[٢٣٨٣] في الجاهليَّة من ولدِهِ سِعْر بن يزيد[٢٣٨٤] ، وكان رأس بني تميم . وابنه مُجَّاعة بن سعْر[٢٣٨٥] ، وكان من وجوه بني تميم . وقد وليَ الولاياتِ ، وقاد الجيوش .

* * *

ومن العُسر : حابس بن خُبَيس الأعْسَر الأزرقيّ ، وهو القائل :

٢٣٨١ في الأصل : « أعسر وأيسر » ، صوابه ما أثبت .

٢٣٨٢ ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٤٩ في رجال بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقال : « ويزيد هذا هو الأعيس الذي أسر الهذيل التغلبي في الجاهلية . والأعيس من العيس ، وهو من ألوان الإبل بياض تخلطه حمرة » .

٢٣٨٣ الهذيل بن هبيرة التغلبي والثعلبي أيضا ،

٢٣٨٤ في الأصل : « سعد بن يزيد » . وانظر ما سيأتي .

٢٣٨٥ في الأصل : « مجاعة بن سعد » بالدال ، وإنما هو « مجاعة بن سعر السعدي » ذكره الطبري ٦ : ٣٩٥ في حوادث سنة ٨٥ وابن الأثير ٤ : ٢٨٢ في حوادث ٦٨ وأنه قتل بعمود كان معه أربعة عشر رجلا من الخوارج . وذكره أيضا في ٤ : ٣٨٠ في حوادث سنة ٧٥ أنه مات بعد سنة بمكران فقيل فيه :

ما من مشاهدك التي شاهدتها إلا يزيدك ذكرها مجاعا

وذكره أيضا ابن حبيب في المحبر ٤٨٤ باسم مجاعة بن سعر السعدي ، وأن الحجاج وجهه إلى أهل عمان بعد أن صلبوا أخاه القاسم بن سعر السعدي .

وأعــسَــرَ فــي الــحــرب ذي تُــدرأٍ
إذا الحــربُ ألقـت لهــا كـلكــلا[2386]
تَــهــكَّــمَ فــيــهــا عــلـى قِــرنِــهِ
ولــم يَــرَعــنــهــا لــه مَــعــدِلا[2387]
فــلســتُ أبــالِــي إذا مــا قَــتَــلْــ
ــتُ كَبْشَ الــكــتــيــبــة أن أقْــتَــلا[2388]

* * *

ومن العسر : زُهير بن عَمرو بن معاوية الضِّبابي[2389] ، كان أوَّلَ من خَرَج على أبي الجَوْن[2390] ولَقيطٍ وحاجبٍ ابنَيْ زُرارة ، وعلى ذلك الجيشِ أجمعَ يومَ شِعْبَ جَبلة ، وهو قابضٌ بيمينه على ذنبِ فحلٍ أعور ، وقابضٌ بيساره على السَّيف صَلْتاً وهو يقول :

أنــا الــغــلامُ الأعــسَــرْ
والــخــيــر فــيَّ والــشَّــرْ

٢٣٨٦ ذو تدرأ ، أي ذو حفاظ وقوة على أعدائه ومدافعة ، يكون ذلك في الحرب ، ويكون في الخصومة أيضا .
٢٣٨٧ تهكم عليه : اشتد غضبه ، ودارك الطعان ، وتبختر بطرا .
٢٣٨٨ كبش الكتيبة : قائدها وحاميها .
٢٣٨٩ ذكره ابن حزم في الجمهرة ٢٨٧ وأنه قتل يوم جبلة على أن القصة والرجز التالي ينسب إلى معاوية بن عبادة بن عقيل في النقائض ٦٦١ والأغاني ١٠ : ٣٦ . أما صاحب العقد ٥ : ١٤٢ أن الرجز لغلام أعسر ولم يعين اسمه .
٢٣٩٠ لعله « ابن الجون » فإن المذكور من فرسانهم في يوم شعب جبلة هو حسان بن عمرو ابن الجون ، معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون . جمهرة ابن حزم ٢٤٨ والنقائض ٦٥٦ . وفي كامل ابن الأثير ١ : ٥٨٣ أن معاوية بن الجون كان على رأس بني أسد وفزارة يوم شعب جبلة .

والشَّرُّ فيَّ أكثر[٢٣٩١]

فقال جار بني أعْسَر[٢٣٩٢] ، وذو نابٍ أعور ، ارجعوا يا بني أسد ! فكان ذلك أوَّلَ هزيمتهم .

قال : ومن العُسْر : زُهير بن مسعود بن سلمى[٢٣٩٣] الشاعر الضبّيّ ، وكذلك كان يُدْعَى .

ومن العُسْر : كَرْدُويَةُ الأقطع[٢٣٩٤] رئيس بطارقة سَنْدان ، وتكاكِرة[٢٣٩٥] الفِتْيان ، فكان يضرب بيده اليسرى على عادته الأولى ، ولم يَضرِب احداً إلاَّ حَطمَه ، وكان إذا ضَرب قَتَل ، فإن لم يُصب بعَمُوده الضَّربة سقَط ، لأنَّ جناحَه

٢٣٩١ في الأغاني : « والضر في أكثر » .

٢٣٩٢ كذا وردت هذه العبارة .

٢٣٩٣ مضت ترجمته في الورقة ٢٥٩

٢٣٩٤ كردويه الأقطع ، ورد ذكره في البخلاء ٤٢ في حديث خالد بن يزيد مولى المهالبة في وصيته لابنه يقول له : « لم تشهدني وكردويه الأقطع أيام سندان ، ولا شهدتني في فتنة سرنديب » . سندان : بفتح أوله وآخره نون : مدينة في ملاصقة السند بينها وبين الديبل والمنصورة نحو عشر مراحل . وفيها يقول البحتري (ديوانه ١١٦٧) :

ولقد ركبت البحر في أمواجه ... وركبت هول الليل في بياس
وقطعت أطوال البلاد وعرضها ... ما بين سندان وبين سجاس

٢٣٩٥ التكاكرة : جمع تكرى ، بضم التاء وتشديد الكاف المفتوحة ، وهو القائد من قواد السند ، وفي الأصل : « بكاكرة » ، تحريف .

الآخر كان مقطوعاً .

* * *

وكان محمد بن يزيد[٢٣٩٦] مولى المهالبة[٢٣٩٧] أشدَّ الناس في فتنة سَنْدان[٢٣٩٨] ، له في كلِّ يومٍ يكون فيه حربٌ أسيرٌ يأخُذه من صَفِّ عدوِّه عَنْوة أخْذَ يدٍ ، فيُضجِعُه ويذبحه والناسُ ينظرون إليه ، فشدَّ عليه كُردُوية ذاتَ يوم ، وثبت له محمد بن يزيد ، فاختلفا ضربتين ، فضربه كُردوية ضربةً خرَّ منها ميِّتاً لم يَفْحص برِجلٍ ، ولم يتحرَّك له عرق .

وكان كُرديه مع فتكِه وإقدامِه يتشيَّع ، فكان لا يبدأُ بقتالٍ حتى يُبتَدأ .

* * *

قال : وممَّا جاء في الشعر من المثل بضرب الأعسر ورَمْيه من قول الشاعر[٢٣٩٩] :

كـأنَّ الحصَى مِن خلفِهـا وأَمـامِـهـا
إذا نَجلَتْـه رجلُهـا خَـذْف أعسـرا[٢٤٠٠]

وقال شَمّاخُ بن ضِرار :

٢٣٩٦ و ٢٣٩٧ هو محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي ، وهو أخو خالد بن يزيد الذي مضى ذكره في الحواشي . كان عاملا لمحمد الأمين على الأهواز . وقد لقي مصرعه على يد طاهر ابن الحسين سنة ١٩٦ . ورثاه بعض المهالبة بقوله :

فتى لا يرى أن يخذل السيف في الوغى   إذا ادرع الهيجاء في النقع واكتنى

٢٣٩٨ في الأصل : « سنداد » ، تحريف . وانظر ما سبق في الحواشي .

٢٣٩٩ هو امرؤ القيس . ديوانه ٦٤ واللسان (المقاييس : خذف ، نجل) .

٢٤٠٠ ينعت ناقته . نجلته : فرقته ورمت به . والخذف ، بالخاء المعجمة : الرمي بالحصى ونحوها ، فإن كان بالعصا وشبهها فهو الحذف بالحاء غير معجمة . وخص الأعسر لأن رميه لا يكون مستقيما .

لــهــا مَنسِمٌ مــثــل المَحَــارة خُــفُّــهُ
كأنَّ الحصى مِن خلفه خذفُ أعسَرَا[٢٤٠١]

وقال مزرِّد بن ضرار في ضيفٍ له شرب عُسّاً من لبن ، فوصَف خِفَّته على يديه وسرعةَ إهوائه به إلى فيه :

فَــواجَــهَــهُ جَــذْلانَ حــتّــى أَمَــرَّه
بِيُســرى يديـهِ كالشِّمـالِ المُخاطِـر[٢٤٠٢]

وأنشد في صفة الفرس :

فــبــاتَ يُغَــنِّي فــي الــخــليــج كــأنّــه
كميتٌ مُـدمًّى أصبـحُ اللَّونِ أقْـرَح[٢٤٠٣]

والخليج : المِقْود المفتول شَزْرا ، وهو ما يُفتَل على العَسْراء . ومن

٢٤٠١ ديوانه ٣٠ واللسان (عسر ٢٤٠) بدون نسبة . والمحارة : الصدفة . جعل خف ناقته كالمحارة في صلابته . والمنسم ، كمجلس : طرف الخف ، وهما منسمان في مقدمه ، بهما يستبان أثر البعير الضال .

٢٤٠٢ هذا البيت مما أغفله ديوان مزرد تحقيق خليل العطية . والمخاطر : الذي يراهن غيره ، فإذا سبق حاز الخطر ، وهو القصبة التي تكون علما للفوز . وفي حماسة ابن الشجري ٢٨٧ حيث ساق أبيات القصيدة مع نسبتها لجبيهاء الأشجعي : « كاشتمال المخاطر » .

٢٤٠٣ البيت لتميم بن مقبل في ديوانه ٣٨ واللسان (خلج ٨٢) . وفي الأصل : « أفرع » ، تحريف . والأقرح : الفرس في جبهته قرحة ، وهي بياض يسير دون الغرة . يصف وتداً شبح رأسه وبات والخيل تصهل حوله ، فكأن هذا غناء له . والخليج سيأتي تفسيره عند الجاحظ . والكميت : الأحمر يخالط حمرته سواد . والأصبغ من الخيل : ما ابيضت ناصيته . وقبل البيت :

وضمنت أرسـان الجيـاد معبـدا إذا ما ضربنا رأسه لا يـرتـح
فبات يقاسي بعدما شج رأسه فحـولا جمعناهـا تشب وتصـرخ

الفتل : القَبِيل والدَّبير[٢٤٠٤] .

وكذلك قوله[٢٤٠٥] :

نَطعنُهم سُلكَى ومخلوجةً
لَفَتْكَ لأمين على نابِل[٢٤٠٦]

طعنٌ على الاستقامة ، وعلى العَسْراء .

ووصف الآخر صَقراً له ينقضُّ ويَضرِب بِمخْلبِه فقال :

* حتَّى انتَحى كالنَبطيِّ الأعْسرِ[٢٤٠٧] *

قال : وليس يكون الولد إلاَّ من البيضة اليسرى[٢٤٠٨] .

* * *

٢٤٠٤ اختلف في تفسيرهما ، فقيل القبيل في قوى الحبل كل قوة على قوة ، وجهها الداخل قبيل ، والخارج دبير . وقيل القبيل : ما أقبل به الفاتل إلى حقوه . والدبير : ما أدبر به الفاتل إلى ركبته .

٢٤٠٥ هو امرؤ القيس . ديوانه ١٢٠ واللسان (سلك ٣٢٨ خلج ٨٤ لأم ٣ نبل ١٦٦) .

٢٤٠٦ السلكى : المستقيمة حيال الوجه . والمخلوجة : ما كانت على اليمين واليسار . واللأم : السهم عليه ريش لؤام يلائم بعضه بعضا . وفي اللسان (نبل) أن أمرأ القيس سئل وهو يشرب كلاء مع علقمة بن عبدة عن معنى هذا فقال : « مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاماً وظهارا فما رأيت أسرع منه ولا أحسن فشبهته به » .

٢٤٠٧ الانتحاء : الاعتماد على الجانب الأيسر في السير ونحوه . والنبطي : واحد الأنباط ، وهم جيل كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين .

٢٤٠٨ انظر الحيوان ١ : ١٢٣ والبيان ١ : ٣٣٠ .

قالوا : ولذلك قال الجارود بن أبي سَبرة الهُذليّ[٢٤٠٩] في شماتته ببلال بن أبي بُردة حينَ عُذِّب[٢٤١٠] :

يَقَـرُّ بعيـنـي أنَّ سـاقيـه دُقَّـتـا
وأنَّ قُوى الأوتار في البيضة اليُسرَى[٢٤١١]

* * *

قالوا : فأمّا النَّفَس من المَنخِرين جميعاً فإنَّه مقسَّم بالسَّاعات عليها بأعدلِ قسمة ، فإنّ[٢٤١٢] الإنسان ليس يتنفَّس في كل حالاته من المنخرين جميعاً ، إلَّا أن يُستكرَهَ ذلك . فأمّا إذا تَركَ الطَّبيعة وسَوْمَها وسجيَّتها[٢٤١٣] فإنَّها تدفع النَّفَس وبُخار الجَوف ، وتَجلب رَوْح النَّسيم ساعةً من الأيمن وساعةً من الأيسر . وقال جُهَيلٌ اليشكري يصف تعاقُبَ عينَي الذئب إذا قَسَم الحراسة بينهما إذا نام :

وأعـورَ مـن يـمـنـاه مـا شـاء مـرَّةً
وإنْ شـاء من يُسـراه مـا كـان راقـدا
لقـد فُـزْتَ دون العُـورِ أوسُ بـرُتبـةٍ
فـأُعطِيتَ نـاباً يَفلِق الصَّخر حاردا[٢٤١٤]

٢٤٠٩ الجارود بن أبي سبرة سالم بن سلمة الهذلي البصري . روى عن أبيه ، وطلحة بن عبيد الله ، وأنس ، ومعاوية . وعنه : قتادة ، وثابت البناني وغيرهما توفي سنة ٢٠ . تهذيب التهذيب . وذكر الجاحظ في البيان ١ : ٣٣٠ . أنه كان شاعرا مفلقا .

٢٤١٠ الخبر والشعر في البيان ١ : ٣٣٠ .

٢٤١١ في البيان : « لقد قرعيني » .

٢٤١٢ في الأصل : « إن » .

٢٤١٣ خلاه وسومه : تركه وما يريد وأصل السوم التكليف . وانظر الحيوان ٥ : ٧/٥١٢ : ٢١٢ .

٢٤١٤ أوس ، أي يا أوس . وأوس ، هو الذئب ، اسم له معرفة . والرتبة : المنزلة

وقال حُميد بن ثور في صفةِ نوم الذئب :

ينامُ بإِحدى مُقلتيه ويتَّقي
بأُخرى المنايا فهو يقظانُ هاجعُ(٢٤١٥)

فلم يرضَ بما قال حُميدٌ حتَّى قسم بينهما الحراسَة على السَّواء . وحميد إنَّما قال هذا على سبيل المَثَل لا على التحقيق .

* * *

قالوا : والسِّباعُ هي الظاهرةُ عليها والآكلةُ لها . وكانت البهائم هي المغلوبة والمأكولة . وفي القياس ان الصائد ارفع من الصَّيد .

والسِّباعُ عُسْرٌ . والدَّليل على ذلك أنَّ سيِّد السباع ورئيسها ، وهو الأسد ، كذلك [و] كلُّ شيءٍ(٢٤١٦) صُوِّر على صورته ، وحُمل على تركيبه . ولقد تفقدتم ذلك من سنانير البيوت والدُّور لوجدتموها عُسْراً . ويدلُّ على ذلك قول أبي زُبيدٍ الطائي ، وكان بأخلاق السِّباع وعادتِها عارفاً .

وقال في صفة الأسد :

فيضرب بالشِّمال على حشاه
وقد نَادى فأخلفه الأَنيسُ(٢٤١٧)

* * *

والخاصة . والحارد : الشديد الفتك ، وأصله من الحرد وهو شدة الغضب ، ومنه قيل أسد حارد وليوث حوارد .

٢٤١٥ ديوان حميد ١٠٥ والحيوان ٦ : ٦٤٧ والشعراء ٣٥٢ وعيون الأخبار ٢ : ٨٢ والمصون ٧٤ وأمالي المرتضى ٢ : ٢١٣ والعين ١ : ٥٦٢ .

٢٤١٦ في الأصل : « وهو الأسد وكذلك كل شيء » ، والوجه ما أثبت ، بتأخير واو « وكذلك » إلى ما بعدها .

٢٤١٧ سبق الكلام على هذا البيت في ص ٣٧٥

قالوا : وليس الأيمن بيمينه بأشدَّ رميةً ولا أشدَّ ذهاباً من الأعسر بيساره .

ورأينا الأيمنَ يتعلَّم الرمْيَ بالعراء فتكون رميته أشدَّ وأسَدّ ، ولم نر أعسر قطُّ يتعلَّم بيمينه الرَّمي .

ولو أنَّ إنساناً علَّق أوتار العود على العَسْراء لم يكن في الأرض أيمَنُ يضرب به ، ولا يتعاطى ذلك منه ولم يَطمعْ فيه [من][2418] غير أن يغيِّر تلك الأوتار .

وقد كان عَلُّويه[2419] يتناول العُودَ وأوتارُه على اليمين ، فيضرب وهو أعْسَر ، من غير ان يغيِّره ، ضرباً يعجز عنه كلُّ أيمنَ في الأرض .

* * *

قالوا : ومتى لقي في الحرب رجلٌ أعسرُ رجلاً أيمن مع كل واحدٍ منهما سيفٌ أو عصاً كان الأيمن أشدَّ هيبةً للأعسر من الأعسر للأيمن .

* * *

قالوا : وكلُّ طِفل في الأرض فهو أعسر ، لا يختلفون في هذا ، حتَّى إذا شبُّوا افترقوا فصار منهم الأعسر ، والأيمن ، والأضْبَط ، ومنهم من يصير أعسَرَ يَسَراً . إلا في امساك الثَّدْي[2420] فإن الطِّفل أكثر ما يُمسكه باليمين .

* * *

قالوا : كلُّ بهيمةٍ في الأرض ، وكلُّ سَبُعٍ من ذوات الأربع فإنه إذا ربضَ لا يَربِضُ إلاّ على شِقِّه الأيسر ، يتجافى عن الشِّق الذي فيه الكَبِد ، لقلة احتمال

٢٤١٨ تكملة يفتقر إليها الكلام . وانظر ما سيأتي .

٢٤١٩ علويه المغني الأعسر ، سبقت ترجمته في ص ١٦٤.

٢٤٢٠ في الأصل: « الثاني » ، تحريف .

الكبدِ للحَمْل عليها ، بلا تعليم ولا تلقين ، ولكن بإلهام خالِقها ، وبتعريفه لها مصالحَها ، فسبحانه[٢٤٢١] .

* * *

ومن ذلك قول إسحاق بن ديناروبه المتطبِّب لابن عبد الملك : حاجتي أن ترفع المتَّكأ عن يمينك ، وتُخرِجَ العدسَ من مَطبخك[٢٤٢٢] .

* * *

قالوا : لو هرب هاربٌ من حَرْب أو سَبُع أو ما أشبه ذلك ، وقد ترك نفسَه على سَومها ولم يستكرهها على غير سجيّتها ، فإنَّ ذلك الهارب لا يُوجد إلّا في الشِّق الأيسر[٢٤٢٣] ، إلَّا أن يُخرِج لسانَه ، فإنه إنْ أخرجَه من حاقٍّ وهَل الجَنَان[٢٤٢٤] ، أو من حاقِّ الجِدّ والاجتهاد ، فإنّه يعدِل به الى يمينه عن شماله[٢٤٢٥] .

وكذلك الثَّور إذا هربَ من الكلاب . ولذلك قال عَبْدة بن الطَّبيب[٢٤٢٦] :

٢٤٢١ أنظر مثيل هذا النص للجاحظ في الحيوان ٥ : ٥١٢ مع عزو هذا القول إلى « أبي عتاب » .

٢٤٢٢ أنظر ما مضى في ص ٥٦٦

٢٤٢٣ في الحيوان ٥ : ٥١٣ : « وليس في الأرض هارب من حرب أو غيرها استعمل الحضر إلا أخذ على يساره إذا ترك عزمه وسوم طبيعة » .

٢٤٢٤ حاق الأمر : شدته . وللجاحظ ولوع باستعمال هذا اللفظ . انظر فهرس اللغة في كتاب الحيوان ٨ : ١٣٥ . والوهل : الفزع والخوف .

٢٤٢٥ أنظر مثل هذا في الحيوان ٥ : ٥١٣ ـ ٥١٤ .

٢٤٢٦ عبدة بن الطبيب ، واسم الطبيب يزيد ، بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن نهم بن جشم بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم : مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣ . الإصابة ٦٣٨٦ والأغاني ١٨ : ١٦٣ ـ ١٦٤ والشعراء ٧٢٧ ـ ٧٢٨ . وله المفضليتان ٢٦ ، ٢٧ .

[مستقبل الـرِّيـح يَهفُـو] وهــو مبتـركُ
لسـانُه عن شِمـال الشِّدق معـدُولُ[٢٤٢٧]

وأنشد الأصمعيُّ لبعض الشعراء ، وهو يمدح قوماً بخلاف اخلاق الهرب :

إذا فَـزِعـوا لم يـأخُـذوا عن شِمــالهمْ
ولـم يُمسكــوا فـوقَ القلوبِ الخــوافِقِ

* * *

ومن النساء نساءٌ يعملن كل شيءٍ بأيمانهنّ غير النِّقاب غير ضرب الدُّفّ .

* * *

قالوا : ومن العرب قبائلُ تُدير الكأس عن اليَسَار ، منهم باهلةُ بن أعصرُ وقد قال الشاعر :

وبـاهـلُ لا تَسقي على اليَمينِ كــأسَهـا
سَقَاها من المُهْـل المُذاب مليكُهـا[٢٤٢٨]

* * *

وقد قال الشاعر في النساء اللَّواتي يلبسن الثياب باليسار واليمين :

٢٤٢٧ تكملة البيت من المفضليات ١٤٠ . وفي الأصل : « وهو مرف » بدون نقط للكلمة الثانية ، تحريف . وإنما يستقبل الريح يستروح بها من حرارة التعب وجهد العدو . والمبترك : الذي يعتمد في سيره لا يترك جهدا . معدول : ممال . يريد أنه قد دلع لسانه يلهث من الإعياء .

٢٤٢٨ اليمن ، بالفتح : مصدر يمن يمين : أخذ ذات اليمين . وانظر اللسان (يمن ٣٥٣) . والمهل : النحاس المذاب .

يَلُثْن الخزَّ مَيمنةً ويُسرَى
بغَيْلاتٍ أناملُها طُفولُ(٢٤٢٩)

* * *

وشدَّت الذِّئابُ على غنم ناسٍ عُسْرٍ يرمون عن أَشمُلِهم ، فقال في ذلك قائلهم :

الحمد لله الذي أرضانْ
بمقتل السِّرحانِ بعْدَ السِّرحانْ(٢٤٣٠)
ما صَبَّها على شِياه العُسْرانْ(٢٤٣١)
يَرمُون بالأشملُ قبل الأيمانْ

وعن عمرو بن جُمَيح(٢٤٣٢) عن لَيْث بن أبي سُليم(٢٤٣٣) قال: قال علي بن أبي

٢٤٢٩ اللوث : الإدارة ، كما تدار العمامة والإزار . والخز ، أي الثياب المتخذة من الخز ، وهو صوف وإبرسيم ، أو إبرسيم فقط . والغيلات ، أراد بها الأيدي الريانة الممتلئة ، يقولون : ساعد غيل : ريان ممتلىء . والطفول : جمع طفل ، بالفتح : وهو البنان الرخص .

٢٤٣٠ السرحان ، بالكسر : الذئب .

٢٤٣١ ما صبها ، أي ما جعلها تعيث في تلك الشياه . يعني الذئاب التي انصبت على الغنم . وفي الأصل : « شيا العسران » .

٢٤٣٢ أبو المنذر أو أبو عثمان عمرو بن جميع الكوفي . وجميع بهيئة التصغير كما في المشتبه ١٧٧ . قال ابن حجر : كان على قضاء حلوان ، كذبه يحيى بن معين . وقال الدارقطني وجماعة : متروك . لسان الميزان ٤ : ٣٥٨ - ٣٥٩ وفي تاريخ بغداد ٦٦٥٤ : حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، وسليمان الأعمش ، وليث بن أبي سليم وجويبر بن سعيد . وروى عنه أبو إبراهيم الترجماني ، وسريج بن يونس ، وأبو عمر والدوري وغيرهم . وقال : كان ببغداد جاراً لخلف بن سالم .

٢٤٣٣ ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي ، واسم أبي سليم أيمن ، أو أنس ، أو زياد ، أو

طالب : اللَّحم من اللَّحم ، فمن لم يأكل اللَّحمَ أربعين يوماً ساء خُلقُه ، ومن ساء خلقه فأذِّنوا في أُذنِه اليُمنى »[٢٤٣٤] . قالوا : ولم يقُلْ في اليُسْرى .

* * *

قالوا : وأنتم لا ترضون إلّا بالتفضيل ، ولا من التفضيل إلا بالافراط ، والرواياتُ المأثورة ، والأخبارُ الصحيحة ، والأحكام المستعملة ، تردّ عليكم مَذْهبين بكو[٢٤٣٥] مقالتكم

روى يزيد بن هارون[٢٤٣٦] عن حُميد[٢٤٣٧] عن أنس قال : « بصُرَ النبيُّ ﷺ بنُخامةً في المسجد فحكَّها ثم قال : إنَّ أحدَكم إذا كان يصلِّي استقبلته الرَّحمة[٢٤٣٨] ، وكان ربُّه بينَه وبين القِبلة ، فلا يبزُقَنَّ أمامه ولا عن يمينه ولا عن يساره ، يفعل هكذا »[٢٤٣٩] ثم بصقَ في ثوبه وردَّ بعضه على بعض .

قالوا : فلم نر النبيَّ عليه السلام قدَّم يداً على يدٍ ، ورأيناه قد ساوَى

عيسى . روى عن طاوس ومجاهد وعطاء وعكرمة وغيرهم . وعنه : الثوري ، والحسن بن صالح ، وشعبة بن الحجاج وجماعة . مات سنة ١٤٨ . تهذيب التهذيب .

٢٤٣٤ كناية عن أنه يصير كالمحتضر الذي يلقن الشهادتين .

٢٤٣٥ كذا وردت هذه الكلمة مهملة النقط .

٢٤٣٦ يزيد بن هارون ، سبقت ترجمته في ص ٤٣٩

٢٤٣٧ حميد بن أبي حميد الطويل ، المترجم في ص ٤٠٢

٢٤٣٨ لعله « ملائكة الرحمة » ، وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ١ : ٢٦٢ : « إن أحدكم إذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه ، والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم اغفر له اللهم ارحمه » .

٢٤٣٩ أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (في الصلاة) ، والنسائي وابن ماجه (في الطهارة) . ذخائر المواريث ١ : ٨٤ . قلت : وأخرجه الدارمي أيضا في السنن ١ : ٣٢٤ .

بينهما .

* * *

وأبو معاوية(٢٤٤٠) عن الاعمش ، عن إبراهيم(٢٤٤١) قال : قال عبد الله : « لا يجعلنَّ أحدُكم الشيطانَ مِن صلاته جزءاً : أن لا يَرَى(٢٤٤٢) أنَّ حتماً عليه ألاَّ ينصرفَ إلَّا عن يمينه، فقد رأيتُ رسول الله عليه السلام أكثرَ ماينصرفُ عن يَسَاره » .

وهذا الحديث أشدُّ عليكم من الأوَّلين .

وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنَّه « كان يبدأ بالميامن »(٢٤٤٣) » ، فدعا عليٌّ

٢٤٤٠ هو أبو معاوية الضرير محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ التميمي السعدي الكوفي . يقال عمي وهو ابن ثمان سنين أو أربع . روى عن عاصم الأحول ، والأعمش ، وداود بن أبي هند وغيرهم . وعنه : أسد بن موسى ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وكثيرون . قال وكيع : ما أدركنا أحدا كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية . توفي سنة ١١٣ . تهذيب التهذيب ، والتقريب ، ونكت الهميان ٢٤٧ . ويفهم من ترتيب الصفدي في النكت أن أباه « حازم » بالحاء المهملة . والأوثق في ضبطه الخاء المعجمة كما في التهذيب ، والتقريب ، والمشتبه للذهبي ٢٠١ .

٢٤٤١ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي . روى عن مسروق ، وعلقمة ، وشريح القاضي وجماعة . وعنه : الأعمش ، وحماد بن سليمان ، ومغيرة بن مقسم الضبي وخلق . وكان مفتي أهل الكوفة ، ومات وهو مختف من الحجاج سنة ٩٦ . تهذيب التهذيب .

٢٤٤٢ في الأصل : « ألا ترى » ، تحريف . ولفظ حديث عبد الله في صحيح مسلم ٢ : ١٥٣ : « لا يجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزءا ، لا يرى إلا أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه . أكثر ما رأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن شماله » . ونحوه في سنن أبي داود ١ : ٢٧٣ وسنن الدارمي ١ : ٣١١ كلاهما من حديث عبد الله .

٢٤٤٣ أخرجه البخاري في الوضوء والجنائز ، ومسلم في الجنائز ، وابن ماجه في الطهارة .

بالوضوء فبدأ بمياسره وقال : « لأُكذِّبنَّ حديثَ أبي هريرة » !

* * *

قالوا : وجدنا دياتِ الأيدي والأصابع والأرجل والآذانِ سواءً[2444] .

فإن اعتللتم بأنَّ[2445] الكبدَ بالشِّق الأيمن ، والطِّحالَ بالشِّقِّ الأيسر ، وزعمتم أنَّ الكبد أرفعُ منزلةً من الطِّحال ، فالفؤادُ الذي هو سيِّد الأعضاء مركَّب في الجوف ممَّا يلي اليسارَ دون اليمين . وهذه أيضاً فضيلةٌ لليسار على اليمين .

قالوا : ووجدنا فقهاءَنا وعَوامَّنا لا يتختَّمون إلاَّ في اليسار ، ومعاينةُ الخَواتيم في الأصابع ليس للخاصَّة فيه فضلٌ على العامة ، فنحن لا ندعُ هذا الأمر الظاهرَ للرِّواية الشاذَّة .

وروى المعلَّى[2446] ، عن أبي بكر بن عيَّاش[2447] ، عن أبي إسحاق[2448] ، عن صِلَة[2449] أو يحيى بن جارية ، عن عمار بن ياسر قال : « رأيت النبي عليه

٢٤٤٤ أي لا فرق بين الأيمن والأيسر منها .

٢٤٤٥ في الأصل : « الفؤاد » . وإنما هو رد على زعم تفضيل الأيمن على الأيسر .

٢٤٤٦ هو المعلى بن منصور ، سبقت ترجمته في ص ٤١٤

٢٤٤٧ أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي . روى عن أبيه ، وأبي إسحاق السبيعي ، وحميد الطويل وجماعة . وعنه : الثوري ، وابن المبارك ، وأحمد بن حنبل وغيرهم . توفي سنة ٩٤ . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٩٦ .

٢٤٤٨ أبو إسحاق السبيعي ، وهو عمرو بن عبد الله بن عبيد الكوفي . والسبيع ، بفتح السين : حي من همدان . روى عن علي ، والمغيرة وقد رآهما ، وعن سليمان بن صرد ، وصلة بن زفر وغيرهم . وعنه : قتادة ، وأبو بكر بن عياش ، وسفيان بن عيينة وجماعة . توفي سنة ١٢٦ . تهذيب التهذيب .

٢٤٤٩ صلة بن زفر العبسي الكوفي . روى عن عمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان وابن

السلام ﷺ ينصرف عن يمينه ويساره »[٢٤٥٠] فقد سوَّى بينهما .

مسعود وغيرهم . وعنه : ربعي بن حراش ، وأبو إسحاق السبيعي ، وأيوب السختياني وجماعة . ومات في ولاية مصعب بن الزبير . تهذيب التهذيب .

٢٤٥٠ في الحديث سقط لعله : « ينصرف عن يمينه أو يساره » ، في الانصراف بعد الصلاة . وفي حديث رواه أبو داود عن والد رجل من طيىء أنه صلى مع النبي ﷺ ، وكان ينصرف عن شقيه .

بـــاب
ما جاء في فضل الأيمن على الأيسر

قال الأيمن : الناس كلُّهم يقتسمون في هذا الباب على أربعة أقسام : أيمن ، وهو الذي يكون أكثر أعماله بيمينه ؛ وأعسر ، وهو الذي يكون أكثر أعماله بيساره ؛ وأضبط ، وهو الذي يعمل بهما جميعاً ؛ وأعسَرُ يسرٌ ، وهو الذي يكون استعمالهُ ليمينه كاستعماله ليساره سواءً ، وكـان عمر بن الخـطّاب أعسَر يسراً[٢٤٥١] .

الأصمعيُّ عن بعض رجاله قال : نَظَر أعرابيٌّ إلى عمر ثم قال للناس : « ما رجل رأيته أعسر يَسَراً ، لا يأخُذ أحداً إلَّا كدَس به[٢٤٥٢] ، إمَّا أن يكون خيرَ النَّاس أو شرَّ الناس » .

وقد روى الناسُ عن الأحنف أنَّ عمر كان أعسر يسراً .

وقد جعل النَّاسُ كثيراً[٢٤٥٣] الأضبط ، مثل عامرِ الأضبط[٢٤٥٤] ، وهو الذي

٢٤٥١ في الأصل : « أعسر يسر » هنا وفي المواضع التالية ، وإنما هو معرب مصروف .

٢٤٥٢ كدس به الأرض : صرعه وألصقه بها .

٢٤٥٣ في الأصل : « كعبر » بإهمال النقط .

٢٤٥٤ عامر بن الأضبط الأشجعي ، ذكره ابن حزم في الجمهرة ١٨١ كما ذكره ابن حجر في الإصابة ٤٣٥٦ واتفقا على أن محلم بن جثامة قتله ، ويضيف ابن دريد في الاشتقاق ٢٨٧ أنه قال عند مقتله : « لا إله إلا الله » ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : ألا شققت عن قلبه ؟ ودعا عليه رسول الله ، فمات ودفن فلفظته الأرض مرة بعد أخرى ، فقال النبي ﷺ : « إن الأرض لتقبل من هو شر من صاحبكم ، ولكن الله عز وجل أراد أن يعظكم » . وفي الأصل هنا : « أبي عامر الأضبط » ، والصواب ما أثبت .

قتله محكّم بن جَثّامة[٢٤٥٥] ، أضبط الناس ، وجعلوا الأضبطَ بن قُرَيعٍ كذلك . فإن كان اسمه أضبطَ فقد بطل دليلُهم ، إلاَّ أن يكون له اسمٌ غير الأضبط . وكذلك القول في البيت الذي أنشدوه في الناقة حيثُ يقول الشاعر[٢٤٥٦] :

عُـذافِـرةٌ ضَبْـطاءُ تَخْـدي كـأنَّـهـا
فَنيقٌ [غدا يَحمِي السَّوامَ السَّوارحا][٢٤٥٧]

فلعلَّه ذهب إلى الضَّباطة[٢٤٥٨] ، إلاَّ أن تكون الناقة قد كانت تقدِّم يدها اليمنى مرَّةً واليسرى مَرَّة . وهذا لا يُعرف .

* * *

وقد قالوا في الفرس الأعسر الذي يغرِق البتَّة من [بين] جميع الخَيْل[٢٤٥٩] . وزعموا أنَّه إذا مَشَى قدَّم يده اليسرى . فأحسب أنَّ الذي ذكروا من ذلك كما ذكروا لأيَّةِ علَّةٍ إذا كان أعسر غرِق ، ونحن نجدُ الأعسرَ من الناس سابحاً ماهراً مثل الأيمن ، لا ندري ما هذا . إلاّ أنّا قد علمنا أنَّ من الخيل ما لا يَسبَح ، وهو الذي يسمُّونَهُ الأعسر ، ليس عندنا إلاَّ هذا .

* * *

٢٤٥٥ في الأصل : « ملجم بن جثامة » ، صوابه ما أثبت من الاشتقاق والجمهرة والإصابة ٧٧٤٦ .

٢٤٥٦ هو معن بن أوس ، كما في اللسان والمقاييس (ضبط) ولم يرد في ديوانه .

٢٤٥٧ ورد البيت مبتورا في الأصل ، وإكماله من اللسان والمقاييس . والعذافرة : الناقة الصلبة القوية . تخدي، من الخدي ، وهو ضرب من السير السريع . والفنيق : الفحل المقرم لا يركب لكرامة على أهله .

٢٤٥٨ الضباطة : مصدر كالضبط ، وهو الحزم والقوة .

٢٤٥٩ أنظر الحيوان ٢ : ٧/١٨٠ : ١١٩ .

وجميع الحيوان إذا سقط في الماء سبح ونَجا ، إلاَّ الإنسان ، والقرد ، والفرس الأعسر . فأما الإنسان فإنّه بالتعليم يصير سابحاً . وإما القرد والفرس الأعسر فليس إلى سباحتهما سبيل .

والحيَّات تسبح إلا بعضَ الحيّات فإنَّ لها سباحةَ سَوء[٢٤٦٠] .

فأمَّا العقرب فإنك إذا القيتَها في الماء ترسبُ ، ولم تَطْفُ ولم تتحرَّك[٢٤٦١] ، ولكنها تبقى في وسط عُمق الماء غير زائلة عن مكانها . وهذا عجب .

* * *

وقد زعم أناسٌ أنّ عبد الله بنَ عمرو بن العاص كان أعسَرَ أيْسَر ؛ لأنه كان يقاتل في حرب صِفِّينَ [بسَيفَين][٢٤٦٢] وهذا لا يكون .

وممن كان يتقلَّد سيفين في الحرب ولا يضرب بهما معاً ، بيد ولا بيدين : عَبّاس النخشيّ[٢٤٦٣] . وأنا رأيت رمحَه وكان كلُّه من حديد .

وكان الصُّفْرى الذي قتله ابن زُغلول أيَّام المبيِّضة يتقلَّد بسيفين .

وكان الفضل بن سَهلٍ يتقلَّد بسيفَين ، يجعلُهما كالوشاح .

٢٤٦٠ الحيوان ٢ : ٧/١٨٠ : ١١٩ وعيون الأخبار ٢ : ٦٧ ـ ٦٨ . وانظر لسباحة الحيات الحيوان ٥ : ١١٩ ، ٣٥١ .

٢٤٦١ في الأصل : « ولن تطف ولن تتحرك » ، تحريف . وانظر الحيوان ٥ : ١١٨ ، ١١٩ ، ٧/٣٥٤ : ١١٩ .

٢٤٦٢ تكملة يفتقر الكلام إليها . ومع هذا قد تتبعت وقعة صفين لنصر بن مزاحم في جميع مظان هذا فلم أجد له أثرا .

٢٤٦٣ لعله « النخشبي » . ونخشب من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند .

وقد تقلَّد خالدُ بنُ الوليد في يوم مُؤْتة عِدَّةَ أسياف ، وانقطعت في يده تسعةُ أسياف .

وكان عمرو بن معد يكرب يقول : عليكم بالنَّفْخ[٢٤٦٤] ، وإيّاكم والهَبْرَ[٢٤٦٥] فإنّه يقطع مَتْن السَّيف ولم يكن عمرو أعرفَ بذلك من خالد .

* * *

وقد يستعمل الرجلُ يديه جميعاً في مواضعَ نحن ذاكرُوها إن شاء الله .

وقالت امرأة[٢٤٦٦] ترثي عُمير بنَ معبدِ بن زُرارة :

أعيني ألاَ فـابكيِ عُميـر بنَ مَـعْبـدِ
وكـان ضَـروبـاً بـاليـدين وبـاليـدِ[٢٤٦٧]

يُعنَى باليد السّيف[٢٤٦٨] ، ويُعنَى باليدين القداح .

وقرَّبوا إلى حسّانَ بـن ثابتٍ طعاماً بعد أن كُفَّ بصرُه فقال لابنه : « أطعام

٢٤٦٤ نفحه بالسيف : تناوله من بعيد شزرا .

٢٤٦٥ الهبر : الذي يقطع اللحم .

٢٤٦٦ هي دختنوس بنت لقيط بن زرارة ، كما في الشعراء ٧١١ وفصل المقال للبكري ٣٥٩ حيث ورد إنشاء البيت التالي . وقد جاء بدون نسبة في الحيوان ٦ : ٧/٤٢٤ : ٢٦٠ والمعاني الكبير ١١٥٣ والميسر والقداح ١٤٠ .

٢٤٦٧ رواية « عمير بن معمر » عند ابن قتيبة خطأ ، لأن زوجها هو عمير بن معبد بن زرارة كما في الحيوان ٧ : ٢٦٠ . وانظر قصة زواجها بتفصيل في فصل المقال ٣٥٨ ـ ٣٥٩ .

٢٤٦٨ في الأصل : « بالسيف اليد » .

يد أو يدين »[٢٤٦٩] طعام اليد : الثَّريد وما أشبه ذلك من الحَرير[٢٤٧٠] والعَصائد[٢٤٧١] ، والحَيْس[٢٤٧٢] ، والوَطِيَّة[٢٤٧٣] ، والأُرزِ والفالوذَجِ وما أشبه ذلك . وطعام يدين كالشِّواء وما أشبه ذلك .

وقال يزيد بن أُسِيدٍ[٢٤٧٤] لغلامٍ له وقد أتوه بأسير : اضربْ ، ولم يزدهُ على ذلك ، فقال الغلام : بيدين أو بيد ؟ فقال : بيدين . فضرب عُنقَه . فأعتقه يزيد ابن أسيد ، وزوَّجه ، وأدناه ؛ للذي رأى من فهمه وجودة استفهامه .

وقال الفرزدق في مثل ذلك حين ضرب عُنقَ الروميِّ فنباسيفُه ، فضحك النَّاس[٢٤٧٥] :

أيَعْجَبُ النّـاسُ أنْ أضحكتُ خَيْـرهمُ
خـليفـةَ الله يُـسـتَـسـقى به المطرُ[٢٤٧٦]

٢٤٦٩ الخبر في الحيوان ٦ : ٤٢٤/٧ : ٢٦٠ .

٢٤٧٠ الحرير : جمع حريرة ، كما أن الخزير جمع خزيرة ، وهما متقاربان في الصنع ، كلاهما دقيق يلقى على مرق أو لبن ، وقيل لا تكون الخزيرة إلا وفيها لحم . ولم تنص المعاجم على الحرير بالحاء المهملة ، ولكنها قريبة التناول .

٢٤٧١ العصائد : جمع عصيدة ، وهي دقيق يلث بالسمن ويطبخ .

٢٤٧٢ الحيس : جمع حيسة ، وهو طعام يتخذ من التمر والأقط والسمن . وانظر للحيسة ما أورده الجاحظ في الرسائل ٤ : ١١٦ .

٢٤٧٣ الوطية : سهل الوطيئة ، وهي تمر يخرج نواه ويعجن بلبن ، أو هو تمر يجعل في برمة ويصب عليه الماء والسمن .

٢٤٧٤ يزيد بن أسيد السلمي، مضت ترجمته في الورقة ٥٢ . على أن الخبر قد ورد في الحيوان ٧ : ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، وأوله : « وقال بعض السلاطين لغلام من غلمانه » .

٢٤٧٥ أنظر هذه القصة بتفصيل في النقائض ٣٨٤ والأغاني ١٤ : ٨٢ ـ ٨٣ والعمدة ١ : ١٢٦ والغيث المنسجم ٢ : ١١٣ .

٢٤٧٦ في النقائض والأغاني : « أيضحك الناس ان أضحكت سيدهم » . ورواية الديوان

ولن يَقدِّم نفساً قبل مِيتتِها
جَمْعُ اليدينِ ولا الصَّمصامةُ الذكرُ[2477]

لأنَّهم كانوا يفعلون [كذلك][2478] إذا ضربوا الأعناق .

وقالت بنت عُتَيْبَة بن مِرْداس[2479] ترثي أباها :

وكان أبى عُتيبةُ شَمَّرِيّاً
ولا تَلقاه يدَّخِرُ النَّصيبا[2480]
ضَروبٌ باليَدينِ إذا اشمعلَّتْ
عَوانُ الحرب لا وَرَعا هَيُوبا[2481]

---

٣٦١ كما هنا .

٢٤٧٧ في الديوان : « ما يعجل السيف نفسا » ، وفي النقائض : « وما يعجل نفسا » ، وفي الأغاني : « وما يقدم نفسا » .

٢٤٧٨ تكملة يفتقر إليها الكلام .

٢٤٧٩ في الأصل : « عيينة» ، تحريف . وهو عتيبة ، أو عتبة ، بن مرداس بن الحارث بن مدرك الدهمان ، من بني تميم . وهو شاعر مقل مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان هجاء خبيث اللسان ، وكان على صلة بالحسين بن علي ، وعبد الله بن جعفر ووفد إليهما بالمدينة فوصلاه بما أرضاه ... حهما بشعر عاتب فيه ابن عباس ، وكان قصده من قبل بالبصرة فحجبه ... شيئا . الإصابة ٦٤٠ والشعراء ٣٦٩ والأغاني ١٩ : ١٤٣ - ١٤٦ .

وبنت عتيبة هذا هي « مية » ، وتسمى أم البنين أيضا . انظر معجم البلدان في رسم (اللعباء) حيث أورد البيتين مع آخرين في هذا الرثاء .

٢٢٨٠ صدر هذا البيت في الأصل : « وكان عيينة » فقط ، وتصحيحه وإكماله من معجم البلدان (اللعباء) . والشمري بفتح الشين مع فتح الميم المشددة ، وبكسرها مع كسر الميم المشددة : الماضي في الأمور والحوائج المجرب .

٢٤٨١ الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . اشمعلت : شملت وانتشرت . والورع بفتحتين : الجبان ، والصغير الضعيف لا غناء عنده .

قالوا : كان[٢٤٨٢] يلحقُ الفارسَ والفارسُ مستَخْذٍ له ، حتَّى يجمع يديه على مَقْبِضِ سَيفِه ثم يضربه ؛ لأنَّ ذلك لا يمكنُ في نفس المعركة ، وعند المُشاولة والمنازلة[٢٤٨٣] .

وقالت خِرنِق بنت هِفَّان[٢٤٨٤] :

لا يبعَدَنْ قومي الذين همُ
سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ[٢٤٨٥]
الضاربين لدى أعنَّتِهمْ
والطَّاعِنينَ وخيلُهم تَجرِي

ولم يُرد انهم يطعُنون بالرِّماح يضربون بالسُّيوف ، ولكنَّها فخرت أنَّهم كانوا فرساناً ، ولم يكونوا رجالاً ولا رُكبانا .

* * *

وحدّثني حُسَين بن عبيد ، وكان من خاصَّته أبي السَّرايا[٢٤٨٦] ، قال :

٢٤٨٢ في الأصل : « كأنه » .

٢٤٨٣ المشاولة : أن يتناول القوم بعضهم بعضا بالرماح عند القتال . والمنازلة : أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا .

٢٤٨٤ في الأصل : « بنت نفعان » ، وإنما هي « بنت هفان » . وهي خرنق بنت هفان ، من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه ، أو هي عمته . كما في الخزانة ٢ : ٣٠٦ - ٣٠٩ .

٢٤٨٥ ترثي بهذا زوجها بشر بن عمرو بن مرثد الضبعي ، وابنها علقمة بن بشر ، وأخويه حسان وشرحبيل ، ومن قتل من قومهم يوم قلاب . وانظر معجم شواهد العربية .

٢٤٨٦ أبو السرايا الخارجي ، اسمه السري بن منصور ، وكان يذكر أنه ولد هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود . خرج بالكوفة مع ابن طباطبا ، وكان هو القيم بأمره في الحرب وتدبيرها وقيادة الجيش . وكان سبب الخروج ما كان من أمر صرف

كان أبو السَّرايا إذا لحقَ الفارسَ لا يضربُه بسَيْفه حتَّى يجُوزَه ، ثم يستقبلُه بضَربةٍ .

* * *

ويقال : أخذ فلانٌ فلاناً باليدين . وقال الشاعر[٢٤٨٧] :

وإذا صنعت صنيعةً أتممتَها
بيدينِ ليس نداهُما بمكدَّرِ
وإذا تُباع كريمةٌ أو تُشتَرَى
فسواك بائعُها وأنت المشترى

وممَّا يُحفظ مع هذين البيتن وان لم يكن فيه ذكرُ اليدين قولُ الشاعر[٢٤٨٨] :

المأمون طاهر بن الحسين عما كان إليه ، وتولية ذلك الحسن بن سهل . وكان ذلك سنة ١٩٩ . وانتهت حروبه بمصرعه سنة ٢٠٠ حيث أمر الحسن بن سهل بضرب عنقه . انظر الطبري وابن الأثير في حوادث هاتين السنتين .

٢٤٨٧ هو ابن المولى كما في معجم المرزباني ٤١١ والعيني ٣ : ١٢٥ . واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم ، مولى بني عمرو بن عوف ، من مخضرمي الدولتين . وله أخبار مع عبد الملك بن مروان ، وأسن حتى لحق الدولة العباسية ، ومدح جعفر بن سليمان ، وقثم بن العباس ، ويزيد بن حاتم بن قبيصة . الأغاني ٣ : ٨٥ - ٩٣ ومعجم المرزباني .

٢٤٨٨ يقولها في مدح يزيد بن حاتم ، كما في معجم المرزباني والعيني . هو أبو الطمحان القيني ، كما في حماسة الخالديين ٢ : ١٦٢ والحماسة البصرية ١ : ١٣٢ . في الحماسة البصرية ١ : ١٧١ نسبة الشعر إلى اسحاق بن حسان الخريمي . ونسب الشعر إلى شاعر من بني تميم في المستطرف ١ : ٢٥٨ . والذبيات بدون نسبة كما هنا في البيان ٣ : ١٠٤ .

إذا لَبِسوا عمائمهم طَوَوها
على كرمٍ وإن سَفَروا أناروا[٢٤٨٩]
يَبيع ويَشتري لهمُ سواهمْ
ولكن بالطِّعان همُ تِجارُ[٢٤٩٠]
إذا ما كنت جارَ بني خُرَيم
فأنتَ لأكرم الثَّقلين جارُ[٢٤٩١]

وقال [رجلٌ من][٢٤٩٢] سُلَيم :

وذي كَلَبٍ تعادَى القومُ منه
تَركتُ مجدَّلاً والقومُ زُورُ[٢٤٩٣]
جَمعتُ له يديَّ بذي كُعوب
... عسه سوا عنِّي تطيرُ[٢٤٩٤]

فذكر أنَّه طَعَن بيديه جميعاً . وهذا عند أهل الحرب اليوم ، وإنَّما هو

٢٤٨٩ في الحماستين : « ثنوها » . وفي المستطرف : « طودوها » .

٢٤٩٠ في الحماستين : « ولكن بالرماح » .

٢٤٩١ في البيان والمستطرف : « بني تميم » ، وفي نسخة من البيان : « بني لؤي » ، كما في الحماسة البصرية . ولعل أوفق الروايات ما أثبته الجاحظ هنا ، وهو رواية حماسة الخالديين ، إن كانت نسبة الشعر إلى إسحاق بن حسان الخريمي فإن بني خريم كانوا مواليه ، كما سبق في ترجمته .

٢٤٩٢ تكملة يفتقر إليها الكلام .

٢٤٩٣ الكلب : الشر والأذى . زور : جمع أزور وهو المائل . وفي اللسان : يقال للقوس زوراء لميلها ، وللجيش أزور : والأزور : الذي ينظر بمؤخر عينه .

٢٤٩٤ كذا ورد هذا العجز .

طعنةُ رجلٍ ، إلاَّ أن يكون في حالِ استخذاءٍ من المطعون وقد أمِنَ ما وراء ظهره .

* * *

وقد قالوا في معنى قول القائل : « أخَذَ فلانٌ فلاناً باليدين » قال الحارث بن الوليد وكان شاعراً :

ألا أبــلغْ بــنــي أرْوَى رســولاً
وما أربى إلى كَــذِبٍ ومَيْنِ(٢٤٩٥)
فــإنّي قــد طلبتُ العُــذْرَ منكم
كمــا طلب البــراءةَ ذو رُعَيــن(٢٤٩٦)
فــلولا الله والإســلامُ مــنّــي
ومــا قــد لفَّ بيــنكــمُ وبيــنــي

٢٤٩٥ الأرب : الحاجة ، والمقصود . والمين : الكذب.

٢٤٩٦ يشير بذلك إلى ما كان من الكتاب الذي دفعه مختوما إلى عمرو بن تبان أسعد ، حينما هم بقتل أخيه حسان بن تبان أسعد بإشارة أشراف اليمن ، ونهاه هو عن ذلك . فلما تم قتل عمرو لحسان اعتراه الأرق ، فسأل الكهان فعزوا ذلك إلى ما كان من قتله لأخيه ، وأنه لم يفعل ذلك أحد إلا اعتراه الأرق . فشرع ينتقم من الأشراف ، وعندما أراد أن يفتك بذي رعين قال له : إن لي عندك براءة . فقال : وما هي ؟ قال : الكتاب الذي دفعته إليك فأخرجه فإذا فيه :

ألا مــن يشــتري ســهــرا بــنــوم سعيــد من يبيت قــريــر عــين
فــإمــا حــمــير غــدرت وخــانــت فــمــعــذرة الإلــه لــذي رعــين

فتركه ورأى أنه قد كان له نصيحا وعفا عنه وأحسن جائزته . السيرة ١٧ - ٢٠ وأمثال الميداني (ألا من يشتري سهرا بنوم) .

رَحلتكُمُ بقافيةٍ شَرودٍ
من الأمثال عيناً غير دَينِ[٢٤٩٧]
كأنَّكُم وتركَكُمُ أخاكُمْ
وأخذكمُ المحيَّرَ باليدينِ
كعاطلةٍ أرادت أن تَحلَّى
فَخيَّرت الرَّصاصَ على اللُّجينِ

* * *

وقال الله جل ثناؤه : ﴿وأصحاب اليمينِ ما أصحابُ اليَمين﴾[٢٤٩٨] ، وقال : ﴿وأصحاب الشِّمال ما أصحابُ الشِّمال﴾[٢٤٩٩] ، ثم وصف الفريقين .

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿والسموات مطويَّاتٌ بيمينه﴾[٢٥٠٠] وقال امرؤ القيس :

* * *

وقلتُ يَمينَ اللَّهِ أبرحُ قاعداً
ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي[٢٥٠١]

٢٤٩٧ يقال رحلته بما يكره ، أي ركبته . والقافية الشرود : العائرة السائرة في البلاد تشرد كما يشرد البعير .

٢٤٩٨ الآية ٢٧ من الواقعة .

٢٤٩٩ الآية ٤١ من الواقعة .

٢٥٠٠ الآية ٦٧ من سورة الزمر .

٢٥٠١ ديوان امرىء القيس ٣٢ وسيبويه ٢ : ١٤٧ والخصائص ٢ : ٢٨٤ والخزانة ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ والعيني ٢ : ١٣ . وهو من الشواهد التي يتكرر ذكرها في كتب النحو واللغة شاهدا لحذف « لا » قبل « أبرح » ونحوه . والأوصال : جمع وصل ، بالكسر والضم : وهو المفصل والعضو .

وقال الشاعر ، جميل[2502] :

حَمـراء تـامكـةُ السَّنـامِ كـأنَّهـا
جَمـلٌ بهـودجِ أهلِهِ مـظعـونُ[2503]
جـادت بِهـا عُمَـرُ الغـداةَ يمينُـه
كلتَـا يَـدي عُمَـر الغـداةَ يمينُ[2504]
مـا إنْ يجـودُ بمثلهـا في مثـله
إلّا كـريمُ الخِيمِ أو مجنـونُ[2505]

* * *

وقال جَبَلة بن الأيْهَم لحسَّان بن ثابت : أين أنا من النُّعمان بن المنذر ؟ قال حسان : « والله لَشِمالُكَ أندى من يَمينه ، ولَقَفاك أحسنُ من وَجْهِه ، ولأُمُّك خيرٌ من أُمِّه »[2506] .

٢٥٠٣ التامك : السنام المرتفع . والمظعون : المشدود بالظعان ، وهو حبل الهودج . وكلمة « جمل » ليست في الأصل ، وإثباتها من الحيوان . شبه الناقة المهداة إليه

٢٥٠٢ يبدو أن كلمة « جميل » إضافة من قارىء ، كما هو المألوف في الكتب العتيقة . والأبيات التالية بدون نسبة في الحيوان ٣ : ٦/١٠٧ : [illegible] . ولم ترد الأبيات في ديوان جميل ، وليست من نسج شعره .

من الممدوح بالجمل المظعون هذا في وثاقة خلقها .

٢٥٠٤ في الأصل : « لها » ، صوابه من الحيوان . أراد شماله كيمينه في العطاء ، مبالغة في وصفه بالجود . وجاء في الحديث : « كلتا يديه يمين » ، فتوهم بعضهم التشبيه . ورد عليهم ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ٢٦٥ .

٢٥٠٥ الخيم ، بالكسر : الخلق والأصل .

٢٥٠٦ ورد هذا الخبر منقوصا في الحيوان ٤ : ٣٧٧ . وانظر الأغاني ١٤ : ٢ ، حيث أورد الخبر وصاحب الحديث فيه « عمرو بن الحارث الأعرج » ، والنابغة الذبياني : لا « جبلة بن الأيهم وحسان » . ثم عقب أبو الفرج على الخبر بقوله : « وقد ذكر المدائني أن هذه الأبيات والسجع الذي قبلها لحسان . وهذا أصح » .

وقال عبدُ الرحمن بن الحكم[٢٥٠٧] ، في مَرْوان بنِ الحكم :

فَذَا العرشِ غيِّرْ ما بمروانَ إنّني
أراه بمعروف الخلائق أعْسَرا[٢٥٠٨]

وقال ابن هَرْمة :

وكنت أمرأً لم أبغِ بَيعة باطل
بحقٍّ ولم آخُذْ بأيمَنَ أعْسَرا[٢٥٠٩]

وقال الأيمن : تقول العامة : ما يَسوى فلانٌ كعباً أعسر ، وإنما بنو فلانٍ كعابٌ عُسْر . قال الشاعر :

إنْ كبَّر النّاسُ غنًّى
وإن تغنَّوا يُكَبِّرْ
فليس يَعدُو خِلافاً
إذْ قيل خالِفْ لتُذكَرْ[٢٥١٠]
خِلافَ أكشفَ ذي دا
رَينِ في الرأس أعْسَرْ[٢٥١١]

٢٥٠٧ عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص : شاعر إسلامي ، سبقت ترجمته في الورقة ١٣٦ وترجمة أبيه في الورقة ٣٦

٢٥٠٨ فذا العرش ، أي يا ذا العرش .

٢٥٠٩ لم يرد هذا البيت في ديوان ابن هرمة .

٢٥١٠ في الأصل : « خالف تذكر » ، ولا يستقيم به الوزن . ونحوه ما في الحيوان ٧ : ٨٤ والبيان ٢ : ١٨٧

خلافا علينا من خيالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالف فتذكرا

والمثل عند الميداني ١ : ٢١٣ .

٢٥١١ الأكشف ، من الكشف ، وهو انقلاب من قصاص الناصية .

قالوا : ورأينا في الملوك [و] الأشرافِ(٢٥١٢) ، الحُولَ والزُّرقَ والعُرج ، وكذلك العلماء. ولم نر عالماً قطُّ ولا ملكاً أعْسَر .

والأعسر إذا اشتمل بثوبه ومشَى فكأنَّه مخبَّل(٢٥١٣) ، ويظهر عند ذلك نقصُه والتَّشويهُ الذي في خلقه . والعَسَر قبيحٌ بالرِّجال ، وهو بالمرأة أقبح . ولم نر أعسرَ إلَّا حائكاً أو ساقطاً نَذْلا .

* * *

ومرَّ الأحنفُ بعِكراشِ بن ذؤيب(٢٥١٤) وقد كان شهد الجملَ فعطِبت يداه جميعاً ، فلمَّا مرَّ به الأحنفُ(٢٥١٥) صاحَ :يا مُخذِّل(٢٥١٦) !فقال له الأحنف(٢٥١٧)

٢٥١٢ الواو قبلها ساقطة من الأصل . كأنها دائرة ، وهي شعيرات تنبت صعدا.

٢٥١٣ المخبل ، من الخبل ، وهو فساد الأعضاء حتى لا يدرى .

٢٥١٤ عكراش بن ذؤيب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بن مرة بن عبيد ، ينتهي نسبه إلى تميم . قال ابن سعد : صحب النبي وسمع منه . وبعث به بنو مرة بن عبيد ، وهم رهط الأحنف بن قيس أيضا بصدقات أموالهم إلى رسول الله ، وشهد الجمل مع عائشة فقال الأحنف : كأنكم به قد أتى به قتيلا أو به جراحة لا تفارقه حتى يموت ! فضرب ضربة على أنفه فعاش بعدها مائة سنة وأثر الضربة به . المعارف ٣٦ ، ١٣٥ ، والاشتقاق ٢٤٩ ، والإصابة ٥٦٣١ وجمهرة ابن حزم ٢١٧ .

٢٥١٥ الخبر في الإشتقاق ٢٠٩ ـ ٢١٠ ويدور الحديث فيه بين الأحنف وأبي فروان ، من بني الهجيم بن عمرو بن تميم . وكان أبو فروان قد شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها وكنعت يداه .

٢٥١٦ يشير إلى اعتزال الأحنف في وقعة الجمل . وكان الأحنف قد أرسل إلى علي رضي الله عنه : إن شئت أتيتك ، وإن شئت كففت عنك أربعة آلاف سيف . فأرسل إليه علي : كف من قدرت على كفه . الطبري ٤ : ٤٩٩ ـ ٥٠١ . ولما رجع الأحنف من عند علي لقيه هلال بن وكيع فقال : ما رأيك ؟ قال الاعتزال . واتبعت بنو سعد الأحنف فاعتزل بهم إلى وادي السباع . الطبري ٤ : ٥٠٤ . فلم يكن الأحنف مشايعا لأحد الفريقين في وقعة

أمَا إنَّك لو كنت أطعتَني لاستَنْجيتَ بشِمالك ، وأكلت بيمينك »[2018] .

ألا تَرَى أنَّ الشِّمال إنَّما هي للاستنجاءِ والمخاط والأمور المرغوب عنها . وقال الشاعر :

* غرابَ شِمالٍ ينفض الرِّيشَ حَاتِما[2019] *

وقال شُتَيم بن خُويلد[2020] :

وقلتُ لسيِّدنا يا حكيمُ
إنَّك لم تأسُ أَسْواً رفيقا[2021]

الجمل ، وإن ذكر التاريخ أنه بايع عليا بعد الوقعة في سنة ٣٦ . الطبري ٤ : ٥٤٣ .

٢٥١٧ التكملة من الاشتقاق ٢١٠ مع نسبة القول إلى أبي فروان .

٢٥١٨ في الاشتقاق : « أما والله لو أطعتني لأكلت بيمينك وامتسحت بشمالك ، ولما كنعت يداك » .

٢٥١٩ في الأصل : « جاثما » ، تحريف . صوابه من أعلى نسخ الحيوان ٦ : ٥١٨ ومن المعاني الكبير ٣٦٣ . والحاتم : الغراب الأسود ، وهو غراب البين . وصدر البيت في الحيوان والمعاني الكبير :

* وهون وجدي أنني لم أكن لهم *

وفي المعاني : « ينتف الريش » وقال في تفسيره : « يقال مر له طير شمال، أي طير شؤم » .

٢٥٢٠ شتيم بن خويلد الفزاري ، من شعراء الجاهلية، كما في الخزانة ٤ : ١٦٤ . يقول الشعر في معاوية بن حذيفة بن بدر الفزاري كما في معجم المرزباني ٣٩٢ .

٢٥٢١ الأبيات في الحيوان ٣ : ٥/٨٢ : ٥١٧ والبيان ١ : ١٨١ ومعجم المرزباني واللسان (خفق) . ويروى : « يا حليم » ، قال ابن الأنباري في الأضداد ٢٢٥ : « أراد : يا حليم عند نفسك ، فأما عندي فأنت سفيه » . والأسو : الإصلاح والعلاج .

أعَنْتَ عديّاً على شأوها
تُعادِي فريقا وتُبقي فريقا[٢٥٢٢]
أطَعْتَ عُرَيِّب إبطَ الشَّمال
يحزُّ بحدِّ المَوَاسِي الحُلوقَا[٢٥٢٣]

وقال الشاعر :

وخَصمٍ غِضابٍ يُنْغِضُونَ رُءُوسَهُمْ
أُولي قَدَمٍ في الشَّغْب صُهبٍ سبالُها[٢٥٢٤]

٢٥٢٢ في الأصل : « أعدت عديا » تحريف . والشأو : الطلق والشوط ، وفي البيان : « الشأو : الغلوة لركض الفرس » . ويقال أبقاه وأبقى عليه ، إذا رحمه وعفا عنه .

٢٥٢٣ عريب ، بهيئة التصغير مع تشديد الياء : لقب معاوية بن حذيفة السابق الذكر ، كما في معجم المرزباني . واثابط الشمال : لقب له . كما في المعجم ، لأنه كان مشئوما . والمواسي : جمع موسى ، موسى الحلاق . والحلوق : جمع حلق . ويروى : « تنحى لحد المواسي » ، أي تميل الحلوق إلى حد المواسي . وفي المرزباني : « ينحي بحد المواسي » ، أي يزيلها . وفي اللسان : أطعت اليمين عناد الشمال تنحي بحد » . وقال : « مثل ضربة . يريد فعلت فعلا أمكنت به أعداءنا منا » . والعرب تأتي أعداءها من اليمين ، كما في اللسان والحيوان ٥ : ٥١٥ . وروت جميع المراجع في ختام هذه الأبيات :

زجرت بها ليلة كلها فجئت بها مؤيدا اخنفقيقا

٢٥٢٤ أنغض رأسه انغاضا : حركه وأماله ، استهزاء وسخرية . وفي الكتاب العزيز : ﴿فسينغضون إليك رءوسهم﴾ . وفي الأصل : « ينفضون » بالطاء . صوابه في البيان . أولي قدم : أصحاب سبق . وفي الأصل : « إلى قدم في الشعب » ، صوابه في البيان . والشغب : تهييج الشر والفتنة والخصام . والسبال : جمع سبلة ، وهي ما على الشارب من الشعر . وصهبة السبال : شقرتها وحمرتها ، وهي من خواص الروم . كناية عن عداوتهم .

ضربتُ لهم إبطَ الشِّمال فأصبحَتْ
يَـرُدُّ عُـداةً آخـرين نكـالُهـا[٢٥٢٥]

وقال الله جل ذكره : « والسَّارقُ والسَّارقةُ فاقطعوا أيْدِيَهما »[٢٥٢٦]. فقطعوا اليمينَ وإن كان إنَّما يسرق باليسار . وكذلك إنْ كان أعسر .

والجانب الأيسر من الدَّابة هو الجانب الوحشيّ .

وقولهم : أمرٌ عسير من الأعسر ، [و] من العَسْراء . وقال الشاعر :

ومـا تـفـعـل فـإنَّـك حـاتـميٌّ
يَمينُـك حين تبسطهـا شِمـالُ[٢٥٢٧]

[قال الأيمن][٢٥٢٨] : لو ذكرتم الاتكاء على اليَسار ، ورُبوض ذاتِ الأربع على الشِّقِّ الأيسر ، فهذا حجةٌ[٢٥٢٩] عليكم ؛ لأنَّ ذلك إنّما كان من النَّاس والبهائم صيانةً للكبدِ التي بصلاحها تصلح المعِدُ والكروش وأجوافُ السِّباع . وهي التي تقسِّم الأغذية ، وبصَلاحها تصلحُ الطَّبيعة .

قالوا : الجنديُّ إذا ذهبت عينُه اليمنى سقط من الديوان ؛ لأنه إذا اتَّقى

٢٥٢٥ هذا البيت فسره الجاحظ بقوله : « إبط الشمال ، يعني الفؤاد لأنه لا يكون إلا في تلك الناحية » .

٢٥٢٦ سورة المائدة ٣٨ . وفي قراءة أبي وعبد الله « أيمانهما » . وفي قراءة عبد الله أيضا : « أيمانهم » . تفسير أبي حيان ٣ : ٤٨٣ والطبري ١٠ : ٢٩٤ ـ ٢٩٥ وابن كثير ٢ : ٥٥ .

٢٥٢٧ حاتمي : نسبة إلى حاتم الطائي . وفي الأصل : « حذلمي » ، تحريف . يقول : يمينه كشماله ، وشماله كيمينه ، استواء في الجود .

٢٥٢٨ تكملة يفتقر إليها الكلام . وانظر ما سبق في ٥٧٥ ؟

٢٥٢٩ في الأصل : « وهذا » . وانظر الحيوان ٥ : ٥١٢ .

بترسه حُجبت عينُه اليسرى وهو ذاهبُ اليمين ، فيصير كالأعمى .

قال الأعسر : أين أنتم عن الحجّاج بن باب[٢٥٣٠] قائدِ النّاس يوم الأزارقة ، وهاشمٍ المِرقال[٢٥٣١] ، وفلانٍ وفُلان ، إنّما كانوا عُوراناً من جهة العين اليمين .

قال القوم : هَؤلاء قادة ، وإنما نحن في ذكر الاتباع ، وهؤلاء إنّما يراد منهم التّدبير والتّوقيف[٢٥٣٢] ، والاسمُ المَهيبُ الطّائرُ في الآفاق .

وكان كَلّاس ومِقْلاس[٢٥٣٣] أخوين أحدهما أيمن والآخر أعسر ، فكان الأيمن يفخر على الأعسر ، فأُخِذا في سَرقٍ[٢٥٣٤] ، فقُطعت أيديهما ، فكان الأيمن لا يستطيع ان يعمل بيده ، وكان الأعسر يعمل بيدِه العُسرى أعمالَه كلّها على صحّته وعادته ، ففخر الأعسر على الأيمن بذلك فقال الأيمن : ما علمتُ للأيسر فضيلةً إلا أنْ يَسرِق فيؤخذَ فتُقطع يمينه .

قالوا : وكان عمر بن الخطاب يُخرج الضّادَ من شِدقه الأيسر كما

٢٥٣٠ في الأصل : « بن صامت » ، تحريف . والمعروف في حرب الأزارقة هو الحجاج بن باب الحميري ، كما في تاريخ الطبري ٥ : ٤١٦ وابن الأثير ٤ : ١٩٤ وكامل المبرد ٦١٧ ، ٦٤٠ ويذكر المبرد أنه التقى هو وعمران بن الحارث الراسبي ، فاختلفا ضربتين فسقطا ميتين .

٢٥٣١ هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، الملقب بالمرقال ، من قولهم : أرقل البعير إرقالا ، إذا مشى فوق الخبب شبيها بالجمز . وكان معه لواء علي رضي الله عنه يوم صفين . وقتل في آخر أيامها سنة ٣٧ . الإصابة ٨٩١٣ والاشتقاق ١٥٣ ـ ١٥٤ . ويمكن تتبع أخباره في فهارس وقعة صفين لنصر بن مزاحم .

٢٥٣٢ التوقيف : التبيين والإرشاد . وفي الأصل: « التوقف » ، تحريف .

٢٥٣٣ كلاس ومقلاس ، ذكرهما الجاحظ في الحيوان ٦ : ٢٨ على أنهما اعلام ببعض الحيوانات . وفي الحيوان : « كيلاس » موضع « كلاس » .

٢٥٣٤ السرق بفتح الراء و كسرها : السرقة .

يُخرجه من شدقه الأيمن . ومن لم يكن أعسَر يسراً فإنَّما يخرجه من شدقٍ واحد ، وهو الأيمن . وهذه فضيلة الأيمن على الأعسر .

قالوا : وإنَّما صار هذا أعسَر وهذا أيمَن على قدر قُوَّة الكبد والطِّحال . فإن كانت جواذبُ الكبد أكثر وأشدَّ كانت الأعمال لليُمنى ، وإن كانت جواذب الطِّحال أكثر وأشدَّ كانت الأعمال لليسرى .

* * *

وأما الذين زعموا أنَّ الناس إنَّما افترقوا بعد اجتماعهم وهم أطفالٌ على العمل بالعسرى[٢٥٣٥] على قدر ما يجب على كلِّ انسان ، وعلى قَدْر ما اتَّفق ـ فهذا القولُ باطل ،ولم تكن هاهنا علّةٌ ، و[لو] كانت علَّة ذلك التَّكلفَ لكانت العادة الأولى أخفَّ عليهم ، ولم يكونوا يستكرهوا أنفسَهم على شيءٍ لا يَرونَ فيه من الفضلِ ما يوازن ذلك . ولو كان ذلك من طريق الاتفاق لم يتَّفق ذلك في جميع الأمم في كلِّ زمان وفي كل بلد إلاّ في الواحد الشَّاذّ [وهذا][٢٥٣٦] باطل .

قالوا : فقد كان ينبغي لأهل الجنَّة ألاّ يكون منهم إلاّ أعسَرُ يَسَر .

قلنا : هذا ما لا نَقِفُ عليه ، وليس يقع على أهل الجنة اسم أعسَرَ ولا اسمُ أيمن ، وليست هنالك معاناة لأنّ الكفاياتِ هناك تامَّة ، والأمور كائنةٌ على غاية الموافقة ، وعلى تمام النِّعمة .

* * *

قالوا : ولو لم يَكره الأيمنُ لأن يكون أعسَر إلاّ لأنَّ الشَّيطان أعسرـ

٢٥٣٥ تكملة يفتقر إليها الكلام .

٢٥٣٦ ساقطة من الأصل .

لكان ينبغي له أن يَكره ذلك .

يزيد بن هارون[2537] ، عن هشام بن أبي عبد الله[2538] ، عن هِفَّان[2539] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أكل أحدكم فليأكلْ بيمينه ، فإنَّ الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله » .

لم يقل : فإنَّ الشيطان [يأكل][2540] بيسارة ؛ لأنَّ اليسار كناية عن الشِّمال وتهوينٌ للأمر .

وتغدَّى أبو داود صاحب الطيالسة[2541] ، وكان من حُفَّاظ الحديث ، عند يحيى بن سعيدٍ الأحْول القطّان[2542] وكان يحيى قد فاقَه في الحديث وفي

٢٥٣٧ يزيد بن هارون ، ترجم في الورقة ١٣١

٢٥٣٨ في الأصل : « هشام بن عبد الله » ، صوابه ما أثبت . وهو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ، البصري ، واسم ابنه « سنبر » كجعفر . وسمي الدستوائي لأنه كان يبيع الثياب التي تجلب من دستواء . روى عن قتادة ، ومطر الوراق ، وحماد بن أبي سليمان وغيرهم . وعنه : شعبة بن الحجاج ، وابن المبارك ، ويزيد بن هارون وغيرهم . توفي سنة ١٥٢ . تهذيب التهذيب .

٢٥٣٩ حديث الأكل باليمين ، أخرجه مسلم في الأشربة ، وابن ماجه في (الأطعمة) من حديث أبي هريرة .

٢٥٤٠ ساقطة من الأصل .

٢٥٤١ هو أبو داود ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري الحافظ . قاموسي الأصل ، هو مولى لآل الزبير وأمه فارسية . روى عن أيمن بن نابل ، وشعبة ، والثوري ، وغيرهم . وعنه : أحمد ، وعلي بن المديني وهارون الحمال وجماعة . قال عمر بن شبة : كتبوا عن أبي داود باصبهان أربعين ألف حديث وليس معه كتاب . توفي سنة ٢٠٣ بالبصرة . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٤٦١٧ وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٢٠ - ٣٢١ .

٢٥٤٢ أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي مولاهم النصري القطان ولد سنة

الحالِ عند أصحاب الحديث ، فأكل بشماله فقال له يحيى : بيدك اليمينِ عِلّة ؟ قال : لا . قال : فهي مشغولة ؟ قال : لا . قال : فلم لا تأكل بيمينك ؟ قال : كان فلانٌ لا يرى بأساً أن يأكل الرجلُ بيده اليسار . قال : وما حاجتك إلى أن تصنع شيئاً من غير علّة ، تحتاج فيه إلى أن تُصيب من يُخرج لك فيه عذراً ، ثم جذب يده اليمنى فأدخلها في الصَّحفة .

* * *

قالوا : ومما يؤكِّد حالَ الشيطان في ذلك ما رواه يزيد بن هارون عن الجُريريّ[٢٥٤٣] عن أبي العلاء[٢٥٤٤] ، عن عثمان بن أبي العاص[٢٥٤٥] أنّه أتى النبيَّ عليه السلامُ فقال : يا رسول الله ، إنَّ الشيطان قد حال بيني وبين

---

١٢٠ وسمع هشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ، والأعمش وشعبة ، وغيرهم . وعنه : أحمد ، وابن مهدي ، وعلي بن المديني ، وبندار وخلق كثير . وقال علي بن المديني : ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان . وتوفي سنة ١٩٨ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٧٤٦١ وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٧٤ - ٢٧٦ .

٢٥٤٣ الجريري ، بضم الجيم وفتح الراء ، نسبة إلى بني جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ، كما في جمهرة ابن حزم ٣٢٠ والمشتبه ١٤٩ . وهو سعيد بن إياس البصري . روى عن أبي الطفيل ، وعبد الرحمن بن أبي بكرة ، وأبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير وغيرهم . وعنه : ابن علية ، والثوري ، وشعبة ، ويزيد بن هارون وجماعة . توفي سنة ١٤٤ . تهذيب التهذيب .

٢٥٤٤ أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري البصري . روى عن أبي هريرة وعائشة ، وعن أبيه وأخيه مطرف ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعثمان بن أبي العاص الثقفي وغيرهم . وعنه : سليمان التيمي ، وسعيد الجريري ، وقتادة وآخرون . توفي سنة ١١١ . تهذيب التهذيب .

٢٥٤٥ سبقت ترجمته في الورقة ٦

صلاتي[٢٥٤٦] ! فقال رسول الله عليه السلام : « ذلك شيطانٌ يقال له خُنْزَب[٢٥٤٧] . وإذا أحسست ذلك فاتفُل عن يسارك ثلاثاً[٢٥٤٨] وتعوَّذ بالله من شَرِّه »[٢٥٤٩] .

ألا ترى أنَّ الشيطانَ إنَّما أتاه من قِبَل يساره لأنَّه أعْسَر . فهو يذهب إلى شكله من الخوارج .

* * *

وأنشد أبو زيد لبعض الرُّجاز[٢٥٥٠] :

قُلت ألم تَعْجب لضُرِّ الضَّيْطر[٢٥٥١]

الأحــول الأعـفـك ثم الأيـــسر[٢٥٥٢]

٢٥٤٦ أخرجه مسلم في (الطب) ٧ : ٢١ . وبعده في مسلم : « وقراءتي يلبسها علي » .

٢٥٤٧ ضبط في مسلم بكسر الخاء مع فتح الزاي . وذكر ابن الأثير في النهاية أنه يروى مثلثا ، بالفتح والضم والكسر . واقتصر صاحب القاموس على لغة الفتح . وانظر اللسان (خنزب) .

٢٥٤٨ عند مسلم : « فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا » .

٢٥٤٩ بدله في مسلم : « قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عني » .

٢٥٥٠ الرجز لم يرد في نوادر أبي زيد . والشطر الأول والثاني منه في اللسان (ضطر ، عفك) . والثالث والرابع منه في اللسان (عبر ، عذر ٢٢٥) .

٢٥٥١ الضيطر : اللئيم . والرجل الضخم الذي لا غناء عنده . ويروى : « صاح، ألم تعجب لقول الضيطر » .

٢٥٥٢ الأعفك ، بالكاف : الأحمق ، والذي لا يحسن العمل . وفي الأصل : « الأعفل » ، صوابه من اللسان . والأغلب في العفل أن يكون من صفة النساء. والأحول : يروى فيه : « الأحدل » بالدال كما في اللسان . والأحدل : ذو الخصية الواحدة .

حتَّى يُلوِّي بـاللَّحـاء الأقـشـرِ[2553]
تَلْوِيَـةَ الخاتـنِ زُبَّ المُـعْـذَرِ[2554]

قال أبو محمدالفقعسيُّ[2555] ووصفَ فحلَ الابل فقال[2556] :

لـهـا زِجـاجٌ ولـهـاةٌ فـارضُ[2557]
حَذْلاءُ كالوَطْب نحاهُ الماخضُ[2558]

* * *

٢٥٥٣ في اللسان (عبر) : « فهو يلوي » .

٢٥٥٤ المعذر : الذي أعذره الخاتن ، قطع عذرتـه ، وهي جلدة العضو . وفي اللسان : « المعذور » ، تحريف .

٢٥٥٥ هو أبو محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الفقعسي الحذلمي ، راجز إسلامي ، كما في اللآلىء ٦٥٢ حيث ساق هذه الترجمة النادرة . وحذلم ، بفتح الحاء وسكون الذال وفتح اللام ، كما في نهاية الأرب للقلقشندي ٢٣٠ وقال : وهم حذلم بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن ثعلبة بن دودان بن أسد .

٢٥٥٦ من هذه الأرجوزة أشطار في الحيوان ٣ : ٤٥٧ والكامل ١١٣ واللآلىء ٤٠ ، ٨١٢ واللسان (زجج ١١٠ عود ٣١٣ عشش ٢٠٧ جرض ٤٠٠ عرض ٢٩ عوض ٥٥ فرض ٦٩ نضض ١٠٤) والمقاييس ٤ : ٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٢٧١ والمخصص ٨ : ٩/١٢٥ : ١١٣ /١٢ : ٧٥ ، ٢٥١ .

٢٥٥٧ الزجاج ، بالكسر : جمع زج ، بالضم . وفي اللسان (زجج) حيث أنشد هذا الشطر : « والزجاج : الأنياب . وزجاج الفحل : أنيـابه » . ويقـال لهاة فارض ، أي واسعة ، كما فسره بذلك المبرد في الكامل عند إنشـاد هذا الشطر . وفي الأصل هنا : « لها لهاة وزجاج فارض » ، تحريف .

٢٥٥٨ حدلاء ، بالحاء المهملة : مائلة . وفي الأصل : « جذلا » ، بالجيم والذال ، تحريف . ويقال نحى اللبن ينحيه وينحاه : مخضه . وفي الأصل : « لجاه » تحريف .

وقال أبو العماقِم[٢٥٥٩] : كان لنا جارٌ تزوّج امرأةً عَسْراء ، فلما ماتت المرأة جعلَ يخطُب ، فكان يُدَلُّ على ما يسألُ الناسَ عن جمالها ومالها وعَفافها وحَسَبها ، وهو يَسْأل فيقول : خبِّروني عنها : عسراءُ هي ؟ وخبِّروني عن أُمِّها . قالوا : ونحنُ ما علمْنا بذلك ، ولا سمِعْنا بأحدٍ يسأل عن هذه المسألة . فكانوا يضحكون منه ، ويعتذر إليهم بما ابتُلي به في جميع ولده .

* * *

قالوا : والأعسر الحارض البائر : الذي خرجت أخلاقه على قدر قبح شمائله .

* * *

قالوا : وناسٌ من أصحاب الأهواء يدفنون الميِّت من يده اليسرى كي لا يأخذ كتابَه بشِماله فقال زُرارة بن أعينَ[٢٥٦٠] :

فيومئذٍ قامت شِمالٌ بحقِّها
وقام عسيبُ العين يَنْعَى ويخطُب[٢٥٦١]

وقال مَعْدانُ الأعمى ، وهو [أبو] السَّريِّ الشُّمَيْطيْ[٢٥٦٢] :

٢٥٥٩ أبو القماقم بن بحر السقاء . ذكره الجاحظ في البيان ٤ : ١٩ والبخلاء ١١٢ ، ١١٣ ، كما أورد له المبرد في الكامل ٤١٩ والحصري في جمع الجواهر ١٦٠ القصة التي رواها الجاحظ في البخلاء مع اختلاف في الألفاظ . وانظر رسائل الجاحظ ٢ : ٣١٦ . ويقال له أيضا : « أبو القمقام » .

٢٥٦٠ ذكره الجاحظ في الحيوان ٧ : ١٢٢ وقال : « زرارة بن أعين مولى بني أسعد ابن همام ، وهو رئيس الشميطية » .

٢٥٦١ ورد البيت محرفا في الحيوان ٧ : ١٢٢ . وفي الحيوان : « وقام عسيب القفر يثني ويخطب » .

٢٥٦٢ في الأصل : « وهو السري الشميطي » ، والصواب ما أثبت . وقد سبقت ترجمة « معدان » في الورقة ٢٣٠

منهمُ جاعلُ العَسيبِ إماماً
وفريقٌ يرضُّ زَنْدَ الشِّمالِ[٢٥٦٣]

* * *

أبو النضر[٢٥٦٤] قال : حدثنا عكرمة بن عمَّار[٢٥٦٥] عن إياس بن سَلمة[٢٥٦٦] عن أبيه . أنَّ رجلاً أكل عند النبي عليه السلامُ ، فأكَل بشمالِه فقال : « كُلْ بيمينك » . قال : لا أستطيع . قال : « لا استطعتَ » . فما وصلتْ بعدُ إلى فيه[٢٥٦٧] .

وسفيانُ ، عن الزُّهريِّ ، عن أنس قال : « قدم النبي ﷺ إلى المدينة وأنا ابنُ عشْرِ سنين ، ودخلَ علينا دارَنا ، فحلبْنا له من شاةٍ داجنٍ لنا ، وأبو

٢٥٦٣ أنشده في الحيوان ٢ : ٢٦٩ . يرض الزند : يقدحه . والزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار .

٢٥٦٤ أبو النضر البغدادي هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي الحافظ . خراساني الأصل ، ولقبه قيصر . روى عن عكرمة بن عمار ، وحريز بن عثمان ، وعبد العزيز بن الماجشون وخلق . وعنه : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعلي بن المديني وغيرهم . ولد سنة ١٣٤ ومات سنة ٢٠٧ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٧٤٠٦ .

٢٥٦٥ عكرمة بن عمار العجلي اليمامي . روى عن الهرماس بن زياد وله صحبة ، والقاسم بن محمد ، وعطاء ، وغيرهم . وعنه : شعبة ، والثوري ، ووكيع وجماعة . مات سنة ١٥٩ . تهذيب التهذيب .

٢٥٦٦ إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي . روى عن أبيه وابن لعمار بن ياسر . وعنه : عكرمة بن عمار ، وابن أبي ذئب ، ويعلي بن الحارث ، وجماعة . توفي بالمد سنة ١١٩ . تهذيب التهذيب .

٢٥٦٧ الحديث في صحيح مسلم ٦ : ١٠٩ في كتاب الأشربة . وزاد قبل هذا في مسلم : « ما منعه إلا الكبر » .

بكرٍ عن شماله وأعرابيٌّ عن يمينه ، وكان عُمَرُ ناحيةً ، فقال : أعطِ أبا بكر . فأعطى الأعرابيَّ وقال : الأيمنَ فالأيمن »[٢٥٦٨] . قال : فهي السُّنَّة .

وسعيدُ بن مَسْلَمة بن هشام بن عبد الملك[٢٥٦٩] ، عن اسماعيل بن أميَّة[٢٥٧٠] ، عن نافع[٢٥٧١] ، عن ابن عمر ، « أنَّ النبيَّ عليه السلامُ دخل

٢٥٦٨ في الأصل : « الأيمن في الأيمن » ، تحريف . والحديث أخرجه البخاري ومسلم ، كلاهما في (الأشربة) ولفظ مسلم ٦ : ١١٢ مسهب . وفي إحدى روايات مسلم : « الأيمنون الأيمنون الأيمنون » . كما أخرجه البخاري في (الشرب والمساقاة) ٣ : ١١٠ .

٢٥٦٩ في الأصل : « وسعيد ، عن سلمة ، عن هشام ، عن عبد الملك » . جعلهم التحريف الظالم أربعة أجيال من الرواة ، وإنما هم رجل واحد ، وهو سعيد ابن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي . روى عن إسماعيل بن أمية ، وجعفر الصادق ، وهشام بن عروة ، والأعمش وغيرهم . وعنه : الشافعي ، ومحمد بن الصباح الجرجرائي ، والحكم بن موسى وجماعة . اختلف في توثيقه . تهذيب التهذيب . والحديث التالي بهذا السند في سنن ابن ماجه في المقدمة ٣٨ وسنده : « علي بن ميمون الرقي ، ثنا سعيد ابن مسلمة ، عن اسماعيل بن أمية ، عن نافع عن ابن عمر » .

٢٥٧٠ إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية . روى عن نافع مولى ابن عمر، وعكرمة مولى ابن عباس ، والزهري ، وجماعة . وعنه : ابن جريج ، والثوري ، ومعمر وغيرهم . وقال الدارقطني في حديث معمر ، عن إسماعيل بن أمية عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد في زكاة الفطر : « خالفه سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن الحارث بن أبي ذباب عن عياض » . وذكر ابن حزم أنه كان ناسكا . قال ابن الزبير : كان فقيه أهل مكة . ومات في سجن داود بن علي سنة ١٤٤ . تهذيب التهذيب والمعارف ١٣٩ وجمهرة ابن حزم ٨١ ـ ٨٢ .

٢٥٧١ نافع هذا هو نافع الفقيه ، مولى ابن عمر ، وكان ديلميا فيه لكنة ، أصابه ابن عمر في بعض مغازيه . روى عن مولاه وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري

المسجدَ ويدُه اليمنى على أبي بكر ، ويدُه اليسرى على عُمَر ، وقال : هكذا نُبعَثُ يومَ القيامة »[٢٥٧٢] .

والمتطبِّبون يزعمون أن النَّومِ على شِقّ اليمين يُوهن الكِبد ويُثقل الكبدَ عن هضم ما في المعدة ، وقد رأيتُ من لا أُحصِي من الرجال[٢٥٧٣] أكثرَ نومهم على الشِّقِّ الأيمن ، وما أحَسُّوا بسوءِ ذلك قطُّ .

وقد يجوز أن يكون تأويلُ حديثِ النبي ﷺ على أن يبدأ على اليمين ثم يتحوَّل اذا شاء .

ذكر ذلك يزيد[٢٥٧٤] ، عن هشام[٢٥٧٥] ، عن محمد بن عجلان[٢٥٧٦] عن

وغيرهم . وعنه : إسماعيل بن أمية ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وخلق كثير . قال مالك : « كنت إذا سمعت من نافع يحدث عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمعه من غيره » . مات سنة ١١٩ . تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ ١ : ٩٤ وذكر الذهبي عن نافع أن عبد الله بن عامر بن كريز عرض على ابن عمر ثلاثين ألفا ثمنا لنافع بعد أن خدم ابن عمر ثلاثين سنة فقال ابن عامر : إني أخاف أن يفتنني دراهم ابن عامر . اذهب فأنت حر !

٢٥٧٢ لفظه عند ابن ماجه في المقدمة ٣٨ : « خرج رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر فقال : « هكذا نبعث » .

٢٥٧٣ في الأصل : « من الرجل » .

٢٥٧٤ يزيد هذا هو يزيد بن زريع ، بالتصغير ، العيشي ويقال التيمي ، أبو معاوية البصري الحافظ . روى عن هشام بن حسان ، وشعبة ، والثوري وغيرهم . وعنه ابن المبارك ، وابن مهدي ، وعلي بن المديني وجماعة . توفي بالبصرة سنة ١٨٣ . والعيشي نسبة إلى عائش بن مالك ، بطن من تيم الله بن ثعلبة . تهذيب التهذيب والخلاصة ٣٧٠ وصفة الصفوة ٣ : ٢٧٦ والمشتبه للذهبي ٤٣٦ . وفي التهذيب والخلاصة : « ويقال التميمي » ، صوابه ما أثبت .

٢٥٧٥ هشام بن حسان الأزدي القردوسي البصري . روى عن حميد بن هلال ، والحسن البصري ، وأنس وغيرهم . وعنه : يزيد بن زريع ، والحمادان .

٢٥٧٦ محمد بن عجلان المدني القرشي . روى عن أبيه ، وأنس بن مالك ، ورجاء

المقبري[٢٥٧٧] عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أَوَى احدُكم الى فراشه فلينفُضْه بإزاره ، فإنَّه لا يدري ما خَلَفَه عليه بَعْدَه ، ثمَّ ليضطجعْ على شقِّه الأيمن ويقول : باسمك ربِّ وضعتُ جنبي ، وبكَ ربِّ أرفعُه »[٢٥٧٨] .

ومن حديث حَفْصة بنت عُمَر[٢٥٧٩] أنَّ النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه

ابن حيوة وغيرهم . وعنه : صالح بن كيسان ، وشعبة ، والليث ، وسعيد المقبري وجماعة . توفي سنة ١٤٨ .

٢٥٧٧ تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ ١ : ١٥٦ وخلاصة التذهيب ٣٩٠ . المقبري : نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها . واسمه سعيد بن أبي سعيد ، واسمه كيسان . روى عن سعد ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وأنس بن مالك وغيرهم . وعنه : مالك ، ومحمد بن عجلان ، والليث بن سعد . وجماعة . توفي سنة ١٢٥ . تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ ١ : ١١٠ وخلاصة تذهيب الكمال ١١٨ .

في (الأدب) في أبواب النوم ٥٠٤٥ . ولفظه فيه : « كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ، ثلاث مرات » .

٢٥٧٨ أخرجه البخاري في (الدعوات) ٩ : ٧١ و(التوحيد) ٩ : ١١٩ ومسلم في (الذكر) ٨ : ٧٩ وابن ماجه في (الدعاء) ١٢٧٥ وفي الأصل هنا : « وضعت جنبي رب رب أرفعه » ، وصوابه من جميع روايات الحديث . واتفقت الروايات على إضافة : « إن أمسكت نفسي فاغفر لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

٢٥٧٩ أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب ، تزوجها بعد عائشة رضي الله عنها . وانظر الإصابة ٢٩٤ من قسم النساء . وحديثها هذا أخرجه أبو داود

والسفيانان وجماعة . توفي سنة ١٠٧ . تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ ١ : ١٥٤ وصفة الصفوة ٣ : ٢٣٢ وخلاصة التذهيب ٣٥١ . ولقب القردوسي لأنه كان نازلا في القراديس ، وقيل كان مولاهم .

توسَّد يَده اليمنى وقال : ربِّ قِني عذابَك ، يومَ تَبعثُ عبادك » .

تمّ كتاب البُرصان والعرجان والعُميان والحولان
بحمد الله وعونه وتأييده . وصلى الله على محمد وآله وسلم

كتاب
الهيثم بن عـدي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الهيثم بن عدي :

العُميان الأشراف

شعيبٌ النبي	عبد المطلب بن هاشم	العباس بن عبد المطلب
عبد الله بن العباس	أبو سُفيان بن حَرب	جابر بن عبد الله
عبد الله بن أرقم	الحكم بن أبي العاصي	الحارث بن العباس
عِتْبان بن مالك[٢٥٨٠]	عَمْرو بن أمٍّ مكتوم	البَراءُ بن عازب
كعب بن مالك	حسّان بن ثابت	عبد الله بن أبي أوفَى[٢٥٨١]
قَتادة بن النعمان[٢٥٨٢]	أبو عبد الرحمن السُّلَمي[٢٥٨٣]	أبو أُسَيد السّاعدي[٢٥٨٤]

٢٥٨٠ عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان ، بدري . الجمهرة **٣٥٤** .

٢٥٨١ عبد الله بن أبي أوفى ، واسمه علقمة ، بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد ، له صحبة ، آخر الصحابة موتا بالكوفة . الجمهرة **٢٤٢** .

٢٥٨٢ قتادة بن النعمان بن يزيد بن عامر بن سواد بن ظفر الخزرجي الظفري ، بدري عقبي ، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه . الجمهرة **٣٤٣** .

٢٥٨٣ هو عبد الله بن حبيب ، بهيئة التصغير ، بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القارىء ، ولأبيه صحبة . شهد مع علي صفين ثم صار عثمانيا ، ومات في سلطان الوليد بن عبد الملك سنة **٨٥** . تهذيب التهذيب .

٢٥٨٤ هو مالك بن ربيعة بن البدن ـ بفتح الباء والدال ـ بن عمرو بن عوف بن

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[٢٥٨٥]   مطعم بن عديّ

أبو بشر بن مُطعِم[٢٥٨٦]

العُــور

أبو سُفيانَ بنُ حَرْب[٢٥٨٧] ، ذهبت عينُه يوم الطائف .

الأشعث بن قيس ، ذهبت عينه يوم اليَرْموك .

حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الساعدي . شهد بدرا والمشاهد كلها .
ومات سنة ٦٠ تهذيب التهذيب .
وأسيد بضم أوله ، كما في تقريب التهذيب .

٢٥٨٥ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أحد فقهاء المدينة السبعة . جمهرة ابن حزم ١٤٥ وفي تهذيب التهذيب ١٢ : ٣٠ قيل اسمه محمد وقيل اسمه أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن . والصحيح أن اسمه وكنيته واحد . وكان يقال له « راهب قريش » لكثرة صلاته . توفي سنة ٩٤ . وانظر صفة الصفوة ٢ : ٥١ ونكت الهميان ١٣١ . وسبق الحديث عنه في الورقة١٤١

٢٥٨٦ المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي : أحد من قام بنقض الصحيفة التي كتبها المشركون عداء لبني هاشم ، ومقاطعة لهم ، كما أنه أجار رسول الله ﷺ منصرفه من الطائف . السيرة ١٦٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ .
المفهوم أنه ابن المطعم بن عدي . ولم أجد له ترجمة ، كما لم يذكره ابن حزم ١١٦ .

٢٥٨٧ الملحوظ أنه ذكر أبا سفيان في العميان أولا ، ثم ذكره في العور ثانيا . ويبدو أنه قد لحقه العور يوم الطائف ، ثم أدركه العمى بعد ذلك ، فلا تناقض . والخبران مذكوران في ترجمته في الإصابة ٤٠٤١ فبعد أن ساق خبر فقء عينه يوم الطائف ، أو يوم اليرموك ، روى عن البغوي بإسناد صحيح عن أنس « أن أبا سفيان دخل على عثمان بعدما عمي وغلامه يقوده » . وأبو سفيان هو

المُغِيرة بن شُعْبة ، ذهبت عينه يوم القادسية .

جَرير بن عبد الله ، ذهبت عينه بهمَذَان حيث وليها في زمان عثمان بن عفان .

عَديّ بن حاتم، ذهبت عينُه يوم الجمل .

سعيد بن عثمان ، ذهبت عينه بسمرقند .

طلحةُ الطَّلحات[2588] ذهبت عينه بسَمَرقند مع سعيد بن عثمان .

الأحنف بن قيس .

قَبيصة بن ذُؤيب[2589] ، ذهبت عينُه يوم الجَزيرة .

مالك بن مِسْمع[2590] ، ذهبت عينه يوم الجُفْرة بالبصرة[2591] .

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي .

٢٥٨٨ طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، أحد الأجواد المشهورين في الإسلام . وكان واليا على سجستان أيام مسلم بن زياد . وبهامات . وانظر علة تسميته بطلحة الطلحات في الخزانة ٣ : ٣٩٤ .

٢٥٨٩ قبيصة بن ذؤيب بن طلحة بن عمرو بن كليب الخزاعي . له رؤية . وقال ابن سعد : « كان على خاتم عبد الملك بن مروان ، ويعد في فقهاء أهل المدينة . توفي سنة ٨٨ . الإصابة ٧٢٦٥ .

٢٥٩٠ مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب الربعي ، أبو غسان . له إدراك . وكان سيد ربيعة في زمانه ، مقدما رئيسا . وفيه يقول حضين بن المنذر :

حيــاة أبي غســان خــير لقــومــه   لمن كــان قد قــاسى الأمــور وجــربــا

الإصابة ٨٣٥٣ .

٢٥٩١ الجفرة ، بالضم : سعة في الأرض مستديرة . والجفرة هذه هي جعفرة نافع بن الحارث ، التي سميت فيها بعد « جفرة خالد » . أنظر كامل ابن الأثير ٤ : ٣٠٧ سنة ٧٠ ومعجم ياقوت . وكانت الوقعة بين خالد بن عبد الله بن خالد

قَطَن[٢٥٩٢] بن عبد الله بن الحُصَين ، ذهبت عينه بأذربيجان ، كان والياً عليها فلقي العدوَّ فذهبت عينُه .

قيس بن مكشوح ، ذهبت عينه يوم اليرموك .

الأشتر النخعي ، ذهبت عينه يومَ اليرموك .

المختار بن أبي عبيد ، تناوله عُبيد الله بن زياد بسَوطٍ فذهبت عينُه .

عبد الله بن يزيد[٢٥٩٣] ، أبو خالدٍ القَسْري ، ذهبت عينه يوم راهط .

عبد الله بن أبي عقيل[٢٥٩٤] .

الحَنْتف بن السِّجف التميمي[٢٥٩٥] .

من قبل عبد الملك ، وبين أهل البصرة من قبل مصعب بن الزبير وكان مالك ابن مسمع من شيعة عبد الملك بالبصرة ، ودامت الحرب أربعين يوما هزم فيها أهل الشام ، وفقئت عين مالك بن مسمع . وانظر بقية الخبر في الكامل ومعجم البلدان .

٢٥٩٢ قطن بن عبد الله بن حصين ، أبو عثمان الحارثي ، وكان من أصحاب عبد الملك بن مروان ، ولّاه الكوفة أربعين يوما سنة ٧١ . وانظر أخباره في الطبري ٥ : ٢١٧ ، ٦/٢٦٩ : ٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .

٢٥٩٣ في الأصل : « زيد » ، تحريف . وإنما هو عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري . وكان يزيد هذا قد وفد على النبي ﷺ فأسلم ونزل بالشام . المعارف ١٧٤ والإصابة ٩٢٢٩ والاشتقاق ٥١٨ .

٢٥٩٤ عبد الله بن أبي عقيل بن مسعود بن معتب الثقفي . صحابي نزل الكوفة ، وكان أحد الأمراء الأربعة الذين توجهوا في خلافة عمر سنة ٢١ مددا للأحنف بمرو الشاهجان . الإصابة ٤٨٢٠ .

٢٥٩٥ الحتف ، بالفتح ، بن السجف بالكسر ، من رجال ضبة . أنظر حواشي الاشتقاق ١٩٧ حيث تجد الخلاف في نسبه . وذكره ابن حزم ٢٢٨ في رجل ربيعة بن مالك بن حنظلة ، وقال : « وهو قاتل حبيش بن دلجة القيني ، إذ

عِلباء بنِ الهَيْثم السَّدوسي .

عمرو بن معد يكرب ، ذهبت عينُه يوم اليرموك

الحارث الأعور

إبراهيم بن يزيد النخعي[٢٥٩٦]

عبد الله بن عُبيد بن عُمير اللَّيْثيّ[٢٥٩٧] .

عبد الله بن عامر[٢٥٩٨] .

الحُولان

أبو جهل بن هشام .

أبو حذيفة بن عُتْبة بن ربيعة[٢٥٩٩].

بعثه مروان إلى الحجاز ، فبعث ابن الزبير الحنتف ، فقتل حبيشا هذا ، وأفلت الحجاج يومئذ وكان مع حبيش » .

٢٥٩٦ إبراهيم بن يزيد النخعي المحدث ، سبقت ترجمته في الورقة ١٧٠

٢٥٩٧ عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي . روى عن أبيه ، وعائشة ، وابن عباس وغيرهم . وعنه : جرير بن حازم ، وعبد الملك بن جريج والأوزاعي وجماعة . قتل بالشام في الغزو سنة ١١٣ . تهذيب التهذيب وحواشي الحيوان ٤ : ٢٩٤ .

٢٥٩٨ عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو ابن خال عثمان بن عفان . كان شجاعا جوادا ميمونا ، ولاه عثمان البصرة وضم إليه فارس فافتتح خراسان وأطراف فارس وسجستان وغيرها . وولاه معاوية البصرة . توفي سنة ٥٩ قبل وفاة معاوية بسنة . الإصابة ٦١٧٥ والمعارف ١٤٠ والجهشياري ١٤٨ .

٢٥٩٩ أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . واسم أبي حذيفة « هشيم » ، أو « مهشم » ، أو « هاشم » ، أو « قيس » ولذلك يذكر بكنيته .

عمرو بن عُتْبة بن أبي سفيان .

أبَان بن عثمان بن عفان .

عُروة بن المغيرة بن شعبة .

أبو بكر بن أبي موسى الأشعري

هشام بن عبد الملك

عُبيد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة(٢٦٠٠) .

زياد بن أبيه .

عديّ بن زيد السَّاعدي(٢٦٠١) .

الزُّرق

عبد الرحمن بن عتّاب بن [أسيد](٢٦٠٢)

كان أبو حذيفة من السابقين إلى الإسلام ، وهاجر الهجرتين ، وصلى إلى القبلتين ، وشهد بدرا واستشهد يوم اليمامة وله ست وخمسون سنة . الإصابة المعارف ١١٨ والاصابة ٢٦٣ من قسم الكنى .

٢٦٠٠ عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف .

وكان ممن غلب على البصرة أيام ابن الأشعث . جمهرة ابن حزم ٧٤ والطبري وكامل ابن الأثير في حوادث سنة ٨٣ .

٢٦٠١ المراد بالزرق هنا الزرق العيون . وانظر ما مضى في حواشي ص ٦٠١ ؟

٢٦٠٢ عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي . ولد في آخر حياة الرسول ، وشهد الجمل مع عائشة والتقى هو والأشتر فقتله الأشتر . ورآه علي وهو قتيل فقال : هذا يعسوب قريش . جمهرة ابن حزم ١١٣ والإصابة ٦٢٢٠ والمعارف ١٢٣ . وبدل هذه التكملة في الأصل إلحاق بهامش

العباس بن الوليد بن عبد الملك

مَرْوان بن محمد بن مَرْوان .

الفُقْم

عَمْرو بن سعيد بن العاص

يَزيد بن عبد الملك

عمروِ بن الزُّبير .

ملكهم عبيد الله تعالى الحسن بن علي الجلاوي ثم اليكليزي ودرهم الله لسيد الصغير نفعنا الله . . . ببركاته وبركات أجداده آمين .

النسخة نصه : « صح العبدي » ولا وجه له .

الفهارس

١ ـ فهرس القرآن الكريم

	السورة	الآية	الصفحة
وابرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله	آل عمران	٤٩	٥٣
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا .	الأحزاب	٦٩	٤٣٨
ولا تمشِ في الأرض مرحاً .	الاسراء	٣٧	٢٦٨
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .	التوبة ، والصف	٣٣ ، ٩	١٦٩
والنجم والشجر يسجدان .	الرحمن	٦	٢٨٥
والسموات مطويات بيمينه	الزمر	٦٧	٥٨٣
فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته	سبأ	١٤	٣٩٥
وما كان صلاتهم عند البيت الا مطاء وتصدية.	الأنفال	٣٥	٩٨
ولقد صدق عليهم إبليس ظنه	سبأ	٣٤	١٢
قال أولو جئتك بشيء مبين . . الى قوله تعالى . . بيضاء للناظرين .	الشعراء	٣٠ ـ ٣٣	٥٣
سنسمه على الخرطوم .	القلم	١٦	٤٩٤
والتفت الساق بالساق .	القيامة	٢٩	٢٨٥
يا بني لا تشرك بالله .	لقمان	١٣	٢٣٨
إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله	المائدة	٣٣	٤٠٣
والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما	المائدة	٣٨	٥٨٩

وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء .	النمل	١٢	٥٤
وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين	الواقعة	٢٧	٥٨٣
وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال	الواقعة	٤١	٥٨٣

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

صفحة

آمن كل شيء من معاذ حتى خاتمه ٣٣٧

إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله
ويشرب بشماله ٥٩٣

إذا أوى أحدكم الى فراشه فلينفضه بإزاره فإنه لا يدري ما خلف
عليه بعده ٥٩٩

اسجدوا لربكم وأكرموا أخاكم ، ولو أمرت أحداً يسجد
لأمرت المرأة أن تسجد لبعلها ٣٣٨

اللهم اقطع أثره ٣٧٣

اللهم الو وجهه ٤٠١

أما الاتان التي وضعت جدياً فهي جارية لك أصبتها فولدت غلاماً ١٥٢

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفجة أن يتخذ انفاً من ذهب ٥٢٠

إن أحدكم إذا كان يصلي استقبلته الرحمة ٥٦٩

إن أردت أن تعتقي من ولد اسماعيل فهذا من ولد اسماعيل ٥١٦

أنا فيما لا يوحي إلي كأحدكم ٤١٣

هم غر محجلون من آثار الوضوء ٤٥

انتم الغر المحجلون ٤٦

إن الله ليزين المرء المسلم بالشعر الحسن ٥٤٧

إنما قلت برأيي ٤١٣

إن موسى كان إذا دخل الماء ليغتسل دخل وعليه ازاره ٤٣٩

إن هذه لمشيئة يبغضها الله إلا في هذا المكان ٤٣٦

بئس الميت ليهود ٤١٢
بينا رجل في الجاهلية يتبختر في حلة له مشتملاً بها فأمر الله الأرض
فأخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ٢٣٧
الحجر الأسود من الجنة، كان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته
خطايا أهل الشرك ١٥٥
خذ خمسين شاة ١٤٦
خلقت المرأة من ضلع ومتى أردت أن تقيمه كسرته ٢٦٧
خذوا مخيطاً فاحموه في النار ، ثم افتلوا شفر عينيه ففيها شفاؤه ٤٥٣
داء الأنبياء الفالج واللقوة ٤٦٢
ذلك شيطان يقال ، خنزب ، فإذا أحسست ذلك فاتفل عن يسارك
ثلاثاً وتعوذ بالله من شره ٥٩٤
رب قني عذابك يوم تبعث عبادك ٦٠٠
رأيت النبي عليه السلام ينصرف عن يمينه ويساره ٥٧٠
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً موسوماً في وجهه فكره
ذلك وقال فيه قولاً شديداً ٥١٧
الزبير ابن عمتي وحواريي من أمتي ١٠٣
الصورة الرأس فإذا ذهب الرأس فلا صورة ٥١٦
ضخم الهام رجح الأحلام وأشد الناس على الدجال في آخر الزمان ٥١٦
على وجهه مسحة ملك ٧٩
فيك خصلتان يمقك الله عليهما الشجاعة والحياء ٤٧٧
قد جعلتم الوليد حناناً ١٦٨
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ بالميامن ٥٨٧
كل بيمينك ٥٩٧
كل الصيد في بطن الفرا ٤٨٦
لم يتوكل من اكتوى واسترقى ٤١٣
لا أقصك من عامل عليك ١٤٦

لو خرجتم الى ابل الصدقة فشربتم من ألبانها وأبوالها .... ٤٠٢ ـ ٤٠٣
ما أخر قومك عن مثل هذا الأمر ١٢٠
ما تضحكون ؟ لرجل عبد الله في الميزان أثقل من احد ٢٨١
ما من رجل له امرأتان يميل لأحدهما على الأخرى إلا جاء يوم القيامة
وأحد شقيه مائل ٤٧١
من قال كل صباح ومساء ثلاث مرات : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، لم يضره ذلك اليوم شيء ... ٤٦٤
من يعذرني من الوزغة ٩٩
هكذا نبعث يوم القيامة ٥٩٩
هذه صدقة قومي ٥١٦
يسبق عضو منه الى الجنة ٣٩٩
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة كأني أنظر إليه أصلع أفحج
يهدمها حجراً حجراً ٢٨٠

٣ ـ فهرس الأمثال

أبين من وضح الصبح ٩٣
أحمق من راعي ضأن ثمانين ٣٣٦
أخنث من مصفر أسته ١٠٢
أصبر من ذي ضاغط عركرك ٢٤٥
أصبر من عود بدفيه جلب ٢٤٥
أطمع من أشعب ٢٠٣
اعلم من دغفل ٦٥
أفتك من الحارث بن ظالم ١٠٤
إياك اعني واسمعي يا جارة ٢٩٩
تسمع بالمعيدي لا أن تراه ٨٣
العصا من العصية ٧٣
قامت الحرب على ساق ٢٨٤
قد يضرط العير والمكواة في النار ٧٤
قيل للشحم أين تذهب قال : اسوي كل معوج ٢٦٦
كأنما كسر ثم جبر ٢١٥
كل الصيد في بطن الفرا ٢٩٢
لا آتيك معزى الفزر ٥٠
ما رأيت ساقي واف اقبح ١٠٦
من يشتري سيفي وهذا أثره ٤٠٠
مرعى ولا أكولة ٢٩١
مرعى يتجع به كبد المصرم ٢٩١
هما ساقا غادر شر ١٧٨
والتفت الساق بالساق ١٨٠

٤ ـ فهرس اللغة (١)

(أ)

أب : آية ٣٠٨

أبر : التأبير ٤١٣

أبض : أباضها ٣٦٠

أبن : الأبن ٣٣٠

أتى : أتاويان ٢٥

أثم : الأُثم ٣٢١

أجر : مؤاجراً ٣٣٩

أدر : آدر ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ادران ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، دريه ٢٦٥

أرب : الأربية ٢٤١

أز : تؤز ١٣٧

أزم : أزمت ٣١٣

أسد : الأسد ٢٥٩

أسر : أسرها ٥٣٥

أسل : تأسيل ٢٥٨

أشا : الأشاء ٣٥٩

أشاح : المشيح ١٣٨

أشر : أشور ٢٤١

ألف : المؤلفون ٤٤٤

أل : مألولة ٣١١

أم : أمة ٣٣٧ المأموم ٤٢٥

أنف : أنف ٢٩٦ ، ٤٨٨

آب : تأوبته ٢٥٠

أود : أود ٢٢٤ ، ٣٥٨ ، ٣٧٣

(ب)

بثق : بثق ٣٤٥

بحر : بحارها ٢٩٦

بخر : البخر ١٥٨ ، ٤٦١

الأبد ٢٢٦ ، ١٤٨ ٣٥٤ ، فأبدهن ١٤٨ .

بدها ٢٢٨ ، تبدد ٥٢٤

برز : البراز ١٠٦

برك : بركها ٢٧٢ ، البروك ؟

بــرش : الأبرش، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٦

برص : البرص ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧

برق : أبرق ٣١١ ، ٣١٣

برك : التبريك ٣٣٦

برى : البرى ٢٧٩

بزخ : ابزخ ٣٥٣

بز : بزهم ٣٥٦
بزع : بزاعة ٤٢٥
بزل : بزلاء بازلات ، ١٤٤ بازل ٣٧٤
بغا : بغاوة ٣٠٤
بقر : البقير ٦٤ ، ١٤٦ ، ٩٩ بقيراً ٣٣
بقع : التبقيع ٧٦ الأبقع ، بقيع ١٠٤ ، ١٠٥ ، مبقع ١٠٥ ، ١٠٧
بقل : تبقلت، التبقل ٢٩٤
بقي : بقيته ٣٢٦
بلبل : البلابل ١٨١
بلق : البلق ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٣ ، أبلق ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ . بلقاء ٣٥ : ٤١ ، ٤١ ، ٤٣
بهنس : يتبهنس ٢١٤ .
بهق : ٧٢
بهم : البهيم ٤١ ، بهم ٢١١
بون : بواني ٣٩٦
بيض : ٣٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٢٦٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨

(ت)

تر : أترها ٤٩٦
تفل : تتفل ٢٤٢
تمر : تمير ٣٣٩
تمك : تامكة ٥٨٤
تم : تمام ٥٨ ، ٦٣ ، تمم ٢٣٤ ، تميم ٣٣١
توأم : ٦٥ ، ٦٦

(ث)

ثال : ثؤلول ٦٩٧
ثبت : فأثبته ٢٠٣ ، اثبت ٣٩٣
ثبج : الثبج كتشبيج ٣٨٧ ، ٣٥٩ ، أثباج ٥٣٧
ثرد : ثردة ١٢٩
ثرم : أثرم ٥٢٨ ، الثرم ٥٢٩
ثط : اثطاط ٥٥٣
ثعب : الثعلبية ٢٤٢ مثعبا ٥٤٣
ثفر : ١٥٣ ، الثفر ١٨٠
ثفل : ثفال ٢٦٥
ثغل : ثغالا ١٢٢ ، ١٣٤
ثني : تثنى ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، الثنيان ٣١٦
ثيل : بثيل ٤٩٩ ، كثيل ٥٠٠

(ج)

جبب : جباء ٥٢٥
جبت : الجبت ٧٤
جبر : جبور ٣٦٥
جدع : أجدع ٣٥٢ مجدعة ٢٩٨
جدل : الجديلا ٣٥٧
جذر : جذير ٣٩٠
جذع : جذعة ٤٩٢ ، ٣٢٣

جذم : أجذم مجذام ٢٦٦ ، ٢٩٨ ، ٢٤٠، ٣٠١
جرد : الجرد ٥٣ ، الجردة ٣٣٧
جرجرا ٥١٠ تجتر ٢٥٢ مجر ٢٩٦
جرم : جرام ٢٩٨
جرمز : جراميزه ٢٤٨ ، ٣٤٧
جزر : جزرا ، جازر ٣٤٣
جش : أجش ٢٩٢ أجشة ٣٧٢
جعد : جعاد ٤٣٧
جعر : جاعريته ٥١٨
جفر : جفرته ٣٠٠
جفا : جاف ٣٤ ، جفاه ٣٢٥
جلب : جلب ٣٩٦
جلجل : يتجلجل ٢٣٧ الجلاجل ٤٣٦
جلح : المجاليح ٣٧٣ ، الجلحان ٥٤٤
جلخ : أجلخا ٣٥٥
جل : الجلال ٥٣٧
جلا : يجتلى ٢٤٣ ، اجلاء ٣٥٥ ، جلا ٥٤٥
جم : جام ٣٢١
جنأ : الجنوء ٢٤٣ ، أجنأ ٣٥٣
جنب : أجنب ٢٧٧ مجنبات ٣٦٠
جنح : جنوح ٢٤٣
جنف : جانف ٤٥٧ أجنف ٣٥٣
جنى : أجنى ٢٢٤ أجناء ٣٥٥
جهر : مجهر ٥٢٧
جوب : لجوابا ٢٩٢
جوز : أجازت ٢٣٣ / يجوز ٢٤٨
جوف : جوف ٣٣٦
جان : الجون ٣٧٤
جوى : فاجتووا ٤٠٢

(ح)

حبا : الاحتباء ٣١٩
حت : يحت ٥٤٥
حتر : حتار الاست ٣٢٥
حجب : الحجب والمحجوب ٣٢ ، نحجب ٣٣٤
حج : حجاحه ١١٧
حجر : الحجر ٣٣٦ ، ٥٠٦
حجل : المحجل ٣٢ ، ٢٣ ، المحجلون ٤٥ ، حجلها ٣٢ ، حجول ٣٤
حجن : أحجن ٢٢٨ ، ٣٥٧ ، المحاجن ٣٧٥
حدج : حدجة : ٢٧٦
حدل : حدلاء ٥٩٥
حرب : حرابى ٤٣٨
حرج : حرج ٥٣٠ ، أحرج ٢٦٢
حرد : حارد ٣٧٣ ، حارداً ٥٦٣

حرض : حرض القيعان ٤٢ الحارض
٥٩٦
حرز : أحرزته : ٢٣٢
حز : المحز ٥٤٢
حزق : حازقة ٢٤٤
حش : الحش ١٠٦
حشا : حشوي ٢٧٨ الحشا ٣١٢
حصر : الحصر ١٠١ ، ١٥٧
حص : الحص ٧٨ ، ١٠٨
حضب ، حاضباً ٣٣٩
حضن : الحواض ٣١٩ الحضون
٣٥٤
حطا : محطا ٣٠٢
حطم : الحطم ٢٨٢ ، حطمه ٣٣٥
حفز : حفزه ١٨١ ، الحوفزان
١٧٥ ، ١٧٧
حفظ : تحفظا ٣٢١
حفا : الحافي ٣٠٦
حاق ٥٦٦
حلب : محلبها ٢٣٥
حلي: احلى ٣١١
حمس : يحمس ١٢٥
حمش : استحمشك ٥٤٣ ، حمشتين
١٧٧ حموشة ٢٨١
حمض : الحمض ٤٣
حمق : احموقة ٣٩٠
حمل : الحمالة ٦٣ ، المحامل ١٢٩
حم : التحميم ٧٧ ، حمان ٧٦ ،
٧٥ ، أحم أحم القلب : ٢٧٨ اللثاه
٣١٢ أحم بقلتين : ٢٤٩
حمى : تحاماه ٢٩٤ ، الحامي ٤٤٠
حنب : أحنبا ٨٤ ، محنبات ٢٢٨
تحنيب ٢٦٨
حنش : حنش ٢٧٦
حنف : الحنف ، أحنف ٣٥٢
حوب : فتحوبى ٢٧٥
حور : حواريون ٥١٥
حول : الحويلا ٣٥٧ احتيال ٢٩٧
حوى : ٣٥٩ ، ٣٢٦
حير : مستحيرة ٢٨٦

(خ)

خبط : مخبطاً ٢٧٧ يخبطون ٢٦٤
خبا : أخبى ٣٠٦
خبر : يستخبر ٣١٥
خبل : الخابل ١٤
ختم : ٤٩٠
خدج : التخادج ٣٣٣
خد : تخدد ٣٨٩
خدر : أخدرى ٢٣١
خدع : التخادع ٢١٣
خدل : خدلج ٢٨١
خذف : ٥٦٠، ٥٦١

خذي : أخذى ٣٥٤ ، تخذى ٣٤٥
خرت : خريت ٥٠٩
خرج : الخرج ١٦٩ خرج ٣٣٤ ، يخرج ٥٣٧ ، خارجي ٣٣١
خرص : خرصانها ٥٣٣
خرطم : خرطوم ٤٩٣ ، خراطيم ٥٠٣
خرفج : مخرفج ١٥٣
خرق : ٢٥٤ متخرق خروق ٢٩٥
الخرو : ١٠٦
خزل : تخزلها ٢٢٣
خسف : الخسف ٢٣٣ الخسيف ٢٣٣
خشع : متخشعاً ٢٧٧
خشم : الأخشم ٥٠٦
خطر : المخاطر ٥٦١
خطى : الخاطيا ٢٣٨ ، خاطيات ٢٦٤
خفت : خفاتا ٤٢١
خفق : خفاق ٢٨١
خلج : مخلجا : ٢٣٩ خلجت ، الخليج ، مخلوجة ٥٦١
خلع : يتخلع ٢١٤ ، التخلع ٢٣٤ ، ٣٣٨
خلف : مخلف ٥٠٨
خل : مخلل : ٢٢ ، خل ٣٠١
خلا : ١٠٦
خمر : تخمر ٤٨٧ خمر : ٤٦١
خمس : ١٩ المخمس : ١٣١
خمص : الأخمص ٣٣ تخامص ١٤٥
خمع : خماع ٢١٧ ، ٣٠٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، يخمع ٣٣٣ ، ٣٣٤
خنب : ٤٩٦
خنس : خنابس ٤٣٧
خنز : خنزوانة ٤٩٢
خنق : مخنق ٣٤٤
خور : الخور ١٢٩ ، ٣٧٣
خوص : خوص ٣٨٩
خوض : فخاضة ٣٧٦
حوق : الحوق ٤٨٩
خول : المخول : ٩٦
خيل : خيل ٣٩ يخيل ٣٩٥ لاخال ١٤٥ ، الخيلان ٥١٤ ، تخيل ٢٩٦
خيم : خيمنا ٣٧٧ ، الخيم ٣٥١

(د)

أير : آرها ، آير ، مئير ٣٤٨
دبر : الدبرة ٥٨ ، المدابر ٩٦ ، الدبر ١٠٦
دبح : تدبيح ٥٢٠
دحق : اندحاق ٥٤٣
دخ : الدخا ٣٥٥
دخس : الدخيس ٣٧٥
دخل : الدخل ٣٤١

درأ : تدرأ ٥٥٨
درب : دربا ٣٣٩
درج : درجا ٣٦٢
دفع : مدفع ٢٩٩
دف : بدفية ٣٩٦
دفق : مدفقة ٥٣٥
دفا : ادفى ٣٥٤
دقر : دقرى ٢٩٦
دلف : دلفت ٥٤٦
دلم : دلم ٥١٨
دمن : الدمنة ٥٠٢
دنف : مدنفا ٥٤١
دن : أدن ٤٩٥
دهس : دهاس ٢١٤
دام : يدوم ٣١٠
ديص : تديص ٤٣٨
ديم : الديمة ٢٩٦

(ذ)

ذرب : المذربة ٣٧٧ ، مذربة ٣٧٥
ذمر : المذمر ٥٢٠

(ر)

ربا : يربأهم ٢٤٢
رتب : ارتبها : ٢٩٨
ربع : ربعى ١٠٦
ربل : ٢٩٩
ربا : الرباوة ٦٢ ، الرباوة ٤٤١
رتق : مرتتق ٣٢٥
رثم : مرثوم ٣٠٨ ترثم ٥٣٣
رجس : ٥٣٧
رجع : رجع الابطين ٣٠٣
رجل : الرجيل ٢١ المرجل ٤٤٤
رخى : مسترخي ٢٣٩ الارخاء ٢٤٢
رد : رد ١٦ ، أرد ٢٦٠
ردن : مردون ٢٣٣ الرديني ٤٨
رذم : رذم الخيشوم ٣١٢ ، ٣١٣
رز : الرز ٤٤١
رسح : بأرسح ٥١٣
رسن : المرسن ٤٩٣
رشق : المرشقات ٥٣٠
رعل : الرعال ٣٧٠ ، رعلاء ٤٤٠
رغث : رغوث ٣٣٦
رغم : الرغام ٤٩٣
رفض : ارفاضها ٣٦٠
رقط : أرقط ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٣١
رقع : مرقع ١٠٧
رقل : أرقل ٢٥٨
رمص : رمص ٣٥٨ ، ٤٣٧
رمك : الرمكة ١٢٩ ، ٣٣٦
رما : أرمى ٣١٥
رهط : أراهط ٣١٣
رهل : الرهلة ١٤٩
روب : مراوب ٤٣٤

روح : استرواح ٣١٤ روح ٣٧٤

(ز)

زب : أزب ٢٥٣ ، ٤٩٢

زبل : الزبل ١٠٦

زجل : زجل ٢٢٨

زغب : مزغب ٢٣٢

زعب : زاعبي ٤٩٥

زق : الزق ٧٢

زل : تزل : ٥٤٦

زمج : مزمهج ٣٥٩

زمل :مزملين٥٥٦

زمن : الزمانة ١٠ ، الزمني ١٢٩ ،

زمن ٣٣١ يزمنهم ٣٨٢

زنا : زنت ١٠٦

زوج : المزدوج ١٣١

زود : ذي زوائد ١٤٤ ، الأزواد

٥٥٢ مستزاد ٣١٨

زور : أزور ٣٥٣ زوره ٣٩٧

زيف : تزيف ٢٢١

(س)

سأد : أسأدت ٢٣٣ سام أبرص :

١٣٥

سربخ : مستربخ ٢٣٣

سدى : تسديتها ٣٠٦

سطع : ساطع ٢٧٦

سعل : سعلت ١٠٦

سفد : سفادا ٢٥٥

سفع : أسفع ١٠١، ١٠٢

سقط : السقط ٣٤٤

سقى : ٤٠٧

سك : الاسكتان ١٠٤

سلأ : سلأوا ١٥٩

سلب : أسلوب ٤٩٢

سلجم : سلجم ٣٠٩

سلح : مسلحة ٣٧١

سلع : الأسلع ٩٠، ٩١، ٩٥ ، ١١٤

سلك : سلكى ٥٦٢

سلم : السليم ١١١

سمير : سمير ٥٢٣

سمك : سماكى ٢٩٢، السماك

٤٢٠

سنخ : السنخ ٧٩

سنط : ١٨٣ ، ٥١٩ ، ٥٤٩

سنا : السناء ٦٠

سهب : سهب ١٥١

سود : السواد : ٧٠ المرة السوداء

٥٣ ، سوادها ٦٢ ، سوادي : ٣١٩

سوس : سواس ٣٧٩ ، سوسها

٣٣٥

سوف: سوف ٣١ ، السواف ٤٤٠ ،

يستاف ٥٠٨ ، سافه ٣١٠

سوق : كالساق ساق الحمام ٢٥٨ ،

ساق حر ٢٨٥ ، الساق ٢٨٥ ،
السويقتين : ٢٨٠
سوم : سوم ليلة ٢٣٠ ، أسوم ٣٤١
سيد : السيد ٨٥ ، ٣٠٨

(ش)
شأى : شأوا ٢٤٠ ، ٤٦٩
شبرم : شبرم ٢٩٤
شبك : شابك الانياب ١٠٧
شتر : اشتر ٣٥٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣
شتر ٢٧٣ ، ٤٤٩
شجر : شجر ٢٨٥
شحا : شحافاه ٣٧٥
شخب : انشخبت ٤٩٠
شخت : شختا ١٥
شخ : شخا ٣٥٥
شدف : شدفن ٤٥٦ أشدف ٣٥٣
شرج : شرجا ٣١٦
شرع : تشرع ٥٤٣
شرك : شركا ٣٠٦ ، الشراك شراكي ٣١٩ ، ٣٧٦
شرى : شروى ٥٢٩
شزر : شازرة ٣٥٧
شط : شط السنام ٢٩٠
شطر : الشطور ٣٥٤
شظم : الشيظم ٥٣٤
شعب : المشعب ٣٨١
شعشع : بشعشعاني ٥٣٦
شعف : شعف ٢٣٢
شغر : شغر ١٩٩
شغا : شغواء ٢٢٩ ، ٢٣٢ أشغى ٣٥٣
شق : شق البصر ٣٧ الشقائق ٣٠٤
شكك: شك ٢٤٥
شكل : المشكول ١٣ . الشواكل ٢٧ ، مشكولا ٢٣٩
شلل : يتشال ٣٣٨ ، ٣٤٠
شلا : شلو ٥٢٠
شمط: أشمط ٢٧٧ ، شماطيط ٢٤٢ .
شنا : شانيا ١١٥ ، فشنيتها ٣٤٣
شنج : شنج ٢٣ ، ٢١٢ ، ٢٦٨
شن : شن ٢٧٥
شور : شارة ٢٩٩
شول : شول ٢٣٨ ، المشاولة ٣٤٦
شوه : شوهاء ١١١
شوى :اشوت ١١٧
شيح : شيح ١٤٣
شيع : مشيعة ٤٤٦
شيم : شمن ٣٢٣
شيل : فاستشلت ٣٩٩

(ص)
صبّ : صب : ٤٤٩

صبب : الصباصب ٥٣٦
صبر : أصبارها ٢٩٦
صدر : بصدرته ٣٤٢ ، صدره ٣٤٤
صدع : الصديع ٣١٤
صدف : أصدف ٣٥٢
صرصر : صرصراني ٢٣٥
صرم : بصرمها ٢٥ ، المصرم ٢٩١ ، صريمة ٢٦٦
صعتر : صعتريا ٣٣٨
صعد : الصعدة ٣٢٥
صعل : صعل الرأس ٤١٧
صعا : الصعو ٣٤٠
صفر : الصفر ٣٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩
صقع : مصاقع ٧٦
صقلب : الصقالبة ٦٢
صلت : صلتة ٥٢٥
صلصل : صلصال ٢٣٠
صلف : صليف ٥١٩
صلا : صلاه ٢٣٠ ، صلوى ١٩٢ ، الصلاية ٤٨٩
صلى : المصلى ٣٣١
صنع : تصنع ٣٢٥
صهب : صهابي ٥٣٦
صوى : الصوى ٣١٨ صواها ٣١٢
صيب : صياب ٣٧٣
صيد : الصيد ٣٦٨ ، ٤٩٣
صيف : صيف ٢٩٣

(ض)
ضب : تضب ٣٠٩ ، ضبت ٣٠٩
ضبح : ضبح ٣١٢
ضبر : ضبر ٢١٨
ضبط: ٥٥٧ ، الضباطة ٥٥٨
ضبع : الضابع ٣٠٢ ضابعا ٣٠٠ ، تضبعون ، تضبع ، الضابعات ٣٠٤
ضجم : الأضجم ٣٥٣ ، ٣٢٨
ضطر : الضيطر ٥٩٤
ضغط : ضاغط ٣٩٦
ضغا : تضغو ٤٣٥
ضفد : ضفند ١٤٨
ضفر: كالضفر ٥٢٥
ضل : الضال ٢٩٦
ضلع : الضالع ٣١٨
ضمر : مضطمر ٢٥٨ ، ضمرا ٣٧٠
ضوى : ضاويان ٢٤ ، تضوى بضاوى ٢٨ ، ٣٧٩

(ط)
طبق : طباق ٢٣٢، المطبق ، طبق ٣٠٣ مطابق ٢٥٣
طخا : طخا الليل ٥٤١
طر : مطرد ٤٩٥
طر : طر ٥٠٧
طرز : طراز ٤٩١

طرف : يستطرف طرف ، مستطرف ١٣٠ ، ٢٤ ، ١٠٨ ، مطرفا ٥٤١
طرق : طرقهن ٤٤١
طف : طفف ٣٧٠
طفل : طفول ٥٦٨
طمر : طامر ، طامري ٢١٨ ، أطمارى ٣٨٩
طم : الطوامى ٥ ، ٢٩٥
طنب : الطنب ٣٠٠
طال : بطوائلهم ١٧ ، الطوائل ١٣١
طوى : الطيات ٢٧٨

(ظ)

ظلع : ظلاع ١٢٢ ، فظلع ١٤٢ ، الظالع ٣١٨ ، بظلع ٢٨٧، تظلع ٢٨٨ ، الظالع ٣١٨ ، ظلعا ٢٨٨
ظهر : المظاهر :٢٧١، الظاهرة ٢٧١، الظهر ٤٠٤

(ع)

عب : عبوب ٥٣٥ ، ٥٣٩
عبل : عبل ٥٣٤ ، بعبلات ٣٣٩، أعبل ٣٥١
عتب : اعتب ٣٥٣
عتق : العتيق ٢٧٥
عتك : ملعتيك ٢٥
عث : العث ٣٠٥ ، ٣٠٦
عجب : عجبت ١٣٣
عجس : العجس ٢٢٨
عدا : معدين ٣١٤
عرج : يعرج ، العرج ٤٤٠ أعرج ٣٥٣
عرس : عنتريس ٥٠٥
عر : كالعرارة ٤٣
عرض: عارض ٢٧ ، عرض الشقائق ٣٠٤ عارض الصبح ٣٥١
عرق : يعرق ٢١٨ عرق ٣٤٥
عرق : عريق ٢٠٩
عرق : الأعراق ٢ ، بعراقى ٢٩ ، عرق ٤٠ عريق ٣٣١
عرك : عركها ٢٣٥ ، عركرك ٣٩٧
عرن : العرانين ٣٥٧
عزب : عزبت ٢٩٦
عسل : يعسل ، عسلانا : ٢٦٠ العاسل ٣٦٠
عس : عسا ٣٣٦
عصب : عاصبه ٣١٠
عصل : أعصل ٣٥٣ ، عصل ٣٥٨ ، عصل ٢٢٩
عصم : العصم ١٥٠ الاعصام ٢٧٨
عضد : اعضد ٤٢٦ عضيدة ٢٧٦
عض : اعتضاضها ٣٦٠
عطس : معطس ٤٩٣
عفر : عفر ٤٢٤

عفشل : عفشليل ٢٣٤
عفك : الاعفك ٥٩٤
عفاء : عفاء ٢٣٤
عقف : أعقف ٢٢ ، تعقيف ٣٤٠
عقق : المعقة ٣٢١
عقل : معاقيل ٢٩٦
عقا : عقوتها ٢٤٤
علك : علك ٢١٤
عل : ٥٣٩
علا : علاوته ٣٤٤ عمد : عامدة ٢٤٤
عمل : اليعملات ٥٣
عمم : المعمم ٩٦
عمى : المعمى ٤٤٣
عنق : أعنق ٣٠٢ ، ٤٣٨
عاج : المعوج ١٣٤ ، العوج ٢٤١ ، عوج .طول ٣٠٨ ، بنات أعوج ٢٦٥ ، عوجاء ٢٦٦
عود : المعاودين ١٨٢
عور : العور ٢٤٥ ، ٣٠٥
عور : الأعور ١١٠
عاس : الأعيس ٥٢٠ ، ٣٣١
عيلم : عيالم ٢٣٣
عيي : يتعايا ٣٣٦

(غ)

غبغب : غبغبة ٣٠٢
غبق : الغبوق ١٧٧ ، غبوقى ٣٥٥
غرب : المغرب ٦٧ ، ١٣١ ، غرابة وركه ١١٦ ، غرب ٣٥٥، ٣٧٤
غر : الغرة ٣٥ ، الغر ٤٥
غرض : غرضت ٣٢٣
غرق : تغترق ٣٢٤
غرمل : غراميل الخيل ١٣٨
غريب : الغريب : ٥٨
غضف : أغضف ٣١٢
أغضى : مغضي ٣٢٣
غط : غطيط ٢٦٨
غلب : أغلب ٣٠٢
غلصم : الغلاصم ٥٠٣
غلغل : المغلغلة ٥٥٥
غلف : الغلفاء ٢٨٥ ، أغلف ، كالغلاف ٣٧٥
غمق : ٤٨٨
غملج : الغملجات ١٣٤
غم : يغم ٢٩٦
غوط : الغائط١٠٦، ٣١٣، ٣١٨ ، ٢٢٦

(ف)

فأى : فأو ٢٩٨
فتخ : فتوخ ٣٧٥ ، فتح : ٣٧٤
فحج : فحج ، أفحج ، تفحج ٢٨٠ ، ٣٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٨٣

فحص : الأفحوص ٣٧٢
فدع : فدع ١٤٢ ، ٢٤١ ، ٣٥٢
فدى : يتفادى ١٤٢
فرض : الفريضة ٦٨ ، تفريض ٢٤٠ ، فراضها ٣٦٠ مفرض ٢٤٠، ٢٨٣ ، فارض ٣٥٦
فرط : فرط ٢٩٧
فرج : الفرج ١٠٦ ، ٢٢٦
فرع : فرع ٣٧٣
فرق : الفرق ٢٩٥ ، مفرقه ٢٢٩
فرأ : الفراء ٤٨٦
فزر : الفزر ٥٠
فز : يستفز ٣١١
فشغ : تفشغها ٢٨٧ ، ٣٠٧
فضل : الفضول ١٢٩ ، الفضل ١٤٥ ، ٣١٩ ، أفضل ٣٧٦
فطح : فطح ٣٧٣ ، ٢٣٣
فطر : فطير ٦٢ ، فاطر ، ٥٠٤
فقا : فقأ ١٨٢ المفقأ ٤٤٣
فقح : الأفقح والفقحة ٩، فقاح ٨١ .
فقع : فقع ٤٨٧
فقم : الأفقم ١٧ ، ٣٥٣ ، ٤٥١
فلت : التفلوت ١٣٩ ، فلتات ١٤٣
فلج : الفالج الذكر ٧٧ ، ٤٦٧ ، الفالج ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٢٨٣ ،
فلجان ٤٧٠
فلح : أفلح ٣٥٢
فلس : التفليس ٧٦
فن : تفنين ٣٥٦
فوز : مفازة ١١١ فوز ٥١١
فيأ : يفيئها ٣٢٧
فيض : مفيض ٣٥٧

(ق)

قبض : فقبض ٣٤٩
قب : قباء ٥٢٦
قبط : القباطى ، قباطان ٢٠١
قبع : القباع ١١٤
قبل : المقابل ٩٦ ، ١٠٦ الأقبل ٢٣٤ . أقبل ٣٥٤ ، قبل ٣٥٧
قت : ألقت ٨٣
قتد : قتاد ٢٩٤
قتم : قتم ٣٨٧
قحب : قحبت ، القحاب ١٠٦
قدح : القداح ٣٤٤
قدم : المقادم ٢١ ، القدامى ٣٤٠
قرب : أقرابها ٢٥ ، القرنبى ٢٣٥ ، تقريب ٢٤٢
قرح : القرواح ٢٤١ ، القارح ٥٣٩
قرد : قِرَد ٣٥٨
قر : قراره ٣٠١ ، قره ٢٠١
قرع : مقراع ٣١٥

قرف : أقراف ٣٣١
قرقر : قرقرة ٤٨٧
قرا : ٣٠٠ ، ٣٩٧
قزع : القزعان ٥٤٩
قزل : قزل ١٩٩ ، ٢٠٠ أقزل ٢١٢ ، ٢٥٨ الأقزال ٣٠٨
قسح : قاسح ٤٨٩
قس : المقس ١٤٩
قشر : الأقشر ٦٧ ، ١٠٧ ، ١٣١
قصد : قصدا ١٩
قصر : القصير ١٤٧ ، القصر ٥٤٢ المقصورة ٣٢٧
قصم : أقصم ٥٢٨ ، الأقصم ٥٢٩
قض : قضة ٣٧٥
قضف : القضيف ٣٨
قطر : القطار ٤٣٦
قطع : قطعا ١٤٥ ، تقطيع ٣٤٣ . الأقطع ٣٨٣ ، انقطعت ٣٤٤
قطقط : القطقط ٢٣٠ أقط ٥٤٩
قطن : يقطين ١٨٠
قعد : مستقعد ٢٣٢ ، القعود ٢٧٥ ، القعدان ٣٦٠، القعد ٢٢٦ ، أقعد ٣٥٢
قعس : أقعس ٣٥٣ ، قعس ٣٥٥
قفع : المقفع ٣٥٤
قفا : قفا ٥٤٠
قلب : القليب ٤٣
قلذم : قليذم ٢٣٣
قلع : يتقلع : ٢١٤ القلع : ٢٦٨ ، ٢٧١
قنب : القنب ١٣٨
قنى : أقنى ٥٠٤
قور : قور ٢٣١
قوز : قوز ٢٣٣
قوم : مقوم ٢٦٢ المقوم : ٥٣٤

(ك)

كب : كبة ٥٥٢
كبد : كبده ٣٩٣
كبر : كبر ٣٥٠
كبس : الكبساء٤٨٩
كبا : بكابى ٤٩٩
كتع : كتيع ٣١٣
كتف : الكاتف ٣٤٠
كدس : تكدس ١٤٣ ، كدس ٣٤٢
كذب : كذب العتيق ٢٧٥
كركر : الكركرة ٢٩٠
كز : كز ٣٠٣
كزم : ناب كزوم ١١٥
كشح : كشح ٧٣ ، بالكشح ٣٣٩
كشخ : كشخان ٣٣٩ ٣٤٣
كظم : كاظمة ٣٢٧
كفر : كافر ٣٤٣
كف : كفة حابل ١٢٨ كعت ٣١٦

كفل : كفل الفروسة ٢٧٧
كلح : الكلح ٣٢
كلف : أكلف ٥٤٠
كلم : تكلم ٦٢ ، مكلما ٢٥١ ، ٢٨٠
كم : كمام ٣٧٥
كمى : الكمى ٢٢٨ ، ٣٢٧
كنع : مكنعا ٣٤٢ ، ٣٥٤ ، ٤١٥
كن : كنتى ٢٤٨
كور : كور ٤٣٨
كوس : تكاوس ١٤٧
كوم : كوم ٢٦٤ ، ٣٦٠
كاد : يكيد بنفسه ٣٠٩

(ل)

لب : ملبوبة ٣١٩
لبب: لبته ٣١٤ فتلبب ٢٧٦
لبد : اللبد ٣ ، لبدة ٣٤٢
لبن : اللبان ٣٠٢ ملبونة ٥٣٥
لج : اللجاج ١ ، ٤ ، النجوج ٢٩٨
ملتج : ٣٥٩
لثم : احم اللثام ٣١٢
لجف : لجف ٢٢٩ ، ٢٣٢
لحب : لاحب ٣١٠
لح : لح ٢٩٨
لحا :بلحيى ٢٢ ، اللحاء ٣٥٦
لخ : ولخا ٣٥٥
لحق : اللخاقيق ٤٨٩
لد : لد ٥٣٧ ، اللدود ٤١٤
لزب :اللزبات ٤٤٣
لزق : التزق ٣٢٢
لطع: اللطع ٥٧ ، ٧٧
لطم : لطيم الشيطان ٢٧٥
لغد : الألغاد ١٥١
لفت : لفتك ٥٦٢
لقم : ملقم ٢٢٤
لقى : اللقوة ٤٤٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠
لمع : ملمعة ٥٧
لم : اللم ، لميمـة ٣٧٦ ، اللمـة ٢٤٠ ، ملمومة ٣٨٧ المتى ٢٤٨
لهج : لاهج ٢٢
لهذم : ٢٥٨
لهزم : اللهازم ٣٤٣
لهم : اللهاميم ٥٤١ ، لهامية ٢٧١
لهى : اللهى ٥٤١
لاث : ٥٦٨
لاح : اللياح ٨٥
لاط : تليطين ٧٥ ، تلوط ٣٤٨
لوى : تلوية ٣٥٦

(م)

متع : المتاع ١٠٦
متن : المتن ٢٠٣ ، متنتان ٢٣٠ متنيه ٢٦٦ ، المتنين ٣١٩

محر : المحارة ٣٣٤
مخض : مخض ٥٣٧
الماخص : ٥٩٥
مذح : مذحت ٢٧٤
مذق : مذقة ١٢٩
مرد : مرادى ٣٧١
مر : المرة ٣٨ ، ٨٤ ، أمر ٣٠٨ ، أمر ٣١١
مرع : فأمرعت ٢٩٧
مرى : امترينه ٥٣٧
مسد : المسد ٨٣ ، المساد ٣٥٢
مش : المشاش ، ويمشي ، المشاء ٢٤٣ ، ٥٣٤
مصع : تمصع ٥٠٣
مضع : مماضعة ٢٥٨
مطر : المطور ٢٤٢ ، متمطر ١٢٥
مطل : ممطولة ١٣٩
معج : معج ١٢٢ ، تماجه ٢٤٦ ، ٤٤٥
معد : تمعددوا ٣٤٦
مكا : المكو ٩٨
مل : ملول ١٣٠
من : المنة ٤
منا : منت لك المنايا ٣٣
مهر : تمهر ، الماهر ٣٧١
مهيعة ٤٢٤
موق : مأقة ٦٤
ميث : ميثاء ٢٩٧ ، ٢٩٩
ميل : ميل ٤٩١
ميل : مالت من أيسارهم ٢٦٥

(ن)

نبث : تنبيث ٣٥٩
نبط : النبط ٧١ ، النباطى ٣١٠ ، النبطى ٣٣٥
نجب : نجائب ٣٠٤
نجد : النجد ٢٤٠
نجل : نجله ١٧٦ ، نجلته ٥٦٠
نجم : نجيم ١٨٠
نجا : النجو ١٠٦ ، لينتجى ١٤٨ ، ناج ٢٥٧
نجس : النجس ١٤٩
نجف : نجف : ٢٣٢ ناجف ١١٧
نجب : نتجبت ٢٧٤
نجر : ناجر ٥٢٠
نخا : نخوة ٢٣٨
ند : ندها ٣٥٩
نيد : أندى ٣٥
نذر : تنوذر ، ٥٢٠
نزع : أنزعا ٣٤٢ ، ٤٣٤
نزف : النزف ٣٢٤
نزك : نيزكية ٣٣٨
نزل : ينزل ،النزول ٢٦٩ المنازلة ٣٤٦
نشأ : نشد ٣٨٥ استنشاء ٣١٤

نشد: ٣٨٥
نشز : نشزا ٢٧٢
نشل : نشال ٢١٥
نصت : وانصاتي ٣١٩ فانصاتا ٥١
نصف : تناصف ٣٢٣ نصل : النصل ٢٤٤
نض : نضناض ٣٧٦
نطف : النطف ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، النطاف ٥٣٦
نعر : نعرة ٤٩٢
نفح : نفحت ٣١٤ بالنفح ٣٦٤
نفض : نيفضون ٥٨٨
نفل : الأنفال ٣٧٠
نقب : النقب ٢٤٣
نقرس : النقرس ٣٢٠
نقل : المنقلة ١٠٠ ، نقيلها ١٤٦ ، النقل ٢٢٨
نقم : نقمات ٣٧٠
نقى : الانقاء ٢٤١
نكير : مناكير ٣٩٨
نكس : ينكس ٤٩٩ ، نكس ٣٣٩
نكه : استنكه ١٥٩
نمش : انمش ١٠٧
نمى : ينمى ٥٣٥
نهب : نهب ١١٧
نهد : نهدد . ٥٣٧ نهد ١٤٦
نهل : النهال ٢٧٠
ناء : نو ٢٩٢ النوء ٢١٢
ناط : ناطوا ٥٣٣

(هـ)

هب : الهبة ٢٧٩ ، هبات ٤٩٦
هبد : يتهبد ٢٤٤
هبر : الهبر ٣٤٤
هتك : هاتكته ٥٠٩
هجر : تهجر ٣١
هجف : الهجف ٢٤٤
هجم : الهجمة ٢٢٢ ، ٢٩١
هجن : هجنة ٣٣١ ، أهجنة ٤٩٨
هدر : هادور ١٥٥
هدل : أهدل ٤٠
هدى : أهدى ٣٠٣ ، هاد ٥٣٥
هرت : هريت ٣٠١
هر : هرار ٣١٢
هض : تهض ٣٢٣
هضم : أهضام ٢٩٨ ، اهضما ٥٣٤
هطل : هطال ٢٩٤
هفت : ينهفت ٢٣٠ يتهافتون ٤١٧
هلك : الهالكي ٢٤٣ ، الهلوك ٢٣٠
هند : الهنيدة ٥١
هوى : أهوى بيده الى ٤٥٤
هاع : مهيعة ٢٥٨

هاق : هيق ٥٠٥
هام : وهام ٣١٢

(و)

وال : تئل ، وائلا ، لوالت ٢٢٩ ، ٢٣٢
وبر : وبار : ٥٣٧
وثب : المواثبة ٣٤٠
وجد : واجدا ٥٤٠
وجر : أوجر ٤٩٧ الوجور ٤١٤
وجع : الوجعاء ٩٣ ، تيجع ٢٩١
وخد : وخد ٥٣٧
ودق : ودقه ٥٤١
ورد : الورد ١٠٧ ورد ٢٧١
ورس : الورس ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ٢٢٨
ورط : وراط ٢٨٧
ورك : موركتين ١٩٢
وره : الورهاء ٣٢٤ ، ٤٠٤
وسق : بوسق ٢٢٨
وصل : أوصالي ٣٤٩
وضح : الوضح ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، الأوضاح ٣٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، الأوضح ١٠٥
وضع : الوضع ، التضع ٦٤
وضم : الوضم ١٧٨
وطأ : الوطيئة ٣٤٥ وطؤت ٣٤١
وطف : وطفأ ٢٩٦ ، الوطيف ١٩٠
وطن : وطنت ٣٩٠
وعت : وعت ١٤١
وغل : الوغول في الادغال ١٦٩
وفى : أوفت ٥٠٥
وفر : وفّرن ٣٢٣
وقر : توقر ٣٥٧
وقص : الوقص ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٤٢٨ ، ٥٠٥ ، ٥٣٥
وقع : التوقيع ٥٨ ، موقع ٥٨ ، ٣١٥ ، ٣٦٨ ، الوقع ٣٠٦
وقف : كوقف ٢٣٠
وكع : أوكع ٣٠
ولع : توليع ٢٤ ، المولع ١٠٧ ، ١١٤
ومق : يمقك ٤٧٧
وهل : وهل الجنان ٥٦٦
وهوه : لوهوه ٣١٢

(ي)

يئس : استيأس ٣١٠
يتن : يتن ٤٧ ، ٦٤
يسر : يسر ٣٣١ ، أيسار ٢٣٢ ، ٢٣٦
يقطين : ٢٨٥

١٢ ـ فهرس الكتب الواردة في النص

البيان والتبيان للجاحظ ٣٢٨

الصرحاء والهجناء للجاحظ ٣٣٥

تصنيف المكدين ٣٨٢

طلاق سعيد بن أبي عروبة ٢٠٧

العميان للجاحظ ٥٢

كليلة ودمنة ١٣٠

المنطق لأرسطو ١٣٠

العرب والموالي للجاحظ ٤٠٥

٥ ـ فهرس الشعر (١)

الهمزة

نفساء : بشار بن برد ٦١

الحمراء : بشار بن برد ٢٩٩

عناء : خلف بن خليفة ١١٥

بالفناء : أبو يعقوب الخريمي ٥٠٥

(ب)

العرب : ٥٠٣

لذابا : جرير ١١٨

دربا : أبو عبدان المخلع ٣٣٩

شابا : جرير ١٥٦

راغبا : سوار بن أوفى ٣٨٥

الرقابا : الحارث بن ظالم ٤٩٨

جوابا : ليلى بنت المحلق ١٣٨

فيعجبا : علي بن الغدير ٥٤١

الطلبا : ٢٧٧

النصيبا : بنت عتيبة بن مرداس ٥٧٨

السحاب : ـ ٢٨٩

السحاب : ٢٩٢

ونحجب : يحيى بن نوفل ٣٣٤

ثواب : العبلى ٣٠٩

شواحب : العيلى ٥١٨

يضطرب : ذو الرمة ٥٣٢

يحطب : زرارة بن أعين ٥٩٦

معجب، : ٦١

كلب : بشر بن أبي حازم ٣٦٧

المهلب : ـ ٣٢٧

الذهب : الرقيات ٦٥

يعبوب : زهير بن مسعود ٥٣٥

قلوب : العكلى ٢٨٨

الغائب : ابن هرمة ٣٢٣

يجيب : عجلان بن سحبان ٨٩

تحنيب ٢٦٨

الذيب : زهير بن مسعود ٢٦٠

مريب : جرير ٣٢٣

الخضيب: الكميت ٩٤

أب : حسان بن ثابت ٤٣٦

وعتابى : ضمرة بن ضمرة ٨٣

كثب : أبو الصلت ٩٨

وثابه : (أبو نواس) ٢١٩

كذاب : جرير ٤١

انتسابي : مزرد بن ضرار ٤٩٩

الاهاب : ٣٠١

بالركاب : طفيل الغنوى ٤٤

الحواجب : أمية بن الأسكر ١١٢

حاجب : رباح بن عبيدة ٤٨٢
حاجب : ـ ٥٠٠
متقارب : بغثر بن لقيط ٣٧٧
الأجرب : خزز بن لوذان ٢٧٥
الخشب : سيار بن رافع ٢٨ ، ٣٩٨
الخشب : أبو حية ٢٠٢
الصباصب : ـ ٥٣٦
رطب : زويهر الضبى ٤٨٨
كعب : مالك بن أبي كعب ١٧
الأقارب : جريبة بن الشيم ٢٥٠
المناكب : قيس بن الخطيم ٢٠١
أصهب : أبو دؤاد بن حريز ٢٣٧
قلوب : عمير بن الحباب ٥٥١
عجائب : ـ ٢٩٩
الضرائب : سنحار ٤٣٤
القرائب : ـ ٢٤
المهلب : عبد الله بن الحارث ٥٥٠
حبيب : ـ ١٩٣
الخضيب : الكميت ٦٦

(ت)

فانصاتا (سلمة بن الخرشب) ٧٠
مصمت : ـ ٥٤
للنائبات : الطرماح ٢٧٧
الحبطات : ٢٣
الخافقات : الفرزدق ٤٤٢
لديات : أبو عبدان المخلع ٣٣٩
سلت : ـ ٣٠٧

(ج)

فحج : عمرو بن العاص ٢١٣
معرجا : نهار بن توسعة ٤٦٣
هجاها : أبو الرديني العكلي ٣٠٠
أبلج : أبو الشيص الأعمى ٢٦٤
أحوج : (صالح بن جناح) ٢٦١
أسمج : ـ ٨٨
أفلج : الشماخ ٢٤٠ ، ٤٦٩
حاجى : الغطمش ٢٢٠
أعرج : ابن أبي كريمة ١٨٧
واعوج : ـ ٢٦٨
الأعوج : اعشى همدان ٢٢٧
الوجى : الشماخ بن ضرار : ٢٢١

(ح)

السوارحا : معن بن أوس ٥٧٤
قدحاة ـ ٢٦٥
أوضاح : الرعل بن جبلة ٣٨
اقرح : تميم بن مقبل ٥٦١
لا يمزح : كنانة بن عبد ياليل ٢٠٦
مشيح : (نضلة السلمى) ٢١٠
يوضح : المكشوح المرادي ٧٦
اللواقح : ٢٤٣
الطلح : البطين ٣٦٨
المجاليح : نهيك بن أساف ٣٧٣
بقرواح : سعد المطر ٢٤١
بأوضاح ـ ٩٣
الصفائح : الفرزدق ٣٢

صفائح : الأعرج الضبى ٢٠٥

(د)

كمد : عبد الله بن عبد الأعلى ١٢١
نجد : عمر بن أبي ربيعة ٦
حشدا : ٣٠٩
راقدا : جهيل اليشكري ٥٦٣
البريد : أيمن بن خريم ١٦٢
وليدا : ـ ٤٩٢
حماد : حماد بن الزبرقان ٥٠٢
اللبد : ـ ٥
يتهبد : الطرماح ٢٤٤
حرد : الحادرة ٢٤٥ ، ٤٥٦
الشد : ٢٦
فاقتصدوا : سويد بن صامت ٣٥٨
المسرهد : عمر بن أبي ربيعة ٢٢٤
جمودها : الراعي ٢٨٦
سهودها : أيوب الوهبيلي ٤٤٥
مقيد : الطرماح ٣٤ ، ٢١٣
خالد : الأسدي ٢٤ ، ٣٧٩
مزبد : الحارث بن هشام ١٨
معبد : الفرزوق ٥٥٢ ، ٥٥٤
يبرد : الجحاف بن حكيم ٣٩٢
الجرد : أبو عزة ٥٣
ورد : الحكم بن عبدل ١٦٠
مطرد : أبو قيس بن الأسلت ٤٩٥
الأسد : لبيد بن ربيعة ٢٢٠
مقصد : المنهال العنبري ٢٠٠
النضد : أبو الدهماء ٢٤
أسعد : حسان بن ثابت ٩٩
بمهند : المتلمس ٦٢
موقد : الحطيئة ٣٠٦
مجلد : جوي بن حصن : ٢٥٠
ولد : أبو الشيص الأعمى ٤٤٧
الهدى : ٤٤٩
شريد : ٣٨٠ .
سعيد : أعشى همدان ٤٨١
عود : أبو الغول الطهوي ٢٠٣
وللمولود : أعشى همدان ٤٧٩
وباليد : دختنوس بنت لقيط ٥٧٦
يزيد : عقبة بن هبيرة ٥٥٤

(ر)

يكبر : ٥٨٥
وامر : بشار بن برد ٣١١
ينكسر : المرار بن منقذ ٥٢٥
الخصر : حسان بن ثابت ٢٣٨
لفرور : عمر بن معد كرب ١٩
القصر : ٥٤٢
أعور : المساور بن هند ٣٢١
يسارا ـ ٧٨
حمارا ـ ١٣٣
أدبرا : مالك بن الريب ٧٨
جرجرا : امرؤ القيس ٥١٠
أدرا : (طرفة بن العبد) ٤٣٨

أعسرا : (امرؤ القيس) ٥٦٠
اعسرا : شماخ بن ضرار ٥٦١
اعسرا : ابن هرمة ٥٨٥
اعسرا : عبد الرحمن بن الحكم ٥٨٥
اليسرى : الجارود بن أبي سبرة ٥٦٣
قصرا : ذو الرمة ٤٩٧
القمرا : زياد الأعجم ٣٨
الظاهرة : (مهلهل) ٢١٨
كالعرارة : الاعشى ٦١
وادبار : الخنساء ١٩٨
الغبار : مجلودة الأعرج ٢٠٩
قتار : أبو دواد الأيادي ٤٧٠
بحارها : الشمر بن تولب ٢٩٦
مثفار : عبيد الله بن عمر ١٣٧
أناروا : أبو الطمحان القيني ٥٨١
العبور : زياد الأعجم ٣٨
ويعثر : سمير بن الحارث الضبى ١٨٩
الأكثر : الكميت بن معروف ٥٢٦
الحجر : أبو الدهماء ٤٠٣
الحجر : عمرو بن أحمر ٢٠٢
القدر : نصيب ٥٢٧
القدر : الفرزدق ٤٥٠
حر : أبو نواس ٢٤٦
وكسير : جرير ٣٥٢
تكسير : أبوزبيد : ٢١٥
البصر : الفرزدق ٥٢٢
فاطر : ذو الرقة ٥٠٤
مطر : يزيد بن مفرغ ١٧٩
المطر : الفرزدق ٥٧٧
المطر : سعد المطر ١٢٤
الثفر : امرؤ القيس ٢٨٣
الصفر : أعشى باهلة ٢٤٧ ، ٢٨٢
الصفر : ١٧٨
عاقر : (سبرة بن عمرو) ٨٥
البقر : ـ ٢٠١
أحقر : الفرزدق ٥٢٤
أشقر : ابن ميادة ٢٤٦ ، ٤٤٥
بكر : ـ ٥٠٣
التمر : الفرزدق ٦٩
تخمر : أبو عزة الجمحى ٤٨٧
الكمر : محرز بن المكعبر ٤٨٨
الدهر : (سويد بن الحارث) ٥١٣
الظهر : أبو ضبة ٢٥٠
تمهر : البطين ٣٧١
تبورها : الباهلي ٤٨٦
فرور : كلثوم بن رزين ٤٨
زور : سليم ٥٨١
أشور : ـ ٢٤١
أعور : المساور بن هند ٥٤٠
عور : حميد بن ثور ٤٩٤
ومثير : اليزيدي ٣٤٨
الزبير : ٣٨٠

عسير : ـ ١٩٣
قصير : ـ ٤٩٥
سعير : جحدر اللص ٣٩٠
يتغير : ـ ٢٠١
عذارى : الفرزدق ٢٢٣
غدار : الأعشى : ٣٩
ثور : ـ ٤٨١
الطير : ـ ٤٨٧
هرار : ٣١٢
نزار : أبو أوس ١٨٠
أيسر : (العبيد بن العرندس الكلابي) ٣٨١
القطار : جرير ٤٣٦
المعاري : ربيعة بن أمية ٤٩
الموقر : ـ ٥٢٠
الحمار : أحد العبليين ٥٤ ، ٢٥٣
بخمار : ـ ٣١٨
أطماري : ـ ٣٨٩
عمار : عقيل بن علفة ٤٩٨
قبر : عبد الرحمن بن جمانة ٣٣١
الشجر : أبو الدهماء ٤٠٤
لفخار : ـ ٥٣٣
بدر : العلبان ٤١
مقادره : بلعاء بن قيس ١٢ ، ٤٧
بمكدر : ابن المولى المدني ٥٨٠
هدره : علي بن جبله ١٢٦
الجزر : خرنق بنت هفان ٥٧٩
النضر : ذو الأصبع العدواني ٥٢٩
السطر : ١٨٠
المخاطر : مزرد بن ضرار ٥٦١
داعر : ذو الرمة ٤٥٦
بشاعر : يزيد بن مفرغ ٢١٧
الزعر : ـ ١٨٦
الشعر : قطبة بن حصراء ٥٥١
عامر : الشنفرى ٥٢٢ ، ٢٥٦
عمرو : أبو أسامة ٢٥٠
بغمر : الحارث بن الأبرص ١٤٤
والقمر : ـ ٩٥
الظهر : أبو ضبة ٤٠٤
الظهر : ـ ٣٣٥
المجمهر : ـ ٢١
والأعور : معبد بن سعنة الضبي ٤٩٠
الخيار : ـ ٧٢ ، ٤١١
كور : عقيل بن علفة ٤٣٨
الحرير : ـ ١٠٢
مطير : ـ ٣٦٥

(ز)

عاجز : الشماخ بن ضرار ٢٦٦

(س)

ناس : ١٢
فارس : أبو طالب ١٨
وسدوسا : يزيد بن الخذاق الشني ٥٩

عرائسا : عباس بن مرداس ٢٥٥
المراس : أيمن بن خريم ٥٢١
متكاوس : ابن همام ٢٢٥
الرءوس : ـ ٣٨٠
المكيس : ١٨
الأنيس : أبو زبيد الطائي ٣٧٥ ، ٥٦٤
المكيس : زيد الخيل ١١
بالناس : عباس بن الأحنف ٦
الناس : علي بن جبلة ١٢٧
حرس : ـ ٢٤٢
المعاطس : ـ ٧٦
الانس : الحارث بن حلزة ٥٢٩
(ش)
والأبرش : السيد الحميري ١٠٧
والأعمش : السيد الحميري ٧٥
قريش : ـ ٢
(ص)
العصا : ـ ١٨٧
أبرص « أبو مسهر الاعرابي » ٥ / ٥١
(ض)
ينقضي : البطين ١٣٥
(ط)
أرقط : عبد الله بن الحجاج بن عبد الله ١٠٠
القرط : عبيد بن الأبرص ٥٣٣
القبط : حسان بن ثابت ١٠٢
(ع)
فظلع : سويد بن أبي كاهل ٢١٦
سجعا : الأعشى ٤٦٥
أجدعا : ـ ٤٩٦
مجزعا : ـ ٥٣٩
أنزعا : ـ ٥٣٩
أنزعا : عبيد الراعي ٣٤٢
سعى : ٣٨٤
توسعا ، عمرو بن عبد الله ذو الكف الأشل ٣٨٦
قطعا : عمرو بن العاص ٢٢١
بقعا : أبو عاصم ١٠٩
الصلعا : ابن أبي كريمة ٥٤٥
ظلعا : ـ ٢٨٨ ، ٤٩٦
ضماع : مشعث العامري ١٦٢
تابع : ٥٠٧
تتبع : ابن عنمة الضبى ١٧٨
أربع : بلعاء ٤٧
راتع : النابغة ٤٤٢
هاجع : حميد ٥٦٤
متجعجع : أبو ذؤيب الهذلي ٢٢٦
فدع : أبو زبيد ٢١٧
مصرع : عبد الله بن عبد الأعلى ١٢٢
أفرع : مزرد بن ضرار ٣٣٤
فرع : ـ ٣٢٢
أوسع : السيد الحميري ٥٤٢

وتمصع : ذو الرمة ٥٠٣
يقطع : ـ ٥٢٢
يافع : الفرزدق ٣٤١
مرقع : ابن عنقاء الفزاري ١٠٩
بلقع : طفيل الغنوي ٢٨٧
موقع : محرز بن المكعب الضبي ٥٨
ظالع : بلعاء بن قيس ٤٨ ، ٢٣٩ ، ١٦٦
ظالع : قيسر بن العيزارة ٢٥٧
جائع : ابن عنقاء الفزارى ٣٠٨
والأسلع : مساور بن هند ٩١
الأسلع : جرير ١٥٨
الصلع : ـ ٥٤٠
تظلع : محرز بن المكعبر ٢٨٨
تدمع : ـ ٤٨٢
اجمع : ٢١
تسمع : ـ ٥٤٤
وامنع : البلتع العنبري ٤٣
قعاقع : ٥٠٨
كتيع : عمرو بن معد يكرب ٣١٣
صليع : عمرو بن معد يكرب ٥٤٦
بظلع : طفيل العنوي ٢٨٧ ، ٣٠٧
خماع : ٢٤٩
الضباع : ٢٥٤
(ف)
فخضف : ـ ١٠٦
أكلفا : ـ ٥٤٠
نزاحف : مسكين الدارمي ٥١٥
النوادف : مسكين الدارمي ٥٠٤
يستطرفه : ـ ٢
النزف : قيس بن الخطيم ٣٢٤
محلف : ـ ٥٠٨
جانف : مزرد بن ضرار ٤٥٧
واف : عباس بن مرداس ١٨٢
لجف : أبو نواس ٢٢٩
الروادف : ـ ٥٣٢
عارف : فضالة بن شريك ٥٢٤
بالوظيف : ـ اسحاق الخريمي ٣٠٢
(ق)
الزرقا : ٤٩٠
تنشقا : الاحنف بن قيس ٢٠٥
اخوقا : ابن عنمة الضبى ٤٣٧
رفيقا : شتيم بن خويلد ٥٨٧
أزرق : ذو الرمة ٥٠٤
ويورق : ـ ٤٤٠
الأبلق : ـ ٣٩ ، ٤٤
ابلق : ـ ٣٩
يؤلق : خالد بن يزيد بن معاوية ٤٠
خرنق : ـ ٤٣٥
العوق : المغيرة ٣٦
يفوق : الفضل النكري ٢٥٤
والساقي : ٣١٧
الخندق : الفارس السلمي ٤٣
والخندق : ٤٣

الأبلق : السموءل ٣٩
للأبلق : العلبان ٤٢
خلقي : مطيع بن اياس ٥٣٣
الساقي : أبو نواس ٣٤٥ ، ٥٣١
الخوافق : ـ ٥٦٧
الحوق : اللعين ٤٨٩
مغلوق : أبو الأسود ٤٦١
الشقائق : ـ ٣٠٤
طريقي : أبو الشيص : ٤٤٨
الحليق : أمية بن الأسكر ٥٤٦
(ك)
منهوك : ذو الركبة العوجاء ٣٣٥ ، ٤٢٤
شريك : مالك بن المنتفق الضبي ١٨١
مليكها : ـ ٥٦٧
(ل)
الابل : ـ ٢٣٥
الرجال : مسكين الدارمي ٥٤
جزل : المسيب بن علس ٦١
عقالا : ـ ٤٨٥
ضلالا : النابغة ٤٥
عيالها : الكميت بن زيد ٢٥٥
فضلا : كثير ٣٧٩
كلكلا : حابس بن خبيس الأعسر ٥٥٨
اولا : الأعرج الطائي ٣٦١
النزولا : مهلهل ٢٦٩
يطولا : الأخطل ١٥٣
مشكولا : ـ ٢٣٩
واحولا : بشار بن برد ٣٠
بخيلا : قعنب ابن أم صاحب ٤٩٩
فحيلا : الراعي ٤٤١
الجديلا : بشامة بن الغدير ٣٥٧
قيلا : المنذر ٨٠
قليلا : هميم بن صعصعة ١٨٥
سبالها : ـ ٥٨٨
خالها : ابن الدمينة ٣٧٨
النصال : القحيف ١٧٢
احولالها : ـ ٧٧
شمال : ـ ٥٨٩
قبل : أبو خراش الهزلي ٣٥٧
محجل : زفر بن الحارث ٣٤
المحجل : ـ ٣٣
بخل : (المتنخل الهذلي) ٢٢٢
ولا عزل : ابن مقروم الضبي ٤٩١
أقزل : كعب بن زهير ٢٥٨
فضل : المسيب بن علس ٨٧ ، ٤٢٩
كلكل : الكميت بن زيد ٤٤٣
الأمل : ابن أحمر ٣١٠
تحملوا : أبو عمران الأعجم ٢١٤
مجاهله : (الحكم بن أيوب) ٣٦٢
وتبول : جرير ٥٠٢
حجول : محرز بن مكعبر الضبي ٤١

حجول : ـ ٣٤
فيحول : جرير ١٣٤
الفحول : جرير ٤٥٢
معدول : عبدة بن الطبيب ٥٦٧
طفول : ـ ٥٦٨
يقول : ـ ٤٩٣
مأكول : طفيل الغنوي ٢٦٧
فحيل : جرير ٤٤١
فحيل : ٤٤١
تزيل : خفاف بن ندبة ٣٥٠
تأسيل : جران العود ٢٥٨
فليل : الهذلي ٢٥٠
عفشليل (ساعدة بن جؤية) ٢٣٤
قليل : الهزلي ١٦٢
مائله : الأشتر بن عمارة ٤٤٨
فقيلها : قطران العبشمي ٢٢٣
قيلها : أبو الرديني ٣٦٨
طويل : مبشر بن الهذيل الفزاري ٢٩
مجال : عنترة ٢٥٥
وأوصالي : امرؤ القيس ٥٨٣
النصال : الكميت ٢٤٣ ، ٤٥٧
النصال : القحيف ٢٦٩
هطال : امرؤ القيس ٢٩٤
فعالى : أبو طالب ٢٧
ثفال : مسكين الدارمي ٢٦٥
الأكفال : الكميت ٢٢٠
الأنفال : معدان الأعمى ٣٧٠
عقال : جرير ١٣٤
النعال : مرار الأسدي ٣٧٨
الشمال : معدان الأعمى ٥٩٧
حابل : أبو راشد الضبي ١٩٤
وخابل : لبيد ٢٢
نابل : امرؤ القيس ٥٦٢
الوابل : عمرو بن الاطنابة ٢١٦
الرجل : الأعرج المعنى الطائي ٢٦ ، ٣٦١
النصل : جعيفران ٢٤٤
تتفل : امرؤ القيس ٢٤٢
عقل : رجل من بني عجل ٤٠٤
جحفل : الخريمي ٥١٩
عل : النمر بن تولب ٣٠٢
المآكل : أبو راشد الضبي ١٣٠
هيكل : ربيعة بن مقروم ٢٧٠
صاهل : ابن هرمة ٢٧١
أهلي : حميد بن ثور الهلالي ٣١٨
الأول : حسان بن ثابت ٤٩١
كالأحول : زهير بن مسعود ٤٥٠
مخيل : نافع بن خليفة الغنوي ٢٦٨
بطويل : ١٣٤
الطويل : ـ ١٢١
السراويل : أبو نواس ٢١٨

(م)

التمام : النابغة الذبياني ١٧٠
وهام : الطرماح ٣١٢

عدم : عامر بن حوط ٩٥
مصطلم : ـ ٤٩٧
اللمم : ـ ٢٣٣ ، ٢٣٤
الاما : ـ ١٧٦
العظاما : أبو عباد النميري ٣٤٠
المظالما: أبو مالك الأعرج ٣٤٨
أضجما : لقيط بن زرارة ٥٢٨
والأقدما : أوس بن حجر ١٤٤،٨١
تبسما : ـ ٢٢٧
توسما : ذو الرمة ٤١
تحطما : ـ ٥٢١
تلطما : قيس بن زهير ٢٤٥ ، ٤٥٧
غنما : كعب بن زهير ٣١٣
مريما : الاقيشر ٧٩ ، ١٦٢
عظام : اسحاق الموصلي ٥٣١
والسنام : ـ ٤٩٢
المقادم : النعمان بن بشير ٣٢
وشبرم : ـ ٢٩٤
هاشم : ابن أبي ربيعة المخزومي ٥٣٢
مزكوم : ـ ٣٧٣
لجسيم : أوفى بن موالة ٢٩
قهطم : معاوية بن أوس ٦٥
وأستقيم : حكيم بن جبلة ٢٦٤ ، ٣٩٣
ومستقيم : قيس بن زهير ٢٦٥
حميم : (ابن ميادة أو مزاحم العقيلي) ٢٩٣
الحامي : ـ ٤٤٠
بشام : الفرزدق ١٥٩
الاعصام : (الجحاف بن حكيم السلمي) ١٧٦
بسطام : الرشيد بن رميض ٥٥٢
رؤام : قيس بن عاصم ١٧٧
الطوامى : الهذلي (معقل بن خويلد) ٢٩٥
كأيام : ـ ٤٩٣
للجعاثم : ابن عنمة الضبي ٥١٩
الاثم : النابغة ٣١
الاضجم : ٥٢٨
الأسحم : معاوية بن أوس ١٠٤
الصوارم : ـ ٤٩٦
جرمى : أبو خراش الهذلي ٢١١
ضرم : (النابغة الجعبدي) ٤٧٠
الأكرم : عوف بن الخرع التميمي ٨٧
الغرموم : ـ ١٠٦
العرمرم : ١٥٨
خازم : ابنِ قنبر ٤٩١
والمعصم : قيس بن عاصم ١٧٧
اضجم : ٥٢٩
الأقصم : الحارث بن حلزة ٥٢٩
الضراغم : ـ ١٨٦
سلم : ابن عرادة ١٢٣

والحكم : أم حكيم بن جبلة ٣٩٣
تكلمي : ضمرة بن ضمرة النهشلي ٨٤
المترنم : عنترة ٣٠٢ ، ٣٨٣
للمغنم ٣٠٩
بأرمام ٢٩٧
جهم : زهير ٢١٥
وجرهم : زهير ٦٣
الوشوم : معاوية بن حزن المحجل ٢١
الخرطوم : خليفة الأقطع ٤٩٤
كريم : كعب بن سعد الغنوي ١١٧

(ن)

الحزن (أبو العتاهية ١٩٨
تفنين : حميد بن مالك الأرقط ٣٥٦
عرينها : مدرك بن حصن ٢٥٣
صفوان : امرؤ القيس ٢٨٤
واغتدين : (عمرو بن لأي) ٤٩٣
عين : ذو رعين ٣٤٨
ومين : الحارث بن الوليد ٥٨٢
تزيدونا : ـ ٣٠٤
الحزونا : عمرو بن كلثوم ٥٢٧
مجنونا : عبد الرحمن بن حسان ٢٣٩ ، ٤٥٥
بالبنينا ـ يأتينا ٥٥٥ ، ٤٣٥
المحزون : أبو طالب ٥٣
يشينها : ـ ٣٨٩
الحدثان : ـ ١٩٧
العرجان : الحكم بن عبدل ٣٣
التيجان : ابن النطاح ٤٨١
المدان : شريك ابن الأعور ٥٠٣
البعران : ـ ٤٤٢
ملتبسان : عوانة بن الحكم ٤٥٣
عينان : بلعاء بن قيس ٥٢٣
الألوان (جرير) ٥٥٣
الزمن : ـ ١٦
برذون : ـ ٤٨١
مظعون : جميل ٥٨٤

(ي)

حماريا : ٢٠١
غازيا : مقاس العائذي ١٧٤
قاليا : ـ ٢
مآليا : ٦
الوجى : الشماخ بن ضرار ١٤٥
العشى : ـ ٢٤٢
قاريه : عمرو الأعور الخارسي ١٥٧
جافيه : ـ ١٢٨
ثمانية : ـ ٢١٧

« الألف المقصورة »

المدى : ـ ٢٧٣
سعى : ـ ٢٣٨
سوى : الأغلب العجلي ٥١١

٦ ـ فهرس انصاف الأبيات

نصف البيت	قائله	الصفحة
ويمشي ان أريد به المشاء	الحطيئة	٢٤٣
آذنتنا ببينها اسماء	الحارث بن حلزة	٣٥
حتى يحاكمهم الى جواب	لبيد	١٣٩
إذا ما استيأس الريق عاصبه	—	١٩٧
مجرجيوش غانمين وخيب	امرؤ القيس	٢٩٦
ان الجياد الضابعات	—	٣٠٤
اهابه مثل اهاب العث	—	٣٠٦
. . . حبذا الوضح	المتنخل الهذلي	٩٤
فإن بليت فذاك الفالج الذكر	سعد المطر	٢٨١
وأنت ابن صغرى لم تتم شهورها	الفرزدق	٦٤
ورأس كقبر المرء من ال تبع	ذو الرمة	٥٢٦
عذافرة تخذى كأنها فنيق	—	٣٤٣
وصلهما جميل	أبو خراش	٣٠٥
كالساق ساق الحمام	الطرماح	٢٨٥
قرقمه العز وأضواه الكرم	—	٢٤
غراب شمال ينفض الريش جاثما	—	٥٨٧
فأدركوا الأحدث والأقدما	أوس بن حجر	٦٠
فسيرة الدهر تعويج وتقويم	ابن مقبل	٢٦٧
حمراء لا حبشية الاتمام	—	٥٩
قتيل الرعد بالبلد التهام	—	٤١٩
تمكو فريصته بشدق الأعلم	عنترة	٩٨
الاهبى بصحنك فأصبحينا	عمرو بن كلثوم	٣٥
أمبد سؤالك العالمينا	عمر بن أبي ربيعة	٢٢٦

٧ ـ فهرس الرجز

(أ)

انحناء : ـ ٣٥٥
ظلماؤه : رؤبة ٥٠٩
ذكائها : عمر بن لجأ ٦٠

(ب)

الخطاب : (عمرو بن براقة) ٣٥٠
صياب : ـ ٣٧٣
أجربا : سعد المطر ١٢٣
أحسبا : رؤبة ١٢٤
شيب : ٦٠
أنيابه : ـ ٣٠٩
أصحابي : ـ ٣٠١
جلب : حلحلة بن اشيم ٣٩٦

(ت)

بازلات : ـ ٢١٩
السبنتى : ـ ٢٣٩
العملجات : ـ ٢٠٤
مذحت : ـ ٢٧٤
كنتى : ـ زياد بن عطارد ٤٠٢
هيت : ـ ٢٦٢

(ج)

العرج : هميم بن صعصعة ١٨٥
الثبج : ـ ٢٢٦
الأشج : أبو حزابة ٤٧٨

(ح)

وضح : سويد بن أبي كاهل ٤٦
الصفح : البطين ٢٢٩
طموح : ـ ٢١٩

(خ)

ما اجلخا : ٣٥٥

(د)

مهدد : المرثدية ٤٢٥
بدا : عمرة بنت الحمارس ٢٢٦
عطاردا : السليك الخويلدي ٤٠١
رعده : ـ ٢٩٢
الجرد : ٧٣
كد : ـ ٣٢٠
نهد : ـ ٢٢٢

أد : يربوع الجذمي ٢٢٥
الشد : أبو العملس ١٨
لد : ـ ٥٣٧

(ر)

شتر : خلف الأحمر ٤٤٩
القصر : أبو عبيدة ٣٢٣
الذكر : ـ ٣٠٠ ، ٤٦٤
الأعسر : ـ ٤٦٢
الأعسر : زهير بن عمرو بن معاوية ٥٥٨
الضيطر : ٥٩٤
عمر : دلم بن صامت ٣٨٨
يا عمر : ابن براقة السكوني ٣٤٩
جاره : سهل بن مالك الفزاري ٢٩٨
عماره : أبو الشمقمق ٣٧٢
جزرا : المختار بن أبي عبيد ١١٩
جزره : عتيبة بن الحارث بن شهاب ١٣
أسرها : ـ ٥٣٥
أقمر : ـ ٣٢
والغدار : ـ ٤٨٥
عمرو : أبو فرعون ٥٠١
فره : ٢٠
مره : ٢٠
الأحمر : ـ ٣٣٥
الضيطر : ـ ٣٥٦

(س)

الشمس : ٢٢٨
علس : انس الفوارس ١٣٨
وياسى : دعيميص الرمل ٥١٠

(ص)

الابارصا : ـ ١٣٦
حرقوص : ـ ٣٧٢

(ض)

الفضفاض : ـ ٣٠١
مراض : معمر بن عباد ١٣١
حياضها : ـ ٣٦٠
فارض : أبو محمد الفقعسي ٥٩٥
هض : (ركاض الدبيري) ٣٢٣

(ع)

الضبع (أبو المقداد) ٣٠٦
معه : لبيد بن ربيعة ٨٠
تضبع : رؤبة ٣٠٤
وجع : ٣٠٧
تدعى : أبو النجم ٥٤٤
صلع : ٥٤١
يسمع : (أبو الرديني العكلي) ٣١٥ ، ٣٩٤
يسمع : رؤبة ٥٠٩

(ف)

كالخرف : أبو النجم ٢٢٩

يصرفه : ٦
التلف : أبو نواس ١٥١
أكلف : أبو الشعثاء العنزي ٥١

(ق)

حقا : الاحنف بن قيس ٣٢٥
الطرق : رؤبة ٥٠٩
بالروق : الحارث بن حلزة ٣٥
عتيق : الزبير بن العوام ٣١٠

(ك)

مليكها : ـ ٣٣٩
وركها : مسعود بن هند ٢٣٥
عركرك : حلحلة بن أشيم ٣٩٦

(ل)

وزجل : ـ ١٤٩
الأصل : غلام من بني جذيمة : ٦١
فضل : (العجاج أو غيره) ٥٣٦
غفل : (الشماخ بن ضرار) ٤٤٩
جمل : (يحيى بن نجيم) ٥٠٦
حمل : أبو الرديني العكلي ٣٥٩
مشتالا : أبو الرديني العكلي ٥٠٠
معقولا : ٣٨٤
بخيلا : قعنب ابن أم صاحب ٢٩٩
القبيلة : أبو القمقام بن بحر ٤٣٤
القذال : الحصين بن عوف ١٨٤ ، ٣٢٧ ، ٥٥١
اجمالها : ـ ٢٩٩
محجل : أبو النجم ٣٣
التبقل : أبو النجم ٢٩٤
الجهل : أبو النجم ٣٤١
الأحول : أبو النجم ٤٤٩
خصيلي : المحجل معاوية بن حزن ٣٠

(م)

الجرم : السرهد ٢١١
متم : ـ ٤٠
الخضم : الفزاري ٥٩
حطم : رشيد بن رميض ٢٨٢
ظلم : النميري ٣٨٧
الغنم : ـ عمرو ذو الكلب الهذلي ٣١٣
اسلما : ـ ٥٣٤
نعلم : اياس بن غسان التغلبي ٣٨٣
بأرمام (النمر بن تولب) ١٨٧
اللمم : ٢٧٦

(ن)

أتاويان : ـ ٢٤
العين : ـ ٣١١
معدين : ـ ٣١٤

العرجان : ـ خلف الأحمر ٢٤٩
أرضان : ـ ٥٦٨
المنن : ـ ٤٤٢
المنون : خلف بن حيان ٢٣٣

الألف المقصورة

اهتدى : خالد بن الوليد ٣٠٥

(ي)

تنسيها : غيلان بن مالك ١٧٤
تعليها : ـ ٣٧٨

٨ ـ فهرس الاعلام

(أ)

أبان بن عبد الحميد اللاحقي ١٣١

أبان بن عثمان بن عفان ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥

ابان بن عثمان البجلي ١٩٣

إبـراهيم (عليـه السـلام) ٥٦ ، ٢٠٢ ، ٣٣٧ ، ٢٥٦

إبراهيم البيطار ١٨٨ ، ١٨٩

إبراهيم بن جامع بن مصاد مـولى بالعدوية ٣٤

إبراهيم بن زيد النخعي ٣٤٠ ، ٣٦٣

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب ٤١ ، ١٥٠ ، ١١١

إبراهيم بن محمد بن طلحة ٢٠٩ ، ٣١٧ ، ٥٤٦

إبراهيم بن محمد المفلوج من ولد أبي زيد القارىء ٢٨٢

إبراهيم بن هرمة : ٦٠ هـ ٣٢٢ هـ

الأبـرش الكلبي وهو سعيـد بن الوليد ١٠٩

الأبرص الأسيدي الراقي المتكهن = الأبلق الأبرص الكلبي

الأبرص أبو حارث بن الأبرص ١٤٣

الأبرص أبو عبيد بن الأبرص ١٨

الأبرص الكلبي ١١٨

أبضعة بن معدي كرب الكندي ٢٧٤

الأبلق (قصر السمرعل) ٢٧

الأبلق (الأبرص الأسيدي الراقي) ٢٨ ، ٢٩ ، ٨١

ابليس ٦

الأجذم أبو ربيع بن عمرو بن الأجذم ٣٨٦

الأحدب بن يسار بن عمرو بن جابر العشراء ٤٣٠

أحمد بن خلف البريدي ٣٦٤

أحمد بن زياد بن أبي كريمة ١٢٣

أحمد الهجيمي ٤٦٧

ابن أحمر ٧ ، ٣١٠

أحمو بني تيم = عباد بن الحصين

أحمر بن شميط ٢٣٠

الأحنف بن قيس ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧، ٤٣٣ ، ٥٨٦

الأحوص بن محمد الأنصاري ١٩٢

الأحيمر اللص ١٩

الأخطل ٢٣٦ ، ٥٠٢
الاخوان المازنيان ٤٧
اخوق ٤٣٧
ادريس عليه السلام ٤٦٢
أربد بن جزء ٤٢٠
أربد بن سنان ٢٤٢
أرسطا طاليس ٥٧ / ٤١٥
أبو أسامة : معاوية بن زهير
أبو إسحاق « إبراهيم بن سيار النظام » ٤١٥
اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٥٣١
اسحاق بن حسان الخريمي ٣٠٢هـ ٥٠٥ ، ٥١٩
إسحاق بن دينارويه ٤٧٤ ، ٥٦٦
أسد بن يزيد بن مزيد ٤٨١
أسعد بن زرارة ٤١١
أسماء بنت جل (الجذماء) ٧٦
اسماعيل عليه السلام ٥١٦
اسماعيل بن أمية ٥٩٨
اسماعيل بن مالك ٥٩٢ ، ٥٩٧
اسماعيل بن علية ١٩٩
اسماعيل بن نيبخت ٣١٩
أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) ١٨٥ ، ٤٦١
الأسود بن سريع ١٩٩
أبو أسيد = عمرو بن هداب
اسيلم بن الأحنف ٥٤٤
الأشتر بن عمارة ٤٤٨
الاشتر النخعي ٣٦٣
الاشرف بن حكيم ٣٩٣
الأشرس بن بشامة الحنظلي ٣١٠
الأشعث بن قيس ٣٦٢
ابن الاشعث = عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث
أبو الاشهب (المحدث) ٥١١
أشيم بن شراحيل ٣١٥
اصطاث الرومي ٤٠٥
الأصفر القحطاني ١٤٨ ، ١٠٠
الأصمعي ٢٣ ، ٢٥ ، ٥٨ ، ٩٩ ، ١٥٠ ، ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٥٣٩
الأضبط بن قريع ٥٧٤
الأعرج (الحارث بن كعب بن سعد) ١١٣
الأعرج الضبي ثم الكوزي ٢٠٥
الأعرج بن مالك المري ٢٢٧
الأعرج (المحدث) ٢٦٧
الأعرج المسعودي ١٩٠
الأعرج المعنى الطائي (عدي بن عمرو) ١٧ ، ٣٦١
ابن الأعرابي ٦١ ، ١٤٨ ، ٣٦٤ ، ٥٤١
الأعمش ١٠٨ ، ١٧٠ ، ٣٤٠
الأعشى (ميمون بن قيس) ٣٩ ،

٦٠، ٤٦٥
أعشى باهلة (عامر بن الحارث)
٢٤٧ هـ ، ٢٨٢ هـ
أعشى همدان (عبد الرحمن بن عبد
الله بن الحارث) ٢٢٧ ، ٤٨١
الأعمش ٥٧٠
الأغلب العجلي ٥١٠ هـ
افريقي هرثمة أبو زيد الكتاف ٥١٤
الأفشين ٢٥٥
الأقرع بن حابس ٥٩ ، ١١٦ ،
١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٢٦ ،
٥٤٩ ، ٥٥١
الأقرع أبو السائب بن الأقرع ٥٥٣
الأقيشر الأسدي ٧٨ ، ٩٧
ابن اقيصر ٣٣١
أكثم ٥٩
آمنة بنت زيد ٩٧
أمامة امرأة جرير ٤٥١
امرؤ القيس بن حجر ١٦ ، ٢٤٢ ،
٢٨٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،
٥١٠ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٨٣
الأمين ٢٠١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٨
أمية بن الأسكر ١١٢ ، ١١٣ ، ٥٤٦
أنس الفوارس ٨٢ ، ٩٠ ،
١٣٨ ، ١٥٨
أنس بن مالك ١١٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
١٧٠ ، ٢٤٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
٤٣٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧
الانصاري (المحدث) ٤٠٢
ابن أنف الكلب الصيداوي ١٨٩
أنيف (جد كلثوم بن حبيب رئيس
الشمرية) ٣٩٨
أبو شروان ٣٣٠
أبو اوس ١٧٩
أوس بن حارثة بن لأم ٩٣
أوس بن حجر ٨٠ ، ١٤٢
الأوقص السلمي ٤٢٩
أوفى بن مطر ٢٤٨
أوفى بن موالة ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٩٨
اياس بن سلمة ٥٩٧
اياس بن غسان التغلبي ٣٨٣
أيمن بن خريم ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠٩ ،
١٣٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٥٢٠ هـ
أيوب (المحدث) ٥١٦
أيوب الوهبيلي ٤٤٥

(ب)

بابك الخرمي ٤١٦
بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو
مزيقيا ٢٢١
بالع الحيران = بلعاء بن قيس
بانة بنت روح كاتب سلمة ١٢٨
الباهلي (مالك بن زغبة) ٤٨٦
بديح المليح ١٠٥

أبو براء = عامر بن مالك
أبو بردة (بلال بن أبي موسى الأشعري) ١٥٠ ، ٤٠٧
البرصاء : أم خالد بن البرصاء ١٤٥
البرشاء أم قيس بن ثعلبة ١١٠ ، ٧٧
البرصاء أم سليمان بن البرصاء ١٤١ ، ١٤٢
بشار بن برد ٢٩ ، ٦١ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٢٢٤
بشامة بن الغدير ٣٥٧
بشر بن حنش لقب بالجارود ٧٩
بشر بن أبي خازم ٣٠٩ هـ ، ٣٦٧
بشر القلانسي ١٣٠
بشر بن أبي عمرو بن العلاء ٤٧
بشر بن مروان ١٣٠ ، ١٤٧ ، ٩٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٢٤ ، ٢٨٦
أبو بشر بن مطعم ٣٦٢
بشر بن المعتمر ١٣٠ ، ١٣١
بشير بن نهيك ٤٧١
البطين ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧١
بغثر بن لقيط ٣٧٧
البقطري = أبو عثمان البقطري
أبو بكر الصديق ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ٣٠٥ ، ٣٢٨ ، ٣٥٨
بكر بن الأشقر ٥١٤
بكر بن بكار ١٩٧
بكر بن ربيعة بن سعد بن ضبة ٢٨
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٣٦٢
أبو بكر بن عياش ٥٧١
أبو بكر بن أبي موسى الأشعري ٩٤
أبو بكير بن الاشج الفقيه ٤٧٨
بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٧٦، ٣٣٤ ، ٥٤٥ ، ٥٦٣
بلال بن رباح ٢٤٠ هـ
بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٤٧٧
البلتع العنبري (المستنير بن عمرو) ٤٣
بلعاء بن قيس بن يعمر ١١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٣٩ ، ٥٢٣
الأبلق الأبرق الاسيدي : ٤١ ، ٤٢
أبو البهلول الهجيمي ٢٩٠
البهلول بن سليمان بن عبيد بن علاثة ابن شمس الصبيري ١٢٠
بيان بن سمعان ٣٦٨ ، ٣٦٩

(ت)

تأبط شرا ١٦٦
تميم بن مقبل ٥٦١
تميم بن منذر ٤٨٣

(ث)
ثابت بن زيد الأنصاري ٩٢
ثابت بن نعيم الغامدي ١٤٩
الثعالبي ٨٥
ثمامة (ابن أشرس) ٤٠٨ ، ٤٢٥
ثمامة بن عبد الله بن أنس ١١٤ ، ١١٦

(ج)
الجاحظ ٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٤٢٨ ، ٥١٤ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٠٢
جابر ٤١١
جابر بن عبيد الله ٣٦٢
الجارود بن المعلى العبدي ١١٤
الجارود بن أبي سبرة الهذلي ٥٦٣
جالينوس ٥٣
جبل العمى ٤٢٦ ، ٤٢٧
جبلة بن الأيهم ٥٨٤
جبير ٢٠٣
الجحاف بن حكيم السلمي ٦٤ ، ٢٧٨ هـ ٣٩١ ، ٢٤٢
جحدر بن ضبيعة ٢٤٨
جحدر اللص ٣٩٠
أبو جدعاء الطهوى ٦٢
الجذماء ١١٠
جذيمة الأبرش = جذيمة بن مالك
جذيمة الأبرص = جذيمة بن مالك
جذيمة بن مالك ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ٣٣٠
جذيمة الوضاح = جذيمة بن مالك
جرادة مروان = مسلمة بن عبد الملك
الجرباء بنت عقيل ١١١
الجراح بن الحكم ٤٥٠
جران العود ٢٥٨
جرموز المازني ٩٦ ، ٩٧
ابن جرموز ٣٢٦
جريبة بن أشيم ٢٥١
جرير ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ١١٩ ، ٩١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٥١ ، ٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٥١ ، ٥٠٢ ، ٥٥٣
جرير بن سعد الأثرم ٦٥
جرير بن عبد الله البجلي ١١٤ ، ١٨٣ ، ٢٧٣
جرير بن عبد الله ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧٤ ، ٣٦٢
الجريري (المحدث) ٣٥٦
ابن جعدبة (المحدث) ١٥٢
جعثن أخت الفرزدق ٩١

جعدة بن كعب ٨١
جعفر الخياط (جعفر بن دينار) ١٦٢
جعفر الضبي ٩٥
جعفر بن أبي طالب ١٨
جعفر بن أبي المغيرة ٥٤
أبو جعفر المنصور ٣٠ ، ٩٠ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٩٠
جعفر بن يحيى ٥٢ ، ٣٤٤
أبو جعل أخو بني عمرو بن حنظلة ١١٦
جعيفران (الموسوس) ٢٤٤
جمد ٢٧٤
جميع بن عمير ٤٥٤
أم جميل الرقطاء ١٠١
جميل بن معمر ٣٤٩
أبو جهل بن هشام ١٥٢ ، ٣٦٤
أبو الجهم بن حذيفة ١٤٥ ، ١٤٦
جهيل اليشكري ٥٦٣
جواب ١٣٩ ، ٩٤
أبو الجون ٥٥٨
جويبر بن سعيد ٥١٥
جوي بن حصين ٢٥٠
جياش بن قيس الأعور ٢٣٨ ، ٢٣٩

(ح)

حاس بن حبيس الأعسر الأزرقي ٥٥٧
حاتم بن عتاب بن قيس بن الأعور ٣٨٥
حاجب بن زرارة ٨٤ ، ٨٦ ، ٤٢٨ ، ٥٢٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٣٣٢
الحادرة ٢٤٥ ، ٤٥٦
أبو حازم الأعرج ١٢٥
ابن أبي حازم ٢٧٠
الحارث الأصغر الغساني ١٦٧ ، ٣٣٠ ، ٢١١
الحارث الأعرج = الحارث الأوسط
الحارث الأعور ٣٦٣
الحارث الأوسط ٣٦٣
الحارث الأوسط بن الحارث الأكبر الغساني ١٧١ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣
الحارث بن بشر بن هلال بن أحوز المازني ٤٦٦
الحارث بن بكر ١١٥
الحارث بن تميم (شقرة) ١١٤
الحارث بن حلزة اليشكري ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩
الحارث بن رفاعة ٩٢
الحارث بن شريك الشيباني = الحوفزان بن شريك
الحارث بن أبي شمر ١٣
الحارث بن ظالم المري ٤٩٨

الحارث بن العباس ٣٦٢
الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع = ١٧٢
الحارث بن عبد الله بن ربيعة = الأضجم
الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ١٧٢
الحارث بن عوف ٨٩ ، ١٤١
الحارث بن كعب : ١٧٠ ، ١٧٣
الحارث بن مالك = الحرماز
حارث بن موسى بن سمرة ٢٧٢
الحارث بن هشام ١٨
الحارث بن الوليد ٥٨٢
حارثة بن بدر الغداني ٩٢
حارثة بن سعد بن مالك ١١٨
أبو حازم سلمة بن دينار
ابن حبناء = المغيرة بن حبناء
ابن حبان ٦٦ ، ١٣١
ابن حبيب ١٩٣ ، ٢٩٢
حبيب بن يونس النحوي ٧٠
الحتات بن يزيد المجاشعي ٣٢٤ ، ٤٣٣
الحجاج بن باب الحميري ٥٩٠
الحجاج بن يوسف ١٥٠ ، ١٤٨ ، ٣٦٣ ، ٤٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٢٨ ، ٣٥٣
الحجب والمحجوب = بلعاء بن قيس
حجر بن الحارث والد امرىء القيس ١٤٤ ، ٢٨٥
ابن أبي حدرد ٢١٩
حذيفة بن بدر ٤١ ، ١٥٣ ، ٢٧٤
حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي ٤٦٩
حرثان بن جزى بن كعب بن الحارث الجعفى ٤٤٠
حرثان بن حارثة بن محرث ٣١٦
ابو حراقة ٢٨٨
الحرام بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ١١٣
الحرماز (الحارث بن مالك بن عمرو ابن تميم) ١٧٢
الحـريش بن كعب بن ربيعـة بن صعصعة ٨١
أبو حزاية ٤٧٨
حزرة بن عتيبة بن شهاب ١٣
ابن حزم ١١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩٢
حزن بن وهب ٦١
حسان بن تبان أسعد أبي كرب ٣٤٨
حسـان بن ثـابت ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٤٩٠ ، ٢٣٨ ، ٤٣٦ ، ٥٧٦ ، ٥٨٤
حسان بن عمرو بن الجون ٣٣٢
حسان بن كبشة الكندي ٥٨

ابن مسرج ٣٣٤
حسكة بن عتاب ٢٧٣
الحسن بن إبراهيم العلوي ٦٧
الحسن البصري ١١٦ ، ٢٠٦ ،
٤١٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦
حسن بن حسن بن حسن بن علي بن
أبي طالب ١٦٧ ، ٣١٧
الحسن بن دكوان ٤٦٢
الحسن بن علي بن أبي طالب ٦٧ ،
٨٢ ، ١١٢
أبو الحسن (علي بن محمد المدائني)
١٢٩ ، ١٥٢، ١٥٧، ١٩١ ، ٢٤٨ ،
٣٠٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٨ ، ٤٢٧ ،
٥٤٣ ، ٥٤٦
حسين بن عبيد ٥٧٩
الحسين بن علي رضي الله عنه ١١٩
الحسين بن عمارة ٥٤٦
حشية (؟) ٢٢١
الحصين بن ضرار ٢٦٥
الحصين بن عوف : ١٨٤
الحصين بن القعقاع بن معبد الدارمي
٥٥١
الحطيئة ٢٤٣ ، ٣٠٦
حفص بن غياث ٩ هـ
حفص بن بانة ١٢٨
حفصة بنت عمر ١١٤ ، ٣٥٩
الحكم بن أيوب الثقفي ٣٦٢ هـ ،
٣٦٣ ، الحكم بن بشر بن أبي عمرو
ابن العلاء ٦٦
الحكم بن صخر ١٣٩
الحكم بن أبي العاص ٩٨ ، ٩٩ ،
٤٥٤ ، ٢٧٦ ، ٣٦٢
الحكم بن عبدل ١٦٠ ، ١٦١ ،
٣٣٣ ، ٣٣٤
حكيم بن جبلة ٢٦٤ ، ٣٩١
أم حكيم بن جبلة ٢٤٣
حلطة بن أشيم الفزاري ٣٩٥
حماد بن الزبرقان ٥٠١
حماد بن سلمة ١٥٤ ، ٤٣٩
حماد بن أبي ليلى ٥٠١
أبو حمار = الحوفزان بن شريك
حمار بني تميم = عباد بن الحصين أبو
حماد المروزي ١٣١
حمان ٥٥
حمران بن أبان النميري ٥٥٣
حمران بن عبد عمرو ١٧٥
حمزة بن بيض الحنفي ٣٣٤ ، ٣١١
حميد (المحدث) ٤٠٢ ، ٥٦٩
حميد الأرقط = حميد بن مالك
حميد بن ثور الهلالي ٣١٨ ، ٤٩٤ ،
٥٦٤
حميد الطوسي ١٢٥ ، ١٢٧
حميد بن قحطبة ١٠٠ ، ٤١٥، ٣٥٦
حميد بن مالك : ١٠٠

أبو حنبل الطائي ٢٨٤
الحنتف بن السجف التميمي ٣٦٣
حنظلة بن شيبان = المأموم
حنظلة بن عمرو بن بشر بن مرثد ١٨٠
أبي حنيفة ٤ ، ١٠٨
الحوفزان بن شريك ١٣، ٧٣، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١
حيان أبو الأسود ٤٦٧

(خ)

خارجة بن سنان ٦٤ ، ٨٩ ، ١٤٦
خاقان بن صبيح النحوي المتكلم ٥٠٧
خالد الأحول ٢٣٧
خالد بن ارطأة الكلبي ١٥١ ، ١٨٣
خالد الأصبغ بن جعفر بن كلاب ١٥٥
خالد بن البرصاء ١٤٥ ، ١٤٦
خالد بن بكير بن عبد ٩٢
خالد بن عبد الله القسري ٧٩، ٢٣٧ ، ٢٣٠ ، ٣٢٨
خالد بن مالك بن قيس الليثي ٩٧
خالد بن الوليد ٥٧٦
خالد بن يزيد بن معاوية ٤٠
خباب بن الأرت ١٤ ، ٤٠٨
خباب مولى بريه ٤٠٨
خداش الشهيد ٤٦٧
خديجة بنت خويلد ١٠٣
أبو خراش الهذلي ٢١١ ، ٣٠٥ ، ٣٥٧
خرنق بنت هفان ٥٧٩
الخريمي = اسحاق بن حسان الخريمي
خزز بن لوذان ٢٧٤
خفاف بن ندبة السلمي ٣٥٠
خلاد بن يزيد الباهلي البصري ١٠٠
خلف الأحمر = خلف بن حيان
خلف بن خليفة الأقطع ١١٤ ، ٣٤٢
خلف بن حيان البصري المعروف بالأحمر ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩
خليفة الأقطع ٤٩٤ ، ٢٨٨ ، ٤٤٩ هـ
الخنساء ١٧٦
خولة بنت حكيم السلمي ٤٢٩
خويلد الصعق ٤١٩
خيرة مولاة أم سلمة ٨٠

(د)

أبو دواد الايادي ٤٧٩
أبو داؤد بن حريز ٢٣٧
أبو داود صاحب الطيالسة ٥٩٢
داود بن علي ١٢٧
داود بن يزيد ١٣٥

دب بن مرة ١٧٩ ، ٢٦٠
دبية : ـ ١٩٢
أبو دجانة = سماك بن خرشة
دختنوس بنت لقيط ٣٤٤
ابن دريد ١٧٣ ، ٣٥١
الدعجاء أخت المنتشر ١٦٠
دعيميص الرمل ٣١٩ ، ٥٠٩
دغفل بن حنظلة ٩٢
أبو دلف العجلي = القاسم بن عيسى
دلم بن صامت بن مالك ٣٨٧
ابن الدمينة ٣٧٨
دهثم أبي العلاء ٤٦٧
أبو الدهماء ٢٥، ٤٠٣

(ذ)

أبو الذيال شويس الأعرابي العدوي ١٥
أبو ذر ٦٥
ذكوان ٢٧٩
ذكوان بن عبد قيس ٢٥٣
ذو الأصبع العدواني ٥٢٩
ذو الرأسين جد شوال بن المرقع بن ذي الرأسين ٥٢٢
ذو رعين ٣٤٨
ذو الركبة العوجاء الشاعر العبد ٢١٢ ، ٢٥٩
ذو الرمة ٤١ ، ١٣٥ ، ٤٥٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٢٦ ، ٥٣٢
أبو ذؤيب الهذلي ٢٢٦ هـ ٢٣٢
ذؤاب الأسدي ١٣
الذئبى ٢٨٦

(ر)

رابعة القيسية ٤٦٧
رأس العصا = عمر بن هبيرة بن راشد الجديدي ٥١٣
راشد بن سلمة الهذلي ٣٠٧
أبو راشد الضبي ١٩٣ ، ١٢٩
ابن راعول ٩٠ ، ٣٤٤
الراعي النميري ١، ٨١ ، ٢٨٥ هـ ، ٤٤١
رافع بن عمير الطائي ٣٠٥
راهب قريش = أبو بكر بن عبد الرحمن
رؤبة بن العجاج ١٢٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤
الربيع بن أبي الحقيق ٣٥٠
الربيع بن زياد ٧٩ ، ٩٠ ، ١٣٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤
الربيع بن زياد بن أبي سفيان ١٨٧
الربيع بن عمرو الأجذم الغداني ٢٣٩ ، ٣٥٣
الربيع بن مسعود الكلبي ١٣

ربيعة بن أمية بن زعر ٤٩
ربيعة الرقى ١٠٥
ربيعة بن طريف بن تميم ٤١
ربيعة بن مقروم ٢٧٠
ربيعة بن مكدم ٣٩٤ ، ٣٩٥
ربيعة بن مخاشن ٥٩
ربيعة بن الهجيم بن عمرو بن تميم ٣٢٨
أبو رجاء الكلبي ٤٥١
رحبة ٢٢٨
أبو الرديني العكلي ٣٥٨ ، ٣٦٨ ، ٥٠٠
رشيد بن رميض ٢٨١ ، ٥٥٢ ، ٣٢٨
الرشيد = هارون الرشيد
الرعل بن جبلة ٣٨ ، ٣٩٣
ابن رعول : ١٣١
رقبة بن الحر ٢٧٨
رقبة بن مصقلة ١٩٠ ، ٤٦٠
ركاض الدبيري ٣٢٣
ذو الركبة العوجاء ٣٣٥ ، ٤٢٤
روح بن الطائفية ٤٢٨
روح العبدي ١٣٠
رياح بن عبيدة الباهلي ٤٨٢
رياح القيسي ٤٦٧
رياح بن شبيب ٥٢

(ز)

الزباء ١٠٥
زبان بن سيار ٤٣٠
زبان بن منظور ٤٣٨
أبو زبيد الطائي ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٧٥ ، ٥٦٤
أبي الزبير ١٨٧
أبو الزبير (المحدث) ٤١١
الزبير بن العوام ٩٩ ، ١٠٣ ، ٣١٠ ، ٣٩٢
ابن الزبر = عبد الله بن الزبير
زحنة ٣٦٤
زر بن حبيش ٤٥
زرادشت ٤١٥
زرارة بن أعين ٥٩٦
زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم ٥٥٤
زرارة بن عمرو والنخعي ١٠١ ، ٣١٩
أبو زرعة ٥١٥
زرعة بن عمرو الصعق : ١٣٨
زرقاء اليمامة ٢٨١
زفر بن الحارث ٣٤
أبو زكريا يحيى بن أبي طلحة الأنصاري ٣٢٨
زمعة بن الأسود ٥٣
أبو الزناد ٢٦٧ ، ٤٦٤

زنباع الجذامي ٤١٤
زنبور التغلبي ٢١١
زهدم بن حزن ٨٦
الزهدمان ٨٦
زهرة بن جؤية ١٧١
الزهري ٢٧٩ ، ٥٩٧
زهير بن ذؤيب العدوي ٢٧٨
زهير بن أبي سلمى ١١٣ ، ٢١٥
زهير بن عمرو بن معاوية الضبابي ٥٥٨
زهير بن مسعود بن سلمى الشاعر الضبي ٢٥٩ ، ٤٥٠ ، ٥٥٩، ٥٣٥
زهير بن معاوية ٤١١
زويهر بن عبد الحارث الضبي ٤٨٨
زياد ابن أبيه ٣٦٤
زياد الأعجم ٣٧
زياد بن عبد الرحمن ٨٧
زياد بن عطارد بن زياد ٤٠١ ، ٤٠٢
زياد (المحدث) ٢٧٩
زيد بن الحباب ٤٠٣
زيد الخيل ١٨
زيد بن صوحان العبدي ٣٩٩
زيد بن عمارة ٣٧١
أبو زيد الأنصاري ١٣٥ ، ٥١٤ ، ٥٥٣
أبو زيد الكتاف ٥٩٢

(س)

ساعدة بن جؤية الهذلي ٢٣٤ ، ٢٤٩
سامة بن لؤى ١٣٦
السائب بن الأقرع ٥٥٣
السائل المثرى = ذو الركبة العوجاء
سبرة بن عمرو الفقعسي ٨٥ هـ ، ٦١
سحيم بن حفص ١١٠
سراقة بن مالك ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤
أم سراقة ١١٢
أبو السرايا السرى بن منصور ٥٧٩
سريج ٤٦٤
سطيح بن ربيعة الكاهن ٤٦٥
سعد الأثرم بن حارثة بن لأم ٩٢
سعد الأعرج ٢٠٨
سعد بن مالك ٥١٧
سعد بن زيد مناة ٧٠ ، ٣٣١
سعد بن مرة ٢٦٥
سعد المطر (بن طريف) ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٤٠ ، ٤٦٤
سعد بن معاذ ٤١١
سعد بن الهجيم بن عمرو بن تميم ٣٢٨
سعد بن أبي وقاص ٣٢٨ ، ٣٣٣
سعد بن يزيد ٥٥٧
سعيد بن أبان بن عيينة ٢٤٥
سعيد بن أوس = أبو زيد الانصاري

سعيد بن جبير ٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٩٨ ، ٢٥٥
أبو سعيد الرفاعي ١٥٥
سعيد بن عبد العزيز ٤٣٠
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٩٩
سعيد بن عثمان ٧٨
سعيد بن أبي عروبة ٢٠٣
سعيد بن قيس الهمداني ٣٣٢ ، ٣٣٣
سعيد بن المسيب ٢٨٩
سعيد (المحدث) ٢٧٩
سعيد النصراني ٤٢٠
سعيد بن الوليد = الأبرش الكلبي (أبو العباس) ١٩٢ ، ٣٣٠
سفيان (المحدث) ٢٧٩ ، ٤١٢
سفيان بن الأبرد ٤١٦
سفيان بن عينية ١٠٨
سلم بن زياد ١٨٧
سلمان الخيل = سلمان بن ربيعة
سلمان بن ربيعة الباهلي ٣٣١ ، ٣٣٢
سلمان بن كيسان : ٣٣٣
سلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ملك بني تغلب ٤٧٣
سلمة بن الخرشب الأنماري ٧٠ هـ
سلمة بن الخطل العرجى ٤٢٣
سلمة بن دينار ١٩٠
سليط بن يربوع ١٧٢ ، ١١٤
السليك الخويلدي ٤٠١
سليك بن السلكة ١٣ ، ١٦١
سليمان بن داود (عليه السلام) ٣٩٤ ، ٣٩٥
سليمان بن عبد الملك ١٢٩ ، ١٠٠ ، ٢٧٩ ، ٣٤٥
سليمان بن عبيد ١٢٠
سليمان بن علي ١٣١
سليمان بن كثير الخزاعي النقيب ١٨٩
سليمان بن كيسان الكلبي ١٣ ، ٣٣٥ ، ٢١١
سماك بن خرشة ٥٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
السموءل بن عادياء ٣٩
سمير بن الحارث الضبي ١٨٩
سنان بن أنس ١٢٠
سنان بن أبي حارثة ٦٥
سنان بن سلمة الهذلي ٥١٣
سنحار ٤٣٤
سندي بن صدقة ٤٢٠
سهل بن مالك الفزاري ٢٩٨
سهل بن حنيف ٣٣٧
سوار بن أوفى ٣٨٥ هـ
سويد بن صامت ٣٥٨
سويد بن الحارث ٥١٣
سويد بن أبي كاهل ٤٦، ٢١٦
سويد بن منجوف ٥٤٩
سيار بن رافع الليثي ٢٨ ، ٣٩٨
السيد الحميري ١٠٧ ، ٥٤٢

ابن سيرين ١١٦
(ش)
شبابة (المحدث) ٢٦٧
شبة بن عقال ١٣٣
شبيب بن البرصاء ١٤١
شبيب بن يزيد بن حمزة = شبيب بن البرصاء
شتيم بن خويلد الفزاري ٥٨٧
شجرة بن سليم الجدلي ٤٦١
الشداخ بن عوف بن كعب ٤٧
شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار الكندي ٤٧٣
شريح بن ضبيعة الحطم ٢٨١ ،
أم شريك الأزدية ٢٦٢
شريك بن الأعور ٩ هـ ، ٥٠٣
الشعبي (عامر بن شراحيل) ٦٥ ، ٩١
شعبة بن ظهير ٤٦٠
أبو الشعثاء العنزي ٤٩ ، ٥٠
شقرة (الحارث بن تميم) ١٧٢
الشماخ بن ضرار ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٢٦ ، ٤٦٩ ، ٥٦٠ ، ٣٣٤
شماس بن هوذة بن شماس ١٠٠
شمر بن ذي الجوشن الضبابي ١١٩
أبو الشمقمق ٣٧٢
الشنفرى ٢٥٦ ، ٥٢٢
شهريار بن شيرويه بن كسرى برواز ٢١٨
شول بن المرقع ٥٢٢
شيبان بن علقمة بن زرارة ٤٢٥ ، ٤٤٢
شيرين ٣٢٩
أبو الشيص الأعمى وهو محمد بن عبد الله بن رزين ٢٦٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧
شيطان بن عوف بن مزيد ٨٨
(ص)
صاحب البغلة الشهباء = عباد بن الحصين
صالح بن جناح : ٢٦١ هـ
صالح بن عبد الرحمن ٣٦٣
صدقة بن سعيد ٤٥٤
صصة بن داهر بن صصة ملك الهند ٣٣٠
صعصعة بن صوحان : ٣٩٩
ابن الصعق الكلابي = يزيد بن الصعق
الصفرى صاحب السبعين ١٣١ ، ٣٤٤
صفوان بن أمية سيد بني جمح ٥٢
صلاءة بن عمرو الحارثي ١٦٠
صلة (المحدث) ٥٧١
أبو الصلت الثقفي ٩٧
صيفي بن الأسلت ٢٩٧

(ض)
أبو ضبة ٤٠٤
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ٣١٥
الضحاك بن قيس ٢٣
ضرار بن عمرو الضبي ٥٥٤ ، ٣٢٠
ضمرة بن ضمرة النهشلي ٨٣ ، ٨٤
(ط)
طارق بن زياد ١٢٦
أبو طالب بن عبد المطلب ١٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٣ ، ٥٤
طالب بن أبي طالب ١٨
طاهر بن الحسين ٢٨٢
الطائي الأعرج = الأعرج الطائي
طرفة بن العبد ٣٤٦
الطرماح ٣٤ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٣
طريف بن تميم ٦٢
طفيل الغنوي ٤٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٣٠٧
(ع)
عاد ٣٢١
أبو العاص بن عبد الوهاب ٢٨٧
العاصي بن وابصة المخزومي ٤٧٤
عاصم بن بهدلة المحدث ٤٥
عاصم بن ثابت ٥٢
أبو عاصم الشاعر ١٠٩
عاصم بن خليفة الضبي ١١٧
عاصم بن الأجذم ٣٩١
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ٢٨٧
عاقل بن بكير بن عبد يا ليل ٩٢
عامر بن الأضبط الأشجعي ٥٧٣
عامر بن بكير بن عبد ياليل الليثي ٩٢
عامر بن حوط الأبرش ٩٤ ، ١٠٩
عامر بن سعد ٤٦٤
عامر بن شراحيل الشعبي : ٦٣ هـ
عامر بن الطفيل ١٢ ، ١٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣
عامر بن مالك ملاعب الاسنة ٨٠ ، ١٤٢ ، ٢٦٥
عامر بن مسمع ٤٦٣
عامر بن أبي موسى الأشعري ٢٥١
عائذ بن أبي منذر ٢٨٧
عائشة (رضي الله عنها) ٥١٦ ، ٥٤٧
عائشة بنت طلحة ٨٧ ، ١٤٧
عباد بن أنف الكلب الصيداوي ١٢٥
عباد بن الحصين ٢٢ ، ٢٣ ، ١٤٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠
عباد بن كثير ٤٦٢
عباد النميري ٢١٦
أبو عباد النميري واسم أبيعباد مروان ٣٤٠

العباس بن الأحنف ٧ ، ١٢ هـ ،
العباس بن عبد المطلب ٣٢٢ ، ٥١٨ ، ٣٠٩ ، ٣٦٢
عباس بن مرداس ١٢ ، ١٨٢ ، ٢٥٥
عباس النخشي ٥٧٥
العباس بن الوليد بن عبد الملك ٣٦٤
ابن عباس ٥٤ ، ٦٥ ، ١٥٥ ، ١٨٥ ، ٢٨٠ ، ٥١٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢
عبد الأبرص بن هبيرة ١٢٧
عبد الأعلى السامي ٢٠٧
عبد الأعلى الشيباني ١٢٠ ، ١٢١
أبو عبدان المخلع ٣٣٨ ، ٢١٥
عبدان تلميذ يحنا بن ماسويه ٦٧
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ١٣ ، ٣٣١ ، ٢١٠
عبد الرحمن بن جمانة الباهلي ٣٣١ هـ
عبد الرحمن بن الحارث ٤٧٢
عبد الرحمن بن حسان ٩٩ ، ٢٣٩ ، ٤٥٥ ، ٣٥٠
عبد الرحمن بن الحكم بن العاص ٦٩ ، ٤٥٥ ، ٥٠٧ ، ٥٨٥
عبد الرحمن بن طرفة ٣١٢
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ١٤ ، ١٤٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٥١٣
أبو عبد الرحمن = الهيثم بن عدي
أبو عبد الرحمن السلمي ٣٦٢
عبد الرحمن بن عياش العبدي ٣٦٤
عبد شمس بن سعد ١١٣
عبد الصمد بن عبد الأعلى ١٢٠
أبو عبد العزيز الأسلع ١٢٩
عبد العزيز بن مروان ١٣٠ ، ١٦١
عبد العزى بن كعب بن سعد ٧٧ ، ١١٣
عبد الله بن جدعان ١٣ ، ٥٤٩
عبد الله بن جعفر ١٠٤ ، ٤٧٢ ، ٣٤٦
عبد الله بن الحجاج ١٠٠
عبد الله بن خازم السلمي ٤٥٩
عبد الله بن الزبير ١٩ ، ٢٠ هـ ، ٢٠٣ ، ١٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٥٥٣
عبد الله الشقري ٤٦٧
عبد الله بن عبد الأعلى ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣
عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ٣٦٣
عبد الله بن عثمان بن عفان : ٩٩
عبد الله بن أبي عقيل ٣٦٣ .
عبد الله بن عمر ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٠٩ ، ٤٧٧
عبد الله بن عمرو بن العاص ٥٧٥

عبد الله بن عياش الهمداني المنتوف ، ١٣٣ ، ٤٨٣
عبد الله بن حنظلة ٥٧
عبد الله بن قيس الرقيات : ٦٤
عبد الله بن مجلد ٥١١
عبد الله بن محمد أبو هاشم ٣١٨
عبد الله بن مسعود ٤٥ ، ٢٨١
عبد الله بن عمرو ٥٤
عبد الله بن عمرو الكواء : ٧٦
عبد الله بن مطيع ١٩ ، ٢٠ ، ٣١٢
عبد الله بن معاوية ٤٥٤
عبد الله بن همام السلولي ٢٢٥
عبد الله بن وهب الراسبي : ٣٨٣ ، ٢٣٨
عبد المطلب بن هاشم ٣٢٢ ، ٣٦٢
عبد الملك بن مروان ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٤ ، ٣٢٦
عبد مناة بن بكر بن ضبة ٦٦
عبد الواحد بن زياد ٤٥٤
عبد الواحد بن قيس ٤٦٢
عبد الواحد بن زيد ٤٦٦ ، ٤٦٨
عبد الوارث (المحدث) ٥١٦
عبدة بن الطبيب ٥٦٦
عبشمس بن سعد : ١٧١
العبلى ٥١٨
عبيد بن الأبرص ٥٣٢
عبيد الراعي ٣٤٢ ، ٢١٧
عبيد بن العرندس الكلابي ٢٣٦
أبو عبيد الله الأفوه ١٣٠
عبيد الله بن الحر ٥٥٠
عبيد الله بن زياد بن أبيه ١٠١ ، ١١٩ ، ٤٦١ ، ٢٧٩ ، ٣٦٣
عبيد الله بن ظبيان التيمي العائشي ٦٣ ، ٦٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦
عبيد الله بن عبد الله بن سمرة ٣٦٤
عبيد الله بن عمر بن الخطاب ١٣٧
عبد الله بن عمرو ٢٣٧
عبيد الله بن محمد ١٥٤ ، ٤٥٤
عبيد الله بن معمر ٤٥٩
عبيد الله بن موسى : ٥١٧
عبيد الله بن يحيى بن خالد ٤٧٤
أبو عبيد بن الابرص ١٤٢
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ٣٠٩
أبو عبيدة بن زياد ١٢٤
عبيدة بن مالك بن جعفر ٥٨
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ٣٥ ، ٤٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٤٢١ ، ٤٣٧ ، ٤٥٢ ، ٥٤٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٣
أبو عتاب الجرار ٥٠
أبو العتاهية : ١٩٨
عتبان بن مالك ٣٦٢

عتبة بن ربيعة ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٥١٨
عتبة بن أبي سفيان ٨٣ ، ٣٦٣
عتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي ٢٠ ، ١١٥
عتبة بن مراد ٥٧٨
بنت عتيبة بن مرداس ٥٧٩
أبو عثمان البقطري (فهدان) ١١٢ ، ٣٠٣
عثمان بن حنيف ٤٦٩
عثمان بن أبي العاص ١٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٣٥٦
عثمان بن عفان ٩٩ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٣٩٢ ، ٤٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٦٢
العجاج ٥٣٦ هـ
عجلان بن سحبان ٨٩ ، ٩٢
عدى بن أرطأة ٣٤
عدي بن حاتم ٣٦٣
عدي بن زيد الساعدي ٣٦٤
عدي بن الرقاع ٤٣٣
عدي بن عمرو ٢٦ ، ٢٢٦
عدي بن كعب ١٣٧
العرندس الكلابي ٢٣٦
أبو عروبة (مهران) ٢٠٦
العروضي ٤٠٨
عروة بن الزبير ٣١٠
أبو عزة الجمحي ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٣٨٦ ، ٤١٠ ، ٤٨٧
عضيدة ٤٥١
عطاء بن السائب ١٥٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥
عطية بن سعد ٥١٧
عقيل بن أبي طالب ١٨
عقيل بن علفة ٤٣٨ ، ٤٩٧
عقبة بن مكدم ٢٦٨ هـ
عقار بن المغيرة ٤١٢
عقيبة بن هبيرة الأسدي ٥٥٤
عكراش ٥٨٦
عكرمة (المحدث) ٥١٦
العكلي ٢٨٨
العلاء بن عبد الرحمن : ٤٧
العلاء بن الوضاح ٣٢٠
أبو العلاء يزيد بن الشخير ٣١٧
العلبان اشاعر أحد بني عبد الله بن دارم ٤١ ، ٤٢
علس بن عمرو بن الصعق الكلابي ١٣٨ ،
علقمة بن حاجب ٣١٥
علقمة بن زرارة ٤٢٥
علقمة بن علاثة ٢٦٣
علوية المغنى ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٥٦٥
علي بن رياح بن شبيب الجوهري ٥٢
علي بن جبلة ١٢٥

علي بن أبي طالب ١٨ ، ٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٨١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٥٢٥ ، ٥٤٢ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ، ٢٥٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٣
علي بن طفيل السعدي ١٦٩
علي بن الغدير الغنوي ٣٢٢
علي بن محمد المدائني : (أبو الحسن)
علي بن يزيد ٤٣٩
عمار بن ياسر ٤٥٢ ، ٥٧١
أبو عمارة ٤٠٥
عمارة بن زياد الوهاب ٩٠ ، ١٣٨
عمارة بن القعقاع ٥١٥
ابن عمر = عبد الله بن عمر
عمر بن الخطاب ٥، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٧٩ ، ١١٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ١٥٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٢٤٧ ، ٤١٠ ، ٤٢٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٥٧٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨
عمر بن أبي ربيعة ٥ هـ ٢٢ هـ / ٢٢٦ ، ٥٣٢
عمر بن سلمة الهجيمي ٤١ ، ٣١
عمر بن سعد ١١٩
عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ١٩٢
عمر بن عبد الرحمن : ٤٧٢
عمر بن عبد العزيز ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٤٦
عمر بن عبد الله ذو الكف الأشل ٢٣٩
عمر بن عبيد الله بن معمر ١٤ ، ١٤٧
عمر بن لجأ : ٦٠
عمر بن هبيرة الفزاري ٥١٣
عمر بن وازع الحنفي ٣٨٧
عمرو بن أحمر الباهلي ١٣٣
عمرو بن الاطنابة ٢١٥
عمرو الأعور الخاركي ١٥٦
أبو عمرو بن بابويه ٤٧٤
عمرو بن بانه ١٢٧ ، ١٢٨
عمرو بن تميم ٤٣
عمرو بن ثعلبة ١١٥
عمرو الثقفي (يلقب جزرة) ١٣٩
عمرو بن جميع ٥٦٨
عمرو بن الجموح الانصاري ١٣
عمرو بن الحارث الغساني ١١٣
عمرو ذو الكلب ٣١٣
عمرو بن الزبير ٣٦٤
عمرو بن زرارة ١٠٢
عمرو بن شعيب ٢٥٥
عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق ٤٥١ ، ٤٥٢

عمرو بن سعيد بن قيس الهمداني ٢٨٨
عمرو بن شعيب ٤١٤
عمرو بن الظرب ٧٣
عمرو بن العاص ٥٢ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٨٦
عمرو أومرة بن عاهان ١٦٠
عمرو بن عبد الله بن وهيب = أبو عزة الجمحي
عمرو بن عبيد ١٩٢
عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ٣٦٤
عمرو بن عمرو بن عدس الدارمي ٨٨ ، ٩٠ ، ١٥٨ ، ١٠٤
أبو عمرو بن العلاء ٣٩٤ ، ٢٤٤
عمرو الكواء ٥٤
عمرو بن كلثوم ٣٥ ، ٥٢٧ ، ٣١٤
عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد = عمرو بن بانة
عمرولخلخل ١٠٥
عمرو بن معد يكرب ١٩ ، ١٣ ، ٣١٣ ، ٤١٠ ، ٥٤٦ ، ٥٧٦ ، ٣٦٣
عمرو بن هداب ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢
عمرو بن هند ٣٥
أبو عمران الأعمى ٢١٣
عمران بن الحصين الخزاعي ١٤ ، ٤٠٧ ، ٤٦٢
أبو عمران الرقاشي ١٣٠
عمران بن مرة ١٧٥ ، ١٧٩
عمرة بنت الحمارس ٢٢٦
العمردة ٢٧٤
العمرى ٣٤٦
أبو العملس ٢٦
عمير بن الحباب ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠
عمير بن معبد بن زرارة ٥٧٦
عمير بن يثربي ٣٩٩
عنترة ١٣ ، ٦٨ ، ٢٥٥ ، ٣٠٢ ، ٣٨٣ ، ٤٢١ ، ٤٢٢
ابن عنقاء الفزاري ١٠٨ ، ٣٠٧
ابن عنمة الضبي ١٧٨ ، ٤٣ ، ٥١٨
العوراء بنت أبي جهل ١١١
عوير بن شجنة العطاردي ٢٨٣
العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ٧١
عوانة بن الحكم ١٢٩ ، ٤٥٣
أبو العوجاء بن قبيصة الهلالي ٢٦٣
عوف بن الخرع ٨٧
عوف بن نعمان ١١٨
عياش الضبي ٣٩٠
عياض بن جعدبة ١٤٥
عياض بن مرداس ٧٠ هـ
عيسى (عليه السلام) ٥٤ ، ٧٩ ، ١٥٥

عيسى بن حطان المروزي الأزرق ٥٠٧
عيسى بن زينب المراكبي ١٢٨ هـ
عيسى بن صبيح الملقب مدرار ٨٩
ابن عيسى بن كريز ٢٣٩
عيسى بن موسى ٣٠
عيسى بن يزيد الجلودي ٢٧٣
أم عيسى (أم ولد سليمان بن عبيد) ١٢٠
العيص بن اسحاق ١٥١
أبو العيناء ٤٥٥
عينون الكاتب ٤٥٦
عيينة بن حصن الفزاري ٢٣٥ ، ٤٥٥ ، ٤٩٧

(غ)

غالب بن صعصعة ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٣٢٧
غالب بن فهر بن مالك ١٢٢
ابن الغريرة النهشلي ١٢٢
الغطمش ٢٢٠
أبو الغول الطهوي ٢٠٣
غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ٣١٠
أم غيلان بنت جرير ٤١ ، ٤٢
غيلان بن مالك ١١٣ ، ١١٤

(ف)

الفارس السلمي ٤١
فاطمة بنت أسد بن هاشم ١٨
فاطمة بنت شريح ٢٦٢
أبو فديك الخارجي ١٤ ، ٩٩
الفراء ١٢٧
فراس بن حابس ١١٦ ، ٣٢٧
الفرزدق ٣٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩١ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٢٣ ، ٣٤١ ، ٤٥٠ ، ٥٢٣ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥
أم الفرزدق : ١٥٥
أبو فرعون ٥٠١
أبو فروان ٣٥١
الفزر = سعد بن زيد مناة
فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد الأسدي ٥٢٤
الفضل بن سهل ٥٧٥
أبو الفوارس الباهلي ٢٠٤

(ق)

القاسم التغلبي ١٠٠
القاسم بن عقيل ١٢٠
القاسم بن عيسى العجلي ١٢٦
قابوس بن المنذر ١٠٢
قابوس بن النعمان ١٠٢
قبيصة بن ذؤيب ٣٦٣

قبيصة بن المهلب ١٤، ٤٠٩
قتادة بن النعمان ٣٦٢
قتادة بن دعامة السدوسي ٢٠٦ ، ٤٠٣، ٤٧٠ ، ١٣٨ ، ٢٨٤
قتيبة بن مسلم ٣٣١
القحيف ٢٦٩
ابن القدري ١٦٣
قدامة بن جراد القريعي ٦٥
قريش بن شبل الدنداني ٤٦٨ ، ٢٨٣
قرزل (اسم فرس) ٥٨
قصير ١٠٥
قطبة بن سيار ٤٣٠
قطبة بن حصرا ٥٥١
قطران العبشمي ٢٢٣ ، ٢٢٧
قطرى بن الفجاءة ٩٦ ، ٣٢٦ ، ٩٧
قطن بن عبد الله بن الحصين ٣٦٣
القعقاع بن سويد المنقري ١٣ ، ٣٣٣
القعقاع بن شور ١٨٨
قعتب بن أم صاحب ٤٩٩
أبو القماقم بن بحر السقاء ٤٣٣
ابن قنبر ٤٩١
أبو قيس بن الأسلت ٤٩٥
أبو قيس بن المكشوح : ٧٦
قيس بن بجرة الفزاري ٧٥
قيس بن ثعلبة ١١٠
قيس بن الحارث ٤٧٣
قيس بن حزن بن وهب ٦١
قيس بن خارجة ٨٩
قيس بن الخطيم ٢٢ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢
قيس بن زرارة ١٥١
قيس بن زهير ١٥٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٤٥٧
قيس بن سعد الانصاري ٥٤٩
قيس بن سعد مالك ١١٨
قيس بن شراحيل بن مرة ٣١٥
قيس بن عاصم المنقري ٤١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٢٢
قيس بن العيزارة الهذلي : ٢٥٧ هـ
قيس بن المكشوح ٥٥ ، ٣٦٣
قيس بن معد يكرب ٤٧٩
ابن اقيصر : ٦٤
قيس بن المنتفق بن عامر ٩٧
قيصر ملك الروم ١٢٠

(ك)

كثير (الشاعر) ٢٣٦
كردم بن حزن بن وهب ٦١
كردويه الأقطع (الأعسر) ٤٠٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠
كرز بن جابر الفهري ٢٤٩
ابن أبي كريمة ١٨٧ ٥٤٥
الكسائي ١٢٧

كسر بن مرة ٢٦٥
كسرى ٨٤ ، ١٢٠
كعب بن زهير ٢٥٨ ، ٣١٢
كعب بن سعد الغنوي ١١٧
كعب بن مالك الانصاري ٩ ، ٣٦٢
كلاس ٥٩٠
الكلبي = خالد بن أرطأة
ابن الكلبي ٧٢ ، ٩٢ ، ١٥٥ ، ٤٥٢ ، ١٠٤ ، ٢٧٤ ، ٣١٥
كلثوم بن حبيب بن أنيف ٣٩٨
كلثوم بن رزين بن يعمر ٤٨
أبو كلدة ٣١٥ ، ٣١٦
كليب بن يربوع ١١٥
الكميت بن زيد ٩٤ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٤٤٣ ، ٤٥٧
الكميت بن معروف ٥٢٦
كنانة بن عبد ياليل ٢٠٦
ابن الكواء = عبد الله بن عمرو الكواء
الكواء = عمرو الكواء

(ل)

لبد (نسر لقمان) ٢٠٢
لبيد بن ربيعة ٢١ ، ٧٩ ، ١٣٩ ، ٤٢٠
لقمان بن عاد ٢٣٨
لقمان : ٣٢٢
لقيط الأيادي ١٢٣
لقيط بن حاجب ٣٣٢
لقيط بن زرارة ٥٢٨ ، ٥٥٨
لقيم بن لقمان ٣٢٢
اللعين المنقري ٤٨٨
ابن لهيعة ٤١٤
ليث بن أبي سليم ٥٦٨
ليلى بنت المحلق ١٣٨

(م)

ابن مارية (قيس بن شراحيل) ٥٢٨
أبو مازن الأحدب ٤٢٦
مالك الأشتر (بن الحارث) ٥٢٥
أبو مالك الأعرج (النضر بن أبي النضر التميمي) ٣٤٧ ، ٣٤٨
مالك بن الحارث بن عبد يغوث = مالك الأشتر
مالك ذو الرقيبة (بن سلمة الخير بن قشير) ٨٦ ، ٤٢٨ ، ٢٦٢
مالك بن الريب ٧٨
مالك بن زغبة الباهلي ٢٩١
مالك بن سلمة الخير = مالك ذو الرقيبة

مالك بن ضبيعة بن قيس ١٨٥
مالك بن عتبة ١٢٠
مالك بن أبي كعب ١٧
مالك بن أنس ٤٥ ، ٣٥٥
مالك بن المحراس ٢٠٠ ، ٣١٧
مالك بن مسمع ٣٦٣
مالك بن النخع بن عامر ١١٨
مالك بن المنتـفق: ١٨١ هـ
المأموم (حنظلة بن شيبان) ٢٥٩
المأمون ٢٥ ، ٤٨ ، ٨٦ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ٤٢٥ ، ٣٩٨ ،
ماني صاحب الزنادقة ٤١٥
المتلمس : ٦٢
المتنخل الهذلي ٢٢١
المتوكل ٤٨ ، ٣٣٠
المثقب العبدي ١٦١
مجاعة بن سعر ٥٥٧
مجالد بن مسعود السلمي ١٩٩،
مجدع = الهذيل التغلبي
مجلودة الأعرج ٢٠٩ ، ٢١٠
أبو مجيب ٢٩١
المحجل = معاوية بن حزن
أبو محجن الثقفي : ٢١٠
محرز بن المكعبر الضبي ٤١ ، ٥٨ ، ٢٨٨ ، ٤٨٨
المحلق بن جواب ٩٤
محكم بن جثامة ٥٧٤
محمد بن إبراهيم المفلوج المحدث ٤٦٦
محمد بن ثابت مولى نصير ٣٦٣
محمد بن حازم ٥٧٠
محمد بن حرب الهلالي ١١
محمد بن حسان بن سعد ١٦٠ ، ٣٣٤
محمد بن حفص بن عائشة ١٢٨
محمد بن سلام الجمحى ٣٦ ، ٣٧ ، ٩٨ ، ١٢٨
محمد بن سليمان العباسي ٦
محمد بن عبد الرحمن ٥١٧
محمد بن عبد الله بن الحسن ١١١
محمد بن عبد الملك ٤٧٣ ، ٣٣٧
محمد بن عجلان ٥٩٩
محمد بن فضيل ٢٨٠
أبو محمد الفقعسي ٥٩٥
محمد المخلوع (الأمين) ٣٩٨
محمد بن الهذيل بن مكحول العبدي ٢٤٦
محمد بن واسع الأزدي ٢٦٦
محمد بن يزيد ٥٦٠
مخارق بن شهاب ٢٨
المخارق بن غفار ٢٧٢
مخارن بن يحيى : ١٦٣

المختار بن أبي عبيد الثقفي ١١٨ ،
٢٠٣
مخلد الشهيد ٤٦٧
أم المخلخل ١٥٦
مخوس بن معد يكرب بن وليعة
الكندي ٤٥٢
مدرك بن حصن ٢٥٣
ابن المديني ٤٧٥
المرار الأسدي ٣٧٧
المرار بن منقذ ٥٢٥
ابن مرايا ٤٧٤
المرثدية ٤٢٥
مردويه كرادى ٣٩٥
المرقع بن ذي الرأسين ١٠٨
المرقع بن صيفي بن رباح ٩٣
المرقم الذهلي = خززين لوزان
مروان بن بشر : ٦٦
مروان بن الحكم ٣٣ ، ٤١ ، ٤٧ ،
٣٣٠ ، ٤٨٣ ، ٥٨٥ ، ٣٥٠
مزرد بن ضرار ٤٥٧ ، ٤٩٨ ، ٥٦١
مزيد بن زائدة ٤٨١
أبو مساحق = بلعاء بن قيس
مسافر بن أبي عمرو بن أمية ٧٢ ،
٥٣ ، ٤١٠
المساور بن هند ٩٠ ، ٥٤٠
المسرهد ٢١١
مسعده بن عمار ٢٩٨
مسعود بن هند ٢٣٤
مسكين الدارمي ٢٦٥ ، ٥٠٤، ٥١٥
مسلم بن عقبة ٢٠ هـ
أبو مسلم الخراساني ١٣١ ، ١٨٨ ،
١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦
مسلمة بن عبد الملك ١٤٧
مسلم بن قتيبة ٢٧٩
مسلمة بن محارب ١٨٦
مسمع بن مالك بن مسمع ١٣١ ،
١٨١
أبو مسهر الأعرابي ٥١
ابو مسهر الدمشقي ٤٢٩
المسور بن عمرو بن عباد ٢٧٢
المسيب بن علس ٨٦، ٤٢٩
مسيلمة الكذاب ٣٢٨ ، ٤١٥
مشمرخ الأحدب ٤٢٥
مصعب بن الزبير ١٤ ، ٦٧ ، ٨١ ،
٩٩ ، ٢٠٣ ، ٣٢٦ ، ٥٥٠ ،
٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٧٨ ، ٣٢٦
المضاء بن القاسم التغلبي : ١٥٠
مطرف بن عبد الله بن القاسم
التغلبي : ١٥٠
مطرف بن عبد الله بن الشخير ٣١٧
مطعم بن عدي ١٦ ، ٣٦٢
مطيع بن اياس ٥٣٣
ابن مطيع (عبد الله بن مطيع) ٣

معاذ بن جبل ١٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
معاذ بن الحارث بن رفاعة ٩٢
معاذ بن عفراء ٤٧٥
معاوية بن أوس ٦٥ ، ١٠٣
معاوية بن حزن المحجل ٣٠
معاوية بن زهير « أبو اسامة » ٢٥٠
معاوية بن أبي سفيان ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ٣٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٥٤٣ ، ٥٥٤ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ،
معبد بن سعنة الضبي ٤٩٠
معبد المغنى ٤٧٤
معبد بن وهب المدني ٢٨٦
معتر ٤٤٨
المعتصم ٤١٦
معدان الأعمى (أبو السري الشميطي) ٣٦٩
معدی كرب بن الحارث ٤٧٣
معقل بن خويلد الهذلي ٢٩٥
المعلى بن منصور ٤١٤ ، ٥١٥ ، ٥٣١
معمر بن عباد ١٣٠
معمر بن المثنى = أبو عبيدة
أبو معمر يحيى بن نوفل الحميري ٢١١
معن بن عيسى ٤٥
المغيرة بن جبير (ابن حبناء) ٣٦ ، ٣٧
المغيرة بن شعبة ١٠١ ،
المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي = الأقيشر الأسدي
المغيرة بن الفزر ٣٩٥
المغيرة بن مقسم ٢٨١
المفضل الضبى ٤٧
المفضل النكرى ٢٥٤
مقاتل بن سليمان ١٥٥
مقاتل بن مسمع ٤٦٣
مقاس العائذي ١٧٣
المقبري ٣٥٨
ابن مقيل : ٢٦٧ هـ
ابن مقروم الضبي ٤٩١
أبو المقدام ٣٠٥ هـ
المقعد التبوكي ٤٢٩
مقلاس ٣٥٣
المقنع الخراساني ٤١٥ ، ٢٥٦
ابن أم مكتوم ١٦٩ ، ٣٦٢
المكشوح المرادي ٧٦
المنتشر بن وهب ٢٤٧ ، ٢٤٨
المنذر بن ماء السماء ٧٩ ، ٣١٥
المنذر بن ساوى بن الأخنس العبدي ٤٧٧
منصور الساجي ٤٦٧

المنصور = أبو جعفر المنصور
منكر ونكير ٦٦
المنهال العنبري ٢٠٠
مهدد بنت حمان = المرثدية
مهدي بن ابراهيم ٢٨٩
المهلب بن أبي صفرة ، ٤٥٩ ، ٤٦٠
مهلهل ، ٢١٨ ، ٢٦٩
أبو الهنا = مخارق بن يحيى الجزار
مهيد النصرني الجهبذ ٢٥٧
أبو موسى الأشعري ٣٠٣ ، ٤١٠ ، ٥٢٦
موسى (عليه السلام) ٥٤ ، ٤٣٩
ابن أبي موسى ٢١١
أم موسى ٢٨١
موسى بن حمزة ١١٦
موسى بن داود ٤١١
موسى زوادار ٤٦٧
أبو موسى المردار ١٣٠
موسى بن نصير ١٩١
موسى بن يزيد الصيرفي ٥٠٦
ابن المولى المدني (محمد بن عبد الله ابن مسلم) ٣٤٧
ابن ميادة ٢٤٦ ، ٢٩٣ هـ ، ٤٤٥

(ن)

النابغة الذبياني ٤٤ ، ١٧١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ٣٢١ ، ٤٤٢
نافع بن خليفة الغنوي ٤٤١
نافع (المحدث) ٥٩٨
نائلة بنت الفرافصة ١٩٨
نبيشة بن حبيب ٣٩٤
أبو النجم ٣٣ ، ٢٢٨ ، ٢٩٤ ، ٣٤١ ، ٤٤٩ ، ٥٤٤
ابن أبي نجيح ٤١٢
أبو نخيلة ٧٧ ، ١٤٧
نصر بن دهمان ٧٠
نصر بن شبث ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٢٠
نصيب أبو الحجناء ١٦١ ، ١٦٢ ، ٥٢٧
نصير الوصيف ٣٦٣
النضر بن اسماعيل ٣١٥ ، ٣١٦
النضر بن أنس ٤٧٠
النضر السلمي الأحول ٤٥٠
ابن النطاح ٤٨٠
أبو نعيم ٤٢٣
نعيم بن شقيق التميمي ٢٠ هـ
نعيم بن أبي هند ٥٤٦
النعمان بن بشير ٣١
النعمان بن الحارث ١١٣
النعمان بن المنذر ٧٣ ، ٨٣ ، ١٥٢ ، ٣٣٠ ، ٥٨٤
النمر بن تولب ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
نهار بن توسعة ٤٦٣

نهيك بن أساف ٣٧٣
أبو نواس ٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٣٤٤ ، ٥٣١
نوح الضبى ٤٥٠

(هـ)

هارون الرشيد ١٠٧
أبو هاشم = عبد الله محمد بن علي بن أبي طالب
هاشم بن ناصح ١٣١
الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمة ١٥٨
ابن هبيرة (يزيد بن عمر) ٢٠٤ ، ٢٠٥
هدبة بن خشرم العذري ٣٩٨
الهذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي (مجدع) ٥٥٧
أبو الهذيل العلاف ٨٩ ، ٣٩٨
أبو الهذيل (سعيد بن عبيد الطائي) ٣٣٧
هرثمة بن أعين ٣٢٠ ، ٥١٤
هرثمة بن النضر الختلي ٣٤٥ ، ٥١٥
هرم بن قطبة ٤٣٠
ابن هرمة ٤٢ ، ٢٧١ ، ٥٨٥
أبو هريرة ٤٥ ، ٧٩ ، ٢٠٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٤٧١ ، ٥١٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥٨
هشام الدستوائي ٢٠٧ ، ٢٠٨
هشام بن عبد الله ٣٥٥
هشام بن عبد الملك ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٤٧ ، ٥٢٣
هشام بن هبيرة ٢٠٥
أبو هلال ٤٠٢
ابن همام السلولي = عبد الله بن همام
همام بن يحيى ٤٧٠
هميم بن صعصعة ناجية بن عقال ١٨٤
أبو هوذة بن شماس الباهلي ٩٩ ، ١٠٠
الهيثم بن عدي (أبو عبد الرحمن) ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ٨٦ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٨٠
الهيثم بن مطهر الفأفاء ٢١١
الهيجمانة بنت العنبر ١٧٢

(و)

واصل الأحدب ٤٢٣
وافد عبد القيس = عائذ بن منذر ٤٧٧
الواقدي ٤٧٢
الوجناء بنت الحبناء ٩٧
أبو الوجيه العكلي ٤٢٢
ورقاء ٢٦٧
أبو الوليد ٤٤٨

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٠ ، ١٩١ ، ٣٤٧
وهب بن مالك : ٦٩

(ي)

أبو يحيى الأعرج (مصدع) ٤٧٤
يحيى بن جارية ٥٧١
يحيى بن حماد ٣١
يحيى بن خاقان ٥٠٧
يحيى بن زيد بن علي ١٨٨ ، ١٨٩
يحيى بن سعيد القطان ١٣٦ ، ٣٥٥
يحيى بن عباد : ٤٥ .
يحيى بن نجيم بن زمعة ٣٠٣
يحيى بن نوفل ٣٣٤ ، ٢١٢
يربوع الجذمي ٢٢٤
يربوع بن حنظلة ٨٠ ، ١٤٢
يعلى بن منية ٢٠٨

فهرست

كتاب العرجان ٥
كتاب البرصان ١٦٧
القول في الساق العليلة والساق السليمة ٢٧٩
ذكر العرج ٣٦٧
باب آخـر ٣٨٣
ذكر من سقى بطنه من الأشراف ٤٠٧
باب من قتلت الصواعق والرياح ٤١٩
ذكر الحدب ٤٢٣
باب الأدران ٤٣٣
باب ما يحضرن من اللقوة وما أشبه ذلك ٤٤٥
ذكر المفاليج ٤٥٩
باب الأشجينِّ ٤٧٧
ما جاء في شبه الأعضاء المرغوب عنها في أعضاء الذئاب والكلاب وغير ذلك ٤٨٥

ما جاء في شبه الأعضاء المرغو عنها من أعضاء
الذئاب والكلاب وغير ذلك ٤٨٥
باب القول في الرؤ وس صغارها وكبارها ٥١٣
باب ما قالوا في الأعناق في الصِّنفين
جميعاً من الرجال والنساء ٥٣١
الأعناق اطِّوال ٥٤٥
باب الصُّلْع والقُرْع ٥٣٩
باب القزعان والقرعان ٥٤٩

باب القول في الأيمن والأعسر
والأضبط وفي كل أعسر يَسرَ ٥٥٧
باب ما جاء في فضل الأيمن على الأيسر ٥٧٣
كتاب الهيثم بن عدي ٦٠٣
الفهارس ٦١٣

رقم الايـداع في المكتبـة الوطنيـة - ببغـداد

« ١٤٢ » لسنة ١٩٨٢

دارُ الطّليعة للطّباعة وَالنشر
بيروت